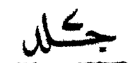
[illegible]



وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ان استنطيع

تمه الجزء الثالث من الحاشية المباركة المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين ابى البركات النسفي الحنفي قدس الله تعالى روحه وعمّ بالرحمة ضريحه امين

الاكليل
على
مدارك التنزيل

وفى هامش هذا الكتاب التفسير المسمى بمدارك التنزيل

للعلامة حافظ الدين النسفي الحنفي رحمه الله تعالى

للامام العلامة والهمام الفهامة نخبة العلماء الجهابذة خاتمة الفقهاء الاساتذة محدث عصره ومفسر دهره حضرة الاستاذ البحر الحبر باجل ودق مولانا الحافظ الشيخ **عبد الحق** حرسه الله من شر ما خلق وقد جعل الاكليل مفرغاً فى سبعة اجزاء

تحت ادارة الفقير الى الله الصمد **نور محمد** وقاه الله الشر حاسداً اذا حسد

فى المطبع اكليل المطابع واقع بهرائچ

هذه تتمة الجزء الثالث من الحاشية المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل و
حقائق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ابو
البركات النسفي الحنفي قدس الله روحه وعمر بالرحمة ضريحه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله * سورة ق مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس و قتادة الا آية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قوله وهي خمس واربعون آية وثلثمائة وسبع وخمسون كلمة والف واربعمائة واربعة وتسعون حرفا قوله الكلام في ق والقرآن المجيد بل عجبوا كالكلام في ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا سواء بسواء لالتقائهما في اسلوب واحد عبارة المصنف في سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص ذكر هذا الحرف من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الاعجاز ثم اتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه كانه قال والقرآن ذي الذكر اي ذي الشرف انه لكلام معجز ويجوز ان يكون ص خبر مبتدأ محذوف على انها اسم للسورة كانه قال هذه ص اي هذه السورة التي اعجزت العرب والقرآن ذي الذكر كقولك هذا حاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسخاء والله وكذلك اذا اقسم بها كانه قال اقسمت بص والقرآن ذي الذكر انه لمعجز قوله والمجيد ذو المجد والشرف اي صيغة فعيل للنسبة مثل لابن وتامر بمعنى ذي لبن وتمر فانه قد يجيء للنسبة وان لم يكن مشتهرا والمجد وان كان المعروف وصف الذوات به لكنه قد يوصف به المعاني بنوع من التأويل اذا اريد به الشرف كانه يضيء بعطف الشرف عليه وبهذا المعنى لا يحتاج الى التأويل قوله على غيره من الكتب اي الكتب الالهية لكونه معجز البلاغة بخلاف سائر الكتب ويكون حكمه باقيا الى يوم القيمة وان كان الكل سواء في كونه كلام الله تعالى قوله ومن احاط علما بمعانيه وعمل بما فيه مجد عند الله سبحانه وتعالى يعني ان توصيف القرآن بالمجيد ما على انه من باب النسب او من قبيل وصف الكلام بوصف من علمه وعمل به قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب يعني ان بل للاضراب وهو الاعراض عن الكلام الاول والعدول الى ما هو اهم فلما كان ما بعد بل اهم كان منكرا استشهادا مقام التوبيخ فمعنى الانكار مستفاد من بل بمعونة المقام كانه قيل انظر الى انهم لم يتعجبون وانهم يتعجبون مما ليس بعجب نحو لم عول اي اعتمد

قوله متنا بكسر الميم نافع وحمزة وعلي الكسائي وحفص والباقون بالضم

(سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الكلام في (ق والقرآن المجيد بل عجبوا) كالكلام في ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا سواء بسواء لالتقائهما في أسلوب واحد والمجيد ذو المجد والشرف على غيره من الكتب ومن أحاط علما بمعانيه وعمل بما فيه مجد عند الله وعند الناس وقوله بل عجبوا أي كفار مكة (أن جاءهم منذر منهم) أي محمد صلى الله عليه وسلم انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو أن ينذرهم بالمخوف رجل منهم قد عرفوا عدالته وأمانته ومن كان كذلك لم يكن الا ناصحا لقومه خائفا أن ينالهم مكروه وإذا علم أن مخوفا أظلهم لزمه أن ينذرهم فكيف بما هو غاية المخاوف وانكار لتعجبهم مما أنذرهم به من البعث مع علمهم بقدرة الله تعالى على خلق السموات والأرض وما بينهما وعلى اختراع كل شيء واقرارهم بالنشأة الأولى مع شهادة العقل بأنه لا بد من الجزاء ثم عول على أحد الانكارين بقوله (فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا) دلالة على تعجبهم من البعث أدخل في الاستبعاد وأحق بالانكار ووضع الكافرون موضع الضمير للشهادة على أنهم في قولهم هذا مقدمون على الكفر العظيم وهذا اشارة الى الرجع واذا منصوب بمضمر معناه أحين نموت ونبلى نرجع متنا نافع وعلي وحمزة وحفص (ذلك رجع بعيد) مستبعد مستنكر

كقولك هذا قول بعيد أى بعيد من الوهم والعادة ويجوز أن يكون الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما أنذروا به من البعث والوقف على ترابا على هذا حسن وناصب الظرف اذا كان الرجع بمعنى المرجوع ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) ولا استبعاد فى الرجع لان من لطف علمه حتى علم ما تنقص الارض من أجساد الموتى وتأكله من لحومهم وعظامهم كان قادرا على رجعهم أحياء كما كانوا (وعندنا كتاب حفيظ) محفوظ من الشياطين ومن التغيير وهو اللوح المحفوظ أو حافظ لما أودعه وكتب (بل كذبوا بالحق لما جاءهم) اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على أنهم جاؤا بما هو أفظع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق الذى هو النبوة الثابتة بالمعجزات فى أول وهلة من غير تفكر ولا تدبر (فهم فى أمر مريج) مضطرب يقال مرج الخاتم فى الاصبع اذا اضطرب من سعته فيقولون تارة شاعر وطورا ساحر ومرة كاهن لا يثبتون على شىء واحد وقيل الحق القرآن وقيل الاخبار بالبعث ثم دلهم على قدرته على البعث فقال (أفلم ينظروا) حين كفروا بالبعث (الى السماء فوقهم) الى آثار قدرة الله تعالى فى خلق العالم (كيف بنيناها) رفعناها بغير عمد (وزيناها) بالنيرات (وما لها من فروج) من فتوق وشقوق أى انها سليمة من العيوب لا فتق فيها ولا صدع ولا خلل (والأرض مددناها) دحوناها (وألقينا فيها رواسى) جبالا ثوابت لولاها لمالت (وأنبتنا فيها من كل زوج) صنف (بهيج) يبتهج به لحسنه (تبصرة وذكرى) لنبصر به ونذكر (لكل عبد منيب) راجع الى ربه مفكر فى بدائع خلقه (ونزلنا من السماء ماء مباركا) كثير المنافع (فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) أى وحب الزرع الذى من شأنه ان يحصد كالحنطة والشعير وغيرهما (والنخل باسقات) طوالا فى السماء (لها طلع) هو كل ما يطلع من ثمر النخيل (نضيد) منضود بعضه فوق بعض لكثرة الطلع وتراكمه أو لكثرة ما فيه من الثمر (رزقا للعباد) أى أنبتناها رزقا للعباد لان الانبات فى معنى الرزق فيكون رزقا مصدرا من غير لفظه أو هو مفعول له أى أنبتناها لرزقهم (وأحيينا به) بذلك الماء (بلدة ميتا) قد جف نباتها (كذلك الخروج) أى كما حييت هذه البلدة الميتة كذلك تخرجون أحياء بعد موتكم لان احياء الموات كاحياء الاموات والكاف

قوله واذا منصوب بمضمر وهو ترجع بدليل ما بعده وهو رجع بعيد وهو مدخول الاستفهام لان الانكار الواقعى متوجه اليه لا الى الموت قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعيتها اى جوابها قوله وهو البعث كانه قيل انبعث اذا استبانا بخلاف ما اذا كان مصدرا بمعنى البعث فانه حينئذ يصلح ان يكون دالا على عامل الظرف اذ كلاهما من كلام القوم قوله طورا فى المصباح الطور بالفتح التارة وفعل ذلك طورا بعد طور اى مرة بعد مرة اه قوله فتوق جمع فتق وهو الشق قوله ولا صدع فى المصباح صدعته صدعا من باب نفع شققته فانصدع اه قوله يبتهج به اى يسر وأشار بهذا الى انه بمعنى فاعل اى يحصل به السرور قوله كثير المنافع اذ المبارك من البركة وهى كثرة الخير والتوصيف به للترغيب على شكره او لبيان انه وان اضر بعض البناء والنباتات لكنها كثير المنافع والشر الجزئى الذى يتضمن الخير الكلى ليس بشر محض وايضا ليس بمقتضى بالذات بل بالعرض اه قنوى رح قوله وحب الزرع اشارة الى انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه بناء على ان الحب لا يحصد وانما يحصد النبت الذى فيه الحب قوله والنخل منصوب بالعطف على ما قبله وباسقات حال مقدرة من النخل لانها وقت الانبات لم تكن طوالا والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اى طال عليهم فى الفضل قوله لها طلع حال من النخل مترادفا ومن الضمير المنوى فى باسقات فيكون حالا متداخلة وترك الواو فى مثل هذه الجملة الاسمية احسن وتقديم لها للاهتمام لا للحصر او للحصر بملاحظة وصف نضيد قوله منضود اى نضيد فعيل بمعنى منضود الضمير المستتر فيه راجع الى الطلع قوله بعضه فوق بعض بدل منه لبيان معنى النضد قوله من الثمر اى من مادة الثمر اذ الطلع نفس الثمر قوله فيكون رزقا مصدرا من غير لفظه مثل قعدت جلوسا قوله قد جف نباتها فى المصباح جف الثوب يجف من باب ضرب وفى لغة لبنى اسد من باب تعب جفافا وجفوفا يبس اه قوله الموات فى المصباح ماتت الارض موتانا بفتحتين ومواتا بالفتح خلت من العمارة والسكان فهى موات تسمية بالمصدر وقيل الموات الارض التى لا مالك لها

في محل الرفع على الابتداء (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ) قبل قريش (قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ) هو بئر لم تطو وهم قوم باليمامة وقيل اصحاب الاخدود (وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ) اراد بفرعون قومه كقوله من فرعون وملائهم

ولا ينتفع بها احد ﴿قوله باليمامة﴾ في المصباح اليمامة بلدة من بلاد العوالي وهي بلاد بني حنيفة قيل من عروض اليمن وقيل من بادية الحجاز اه ﴿قوله اصحاب الاخدود﴾ هو الشق المستطيل في الارض كالنهر وجمعه اخاديد اختلف فيهم فعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب فقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكا الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس الملك وكان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال هذا لك اجمع ان انت شفيتني فقال لا اني اشفي احدا انما يشفي الله فان آمنت به دعوت الله تعالى فشفاك فآمن بالله فشفاه الله تعالى فاتى الملك فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ربك ربي غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقال ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى ففعل به كالراهب ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فانكفأت السفينة بهم فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام ثلاثا فاتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخددت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم قال ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت قال البغوي هذا حديث صحيح وقيل ان الصبي قال لها قعي ولا تقاعسي وقيل ما هي الا غميضة فصبرت ﴿وذكر﴾ محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي على دين عيسى فوقع على نجران فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي بجنود من حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد واحرق اثني عشر الفا في الاخاديد وقيل سبعين الفا ثم غلب ارياط على اليمن فخرج ذو نواس هاربا واقتحم البحر بفرسه فغرق قال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله بن التامر رضي الله تعالى عنه ﴿وقال﴾ محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة

لأن المعطوف عليه قوم نوح والمعطوفات جماعات (وإخوان لوط وأصحاب الأيكة) سماهم إخوانه لأن بينه وبينهم نسبا قريبا (وقوم تبع) هو ملك باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه

احترقت في زمن عمر فوجد وا عبد الله بن التامر واضعا يده على ضربة في رأسه إذا أميطت يده عنها انبعث دما وإذا تركت ارتدت
مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجد تم عليه وعن ابن عباس قال كان
بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة قبل أن يولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان
في بلاده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه سلمه الى معلم يعلمه السحر فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة ابيه فجعل
يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن الصوت فاعجبه ذلك وذكر قريبا من معنى حديث صهيب الى ان قال الغلام للملك انك
لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما اقول قال فكيف اقتلك قال تجمع اهل مملكتك وانت على سريرك فترميني بسهم على اسم الهي ففعل
الملك فقال الناس لا اله الا اله عبد الله بن التامر لا دين الا دينه فغضب الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك واخذ
اخدودا وملأه نارا ثم عرضهم رجلا رجلا فمن رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن تامر القاه
في الاخدود واحرقه وكان في مملكته امرأة فاسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك
والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذ والصبي منها ليلقوه في النار فهمت
المرأة بالرجوع فقال لها الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالقي الصبي في النار والقيت امه على اثره
وعن علي انهم حين اختلفوا في احكام المجوس قال هم اهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فتناولها
بعض ملوكهم فسكر فوقع على اخته فلما صحى ندم وطلب المخرج فقالت له المخرج ان تخطب الناس فتقول يا ايها
الناس ان الله تعالى حل لكم نكاح الاخوات ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله تعالى حرمه فخطب فلم يقبلوا منه فقالت ابسط فيهم السوط
فلم يقبلوا فامرت بالاخاديد وايقاد النيران وطرح من ابى فيها فهم الذين ارادهم الله تعالى بقوله قتل اصحاب الاخدود وعن
مقاتل كانت الاخاديد ثلاثة واحدة بنجران باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطاموس
الرومي واما التي بفارس فبخت نصر واما التي بارض العرب فهو يوسف ذو نواس فاما التي بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما
قرآنا وانزل في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن يقرأ الانجيل اجر نفسه في عمل وجعل يقرأ الانجيل فرأت بنت المستاجر
النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه فرآه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه هو
سبعة وثمانون انسانا ما بين رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى عليه السلام الى السماء فسمع ذلك يوسف ذو نواس فخد لهم
في الارض واوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن ابى ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امرأة جاءت ومعها
ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات
فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفأ فلما سمعت ذلك قذفا جميعا انفسهما في النار فجعلها
الله وابنها في الجنة فقذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) وقوله تعالى
(النار) بدل الاشتمال من الاخدود وقوله تعالى (ذات الوقود) وصف لها بانها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير
وابدان الناس واللام في الوقود للجنس قوله تعالى (اذ هم عليها قعود) ظرف لقتل اي لعنوا حين احدقوا بالنار قاعدين حولها
ومعنى عليها على ما يدنو منها من حافات الاخدود فكانوا يقعدون حولها على الكراسي (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) بالله
من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم (شهود) اي يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او شهود
بمعنى حضور اذ روي ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى القاعدين

وسمى به لكثرة نبته (كل) أى كل واحد منهم (كذب الرسل) لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميعهم (فحق وعيد) فوجب حلول وعيدى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم (أفعيينا) عيى بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة للانكار (بالخلق الاول) أى انا لم نعجز عن الخلق الاول فكيف نعجز عن الثانى والاعتراف بذلك اعتراف بالاعادة (بل هم فى لبس) فى خلط وشبهة قد لبس عليهم الشيطان وحيرهم وذلك تسويله اليهم ان احياء الموتى أمر خارج عن العادة فتركوا لذلك الاستدلال الصحيح وهو ان من قدر على الانشاء كان على الاعادة أقدر (من خلق جديد) بعد الموت وانما نكر الخلق الجديد ليدل على عظمة شأنه وأن حق من سمع به أن يخاف ويهتم به (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه) الوسوسة الصوت الخفى ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس فى ضميره من حديث النفس والباء مثلها فى قوله صوت بكذا (ونحن أقرب اليه) المراد قرب علمه منه (من حبل الوريد) هو مثل فى فرط القرب والوريد عرق فى باطن العنق والحبل العرق والاضافة للبيان كقولهم بعير سانية (اذ يتلقى المتلقيان) يعنى الملكين الحافظين (عن اليمين وعن الشمال قعيد) التلقى التلقن بالحفظ والكتابة والقعيد المقاعد كالجليس بمعنى المجالس وتقديره عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقين فترك أحدهما لدلالة الثانى عليه كقوله رمانى بأمر كنت منه ووالدى بريئا ومن أجل الطوى رمانى أى رمانى بأمر كنت منه بريئا وكان والدى منه بريئا واذ منصوب بأقرب لما فيه من معنى وما يقرب والمعنى انه لطيف يتوصل علمه الى خطرات النفس ولا شئ أخفى منه وهو أقرب من الانسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به ايذانا بأن استحفاظ الملكين أمر هو غنى عنه وكيف لا يستغنى عنه وهو مطلع على أخفى الخفيات وانما ذلك لحكمة وهى ما فى كتبة الملكين وحفظهما وعرض صحائف العمل يوم القيامة من زيادة لطف له فى الانتهاء عن السيآت والرغبة فى الحسنات (ما يلفظ من قول) ما يتكلم به وما يرمى به من فيه (الا لديه رقيب) حافظ (عتيد) حاضر ثم قيل يكتبان كل شئ حتى أنينه فى مرضه وقيل لا يكتبان الا ما فيه أجر أو وزر وقيل ان الملكين لا يجتنبانه الا عند الغائط والجماع لما ذكر انكارهم البعث واحتج عليهم بقدرته وعلمه أعلمهم ان ما أنكروه هم لاقوه عن قريب عند موتهم وعند قيام الساعة ونبه على اقتراب ذلك بأن عبر عنه بلفظ الماضى وهو قوله (وجاءت سكرة الموت) أى شدته الذاهبة بالعقل ملتبسة (بالحق)

فاحرقهم اه خطيب باختصار قوله كل التنوين عوض عن المضاف اليه قوله وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك قوله لهم اى للكفرة قوله والهمزة للانكار اى لانكار وقوع العجز قوله يهجس فى المصباح هجس الامر بالقلب هجسا من باب قتل وقع وخطر فهو هاجس اه قوله والباء مثلها فى قوله صوت بكذا اى الباء فى به صلة يوسوس كما يقال ينطق به وفى الكواشى ونعلم ما تحدثه نفسه والباء زائدة قوله بعير سانية فى المصباح السانية البعير يسنى عليه اى يستقى من البئر اه قوله القعيد المقاعد كالجليس بمعنى المجالس كالرقيب بمعنى المراقب الفعيل بمعنى المفاعل كثير قوله رمانى بامر كنت منه ووالدى* بريئا ومن اجل الطوى رمانى* ويروى ومن جول الطوى والطوى البئر والجول بالضم جدار البئر قال ابو عبيدة وهو كل ناحية من نواحى البئر الى اعلاها من اسفلها وانشد* رمانى بامر كنت منه ووالدى* بريئا ومن جول الطوى رمانى* قال ابن برى البيت لابن الاحمر قال وقيل هو للازرق بن طرفة بن العمرد الفراضى اى رمانى بامر عاد عليه قبحه لان الذى يرمى من جول البئر يعود ما رمى به عليه ويروى ومن اجل الطوى قال وهو الصحيح لان الشاعر كان بينه وبين خصمه حكومة فى بئر فقال خصمه انه لص فقال هذه القصيدة وبعد البيت* دعانى لصا فى لصوص وما* دعا بها والدى فيما مضى رجلان* قوله كتبة فى المصباح كتب كتبا من باب قتل وكتبة بالكسر وكتابا والاسم الكتابة لانها صناعة كالتجارة والعطارة اه قوله وما يرمى به من فيه اشارة الى ان معنى اللفظ الرمى من الفم كقولك لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع فى التلفظ فصار حقيقة عرفية فيه قوله اى شدته الذاهبة بالعقل اى المذهبة العقل فالباء للتعدية

ثم وفى التمثيل رمانى من جول الطوى اى رمانى بما هو راجع اليه ١٢ منه

أى بحقيقة الامر أو بالحكمة (ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ) الاشارة الى الموت والخطاب للانسان فى قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات
(تَحِيْدُ) تنفر وتهرب (وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ) يعنى نفخة البعث (ذٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيْدِ) على حذف المضاف والاشارة الى مصدر نفخ (وَجَآءَتْ
كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَّشَهِيْدٌ) أى ملكان أحدهما يسوقه الى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله وهل معها سائق النصب على الحال
من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة (لَقَدْ كُنْتَ) أى يقال لها لقد كنت (فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا) النازل بك اليوم (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَآءَكَ) أى ازلنا غفلتك بما تشاهده (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ) جعلت الغفلة كانها غطاء غطى بها جسده كله أو غشاوة
غطى بها عينيه فهو لا يبصر شيأ فاذا كان يوم القيامة تيقظ وزالت عنه الغفلة وغطاؤها فيبصر ما لم يبصره من الحق ورجع بصره
الكليل عن الابصار لغفلته حديدا لتيقظه (وَقَالَ قَرِيْنُهٗ) الجمهور على انه الملك الكاتب الشهيد عليه (هٰذَا) أى ديوان عمله وقال مجاهد
شيطانه الذى قيض له فى قوله نقيض له شيطانا فهو له قرين هذا أى الذى وكلت به (مَا لَدَىَّ عَتِيْدٌ) هذا مبتدأ وما نكرة
بمعنى شئ والظرف بعدها وصف له وكذلك عتيد وما وصفتها خبر هذا والتقدير هذا شئ ثابت لدى عتيد ثم يقول الله تعالى (اَلْقِيَا)
والخطاب للسائق والشهيد أو
للمالك وكان الاصل ألق ألق
فنب لقيا عن ألق ألق لان الفاعل
كالجزء من الفعل فكانت تثنية
الفاعل نائبة عن تكرار الفعل و
قيل أصله ألقين والالف بدل
من النون اجراء للوصل مجرى
الوقف دليله قراءة الحسن ألقين
(فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ) بالنعم والمنعم
(عَنِيْدٍ) معاند مجانب للحق معاد
لاهله (مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ) كثير المنع
للمال عن حقوقه أو مناع لجنس
الخير أن يصل الى أهله (مُعْتَدٍ)
ظالم متخط للحق (مُّرِيْبٍ) شاك
فى الله وفى دينه (الَّذِىْ جَعَلَ
مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ) مبتدأ متضمن
معنى الشرط خبره (فَاَلْقِيَاهُ فِى
الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ) أو بدل من
كل كفار وفالقياه تكرير للتوكيد و
لا يجوز أن يكون صفة لكفار لان النكرة لا توصف بالموصول (قَالَ قَرِيْنُهٗ) أى شيطانه الذى قرن به وهو شاهد لمجاهد وانما أخليت
هذه الجملة عن الواو دون الاولى لان الاولى واجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها فى الحصول أعنى مجئ كل
نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له وأما هذه فهى مستأنفة كما تستأنف الجمل الواقعة فى حكاية التقاول كما فى مقاولة موسى وفرعون

قوله على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله اى وقت ذلك النفخ قدر الوقت المضاف لان
ذلك اشارة الى مصدر نفخ وقد اخبر عن النفخ بانه يوم الوعيد فلو لم يقدر الوقت كان المعنى ذلك
النفخ يوم الوعيد والنفخ ليس بزمان فلا يحكم عليه بالزمان فلذلك قدر المضاف قوله والاشارة
الى مصدر نفخ وهو المصدر المبنى للمفعول كضمير هو اقرب للتقوى فانه راجع الى مصدر اعدلوا
قوله بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة فان الحال من النكرة المحضة يجب تقديمها على ذى
الحال ويبن صاحب الكشف كون نفس فى حكم المعرفة بقوله لان كل نفس فى معنى كل النفوس اه
قوله جعلت الغفلة الخ وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثانى فظاهر واما على الاول فلان
غطاء الجسد كله غطاء العين ايضا قوله بصره الكليل فى لسان العرب طرف كليل اذا
لم يحقق المنظور اه قوله مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومى مولاهم
المكى ثقة امام فى التفسير وفى العلم من الثالثة مات سنة احدى او اثنتين او ثلث او اربع ومائة و
له ثلث وثمانون اه تقريب قوله نقيض نسبب قوله عتيد حاضر قوله والالف بدل من النون الخفيفة لان النون
الخفيفة تبدل الفا فى الوقف فاجرى الوصل مجرى الوقف كما قال اجراء للوصل مجرى الوقف و
المراد بالوصل ضد الوقف والقطع وهذا الموضع موضع وصل لا موضع وقف اذ لا وقف بين
الفعل والمفعول فالمقام مقام الوصل قوله دليله قراءة الحسن ألقين فى جهنم بالنون الخفيفة
قوله كثير المنع للمال مستفاد من صيغة المبالغة وان المبالغة بحسب الكم وفيه نوع اشارة الى ان
الكفار مكلفون بالفروع والخير يطلق على المال الكثير قال المصنف رح فى سورة البقرة والخير
هو المال الكثير اه قوله عن حقوقه المفروضة والواجبة

ف حاشية البيضاوى للعلامة شيخ زاده رح ان الكفار مخاطبون بفروع الشرائع حيث انهم يعاقبون بترك الفرائض وان لم يكونوا مطالبين بها حال الكفر لعدم اهليتهم لتلقيها اه منه عفى عنه تصحيح الله ١٢

بشأن الكافر قال رب هو أطغاني فقال قرينه (ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد) أي ما أوقعته في الطغيان ولكنه طغى واختار الضلال
على الهدى (قال لا تختصموا) هو استئناف مثل قوله تعالى قال قرينه كأن قائلا قال فماذا قال الله فقيل قال لا تختصموا (لدي وقد
قدمت إليكم بالوعيد) أي لا تختصموا في دار الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة في اختصامكم ولا طائل تحته وقد أوعدتكم بعذابي
على الطغيان في كتبي وعلى ألسنة رسلي فما تركت لكم حجة علي والباء في بالوعيد مزيدة كما في قوله ولا تلقوا بأيديكم أو معدية على أن
قدم مطاوع بمعنى تقدم (ما يبدل القول لدي) أي لا تطمعوا أن أبدل قولي ووعيدي بإدخال الكفار في النار (وما أنا بظلام للعبيد)
فلا أعذب عبدا بغير ذنب وقال بظلام على لفظ المبالغة لأنه من قولك هو ظالم لعبده وظلام لعبيده (يوم) نصب بظلام أو بمضمر هو اذكر
وأنذر (يقول) نافع وأبو بكر أي يقول الله (لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) وهو مصدر كالمحيد أي أنها تقول بعد امتلائها
هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يمتل يعني قد امتلأت أو أنها تستزيد وفيها موضع للمزيد وهذا على تحقيق القول من جهنم وهو غير
مستنكر كإنطاق الجوارح والسؤال لتوبيخ الكفرة لعلمه تعالى بأنها امتلأت أم لا (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) غير نصب على الظرف

أي مكانا غير بعيد أو على الحال
وتذكيره لأنه على زنة المصدر
كالصليل والمصادر يستوي
في الوصف بها المذكر والمؤنث أو
على حذف الموصوف أي شيئا
غير بعيد ومعناه التوكيد كما
تقول هو قريب غير بعيد وعزيز
غير ذليل (هذا) مبتدأ وهو
إشارة إلى الثواب أو إلى مصدر
أزلفت (ما توعدون) صفته و
بالياء مكي (لكل أواب) رجاع إلى
ذكر الله خبره (حفيظ) حافظ

لحدوده في الحديث من حافظ على أربع ركعات في أول النهار كان أوابا حفيظا (من) مجرور المحل بدل من أواب أو رفع بالابتداء و
خبره ادخلوها على تقدير يقال لهم ادخلوها بسلام لأن من في معنى الجمع (خشي الرحمن) الخشية انزعاج القلب عند ذكر الخطيئة
وقرن بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة للثناء البليغ على الخاشي وهو خشيته مع علمه أنه الواسع الرحمة كما أثنى عليه بأنه خاش مع أن
المخشي منه غائب (بالغيب) حال من المفعول أي خشيه وهو غائب أو صفة لمصدر خشي أي خشيه خشية ملتبسة بالغيب حيث خشي
عقابه وهو غائب الحسن إذا أغلق الباب وأرخى الستر (وجاء بقلب منيب) راجع إلى الله وقيل بسريرة مرضية وعقيدة صحيحة (ادخلوها
بسلام) أي سالمين من زوال النعم وحلول النقم (ذلك يوم الخلود) أي يوم تقدير الخلود كقوله فادخلوها خالدين أي مقدرين الخلود
(لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) على ما يشتهون والجمهور على أنه رؤية الله تعالى بلا كيف (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك (من قرن)
من القرون الذين كذبوا رسلهم (هم أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة وسطوة (فنقبوا) فخرقوا (في البلاد) وطافوا والتنقيب التنقير
عن الأمر والبحث والطلب ودخلت الفاء للتسبيب عن قوله هم أشد منهم بطشا أي شدة بطشهم أقدرتهم على التنقيب وقوتهم عليه
ويجوز أن يراد فنقب أهل مكة في أسفارهم ومسايرهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا

قوله والباء في بالوعيد مزيدة لتقوية العمل قوله أو معدية أي الباء للتعدية إن جعل قدم بمعنى
تقدم فهو لازم تعدى بالباء قوله وقال بظلام على لفظ المبالغة لأنه من قولك هو ظالم لعبده و
ظلام لعبيده يعني المبالغة فيه بحسب الكم وكثرة العبيد قوله يقول بالياء من تحت والضمير لله
نافع وأبو بكر والباقون بنون العظمة قوله وهو مصدر يعني قوله كالمحيد بالحاء المهملة
مصدر حاد عن الطريق أي مال عنه وعدل فالمزيد بمعنى الزيادة قوله كالصليل بالصاد غير
المعجمة بصوت المسمار قوله وبالياء على الغيبة مكي أي ابن كثير المكي والباقون بالتاء على الخطاب
قوله أي يوم تقدير الخلود فإن ذلك اليوم يوم الدخول لا يوم الخلود بل يوم تقدير الخلود نزل
تقديره منزلة المحقق فقيل يوم الخلود قوله والجمهور على أنه رؤية الله تعالى بلا كيف فيرى لا في
مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى قوله
سطوة في لسان العرب السطوة شدة البطش اهـ قوله فخرقوا الظاهر أن خرقوا منزل منزلة
اللازم أي فعلوا التخريق قوله والتنقيب التنقير عن الأمر والبحث والطلب قيل هذا باعتبار معناه
العرفي والأصلي معناه التخريق كما مر أي قول المصنف فخرقوا قوله أقدرتهم أي جعلتهم قادرين

حتى يؤملوا مثله لانفسهم ويدل عليه قراءة من قرأ فنقبوا على الامر (هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) مهرب من الله أو من الموت (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ) المذكور (لَذِكْرَىٰ) تذكرة وموعظة (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) واع لان من لا يعي قلبه فكأنه لا قلب له (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ) أصغى الى المواعظ (وَهُوَ شَهِيدٌ) حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) اعياء قيل نزلت في اليهود لعنت تكذيبا لقولهم خلق الله السموات والارض في ستة أيام أولها الاحد آخرها الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وقالوا ان الذي وقع من التشبيه في هذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم أخذ وأنكر اليهود التربيع في الجلوس وزعموا انه جلس تلك الجلسة يوم السبت (فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ) أي على ما يقول اليهود ويأتون به من الكفر والتشبيه أو على ما يقول المشركون في أمر البعث فان من قدر على خلق العالم قدر على بعثهم والانتقام منهم (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) حامدا ربك والتسبيح محمول على ظاهره أو على الصلاة فالصلاة (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) الفجر (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) الظهر والعصر (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ) العشاآن أو التهجد (وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) التسبيح في آثار الصلوات والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة وقيل النوافل بعد المكتوبات أو الوتر بعد العشاء والادبار جمع دبر وادبار حجازي وحمزة وخلف من أدبرت الصلاة اذا انقضت

قوله فنقبوا على الامر اى بكسر القاف مشددا على امر المخاطبين كقوله تعالى فسيحوا في الارض اى فسيروا فيها هل تجدون محيصا من قهر الله تعالى ومن الموت في الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة ابن عباس وابي العالية ويحيى بن يعمر ونصر بن سيار فنقبوا في البلاد بكسر القاف مشددا قال ابو الفتح هذا امر للحاضرين ثم لمن بعدهم اه وفي الاتحاف وعن الحسن فنقبوا بكسر القاف امر لاهل مكة بذلك اه قوله لمن كان له قلب واع اى حافظ لما ألقى عليه حال القلب المذكور في الآية وهو مطلق على القلب الواعي لتظهر فائدة التقييد بقوله لمن كان له قلب فان كل انسان له قلب لا محالة وايضا لو ابقى القلب على عمومه للزم ان يكون ما ذكر في هذه السورة تذكرة لكل انسان وليس كذلك لانه ما يتذكر الا اولوا الالباب والقلوب الحية ولكنه اطلق القلب في الآية للاشعار بان من ليس له قلب واع فكأنه لا قلب له لان المقصود من القلب الحفظ وهو فاقد من القلب الذي ليس له حفظ لانه المقصود منه وكل فاقد ما هو المقصود منه كالمعدوم وكذا احمل قوله شهيد على تقدير كونه من الشهود بمعنى الحضور على الحضور بالذهن لتظهر فائدة التقييد بالجملة الحالية لان من ألقى السمع الى ما تلي عليه يكون حاضرا بشخصه لا محالة لا استحالة الاصغاء من القلب الغائب فلو لم يحمل الحضور على الحضور بذهنه لما ظهر فائدة التقييد ايضا واطلاقه في الآية للاشعار بان من لا يحضر بذهنه فكأنه غائب وكلمة او في قوله تعالى او ألقى السمع لتقسيم حال المتذكر الى كونه تاليا بنفسه وكونه سامعا من غيره قوله اعياء في المغرب الاعياء التعب اه قوله وقالوا ان الذي وقع من التشبيه في هذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم أخذ كذا في الكشاف وعبارة روح البيان قال العلماء ان الذي وقع من التشبيه لهذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم اخذ اه قوله وانكر اليهود التربيع في الجلوس ثم في الدر المختار في باب ما يفسد الصلوة وما يكره فيها ذكر التربيع تنزيها لترك الجلسة المسنونة بغير عذر ولا يكره خارجها لانه عليه الصلوة والسلام كان جل جلوسه مع اصحابه التربيع وكذا عمر رضي الله تعالى عنه اه قوله العشاآن يعني صلاة المغرب والعشاء قال الازهري يقال لصلاتي المغرب والعشاء العشاآن والاصل العشاء فغلب على المغرب كما قالوا الابوان في الاب والام ومثله كثير كذا في لسان العرب قوله والادبار بفتح الهمزة جمع دبر بضمتين كطنب واطناب وبضم فسكون كقفل واقفال اه قرطبي وفي المصباح الطنب بضمتين وسكون الثاني لغة الحبل تشد به الخيمة ونحوها والجمع اطناب مثل عنق واعناق اه قوله وادبار بكسر الهمزة حجازي اذا احتمع نافع ... والمدينة قيل حجازي اي قرأ نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وحمزة وخلف بكسر الهمزة على انه مصدر ادبر الشئ اذا ولى وانقضى وانتصابه على الظرفية لان المصدر اقيم مقام الوقت او نحوه كما في نحو آتيك خفوق النجم اي وقت خفوقه ومعنى ادبار السجود وقت انقضاء الصلاة وتمامها وقرأ الباقون بفتح الهمزة على انه جمع دبر بمعنى آخر ودبر الصلاة

وثبت ومعناه وقت انقضاء السجود كقوله آيت خفوق النجم (واستمع) لما أخبرك به من حال يوم القيامة وفي ذلك تهويل وتعظيم لشأن المخبر به وقد وقف يعقوب عليه وانتصب (يوم ينادِ المنادي) بما دل عليه ذلك يوم الخروج أي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور وقيل تقديره واستمع حديث يوم ينادي المنادي المنادي بالياء في الحالين مكي وسهل ويعقوب وفي الوصل مدني وأبو عمرو وغيرهم بغير ياء فيهما والمنادي إسرافيل ينفخ في الصور وينادي أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء وقيل إسرافيل ينفخ وجبريل ينادي بالحشر (من مكان قريب) من صخرة بيت المقدس وهي أقرب من الأرض إلى السماء باثني عشر ميلا وهي وسط الأرض (يوم يسمعون الصيحة) بدل من يوم ينادي الصيحة النفخة الثانية (بالحق) متعلق بالصيحة والمراد به البعث والحشر والجزاء (ذلك يوم الخروج) من القبور (إنا نحن نحيي) الخلق (ونميت) أي نميتهم في الدنيا (وإلينا المصير) أي مصيرهم (يوم تشقق) خفيف كوفي وأبو عمرو وغيرهم بالتشديد (الأرض عنهم) أي تتصدع الأرض فتخرج الموتى من صدعها (سراعا) حال من المجرور أي مسرعين (ذلك حشر علينا يسير) هين وتقديم الظرف يدل على الاختصاص أي لا يتيسر مثل ذلك الأمر العظيم إلا على القادر الذي لا يشغله شأن عن شأن (نحن أعلم بما يقولون) فيك وفينا تهديد لهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وما أنت عليهم بجبار) كقوله بمسيطر أي ما أنت بمسلط عليهم إنما أنت داع وباعث وقيل هو من جبره على الأمر بمعنى أجبره أي ما أنت بوال عليهم تجبرهم على الإيمان (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) كقوله إنما أنت منذر من يخشاها لأنه لا ينفع إلا فيه والله أعلم * سورة الذاريات مكية وهي ستون آية * بسم الله الرحمن الرحيم (والذاريات) الرياح لأنها تذرو التراب وغيره وبإدغام التاء في الذال حمزة وأبو عمرو (ذروا) مصدر والعامل فيه اسم الفاعل (فالحاملات) السحاب لأنها تحمل المطر (وقرا) مفعول الحاملات (فالجاريات) السفن (يسرا) جريا ذا يسر أي ذا سهولة (فالمقسمات أمرا) الملائكة لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرهما أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك أو تتولى تقسيم أمر العباد فجبريل للغلظة وميكائيل للرحمة وملك الموت لقبض الأرواح وإسرافيل للنفخ [illegible] فإنها تنشئ السحاب وتقله وتصرفه وتجري في الجو جريا سهلا وتقسم الأمطار

آخرها وعقبها أو انتصابه أيضا على الظرفية **قوله** آيت خفوق النجم **في لسان العرب** خفق النجم يخفق وأخفق غاب اه **وأيضا فيه** يقال وردت خفوق النجم أي وقت خفوق الثريا يجعله ظرفا وهو مصدر اه **قوله** (واستمع لما أخبرك به) يعني أن مفعول استمع محذوف أي استمع ما أقول لك من أحوال يوم القيامة **قوله** يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري ليس من السبعة **قوله** المنادي بالياء في الحالين أي ابن كثير المكي وسهل بن محمد السجستاني ويعقوب بن إسحاق وليسا من السبعة وفي الوصل مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وأبو عمرو البصري **قوله** والأوصال المفاصل **قوله** بيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال ويروى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة **قوله** متعلق بالصيحة أراد به التعلق المعنوي لأنه حال منه **قوله** يوم تشقق خفيف كوفي وأبو عمرو يعني أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبا عمرو البصري قرءوا تشقق بتخفيف الشين وغيرهم بالتشديد وأصله عند الكل تتشقق بتاءين وهؤلاء حذفوا إحدى التاءين للتخفيف والباقون أدغموا التاء الثانية في الشين **قوله** بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين أي بمسلط **قوله** إنما أنت منذر أي إنما ينفع إنذارك من يخشاها تم هنا ما يتعلق بسورة ق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين * بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة الذاريات مكية وهي ستون آية** * بالاتفاق كما في كتاب العدد وثلثمائة وستون كلمة وألف ومائتان وتسعة وثمانون حرفا كذا في الخطيب **قوله** تذرو التراب من باب عدا أي تفرقه **قوله** وبإدغام التاء في الذال أي بإدغام الذال المنقلبة عن التاء في الذال أي عدم [illegible] الأصل **قوله** وقرأ الجمهور على كسر الواو وهو اسم ما يوقر أي يحمل وقرئ وقرا بفتح الواو وهو مصدر بمعنى الثقل على تسمية المحمول الثقيل بالثقلة **قوله** يسرا صفة مصدر محذوف بتقدير مضاف كما قال جريا ذا يسر

بتصريف السحاب ومعنى الفاء على الأول أنه أقسم بالرياح فبالسحاب التي تسوقه فبالفلك التي تجريها بهبوبها فبالملائكة التي تقسم الأرزاق
بإذن الله من الأمطار وتجارات البحر ومنافعها وعلى الثاني أنها تبتدئ في الهبوب فتذرو التراب والحصباء فتقل السحاب فتجري في الجو
باسطة له فتقسم المطر (إنما توعدون) جواب القسم وما موصولة أو مصدرية والموعود البعث (لصادق) لوعد صادق كعيشة راضية
أي ذات رضا (وإن الدين) الجزاء على الأعمال (لواقع) لا محالة (والسماء) هذا قسم آخر (ذات الحبك) الطرائق الحسنة مثل ما يظهر على الماء
من هبوب الريح وكذلك حبك الشعر آثار تثنيه وتكسره جمع حبيكة كطريقة وطرق ويقال إن خلقة السماء كذلك وعن الحسن حبكها
نجومها جمع حباك (إنكم لفي قول مختلف) أي قولهم في الرسول ساحر وشاعر ومجنون وفي القرآن سحر وشعر وأساطير الأولين (يؤفك
عنه من أفك) الضمير للقرآن أو الرسول أي يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم أو يصرف عنه من صرف في سابق
علم الله أي علم فيها أنه مأفوك
عن الحق لا يرعوي ويجوز أن
يكون الضمير لما توعدون أو
للدين أقسم بالذاريات على أن
وقوع أمر القيامة حق ثم أقسم
بالسماء على أنهم في قول مختلف في
وقوعه فمنهم شاك ومنهم جاحد
ثم قال يؤفك عن الإقرار بأمر القيامة
من هو المأفوك (قتل) لعن وأصله
الدعاء بالقتل والهلاك ثم جرى
مجرى لعن (الخراصون) الكذابون
المقدرون ما لا يصح وهم أصحاب
القول المختلف واللام إشارة إليهم
كأنه قيل قتل هؤلاء الخراصون
(الذين هم في غمرة) في جهل
يغمرهم (ساهون) غافلون عما أمروا
به (يسئلون) فيقولون (أيان
يوم الدين) أي متى يوم الجزاء و
تقديره أيان وقوع يوم الدين لأنه من
يقع الأحيان ظروف للحدثان ونصب اليوم الواقع في الجواب بفعل مضمر دل عليه السؤال أي يقع (يوم هم على النار يفتنون) ويجوز أن يكون مفتوحا لإضافته إلى
غير متمكن وهو الجملة ومحله نصب بالمضمر الذي هو يقع أو رفع على هو يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون (ذوقوا فتنتكم) أي تقول لهم خزنة النار ذوقوا
عذابكم إحراقكم في النار (هذا) مبتدأ خبره (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا بقولكم فأتنا بما تعدنا ثم ذكر حال المؤمنين فقال (إن المتقين في جنات وعيون)
أي وتكون العيون وهي الأنهار الجارية بحيث يرونها وتقع عليها أبصارهم لا أنهم فيها (آخذين ما آتاهم ربهم) قابلين لكل ما أعطاهم من الثواب راضين به
وآخذين حال من الضمير في الظرف وهو خبر إن (إنهم كانوا قبل ذلك) قبل دخول الجنة في الدنيا (محسنين) قد أحسنوا أعمالهم وتفسير إحسانهم

قوله والحصباء بالمد صغار الحصى كذا في المصباح قوله فتقل أي فتحمل قوله وما موصولة
محذوفة العائد أي إن ما توعدون به من البعث لصادق أي لذو صدق على أن بناء فاعل للنسب
كتامر لأن الوعد لا يكون صادقا بل الصادق الواعد أو مصدرية على معنى إن وعدكم لصادق أي
لذو صدق كما إذا كانت موصولة والمصدرية لا تحتاج إلى العائد قوله وعن الحسن حبكها نجومها
جمع حباك كمثال ومثل فتكون الحباك بمعنى الزينة والحسن قوله لا يرعوي في لسان العرب
يقال ارعوى فلان من الجهل يرعوي ارعواء حسنا وارعوى حسنة وهو نزوعه وحسن رجوعه قال
ابن سيدة الرعوى والرعيا النزوع من الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى أي كف عن الأمور وفي
الحديث شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه أي لا ينكف ولا ينزجر من رعا يرعو إذا
كف عن الأمور ويقال فلان حسن الرعوة والرعوة والرعوى والارعواء وقد ارعوى عن القبيح وتقدير
افعول ووزنه افعلل وإنما لم يدغم لسكون الياء والاسم الرعيا بالفتح مثل البقيا والبقوى اه قوله
في جهل يغمرهم يقال غمره الماء يغمره أي علاه والغمرة الشدة حمله على شدة الجهل بشهادة المقام والخراص
في الأصل الذي لا يجزم بأمر ولا يغلب عليه بل هو شاك متحير لا يقول ما قاله إلا جزافا وخرصا أي
ظنا وتخمينا من غير يقين ولما كانت اللام فيه للعهد والمعهود دون أصحاب القول المختلف وكانوا كذابين
فيما يقولونه كان المعنى لعن الكذابون فيما يقولونه ثم وصفهم بأنهم في جهالة تغمرهم ساهون لاهون قوله
ويجوز أن يكون مفتوحا لإضافته إلى غير متمكن وهو الجملة وإنما بني لإضافته إلى الجملة التي لا يظهر فيها
الإعراب فإن الكوفيين يجوزون بناء الظرف وإن أضيف إلى الفعل المضارع أو الجملة الاسمية وعند
البصريين لا يبنى إلا إذا أضيف إلى فعل ماض كقوله على حين عاتبت قوله قابلين لكل ما أعطاهم من
من الثواب راضين به لما كان الأخذ عبارة عن القبول عن قصد ورغبة فسره بالقبول مع الرضى قوله
قد أحسنوا أعمالهم فمفعوله مقدر

ما بعده (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون وما مزيدة للتوكيد ويهجعون خبر كان والمعنى كانوا يهجعون فى طائفة قليلة من الليل أو مصدرية والتقدير كانوا قليلا من الليل هجوعهم فيرتفع هجوعهم بكونه بدلا من الواو فى كانوا لا بقليلا لانه صار موصوفا بقوله من الليل خرج من شبه الفعل وعمله باعتبار المشابهة أى كان هجوعهم قليلا من الليل ولا يجوز أن تكون ما نافية على معنى انهم لا يهجعون من الليل قليلا ويحيونه كله لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لا تقول زيدا ما ضربت (وبالأسحار هم يستغفرون) وصفهم بانهم يحيون الليل متهجدين فاذا أسحروا أخذوا فى الاستغفار كأنهم أسلفوا فى ليلهم الجرائم والسحر السدس الاخير من الليل (وفى أموالهم حق للسائل) لمن يسأل لحاجته (والمحروم) أى الذى يتعرض ولا يسأل حياء (وفى الأرض آيات) تدل على الصانع و قدرته وحكمته وتدبيره حيث هى مدحوة كالبساط لما فوقها وفيها المسالك والفجاج للمتقلبين فيها وهى مجزأة فمن سهل و من جبل وصلبة ورخوة وعذاة وسبخة وفيها عيون منفجرة و معادن مفتنة ودواب منبثة مختلفة الصور والاشكال متباينة الهيآت والافعال (للموقنين) للموحدين الذين سلكوا الطريق السوى البرهانى الموصل الى المعرفة فهم نظارون بعيون باصرة وافهام نافذة كلما رأوا آية عرفوا وجه تأملها فازدادوا ايقانا على ايقانهم (وفى أنفسكم) فى حال ابتدائها وتنقلها من حال الى حال وفى بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير فيه الاذهان وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول وبالالسن والنطق ومخارج الحروف وما فى تركيبها وترتيبها ولطائفها من الآيات الساطعة والبينات القاطعة على حكمة مدبرها وصانعها دع الاسماع والابصار والاطراف وسائر الجوارح وتأتيها لما خلقت له وما سوى فى الاعضاء من المفاصل للانعطاف والتثنى فانه اذا جسا منها شئ جاء العجز واذا استرخى أناخ الذل فتبارك الله أحسن الخالقين وما قيل ان التقدير أفلا تبصرون فى أنفسكم ضعيف لانه يفضى الى تقديم ما فى حيز الاستفهام على حرف الاستفهام (أفلا تبصرون) تنظرون نظر من يعتبر (وفى السماء رزقكم) أى المطر لانه سبب الأقوات وعن الحسن أنه كان اذا رأى السحاب قال لاصحابه فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم (وما توعدون) الجنة فهى على ظهر السماء السابعة تحت العرش أو أراد أن ما ترزقونه فى الدنيا وما توعدون له فى العقبى كله مقدر مكتوب فى السماء (فورب السماء والأرض انه لحق) الضمير يعود الى الرزق أو الى ما توعدون (مثل ما أنكم تنطقون) بالرفع كوفى غير حفص صفة للحق أى حق مثل نطقكم وغيرهم بالنصب أى انه لحق حقا مثل نطقكم ويجوز أن يكون فتحا لاضافته الى غير متمكن وما مزيدة وعن الاصمعى أنه قال أقبلت

قوله لكونه بدلا من الواو فى كانوا بدل الاشتمال قوله فاذا أسحروا اى ادخلوا فى السحر على ان همزة الافعال للدخول كاصبح الرجل قوله كأنهم اسلفوا فى ليلهم الجرائم اذ الاستغفار يشعر بالجرائم وفى نفس الامر لا يخلو الانسان عنها قال تعالى كلا لما يقض ما امره لكنهم فى ذلك الليل لم يجرموا بل اشتغلوا بانواع العبادات لكنهم لكمال خوفهم مع الرجاء عاملوا معاملة المجرمين واستغفروا ربهم مثل المذنبين لعدم اغترارهم بالعبادات واستقلال اعمالهم قوله والفجاج المسالك قوله سهل السهل خلاف الجبل اه مصباح قوله وعذاة فى المصباح العذاة الارض الطيبة التربة اه قوله وسبخة بكسر الباء وبفتحها ايضا اى ملحة اه مصباح قوله ركز اى اثبت قوله وبالالسن جمع لسان مثل ذراع واذرع قوله جسا فى المصباح يقال جسا الشئ يجسو اذا يبس وصلب اه قوله فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين وتمييز احسن محذوف للعلم به اى خلقا قوله بالرفع كوفى غير حفص الخ عبارة تفسير النيسابورى مثل ما بالضم حمزة وعلى وخلف وعاصم سوى حفص الباقون مثل بالفتح اه قوله وعن الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ابن عبد الملك بن على بن اصمع بن مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء ابن رباح كان الاصمعى المذكور صاحب لغة ونحو وامام فى الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد فى ايام هارون الرشيد وكانت ولادة الاصمعى سنة اثنتين

من جامع البصرة فطلع اعرابي على قعود فقال من الرجل فقلت من بني أصمع قال من أين أقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الله قال اتل
علي فتلوت والذاريات فلما بلغت وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما
وولى فلما حججت مع الرشيد
طفقت أطوف فاذا أنا بمن يهتف
بي بصوت رقيق فالتفت فاذا أنا
بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي
واستقرأ السورة فلما بلغت
الآية صاح وقال قد وجدنا ما
وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير
هذا فقرأت فورب السماء و
الارض انه لحق فصاح وقال يا
سبحان الله من ذا الذي أغضب
الجليل حتى حلف لم يصدقوه
بقوله حتى حلف قالها ثلاثا و
خرجت معها نفسه (هل أتاك)
تفخيم للحديث وتنبيه على انه
ليس من علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما عرف بالوحي و
انتظامها بما قبلها باعتبار انه قال
وفي الارض آيات وقال في آخر هذه
القصة وتركنا فيها آية (حديث
ضيف ابراهيم) الضيف للواحد
والجماعة كالصوم والزور لانه
في الاصل مصدر ضافه وكانوا
اثني عشر ملكا وقيل تسعة عاشرهم
جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا
في صورة الضيف حين أضافهم
ابراهيم أو لانهم كانوا في حسبانه كذلك (المكرمين) عند الله لقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته
وعجل لهم القرى (اذ دخلوا عليه) نصب بالمكرمين اذا فسر باكرام ابراهيم لهم والا فباضمار اذكر (فقالوا سلاما) مصدر ساد مسد الفعل
مستغنى به تقديره [illegible] (قال سلام) أي عليكم سلام فهو مرفوع على الابتداء وخبره محذوف والعدول الى الرفع
للدلالة على ثبات السلام كأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به أخذا بأدب الله وهذا أيضا

وقيل ثلاث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل سبع عشرة
ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى والاصمعي نسبة الى جده اصمع **قوله** قعود بفتح القاف
في مجمع بحار الانوار القعود من الابل ما امكن ان يركب وادناه ان يكون له سنتان ثم هو قعود
الى ان يثني فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل اه **قوله** وزعتها **في المصباح** وزعت المال توزيعا
قسمته اقساما اه **قوله** مع الرشيد هرون ابي جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع
عشرة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة **قال الصولي** هذه الليلة ولد له عبد الله
المأمون ولم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة
وكان يكنى اباموسى فتكنى بابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه المأمون
وغيره وكان من اميز الخلفاء واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج وكان ابيض طويلا جميلا
مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها
الا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف دينار وكان يحب العلم واهله ويعظم حرمات الاسلام
ويبغض المراء في الدين والكلام في معارضة النص مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان
ودفن بها في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة **قوله**
وطفقت **في لسان العرب** طفق يفعل كذا يطفق طفقا جعل يفعل واخذ اه **قوله** يهتف **في
المصباح** هتف به هتفا من باب ضرب صاح به ودعاه اه **قوله** نحل **في المصباح** نحل الجسم
ينحل بفتحتين نحولا سقم ومن باب تعب لغة اه **قوله** وانتظامها بما قبلها الخ اي وجه انتظام هذه
الآية بما قبلها ان ايراد قصة الخليل ولوط عليهما السلام لكونها توطئة لما ذكر في آخر القصة من
قوله وتركنا فيها آية كأنه قيل ومن الآيات الواقعة في الارض ما بقي من آثار قوم لوط المهلكين
بسبب كفرهم ومخالفة نبيهم **قوله** او لانهم كانوا في حسبانه كذلك فالتسمية على اعتقاد المخاطب
وحسبانه **قوله** واخدمهم امرأته سارة رضي الله تعالى عنها اخدمتهم مستورة او من وراء الستر
وهذا من كمال تواضعه وفرط رغبته في اكرام الضيف وهكذا ينبغي ان يصنع لكل مؤمن تقي
قوله القرى بالكسر والقصر مصدر قريت الضيف احسنته بالضيافة **قوله** اذا فسر باكرام ابراهيم
لهم لان اكرام الله لهم لا يتقيد **قوله** اي عليكم سلام وترك الواو في عليكم دليل على ان الاجابة
حاصلة بدون الواو وقد ناقش فيه بعض العلماء والحاصل اتيان الواو اولى في شرعنا اه

من اكرامه لهم حمزة وعلى سلم والسلم السلام (قوم منكرون) أى أنتم قوم منكرون لا نعرفكم من أنتم (فراغ إلى أهله) فذهب إليهم في خفية من ضيوفه ومن أدب المضيف أن يخفي أمره وأن يبادر بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه وكان عامة مال ابراهيم عليه السلام البقر (فجاء بعجل سمين فقربه إليهم) ليأكلوا منه فلم يأكلوا (قال ألا تأكلون) أنكر عليهم ترك الأكل أو حثهم عليه (فأوجس) فأضمر (منهم خيفة) خوفا فإن من لم يأكل طعامك لا يحفظ ذمامك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب (قالوا لا تخف) إنا رسل الله وقيل مسح جبريل العجل فقام ولحق بأمه (وبشروه بغلام عليم) أي يبلغ ويعلم والمبشر به إسحق عند الجمهور (فأقبلت امرأته في صرة) في صيحة من صر القلم والباب قال الزجاج الصرة شدة الصياح ههنا ومحله النصب على الحال أي فجاءت صارة وقيل فأخذت في صياح وصرتها قولها يا ويلتا (فصكت وجهها) فلطمت ببسط يديها وقيل فضربت بأطراف أصابعها جبهتها فعل المتعجب (وقالت عجوز عقيم) أي أنا عجوز عقيم فكيف ألد كما قال في موضع آخر أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا (قالوا كذلك) مثل ذلك الذي قلنا وأخبرنا به (قال ربك) أي إنما نخبرك عن الله تعالى والله قادر على ما تستبعدين (إنه هو الحكيم) في فعله (العليم) فلا يخفى عليه شيء وروي أن جبريل قال لها حين استبعدت انظري إلى سقف بيتك فنظرت فإذا جذوعه مورقة مثمرة ولما علم أنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون إلا بأمر الله رسلا في بعض الأمور (قال فما خطبكم) أي فما شأنكم وما طلبتكم وفيم أرسلتم (أيها المرسلون) أرسلتم بالبشارة خاصة أو لأمر آخر أو لهما (قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) أي قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) يريد السجيل وهو طين طبخ كما يطبخ الآجر حتى صار في صلابة الحجارة (مسومة) معلمة من السومة وهي العلامة على كل واحد منها اسم من يهلك به (عند ربك) في ملكه وسلطانه (للمسرفين) سماهم مسرفين كما سماهم عادين [illegible] فيهم [illegible] حيث لم يقتنعوا بما أبيح لهم (فأخرجنا من كان فيها) في القرية ولم يجر لها ذكر لكونها معلومة (من المؤمنين) يعني لوطا ومن آمن معه (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) أي غير أهل بيت وفيه دليل على أن الإيمان والإسلام واحد لأن الملائكة سموهم [illegible] ومسلمين هنا (وتركنا فيها) في قريتهم (آية للذين يخافون العذاب الأليم) علامة يعتبر بها الخائفون دون القاسية قلوبهم [illegible] (وفي موسى) معطوف على وفي الأرض آيات أو على قوله وتركنا فيها آية [illegible] (إذ أرسلناه)

قنوي رح **قوله** أي أنتم قوم أي قوم خبر المحذوف من مقوله عليه السلام ولم يعطف لكمال الانقطاع لكون الأول انشاء والثاني خبرا ولأن الأول تحية بخلاف الثاني **قوله** حمزة وعلى سلم بكسر السين وسكون اللام بلا الف والباقون سلام بفتح السين واللام والف **قوله** والسلم بكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام **قوله** يكفه الضيف أي يمنعه من المجيء بالقرى لأنه غير محتاج له أو لا يريد **قوله** ذمامك في لسان العرب الذمام بالكسر والفتح الحق والحرمة اهـ **قوله** يا ويلتا كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة **قوله** أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة **قوله** مثل ذلك الذي قلنا وأخبرنا به (قال ربك) يعني أن الكاف في كذلك في محل النصب على أنه صفة لمصدر قال ربك و**قوله** قال ربك ذكر الرب هنا وإضافته إلى سارة فيه لطف لا يخفى **قوله** أي إنما نخبرك عن الله تعالى والله قادر على ما تستبعدين فكوني على تيقن واحذري عن هذا الاستعجاب **قوله** ما طلبتكم الطلبة وزان كلمة الحاجة **قوله** الآجر اللبن إذا طبخ بمد الهمزة والتشديد أشهر من التخفيف الواحدة آجرة وهو معرب كذا في المصباح **قوله** معلمة في المصباح علمت له علامة بالتشديد وضعت له أمارة يعرفها اهـ **قوله** السوقة بالضم **قوله** هي ماء أسود منتن بأرضهم وكانت بحيرة طبرية اهـ شهاب **قوله** كقوله أي الفراء * علفتها تبنا وماء باردا * أي وسقيتها ماء باردا فحذف المعطوف وأبقى العاطف اعتمادا على دلالة ما يدل عليه لأن الماء لا يكون معلوفا بل هو مشروب كذا قوله في موسى لا يصح أن يتعلق بتركنا إذ لا يستقيم أن يقال تركنا في موسى كما يصح أن يقال تركنا في قرى قوم لوط آية لأن ترك الشيء في الشيء ينبئ عن ابقائه فيه وهو يستلزم بقاء الشيء الثاني فإذا لم يبق

بسلطان مبين) بحجة ظاهرة وهي اليد والعصا (فتولى) فأعرض عن الإيمان (بركنه) بما كان يتقوى به من جنوده وملكه والركن ما يركن إليه الإنسان من مال وجند (وقال ساحر) أي هو ساحر (أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم) آت بما يلام عليه من كفره وعناده وإنما وصف يونس عليه السلام به في قوله فالتقمه الحوت وهو مليم لأن موجبات اللوم تختلف وعلى حسب اختلافها تختلف مقادير اللوم فراكب الكفر ملوم على مقداره وراكب الكبيرة والصغيرة والزلة كذلك والجملة مع الواو حال من الضمير في فأخذناه (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) هي التي لا خير فيها من إنشاء مطر أو إلقاح شجر وهي ريح الهلاك واختلف فيها والأظهر أنها الدبور لقوله عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) هو كل ما رم أي بلي وتفتت من عظم أو نبات أو غير ذلك والمعنى ما تترك من شيء هبت عليه من أنفسهم وأنعامهم وأموالهم إلا أهلكته (وفي ثمود) آية أيضا (إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة أيام (فعتوا عن أمر ربهم) فاستكبروا عن امتثاله (فأخذتهم الصاعقة) العذاب وكل عذاب مهلك صاعقة الصعقة على وهي المرة من مصدر صعقتهم الصاعقة (وهم ينظرون) لأنها كانت نهارا يعاينونها (فما استطاعوا من قيام) أي هرب أو هو من قولهم ما يقوم به إذا عجز عن دفعه (وما كانوا منتصرين) ممتنعين من العذاب أو لم يمكنهم مقابلتها بالعذاب لأن معنى الانتصار المقابلة (وقوم نوح) أي وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو واذكر قوم نوح وبالجر أبو عمرو وعلي وحمزة أي وفي قوم نوح آية ويؤيده قراءة عبد الله وفي قوم نوح (من قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (والسماء) نصب بفعل يفسره (بنيناها بأيد) بقوة والأيد القوة (وإنا لموسعون) لقادرون من الوسع وهو الطاقة والموسع القوي على الإنفاق أو لموسعون ما بين السماء والأرض (والأرض فرشناها) بسطناها ومهدناها وهي منصوبة بفعل مضمر أي فرشنا الأرض فرشناها (فنعم الماهدون) أي نحن (ومن كل شيء) من الحيوان (خلقنا زوجين) ذكرا وأنثى وعن الحسن السماء والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحياة فعدد أشياء وقال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له (لعلكم تذكرون) أي فعلنا ذلك كله من بناء السماء وفرش الأرض وخلق الأزواج لتتذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدوه (ففروا إلى الله) أي من الشرك إلى الإيمان بالله أو من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن أو مما سواه إليه

موسى فكيف يبقى ما تركت فيه فيجب أن يكون المعنى وجعلنا في موسى أي في قصته وإرساله إلى فرعون وإنجائه ما لحق فرعون وقومه من الغرق آية وهذه الآية تدل على أن من خالف الرسول لا يفلح أبدا فكيف تجترئون على مخالفة نبيكم وتدل أيضا على كمال علمه تعالى وقدرته وتدبيره في خلقه على ما تقتضيه الحكمة فكيف لا تنظرون نظر من يعتبر فتعرفون قدرته على البعث وما فيه من الحكمة قوله يركن أي يميل قوله القاح إحبال قوله والأظهر أنها الدبور بفتح الدال وضم الباء الرياح أربع الدبور والصبا والجنوب بفتح الجيم والشمال بفتح الشين فالدبور ما تهب من جانب المغرب والصبا ما تهب من جانب المشرق والجنوب ما تهب عن يمين من يتوجه إلى المشرق والشمال ما تهب من جانب يساره قوله لقوله عليه السلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور رواه أحمد في الزهد والبخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام ثم تهلكون قوله فاستكبروا عن امتثاله إشارة إلى وجه تعدية فعل العتو بكلمة عن مع أنه قد عدي بكلمة على في قوله تعالى أيهم أشد على الرحمن عتيا وحاصله أن فيه معنى الاستكبار فعدي تعديته قال تعالى لا يستكبرون عن عبادته وحيث استعمل بعلى يكون كقولك فلان يتكبر علينا قوله الصعقة بإسكان العين ولا ألف قبلها على الكسائي والباقون بكسر العين وقبلها ألف قوله وبالجر أبو عمرو وعلي وحمزة عطف على ثمود أي وفي إهلاكهم وفي بناء السماء والأرض آية وبالنصب وهي قراءة الباقين قوله بأيد رسمت بأيد بياءين بعد الألف قوله بقوة أشار إلى أن الأيد والآد القوة يقال آد الرجل يئيد أيدا أي اشتد وقوي فهو أيد أي قوي وليس بجمع يد ولو قيل إنه جمع يد يكون كناية عن القوة أو مجازا قوله بسطناها ومهدناها أشار إلى أن الفراش مجاز عن البسط والتسوية قوله أي نحن إشارة إلى أن المخصوص بالمدح محذوف قوله زوجين أي صنفين

(إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إني لكم منه نذير مبين) والتكرير للتوكيد والإطالة في الوعيد أبلغ (كذلك) الأمر مثل ذلك
وذلك إشارة إلى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحراً أو مجنوناً ثم فسر ما أجمل بقوله (ما أتى الذين من قبلهم من رسول
إلا قالوا) هو (ساحر أو مجنون) رموهم بالسحر أو الجنون لجهلهم (أتواصوا به) الضمير للقول أي أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول
حتى قالوه جميعاً متفقين عليه (بل هم قوم طاغون) أي لم يتواصوا به لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة وهي الطغيان
والطغيان هو الحامل عليه (فتول عنهم) فأعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا عناداً (فما أنت بملوم) فلا لوم عليك في إعراضك
بعد ما بلغت الرسالة وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة (وذكر) وعظ بالقرآن (فإن الذكرى تنفع المؤمنين) بأن تزيد في علمهم (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) العبادة إن حملت على حقيقتها فلا تكون الآية عامة بل المراد بها المؤمنون من الفريقين دليله السياق أعني وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقراءة ابن عباس رضي الله عنهما وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين وهذا لأنه لا يجوز أن يخلق الذين علم منهم أنهم لا يؤمنون للعبادة لأنه إذا خلقهم للعبادة وأراد منهم العبادة فلا بد أن توجد منهم فإذا لم يؤمنوا علم أنه خلقهم لجهنم كما قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس وقيل إلا لآمرهم بالعبادة وهو منقول عن علي رضي الله عنه وقيل إلا ليكونوا عباداً لي والوجه أن
يحمل العبادة على التوحيد فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كل عبادة في القرآن فهي توحيد والكل يوحدونه في الآخرة لما عرف أن
الكفار كلهم مؤمنون موحدون في الآخرة دليله قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين نعم قد أشرك البعض في
الدنيا لكن مدة الدنيا بالإضافة إلى الأبد أقل من يوم ومن اشترى غلاماً وقال ما اشتريته إلا للكتابة كان صادقاً في قوله ما اشتريته
إلا للكتابة وإن استعمله في يوم من عمره لعمل آخر (ما أريد منهم من رزق) ما خلقتهم ليرزقوا أنفسهم أو واحداً من عبادي (وما أريد

ونوعين مختلفين **قوله** الأمر مثل ذلك يعني أن محل الكاف الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والمعنى أمر كل قوم بالنسبة إلى رسولهم مثل أمر كفار مكة معك من حيث أن الرسل قبلك كذبوا كما كذبت وقيل فيهم أقوال مختلفة كما قيل فيك فلا تأس على تكذيب قومك إياك ثم فسر ما أجمله بقوله كذلك فقال ما أتى الذين من قبلهم **قوله** ذرأنا خلقنا **قوله** وقيل إلا لآمرهم بالعبادة الخ يعني أن لام الغاية وإن دخلت على العبادة ظاهراً إلا أنها في الحقيقة داخلة على ما هو سبب للعبادة وهو الأمر بها فيكون من قبيل ذكر المسبب وإرادة السبب روي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال في تفسير الآية إلا لآمرهم بالعبادة وأدعوهم إلى عبادتي ويؤيده قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً وقوله إلا ليعبدوا الله **قوله** وقيل إلا ليكونوا عباداً لي قيل عليه إن عبد بمعنى صار عبداً ليس من اللغة في شيء إلا أن يقال إنه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر اه شهاب **قوله** ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع أي معذرتهم إلا أن قالوا أي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين **قوله** ما اشتريته إلا للكتابة في المصباح كاتبت العبد مكاتبة وكتاباً من باب قاتل قال تعالى والذين يبتغون الكتاب وكتبنا كتاباً في المعاملات كتابة بمعنى وقول الفقهاء باب الكتابة فيه تسامح لأن الكتابة اسم المكتوب وقيل للمكاتبة كتابة تسمية باسم المكتوب مجازاً واتساعاً لأنه يكتب في الغالب للعبد على مولاه كتاب بالعتق عند أداء النجوم ثم كثر الاستعمال حتى قال الفقهاء للمكاتبة كتابة وإن لم يكتب شيء **قال الأزهري** وسميت المكاتبة كتابة في الإسلام وفيه دليل على أن هذا الإطلاق ليس عربياً ومشى الزمخشري فجعل المكاتبة والكتابة بمعنى واحد ولا يكاد يوجد لغيره ذلك ويجوز أنه أراد الكتاب فحذف الفعل بزيادة الهاء **قال الأزهري** الكتاب والمكاتبة أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال منجم ويكتب العبد عليه أنه يعتق إذا أدى النجوم وقال غيره بمعناه وتكاتبا كذلك فالعبد مكاتب بالفتح اسم مفعول وبالكسر اسم فاعل لأنه كاتب سيده فالفعل منهما والأصل في باب المفاعلة أن يكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به وحينئذ فكل واحد فاعل

بحكم الله · شيء منه · شيء عظيم · لا يبحثه · من أن يفتر · هو معلوم · الباعث عليها · لا العلة · والعاقبة · في الغاية

(أن يُطْعِمُونِ) قال ثعلب أن يطعموا عبادي وهي إضافة تخصيص كقوله عليه السلام خبراً عن الله تعالى من أكرم مؤمناً فقد أكرمني ومن آذى مؤمناً فقد آذاني (إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرأ الأعمش بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا) رسول الله بالتكذيب من أهل مكة (ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) نصيباً من عذاب الله مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم من القرون المهلكة قال الزجاج الذنوب في اللغة النصيب (فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ) نزول العذاب وهذا جواب النضر وأصحابه حين استعجلوا العذاب (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) أي من يوم القيامة وقيل من يوم بدر [illegible] أن يطعموني فلا يستعجلوني بالياء في الحالين يعقوب [illegible] الوصل الباقون بغير ياء والله أعلم

(سورة الطور مكية [illegible] أربعون آية) * (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) * (وَالطُّورِ) [illegible] الذي كلم الله عليه موسى [illegible] (وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) [illegible] القرآن [illegible] كتاب [illegible] مكتوب أو اللوح المحفوظ أو التوراة (فِي رَقٍّ) [illegible] صحيفة أو الجلد الذي يكتب فيه (مَنْشُورٍ) مفتوح لا ختم عليه ولا طي (وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) أي الضراح

ومفعول من حيث المعنى اهـ **قوله ثعلب** هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي المعروف بثعلب كان إمام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء قال له ما تقول يا أبا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه توفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى وقيل لعشر خلون منها سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى **قوله** شديد القوة معنى المتين فيكون تأسيساً لا تأكيداً **قوله** وقرأ الأعمش بالجر صفة للقوة الخ وصف القوة به مع تذكيره لتأويلها بالاقتدار والجمهور بالرفع **وفي الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب** ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش ذو القوة المتين قال أبو الفتح تحتمل أمرين أحدهما أن يكون وصفاً للقوة والآخر أن يكون أراد الرفع وصفاً للرزاق إلا أنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه على قولهم هذا جحر ضب خرب اهـ باختصار **وقوله** يحيى بن وثاب **وقوله** الأعمش هو أبو محمد سليمان بن مهران كان ثقة عالماً فاضلاً وكان يقارن الزهري في الحجاز ورأى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن أنس فهو إرسال أخذه عن أصحاب أنس وروى عن عبد الله بن أبي أوفى حديثاً واحداً ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء توفي سنة ثمان وأربعين ومائة في شهر ربيع الأول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين رحمه الله تعالى **قوله** الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وصنف كتاباً في معاني القرآن الكريم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله **قوله** النضر بن الحارث أسر يوم بدر وقتل كافراً قتله علي بن أبي طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أجمع أهل المغازي والسير على أنه قتل يوم بدر كافراً وإنما قتله لأنه كان شديداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين **قوله** يعقوب بن إسحق الحضرمي البصري وليس من السبعة **قوله** سهل بن محمد السجستاني [illegible] الحمد لله على إتمام ما يتعلق بسورة والذاريات والصلاة والسلام على سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه المتسمات * بسم الله الرحمن الرحيم * **قوله** [illegible] بجميع آياتها [illegible] وهي تسع وأربعون آية وثلثمائة واثنتا عشرة كلمة وألف وخمسمائة [illegible] **قوله** [illegible] جبل على نبينا وعليه الصلاة والسلام من الأرض المقدسة [illegible] **قوله** [illegible] كتاب [illegible] سائر الكتب [illegible] وأشهرها اليد [illegible] على اختصاصه [illegible] **قوله** في رق [illegible] بفتح الراء على الأشهر ويجوز كسرها [illegible] **قوله** أي الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها [illegible] ثم [illegible] من الاشتقاق من المضارعة وهي المقابلة يقال

ضارح صاحبك فى الرأى اى قابله سمى بذلك لكونه مقابلا للكعبة وقيل هو من الضرح وهو البعد سمى به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو بيت فى السماء حيال الكعبة بكسر الحاء اى قبالتها **فى عبارة البيضاوى والكشاف** وهو فى السماء الرابعة اه **وفى حاشية البيضاوى للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله** وهو فى السماء الرابعة وفى الكشف ما فى الحديث الصحيح من انه فى السماء السابعة لا ينافى هذا فقد ثبت ان فى كل سماء بحيال الكعبة فى الارض بيتا واما الذى كان فى زمن آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو فى الرابعة كما نقله الازرقى فى تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع فى الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن فى السماء فالقول بانه لا يدفع التنافى مكابرة اه **قوله** زواره **فى المصباح** زاره يزوره زيارة وزورا قصده فهو زائر وزور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ونسوة زور ايضا وزور وزائرات والمزار يكون مصدرا وموضع الزيارة والزيارة فى العرف قصد المزور اكراما له واستئناسا به اه **وفى الصحاح** الزور ايضا الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ونسوة زور ايضا وزور ومثل نوم ونوح وزائرات **قوله** بالحجاج جمع الحاج والعمار اى المعتمرين وهو بضم العين وتشديد الميم جمع عامر بمعنى المعتمر **قوله** المملوء من قولك سجرت الاناء اى ملأته او الموقد المحمى بمنزلة التنور المسجور يقال سجرت التنور اسجره سجرا اذا احميته لما روى ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة نارا ويزاد بها فى نار جهنم كما قال تعالى واذا البحار سجرت وعن كعب انه قال هو البحر يسجر فيكون جهنم وقيل بحر البحر فيكون شراب اهل النار **قوله** جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى يكنى ابا محمد وقيل ابا عدى وكان من حلماء قريش وساداتهم وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول اخذت النسب عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فكلمه فى اسارى بدر فقال لو كان الشيخ ابوك حيا فاتانا فيهم لشفعناه وكان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يد وهى انه كان اجار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفا الى الاسلام وكان احد الذين قاموا فى نقض الصحيفة التى كتبها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب واياه عنى ابو طالب بقوله ٭ امطعم ان القوم ساموك خطة ٭ وانى متى اوكل فلست باكل ٭ وكانت وفاة المطعم قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان اسلام ابنه جبير بعد الحديبية وقبل الفتح وقيل اسلم فى الفتح وروى عنه سليمان بن صرد وعبد الرحمن بن ازهر وابناه نافع ومحمد ابنا جبير وتوفى جبير سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وخمسين **قوله** كالرحى مقصور الطاحون **قوله** هباء غبارا **قوله** الاندفاع المضى **قوله** دعا فى اقفيتهم **فى لسان العرب** دعه فى قفاه يدعه دعا دفعه وقال ابن دريد كل دفع دع اه والاقفية جمع القفا مقصور مؤخر العنق **قوله** سحر خبره اى افسحر خبره قدم

وهو بيت فى السماء حيال الكعبة وعمارته بكثرة زوارها من الملائكة روى انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك ويخرجون ثم لا يعودون اليه ابدا او قبل الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار (والسقف المرفوع) اى السماء او العرش (والبحر المسجور) المملوء او الموقد والواو الاولى للقسم والبواقى للعطف وجواب القسم (ان عذاب ربك) اى الذى اوعد الكفار به (لواقع) لنازل قال جبير بن مطعم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلمه فى الاسارى فلقيته فى صلاة الفجر يقرأ سورة الطور فلما بلغ ان عذاب ربك لواقع اسلمت خوفا من ان ينزل العذاب (ماله من دافع) لا يمنعه والجملة صفة لواقع اى واقع غير مدفوع والعامل فى يوم لواقع اى يقع فى ذلك اليوم او اذكر (يوم تمور) تدور كالرحى مضطربة (السماء مورا وتسير الجبال سيرا) فى الهواء كالسحاب لانها تصير هباء منثورا (فويل يومئذ للمكذبين الذين هم فى خوض يلعبون) غلب الخوض فى الاندفاع فى الباطل والكذب منه قوله وكنا نخوض مع الخائضين ويبدل من يوم تمور (يوم يدعون الى نار جهنم دعا) من يوم تمور والدع الدفع العنيف وذلك ان خزنة النار يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ويدفعونهم الى النار دفعا على وجوههم وزخا فى اقفيتهم فيقال لهم (هذه النار التى كنتم بها تكذبون) فى الدنيا (افسحر هذا) هذا مبتدأ وسحر خبره

يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر
أفسحر هذا يريد أهذا المصداق أيضا
سحر وتوسطت الفاء لهذا المعنى (أم
أنتم لا تبصرون) كما كنتم لا تبصرون
في الدنيا يعني أم أنتم عمي عن المخبر
عنه كما كنتم عميا عن الخبر وهذا
تقريع وتهكم (اصلوها فاصبروا أو
لا تصبروا سواء عليكم) خبر سواء
محذوف في سواء عليكم الأمران
الصبر وعدمه وقيل على العكس و
علل استواء الصبر وعدمه بقوله
(إنما تجزون ما كنتم تعملون) لأن
الصبر إنما يكون له مزية على الجزع
لنفعه في العاقبة بأن يجازى عليه
الصابر جزاء الخير فأما الصبر على
العذاب الذي هو الجزاء ولا عاقبة
له ولا منفعة فلا مزية له على الجزع
(إن المتقين في جنات) في أية جنات
(ونعيم) أي وأي نعيم بمعنى الكمال
في الصفة أو في جنات ونعيم مخصوصة
بالمتقين خلقت لهم خاصة (فاكهين)
حال من الضمير في الظرف والظرف خبر
أي متلذذين (بما آتاهم ربهم) وعطف
قوله (ووقاهم ربهم) على في جنات أي
ان المتقين استقروا في جنات ووقاهم
[illegible] ويجعل
[illegible] المعنى [illegible]
(ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) أو
الواو للحال وقد بعدها مضمرة يقال
لهم (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون) أي أكلا وشربا هنيئا

ه اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له ١٢ منه رحمه

الخبر لأن الاستفهام لما كان متوجها إلى الخبر كان تقديمه أهم مزيد للعناية والاهتمام وهو
في هذا المقام توبيخ المشركين بنسبته عليه الصلاة والسلام فيما جاء به من الآيات إلى السحر والتغطية
على الأبصار ولما كانت الفاء العاطفة تقتضي معطوفا عليه مخصوصا مرتبا عليه المعطوف عليه قدره
فقال يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا سحر الأحوال التي تشاهدونها اليوم مما يصدق ذلك الوحي سحر
هو أيضا والمصداق الشيء بكسر الميم ما يصدقه ويظهر به صدق الشيء وأحوال الآخرة ومشاهدتها
تصدق أقوال الأنبياء في الأخبار عنها وأشار بقوله أهذا المصداق إلى وجه التوبيخ والإشارة مع
كونها إشارة إلى النار هو أن تكون النار تأويل المصداق ونظير هذا الأسلوب أن يستدل المدعي على مذهبه بحجة
فيقول الخصم له ما ذكرته تمويه باطل لا يثبت به المدعى فيأتي المستدل بحجة أوضح من الأولى ويسكت
الخصم ويقول أفتمويه هذا أيضا تعبير اله بالالتزام وطعنا فيه بنسبته إلى المكابرة والعناد فيما
قال له أولا كأنه انكم كنتم في الدنيا منكرين للبعث وما يتفرع عليه من الثواب والعقاب فإن
كنتم صادقين في ذلك الإنكار لزم أن لا يكون ما أصابكم اليوم من عذاب النار عذابا أو لا ما شاهدتموه
في صورة النار نارا ومن المعلوم أن من رأى شيئا ولم يكن المرئي في نفس الأمر ذلك الذي رآه فخطأه يكون
لأجل أحد أمرين أما الأمر عائد إلى المرئي وأما الأمر عائد إلى الرائي فأي هذين الأمرين كان سبب خطأكم
فقوله أفسحر هذا أي هل في المرئي تلبيس وتمويه حتى خيل لكم أنه نار مع كونه ليس بنار في نفس الأمر
أم هل في بصركم خلل وكلمة أم متصلة والاستفهام للإنكار أي ليس شيء منهما بثابت فثبت أنكم قد بعثتم
وحوسبتم وجوزيتم بأعمالكم وأن الذي ترونه حق وعذاب فهو تقريع شديد وتهكم فظيع وبعد هذا
التقريع يقال لهم اصلوها أي قاسوا حرها وما فيها من العذاب الشديد أي إذا لم يمكنكم إنكارها
وتحقق عندكم أنه ليس بسحر وأنه لا خلل في أبصاركم فاصلوها **قوله** وقيل على العكس يعني أن قوله سواء
خبر مبتدأ محذوف دل عليه اصبروا أو لا تصبروا أي الأمران سواء عليكم أي صبركم وترككم مستويان
في عدم النفع فإن الصبر إنما ينفع إذا تعلق بالشدة الواقعة ابتداء لا جزاء فإن الصابر عليها يثاب على صبره
فينفعه الصبر لا محالة بخلاف الصبر الذي تعلق بالشدة الواقعة جزاء فإنه لا ينفع الصابر البتة لأن
الجزاء الموعود واجب الوقوع بمقتضى الوعيد فيقع مؤبدا **قوله** إن المتقين في جنات يجوز أن يكون كلاما مستأنفا لبشارة
المتقين بفوزهم بحسن العاقبة وأن يكون من جملة ما يقال للكفار زيادة في غمهم وتحسرهم **قوله** في أية
جنات (ونعيم) أي وأي نعيم يعني أن تنكير جنات ونعيم إما للتعظيم أو للنوعية والخصوص **قوله**
فاكهين حال من الضمير المستتر في الظرف المستقر قيد كونهم في جنات ونعيم بحال كونهم ناعمين
[illegible] سرورهم فإن الجنة مع كونها دار أهل السعادة قد يتوهم أن من
يدخلها [illegible] كما هو شأن ناطور الكرم أي مصلحه وحافظه فلما قيل
ونعيم أفاد أنهم فيها متنعمون كما هو شأن المتفرج بالبستان لا كالناطور والعمال ثم زاد في بيان نزهة
خاطرهم وكمال حبورهم [illegible] بقوله فاكهين فإن المتنعم قد يستغرق في النعم الظاهرة وقلبه مشغول
بأمر فلما قال فاكهين تبين أن استقرارهم في النعيم ليس إلا في حال كونهم متلذذين لا يشوب سرورهم
ولا حبورهم شيء من [illegible] **قوله** أكلا وشربا هنيئا نبه به على أن هنيئا صفة لمصدر محذوف أي أكلا

أو طعاما وشرابا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه (متكئين) حال من الضمير في كلوا واشربوا (على سرر) جمع سرير (مصفوفة) مصفوفة بعضها ببعض (وزوجناهم) وقرناهم (بحور) جمع حوراء (عين) عظام الأعين حسانها (والذين آمنوا) مبتدأ (واتبعتهم) خبر (واتبعتهم) وأتبعناهم أبو عمرو (ذريتهم) أولادهم (بإيمان) حال من الفاعل (ألحقنا بهم ذريتهم) أي نلحق الأولاد بإيمانهم وأعمالهم درجات الآباء وإن قصرت أعمال الذرية عن أعمال الآباء وقيل إن الذرية وإن لم يبلغوا مبلغا يكون منهم الإيمان استدلالا وإنما تلقنوا منهم تقليدا فهم يلحقون بالآباء أبو عمرو ذرياتهم شامي (وما ألتناهم من عملهم من شيء) وما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء ألتناهم مكي ألت يألت وألت يألت لغتان من الأولى متعلقة بألتناهم والثانية زائدة (كل امرئ بما كسب رهين) أي مرهون فنفس المؤمن مرهونة بعمله وتجازى به (وأمددناهم) وزدناهم وقتا بعد وقت (بفاكهة ولحم مما يشتهون) وإن لم يقترحوا (يتنازعون فيها كأسا) خمرا يتعاطون ويتعاورون هم وجلساؤهم من أقربائهم يتناول هذا الكأس من يد هذا (لا لغو فيها) في شربها (ولا تأثيم) أي لا يجري بينهم ما يلغى يعني لا يجري بينهم باطل ولا ما فيه إثم لو فعله فاعل [illegible] التكليف من الكذب والشتم [illegible]

هنيئا أو شرابا هنيئا بطريق التنازع **قوله** أو طعاما وشرابا هنيئا إشارة إلى أن المفعول به محذوف وهنيئا صفة لذلك المفعول تنازعا **قوله** وهو الذي لا تنغيص فيه أي لا تكدير فيه بل سائغ بلا غص يقال نغص الله عليه العيش تنغيصا أي كدره وتنغصت عيشته أي تكدرت **قوله** وأتبعناهم بقطع الهمزة وسكون التاء الفوقية وسكون العين وبعد العين نون مفتوحة بعدها ألف أبو عمرو والباقون بهمزة وصل محذوفة وتشديد التاء الفوقية وفتح العين وبعدها تاء فوقية ساكنة وهو معطوف على آمنوا **قوله** (بإيمان) حال من الفاعل أي حال كون الذرية ملتبسة بإيمان استقلالا أو تبعا **قوله** ذريتهم ذرياتهم الأول بالتوحيد وضم التاء رفعا على الفاعلية والثاني بالجمع وكسر التاء نصبا مفعولا ثانيا مدني أي قرأه نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة **قوله** ذرياتهم ذرياتهم بالجمع فيهما مع كسر التاء نصبا على المفعولية أبو عمرو والبصري **قوله** ذرياتهم ذرياتهم كلاهما بالجمع مع رفع الأول على ما مر ونصب الثاني بالكسرة مفعولا ثانيا كما مر شامي أي ابن عامر الشامي وكذا سهل ويعقوب وقرأ الباقون على التوحيد فيهما الأول مرفوعا والثاني منصوبا **قوله** ألتناهم بكسر اللام مكي أي ابن كثير المكي والباقون بفتحها فأما الأولى فمن ألت يألت بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم وأما الثانية فيحتمل أن يكون من ألت يألت كضرب يضرب وأن يكون من لات يليت كمات يميت فألتناهم كمتناهم **قوله** والثانية زائدة أي في المفعول الثاني **قوله** بعمله إشارة إلى أن ما مصدرية والكسب بمعنى العمل **قوله** في وقت بعد وقت أخذه من الإمداد **قوله** مما يشتهون أي من أنواع اللحم **قوله** وإن لم يقترحوا أي يطلبوا بل بمجرد ما يخطر على قلوبهم يقدم إليهم **قوله** (كأسا) خمرا سماها باسم محلها ولذا أنث الضمير في قوله لا لغو فيها ولا تأثيم اهـ بيضاوي **وفي حاشية العلامة شيخ زاده** الكأس قدح فيه خمر ولا يسمى كأسا ما لم يكن فيه شراب كما لا تسمى مائدة ما لم يكن عليها طعام اهـ **قوله** يتعاطون أي يتجاذب بعضهم الكأس من بعض ويتناول بعضهم بعضا تلذذا وتأنسا **قوله** يتعاورون أي يتداولون **قوله** لا لغو فيها ولا تأثيم مكي وبصري أي قرأ ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري بنصب لغو وتأثيم من غير تنوين والباقون بالرفع فيهما مع التنوين **قوله** مخصوصون هو معنى اللام **قوله** [illegible]

الحسن لا لغو فيها ولا تأثيم مكي وبصري (ويطوف عليهم غلمان لهم) مملوكون لهم مخصوصون [illegible] (كأنهم لؤلؤ) [illegible] مكنون) في الصدف لأنه رطبا أحسن وأصفى أو مخزون لأنه لا يخزن إلا الثمين الغالي القيمة [illegible] الخادم من خدامه فيجيبه ألف ببابه لبيك لبيك (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يسأل [illegible] بمنيل ما عند الله (قالوا إنا كنا قبل) أي في الدنيا (في أهلنا مشفقين) أرقاء القلوب من خشية الله [illegible] أو من رد الحسنات والأخذ بالسيئات (فمن الله علينا) بالمغفرة والرحمة (ووقانا عذاب السموم) هي الريح الحارة [illegible]

نار جهنم لانهم ابهذه الصفة (إنا كنا من قبل) من قبل لقاء الله تعالى والمصير اليه يعنون في الدنيا (ندعوه) نعبده ولا نعبد غيره ونسأله الوقاية (إنه هو البر) المحسن (الرحيم) العظيم الرحمة الذي اذا عبد أثاب واذا سئل أجاب انه بالفتح مدني وعلي أي بانه أو لانه (فذكر) فاثبت على تذكير الناس وموعظتهم (فما أنت بنعمت ربك) برحمة ربك وانعامه عليك بالنبوة ورجاحة العقل (بكاهن ولا مجنون) كما زعموا وهو في موضع الحال والتقدير لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك (أم يقولون) هو (شاعر نتربص به ريب المنون) حوادث الدهر أي ننتظر نوائب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة وأم في أوائل هذه الآي منقطعة بمعنى بل والهمزة (قل تربصوا فإني معكم من المتربصين) أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي (أم تأمرهم أحلامهم) عقولهم (بهذا) التناقض في القول وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون وكانت قريش يدعون أهل الأحلام والنهى (أم هم قوم طاغون) مجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم واسناد الامر الى الاحلام مجاز (أم يقولون تقوله) اختلقه محمد من تلقاء نفسه (بل) رد عليهم أي ليس الامر كما زعموا (لا يؤمنون) فلكفرهم وعنادهم يرمون بهذه المطاعن مع علمهم ببطلان قولهم وانه ليس بمتقول لعجز العرب عنه وما محمد الا واحد من العرب (فليأتوا بحديث) مختلق (مثله) مثل القرآن (إن كانوا صادقين) في أن محمدا تقوله من تلقاء نفسه لانه بلسانهم وهم فصحاء (أم خلقوا) أم أحدثوا وقدروا التقدير الذي عليه فطرتهم (من غير شيء) من غير مقدر (أم هم الخالقون) أم هم الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يعبدون الخالق وقيل أخلقوا من أجل لا شيء من جزاء ولا حساب أم هم الخالقون فلا يأتمرون (أم خلقوا السماوات والأرض) فلا يعبدون خالقهما (بل لا يوقنون) أي لا يتدبرون في الآيات فيعلموا خالقهم وخالق السموات والارض (أم عندهم خزائن ربك) من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا (أم هم المصيطرون) الارباب الغالبون حتى يدبروا أمر الربوبية ويبنوا الامور على مشيئتهم وبالسين مكي وشامي (أم لهم سلم) منصوب يرتقون به الى السماء (يستمعون فيه) كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم وظفرهم في العاقبة دونه كما يزعمون قال الزجاج يستمعون فيه أي عليه (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة واضحة تصدق استماع مستمعهم (أم له البنات ولكم البنون) ثم سفه أحلامهم حيث اختاروا لله ما يكرهون وهم حكماء عند أنفسهم (أم تسألهم أجرا) على التبليغ والانذار

(قوله) انه بالفتح مدني اى نافع وكذا ابو جعفر المدني وعلي الكسائي والباقون بالكسر على الاستيناف (قوله) زهير هذا هو ابو بجير بن ابي سلمى بضم السين قال في الصحاح وليس في العرب سلمى بالضم غيره واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء ثم تحتية مثناة بن قرة بن الحرث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان احد الشعراء الثلاثة الفحول المقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما الخلاف في تقديم احدهم على الآخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني وكان عمر لا يقدم على زهير احدا كذا في الاسعاف وايضا فيه وكان معاوية رضي الله تعالى عنه يقول اشعر الشعراء في الجاهلية زهير وفي الاسلام ابنه كعب (قوله) والنابغة هذا هو ابو امامة زياد بن معوية بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن غيلان بن مضر احد شعراء الجاهلية المشهورين واحد فحولهم المذكورين كذا في الاسعاف (قوله) قل تربصوا ليس امر ايجاب او ندب او اباحة لان تربصهم هلاكه عليه الصلاة والسلام حرام لا محالة فهو امر تهديد كما يقول السيد لعبده استمر وافعل ما شئت فاني غير غافل عنك (قوله) قريش وهم ولد النضر بن كنانة (قوله) والنهى اى العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح (قوله) واسناد الامر الى الاحلام مجاز فان عقولهم لما ادت بتصرفها في امره صلى الله عليه وسلم الى القول بذلك التناقض وكان سببا له جعلت كانها امرتهم بذلك فاسناد الامر الى الاحلام من باب الاسناد الى السبب (قوله) ام احدثوا وقدروا الخ على ان كلمة من لابتداء الغاية (قوله) وقيل اخلقوا من اجل لا شيء من جزاء ولا حساب فحينئذ تكون من للسببية بمعنى خلقوا لغير شيء اى عبثا (قوله) فلا يأتمرون اى يمتثلون (قوله) مكي اى ابن كثير المكي (قوله) وشامي اى ابن عامر الشامي (قوله) الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري

(فهم من مغرم مثقلون) المغرم أن يلتزم الانسان ما ليس عليه أي لزمهم مغرم ثقيل فزهدهم ذلك في اتباعك (أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) ما فيه حتى يقولوا لا نبعث وان بعثنا لم نعذب (أم يريدون كيدا) وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله والمؤمنين (فالذين كفروا) اشارة اليهم أو أريد بهم كل من كفر بالله تعالى (هم المكيدون) هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحيق بهم مكرهم وذلك انهم قتلوا يوم بدر أو المغلوبون في الكيد من كايدته فكدته (أم لهم اله غير الله) يمنعهم من عذاب الله (سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب) الكسف القطعة وهو جواب قولهم أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يريد انهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو أسقطناه عليهم لقالوا هذا سحاب (مركوم) قد ركم أي جمع بعضه على بعض يمطرنا ولم يصدقوا انه كسف ساقط للعذاب (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) بضم الياء عاصم وشامي الباقون بفتح الياء يقال صعقه فصعق وذلك عند النفخة الاولى نفخة الصعقة (يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا) وان لهؤلاء الظلمة (عذابا دون ذلك) دون يوم القيامة وهو القتل يوم بدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ثم أمره بالصبر الى أن يقع بهم العذاب فقال (واصبر لحكم ربك) بامهالهم وبما يلحقك فيه من المشقة (فانك بأعيننا) أي بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لان الضمير بلفظ الجماعة الا ترى الى قوله ولتصنع على عيني (وسبح بحمد ربك حين تقوم) للصلاة وهو ما يقال بعد التكبير سبحانك اللهم وبحمدك

ابن سهل البيهقي رح **قوله** مثقلون اي اثقلهم في لسان العرب الثقل ثقال الامر والحمل صاحبه بالجمع الامر والحمل والذين يفدحون حاتقله فهو فادح اه **قوله** اي اللوح المحفوظ على ان يكون الغيب بمعنى الغائب او يكون من قبيل تسمية محل المغيب غيبا **قوله** في دار الندوة اي في دار المشورة **قوله** وذلك انهم قتلوا يوم بدر وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة ولذا وقعت كلمة ام مذكورة هنا خمسة عشر مرة للاشارة الى ما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان لا يتعلق لمثله نسخيا ومناسبته تخفى نشهاب **قوله** او المغلوبون في الكيد من كايدته فكدته اي غلبته في الكيد يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبة على الآخر في الفعل المقصود لهما فتفكر الثاني الذي لا تعرض لتلك الغلبة كما بين في الصرف **قوله** يصعقون بضم الياء مبنيا للمفعول من صعقه اسم الثلاثي او من اصعقه اي الرباعي وكلاهما بمعنى اماته فيصعقون على الاول مثل يفتحون وعلى الثاني مثل يكرمون عاصم وشامي اي ابن عامر الشامي الباقون بفتح الياء مبنيا للفاعل اي يموتون بمعنى ان صعق يتعدى ولا يتعدى كسعد وسعدته انا فهو مسعود **قوله** لان الضمير بلفظ ضمير الجماعة الا ترى الى قوله ولتصنع على عيني يعني روعي المناسبة بين الجمعين اعني الاعين وضمير الجماعة وحين انفرد الضمير افرد العين في قوله ولتصنع على عيني اي تربى على رعايتي وحفظي لك **قوله** وسبح بحمد ربك حين تقوم للصلاة الخ لما روي عن الضحاك والربيع انهما قالا معناه اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك بعد تكبيرة الافتتاح و عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مثل ذلك اه شيخ زاده رح **وفي شرح السنة للامام البغوي الشافعي رح** قد اختلف اهل العلم فيما يستفتح به الصلاة من الذكر بعد التكبير فذهب الشافعي الى حديث علي رضي الله عنه وذهب سفيان واحمد واسحاق واهل الرأي الى حديث عائشة رضي الله عنها ويروى ذلك عن عمر رضي الله عنه حين كبر قال سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره وكان مالك لا يقول شيئا من ذلك وانما يكبر ويقرأ الحمد لله رب العالمين وقد روي غير هذا من الذكر في افتتاح الصلاة وهو من الاختلاف المباح فبأيها استفتح جاز اه بحروفه **وقوله** حديث علي رضي الله عنه وهو قوله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي و محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا

او من أي مكان قمت أو من منامك ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ واذا أدبرت النجوم من آخر الليل وأدبار زيد أي في أعقاب النجوم وآثارها اذا غربت والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده في هذه الاوقات وقيل التسبيح الصلاة اذا قام من نومه ومن الليل صلاة العشاء

انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك اه **وقوله** حديث عائشة رضي الله عنها وهو قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك **وفي النسائي** **اخبرنا** عبيد الله بن فضالة بن ابراهيم قال **ثنا** عبد الرزاق قال **ثنا** جعفر بن سليمان عن علي بن علي عن ابي المتوكل عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك **اخبرنا** احمد بن سليمان قال **ثنا** زيد بن الحباب قال حدثني جعفر بن سليمان عن علي بن علي عن ابي المتوكل عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك اه بحروفه **وفي الدر المختار** في فقه مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه وقرأ كما كبر سبحانك اللهم تاركا وجل ثناؤك الا في الجنازة مقتصرا عليه فلا يضم وجهت وجهي الا في النافلة اه **وفي حاشية المسماة رد المحتار** **قوله** تاركا الخ هو ظاهر الرواية بدائع لانه لم ينقل في المشاهير كافي فالاولى تركه في كل صلوة محافظة على المروي بلا زيادة وان كان ثناء على الله تعالى بحر وحلية وفيه اشارة الى ان قوله في الهداية لا يأتي به في الفرائض لكن قال صاحب الهداية في كتابه مختارات النوازل وقوله وجل ثناؤك لم ينقل في الفرائض في المشاهير وما روي فيه فهو في صلاة التهجد ايضا اه **وايضا فيها** **قوله** الا في النافلة تحمل ما ورد في الاخبار عليها فيقرؤه فيها اجماعا واختيار المتأخرين انه يقوله قبل الافتتاح معراج وفي المنية وعندهما يقوله قبل الافتتاح يعني قبل النية ولا يقوله بعد النية بالاجماع اه لكن في الحلية الحق ان قراءته قبل النية او بعدها قبل التكبير لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه اه وفي الخزائن وما ورد محمول على النافلة بعد الثناء في الاصح اه وقال في هامشه حققه الزاهدي وغيره اه **وفي النسائي** **اخبرنا** يحيى بن عثمان الحمصي قال **ثنا** ابن حمير قال **ثنا** شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر وذكر آخر قبله عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج عن محمد بن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي تطوعا قال الله اكبر وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ثم يقرأ اه بحروفه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** او من اي مكان قمت متعلق بقوله تعالى تقوم اي اذا قمت من مجلس اي مجلس كان قل سبحان الله وبحمده اي سبح الله ملتبسا بحمده عن سعيد بن جبير وعطاء اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك فان كان ذلك المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة له وعن ابي هريرة رضي الله عنه من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كان كفارة لما بينهما **قوله** او من منامك لما قيل ان المراد ان تقول عند القيام من النوم الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه البعث والنشور فانه روي انه كان عليه الصلاة والسلام يقول ذلك عند الانتباه وقال الكلبي هو ذكر الله تعالى باللسان حين تقوم من الفراش الى ان تدخل في الصلاة **قوله** وادبار زيد ابن علي بفتح الهمزة على انه جمع دبر بمعنى الآخر والجمهور على الكسر مصدر وكذا قرأه سالم بن ابي الجعد كما في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراآت ولغات العرب وكذا قرأه الاعمش يعني سليمان بن مهران من رواية الحسن بن سعيد المطوعي كما في اتحاف فضلاء البشر في القراآت الاربعة عشر وعبارته وعن المطوعي ادبار النجوم بفتح الهمزة اي اعقابها وآثارها اذا غربت والجمهور على الكسر مصدرا اه بحروفه هذا آخر ما يتعلق بسورة الطور والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وادبار النجوم صلاة الفجر وبالله التوفيق * (سورة النجم اثنتان وستون آية مكية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (والنجم) أقسم بالثريا أو بجنس النجوم (اذا هوى) اذا غرب أو انتثر يوم القيامة وجواب القسم (ما ضل) عن قصد الحق (صاحبكم) أى محمد صلى الله عليه وسلم والخطاب لقريش (وما غوى) فى اتباع الباطل وقيل الضلال نقيض الهدى والغى نقيض الرشد أى هو مهتد راشد وليس كما تزعمون من نسبتكم اياه الى الضلال والغى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) وما آتاكم به من القرآن ليس بمنطق يصدر عن هواه ورأيه انما هو وحى من عند الله يوحى اليه ويحتج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم السلام ويجاب بأن الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد وقررهم عليه كان كالوحى لا نطقا عن الهوى (علمه) علم محمدا عليه السلام (شديد القوى) ملك شديد قواه والاضافة غير حقيقية لانها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وهو جبريل عليه السلام عند الجمهور ومن قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين (ذو مرة) ذو منظر حسن عن ابن عباس (فاستوى) فاستقام على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة التى كان يتمثل بها كلما هبط بالوحى وكان ينزل فى صورة دحية وكان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أن يراه فى صورته التى جبل عليها فاستوى له فى الافق الاعلى وهو أفق الشمس فملأ الافق وقيل ما رآه أحد من الانبياء عليهم السلام فى صورته الحقيقية سوى محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء (وهو) أى جبريل عليه السلام (بالافق الاعلى) مطلع الشمس (ثم دنا) جبريل من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتدلى) فزاد فى القرب والتدلى هو النزول بقرب الشئ (فكان قاب قوسين)

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة النجم وفى نسخة سورة والنجم **قوله** اثنتان وستون آية وثلثمائة وستون كلمة والف واربعمائة وخمسة احرف **قوله** اقسم بالثريا العرب تسمى الثريا نجما وان كانت فى العدد نجوما يقال انها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحدة خفية يمتحن الناس بها ابصارهم وفى الشفاء للقاضى عياض ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرى فى الثريا احد عشر نجما **قوله** او بجنس النجوم اى لام والنجم للجنس والاستغراق **قوله** او انتثر يوم القيامة قال تعالى واذا الكواكب انتثرت اى تساقطت متفرقة فحينئذ يكون المراد بالنجم الجنس لا الثريا فقط **قوله** والخطاب لقريش والتعبير بصاحبكم لكمال التوبيخ على ما ينسبون اليه بانه عليه السلام نشأ بين اظهركم ولم تشاهدوا منه الا الدوام على الصراط السوى والادب القوى والخلق العلى حتى اشتهر بينكم انه صادق امين فما تنسبون اليه ليس الا للتعنت والعناد والاصرار على الافساد والفساد فلا جرم انكم مؤاخذون بالعذاب **قوله** ملك شديد قواه اشار الى ان شديد القوى من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها مثل حسن الوجه وان موصوفها محذوف هو الملك وقيل هو البارى تعالى كقوله الرحمن علم القرآن **قوله** ذو منظر حسن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عبارة الخازن ذو مرة اى ذو قوة وشدة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ذو منظر حسن وقيل ذو خلق طويل حسن اه **قوله** دحية بكسر دال وسكون مهملة ومثناة تحت وعند ابن ماكولا بفتح دال ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بفتح الخاء وسكون الزاى وبعدها جيم ابن عامر بن بكر بن عامر الاكبر بن عوف ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد احدا وما بعدها **قوله** مرة فى الارض اى فى جبل حراء وقيل باجياد وهو جبل بمكة المعظمة زادها الله تعظيما وتشريفا طلع جبريل عليه السلام عليه من جانب المشرق وهو الافق الاعلى فملأ الافق وسد الارض وملأ الارض فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل عليه السلام فى صورة الآدمى فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه **قوله** ومرة فى السماء اى ورآه اخرى بتلك الصورة وهو فى السماء عند سدرة المنتهى وهو قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى **قوله** بالافق الاعلى الافق الناحية وجمعه آفاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة اه شهاب **قوله** فكان قاب قوسين من قسى العرب اى مقدارهما فى القرب وذكر القوس لان القرآن نزل بلغة العرب والعرب تجعل

مقدار قوسين عربيتين هي قدر حاجر التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع ومنه لا صلاة ولا كلام الى أن ترتفع الشمس مقدار رمحين وفي الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد السوط وتقديره فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت المضافات (أو أدنى) أى على تقديركم كقوله أو يزيدون وهذا لانهم خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم وهم يقولون هذا قدر رمحين أو أنقص وقيل بل أدنى (فأوحى) جبريل عليه السلام (الى عبده) الى عبد الله وان لم يجر لاسمه ذكر لانه لا يلتبس كقوله ما ترك على ظهرها (ما أوحى) تفخيم للوحى الذى أوحى اليه قيل أوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها أمتك (ما كذب الفؤاد) فؤاد محمد (ما رأى) ما رآه ببصره من صورة جبريل عليه السلام أى ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعنى رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك

مسافة الاشياء بالقوس وفى معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبريل ومحمد عليهما السلام مقدار قوسين انه كان بينهما مقدار ما بين الوتر والقوس كانه يغلب القوس على الوتر وهذا اشارة الى تأكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا عقد الصفاء والعهد خرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامى كل واحد منهما عن صاحبه وقيل قدر ذراعين ويسمى الذراع قوسا لانه يقاس به المذروع اى يقدر ليكون قريبا قرب التصاق ولا بعيدا بحيث لا يتأتى معه الافادة والاستفادة وهو الحد المعهود فى مجالسة الاحباء المتأدبين **قوله** قوسين عربيتين **فى لسان العرب** القوس معروفة عجمية وعربية اه **قوله** والباع **فى المصباح** قال ابو حاتم هو مذكر يقال هذا باع وهو مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما يمينا وشمالا اه **وفى الصحاح** الباع قدر مد اليدين اه **قوله** وفى الحديث لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد بالكسر السوط وهو فى الاصل سير يقد من جلد غير مدبوغ اى قدر سوط احدكم وقدر الموضع الذى يسع سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها **قوله** فحذفت المضافات محذوفة يضطر لتقديرها اى فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب قوسين اه جمل **قوله** (او ادنى) اى على تقديركم يعنى ان كلمة او فيه للشك من جهة العباد كما ان كلمة لعل كذلك فى مواضع من القرآن اى لو رآهما راء منكم لقال هو قدر قوسين فى القرب او ادنى لا يلتبس عليه مقدار القرب وكما فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فانه تعالى عالم بمقادير الاشياء فخاطبنا على ما جرت به عادة المخاطبة بيننا **قوله** الى عبد الله وان لم يجر لاسمه ذكر لانه لا يلتبس كقوله ما ترك على ظهرها اى ضمار ما يعود على الله لكونه معلوما اذ العبد لا يكون الا لله وهذا مستغن عن البيان كقوله تعالى ما ترك على ظهرها حيث اضمر الارض مع انه لم يجر لها ذكر لفظا اصلا لكنه لكونه معلوما بقرينة قوله من دابة مذكور حكما وكذا ما نحن فيه **قوله** تفخيم للوحى الذى اوحى اليه اذ الابهام يفيد التعظيم كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره **قوله** من صورة جبريل عليه السلام الخ **عبارة الخازن** واختلفوا فى الذى رآه فقيل رأى جبريل وهو قول ابن عباس وابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا فى معنى الرؤية فقيل جعل بصره فى فؤاده وهو قول ابن عباس **روى** مسلم عن ابن عباس ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى انه رآه بعينه حقيقة وهو قول انس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد ربه عز وجل وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية وقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين اخرجه الترمذى باطول من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وتحمل الآية على رؤية جبريل عن مسروق قال قلت لعائشة يا اماه هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعرى مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله

فيما رآه حق وقيل المرئي الله سبحانه رآه بعينه وقيل بقلبه (أفتمارونه) أفتجادلونه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مري
الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه أفتمرونه حمزة وعلي وخلف ويعقوب أفتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه
معنى الغلبة قال (على ما يرى) فعدي بعلى كما تقول غلبته على كذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه يقال مريته حقه إذا جحدته وتعديته بعلى
لا تصح الا على مذهب التضمين (ولقد رآه) أي محمد جبريل عليهما السلام (نزلة أخرى) مرة أخرى من النزول نصبت النزلة نصب الظرف
الذي هو مرة لان الفعلة اسم المرة من الفعل فكانت في حكمها أي نزل عليه جبريل عليه السلام نزلة أخرى في صورة نفسه فرآه عليها وذلك ليلة المعراج (عند سدرة المنتهى) الجمهور على انها شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء أو الانتهاء كأنها منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يجاوزها أحد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها وقيل تنتهي اليها أرواح الشهداء (عندها جنة المأوى) أي الجنة التي يصير اليها المتقون وقيل تأوي اليها أرواح الشهداء (إذ يغشى السدرة ما يغشى) أي رآه إذ يغشى السدرة ما يغشى وهو تعظيم وتكثير لما يغشاها فقد علم بهذه العبارة ان ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله تعالى وجلاله أشياء لا يحيط بها الوصف وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله تعالى عندها وقيل يغشاها فراش
من ذهب (ما زاغ البصر) بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومكن منها (وما طغى) وما جاوز
ما أمر برؤيته (لقد رأى) والله لقد رأى (من آيات ربه الكبرى) الآيات التي هي كبراها وعظماها يعني رقي به

لا يحجبها من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ومن حدثك انه كتم أمرا فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين اخرجاه في الصحيحين وروى مسلم عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور أنى أراه اخرجه في الصحيحين وحاصل المسألة ان الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس حبر الامة وهو الذي يرجع اليه في المعضلات وقد راجعه ابو عمرو فأخبره انه رآه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة لانها لم تخبر انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم أر وانما اعتمدت على الاستنباط مما تقدم وجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة وأجيب عن احتجاجها بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الآية بانه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام وبانه عام مخصوص بما تقدم من الادلة واما قوله صلى الله عليه وسلم نور أنى أراه فقال المازري الضمير في أراه عائد الى الله تعالى ومعناه ان النور المانع من رؤيته اي رؤية احاطة كما هي ومن المستحيل ان تكون ذات الله نورا اذ النور من جملة الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك اهـ [illegible] قوله من مري الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به قوله كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه اشارة الى وجه الشبه وقوله يمري اي يطلب الوقوف على ما عند صاحبه ليلزمه الحجة ويغلبه عليه فكأنه استخرج دره قوله افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم بلا الف على انه من فعله المسند الى الغالب في باب المغالبة او من مريته حقه اذا اعلمته وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة حمزة وعلي الكسائي وخلف بن هشام البزار وليس من السبعة وله اختيار ويعقوب ابن اسحاق الحضرمي البصري وليس من السبعة والباقون بضم التاء وفتح الميم والف بعدها من ماريته مراء اذا جادلته قوله وذلك ليلة المعراج من المعلوم ان المعراج كان قبل الهجرة بسنة واربعة اشهر او بثلاث سنين على الخلاف والرؤية الاولى كانت في بدء البعثة فبين الرؤيتين نحو عشر سنين اهـ جمل قوله الجمهور على انها شجرة نبق بكسر الباء ثمر السدر الواحدة نبقة ويقال نبق بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الاصلاح وهي لغة المصريين والاولى افصح وهي التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء او الانتهاء فالمنتهى اسم مكان او مصدر ميمي قوله الكبرى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان الكبرى مفعول به لرأى ومن آيات

الى الذهاب ... أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أي أخبرونا عن هذه الأشياء التي تعبدونها من دون الله

[illegible] الثاني ان من آياته
الكبرى ... اللات
والعزى ومناة أصنام كانت لهم وهي
مؤنثات فاللات كانت لثقيف
بالطائف وقيل كانت بنخلة تعبدها
قريش وهي فعلة من لوى لأنهم
كانوا يلوون عليها ويعكفون
للعبادة والعزى كانت لغطفان
وهي سمرة وأصلها تأنيث الأعز
وقطعها خالد بن الوليد ومناة
صخرة كانت لهذيل وخزاعة
وقيل لثقيف وكأنها سميت مناة
لأن دماء النسائك كانت تمنى
عندها أي تراق ومناءة مفعلة
من النوء كأنهم كانوا
يستمطرون عندها الأنواء تبركا
بها الأخرى هي صفة ذم أي
المتأخرة الوضيعة المقدار كقوله
وقالت أخراهم لأولاهم أي وضعاؤهم
لرؤسائهم وأشرافهم ويجوز أن
تكون الأولية والتقدم عندهم
للات والعزى كانوا يقولون ان
الملائكة وهذه الأصنام بنات
الله وكانوا يعبدونهم ويزعمون
انهم شفعاؤهم عند الله مع وأدهم
البنات وكراهتهم لهن فقيل لهم
ألكم الذكر وله الأنثى تلك اذا
قسمة ضيزى أي جعلكم لله البنات
ولكم البنين قسمة ضيزى أي
جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وضيزى فعلى اذ لا فعلى في النعوت فكسرت الضاد للياء كما قيل بيض وهو بوض مثل حمر

سبحانه ... لقد رأى الآيات الكبرى حال كونها من جملة آياته ... الثاني ان من آياته
... المرئي والكبرى صفة للآيات ويرد عليه ان النجم يجوز وصفه بوصف المؤنث الواحدة وصفة
... قوله لثقيف في الصحاح ثقيف ابو قبيلة من هوازن واسمه قسي والنسبة اليه
ثقفي اه قوله بنخلة اي ببطن نخلة في الصحاح بطن نخلة موضع بين مكة والطائف اه
قوله وهي فعلة من لوى اي من لوى عطف الشيء يلوي اذا عكف عليه او من لوى الرجل رأسه اذا امال
فانهم كانوا يعكفون عليها او يميلون اعناقهم اليها اصله لوية فخفف بحذف الياء وابدلت
واوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار لات قوله يلوون اي يطوفون قوله لغطفان بالتحريك
المعجمة وبفتحات في الصحاح ابو قبيلة وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان اه قوله سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم شجر معروف قوله خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابو سليمان وقيل ابو الوليد القرشي المخزومي امه لبابة الصغرى وهي بنت الحارث بن حزن
الهلالية وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان احد اشراف قريش
في الجاهلية وكان اسلامه وهجرته بعد الحديبية وقبل خيبر وكانت الحديبية في ذي القعدة
سنة ست وخيبر بعدها في المحرم سنة سبع وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله
توفي سنة احدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قوله لهذيل في الصحاح
هذيل حي من مضر وهو هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اه قوله خزاعة حي من الازد اه قوله
النسائك في الصحاح النسيكة الذبيحة والجمع نسك ونسائك اه قوله تراق اي تصب قوله
ومناءة بهمزة مفتوحة بعد الالف مكي اي ابن كثير المكي والباقون بغير همز قوله مفعلة من النوء
اصله منوأة فنقلت حركة الواو الى النون قبلها فقلبت الفا ومعناه موضع الاستمطار من الانواء
والنوء سقوط نجم من المنازل الثماني والعشرين في المغرب عند طلوع النجم طلوع رقيبه من المشرق
بمقابلة ما سقط من ساعته وسقوطه وذلك في ثلاثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر
يوما وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع
منها فتقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء فوزن الكلمة حينئذ مفعلة فالفها عن واو وهمزتها
اصلية وميمها زائدة قوله الانواء اي النجوم الساقطة والطالعة عندها قوله اي المتأخرة
في الرتبة قوله مع وأدهم البنات في الصحاح وأد ابنته يئدها وأدا فهي موؤدة اي دفنها في
القبر وهي حية اه قوله ضامه في الصحاح الضيم الظلم وقد ضامه يضيمه واستضامه فهو
مضيم ومستضام اي مظلوم وقد ضمت اي ظلمت على ما لم يسم فاعله وفيه ثلاث لغات ضيم
ضيم وضوم كما قلناه في بيع اه وقوله كما قلناه في بيع قال في فصل الباء تقول بيع على ما لم يسم فاعله
ان شئت كسرت الباء وان شئت ضممتها ومنهم من يقلب الياء واوا فيقول بوع الشيء وكذلك القول
في كيل وقيل واشباههما اه مختصرا قوله وضيزى فعلى بضم الفاء اذ لا فعلى بالكسر في النعوت فان

خالد بن الوليد رضي الله عنه

وتسمية ضيزى ظالمة جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه (إن هي) ما المذكورات (إلا أسماء) ليس تحتها في الحقيقة مسميات لأنكم تدعون الإلهية لما هو أبعد شيء منها فما هي إلا ألفاظ وأسماء (سميتموها) أي سميتم بها (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) حجة (إن يتبعون إلا الظن) إلا توهم أن ما هم عليه حق (وما تهوى الأنفس) وما تشتهيه أنفسهم (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) الرسول والكتاب فتركوه ولم يعملوا به (أم للإنسان ما تمنى) هي أم المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار أي ليس للإنسان ما يتمنى من شفاعة الأصنام أو من قوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى وقيل هو تمني بعضهم أن يكون هو النبي (فلله الآخرة والأولى) أي هو مالكهما فيعطي النبوة والشفاعة من شاء وارتضى لا من تمنى (وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) يعني أن أمر الشفاعة ضيق فإن الملائكة مع قربهم وكثرتهم لو شفعوا بأجمعهم لأحد لم تغن شفاعتهم قط ولم تنفع إلا إذا شفعوا من بعد أن يأذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء الشفاعة له ويرضاه ويراه أهلاً لأن يشفع له فكيف تشفع الأصنام إليه لعبدتهم (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة) أي كل واحد منهم (تسمية الأنثى) لأنهم إذا قالوا الملائكة بنات الله فقد سموا كل واحد منهم بنتاً وهي تسمية الأنثى (وما لهم به من علم) أي بما يقولون وقرئ بها أي بالملائكة أو بالتسمية (إن يتبعون إلا الظن) هو تقليد الآباء (وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً) أي إنما يعرف الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم والتيقن لا بالظن والتوهم (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا) فأعرض عمن رأيته معرضاً عن ذكر الله أي القرآن (ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك) أي اختيارهم الدنيا والرضا بها (مبلغهم من العلم) منتهى علمهم (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) أي هو أعلم بالضال والمهتدي فيجازيهما

الصفات في المؤنث فعلى بالكسر فعلى بضم الفاء كحبلى وفعلى بفتح الفاء كسكرى وعطشى ولا تأتي على فعلى بالكسر إلا في الأسماء كالشعرى والدفلى وفي المصدر كالذكرى فظهر أن أصل ضيزى ضوزى بضم الضاد من ضازه يضوزه ضوزاً أي جار وعلى أن يحقه يضيزه أي بخسه ونقصه حقه ثم كسروا الضاد لتسلم الياء كما كسروا الباء من بيض أصله بيض جمع أبيض مثل حمر جمع أحمر وسود جمع أسود ولو أبقيت الضمة على حالها لوجب إبدال الياء واواً ولزم الثقل لأن الكسرة والياء أخف من الضمة والواو فهم عدم اللبس إذ ليس في الصفات فعلى بالكسر **قوله** ضئزى بالهمز أي ساكنة مكي أي ابن كثير المكي والباقون بياء ساكنة بدل الهمزة **قوله** ما الأصنام أي إن نافية **قوله** هي أم المنقطعة فهي مقدرة ببل والهمزة **قوله** ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى أي ولئن قامت الساعة على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى **قوله** ليعبدوا في لسان العرب عبد الله يعبد عبادة ومعبداً ومعبدة تأله له ورجل عابد من قوم عبدة وعبد وعباد وفي المصباح عبدت الله أعبده عبادة وهي الانقياد والخضوع والفاعل عابد والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار وكفرة ثم استعمل فيمن اتخذ إلهاً غير الله وتقرب إليه فقيل عابد الوثن والشمس وغير ذلك اه **قوله** أي كل واحد منهم أي اللام للاستغراق بمعنى الكل الإفرادي لا بمعنى الكل المجموعي ولذلك قيل تسمية الأنثى دون الإناث وبالجملة استغراق الجمع هنا في معنى استغراق المفرد لما عرفته وهذا بناء على أن تسمية الأنثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة أنثى بتسميتهم بنات الله فإن قولهم الملائكة بنات الله قول منهم بأن كل واحد واحد بنته تعالى وهي تسمية الأنثى فإن حكم الكل المجموعي مستلزم للحكم على كل واحد واحد في مثل هذا كقولهم كسانا الأمير حلة أي كسا كل واحد منا حلة **قوله** أي بما يقولون وهو قولهم الملائكة بنات الله تعالى وإنهم إناث فالتذكير باعتبار التأويل بما يقولون أو جعل المرجع التسمية والجملة حال من فاعل يسمون أي يسمون تسمية الأنثى حال كونهم غير عالمين بما يقولون أي في حال ينافي ذلك وقرئ بها أي وقرئ ما لهم بها من علم بدل به فيكون ضمير بها إما للملائكة أو للتسمية على حذف المضاف أي ما لهم بأنوثة الملائكة أو بمطابقة التسمية لهم من علم فإنهم جاهلون بكل واحد من الأمرين معتقدون اعتقاداً لا يطابق الواقع **وعبارة الكشاف**

(وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ) ای هو مالک لذلک ومنه الضال والمهتدی یضل من یشاء ویهدی من یشاء (لِیَجْزِیَ الَّذِیْنَ اَسَاءُوْا بِمَا عَمِلُوْا) من الشرک وغیره (وَیَجْزِیَ الَّذِیْنَ اَحْسَنُوْا بِالْحُسْنٰی) بالمثوبة الحسنی وهی الجنة او بسبب الاعمال الحسنی والمعنی ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوی هذ الملکوت لیجزی به المحسن من المکلفین والمسیء منهم ای الملک اهل لنصر الاولیاء وقهر الاعداء (الَّذِیْنَ) بدل او فی موضع رفع علی المدح ای هم الذین (یَجْتَنِبُوْنَ کَبٰٓئِرَ الْاِثْمِ) ای الکبائر من الاثم لان الاثم جنس یشتمل علی کبائر وصغائر والکبائر الذنوب التی یکبر عقابها کبیر حمزة وعلی ای النوع الکبیر منه (وَالْفَوَاحِشَ) ما فحش من الکبائر کانه قال والفواحش منها خاصة قیل الکبائر ما اوعد علیه النار والفواحش ما شرع فیها الحد (اِلَّا اللَّمَمَ) ای الصغائر والاستثناء منقطع لانه لیس من الکبائر والفواحش وهو کالنظرة والقبلة واللمسة والغمزة (اِنَّ رَبَّکَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ) فیغفر ما یشاء من الذنوب غیر توبة (هُوَ اَعْلَمُ بِکُمْ اِذْ اَنْشَاَکُمْ) ای اباکم (مِّنَ الْاَرْضِ وَاِذْ اَنْتُمْ اَجِنَّةٌ) جمع جنین (فِیْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِکُمْ فَلَا تُزَکُّوْٓا اَنْفُسَکُمْ) فلا تنسبوها الی زکاء العمل وزیادة الخیر والطاعات او الی الزکاء والطهارة من المعاصی ولا تثنوا علیها و اهضموها فقد علم الله الزکی منکم والتقی اولا وآخرا قبل ان یخرجکم من صلب آدم علیه السلام و قبل ان تخرجوا من بطون امهاتکم وقیل کان ناس یعملون اعمالا حسنة ثم یقولون صلاتنا و صیامنا وحجنا فنزلت وهذا اذا کان علی سبیل الاعجاب او الریاء لا علی سبیل الاعتراف بالنعمة فانه جائز لان المسرة بالطاعة طاعة و ذکرها شکر (هُوَ اَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقٰی) فاکتفوا بعلمه عن علم الناس وبجزائه عن ثناء الناس (اَفَرَءَیْتَ الَّذِیْ تَوَلّٰی) اعرض عن الایمان (وَاَعْطٰی قَلِیْلًا وَّاَکْدٰی) قطع عطیته وامسک واصله اکداء الحافر وهو ان تلقاه کدیة وهی صلابة کالصخرة فیمسک عن الحفر عن ابن عباس رضی الله عنهما فیمن کفر بعد الایمان وقیل فی الولید بن المغیرة وکان قد اتبع رسول الله صلی الله علیه وسلم فعیره بعض الکافرین وقال له ترکت دین الاشیاخ وزعمت انهم فی النار قال انی خشیت عذاب الله فضمن له ان هو اعطاه شیئا من ماله ورجع الی شرکه ان یتحمل عنه عذاب الله ففعل واعطی الذی عاتبه بعض ما کان ضمن له ثم بخل ومنعه

وفی قراءة ابی بهاء قوله بعقاب ما عملوا فالباء صلة الجزاء بتقدیر مضاف قوله من السوء بقرینة اساء واقوله او بسبب ما عملوا من السوء فالباء للسببیة قوله بالمثوبة الحسنی فالحسنی صفة بمعنی الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة والباء صلة الجزاء قوله او بسبب الاعمال الحسنی فالباء سببیة قوله والمعنی ان الله عز وجل انما خلق العالم الخ یعنی ان قوله تعالی لیجزی متعلق بمحذوف وهو قوله خلق العالم دل علیه قوله لله ما فی السموات وما فی الارض فان اللام فیه للملک والملک انما یکون بالخلق قوله لان الاثم جنس الخ وقد تقرر ان المضاف الیه اذا کان جنس المضاف تکون الاضافة بمعنی من کخاتم فضة قوله کبیر بکسر الباء الموحدة بلا الف ولا همز علی التوحید حمزة وعلی الکسائی والباقون بفتح الباء ثم الف فهمزة علی الجمع قوله کالنظرة فی لسان العرب النظرة اللمحة بالعجلة ومنه الحدیث ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لعلی رضی الله عنه لا تتبع النظرة فان لک الاولی ولیست لک الآخرة اه قوله والقبلة فی لسان العرب القبلة اللثمة معروفة والجمع القبل وفعله التقبیل اه قوله والغمزة فی مختار الصحاح غمز الشیء بیده وغمزه بعینه قال الله تعالی واذا مروا بهم یتغامزون ومنه الغمز بالناس وغمزت الدابة من رجلها اوباب الثلاثة ضرب اه قوله (اجنة) جمع جنین مثل اسرة وسریر الجنین الولد ما دام فی بطن امه وهو فعیل بمعنی مفعول من جنه اذا ستره واذا خرج من بطن امه لا یسمی الا ولدا او سقطا فان قیل اذا کان الجنین اسما للولد ما دام فی بطن امه فما فائدة قوله فی بطون امهاتکم قلنا فائدته المبالغة فی بیان کمال علمه وقدرته فان بطون الامهات فی غایة الظلمة والخفاء فمن علم حال الجنین فیها لا یخفی علیه شیء من احواله قوله واهضموها فی لسان العرب الهضم التواضع وفی حدیث الحسن وذکر ابا بکر رضی الله تعالی عنه فقال والله انه لخیرهم ولکن المؤمن یهضم نفسه ای یضع من قدره تواضعا اه قوله وذکرها شکر لقوله تعالی واما بنعمة ربک فحدث قوله الحافر اسم فاعل بمعنی من یحفر البئر بدلیل قوله فیمسک عن الحفر قوله کدیة فی المصباح الکدیة الارض الصلبة والجمع کدی مثل مدیة ومدی اه قوله الولید بن المغیرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قوله دین الاشیاخ المراد بالاشیاخ رؤساء الکفار

أعنده علم الغيب فهو يرى انه يتحمل عنه ما اخبر عن عذاب الله حتى يتبعه لم يتكبر (ام) بل (لم ينبأ بما في صحف موسى) اسفار التوراة (وابراهيم الذي وفى) أي وفى في صحفه

ابراهيم والذي وفى) أى
وفى ما أمر به وفى قوله من
الخلافة قيل كان كل يوم
يمشي فرسخاً يطلب ضيفاً
مبالغة في الوفاء وعن الحسن
ما أمره الله بشيء إلا وفى به
وعن عطاء بن السائب
عهد أن لا يسأل مخلوقاً
فلما قذف في النار قال له
جبريل ألك حاجة فقال
أما إليك فلا وعن النبي
صلى الله عليه وسلم وفى
عمله كل يوم بأربع ركعات
في صدر النهار وهي صلاة
الضحى وروي ألا أخبركم
لم سمى الله خليله الذي
وفى كان يقول إذا أصبح
وإذا أمسى فسبحان الله
حين تمسون إلى حين
تظهرون وقيل وفى سهام
الاسلام وهي ثلاثون
عشرة في التوبة التائبون
وعشرة في الأحزاب إن
المسلمين وعشرة في
المؤمنين قد أفلح المؤمنون
ثم أعلم بها في صحف موسى
وابراهيم فقال (ألا تزر
وازرة وزر أخرى) تزر
من وزر يزر إذا اكتسب
وزراً وهو الإثم وأن مخففة من الثقيلة والمعنى أنه لا تزر والضمير ضمير الشأن ومحل أن وما بعدها الجر بدلاً مما في صحف موسى أو الرفع

قوله أم هو يعلم أن ما أخبر عنه من تحمل عذابه الله حق أي يرى بنفسه بعلمه أنه مستثنى كما دلت عليه قوله أم لم ينبأ بما في صحف
موسى أي التوراة أو جميع أسفار التوراة وفي الكواشي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل على إبراهيم عليه السلام
عشر صحائف وعلى موسى عشر صحائف قبل التوراة قوله وفى تمم ما أمر به قوله أو غيره في الشواذ في كتاب
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة السلمي وسعيد
بن جبير وفى خفيفة واختلف عنه وهي قراءة أبي أمامة وسعيد بن جبير وابن السميفع وابن مالك اه قوله وعن
الحسن البصري قوله وعن عطاء بن السائب بن يزيد الثقفي الكوفي مات سنة ست وثلاثين قوله فسبحان
الله حين تمسون إلى حين تظهرون في تفسير الجلالين في سورة الروم فسبحان الله أي سبحوا الله
بمعنى صلوا حين تمسون أي تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون
في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والأرض اعتراض ومعناه يحمده أهلها وعشيا
عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر قوله عشرة
في التوبة التائبون في تفسير الجلالين في سورة التوبة التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون أي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لأحكامه بالعمل بها
وبشر المؤمنين بالجنة اه قوله وعشرة في الأحزاب إن المسلمين في تفسير الجلالين في سورة
الأحزاب إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعين والمطيعات والصادقين
والصادقات في الإيمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات أعد الله لهم مغفرة للمعاصي وأجرا عظيما اه قوله وعشرة في المؤمنين قد أفلح المؤمنون
في تفسير الجلالين في سورة المؤمنين قد للتحقيق أفلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين
هم لفروجهم حافظون عن الحرام إلا على أزواجهم أي من زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم أي السراري فإنهم
غير ملومين في إتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فأولئك هم
العادون المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم والذين هم لأماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من
صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في أوقاتها
أولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة أعلى الجنان هم فيها خالدون اه وعبارة
الكشاف وقيل وفى سهام الإسلام وهي ثلاثون عشرة في التوبة التائبون وعشرة في الأحزاب إن المسلمين
وعشرة في المؤمنين قد أفلح المؤمنون اه بحروفها وهكذا في تفسير الخطيب في سورة النجم وعبارة الخازن
في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن واختلفوا
في تلك الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم عليه السلام قال ابن عباس هي ثلاثون سهما هن شرائع الإسلام

راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون وآية الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وآية سأل سائل الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم
غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون والمذكور في
السور الثلاث ست وثلثون وهي التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ
حدود الله والصلاة والخشوع وترك اللغو والزكوة وحفظ الفرج وحفظ الامانة وحفظ العهد والمحافظة على الصلاة والاسلام والايمان
والقنوت والصدق والصبر والخشوع والصدقة والصوم وحفظ الفرج وكثرة ذكر الله ومداومة الصلاة واعطاء السائل والمحروم
والتصديق بيوم الدين والاشفاق من العذاب وحفظ الفرج وحفظ العهد وحفظ الامانة والقيام بالشهادة والمحافظة على الصلوات
وانت اذا اسقطت المكرر حصل منه ثلاثون كما في الكشاف والمصنف رحمه الله ما نظر الى المكرر وكانه لاحظ فيه متغايرات اعتبارية
بقيود خارجية فاسقط السورة الثالثة وخالف ما صنعه الزمخشري ولا يخفى انه ان كان هذا ماثورا في احدهما فلا وجه للآخر وان لم يكن
كذلك فالاولى ترك هذه التكلفات انتهى فهما وفي **حاشية تفسير البيضاوي للعلامة القنوي رح** قوله فاتمهن فقد فسر
بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآيتين وقوله قد افلح
المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون قوله التائبون الآية في سورة براءة وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية في سورة الاحزاب
وقوله قد افلح الى اولئك هم الوارثون ولما كان الآيات متعددة هنا احتاج الى بيان غايتها بخلاف الاوليين والمذكور في السور المذكورة
ست وثلاثون خصلة وهي التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله في
الصلوة والخشوع وترك اللغو والزكوة وحفظ الفرج وحفظ الامانة وحفظ العهد والمحافظة على الصلاة والاسلام والايمان والقنوت
والصدق والصوم وحفظ الفرج وكثرة ذكر الله ومداومة الصلاة واعطاء السائل والمحروم والتصديق بيوم الدين والاشفاق من
العذاب وحفظ الفرج وحفظ العهد وحفظ الامانة والقيام بالشهادة والمحافظة على الصلوات وانت اذا اسقطت المكرر حصل منه
ثلاثون بين كلام المصنف وبين بيان الزمخشري نوع مخالفة حيث قال الزمخشري وقيل ابتلاه من شرائع الاسلام بثلاثين سهما عشر في براءة التائبون العابدون
وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشر في المؤمنون وسأل سائل الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون والمصنف لما
نظر ان المذكور في السورتين الاخيرتين اربعة عشر ست في سأل سائل وثمان في المؤمنين واذا اسقط المكرر وجعل الدائمون على
الصلاة هم الحافظين عليها والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم غير الفاعلين للزكوة لشموله ما يوصل به الاقارب والابعاض
لم يرجع ما في السورتين الى عشر لم يتحقق في كل من البراءة والاحزاب عشر لتكرر المؤمنين وان جعل الدائمون ايضا غير الحافظين او
جعل الراعون للامانات اثنين لتحقق في السورتين احد عشر وفي براءة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلثين لم يبق حق كل من براءة والاحزاب
عشر كما هو مدعاه لم يتعرض لسأل سائل بل اخذ الثلاثين من ثلث لكنه لم يسقط المكرر بل اخذ العشرين من الآيتين والعشر من
قوله قد افلح المؤمنون الى آخر ما ذكر حيث اعتبر كلا من الايمان والخشوع في الصلاة والاعراض عن اللغو وفعل الزكوة وحفظ الفرج
عن الحرام وقربان المملوكات ورعاية الامانة ورعاية العهد ومحافظة الصلوة خصلة مستقلة فخصلة الايمان قد تكررت كذا قيل وفي اللباب
قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم عليه السلام ابتلاه بثلاثين خصلة
من خصال الاسلام عشر منها في سورة براءة التائبون الى آخرها وعشر في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وعشر

في المؤمنين قد افلح المؤمنون الى قوله عز وجل الوارثون وكذا في التفسير الكبير لكن لم يذكر عكرمة حيث قال اخرجه الحاكم في مستدركه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمصنف اختار ذلك بناء على هذه الرواية واما ما اختاره الزمخشري من ضم سأل سائل
فمقتضاه كون الخصال اربعين وفي اللباب وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اربعون فزادها وعشر في سأل سائل الى قوله
تعالى يحافظون لا كلام في ان الخصال المذكورة في سورة الاحزاب عشرة واما في سورة التوبة فكونها عشرة يتوقف على ان الايمان المذكور
في قوله وبشر المؤمنين معتبر فيها لكونه آخر الآية والقول بان الايمان المأخوذ من قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية ضعيف
لانه ليس من آية التائبون وكذا القول بان الجهاد معدود منها لان التائبون مرفوع على المدح اي هم التائبون والمراد بهم المؤمنون
المذكورون لانه خارج عن آية التائبون خبر المبتدأ اذ مقدمات القرآن كونها من القرآن مقالات بين الثقات على انه يحتمل ان يكون مبتدأ
خبره محذوف تقديره التائبون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا وخبره ما بعده اي التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال
كذا قال المصنف هناك واما في سورة قد افلح فبناء على انه لم يسقط المكرر واعتبر كل واحد من الايمان والخشوع في الصلاة والاعراض
عن اللغو وفعل الزكوة وحفظ الفرج عن الحرام وقربان الازواج وقربان المملوكات ورعاية الامانة ورعاية العهد ومحافظة الصلوة
خصلة مستقلة وتكرر خصلة الايمان لكونه موصوفا عليه على ان في الحقيقة ليس بمكرر لان المذكور لا امر بتبشير المؤمنين في البراءة
واخبار الفلاح في المؤمنون وفي الاحزاب باعداد الله لهم مغفرة واجرا عظيما بهذا الاعتبار لم يحصل في التكرار ثم المراد بالتوبة المعدودة
من الخصال التوبة عن الزلات وما ذكره المصنف في تفسير الآية المذكورة من قوله اي التائبون عن الكفر فهو بالنسبة الى آحاد المؤمنين
وكذا المراد بالصلاة والصوم والزكوة ما شرع لنا في شرعنا لا ما شرع في هذه الامة والقول بانه يجوز توافق الشرعين في تلك الفروع غير
ظاهر اذ الظاهر ان صوم رمضان مختص بهذه الامة وان قيل بعدم اختصاصه وصلاة العشاء الاخيرة مختصة بهذه الامة على ما
ورد في الحديث والاسلم ان يقال ان الخصال التي كلف بها ابراهيم عليه السلام نوع ما ذكرت في هذه الآيات الثلاث لا خصوصها اوالجميع
وان صح الخصوص وبعضها اه بحروفها **وعبارة تفسير الامام العلامة الحافظ عماد الدين ابي الفضل اسماعيل بن**
عمر بن كثير البصراوي الشافعي رح في تفسير سورة البقرة وقال داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ما ابتلي
بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قلت له وما الكلمات التي ابتلى الله ابراهيم
بهن فاتمهن قال الاسلام ثلاثون سهما منها عشر آيات في براءة التائبون العابدون الحامدون الى آخر الآية وعشر آيات في اول
سورة قد افلح المؤمنون وسأل سائل بعذاب واقع وعشر آيات في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخر آية فاتمهن كلهن فكتب
له براءة قال الله تعالى وابراهيم الذي وفى هكذا رواه الحاكم وابو جعفر بن جرير وابو محمد بن ابي حاتم باسانيدهم الى داود بن ابي
هند به وهذا اللفظ ابن ابي حاتم اه بحروفها **وعبارة تفسير الدر المنثور للعلامة الجلال السيوطي رح في تفسير**
سورة البقرة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردوية وابن عساكر عن ابن عباس قال ما ابتلي احد
بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل ما الكلمات قال سهام الاسلام ثلاثون سهما عشرة
في براءة التائبون العابدون الحامدون الى آخر الآية وعشر في اول سورة قد افلح المؤمنون وسأل سائل والذين يصدقون بيوم
الدين الآيات وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية فاتمهن كلهن فكتب له براءة قال الله تعالى وابراهيم الذي
وفى اه بحروفها **وعبارة التفسير المذكور في سورة النجم اخرج** ابن مردوية عن ابن عباس في قوله وابراهيم الذي وفى قال
وفى سهام الاسلام كلها ولم يوفها احد قبله غيره وهي ثلاثون سهما منها عشرة في براءة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم الآية كلها وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الآية كلها وستة في قد افلح المؤمنون من اولها ست آيات كلها واربع
في سأل سائل والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون آيات كلها فذلك ثلاثون سهما فمن وافى

على هو ان لا تزر كان قائلا قال وما في صحف موسى وابراهيم فقيل الا تزر وازرة وزر أخرى اى لا تحمل نفس ذنب نفس (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) أى سعيه وهذه أيضا مما فى صحف ابراهيم وموسى أما ما صح من الأخبار من الصدقة عن الميت والحج عنه فقد قيل ان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو أن يكون مؤمنا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه ولأن سعي غيره لا ينفعه اذا عمله لنفسه ولكن اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه (وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ) أى يرى سعيه هو يوم القيامة فى ميزانه (ثُمَّ يُجْزَاهُ) ثم يجزى العبد سعيه يقال جزاه الله عمله وجزاه على عمله بحذف الجار وايصال الفعل ويجوز أن يكون الضمير للجزاء ثم فسره بقوله (الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ) وأبدله عنه (وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ) هذا كله فى الصحف الاولى والمنتهى مصدر بمعنى الانتهاء أى ينتهي اليه الخلق ويرجعون اليه كقوله والى الله المصير (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ) خلق الضحك والبكاء وقيل خلق الفرح والحزن وقيل أضحك المؤمنين فى العقبى بالمواهب وأبكاهم فى الدنيا بالنوائب (وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) قيل أمات الآباء وأحيى الابناء أو أمات بالكفر وأحيا بالايمان أو أمات هنا وأحيا ثمة (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ) اذا تدفق فى الرحم يقال منى وأمنى (وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ) الاحياء بعد الموت (وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ) وأعطى القنية وهى المال تأثلته وعزمت أن لا تخرجه من يدك (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ) هو كوكب يطلع بعد الجوزاء فى شدة الحر وكانت خزاعة تعبدها فأعلم الله انه رب معبودهم هذا (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ) هم قوم لوط وهود وعاد

بسهم منها فقد وافاه بسهم من سهام الاسلام ولم يوافه بسهام الاسلام كلها الا ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى اه بحروفها وعبارة **تيسير فى علم التفسير للعلامة نجم الدين ابى حفص عمر بن محمد النسفى الحنفى المتوفى بسمرقند سنة ٥٣٧ سبع وثلاثين وخمسمائة رح فى سورة البقرة** وقال محمد بن على الترمذى رحمه الله الكلمات هى الخصال التى بنى عليها الاسلام وهى اثنان وثلاثون سهما عشر منها فى سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الآية وعشر فى سورة الرعد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق الآيات وست فى اول سورة قد افلح الى قوله هم الوارثون وست فى اول سورة البقرة هدى للمتقين الى قوله تعالى هم المفلحون اه بحروفها فافهموا والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** اى سعيه اشارة الى ان ما مصدرية على ان المراد بالسعى الحاصل بالمصدر وهو الذى فعله وسعى فى تحصيله **قوله** وهو ان يكون مؤمنا **عبارة الكشاف** وهو ان يكون مؤمنا صالحا اه **قوله** مصدر ميمى **قوله** النوائب **فى المصباح** النائبة النازلة والجمع نوائب اه **وايضا فيه** النازلة المصيبة الشديدة تنزل بالناس اه **قوله** اذا تدفق فى الرحم يقال منى المنى وامناه اى انزله واراقه وصبه **وقوله** فى الرحم **فى المصباح** الرحم موضع تكوين الولد ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا فى لغة بنى كلاب وفى لغة لهم بكسر الحاء اتباعا لكسر الراء اه **قوله** وهى المال تأثلته **فى المغرب** تأثل المال جمعه واتخذه لنفسه أثلة اى اصلا اه **وفى مختار الصحاح** التأثل اتخاذ اصل مال اه **قوله** الجوزاء نجم **قوله** وكانت خزاعة تعبدها واول من سن لهم ذلك رجل من اشرافهم يقال له ابو كبشة وهو احد اجداد النبى صلى الله عليه وسلم من قبل امهات عبدها وقال لان النجوم تقطع السماء عرضا والشعرى تقطعها طولا فهى مخالفة لها فعبدها وعبدتها خزاعة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف العرب فى الدين سموه ابن ابى كبشة تشبيها له به فى خلافه اياهم كما خالفهم ابو كبشة وعبد الشعرى وهو كوكب يضئ خلف الجوزاء ويسمى كلب الجبار ايضا وهما اثنتان يمانية وشامية يقال لاحداهما العبور بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو من العبور بمعنى الدخول والاخرى الغميصاء بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة وصاد مهملة من الغمص بفتحتين وهو سيلان دمع العين فصلت المجرة اى كهكشان بينهما لزعم العرب ان الشعريين اختا سهيل وان الثلاثة كانت مجتمعة فانحدر سهيل نحو اليمن وتبعته العبور فعبرت المجرة ولقيت سهيلا واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل فغمصت عينها اى كانت اقل نورا من العبور واخفى واراد بالشعرى

ه قوله مؤمن تغيير لا زالت العرب العادية اه شهاب ١٢ المنير

الأخرى ارم عادا لولى مدني وبصري غير سهل بإدغام التنوين في اللام وطرح همزة الأولى ونقل ضمتها إلى لام التعريف (وثمودا فما أبقى) حمزة وعاصم والباقون وثمودا وهو معطوف على عادا ولا ينتصب بفما أبقى لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبله لا تقول زيدا فضربت وكذا ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله والمعنى أهلك ثمود فما أبقى منهم (وقوم نوح) أي وأهلك قوم نوح (من قبل) من قبل عاد وثمود (إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) من عاد وثمود لأنهم كانوا يضربونه حتى لا يكون به حراك وينفرون عنه حتى كانوا يحذرون صبيانهم أن يسمعوا منه (والمؤتفكة) والقرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت وهم قوم لوط يقال أفكه فائتفك (أهوى) أي رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها والمؤتفكة منصوب بأهوى (فغشاها) ألبسها (ما غشى) تهويل وتعظيم لما صب عليها من العذاب وأمطر عليها من الحجر المنضود (فبأي آلاء ربك) أيها المخاطب (تتمارى) تتشكك أي بما أولاك من النعم أو بما كفاك من النقم أو بأي نعم ربك الدالة على وحدانيته وربوبيته تشكك (هذا نذير) أي محمد منذر (من النذر الأولى) من المنذرين الأولين وقال الأولى على تأويل الجماعة أو هذا القرآن نذير من النذر الأولى أي إنذار من جنس الإنذارات الأولى التي أنذر بها من قبلكم (أزفت الآزفة) قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) أي ليس لها نفس كاشفة أي مبينة متى تقوم كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو أو ليس لها نفس كاشفة أي قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله تعالى غير أنه لا يكشفها (أفمن هذا الحديث) أي القرآن (تعجبون) إنكارا (وتضحكون) استهزاء (ولا تبكون) خشوعا (وأنتم سامدون) غافلون لاهون لاعبون وكانوا إذا سمعوا القرآن عارضوه بالغناء ليشغلوا الناس عن استماعه (فاسجدوا لله واعبدوا) أي فاسجدوا لله واعبدوه ولا تعبدوا الآلهة والله أعلم (سورة القمر خمس وخمسون آية مكية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (اقتربت الساعة

في الآية الكريمة السور قوله عادا لولى مدني أي نافع بن عبد الرحمن وكذا أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة وبصري أي أبو عمرو بن العلاء وكذا يعقوب بن إسحاق وليس من السبعة غير سهل بن محمد البصري السجستاني وليس من السبعة بإدغام التنوين أي بعد قلبه لاما في اللام أي لام التعريف وطرح أي حذف همزة الأولى ونقل ضمتها إلى لام التعريف واختلف عن قالون من طريقيه في همز الواو وغير أن الهمز أشهر عن الحلواني وعدمه أشهر عن أبي نشيط كما في العشر والباقون بتنوين الدال وكسر التنوين وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة فإن التنوين إذا وقع بعده ساكن يكسر لالتقاء الساكنين نحو قل هو الله أحد الله قوله (وثمود فما أبقى) حمزة وعاصم بغير تنوين للدال في الوصل وسكون الدال في الوقف الباقون وثمودا بالتنوين في الوصل والوقف على الألف قوله حراك في المصباح الحراك مثل سلام الحركة اهـ قوله يقال أفكه فائتفك أي قلبه فانقلب قوله المنضود المتتابع قوله وقال الأولى على تأويل الجماعة أي تأنيث الأولى على تقدير كونه صفة للنذر بمعنى المنذرين لكون النذر بمعنى الجماعة قوله أي إنذار من جنس الإنذارات جعل النذير مصدرا بمعنى الإنذار على تقدير كون هذا إشارة إلى القرآن لأن القرآن إنما يتعلق به الإنذار باعتبار اشتماله على قصص عاقبة المكذبين ولا شك أن اقتصاصها ليس بمنذر بل هو إنذار وتخويف بخلاف الرسول عليه الصلاة والسلام فإنه منذر ليس إلا قوله لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في إلا هو قوله أو ليس لها نفس كاشفة أي قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله تعالى أي كاشفة صفة لنفس ولذلك أنث قوله قادرة أي المراد نفي القدرة لا نفي الكشف مع القدرة عليه قوله غير أنه لا يكشفها أي لا يزيلها ويعدمها بعد وقوعها لحكمة دعت إلى بقائها وهي الجزاء للمكلفين قوله إنكارا قيد به لأنه قد يكون استحسانا إذ التعجب حيرة تعرض للإنسان لجهله بسبب المتعجب منه فهو غالب في الاستحسان فالمراد هنا الإنكار بقرينة ما بعده قوله واعبدوه ولا تعبدوا الآلهة مستفاد من لام التخصيص وأيضا العبادة مع عبادة غيره كلا عبادة تم هنا ما يتعلق بسورة النجم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة القمر وتسمى اقتربت خمس وخمسون آية وثلثمائة واثنتان وأربعون كلمة وألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفا

قوله قربت القيامة اشار به الى ان افتعل المشتمل على الزوائد بمعنى الفعل المجرد واتى بالمزيد للمبالغة لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى قوله وقرئ وقد انشق فى الكتاب المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب قرأ حذيفة اقتربت الساعة وقد انشق القمر قال ابو الفتح هذا ايضا مجيء الموافقة على سقاط العذر ورفع التشكك اى قد كان انشقاق القمر متوقعا دلالة على قرب الساعة فاذا كان قد انشق وانشقاقه من اشراطها وادلة قربها فقد توكد الامر فى قرب وقوعها وذلك ان قد اغا هى جواب وقوع امر كان متوقعا يقول القائل انظر اقام زيد وهل قام زيد وارجوان لا يتأخر زيد فيقول المجيب قد قام اى قد وقع ما كان متوقعا اه بحروفه قوله قال ابن مسعود اى عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلى ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وامره عمر على الكوفة ومات سنة اثنين وثلثين او فى التى بعدها بالمدينة رأيت حراء بكسر المهملة وراء خفيفة مذكر مصروف على الصحيح وحكى فيه حائر والقصر وتأنيثه على ارادة البقعة فيمتنع صرفه جبل بينه وبين مكة ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى بين فلقتى القمر تثنية فلقة بالكسر كقطعة وزنا ومعنى قوله وهو المروى فى الصحيحين اى صحيح البخارى وصحيح مسلم وقد وقع فى رواية البخارى من حديث ابن مسعود انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى وفى رواية مسلم بينما نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه اى انسالم يصرح بانه عليه السلام كان ليلتئذ بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة اى بنحو خمس سنين وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان يصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة ولا يذهب عليك ان الانشقاق لم يقع الا مرة واحدة وان رواية مرتين مؤولة مصروفة عن ظاهرها اى ان رواية مرتين محمولة على رواية فرقتين * تنبيه * ما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل فى جيب النبى صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشى عن شيخه العماد بن كثير وسبقهما لذلك النووى فى الفتاوى فانه سئل عن رجلين تنازعا فى انشقاق القمر على عهده صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انشق فرقتين دخلت احداهما فى كمه وخرجت من الكم الآخر وقال الآخر بل نزل بين يديه فرقتان ولم يدخل فى كمه فاجاب الاثنان مخطئان بل الصواب انه انشق وهو فى موضعه من السماء وظهرت منه احدى الشقتين فوق الجبل والاخرى دونه هكذا ثبت فى الصحيحين من رواية ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انتهى قوله امل الاقطار فى المصباح القطر بالضم الجانب والناحية والجمع اقطار مثل قفل واقفال اه قوله بغيم فى المصباح الغيم السحاب الواحدة غيمة وهو مصدر فى الاصل من غامت السماء من باب سار اذا اطبق بها السحاب قوله من المرة بكسر الميم القوة والشدة فالسحر الذى يؤثر فى الاجرام العلوية كما يؤثر فى الاجرام السفلية يكون قويا مستحكما يقال حبل مرير الفتل اذا اشتد فتله قوله او دائم مطرد اى دائم متتابع يظهر من فاعله مرة بعد اخرى يريدون به ترادف المعجزات التى نسبوها الى السحر فانه عليه الصلوة والسلام كان يأتى فى كل زمان بمعجزة قولية او فعلية ارضية او سماوية فقالوا هذا سحر مستمر اى دائم لا يختص تعلقه بشئ دون شئ ولا بزمان دون زمان بخلاف سحر السحرة فان بعضهم يقدر على امر وامرين وثلاثة ويعجز عن غيرها وهو قادر على جميع الامور فى جميع الازمان

قربت القيامة وانشق القمر نصفين و قرئ وقد انشق أى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها ان القمر قد انشق كما تقول أقبل الامير وقد جاء المبشر بقدومه قال ابن مسعود رضى الله عنه رأيت حراء بين فلقتى القمر وقيل معناه ينشق يوم القيامة والجمهور على الاول وهو المروى فى الصحيحين ولا يقال انه لو انشق لما خفى على أهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع جبلت على نشر العجائب لانه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيم (وان يروا) يعنى أهل مكة (آية) تدل على صدق محمد صلى الله

عليه وسلم (يعرضوا) (ويقولوا) هذا (سحر مستمر) محكم قوى من المرة القوة أو دائم مطرد

ابن مسعود رضى الله عنه

تنبيه

أو مار ذاهب يزول ولا يبقى (وَكَذَّبُوا) النبي صلى الله عليه وسلم (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) وما زين لهم الشيطان من دفع الحق بعد ظهوره (وَكُلُّ أَمْرٍ) وعدهم الله (مُسْتَقِرٌّ) كائن في وقته وقيل كل ما قدر واقع وقيل كل أمر من أمرهم واقع مستقر أي سيثبت ويستقر عند ظهور العقاب والثواب (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ) أهل مكة (مِنَ الْأَنْبَاءِ) من القرآن اسودع أنباء القرون الخالية أو أنباء الآخرة وما وصف من عذاب الكفار (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) ازدجار عن الكفر تقول زجرته وازدجرته أي منعته وأصله ازتجر ولكن التاء إذا وقعت بعد زاي ساكنة أبدلت دالا لأن التاء حرف مهموس والزاي حرف مجهور فأبدل من التاء حرف مجهور وهو الدال ليتناسبا وهذا في آخر كتاب سيبويه (حِكْمَةٌ) بدل من ما أو على هو حكمة (بَالِغَةٌ) نهاية الصواب أو بالغة من الله إليهم (فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) ما نفي والنذر جمع نذير وهم الرسل أو المنذرات أو النذر مصدر بمعنى الإنذار (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ) لعلمك أن الإنذار لا يغني فيهم نصب (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) بيخرجون أو باضمار اذكر الداعي إلى الداعي سهل ويعقوب ومكي فيهما وافق مدني وأبو عمرو في الوصل ومن أسقط الياء اكتفى بالكسرة عنها وحذف الواو ومن يدعو في الكتابة لمتابعة اللفظ والداعي اسرافيل عليه السلام (إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ) منكر فظيع تنكره النفوس لأنها لم تعهد

قال المفسرون لما انشق القمر قال المشركون سحرنا محمد عليه الصلاة والسلام فسئلوا السفار والقادمين فلما قدموا سألوهم فأخبروهم أنهم رأوا ذلك فتعجبوا منه **قوله** أو مار أي مستمر بمعنى مار إذ الاستفعال قد يجيئ بمعنى الثلاثي لكنه نادر ولذا أخره **قوله** ذاهب يزول ولا يبقى لازم للمرور وهذا اللازم هو المراد إذ معنى المرور هو اللصوق بشيء لا يستقيم هنا وإنما قالوا ذلك تمنية لأنفسهم وتعليلا لها واطماعا في غير مطمع **قوله** ازدجار أي مزدجر مصدر ميمي **قوله** واصله ازتجر أي ازدجر افتعل منه اصله ازتجر **قوله** لأن التاء حرف مهموس والزاي حرف مجهور اعلم ان الحروف المهموسة عشرة احرف الفاء والحاء المهملة والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء المعجمتين والصاد والسين والكاف والتاء المثناة من فوق وان الحروف المجهورة ثمانية عشر حرفا الالف والباء والجيم والدال والذال والراء والزاي والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف واللام والميم والنون والواو والياء ثم الهمس في اللغة الخفاء وسميت مهموسة لجريان النفس معها لضعفها ولضعف الاعتماد عليها عند خروجها والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد وسميت مجهورة لمنع النفس وحصره ان يجري معها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها والتحقيق ان الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج ذلك بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة باسباب معلومة تسمى حروفا واذا عرض للصوت كيفيات اخر عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات ثم ان النفس الخارج الذي هو صفة حرف ان تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحروف مجهورا وان بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان ذلك الحرف مهموسا **قوله** بدل أي بدل الكل أو الاشتمال **قوله** أو على هو حكمة أي خبر لمحذوف تقديره هو **قوله** سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر بضم القاف وسكون النون وفتح الموحدة **قوله** نهاية الصواب مفعول لبالغة مقدر **قوله** ما نفي أي نافية فيكون مفعول تغني محذوفا أي فما تغني النذر شيئا **قوله** أو النذر مصدر بمعنى الانذار وهو الظاهر ولعل أخره لأن المصدر لا يجمع وجوابه أن المراد انواع الانذار اه قنوي وعبارة **تفسير الخطيب** فما تغن أي تنفع النذر أي الانذارات والمنذرون والامور المنذر بها اه **وايضا فيه** والنذر جمع نذير والمراد به المصدر أو اسم فاعل اه **قوله** الداعي إلى الداعي أي يوم يدع الداعي ومهطعين إلى الداعي بالياء في الحالين سهل بن محمد ويعقوب بن اسحاق وليسا من السبعة ومكي أي ابن كثير المكي فيهما وافق مدني أي نافع المدني وهو من السبعة وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابو عمرو في الوصل بالياء والباقون بحذفها وقفا ووصلا **قوله** والداعي اسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور قائما على صخرة بيت المقدس **قوله** منكر يعني نكر بمعنى المفعول **قوله** فظيع في **المصباح** فظع الامر فظاعة جاوز الحد في القبح فهو فظيع اه

بمثله وهو هول يوم
القيامة نكرا بالتخفيف
مكى (خاشعًا أبصارهم)
عراقى غير عاصم وهو حال
من الخارجين وهو فعل
للابصار وذكر كما تقول
يخشع أبصارهم غيرهم
خشعا على يخشعن
أبصارهم وهى لغة من
يقول أكلونى البراغيث
ويجوز أن يكون فى خشعا
ضميرهم وتقع أبصارهم
بدلا عنه وخشوع الابصار
كناية عن الذلة لأن ذلة
الذليل وعزة العزيز
تظهران فى عيونهما
(يخرجون من الأجداث)
من القبور (كأنهم جراد
منتشر) فى كثرتهم و
تفرقهم فى كل جهة والجراد
مثل فى الكثرة والتموج
يقال فى الجيش الكثير
المائج بعضه فى بعض
جاءوا كالجراد
(مهطعين إلى الداع)
مسرعين مادى أعناقهم
اليه (يقول الكافرون هذا
يوم عسر) صعب شديد
(كذبت قبلهم)

قوله نكرا بالتخفيف اى باسكان الكاف مكى اى ابن كثير المكى والباقون بالرفع **قوله** خاشعا ابصارهم بفتح الخاء والف بعدها وكسر الشين مخففة بالافراد عراقى غير عاصم اذا جمعوا اهل الكوفة والبصرة قيل عراق **قوله** وذكر كما تقول يخشع ابصارهم وهذه القراءة جارية على اللغة الفصحى من حيث ان الفعل وما جرى مجراه اذا قدم على فاعله الظاهر يفرد ويذكر فيقال يخشع ابصارهم ولا يقال تخشعن ابصارهم فان تانيث الجمع غير حقيقى لكونه بمعنى الجماعة والفعل اذا اسند الى الظاهر المؤنث الغير الحقيقى جاز الحاق علامة التانيث بالفعل وتركها نحو طلع الشمس وقوله تعالى فمن جاءه موعظة فكذا اسند الى ظاهر الجمع مطلقا اى سواء كان جمع سلامة او جمع تكسير وسواء كان واحد المكسر حقيقى التذكير او التأنيث كرجال ونسوة او مجازى التأنيث كايام ودور وكذا واحد المجموع بالالف والتاء ينقسم الى هذه الاقسام الاربعة نحو الظلمات والزينبات والحبليات والغرفات فحكم المسند الى ظاهر هذه الجموع حكم المسند الى ظاهر المؤنث الغير الحقيقى فى جواز الحاق علامة التأنيث وتركه واما الحاق ضمير الجمع به مع كونه مسندا الى الظاهر فغير فصيح الا على لغة طى يقولون اكلونى البراغيث فقراءة تخشعا ابصارهم بضم الخاء ولا الف بعدها وفتح الشين مشددة جاءت على تلك اللغة فكذا اسماء الفاعلين اذا اسندت الى الجماعة جاز فيها التوحيد مع التذكير نحو خاشعا ابصارهم وجاز ايضا التوحيد مع التأنيث نحو خاشعة ابصارهم وجاز الجمع ايضا على لغة طى نحو خشعا ابصارهم **قوله** غيرهم خشعا بضم فتشديد جمع خاشع **قوله** وهى لغة من يقول اكلونى البراغيث وهى لغة طى وهى لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله فى صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلونى البراغيث ليست فى القرآن قال والضمير فى واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه **قوله** البراغيث جمع البرغوث وضم بائه اشهر من كسرها **فائدة جليلة** روى الامام احمد والبزار والبخارى فى الادب المفرد والطبرانى فى الدعوات عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفى معجم الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة اى لصلاة الفجر وفيه عن على رضى الله تعالى عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله **فائدة اخرى** روى ابن الدنيا فى كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وفى كتاب فردوس الحكمة آية فى كتاب الله من قرأها يأمن من الهوام انى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وفى كتاب الدعوات للمستغفرى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه وشرح المقامات للمسعودى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها **قوله** مادى اعناقهم اليه من جملة معنى مهطعين فان الاهطاع معناه الاسراع فى المشى مع مد العنق الى جهة الامام **قوله** صعب

قبل أهل مكة (قوم نوح فكذبوا عبدنا) نوحا عليه السلام ومعنى تكرار التكذيب انهم كذبوه تكذيبا على عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب أو كذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا أي لما كانوا مكذبين بالرسل جاحدين للنبوة رأسا كذبوا نوحا لأنه من جملة الرسل (وقالوا مجنون) أي هو مجنون (وازدجر) زجر عن أداء الرسالة بالشتم وهدد بالقتل أو هو من جملة قيلهم أي قالوا هو مجنون وقد ازدجرته الجن وتخبطته و ذهبت بلبه (فدعا ربه أني) أي باني (مغلوب) غلبني قومي فلم يسمعوا مني واستحكم اليأس من اجابتهم لي (فانتصر) فانتقم لي منهم بعذاب تبعثه عليهم (ففتحنا أبواب السماء) ففتحنا شامي ويزيد وسهل و يعقوب (بماء منهمر) منصب في كثرة وتتابع لم ينقطع أربعين يوما (وفجرنا الأرض عيونا) وجعلنا الارض كلها عيونا كأنها عيون تتفجر وهو أبلغ من قولك وفجرنا عيون الارض (فالتقى الماء) أي مياه السماء والارض وقرئ الماءان أي النوعان من الماء السماوي و الارضي (على أمر قد قدر) على حال قدرها الله كيف شاء وعلى أمر قد قدر في اللوح المحفوظ انه يكون وهو هلاك قوم نوح بالطوفان (وحملناه على ذات ألواح ودسر) أراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد أراد ولكن قميصي درع ألا ترى انك لو جمعت بين السفينة وبين هذه الصفة لم يصح وهذا من فصيح الكلام وبديعه والدسر جمع دسار وهو المسمار فعال من دسره اذا دفعه لأنه يدسر به منفذه (تجري بأعيننا) بمرأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير في تجري أي محفوظة بنا (جزاء) مفعول له لما قدم من فتح أبواب السماء وما بعده أي فعلنا ذلك جزاء (لمن كان كفر) وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لأن النبي

في المصباح صعب الشيء صعوبة فهو صعب اه وفي المختار صعب الامر من باب سهل صار صعبا اه وفي المغرب الصعب خلاف السهل اه قوله كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب فالمكذب بكسر الذال متعدد والمكذب واحد وهو نوح عليه السلام فحينئذ يكون من التنازع قوله او كذبت قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا فعلى هذا مفعول كذبت محذوف اي الرسل والمكذب بالكسر واحد والمكذب بالفتح متعدد قوله زجر يعني ان قوله تعالى وازدجر افتعل بمعنى فعل كقوله ما فيه مزدجر فيكون قوله وازدجر من كلام الله تعالى اخبر عنه عليه الصلاة والسلام بانه انتهر وزجر بالسب وانواع الاذية حيث قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ويؤيد هذا المعنى ترتب قوله فدعا ربه عليه بالفاء اي لما زجروه على دعوتهم وعلى تبليغ رسالته اليهم دعا ربه باني غلبني قومي بالتكذيب وانواع الاذية على طول الزمان فانتقم لي ممن كذبني قوله قيلهم اي مقولهم قوله بلبه في المصباح اللب العقل والجمع الباب مثل قفل واقفال اه قوله ففتحنا بتشديد التاء بعد الفاء شامي اي ابن عامر الشامي ويزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة وسهل بن محمد ويعقوب بن اسحاق وليسا من السبعة والباقون بالتخفيف قوله وقرئ الماءآن بالتثنية وتحقيق الهمزة وهذه قراءة شاذة قارئها الحسن وعاصم الجحدري ومحمد بن كعب تروى عن امير المؤمنين ايضا وقرأ الحسن ايضا الماوان بقلبها واوا وروى عنه ايضا الماآن بقلبها ياء وهي اشد مما قبلها قوله فتنوب منابها وتؤدي مؤداها الخ لان الصفات اريد بها موصوفاتها كناية كما يراد بطويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة الانسان كما فصل في واخر فن البيان ولكونها ابلغ اختيرت على قوله وحملناه على السفينة هنا قوله ولكن قميصي مسرودة من حديد اوله * مفرشي صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد * في الصحاح الصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس اه وايضا فيه فرس حصان بالكسر بين التحصين والتحصن ويقال انه سمي حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا اه قوله وهذا من فصيح الكلام وبديعه فانه من باب الكناية التي المطلوب بها نفس الموصوف كما تقول في الكناية عن الانسان انه حي مستوى القامة عريض الاظفار وفيه حصول المطلوب مع التعريف قوله والدسر جمع دسار بكسر الدال المهملة مثل كتاب وكتب وكما ان الكتاب بمعنى المكتوب فكذا الدسار بمعنى المدسور فان المسمار يدفع دفعا شديدا قوله بمرأى منا اي بمكان يرى ويشاهد فيه عبارة تفسير البغوي رح اي بمرأى منا وقال مقاتل بن حيان بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقال سفيان بامرنا

نعمة من الله ورحمة قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فكان نوح نعمة مكفورة (ولقد تركناها) أي السفينة أو الفعلة (آية) لمن يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر وعن قتادة أبقاها الله بأرض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اليها أوائل هذه الأمة (فهل من مدكر) متعظ يتعظ ويعتبر وأصله مذتكر بالذال والتاء ولكن التاء أبدلت منها الدال والدال والذال من موضع فادغمت الذال في الدال (فكيف كان عذابي ونذر) جمع نذير وهو الانذار ونذري يعقوب فيهما وافقه سهل في الوصل غيرهما بغير ياء وعلى هذا الاختلاف ما بعده الى آخر السورة (ولقد يسرنا القرآن للذكر) سهلناه للادكار والاتعاظ بأن شحناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد (فهل من مدكر) متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى ان كتب أهل الأديان نحو التوراة والانجيل والزبور لا يتلوها أهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر) أي وانذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أو وانذاراتي في تعذيبهم لمن بعدهم (انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) باردة أو شديدة الصوت (في يوم نحس) شؤم (مستمر) دائم الشؤم فقد استمر عليهم حتى أهلكهم وكان في أربعاء في آخر الشهر (تنزع الناس)

قوله وما أرسلناك أي لشيء من الأشياء الا رحمة أي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قوله أي السفينة يعني الموصوفة بقوله ذات ألواح ودسر قوله أو الفعلة وهي انجاء نوح ومن آمن به من اصحاب السفينة من الكرب العظيم وتدمير آخرين بعذاب اليم قوله وعن قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبي الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد اكمه وهو من كبار التابعين مات سنة سبع عشرة ومائة بواسط ابقاها الله الخ وكذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله الجودي جبل بالموصل وقيل بالشام وقيل ببابل اه بيضاوي قوله ويعتبر بما صنع الله تعالى بقوم نوح فيترك المعصية ويختار الطاعة والانابة رزقنا الله سبحانه وتعالى قوله جمع نذير وهو الانذار أي جمع نذير الذي بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار ويحتمل ان يكون مصدرا كالانذار كما حكى عن الفراء انه قال تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولهم انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا قوله ونذري باثبات الياء بعد الراء يعقوب بن اسحاق فيهما أي في الحالين وافقه سهل بن محمد في الوصل وليسا من السبعة غيرهما بغير ياء وقفا ووصلا قوله شحناه أي ملأناه في المختار شحن السفينة ملأها وبابه قطع ومنه قوله تعالى في الفلك المشحون اه قوله كذبت عاد أي هودا أو كذبت جميع الانبياء أو فعلت التكذيب على تنزيل منزلة اللازم قوله أي وانذاراتي لهم بالعذاب اشار به الى ان النذر جمع نذير بمعنى الانذار لا بمعنى المنذر أو المنذر به قوله قبل نزوله فحينئذ العذاب والانذار لعاد قوله أو وانذاراتي في تعذيبهم لمن بعدهم فحينئذ العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره أولا مع احتماله لانه يفهم مما هنا جريانه فيهما فلا غبار عليه قوله باردة أي صرصر من الصر بالكسر بمعنى البرد الشديد قوله أو شديدة الصوت في هبوبها من الصرير قوله شؤم في المصباح الشؤم الشر اه قوله وكان في اربعاء بتثليث الباء والمد كذا في التيسير وفي فيض القدير بكسر الموحدة على الاشهر في آخر الشهر وهو شوال لثمان بقين منه واستمر الى غروب شمس الاربعاء آخر فانه قال تعالى في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية ايام حسوما وقال تعالى في حم السجدة في ايام نحسات فالمراد باليوم هنا الوقت والزمان كذا في الخطيب وفي حاشية البيضاوي للعلامة القنوي أي استمر ذلك اليوم بمعنى الحين والوقت المطلق لا بياض النهار ويؤيده قوله تعالى في ايام نحسات وهي سبع ليال وثمانية ايام فاليوم لا جرم بمعنى مطلق الوقت الشامل لليل وبياض النهار واليوم الواحد لا استمرار له بداهة بهذا المعنى وان كان له استمرار في الجملة قيل استمر شؤمه أي عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر والمراد بالناس العوام الذين كالهوام فان المراد حينئذ اليوم الواحد وقال تعالى في الآية الاخرى في ايام نحسات وهي ايام ثمانية مع سبع ليال فاطلق في القرآن النحسات على مجموع اوقات هلاكهم فيلزم كونها نحسات فالتخصيص باربعاء آخر الشهر تحكم وما روى في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر فقال ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعاء وامثال فقد اخطأ

وخالف القرآن لما في الآية الاخرى جاء ايام نحسات فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا المرتقى له احد فالمراد انها
نحسات عليهم انتهى كذا قيل والزمان من حيث انه زمان لا نحس فيه بل النحس انما هو بسبب ما وقع فيه من العذاب والعذاب
انما نزل عليهم فالنحس بالنسبة اليهم ومن هذا علماء الشريعة يتبركون بيوم الاربعاء ويبدؤن الدروس في ذلك اليوم فالاستمرار
بحسب الزمان على هذا الوجه انتهت بحروفها **وفي فيض القدير بشرح الجامع الصغير** آخر اربعاء في الشهر لفظ رواية
الخطيب من الشهر يوم نحس بالاضافة على الاجود اي شؤم وبلاء مستمر مطرد شؤمه او دائم الشؤم او مستحكمه وروى يوم نحس
بالرفع والتنوين فيهما ومستمر نعت لنحس وليوم او عطف بيان او بدل وليس قوله نحس على جهة الطيرة وكيف يريد ذلك والايام كلها
لله وقد جاء في تفصيل بعض الايام على بعض اخبار كثيرة وهو من الفال الذي كان يحبه واما الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل
من فعل الجاهلية وقول الكهان والمنجمين فانهم يقولون يوم الاربعاء يوم عطارد وعطارد نحس من النحوس سعد مع السعود وقولهم
خارج عن الدين ويجوز كون ذكر الاربعاء نحس على طريق التخويف والتحذير اي احذروا ذلك اليوم لما نزل فيه من العذاب وكان فيه
من الهلاك وجددوا لله توبة خوفا ان يلحقكم فيه بؤس كما وقع لمن قبلكم وكان عليه السلام اذا رأى مخيلة فزع الى الصلاة حتى اذا نزل
المطر سري عنه ويقول ما يؤمنني ان يكون فيها عذاب كما وقع لبعض الامم السابقة فكان يحذر امته من مثل ما قال اولئك هذا
عارض ممطرنا فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكما قال صلى الله عليه وسلم حين اتى الحجر
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رغب في يوم عاشوراء لما جعل الله من نجاة موسى وبني اسرائيل من فرعون
حذرا من يوم الاربعاء لما كان فيه انتهى **وقال السهيلي** نحوسته على من تشاءم وتطير بان كان عادته التطير وترك الاقتداء بالنبي صلى
الله عليه وسلم في تركه وتلك صفة من قل توكله فذلك الذي تضره نحوسته في تصرفه فيه **وقال بعضهم** التطير مكروه كراهة شرعية
الا ان الشرع اباح لمن اصابه في آخر الاربعاء شيء من نحو ما يجب ان يدع التصرف فيه لا على جهة الطيرة واعتقاد انه يضر او يصيبه
فيه فقر او موت بل على جهة اعتقاد اباحة الامساك فيه لما كرهته النفس لا اقتضاء للتطير ولكن اثباتا للرخصة في التوقي فيه لمن شاء
مع وجوب اعتقاد ان شيئا لا يضر شيئا **وقال الحليمي** علمنا ببيان الشريعة ان من الايام نحسا والذي يقابل النحس السعد فاذا
ثبت ان بعض الايام نحس ثبت ان بعضها سعد والايام في هذا كالاشخاص منها مسعودة ومنها منحوسة ومن الناس شقي وسعيد
فان اضاف احد الى الايام او الكواكب انها تسعد باختيارها اوقاتا او اشخاصا او تنحسها فذلك باطل وان قال ان للكواكب طبائع وآثارا
مختلفة وتلك تتغير منها باتصال بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض فطرة فطرها الله عليها تتادى بتوسط النيرين الى الارض و
ما فيها فاي شيء منها كان هو المتادي الى الاجسام الارضية كانت الآثار التي تحدث فيها عنه بحسبها فقد يكون منها ما هو سبب
للاغتنام وما يصير سببا للصحة والسلامة وما هو سبب لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة في الخير وما هو سبب
للهيج والظلم والاقدام على الشر فهذا قد يكون لكنه فعل الله وحده انتهى واما حمل الحديث على الاربعاء الذي ارسل فيه الريح على عاد
بخصوصه فمناف للسياق مع انه لا يلزم من تعذيب قوم فيه كونه نحسا على غيرهم وحمله على انه نحس على المفسدين لا المصلحين فيه ما
بالمرة اذ لا اختصاص بالاربعاء **واخرج** ابو يعلى عن ابن عباس وابن عدي وتمام في فوائده عن ابي سعيد مرفوعا يوم السبت يوم مكر
وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلاثاء يوم حديد وبأس ويوم الاربعاء لا اخذ
ولا عطاء ويوم الخميس يوم طلب الحوائج والدخول على السلطان والجمعة يوم خطبة ونكاح قال السخاوي وسنده ضعيف **وذكر**
الزمخشري ان يزيد قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هو يوم الاربعاء قال فيه ولد يونس قال لا جرم قد بانت له بركته في اتساع
موضعه وحسن كسوته حتى خلصه الله قال وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه
نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال اجل بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر **وفي بعض الآثار** النهي

تقلعهم عن أماكنهم وكانوا يصطفون آخذ بعضهم بأيدي بعض ويتداخلون في الشعاب ويحفرون الحفر فيندسون فيها فتنزعهم و
تكبهم وتدق رقابهم (كأنهم) حال (أعجاز) أصول (نخل منقعر) منقلع ساقط على الأرض وشبهوا بأعجاز النخل لأن الريح كانت تقطع رؤسهم
فتبقى أجسادا بلا رؤس
فيتساقطون على الأرض
أمواتا وهم جثث طوال كأنهم
أعجاز نخل وهي أصولها
بلا فروع وذكر صفة نخل على
اللفظ ولو حملها على المعنى
لأنث كما قال كأنها أعجاز
نخل خاوية (فكيف كان
عذابي ونذر ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر) جمع نذير بمعنى المنذر أي بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه (فقالوا
أبشرا منا واحدا) انتصب
بشرا بفعل يفسره (نتبعه)
تقديره أنتبع بشرا منا
واحدا (إنا إذا لفي ضلال
وسعر) كان يقول إن
لم تتبعوني كنتم في ضلال
عن الحق وسعر ونيران
جمع سعير فعكسوا عليه
فقالوا إن اتبعناك كنا إذا
كما تقول وقيل الضلال
الخطأ والبعد عن الصواب
والسعر الجنون وقولهم
أبشرا إنكار لأن يتبعوا
مثلهم في الجنسية وطلبوا
أن يكون من الملائكة فقالوا
منا لأنه إذا كان منهم كانت
المماثلة أقوى وقالوا واحدا
إنكارا لأن تتبع الأمة رجلا واحدا أو أرادوا واحدا من أفنائهم ليس من أشرفهم وأفضلهم ويدل عليه قوله (أألقي الذكر عليه من بيننا) أي أنزل

عن قص الأظفار يوم الأربعاء وأنه يورث البرص **قال في المطامح** وأخبرني ثقة من أصحابنا عن ابن الحاج وكان من العلماء المتقين أنه هم بقص أظفاره يوم الأربعاء فتذكر الحديث الوارد في كراهته فتركه ثم رأى أنها سنة حاضرة فقصها فلحقه برص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقال له أنه لم تسمع نهيي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح عندي الحديث عنك قال يكفيك أن تسمع ثم مسح بيده على بدنه فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله توبة أن لا أخالف ما سمعت عن رسوله أبدا **والحاصل** أن توقي الأربعاء على جهة الطيرة وظن اعتقاد المنجمين حرام شديد التحريم إذ الأيام كلها لله لا تضر ولا تنفع بذاتها وبدون ذلك لا ضير ولا محذور ومن تطير حاقت به نحوسته ومن أيقن بأنه لا يضر ولا ينفع إلا الله لم يؤثر فيه شيء من ذلك قال * تعلم أنه لا طير إلا * على متطير وهو الثبور * وفي حديث رواه ابن ماجة عن ابن عمر مرفوعا وخرجه الحاكم من طريقين آخرين لا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء **وفي منهاج الحليمي وشعب البيهقي** أن الدعاء يستجاب يوم الأربعاء بعد الزوال وذكر برهان الإسلام في تعليم المتعلم عن صاحب الهداية أن ما بدئ بشيء يوم الأربعاء إلا وتم فلذلك كان جمع من المشائخ يتحرون ابتداء الجلوس للتدريس فيه وذلك لأن العلم نور فبدأ يتم يوم خلق النور فيه تناسب يعين على التمام واستحب بعضهم غرس الأشجار فيه لخبر ابن حبان والديلمي عن جابر مرفوعا من غرس يوم الأربعاء فقال سبحان الباعث الوارث أتته بأكلها قالوا ولما أرسل ملك الروم كتابه إلى المعتصم يتهدده كتب له على ظهره الجواب ما تراه لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وقام فخرج من فوره في وقته يوم الأربعاء ولم يدخل بيته فمنعه المنجمون وقالوا الطالع نحس فقال عليهم لا علينا وسافر ففتح سبعين ألفا وقتل ستين ألفا وكانت وقعة أعز الله فيها الإسلام وأهله وكيع أي القاضي أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع بفتح الواو وكسر الكاف وعين مهملة في الغرر أي في كتاب الغرر من الأخبار وابن مردويه أبو بكر أحمد بن موسى في التفسير المسند من عدة طرق عن ابن عباس وعن عائشة وعن علي وعن أنس وغيرهم والخطيب في ترجمة أبي وزير صاحب ديوان المهدي عن ابن عباس وفيه مسلمة بن الصلت قال أبو حاتم متروك وجزم ابن الجوزي بوضعه وحكاه في الكبير ولم يتعقبه وقال ابن رجب حديث لا يصح ورواه الطوري من طريق آخر عن ابن عباس موقوفا قال السخاوي وطرقه كلها واهية ورواه الطبراني بسند ضعيف يوم الأربعاء يوم نحس مستمر والحديث المشروح يفيده انتهى بالتقاط **وفي السراج المنير شرح الجامع الصغير للعلامة العزيزي** قال العلقمي وحاصل كلام شيخنا على الموضوعات أنه ليس بموضوع اه **قوله** الشعاب **في المصباح** الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل والجمع شعاب اه **قوله** الحفر جمع حفرة مثل غرفة وغرف اه أصول نخل تفسير أعجاز جمع قلة بمعنى جمع الكثرة ولذا قال أصول نخل **قوله** منقلع تفسير منقعر لأنه بمعنى أخرج من القعر **قوله** نيران **في المصباح** النار جمعها نيران اه **قوله** جمع سعير وهو النار **قوله** أو أرادوا واحدا من أفنائهم **في الصحاح** يقال

عليه الوحي من بيننا وفينا من هو أحق منه بالاختيار للنبوة (بل هو كذاب أشر) بطر متكبر حمله بطره وطلب التعظم علينا على ادعاء ذلك (سيعلمون
غدا) عند نزول العذاب بهم أو يوم القيامة (من الكذاب الأشر) أصالح أم من كذبه ستعلمون شامي وحمزة على حكاية ما قال لهم صالح
مجيبا لهم أو هو كلام الله على سبيل الالتفات (إنا مرسلوا الناقة) باعثوها ومخرجوها من الهضبة كما سألوا (فتنة لهم) امتحانا لهم وابتلاء
وهو مفعول له أو حال (فارتقبهم) فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون (واصطبر) على أذاهم ولا تعجل حتى يأتيك أمري (ونبئهم أن الماء قسمة بينهم) مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم وقال بينهم تغليبا للعقلاء (كل شرب محتضر) محضور يحضره القوم الشرب يوما وتحضر الناقة يوما (فنادوا صاحبهم) قدار بن سالف أحيمر ثمود (فتعاطى) فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مكترث له (فعقر) الناقة أو فتعاطى الناقة فعقرها أو فتعاطى السيف وإنما قال فعقروا الناقة في آية أخرى لرضاهم به أو لأنه عقر بعونهم (فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم) في اليوم الرابع من عقرها (صيحة واحدة) صاح بهم جبريل عليه السلام (فكانوا كهشيم المحتظر) الهشيم الشجر اليابس المتهشم المتكسر والمحتظر الذي يعمل الحظيرة وما يحتظر به ييبس بطول الزمان وتتوطؤه البهائم فيتحطم ويتهشم وقرأ الحسن بفتح الظاء وهو موضع
الاحتظار أي الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم) يعني على قوم لوط (حاصبا) ريحا
تحصبهم بالحجارة أي ترميهم (إلا آل لوط) ابنتيه ومن آمن معه (نجيناهم بسحر) من الأسحار ولذا صرفه ويقال لقيته بسحر إذا لقيته في سحر يومه وقيل هما

هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو اه قوله ستعلمون بعد السين بتاء الخطاب شامي اي ابن عامر
الشامي وحمزة وفيه وجهان احدهما الحكاية قول صالح لقومه والثاني انه خطاب الله تعالى و
كلام لهم على سبيل الالتفات من الغيبة في قوله فقالوا وقرأ الباقون بياء الغيبة على وفق قوله
فقالوا قوله الهضبة في المغرب الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض وجمعها هضاب اه
قوله ان الماء وهو ماء بئرهم الذي كانوا يشربون منه قوله وقال بينهم تغليبا للعقلاء اي ضمير
العقلاء في بينهم لقوم صالح وللناقة جميعا فجمعه جمع العقلاء مع ان الناقة ليست مما يعقل
لتغليب العقلاء عليها قوله كل شرب بكسر الشين نصيب من الماء قوله وتحضر الناقة يوما
لا تدع في البئر قطرة يأخذها احد منهم روى انهم كانوا يكتفون في يوم ورودها بلبنها اه خطيب
قوله قدار بضم القاف اسم عاقر الناقة وهو اشقى الاولين قوله احيمر ثمود تصغير احمر صغر
تحقيرا له وكان قدار احمر اشقر اه شيخ زاده وقوله اشقر في المصباح الشقرة من الالوان حمرة
تعلو بياضا في الانسان وحمرة صافية في الخيل قاله ابن فارس وشقر شقرا من باب تعب فهو
اشقر والانثى شقراء والجمع شقر وشقران وزان عثمان من ذلك وبه سمي ومنه شقران مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسمه صالح اه وفي حاشية الشهاب عليه رحمة الله الوهاب
احيمر ثمود تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد في الاعلام اه قوله غير مكترث له في المغرب
فلان لا يكترث لهذا الامر اي لا يعبأ به ولا يبالي به قوله او فتعاطى اي فتناول قوله والمحتظر
بكسر الظاء الذي يعمل الحظيرة الحظيرة معز الغنم ونحوها واضافة الهشيم الى المحتظر بكسر الظاء
لادنى ملابسة قوله وقرأ الحسن بفتح الظاء وهذه قراءة شاذة قوله ريحا تحصبهم اشارة
الى ان الحاصب اسم فاعل بمعنى رامي الحصباء وهي الحجارة حذف موصوفه وهو الريح وتذكيره
مع كونه مسندا الى ضمير الريح وهي مؤنث سماعي لكونها في تاويل العذاب وقوله تعالى وامطرنا
عليهم حجارة وكذا قول الملائكة لنرسل عليهم حجارة يدلان على ان الذي ارسل عليهم نفس الحجارة
لا التي تحصبها الا انه قيل ههنا ارسلنا عليهم ريحا حاصبا للدلالة على ان امطار الحجارة وارسالها
عليهم كان بواسطة ارسال الريح الحاصبة بالحجارة قوله بسحر من الاسحار ولذا صرفه ويقال لقيته بسحر
اذا لقيته في سحر يومه في شرح العلامة الاشموني على الفية ابن مالك والظرف غير
المتصرف منه منصرف وغير منصرف فالمنصرف نحو سحر وليل ونهار وعشاء وعتمة ومساء و
عشية غير مقصود بها كلها التعيين وغير المنصرف نحو سحر مقصودا به التعيين ومن العرب من
لا يصرف عشية في التعيين اه بحروفه وفي حاشيته للعلامة الصبان قوله غير مقصود

سحران فالسحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر عند انصداعه (نعمة) مفعول له أى انعاما (من عندنا كذلك نجزى من شكر) نعمتنا بايمانه
وطاعته (ولقد انذرهم) أي لوط عليه السلام (بطشتنا) أخذتنا بالعذاب (فتماروا بالنذر) فكذبوا بالنذر متشاكين (ولقد

راودوه عن ضيفه) طلبوا الفاحشة
من أضيافه (فطمسنا أعينهم)
أعميناهم وقيل مسحناها و
جعلناها كسائر الوجه لا يرى
لها شق روى انهم لما عالجوا
باب لوط عليه السلام ليدخلوا
قالت الملائكة خلهم يدخلوا انا
رسل ربك لن يصلوا اليك
فصفقهم جبريل عليه السلام
بجناحه صفقة فتركهم يترددون
ولا يهتدون الى الباب حتى أخرجهم
لوط (فذوقوا) فقلت لهم ذوقوا
على ألسنة الملائكة (عذابى ونذر)
(ولقد صبحهم بكرة) أول النهار
(عذاب مستقر) ثابت قد استقر
عليهم الى أن يفضى بهم الى عذاب
الآخرة وفائدة تكرير (فذوقوا
عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر) أن يجددوا
عند استماع كل نبأ من أنباء
الاولين ادكارا واتعاظا وان
يستأنفوا تيقظا وانتباها اذا
سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه
وهذا حكم التكرير فى قوله فبأى
آلاء ربكما تكذبان عند كل نعمة
عدها وقوله ويل يومئذ للمكذبين
عند كل آية أوردها وكذلك تكرير
الانباء والقصص فى أنفسها لتكون تلك العبرة حاضرة للقلوب مصورة للاذهان مذكورة غير منسية فى كل أوان (ولقد جاء
آل فرعون النذر) موسى وهرون وغيرهما من الانبياء أو هو جمع نذير وهو الانذار (كذبوا بآياتنا كلها) اى التسع

بها كلها التعيين فان قصد بها التعيين فما وجد فيه علة اخرى كسحر وعتمة وعشية لم يصرف والا
صرف ففى مفهومه تفصيل فلا اعتراض والعلة الاخرى فى سحر العدل عن السحر وفى عتمة وعشية
التأنيث لكن منع صرف عتمة وعشية حينئذ احدى لغتين كما يأتى (قوله وغير المنصرف نحو سحر)
وعشية وعتمة وانما لم يذكرها لان صرفهما مع التعيين هو الفصيح ومنعهما الصرف معه لغة
قليلة كما قاله الدمامينى واشار اليه الشارح رح فى عشية بقوله ومن العرب من تمنعه نحو فيها
وفى حاشية تفسير البيضاوى للعلامة شيخ زاده رح ونون سحر لان المراد بيان وقت
التنجية وهو سحر من الاسحار ولو اريد سحر يوم بعينه لقيل نجيناهم بالسحر اه وفى تفسير الجلالين
بسحر من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة
معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بأل اه وفى حاشيته للعلامة الجمل رح
قوله من الاسحار اشار به الى ان السحر نكرة لم يرد به سحر يوم معين فانصرف كما قرره اه كرخى قوله
اى وقت الصبح الخ هذا التفسير بالنظر للمراد هنا الدال عليه قوله ان موعدهم الصبح والا فحقيقة
السحر آخر الليل والباء بمعنى فى وهى للملابسة اى حال كونهم ملتبسين بسحر اه شيخنا اه قوله
انصداع الفجر فى لسان العرب انصدع الصبح انشق عنه الليل اه وايضا فيه وقد انصدع
الفجر وانفلق وانفطر اذا انشق اه قوله اى انعاما اشار به الى ان نعمة مصدر بمعنى الانعام قوله
اخذتنا بالعذاب نبه به على ان معنى الوحدة معتبر والمراد باق على معناه المصدرى وفيه تنبيه
على ان الاخذ الواحد يكفيهم وان المراد الاخذ بالعذاب وهو اخذ شديد فهذا ابلغ من ولقد
انذرهم من عذابنا قوله فتماروا تفاعلوا من المرية اى تشاركوا فى الشك فيما انذرهم به وكذبوه
وقالوا كيف يقدر على هلاكنا وحده وعدى فتماروا بالباء واصله ان يتعدى بفى لتضمنه معنى التكذيب
فكانه قيل فكذبوا بالنذر متشاكين قوله عالجوا فى الصحاح عالجت الشئ معالجة وعلاجا اذا
زاولته وعالجت الرجل فعلجته علجا غلبته قوله فصفقهم اى ضربهم قوله ولقد صبحهم بكرة اى
جاءهم وقت الصبح قوله فبأى آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلثين
مرة والاستفهام فيها للتقرير اى تقرير النعم وتأكيدها فى التذكير لما روى الحاكم عن جابر قال
قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى اراكم سكوتا للجن
كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا
بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قوله بالآيات التسع فى تفسير الجلالين فى سورة
بنى اسرائيل وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس و
السنين ونقص من الثمرات اه وفى الكمالين للجلالين قوله والطمس اى طمس اموالهم

ولاظهر الفلق بيدله وهذا ابتناء على ان المراد النذر جمع نذير بمعنى الانذار واما ان اريد به النذر فالمراد بالآيات آيات الانبياء كلهم **قوله** والسنين اى القحط ونقص الثمرات عدهما واحدة لانهما في المعنى واحد وكان حقهما ان يذكرا قبل الطوفان اه **قوله** لا يغالب بصيغة المجهول وهذا البيان من التفسير بالغالب **قوله** مقتدر ابلغ من القادر **قوله** لا يعجزه شئ اى من الممكنات كلما تعلق قدرته به يكون موجودا او معدوما **قوله** اى هم خير قوة وآلة ومكانة في الدنيا او اقل كفرا وعنادا يعنى اذا اعتبر معنى الزيادة المستفاد من كلمة خير في جانب اولئك الكفرة كان التقدير اهم خير قوة وآلة وهذا استفهام انكار اى لستم بخير من هؤلاء الكفرة بل هم خير منكم قوة وآلة فلم تخافوا ان يحل بكم مثل ما حل بهم من فنون العذاب مع انكم اسوء حالا واضعف قوة وآلة واذا اعتبر في جانب كفار مكة كان التقدير اهم اقل كفرا بل شر منهم اى لستم بخير منهم بل انتم شر منهم حيث ظهر الحق وبلاغة القرآن لكونكم من اهل البلاغة بحسب السليقة ثم كفرتم به فانتم اشد كفرا منهم فهل تطمعون ان لا يصيبكم ما اصابهم **قوله** جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع لان كونهم جميعا امر ظاهر فلا فائدة في الخبر فقدر ويله ما ذكره **قوله** ممتنع لا نرام كناية عن عدم المغلوبية فيلزم الغالبية فان من شأن المغلوب ان يرام ويطلب للاخذ اه قنوى وفي المصباح رمت الشئ ارومه روما ومراما طلبته فهو مروم اه وفي حاشية البيضاوي للعلامة شيخ زاده رح **قوله** ممتنع لا نرام اى لا نزال عن موضعنا يقال رام مريمه ريما اى برحه وزال عنه وصار الى البراح وهو المتسع من الارض لا زرع فيه ولا شجر اه **قوله** ولا نضام في المصباح ضامه ضيما مثل ضاره ضيرا وزنا ومعناه وفي مختار الصحاح الضيم الظلم وقد ضامه من باب باع فهو مضيم واستضامه فهو مستضام اى مظلوم وقد ضمت بضم الضاد اى ظلمت على ما يسم فاعله **قوله** كما قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا اى كما وحد الشاعر البطن في موضع الجمع حيث قال ؎ كلوا في بعض بطنكمو تعفوا * فان زمانكم زمن خميص * يقال عف عن الحرام يعف عفا وعفافا وعفة اى كف عنه ولم يتعرض له لا يحل و المعنى اقنعوا بالقليل من الطعام تعفوا عن تناول الحرام فان زمانكم زمن الضيق والجدب والخميص الجائع والمراد زمانكم ذو خمص كما في عيشة راضية اى ذات رضى هذا اذا امن اللبس واما اذا لم يؤمن بان يكون مدلول اللفظ امرا منفصلا عن الشخص كالثوب والفرس فلا يجوز حينئذ اطلاق اللفظ المفرد وارادة الجمع فلا يقال ثوبهم وفرسهم عند ارادة الاثواب والافراس حذرا من اللبس فانه يجوز اشتراك الجماعة في ثوب واحد وفرس واحد **قوله** وهذه من علامات النبوة لان الآية نزلت بمكة المعظمة زادها الله تعظيما وتشريفا واخبر بها انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال ولا طريق الى علم الغيب الا الوحي فعلم ان الآية وحي الهي ففيه رد على من زعم ان هذه الآية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر **قوله** والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتعبيره باشد بيان للمراد منه **وقوله** لدوائه اى لما يزيله وينفع من نزل به فهو استعارة هنا ويفهم منه ان الداهية اى المصيبة العظيمة مستعارة ومشبهة للمرض الذى لا يرجى برؤه ولا زواله

(فَالْحَقْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ) لا يغالب (مُقْتَدِرٍ) لا يعجزه شئ (أَكُفَّارُكُمْ) يا أهل مكة (خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ) الكفار المعدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون أى أهم خير قوة وآلة ومكانة في الدنيا أو أقل كفرا وعنادا يعنى ان كفاركم مثل أولئك بل شر منهم (أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) أم أنزلت اليكم يا أهل مكة براءة في الكتب المتقدمة ان من كفر منكم وكذب الرسل كان آمنا من عذاب الله فلم تم بتلك البراءة (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ) جماعة أمرنا مجتمع (مُنْتَصِرٌ) ممتنع لا نرام ولا نضام (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ) جمع أهل مكة (وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) أى الادبار كما قالوا كلوا في بعض بطنكم تعفوا أى ينصرفون منهزمين يعنى يوم بدر وهذه من علامات النبوة (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ) موعد عذابهم بعد بدر (وَالسَّاعَةُ أَدْهَى) أشد من موقف بدر والداهية الامر المنكر الذى لا يهتدى لدوائه

(وَأَمَرُّ) منه اقامن عذاب الدنيا أو أشد من المرة (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ) عن الحق في الدنيا (وَسُعُرٍ) ونيران في الآخرة أو في هلاك ونيران (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ) يجرون فيها (عَلَى وُجُوهِهِمْ) ويقال لهم (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) كقولهم وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بحرها فكأنها تمسهم مساً بذلك وسقر غير منصرف للتأنيث والتعريف لأنها علم لجهنم من سقرته النار إذا لوحته

(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) كل منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرئ بالرفع شاذاً والنصب أولى لأنه لو رفع لأمكن أن يكون خلقناه في موضع الجر وصفاً لشيء ويكون الخبر مقدراً وتقديره انا كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ويحتمل أن يكون خلقناه هو الخبر وتقديره انا كل شيء مخلوق لنا بقدر فلما تردد الأمر في الرفع عدل إلى النصب وتقديره انا خلقنا كل شيء بقدر فيكون الخلق عاماً لكل شيء وهو المراد بالآية ولا يجوز في النصب أن يكون خلقناه صفة لشيء لأنه تفسير الناصب والصفة لا تعمل في الموصوف والقدر والقدر التقدير أي بتقدير سابق أو خلقنا كل شيء مقدراً محكماً مرتباً على حسب ما اقتضته الحكمة أو مقدراً مكتوباً في اللوح معلوماً قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه قال أبو هريرة جاء مشركو قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت الآية وكان عمر يحلف انها نزلت في القدرية (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) إلا كلمة واحدة أي وما أمرنا الشيء نريد تكوينه إلا أن نقول له كن فيكون (كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ) على قدر ما يلمح أحدكم ببصره وقيل المراد بأمرنا القيامة كقوله وما أمر الساعة إلا كلمح البصر (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ) أشباهكم من الأمم (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) متعظ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ) أي أولئك الكفار أي وكل شيء مفعول لهم ثابت (فِي الزُّبُرِ) في دواوين الحفظة ففعلوه في موضع جر نعت لشيء وفي الزبر خبر لكل (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ) من الأعمال ومن كل ما هو كائن (مُسْتَطَرٌ) مسطور في اللوح (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)

استعارة مكنية قوله وامر منه اقامن عذاب الدنيا قرينة على ان امر تفضيل من المرارة ضد الحلاوة على انه استعارة قوله من المرة بكسر الميم قوله ويقال لهم قدره اذ لا ارتباط بدونه والقائل هو الملائكة كما هو الظاهر قوله لانها اي سقر علم لجهنم اي مطلقا كما انها علم لطبقة مخصوصة للمجرمين كذا جهنم علم لدار العقاب مطلقا كما انه علم لطبقة مخصوصة لعصاة الموحدين وهي الطبقة الاولى قوله من سقرته النار اذا لوحته بالحاء المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقات حر النار أو الشمس لا بمعنى الرمز والاشارة قوله وقرئ بالرفع شاذ قاريه ابو السمال رح قوله والنصب اولى لان في قراءة الرفع يحتمل ان يكون كل شيء مبتدأ وخلقناه خبره وبقدر حالا فعلى هذا يفيد المعنى المقصود ويطابق المعنى الذي افاده القراءة بالنصب ويحتمل ان يكون كل شيء مبتدأ وخلقناه صفة وبقدر خبر المبتدأ فعلى هذا لا يفيد المقصود لان المعنى حينئذ ان كل شيء مخلوق لله بقدر وهو يوهم ان ما هو مخلوق لغير الله ليس بقدر ولما كانت القراءة بالرفع محتملا للمقصود وغيره والقراءة بالنصب نصا في المقصود كان النصب اولى من الرفع قوله والقدر بفتح الدال والقدر بسكونها قوله ابو هريرة تصغير هرة قيل سبب تلقبه بذلك ما رواه ابن عبد البر انه قال كنت احمل يوما هرة في كمي فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة فقال لي انت ابو هريرة واسمه عبد الرحمن ابن صخر على الاصح من خمسة وثلاثين قولا اسلم عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب راغبا في العلم راضيا بشبع بطنه وكان يدور معه حيث دار من احفظ الصحابة قال البخاري رح روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين الصحابة والتابعين فمنهم ابن عباس وابن عمر وجابر وانس وبلغ ما رواه خمسة آلاف حديث وثلثمائة واربعة وستين والصحيح انه توفي بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين ودفن بالبقيع قوله القدرية بفتح الدال او سكونها وهم الذين ينكرون القدر وينسبون الحوادث كلها الى الاوضاع الفلكية واتصالات الكواكب قوله كلمح البصر اي كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها قوله مسطور في اللوح اي مكتوب من السطر بمعنى الكتب واشار الى ان الافتعال بمعنى الثلاثي قوله ان المتقين اي الموحدين بقرينة مقابلة بالمجرمين اي الكافرين فالمراد ادنى المراتب من التقوى او الوسطى منها وهو الاجتناب عن الكبائر فيبقى حال عصاة المسلمين مسكوتا عنها كما في اكثر المواضع قوله وانهار اي انهار من ماء وانهار من لبن وخمر وانهار من عسل مصفى

وأنهار اكتفى باسم الجنس قيل هو السعة والضياء ومنه النهار (في مقعد صدق) في مكان مرضي (عند مليك) عندية منزلة وكرامة لا مسافة ومماسة (مقتدر) قادر وفائدة التنكير فيهما أن يعلم أن لا شيء إلا هو تحت ملكه وقدرته وهو على كل شيء قدير * (سورة الرحمن جل وعلا وهي ست وسبعون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان) أي الجنس أو آدم أو محمد عليهما السلام (علمه البيان) عدد الله عز وجل آلاءه فأراد أن يقدم أول شيء ما هو أسبق قدما من ضروب آلائه وصنوف نعمائه وهي نعمة الدين فقدم من نعمة الدين ما هو سنام في أعلى مراتبها و أقصى مراقيها وهو إنعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه لأنه أعظم وحي الله رتبة وأعلاه منزلة و أحسنه في أبواب الدين أثرا وهو سنام الكتب السماوية ومصداقها والعيار عليها وأخر ذكر خلق الإنسان عن ذكره ثم أتبعه إياه ليعلم أنه إنما خلقه للدين وليحيط علما بوحيه وكتبه وقدم ما خلق الإنسان من أجله عليه ثم ذكر ما يميزه عن سائر الحيوان من البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والرحمن مبتدأ وهذه الأفعال مع ضمائرها أخبار مترادفة وإخلاؤها من العاطف لمجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد أغناك بعد فقر أعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد فما تنكر من إحسانه (الشمس والقمر بحسبان) بحساب معلوم وتقدير سوي يجريان في بروجهما ومنازلهما وفي ذلك منافع للناس منها علم السنين والحساب (والنجم) النبات الذي ينجم من الأرض لا ساق له كالبقول (والشجر) الذي له ساق وقيل النجم نجوم السماء (يسجدان) ينقادان لله تعالى فيما خلقا له تشبيها بالساجدين من المكلفين في انقياده واتصلت هاتان الجملتان بالرحمن بالوصل المعنوي لما علم أن الحسبان حسبانه والسجود له لا لغيره كأنه قيل الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له ولم يذكر العاطف في الجمل الأولى ثم جيء به بعد لأن

قوله اكتفى باسم الجنس لرعاية الفاصلة وهو وإن كان مفردا لفظا لكنه جمع معنى إذ المراد الماهية من حيث تحققها في ضمن أفراد كثيرة بقرينة جنات قوله وقيل هو السعة والضياء ومنه النهار يعني أن النهر قد يستعمل في نهر الماء ويستعمل أيضا بمعنى السعة يقال أنهرت الطعنة أي وسعتها واستنهر الشيء إذا اتسع ويسمى النهار نهارا لسعة ضيائه وقال الضحاك ليس المراد بالنهر هنا نهر الماء وإنما المراد سعة الأرزاق لأن المادة تساعد هذا المعنى ويجوز أن يكون النهر بمعنى الضياء المتسع على أنه من النهار قوله في مكان مرضي إشارة إلى أن مقعد صدق من باب رجل صدق فإنه من إضافة الموصوف إلى الصفة وأن الصدق بمعنى الجودة والخيرية اهـ شيخ زاده رحمه الله وفي حاشية العلامة القنوي قوله في مكان مرضي أي المقعد اسم مكان مرضي صدق مجازا لأن الصدق يلزمه الرضا واكتفى باسم الجنس أيضا والمعنى مقاعد صدق ويدل عليه قراءة مقاعد صدق اهـ قوله وفائدة التنكير فيهما الخ أي التنكير في قوله مليك وفي قوله مقتدر للتعظيم تم هنا بحمد الله ورحمته ما يتعلق بسورة القمر والصلاة والسلام على أفضل البشر وعلى آله وأصحابه مصابيح الغرر * بسم الله الرحمن الرحيم * قوله سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن قوله وهي ست وسبعون آية وثلثمائة واحدى وخمسون كلمة وألف وستمائة وستة وثلاثون حرفا قوله سنام في لسان العرب سنام البعير والناقة أعلاظهرها والجمع أسنمة اهـ وأيضا فيه سنام كل شيء أعلاه اهـ قوله ومصداقها أي ما يصدقها في لسان العرب هذا مصداق هذا أي ما يصدقه اهـ قوله والعيار عليها العيار بكسر العين ما يعلم به صحة غيره أو فساده مصدر عايرت الموازين إذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز هنا عما يعلم به صحة غيره منها فما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه تعالى بل هو محرف سواء كان التحريف بالزيادة أو بالنقصان قوله وهو المنطق أي النطق ويحتمل أن المراد المنطوق به الفصيح بمعنى الظاهر الذي لا يلتبس بعضه ببعض كما في ألحان الطيور وليس المراد بالفصيح الخالص من اللكنة لأن المراد بالبيان هنا ما يتميز به نوع الإنسان وربما لا يكون فصيحا بالمعنى المذكور المعرب عما في الضمير من تسمية المحل باسم الحال أي المظهر لمدلولات وضعية إما من الله أو من أهل اللغة على ما بين في موضعه قوله على نمط التعديد النمط بفتحتين الطريق قوله بحساب معلوم أي الحسبان مصدر بمعنى الحساب وكونه معلوما إذ الحساب لا يكون إلا معلوما فالصفة موضحة قوله ينجم أي يطلع

الاول وردت على سبيل التعديد تبكيتا لمن انكر آلاءه كما يبكت منكر ايادى المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه فى المثال المذكور ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت فى وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعطف وبيان التناسب ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر أرضيان فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل وان السماء والارض لا تزالان تذكران قرينتين وان جرى الشمس والقمر

بحسبان من جنس الانقياد لامر الله فهو مناسب لسجود النجم والشجر (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا) خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها منشأ أحكامه ومصدر قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحى على أنبيائه ونبه بذلك على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه (وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) أى كل ما توزن به الاشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس أى خلقه موضوعا على الارض حيث علق به أحكام عباده من التسوية والتعديل فى أخذهم واعطائهم (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) لئلا تطغوا أو هى ان المفسرة (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ) وقوموا وزنكم بالعدل (وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) ولا تنقصوه أمر بالتسوية ونهى عن الطغيان الذى هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذى هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية للامر باستعماله والحث عليه

(وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا) خفضها مدحوة على الماء (لِلْأَنَامِ) للخلق وهو كل ما على ظهر الارض من دابة وعن الحسن الانس والجن فهى كالمهاد لهم يتصرفون فوقها (فِيهَا فَاكِهَةٌ) ضروب مما يتفكه به (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) هى أوعية التمر الواحد كم بكسر الكاف وكل ما يكم أى يغطى من ليفه وسعفه وكفراه وكله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ) هو ورق الزرع أو التبن (وَالرَّيْحَانُ)

قوله ايادى فى المصباح اليد مؤنثة وهى من المنكب الى اطراف الاصابع ولامها محذوفة وهى ياء والاصل يدى قيل بفتح الدال وقيل بسكونها واليد النعمة والاحسان تسمية بذلك لانها تناول الاعم غالبا وجمع القلة ايد وجمع الكثرة الايادى واليدى مثال فعول اه قوله خلقها مرفوعة اشار به الى ان معنى رفعها خلقها ابتداء هكذا لانها خلقت مخفوضة ثم رفعت وقوله مرفوعة حال من المفعول وزمان الحال وعامل ذويها واحد ومتقدم عليها بالذات وهذا يكفى فى الحال المحققة قوله مسموكة فى مختار الصحاح سمك الله السماء رفعها وبابه نصر وسمك الشئ ارتفع وبابه دخل وسمك البيت بالفتح سقفه اه قوله يهبطون بالوحى فى مختار الصحاح هبط نزل وبابه جلس وهبطه انزله وبابه ضرب يتعدى ويلزم اه قوله قرسطون فى محيط المحيط القرسطون ميزان الذهب اعجمية اه قوله ومكيال المكيال ما يكال به ج مكاييل ومكايل كذا فى محيط المحيط قوله ومقياس المقياس المقدار والميل لانه يقاس به عمقها وما يقاس به ج مقاييس كذا فى محيط المحيط قوله لئلا تطغوا يعنى ان كلمة ان هى الناصبة ولا بعدها نافية وتطغوا منصوب بان ولام العلة مقدرة قبلها متعلقة بقوله ووضع الميزان قوله او هى ان المفسرة لما فى وضع الميزان من معنى القول لان الوضع بالوحى واعلام الرسل عليهم السلام فتكون لا ناهية قوله خفضها اى الوضع هنا ضد الرفع قوله مدحوة اى مبسوطة ممهدة للسكنى مستفاد من قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اذ الخفض لا يدل على الدحو ولم يقل اى خلقها مخفوضة مثل ما مر فى رفعها للتفنن قوله ضروب اى انواع كثيرة مما يتفكه به اى مما يتنعم به غير الغذاء اخذه من التنكير بمعونة مقام المدح كتمرة خير من جرادة وايضا هو اسم جنس فيشعر الاقتصار عليه باختلاف الانواع قوله الواحد كم بكسر الكاف فى الثمار وبضمها فى القميص ونحوه وقد يضم فى الاول ايضا قوله او كل ما يكم اى يغطى الخ يقال كم يكم بالضم كنصره وهذا اظهر مما قبله فان تمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد اكمام طلعه قبل ان يصير بلحا قوله من ليفه بكسر اللام فى لسان العرب ليف النخل معروف القطعة منه ليفة اه قوله وسعفه بفتحتين اغصانه اذا يبست ما دام عليها الخوص وهو ورق النخل فاذا خلا عنه فهو جريد قوله وكفراه بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفر وهو الستر والطلع ما يطلع من النخل قبل ان ينشق قوله وجماره بضم جيم وتشديد ميم فى لسان العرب الجمار معروف شحم النخل احدته جمارة اه قوله هو ورق الزرع او التبن فى لسان العرب التبن عصيفة الزرع من البر ونحوه

لرزق وهو اللب أراد فيهما ما يتلذذ به من الفواكه والجامع بين التلذذ والتغذى وهو ثمر النخل وما يتغذى به وهو الحب والريحان بالجر
وعلى أى والحب ذو العصف الذى هو علف الانعام والريحان الذى هو مطعم الانام والرفع على وذو الريحان فحذف المضاف وأقيم المضاف
اليه مقامه وقيل معناه وفيها الريحان الذى يشم والحب ذا العصف والريحان شامى أى وخلق الحب والريحان أو وأخص الحب والريحان
(فبأى آلاء) أى النعم ما عدد من أول السورة جمع ألى والى (ربكما تكذبان) الخطاب للثقلين لدلالة الانام عليهما (خلق الانسان من
صلصال) طين يابس له صلصلة
(كالفخار) أى الطين المطبوخ
بالنار وهو الخزف ولا اختلاف
فى هذا وفى قوله من حما مسنون
من طين لازب من تراب لاتفاقها
معنى لأنه يفيد أنه خلقه من تراب
ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم
صلصالا (وخلق الجان) أبا الجن
قيل هو ابليس (من مارج) هو
اللهب الصافى الذى لا دخان فيه
وقيل المختلط بسواد النار من مرج
الشئ اذا اضطرب واختلط (من
نار) هو بيان للمارج كأنه قيل
من صاف من نار أو مختلط من نار
أو أراد من نار مخصوصة كقوله
فأنذرتكم نارا تلظى (فبأى آلاء
ربكما تكذبان رب المشرقين ورب
المغربين) أراد مشرقى الشمس
فى الصيف والشتاء ومغربيهما
(فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج
البحرين يلتقيان) أى أرسل البحر
الملح والبحر العذب متجاورين متلاقيين
ولا فصل بين المائين فى مرأى العين
(بينهما برزخ) حاجز من قدرة
الله تعالى (لا يبغيان) لا يتجاوزان
حديهما ولا يبغى أحدهما على الآخر
بالممازجة (فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج) يخرج مدنى وبصرى (منهما اللؤلؤ) بلا همز أبوبكر ويزيد وهو كبار الدر (والمرجان) صغاره وانما قال

معروف واحدته تبنة والتبن لغة فيه اه **وعبارة الخازن** ذو العصف قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى
التبن وعنه انه ورق الزرع الاخضر اذا قطع رؤسه ويبس وقيل هو ورق كل شئ يخرج منه الحب
قوله بالجر حمزة وعلى اى قرأ حمزة وعلى الكسائى برفع الاولين اعنى الحب وذو وجر الريحان عطفا على العصف
قوله والحب ذا العصف والريحان اى بالنصب فى الثلاثة على اضمار فعل اى خلق او اخص شامى
اى ابن عامر الشامى **عبارة تفسير النيسابورى** والحب ذو العصف والريحان بالجر
حمزة وعلى وخلف الباقون برفع الريحان انتهت بحروفها **وعبارة تفسير الخطيب** وقرأ
ابن عامر بنصب الحب وذا والريحان بخلق مضمر اى وخلق الحب وذا العصف والريحان وقرأ
حمزة والكسائى برفع الحب وذو عطفا على فاكهة وجر الريحان عطفا على
العصف والباقون برفع الثلاثة عطفا على فاكهة اى وفيها ايضا هذه الاشياء اه بحروفها وهكذا
فى تفسير البيضاوى والبغوى والشوكانى فانهم **قوله** جمع الى والى **فى المصباح** الآلاء النعم واحدها الى بالفتح والقصر
وتفتح الهمزة وتكسر النعمة والجمع الآلاء على فعال مثل سبب واسباب لكن ابدلت الهمزة التى هى
فاء الفعل الفا استثقالا لاجتماع همزتين اه **قوله** للثقلين الانس والجن **قوله** له صلصلة اى صوت يسمع
اذا مسه ادنى شئ لغاية يبسه والصلصال اسم لهذا الطين ما لم يطبخ فاذا طبخ بالنار يسمى فخارا
وخزفا شبه الصلصال الذى خلق منه الانسان بالفخار فى غاية يبسه حتى اذا اصابه ادنى شئ
صوت **قوله** من حما طين اسود مسنون متغير **قوله** من طين لازب لازم يلصق باليد **قوله** ابا
الجن قيل هو ابليس وقيل هو ابوهم وليس هو بابليس وقيل هو اسم جنس كالانسان
قوله من صاف من نار او مختلط من نار او اراد من نار مخصوصة كقوله فانذرتكم نارا تلظى فسره
على ثلاثة اوجه الوجهان الاولان مبنيان على تفسير المارج تارة باللهب الصافى والاخرى
بالمختلط بسواد النار والوجه الثالث مبنى على التصرف فى تنكير نار بان يحمل على النوعية اى من
نوع من النار معلوم فى عرف الشرع ولهذا استشهد بقوله نارا تلظى **قوله** تلظى بحذف احدى
التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد اه جلالين **قوله** يخرج بضم الياء وفتح الراء مبنيا
للمفعول مدنى اى نافع المدنى وكذا ابوجعفر المدنى وليس من السبعة وبصرى اى ابو عمرو
البصرى وكذا اسهل ويعقوب وليسا من السبعة والباقون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل
قوله اللؤلؤ بلا همز ابوبكر شعبة بن عياش وهو من رواة عاصم ويزيد هو ابوجعفر يزيد بن القعقاع
المدنى وليس من السبعة **وعبارة الخطيب** وقرأ السوسى وشعبة بابدال الهمزة الساكنة واوا
وصلا ووقفا واذا وقف حمزة ابدل الاولى والثانية اه **قوله** وهو كبار الدر (والمرجان) صغاره وقيل

منهما وهما يخرجان من الملح لانهما لما التقيا وصارا كالشئ الواحد جاز أن يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ﴾ ولله ﴿الْجَوَارِ﴾ السفن جمع جارية قال الزجاج الوقف عليها بالياء والاختيار وصلها وان وقف عليها بغير ياء فذا جائز على بعد ولكن يروم الكسر فى الراء ليدل على حذف الياء ﴿الْمُنْشَآتُ﴾ المرفوعات الشرع المنشآت بكسر الشين حمزة ويحيى الرافعات الشرع أو اللاتي ينشئن الامواج بجريهن ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ جمع علم وهو الجبل الطويل ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ على الارض ﴿فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ذاته ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ ذو العظمة والسلطان وهو صفة الوجه ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ بالتجاوز والاحسان وهذه الصفة من عظيم صفات الله وفى الحديث ألظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروى انه عليه السلام مر برجل وهو يصلى ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ والنعمة فى الفناء باعتبار أن المؤمنين به يصلون الى النعيم السرمد وقال يحيى بن معاذ حبذا الموت فهو الذى يقرب الحبيب الى الحبيب ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقف عليها نافع كل من اهل السموات والارض مفتقرون اليه فيسأله أهل السموات ما يتعلق بدينهم وأهل الارض ما يتعلق بدينهم ودنياهم وينتصب ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ ظرفا بما دل عليه ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ أى كل وقت وحين يحدث أمورا ويجدد أحوالا كما روى انه عليه السلام تلاها فقيل له وما ذلك الشأن فقال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشأنه فيه الامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء

بعكس ذلك وقيل المرجان هو الخرز الاحمر **قوله** الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السرى بن سهل النحوى **قوله** يروم الكسر فى الراء الخ الروم وهو اتيان ببعض الحركة بصوت خفى وكانه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغى دون البعيد لانها غير تامة والمراد بالبعيد الاعم من ان يكون حقيقة او حكما فيشمل الاصم والقريب اذا لم يكن مصغيا **فائدة** اعلم ان الروم والاختلاس يشتركان فى التبعيض الا ان الروم اخص من حيث انه لا يكون فى الفتح والنصب ويكون فى الوقف دون الوصل والثابت من الحركة اقل من الذاهب والاختلاس اعم لكونه يتناول الحركات الثلث كما فى لا يهدى ونعما ويأمركم عند بعض القراء فى الامثلة الثلاثة ولا يختص بالآخر وهو محل الوقف والثابت من الحركة اكثر من الذاهب وذلك ان يأتى بثلثيها وهذا لا يضبط الا بالمشافهة بالسماع من افواه ارباب اداء القراءة **قوله** المرفوعات الشرع بضمتين ككتب جمع شراع بكسر الشين **فى المغرب** شراع السفينة بالفارسية بادبان اه **قوله** المنشئات بكسر الشين حمزه ويحيى ابن آدم من رواة ابى بكر بن عياش وقرأ الباقون بفتح الشين وهو اسم مفعول **قوله** كالاعلام جمع علم مثل سبب واسباب **قوله** وفى الحديث ألظوا بيا ذا الجلال والاكرام اخرجه الترمذى عن انس بن مالك وقال الحاكم حديث صحيح الاسناد ومعنى ألظوا الزموا هذه الدعوة واكثروا منها **فى لسان العرب** الالظاظ لزوم الشئ والمثابرة عليه اه **قوله** السرمد الدائم كذا فى الصحاح **قوله** يحيى بن معاذ الرازى الواعظ نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجاء خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين **قوله** حبذا الموت **فى لسان العرب** حبذا الامر اى هو حبيب قال سيبويه جعلوا حب مع ذا بمنزلة الشئ الواحد وهو عنده اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل والدليل على ذلك انهم يقولون فى المؤنث حبذا ولا يقولون حبذه ومنه قولهم حبذا زيد فحب فعل ماض لا يتصرف واصله حبب على ما قال الفراء وذا فاعله وهو اسم مبهم من اسماء الاشارة جعلا شيئا واحدا فصارا بمنزلة اسم يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتداء وزيد خبره ولا يجوز ان يكون بدلا من ذا لانك تقول حبذا امرأة ولو كان بدلا لقلت حبذه المرأة اه **قوله** كما روى الخ رواه ابن ماجة وابن حبان وغيرهما عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه **قوله** ويضع آخرين **فى لسان العرب** الوضع ضد الرفع اه **قوله** وعن ابن عيينة هو سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى ابو محمد الكوفى ثم المكى ثقة حافظ فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن عن الثقات مات فى رجب سنة ثمان وتسعين وله احدى

فائدة

يحيى بن معاذ رضى الله عنه

ابن عيينة رحمه الله

والمنع والآخر يوم القيامة فشأنه فيه الجزاء والحساب وقيل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شأنا وسأل بعض الملوك وزيره عن الآية فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا يفكر فيها فقال غلام له أسود يا مولاي اخبرني ما أصابك لعل الله يسهل لك على يدي فاخبره فقال أنا أفسرها للملك فاعلمه فقال أيها الملك شأن الله انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال الامير أحسنت وأمر الوزير ان يخلع عليه ثياب الوزارة فقال يا مولاي هذا من شأن الله وقيل سوق المقادير الى المواقيت وقيل ان عبد الله طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له أشكلت على ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي قوله فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله كل يوم هو في شأن وصح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله وأن ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين يجوز أن لا يكون الندم توبة في تلك الامة وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله وكذا قيل أن ليس للانسان الا ما سعى مخصوص بقوم ابراهيم وموسى عليهما السلام وأما قوله كل يوم هو في شأن فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام عبد الله وقبل رأسه وسوغ خراجه (فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم) مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك يريد سأتجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنه والمراد التوفر على النكاية فيه والانتقام منه ويجوز أن يراد ستنتهي الدنيا وتبلغ آخرها وتنتهي عند ذلك شؤون الخلق التي أرادها بقوله كل يوم هو في شان فلا يبقى الا شان واحد وهو جزاؤكم فجعل ذلك فراغ الهم

وتسعون سنة **قوله** كثيبا **في المصباح** كئب يكأب من باب تعب كآبة بالهمزة وكأبا وكآبة مثل سبب وثمرة حزن اشد الحزن فهو كئب وكئيب اه **قوله** ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة جف القلم كناية عن جريان القلم بالمقادير وامضائها والفراغ منها لان الفروغ بعد الشروع يستلزم جفاف القلم عن مداده فاطلق اللازم على الملزوم **قوله** مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك يريد سأتجرد الخ لما ورد ان يقال ما وجه قوله تعالى سنفرغ لكم مع ان عدم الفراغ عبارة عن ان يكون الفاعل في شغل لا يمكن معه فعل آخر وهذا انما يكون في حق من يشغله شأن عن شان والله تعالى منزه عن ذلك اشار الى الجواب بوجهين الاول انه تهديد ووعيد من الله تعالى للجن والانس بالمحاسبة والجزاء على الاعمال من غير ان يشغله شان عن شان مستعار من قول الرجل لمن يهدده سأفرغ لك اي سأتجرد للايقاع بك عن كل ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواه يريد به التوفر على النكاية فيه والانتقام منه والاستقصاء في مجازاته فهذه العبارة اذا صدرت عمن يشغله شأن عن شأن تكون كناية عن التوفر في النكاية فان من فرغ من كل شيء يعوقه عن النقمة والتعذيب تكون نكايته اشد وأقوى واذا صدرت عمن لا يشغله شان عن شان تعذر حملها على اصل معناها لان المفروغ منه يجب ان يكون مانعا عن الملابسة للمفروغ له ولا يتصور المانع في حقه تعالى فتعين كونها مستعملة في التجرد للجزاء وحده من غير اعتبار الفراغ مما يشغل عنه تشبيها للتجرد المذكور بالفراغ مما يشغل عن الجزاء والانتقام والجامع التوفر في النكاية والانتقام فاستعير اسم الفراغ لمجرد التجرد للجزاء ثم اشتق منه قوله سنفرغ لكم فهو استعارة تصريحية تبعية والوجه الثاني من الجواب انه من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه انتهاء الدنيا وما يتعلق بها من الشؤون من الابتلاء والاختبار بالامر والنهي والاحياء والاماتة والمنع والاعطاء وتكوير الليل على النهار وبالعكس ونحو ذلك وبقاء شأن واحد وهو مجازاة المكلفين بالثواب والعقاب بفراغ من يشغله شان عن شان من اشغاله وتجرده لمهم واحد فاستعملت العبارة الموضوعة للهيئة الثانية وهي الفراغ في الهيئة الاولى وهي انتهاء الشؤون الى شان واحد ووجه الشبه ترتب مجازاة المكلفين على انتهاء شؤون الدنيا كما يترتب تعلق ذلك الشخص بمهم على فراغه من سائر اشغاله وان كان بين الترتبين فرق فاحش من حيث ان الترتب في الثاني مبني على ارتفاع المانع حيث كان سائر اشغاله مانعا عن تعلقه بذلك المهم ولا مانع في حقه تعالى ومع ذلك اخر المجازاة الى قيام الساعة

على طريق المثل سنفرغ حمزة وعلى أي الله تعالى (أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) هو كالترجمة لقوله ايها الثقلان (إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا) أي ان قدرتم أن تخرجوا من جوانب السموات والارض هربا من قضائي فاخرجوا ثم قال (لَا تَنْفُذُونَ) لا تقدرون على النفوذ (إِلَّا بِسُلْطَانٍ) بقوة وقهر وغلبة وأنى لكم ذلك هو وقيل دلهم على العجز عن قوتهم للحساب غدا أبا العجز عن نفوذ الاقطار اليوم وقيل يقال لهم هذا يوم القيامة حين تحدق بهم الملائكة فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلا يأتون وجها الا وجد والملائكة احاطت به (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ) بكسر الشين مكي وكلاهما اللهب الخالص (وَنُحَاسٌ) أي دخان ونحاس مكي وأبو عمرو فالرفع عطف على شواظ والجر على نار والمعنى اذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهب خالص من النار ودخان يسوقكم الى المحشر (فَلَا تَنْتَصِرَانِ) فلا تمتنعان منهما (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ) انفك بعضها من بعض لقيام الساعة (فَكَانَتْ وَرْدَةً) فصارت كلون الورد الاحمر وقيل أصل لون السماء الحمرة ولكن من بعدها ترى زرقاء (كَالدِّهَانِ) كدهن الزيت كما قال كالمهل وهو دردي الزيت وهو جمع دهن وقيل الدهان الاديم الاحمر (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ) تنشق السماء (لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) أي ولا جن فوضع الجان الذي هو أبو الجن موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده والتقدير لا يسئل انس ولا جان عن ذنبه والتوفيق بين هذه الآية وبين قوله فوربك لنسئلنهم أجمعين وقوله وقفوهم انهم مسئولون ان ذلك يوم طويل وفيه مواطن فيسئلون في موطن ولا يسئلون في آخر وقال قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم على أفواه القوم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقيل لا يسئل عن ذنبه ليعلم من جهته ولكن يسئل للتوبيخ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ) بسواد وجوههم وزرقة عيونهم (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) أي يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ) ماء حار قد انتهى حره أي يعاقب عليهم بين التصلية بالنار وبين شرب الحميم (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) والنعمة في هذا انجاء الناجي منه بفضله ورحمته وما في الانذار به من التنبيه (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة فترك المعاصي أو فأدى الفرائض وقيل هو مقحم كقوله ونفيت عنه مقام الذئب أي نفيت عنه الذئب (جَنَّتَانِ) جنة الانس وجنة الجن لان الخطاب

لحكمة اقتضته **قوله** سيفرغ بالياء حمزة وعلى الكسائي على انه مسند الى ضمير اسم الله تعالى المتقدم والباقون بالنون على انه مسند للمتكلم العظيم **قوله** سميا بذلك لانهما ثقلا الارض في القاموس **قوله** والثقلان الجن والانس سميا بذلك لتثقلهما على الارض اى في الجملة لانهما جسمان كثيفان بخلاف الملائكة فانهم وان كانوا اجساما لكنهم لطيفة نورانية فلا ثقل لهم اصلا فثقلهما بالنسبة اليهم ولا يشترط الاتحاد في وجه التسمية فلا يقال ان في الارض موجودا اثقل من الانس والجن فتسميتهم بهذا الاسم اه **قوله** بكسر الشين مكي اى ابن كثير المكي والباقون بضمها لغتان **قوله** نحاس بخفض السين مكي اى ابن كثير المكي وابو عمرو والباقون برفع السين **قوله** فكانت وردة من باب التشبيه البليغ **قوله** دردي الزيت ما يبقى في اسفله **قوله** وهو جمع دهن كرمح ورماح **قوله** الاديم في المصباح الاديم الجلد المدبوغ والجمع ادم بفتحتين وبضمتين ايضا وهو القياس مثل بريد وبرد اه **قوله** قال قتادة بن دعامة كان تابعيا وكان عالما كبيرا توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط **قوله** بالنواصي قائم مقام الفاعل لقوله فيؤخذ والتقدير بالنواصي منهم او بنواصيهم وليس في قوله فيؤخذ ضمير يقوم مقام الفاعل يعود على المجرمين لان العرب تقول اخذت الناصية واخذت بالناصية ولا تكاد تقول اخذت الدابة بالناصية بان تعدى اخذ الى مفعولين الى احدهما بنفسه والى الآخر بواسطة الباء ولانه لو كان فيه ضمير يوجب ان يقال فيؤخذون لاجل تقدم ذكرهم والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس اى تأخذ الملائكة بنواصيهم اى بشعور مقدم رؤسهم واقدامهم فيقذفونهم في النار قال الضحاك يحتمل ان الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون في النار وقيل تسحبهم الملائكة الى النار تارة تأخذ بالنواصي وتارة بالاقدام

للثقلين وكأنه قيل لكل خائفين منكما جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى (فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان) أغصان جمع فنن ويخص الأفنان لأنها التي تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال ومنها تجتنى الثمار أو ألوان جمع فن أى له فيهما ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين قال ومن كل أفنان اللذاذة والصبا * لهوت به والعيش أخضر ناضر (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما) فى الجنتين (عينان تجريان) حيث شاؤا فى الاعالى والاسافل وعن الحسن تجريان بالماء الزلال احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان) صنفان صنف معروف وصنف غريب (فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين) نصب على المدح للخائفين أو حال منهم لان من خاف فى معنى الجمع (على فرش) جمع فراش (بطائنها) جمع بطانة (من استبرق) ديباج ثخين وهو معرب قيل ظهائرها من سندس وقيل لا يعلمها الا الله (وجنى الجنتين دان) وثمرها قريب ينال القائم والقاعد والمتكئ (فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن) فى الجنتين لاشتمالهما على أماكن وقصور ومجالس أو هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى (قاصرات الطرف) نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن الى غيرهم (لم يطمثهن) بكسر الميم الدورى وعلى بضم الميم والطمث الجماع بالتدمية (انس قبلهم ولا جان) وهذا دليل على ان الجن يطمثون كما يطمث الانس

قوله جمع فنن مثل سبب واسباب قوله جمع فن وهو النوع قوله اى له فيهما ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين نظرا قوله اللذاذة فى المصباح لذ الشئ يلذ من باب تعب لذاذا ولذاذة بالفتح صار شهيا فهو لذ ولذيذ ولذذته الذه وجدته كذلك يتعدى ولا يتعدى والتذذت به وتلذذت بمعنى واستلذذته عددته لذيذا واللذة الاسم والجمع لذات اه قوله والصبى بالكسر مقصورا الصغر قوله لهوت من اللهو وهو ما يشغلك من طرب وهوى يقال يلهو لهوا والعيش اخضر كل شئ طرى غض فهو اخضر وناضر من نظر الورق والشجر والوجه نضرة ونضوا ونضارة فهو ناضر اى حسن والواو فى والعيش للحال قوله حيث شاء والتعميم مستفاد من عدم ذكر مفعول تجريان قوله بالماء الزلال فى لسان العرب ماء زلال وزليل سريع النزول والمر فى الحلق اه وايضا فيه وماء زلال بارد وقيل ماء زلال وزلازل عذب وقيل صاف خالص وقيل الزلال الصافى من كل شئ اه قوله نصب على المدح اى منصوب بالفعل نحو امدح قوله لان من خاف فى معنى الجمع فان من من الفاظ العموم فهو مفرد لفظا ولذا جاء صلته مفردا وجمع معنى قوله جمع بطانة فى المصباح البطانة بالكسر خلاف الظهارة اه وايضا فيه الظهارة بالكسر ما يظهر للعين وهى خلاف البطانة اه وفى الخازن جمع بطانة وهى التى تلى الارض من تحت الظهارة اه قوله وهو معرب اى وهو معرب استوره قوله من سندس هو الديباج الرقيق الناعم قوله لاشتمالهما اى وانما جمع بقوله فيهن لاشتمال الجنتين قوله نساء قصرن ابصارهن اى حور عين قصرن اى قاصرات بمعنى الماضى قوله ابصارهن معنى الطرف مجازا اذ الطرف تحريك الاجفان للنظر قوله على ازواجهن مستفاد من المعنى اى لا ينظرن الى غير ازواجهن مدح لهن بالعفة وفرط محبتهن لازواجهن قوله لم يطمثهن بكسر الميم وهذه قراءة الجمهور قوله الدورى هو ابو عمرو الدورى يروى عن اليزيدى يحيى بن المبارك وهو يروى عن ابى عمرو بن العلاء البصرى وعلى الكسائى بضم الميم قوله والطمث الجماع بالتدمية اى اصل الطمث الجماع المؤدى الى خروج دم البكر بازالة عذريتها ثم اطلق على كل جماع طمث وان لم يكن معه دم قوله وهذا دليل على ان الجن يطمثون كما يطمث الانس فى حاشية العلامة شيخ زاده على تفسير البيضاوى فى قول المصنف اشارة الى ان مؤمنى الجن يدخلون الجنة ويثابون فيها بنعيمها التى من جملتها الجنيات كما يثاب مؤمنوا الانس بالحور العين التى من جملتها الانسيات وتوقف ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى هذه المسئلة بناء على ان الاثابة لا تجب عليه تعالى وانما هى تفضل الهى يتبع فيها النص ولذا لم يرد فى حق من آمن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنه فهم يبعثون

فَبِاَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَاَنَّهُنَّ الْيَاقُوْتُ صفاء (وَالْمَرْجَانُ) بياضا فهو ابيض من اللؤلؤ فَبِاَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْاِحْسَانِ في العمل اِلَّا الْاِحْسَانُ في الثواب وقيل ما جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وعن ابراهيم الخواص فيه هل جزاء الاسلام

ويثابون ويعذب من كفر منهم في جهنم ويجعل من آمن منهم ترابا قال تعالى حكاية عنهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن قال بالحسن والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع بان مؤمني الجن يدخلون الجنة ويثابون فيها ومن لا يقول بهما وذهب الى اثابتهم بالجنة والحور العين من الجنيات انما يذهب اليها استدلالا بهذه الآية فانه تعالى لما خاطب مؤمني الجن والانس بقوله فباى آلاء ربكما تكذبان على وجه الامتنان عليهم بحور موصوفات تارة بقاصرات الطرف واخرى بمقصورات في الخيام وبكونهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فهم منه ان كل فريق منهم يدخلون الجنة ويثابون بنعيمها ويطمثون ما اعد لهم من الحور العين اه بحروفها **وفي حاشية البيضاوي للعلامة القنوي رح قوله** وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لكن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان وللنافي ذلك ان يقول الامتنان للانس فقط فانهم متنعمون بدخول الجنة واستيفاء اللذة واما مؤمنوا الجن لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة لقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم ولم يجئ ويثبكم بثواب مقيم ولتعارض الادلة توقف امامنا الامام الاعظم في دخول الجنة اه بحروفها **وفي حاشية البيضاوي للعلامة الشهاب قوله** وفيه دليل على ان الجن يطمثون اي يحيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقائهم فيها متنعمين لبقاء المعذبين منهم في النار وهو اصح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل في سائر الحيوانات وهذا القول للثاني اه بحروفها **وفي تأويلات المنسوبات الى الشيخ الامام علم الهدى ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي رضي الله تعالى عنه** في تفسير سورة الرحمن واستدل ابو يوسف ومحمد بهذه الآية على ان للجن ثوابا كما للانس فانه جرى الخطاب من اول السورة الى آخرها للجن والانس من قوله يا معشر الجن والانس وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فعلى ذلك يشتركون في الوعد والوعيد لكن ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول لا ثواب للجن وذهب الى ما ذكر من النعم انما ذكر اكثرها للانس لا حظ للجن في ذلك من نحو الفواكه والسفن الجواري فعلى ذلك ما ذكر من الثواب لهم يحق الثواب للجن بحق العين والله اعلم وقد ذكرناه في غير هذا الموضع اه بحروفها **وفي منح الروض الازهر للعلامة علي القاري الحنفي رح** ان الجني الكافر يعذب بالنار اتفاقا لقوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين والمسلم منهم يثاب بالجنة عند ابي يوسف ومحمد ووافقهما بقية اهل السنة والجماعة ويؤيدهم ما ورد في سورة الرحمن عند تعداد نعيم الجنان ومنه قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان وابو حنيفة رضي الله تعالى عنه توقف في كيفية ثوابهم لقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم من غير ان يقرن به قوله ويثبكم بثواب مقيم فقيل لا ثواب الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وظاهر مذهب ابي حنيفة التوقف في كيفية ثوابهم حيث قيل ليس لهم اكل وشرب وانما لهم شم ولكنه ليس بصحيح لما ورد التصريح بخلاف ذلك في الاحاديث الكثيرة ولا توقف له في استحقاقهم الجنة كالملائكة لان الله تعالى لم يبين في القرآن ثوابهم ونحن نعلم يقينا ان الله تعالى لا يضيع ايمانهم فيعطيهم ما شاء مما يناسب شانهم هذا او توقف لعدم الدليل القطعي لا ينافي ترجيح احد الطرفين بالدليل الظني اه **قوله** (كانهن الياقوت) صفاء (والمرجان) بياضا فهو ابيض من اللؤلؤ **عبارة الخازن** اراد صفاء الياقوت في بياض المرجان وهو صغار اللؤلؤ واشده بياضا وقيل شبه لونهن ببياض اللؤلؤ مع حمرة الياقوت لان احسن الالوان البياض المشوب بحمرة والاصح انه شبههن بالياقوت لصفائه لانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيت السلك من ظاهره لصفائه اه **قوله** وعن ابراهيم بن احمد الخواص نسبة الى نسج الخوص والخوص ورق النخل الواحدة خوصة من اقران الجنيد والنوري مات بالري سنة احدى وتسعين و

مائتين قوله ومن دون تينك الجنتين اى دون الاولين فى الفضل والقرب وعلى ان يكون دون بمعنى الادنى رتبة ومنزلة لا بمعنى غير وقيل قوله تعالى ومن دونهما معناه وسواهما وغيرهما فعلى هذا تكون الجنان الاربع لكل اهل الجنة قوله الخليل بن احمد كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وعنه اخذ سيبويه علوم الادب يقال ان اباه احمد اول من سمى باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة وتوفى فى سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل شعر واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال * قوله والرمان والتمر ليسا من الفواكه عند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه للعطف الخ عبارة الخازن يعنى فيهما من انواع الفواكه كلها وانما عطف النخل والرمان بالواو وان كانا من جملة الفواكه تنبيها على فضلهما على سائر الفواكه وعلى هذا القول عامة المفسرين واهل اللغة قالوا انما فصلهما بالذكر للتخصيص والتفضيل فهو كقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال خصهما بالذكر وان كانا من جملة الملائكة لشرفهما وفضلهما وقال بعضهم ليس النخل والرمان من الفواكه لان ثمرة النخل فاكهة وطعام وثمرة الرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه ولهذا قال ابو حنيفة اذا حلف لا يأكل الفاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث وخالفه صاحباه وهذا القول خلاف قول اهل اللغة ولا حجة له فى الآية اه وعبارة فتح القدير للشوكانى وقد ذهب الى انهما من جملة الفاكهة جمهور اهل العلم ولم يخالف فى ذلك الا ابو حنيفة وقد خالفه صاحباه ابو يوسف ومحمد اه بحروفها وفى تأويلات المنسوبات الى الشيخ الامام علم الهدى ابى منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى رضى الله تعالى عنه قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان من الناس من احتج لابى حنيفة رحمه الله فيمن حلف لا يأكل فاكهة فاكل رمانا لا يحنث فى يمينه لانه بهذه الآية فى ان الرمان والرطب ليسا من الفاكهة لانه عطفهما والشئ لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره هذا هو ظاهر الكلام الا ان يقوم الدلالة على انفراده بالذكر فان كان من جنس يصرف من التعظيم او غيره كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال اه بحروفها وفى المبسوط واذا حلف لا يأكل فاكل عنبا او رطبا او رمانا لم يحنث فى قول ابى حنيفة ويحنث فى قول ابى يوسف ومحمد لان الفاكهة ما يؤكل على سبيل التفكه وهو التنعم وهذه الاشياء اكمل ما يكون من ذلك ومطلق الاسم يتناول الكامل وكذلك الفاكهة ما يقدم بين يدى الضيفان للتفكه بها لا للشبع والرمان والرطب من انفس ذلك كالتين وابو حنيفة يقول هذه الاشياء غير الفاكهة قال الله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقال وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا فتارة عطف الفاكهة على هذه الاشياء وتارة عطف هذه الاشياء على الفاكهة والشئ لا يعطف على نفسه مع انه مذكور فى موضع المنة ولا يليق بالحكمة ذكر الشئ الواحد فى موضع المنة بلفظين ثم الاسم مشتق من التفكه وهو التنعم قال الله تعالى انقلبوا فكهين اى متنعمين وذلك معنى زائد على ما يراد به البقاء والرطب والعنب يتعلق بهما القوام وقد يجتزى بهما فى بعض المواضع والرمان كذلك فى الادوية فلانعدام [illegible] ولهما مطلق اسم الفاكهة الا ترى ان يابس هذه الاشياء ليس من الفواكه فان الزبيب والتمر قوت وحب الرمان من التوابل دون الفواكه وما يكون رطبه من الفواكه فيابسه [illegible]

الا دار السلام (فبأى آلاء ربكما تكذبان) (ومن دونهما) ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للمقربين (جنتان) لمن دونهم من أصحاب اليمين (فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان) سوداوان من شدة الخضرة قال الخليل الدهمة السواد (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان) فوارتان بالماء لا تنقطعان (فبأى آلاء ربكما تكذبان) (فيهما فاكهة) الوان الفواكه (ونخل ورمان) والرمان والتمر ليسا من الفواكه عند أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه للعطف ولان التمر فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء فلم يخلصا للتفكه وهما قالا انما عطفا على الفاكهة لفضلهما كأنهما جنسان آخران لما لهما من المزية كقوله وجبريل وميكال (فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان) أى خيرات

لم ترى يعدها التين والمشمش واللوز ومالا يعد يابسه من الفواكه لا يعد رطبه من الفواكه كالبطيخ فانه تقدم مع الفواكه دون
الباذنجان لا يتناوله اسم الفاكهة اه بحروفه وفي المحيط وفي القدوري غير الشرح لها فاكهة الا الرمان والعنب والرطب وقول
ابي حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد كل ذلك فاكهة فمن المشايخ من قال هذا اختلاف عصر وزمان كان الناس في زمن ابي حنيفة
لا يتفكهون بهذه الاشياء ولا يعدون هذه الاشياء من الفواكه فافتى كل واحد منهم على حسب ما شاهد في زمانه ومنهم من قال
اختلاف حجة فوجه قولهما ان الفاكهة اسم لما يتفكه به اي يوكل على سبيل التلهي وذهاب الملالة وهذه الاشياء بهذه المثابة
فكانت فاكهة والدليل عليه انه اذا نوى هذه الاشياء صحت نيته بلا خلاف ويدخل هذه الاشياء تحت اليمين ولابي حنيفة ان الفاكهة
اسم لما يوكل على سبيل التلهي وذهاب الملالة ولهذا سمي المزاح فاكهة لانه يكون على سبيل التلهي وذهاب الملالة وهذه الاشياء كما توكل
على سبيل التلهي يوكل لغرض آخر فالعنب والرطب يوكلان لشبع وقد يكتفى بهما بعض الاماكن وفي بعض الازمنة والرمان يوكل للتداوي
فكانت هذه الاشياء ناقصة في معنى التفكه فلا تدخل تحت مطلق الاسم لكن اهمنا اه بحروفه **وفي الزيلعي قال** رحمه الله الفاكهة التفاح
والبطيخ والمشمش لا العنب والرمان والرطب والقثاء والخيار حتى لو حلف لا ياكل فاكهة يحنث باكل التفاح والبطيخ والمشمش ولا يحنث
بالعنب والرمان الى آخره لان الفاكهة اسم لما يتفكه به بعد الطعام وقبله اي يتنعم به وهذا المعنى ثابت في التفاح والبطيخ والمشمش
والخوخ والتين والاجاص ونحوها فيحنث باكلها وغير ثابت في القثاء والخيار لانهما من البقول تبعا فانهما يباعان معها واكلا لانهما
يوضعان على الموائد مع البقول فلا يحنث باكلها واما العنب والرمان والرطب فالمذكور هنا قول ابي حنيفة وعندهما هي فاكهة حتى
يحنث باكلها في يمينه لا ياكل فاكهة فان معنى التفكه فيها موجود فانها اعز الفواكه واكملها ولهذا افرد بالذكر بعد دخولها في اللفظ العام
في القرآن كما افرد جبريل وميكائيل عليهما السلام بالذكر بعد دخولهما في لفظ الملائكة ومطلق الاسم يتناول الكامل فيكون
التنعم بها فوق التنعم بغيرها من الفواكه ولابي حنيفة رحمه الله تعالى ان الفاكهة من التفكه وهو التنعم مما لا يتعلق به البقاء زيادة على المعتاد
وذلك بما لا يصلح غذاء ولا دواء الا يرى انهم يقولون النار فاكهة الشتاء والمزاح فاكهة وهذه الاشياء تصلح لهما لان الرطب والعنب
يوكلان غذاء ويتعلق بهما البقاء وبعض الناس يكتفون بهما في بعض المواضع والرمان يوكل للتداوي فيتحقق القصور في معنى التفكه فلا
يتناولهما اسم الفاكهة على الاطلاق الا ترى ان يابس هذه الاشياء ليست من الفواكه فالزبيب والتمر من الاقوات وحب الرمان من
التوابل والفواكه لا تختلف بين رطبها ويابسها في انها لا تصلح للغذاء وما تلوناه شاهد له لا لهما وكذا قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا لان العطف يقتضي المغايرة اذ الشيء لا يعطف على نفسه وهو الاصل فلا يعدل عنه من غير ضرورة
وقيل هذا اختلاف عصر وزمان فافتى كل واحد منهما بما شاهد من عادة عصره وهذا الخلاف فيما اذا لم يكن له نية واما اذا نوى
فعلى ما نوى بالاجماع اه بحروفه **وفي غاية البيان على الهداية** اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل عنبا او رمانا او رطبا لا يحنث عند
ابي حنيفة خلافا لصاحبيه والاصل ان الفاكهة اسم لما يتفكه به اي يتنعم بها فوق ما يتنعم بسائر الفواكه فصارت من اعز الفواكه ومبنى
الايمان على العرف وفي عرف الناس تعتبر هذه الاشياء فواكه فيحنث باكلها وجه قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان المطلق لا يتناول
المقيد بالاتفاق ثم التقييد لاحد معنيين اما القصور فيه او لزيادة وهذه الاشياء الثلاثة لزيادة معنى فيها وهو ان يكون صالحا للغذاء
او الدواء اخرجت عن اطلاق الاسم الا ترى ان الرطب والعنب تصلحان غذاء وان الرمان دواء صالح خصوصا للكبد يؤيده قوله
تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا وقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان بيانه ان الله
تعالى عطف الفاكهة على العنب والنخل في الآية الاولى وعطف النخل والرمان على الفاكهة في الآية الاخرى والعطف يقتضي المغايرة
فان قلت لا نسلم ان العطف يقتضي المغايرة الا ترى الى قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم فلو
كان العطف يقتضي المغايرة لم يكن المعطوفون من جملة الانبياء وقال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال اما

واما العطف فلا يجوز للبيان لان العطف يقتضي المغايرة قلت تفضيل الانبياء والملائكة بعضهم على بعض لا يعرف بالخبر فاحتيج الى التخصيص بالذكر بخلاف ما نحن فيه فان فضل هذه الاشياء على غيرها من الفواكه عرف بالحس والمشاهدة فلا حاجة الى الخبر التفضيلي فكانتا شيئين فاقتضى العطف بالمغايرة انتهى بحروفهما وفي فتح القدير على الهداية وفي حلفه لا ياكل فاكهة فاكل عنبا او رمانا او رطبا او قثاء او خيارا لم يحنث وان اكل تفاحا او بطيخا او مشمشا حنث وكذا يحنث بالخوخ والسفرجل والاجاص والكمثرى وهذا التفصيل عند ابي حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد يحنث في العنب والرطب والرمان ايضا والاصل المتفق عليه ان الفاكهة اسم لما يتفكه به قبل الطعام او بعده اي يتنعم به زيادة على المعتاد من الغذاء الاصلي ولهذا يقال لثمار فاكهة الشتاء والنوادر فاكهة والرطب اليابس فيه اي في معنى التفكه سواء بعد ان يكون التفكه به معتادا في الحالين فان خصت العادة التفكه باحد الحالين دون الاخرى كالبطيخ فانه اخصت التفكه به في حال رطوبته دون حال يبسه لم يحنث باكله يابسا وفيه المعنى اي معنى التفكه بانه يؤكل زيادة على الغذاء موجود في التفاح والبطيخ والمشمش فيحنث بها اتفاقا وغير موجود في القثاء والخيار لانهما من البقول تبعا واكلا حتى يوضعان على المائدة كما يوضع البقل ونحوه فلا يحنث بهما اتفاقا واما العنب والرطب والرمان وهي محل الخلاف فوجه قولهما ان معنى التفكه فيها موجود فيهما بل هي اعز الفواكه والتنعم بها يفوق التنعم بغيرها من الفواكه فيحنث بها وحينئذ يقول هي مما يتغذى بها ويتداوى بها حتى يستغنى بها في الحاجة في قيام البدن وبقرون بتنعم الخبز ويتداوى ببعضها كالرمان في بعض عوارض البدن ولا ينكر انها يتفكه بها ولكن لما كانت قد تستعمل لما اشتد الحاجة البقاء قصر معنى التفكه فلا يحنث باحدها الا ان ينويه فيحنث بالثلاثة اتفاقا ولهذا كان اليابس منها من التوابل كحب الرمان ومن الاقوات وهي التمر والزبيب والمشايخ قالوا هذا اختلاف زمان ففي زمانهما يعدونها من الفواكه فافتيا على حسب ذلك وفي زمانه ما عدت منها فافتى به فان قيل الاستدلال المذكور لابي حنيفة يخالف هذا الجواب فانه مبني فيها على العرف والاستدلال المذكور صريح في ان مبناه اللغة حيث قال الفاكهة ما يتفكه به ولا شك ان ذلك لغة والتفكه لغة ما يتنعم به زيادة على المحتاج اليه اصالة فهذا هو معنى اللغة واستعمال العنب واخويه ليس كذلك دائما فاقتصر الى آخره فيمكن الجواب بجواز كون العرف وافق اللغة في زمنه ثم خالفها في زمانهما فان قيل ففيه دليل على عدم ما ذكرتموه من ان المعتبر اللغة الا ان لا يمكن فيعتبر العرف فان هذا يدل على عدم اعتبارها هنا ذلك فالجواب انه غير لازم لجواز ان يكون الاستدلال بها لغة يامنا بالنسبة الى بعض الناس يقتصر في نفس كونها مما يتفكه به انتهى بحروفه وفي تفسير الخطيب قال القرطبي وقيل انما كررهما لان النخل والرمان كانا عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا لان النخل عامة قوتهم والرمان كالثمرات فكان يكثر عرسهما عندهم لحاجتهم اليه وكانت الفواكه عندهم من الوان الثمار التي يعجبون بها فانما ذكر الفاكهة ثم ذكر النخل والرمان لعمومهما وكثرتهما عندهم من المدينة الى مكة الى ما والاها من ارض اليمن فاخرجهما من الذكر من الفواكه وافرد الفواكه على حدتها انتهى بحروفه وفي لسان العرب الفاكهة معروفة واجناسها الفواكه وقد اختلف فيها فقال بعض العلماء كل شيء قد سمي من الثمار في القرآن نحو العنب والرمان فانا لا نسميه فاكهة قال ولو حلف ان لا ياكل فاكهة فاكل عنبا ورمانا لم يكن حانثا وقال آخرون كل الثمار فاكهة وانما كرر في القرآن في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان لتفضيل النخل والرمان على الفواكه دونهما ومثله قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فكرر هؤلاء للتفضيل على النبيين ولم يخرجوا منهم قال الازهري وما علمت احدا من العرب قال في النخيل والكروم وثمارهما انها ليست من الفاكهة وانما شذ قول النعمان بن ثابت في هذه المسئلة عن اقاويل جماعة الفقهاء لقلة علمه كان بكلام العرب وعلم اللغة وتاويل القرآن العربي المبين والعرب تذكر الاشياء جملة وتخص منها شيئا بالتسمية تنبيها على فضل منه قال الله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فمن قال ان جبريل وميكال ليسا من الملائكة لافراد الله عز وجل اياهما بالتسمية بعد ذكر الملائكة

جلس بخبر الفرد لان الله تعالى نص على ذلك بعينه ولكن الله من قال ان غير النخل والرمان ليس فاكهة لافراد الله تعالى اياهما بالتسمية
بعد ذكر الفاكهة جملة فهو بعيد عن الصواب وخلاف المعقول وخلاف لغة العرب او عرفه وفي المغرب الفاكهة ما يتفكه به اى يتنعم بالحلة
بقالة او عرفه وفي منتهى الارب في لغات العربية الفاكهة كصاحبة ميوه مرجوبا خذ تجوما والكو وانار فقط انتهى
تمر و خرمعناه بالفارسية الفكهة كصاحبة ترا ئما كان غير التمر والعنب والرمان فقط وقول الازهري اى ابي منصور محمد
ابن احمد الازهري الشافعي اللغة عليه كان بكلام العرب وعلم اللغة وتاويل القرآن العربي المبين وفي وفيات الاعيان وانباء
ابناء الزمان للقاضي احمد الشهير بابن خلكان ولم يكن يعاب ابو حنيفة بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى ان ابا عمرو بن
العلاء المقرئ النحوي سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال
له ابو حنيفة ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بانه
قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال اعرابها يكون في الاحوال
الثلاث بالالف وانشد وافي ذلك شعر ان اباها وابا اباها * قد بلغا في المجد غايتاها * وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم انتهت بحروفها وفي الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان للشيخ الاجل
احمد بن حجر المكي الشافعي رحمه الله في الفصل التاسع تنبيه احذر ان تتوهم ان ابا حنيفة لم يكن له خبرة تامة بغير الفقه حاشا لله بل كان
في العلوم الشرعية من التفسير والحديث والآلية من العلوم الادبية والمقاييس الحكمية بحرا لا يجارى واماما لا يبارى وقول بعض
اعدائه فيه خلاف ذلك منشؤه الحسد ومحبة الترفع على الاقران ورميهم بالزور والبهتان ويابى الله الا ان يتم نوره ومما يكذب ذلك
ان له مسائل فقهية بنى اقواله فيها على علم العربية بما ان وقف عليه من تأمله اقتضى تحققه من هذا العلم باسمى العمل وان له من
النظر البليغ ما يعجز عنه كثير من نظرائه وقد افرد قراءته التي انفرد بها بالتأليف الزمخشري وغيره على ما يأتي وحسبك من هذا انه
كان يختم في شهر رمضان ستين ختمة وانه كان يقرأ القرآن كله في ركعة وزعم بعض حاسديه انه كان لا يحفظ القرآن تعصب وكذب
شنيع وقال ابو يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكان ابصر بالحديث الصحيح وفي جامع الترمذي عنه ما رأيت
اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وروى البيهقي عنه انه سئل عن الاخذ عن سفيان الثوري فقال اكتب عنه فانه
ثقة ما عدا احاديث ابي اسحاق عن جابر واحاديث جابر الجعفي وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة انه قال اول من اقعدني للحديث
بالكوفة ابو حنيفة قال لهم هذا اعلم الناس بحديث عمرو بن دينار وبهذا يعلم جلالة مرتبته في الحديث ايضا كيف وهو يعاصر
الثوري ويجلس ابن عيينة اليه بحضرتهما وايضا فيها في المقدمة الثالثة فيما ورد من تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بالامام
ابي حنيفة رحمه الله تعالى اعلم ان اعلم ذلك واجله واوضحه واكمله ما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وابو نعيم عنه والشيرازي
والطبراني عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا عند الثريا ولفظ الطبراني
عن قيس لا تناله العرب لناله رجال من ابناء فارس قال الحافظ المحقق الجلال السيوطي هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة بابي حنيفة
وفي الفضيلة التامة لنظير الحديث الذي في مالك رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب اكباد الابل
يطلبون العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدينة والحديث الذي في الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملأ الارض علما وهو حديث حسن لطرق كثيرة وزعم بعضهم وضعه وزيفوه وشنعوا على زاعمه ومختزعه قال
العلماء عالم المدينة في الحديث الاول مالك وعالم قريش في الحديث الثاني الشافعي قال بعض تلامذة الجلال وما جزم به
شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ احد في زمنه من ابناء فارس في العلم مبلغه

ولا يعلم اصحابه وهو معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بما سيقع وليس المراد بها ابن سيرين بل جنس من العجم
وهم الفرس وسيأتي ان سيدنا الامام ابا حنيفة منهم على ما عليه الاكثر وهو فرق خبر عن الذيلمي خير العجم فارس قال الجلال وبهذا
الخبر المشروح صحته يستغني عن الخبر الموضوع المروي في حق ابي حنيفة انتهى وفيها **وايضا فيها في الفصل العاشر**
لما مات شيخه حماد بن ابي سليمان وكانت انتهت اليه رياسة الكوفة والناس نبه لفقهاء احتاج الناس لمن يجلس لهم فجلس بعد الخلاف
الى اصحاب ابيه فلم يجد واعندهما ابتغيتم لان الغالب عليه الخير والكلام فجلس موسى بن ابي كثير فاحتمل الناس التفقه والا كما بعده
ان لم يكن قايما في الفقه فرجع جلسا فاجمعوا على ابي حنيفة فاطاعو فقال ما احب ان يموت العلم فاختلفوا اليه فوجدوا عنده
من العلم الغزير فلازموه وحسن المواساة والصبر عليهم ما لم يجد عند غيره فلازموه وتوكلوا فيه فشرع جوابه طبقة بعد طبقة
حتى صار الحجة في العلم والدين ومن الطبقة الثانية ابو يوسف وزفر واخرون ثم لم يزل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى صارت
حلقته اعظم حلقة في المسجد وانصرف وجوه الناس اليه واكرمه الامراء وذكره الخلفاء وحمده الكل وفضل باشياء اعجزت
غيره ومنها الشكر حسناته ومعاودته لان ذلك سنة امه في خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا **وايضا فيها في الفصل
المذكور** انه راى كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فوضعها على صدره بعد ان استخرجها فاتى ابن سيرين
فقصها عليه فقال ان كانت ما تقول حقا لتحيين في اقامة السنة علما لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا انتهت
باختصار **وايضا فيها في الفصل الثاني عشر** دخل على الخليفة المنصور فقال له عيسى بن موسى يا امير المؤمنين هذا
عالم الدنيا اليوم فقال له الخليفة عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر رضي الله تعالى عنه وعن اصحاب علي رضي الله تعالى عنه
وعن اصحاب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقال بخ بخ لقد استوثقت لنفسك ما شئت انتهى فيها **وايضا فيها في
الفصل المذكور** قال رجل عند وكيع اخطأ ابو حنيفة فزجره وكيع وقال من يقول هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا
كيف يخطئ وعنده ائمة الفقهاء كابي يوسف ومحمد وزفر وائمة الحديث وعدد هم وائمة اللغة والعربية وعددهم وائمة الزهد والورع
كالفضيل وداود الطائي ومن كان اصحابه هؤلاء لم يكن ليخطئ لانه ان اخطأ ردوه للحق انتهت تجرو فيها **وايضا فيها في الفصل
الثالث عشر** قال الشافعي رضي الله تعالى عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة انه ممن وفق له الفقه هذه
رواية حرملة عنه ورواية الربيع عنه الناس عيال في الفقه على ابي حنيفة ما رايت اي ما علمت احدا افقه منه لانه لم يدركه
احد اكثر منه وجاء عنه ايضا من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في العلم ولا يتفقه وقال ابن عيينة ما رأت عيني مثله انتهت تجرو فيها
وايضا فيها في الفصل المذكور قال ابن المبارك كان افقه الناس ما رايت افقه منه وقال كان اية فقيل في الخير او
الشر فقال اسكت يا هذا يقال غاية في الشر واية في الخير وعنه انه كان يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقيل له من
تعني قال ابو حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن ان يكتب ذلك الاملاء فسكت ابن المبارك هنية ثم قال ايها الناس ما اسوء
ادبكم واجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به من ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لانه كان
اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى ثم حلف ان لا يحدث ثم شهرا وقال
الثوري لمن قال لقد جئت من عند ابي حنيفة لقد جئت من اكبر الله من اهل الارض وقال ايضا ان الذي يخالف ابا حنيفة يحتاج
ان يكون اعلا منه قدرا واوفر علما وتعبدا ولم يوجد ذلك ولما حج كان يقدمه ويمشي خلفه ولا يجيب اذا سئل حتى يكون ابو حنيفة
هو الذي يجيب وقال ابو يوسف الثوري اكثر متابعة لابي حنيفة مني ووصفه يوما لابن المبارك فقال انه ليركب من العلم احد
من سنان الرمح كان والله شديد الاخذ للعلم ذا بأ عن المحارم متبعا لاهل بلده لا يستحل ان يأخذ الا ما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه وكان يطلب احاديث الثقات والآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبما ادرك علماء اهل الكوفة فى اتباع الحق اخذ به وجعله دينه قد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه وقال الاوزاعى لابن المبارك من هذا المبتدع الذى خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فاراه مسائل عويصة من مسائله فقال ادا ها منسوبة للنعمان بن ثابت قال من هذا قلت شيخ لقيته بالعراق قال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذى نهيت عنه ثم لما اجتمع بابى حنيفة بمكة حاوره فى المسائل فكشفها ابو حنيفة له باكثر ما كتبها ابن المبارك عنه فلما افترقا قال الاوزاعى لابن المبارك غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله استغفر الله لقد كنت فى غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغنى عنه وقال ابن جريج لما بلغه من علمه و شدة ورعه وصيانته لدينه وعلمه حسبه سيكون له فى العلم شان عجيب وذكر عنده يوما فقال اسكتوا انه لفقيه انه لفقيه انه لفقيه قال احمد بن حنبل فى حقه انه من العلم والورع والزهد وايثار الآخرة بمحل لا يدركه احد اه بحروفها **وايضا فيها فى الفصل المذكور** قال مكى بن ابراهيم كان اعلم اهل زمانه اه بحروفها **وايضا فيها فى الفصل المذكور** وسئل الاعمش عن مسئلة فقال انما يحسن جواب هذا النعمان بن ثابت واظنه بورك له فى العلم وقال يحيى بن ادم ما تقول فى هؤلاء الذين يقعون فى ابى حنيفة قال انه جاءهم بما يعقلون وما لا يعقلونه من العلم فحسدوه اه **وايضا فيها فى الفصل المذكور** وسئل ابن معين عنه فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه **وايضا فيها فى الفصل المذكور** قال الحافظ محمد بن ميمون لم يكن فى زمن ابى حنيفة اعلم ولا اورع ولا ازهد ولا اعرف ولا افقه منه والله ما سرنى بسماعى منه مائة الف دينار وقال ابراهيم بن معاوية الضرير من تمام السنة حب ابى حنيفة وقال كان يصف العدل ويقول به وبين للناس سبل العلم واوضح لهم مشكلاته وقال سد بن حكيم لا يقع فيه الا جاهل او مبتدع اه بحروفها **وايضا فيها فى الفصل المذكور** وقال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم منه الى الصحابة ثم منهم الى التابعين ثم صار الى ابى حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط اه بحروفها **وايضا فيها فى الفصل الثلثين فى سنده فى الحديث** انه اخذ عن اربعة الاف شيخ من ائمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره الذهبى وغيره فى طبقات الحفاظ من المحدثين ومن زعم قلة اعتنائه بالحديث فهو اما لتساهله او لحسده اذ كيف يتأتى لمن هو كذلك استنباط مثل ما استنبطه من المسائل التى لا تحصى كثرة مع انه اول من استنبط من الادلة على الوجه المخصوص المعروف فى كتب اصحابه رضى الله عنهم ولاجل اشتغاله بهذا الاهم لم يظهر حديثه فى الخارج كما ان ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لما اشتغلا بمصالح المسلمين العامة لم يظهر عنهما من رواية الاحاديث مثل ما ظهر عمن دونهما حتى صغار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكذلك مالك والشافعى لم يظهر عنهما مثل ما ظهر عمن تفرغ للرواية كابى زرعة وابن معين لاشتغالهما بذلك الاستنباط على ان كثرة الرواية بدون دراية ليس فيها كثير مدح بل عقد له ابن عبد البر بابا فى ذمه ثم قال الذى عليه فقهاء جماعة المسلمين وعلمائهم ذم الاكثار من الحديث بدون تفقه ولا تدبر اه **وايضا فيها فى الفصل المذكور** ومن اعذار ابى حنيفة ايضا ما يفيده قوله لا ينبغى للرجل ان يحدث من الحديث الا بما حفظه يوم سمعه الى يوم يحدث به فهو لا يرى الرواية الا لمن حفظ وروى الخطيب عن اسرائيل بن يونس انه قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه اه **وايضا فيها فى الفصل الثالث والثلاثين** لما بلغ ابن جريج فقيه مكة وشيخ شيخ الشافعى موته استرجع وقال اى علم ذهب ولما بلغ شعبة استرجع وقال طفى عن الكوفة نور العلم اه **وايضا فيها فى الفصل الخامس والثلاثين** اعلم انه لم يزل العلماء وذوو الحاجات يزورون قبره ويتوسلون عنده فى قضاء حوائجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لما كان ببغداد فانه جاء انه قال انى لاتبرك بابى حنيفة واجئ الى قبره فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره و سألت الله عنده فتقضى سريعا وذكر بعض المتكلمين على منهاج النووى ان الشافعى رضى الله تعالى عنه صلى الصبح عند قبره فلم يقنت فقيل له لم قال تادبا مع صاحب هذا القبر وذكر ذلك غيره ايضا وزاد انه لم يجهر بالبسملة ولا اشكال فى ذلك خلافا لمن ظنه لانه قد يعرض للسنة ما يرجح تركها فعلها الان اهم منها ولا شك ان الاعلام برفعة مقام العلماء امر مطلوب يتأكد وانه عند الاحتياج اليه لرغ

انه حاسد او تعليم جاهل افضل من مجرد فعل القنوت والجهر بالبسملة للخلاف فيهما وعدم الخلاف فيه ولان نفعه متعد ونفع ذينك قاصر ولا شك ايضا ان الامام ابا حنيفة كان له حساد كثيرون في حياته وبعد مماته حتى رموه بالعظائم وسعوا في قتله تلك القتلة الشنيعة السابقة ولا شك ايضا ان البيان بالفعل اظهر منه بالقول لان دلالة الفعل عقلية ودلالة القول وضعية وهي يتصور فيها التخلف عن مدلولها بخلاف الدلالة الفعلية اذ الدلالة على كرم زيد بفعله للكرم لا يشبهها الدلالة على كرمه بقوله اني كريم واذا تمهدت هذه الدرر فنقول ان فعل الشافعي لما ذكر افضل من فعله للقنوت والجهر اظهارا للمزيد التأدب مع هذا الامام ولمزيد شرفه وعلوه وانه من ائمة المسلمين الذين يقتدى بهم ويجب عليهم توقيرهم وتعظيمهم وانه ممن يستحيى منه ويتأدب معه من ان يفعل بحضرته خلاف قوله بعد وفاته فكيف في حياته وان الحاسدين له خسروا خسرانا مبينا وانهم ممن اضله الله على علم اه بحروفهما **وايضا فيها في الفصل السادس والثلاثين** قال زهير بن كيسان رايت النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ابو بكر وعمر فقلت لهما اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قال سل ولا ترفع صوتك فسألته عن علم ابي حنيفة لاني كنت زاهدا فيه فقال هذا علم انقى من علم الخضر اه بحروفهما **وايضا فيها في الفصل المذكور** عن ابي معاذ الفضل بن خالد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذلك علم يحتاج الناس اليه اه بحروفهما **قال العلامة عبد الرزاق** ابن مصطفى الانطاكي في مفتاح الاصول فلو حلف لا يأكل فاكهة ولا نية له لم يحنث باكل العنب والرطب والرمان عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لان كلا منها فاكهة لغة وعرفا الا ان فيه زائدا على التفكه اى التلذذ والتنعم وهو الغذائية وقوام البدن وبهذه الزيادة يخص عن مطلق الفاكهة وقالا وهو قول الشافعي يحنث باكلها لانها اعز الفواكه والتنعم بها فوق التنعم بغيرها فيتناولها اللفظ عند الاطلاق قال صاحب القاموس الفاكهة الثمر كله وقول مخرج الثمر والعنب والرمان منها مستدلا بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان باطل مردود انتهى ولم يرد به المخرج ابا حنيفة رحمه الله تعالى كما توهم لانه قائل ان الفاكهة الثمر كله كما عرفت آنفا بل اراد من لم يجعلها من افراد الفاكهة مستدلا بعطفها على الفاكهة في الآية وهذا باطل اذ الفاكهة لغة الثمر كله انتهى بحروفه **وفي التلويح في كشف حقائق التنقيح** للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي المتوفي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة رح ولو حلف لا يأكل فاكهة ولا نية له لم يحنث باكل العنب والرطب والرمان عند ابي حنيفة رح لان كلا منها وان كان فاكهة لغة وعرفا الا ان فيه معنى زائدا على التفكه اى التلذذ والتنعم وهو الغذائية وقوام البدن فبهذه الزيادة يخص عن مطلق الفاكهة اه بحروفه **وفي تفسير العلامة ابي السعود رح** فيهما فاكهة ونخل ورمان عطف الاخيران على الفاكهة عطف جبريل وميكال على الملائكة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وعن هذا قال ابو حنيفة رحمه الله من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث انتهى بحروفه **وفي التفسيرات الاحمدية في بيان الآيات الشرعية** سورة الرحمن وفيها آية يستدل بها على ان النخيل والرمان ليسا من الفاكهة فلا يحنث باكلهما فيما اذا حلف لا يأكل الفاكهة وهي قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان يعني في تينك الجنتين المذكورتين فيما قبل فاكهة ونخل ورمان ايضا فانه تعالى قد عطف النخل والرمان على الفاكهة والعطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فمن حلف لا يأكل الفاكهة فاكل النخل والرمان لم يحنث عند ابي حنيفة واما صاحباه فقالا انما عطفا عليها لفضلهما كانهما جنسان آخران لما لهما من المزية كقوله تعالى وملائكته وجبريل وميكال ولهذا لا يحنث باكلهما عندهما والسر في قول ابي حنيفة رح ان الفاكهة اسم لما يتفكه به للتنعم ولم يكن للغذاء ولم يصلح للدواء وهما اثران عليه لان بالاول يقع الغذاء ايضا وبالثاني الدواء ايضا هذا كله يعلم من المدارك وقريب منه ما قال صاحب الكشاف والقاضي لهذا ايضا قال اهل الاصول ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل عنبا لم يحنث لان فيه زيادة على الفاكهة اذ يقع به الغذاء ايضا وقد قابل الله بينه مع اشياء وبين الفاكهة ايضا في سورة عبس في قوله تعالى حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا الآية فلا يحنث باكلها وان كانت من الفاكهة للزيادة وقد اجمعوا على انه اذا اطلق لفظ في الكلام يخرج منه من افراده ما كان فيه معنى ذلك

خففت وقرئ خيرات على الاصل والمعنى فاضلات الاخلاق حسان الخلق (فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام) أي مخدرات
يقال امرأة قصيرة ومقصورة أي مخدرة قبيل الخيام من الدر المجوف (فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم) قبل أصحاب
الجنتين ودل عليهم ذكر الجنتين (ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين) نصب على الاختصاص (على رفرف) هو كل ثوب عريض
وقيل الوسائد (خضر وعبقري حسان) ديباج أو طنافس (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وانما تقاصرت صفات هاتين الجنتين عن
الاوليين حتى قيل ومن دونهما لان مدهامتان دون ذواتا أفنان ونضاختان دون تجريان وفاكهة دون كل فاكهة وكذلك صفة
الحور والمتكأ (تبارك اسم ربك ذي الجلال) ذي العظمة ذو الجلال شامي صفة للاسم (والاكرام) لاوليائه بالانعام روى جابر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن فقال مالي أراكم سكوتا الجن كانوا أحسن منكم ردا ما أتيت على قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ولك الشكر وكررت هذه الآية في هذه السورة احدى وثلاثين مرة ذكر ثمانية منها عقب آيات
فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين وأهلهما على عدد أبواب الجنة وثمانية أخرى بعد الجنتين اللتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها فتحت له أبواب الجنة وأغلقت عنه أبواب جهنم نعوذ بالله منها والله أعلم *

(سورة الواقعة سبع وتسعون آية مدنية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) (اذا وقعت الواقعة) قامت القيامة وقيل وصفت بالوقوع لانها تقع لا محالة فكأنه قيل اذا وقعت الواقعة التي لابد من وقوعها ووقوع الامر نزوله يقال وقع ما كنت أتوقعه
أي نزل ما كنت أترقب نزوله وانتصاب اذا باضمار اذكر (ليس لوقعتها كاذبة) نفس كاذبة أي لا تكون حين تقع نفس تكذب على الله وتكذب
في تكذيب الغيب لان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة وأكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات واللام مثلها في قوله تعالى يا ليتني
قدمت لحياتي (خافضة رافعة) أي هي خافضة رافعة ترفع أقواما وتضع آخرين (اذا رجت الارض رجا) حركت تحريكا شديدا حتى ينهدم
كل شيء فوقها من جبل وبناء وهو بدل من اذا وقعت ويجوز أن ينتصب بخافضة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال

اللفظ ناقصا او موجودا بزيادة شيء آخر غلب عليه يخرجه منها فمن حلف لا يأكل لحما لا يتناول لحم السمك
او كل مملوك لي حر لا يتناول المكاتب لان معنى اللحم والمملوك قاصر فيهما وكذا لو حلف لا يأكل فاكهة فأكل
العنب لم يحنث للزيادة والكلام فيه طويل انتهت بحروفها فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** وقرئ
خيرات بالتشديد قارئه ابن مقسم والنهدي وبكر بن حبيب وهي شاذة **قوله** اي مخدرة اي مستورة
من الخدر وهو الستر **قوله** او طنافس في المصباح الطنفسة بكسرتين في اللغة العالية واقتصر
عليها جماعة منهم ابن السكيت وفي لغة بفتحتين وهي بساط له خمل رقيق والجمع طنافس اه **قوله** ذو الجلال
شامي صفة للاسم اي قرأ ابن عامر الشامي بالواو رفعا صفة للاسم والباقون بالياء خفضا صفة لرب فانه
هو الموصوف بذلك **قوله** كانوا احسن منكم ردا اي جوابا **قوله** الا قالوا فلا بشيء من نعمك الخ هذا
يقتضي ان جميع الجمل المذكورة في السورة من النعم وفيها قوله كل من عليها فان وقوله يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف حسن الاتيان بعدها بلفظ النعم بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
وأجيب بان من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العذاب وابقاء ما هو مخلوق لوقت فنائه نعمة وتأخير
العذاب عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امتن علينا بذلك وبالتسوية في الموت بين الشريف والوضيع
اه كرخي الحمد لله الحنان * على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الرحمن * وصلى الله على سيدنا محمد الذي نزل
عليه القرآن * وعلى آله وصحبه زبدة نوع الانسان * بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة الواقعة**
ست وتسعون آية وثلثمائة وثمان وتسعون كلمة والف وسبعمائة وثلاثة احرف **قوله** واللام
مثلها في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار
اليه بقوله حين تقع **قوله** اي هي خافضة رافعة الخ اشار به الى ان خافضة رافعة خبر مبتدأ محذوف
اي هي خافضة قوما الى النار ورافعة آخرين الى مقر الكرامة وحذف المفعول للعلم به ويجوز ان ينزل
الفعلان منزلة اللازم والمعنى انها ذات وضع ورفع والخافض والرافع في الحقيقة هو الله تعالى واسنادها

(وبست الجبال بسا) وفتتت حتى تعود كالسويق المبسوس من بس الغنم إذا ساقها كقوله وسيرت الجبال (فكانت هباء) غبارا (منبثا) منتشرا (وكنتم) أزواجا أصنافا يقال للأصناف التي بعضها من بعض أو يذكر بعضها مع بعض أزواج (ثلاثة) صنفان في الجنة وصنف في النار ثم فسر الأزواج فقال (فأصحاب الميمنة) مبتدأ وهم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم (ما أصحاب الميمنة) مبتدأ وخبر وهما خبر المبتدأ الأول وهو تعجيب من حالهم في السعادة وتعظيم لشأنهم كأنه قال ما هم وأي شيء هم (وأصحاب المشأمة) أي الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم وأصحاب المنزلة السنية وأصحاب المنزلة الدنية الخسيسة من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال إذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل وقيل يؤخذ بأهل الجنة ذات اليمين وبأهل النار ذات الشمال (ما أصحاب المشأمة) أي أي شيء هم وتعجيب من حالهم بالشقاء (والسابقون) مبتدأ (السابقون) خبره وتقديره السابقون إلى الخيرات السابقون إلى الجنات وقيل الثاني تأكيد للأول والخبر (أولئك المقربون) والأول أوجه (في جنات النعيم) أي هم في جنات النعيم (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) أي هم ثلة والثلة الأمة من الناس الكثيرة والمعنى أن السابقين كثير من الأولين وهم الأمم من لدن آدم إلى نبينا محمد عليهما السلام وقليل من الآخرين وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل من الأولين من متقدمي هذه الأمة ومن الآخرين من متأخريها وعن النبي صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من أمتي (على سرر) جمع سرير ككثيب وكثب (موضونة) مرمولة ومنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت (متكئين) حال من الضمير في على وهو العامل فيها أي استقروا عليها متكئين (عليها متقابلين) ينظر بعضهم في وجوه بعض ولا ينظر بعضهم في أقفاء بعض وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الأخلاق وصفاء المودة ومتقابلين حال أيضا (يطوف عليهم) يخدمهم (ولدان) غلمان جمع وليد (مخلدون) مبقون أبدا على شكل الولدان لا يتحولون عنه وقيل مقرطون والخلدة القرط قيل هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيآت فيعاقبوا عليها وفي الحديث أولاد الكفار خدام أهل الجنة (بأكواب) جمع كوب وهي آنية لا عروة لها ولا خرطوم (وأباريق) جمع إبريق وهو ماله خرطوم وعروة (وكأس) وقدح فيه شراب وإن لم يكن فيه شراب فليس بكأس (من معين) من خمر تجري من العيون (لا يصدعون عنها) أي بسببها وحقيقته لا يصدر صداعهم عنها أو لا يفرقون عنها (ولا ينزفون) ولا يسكرون نزف الرجل ذهب عقله بالسكر ولا ينزفون بكسر الزاي كوفي أي لا ينفد شرابهم يقال أنزف القوم إذا فني شرابهم (وفاكهة مما يتخيرون) يأخذون خيره وأفضله (ولحم طير مما يشتهون) يتمنون (وحور) جمع حوراء (عين) جمع عيناء أي وفيها حور عين أو ولهم حور عين ويجوز أن يكون عطفا على ولدان وحور بالجر

إلى الواقعة من قبيل إسناد الفعل إلى زمانه **قوله** وفتت بتاءين بمعنى كسرت **قوله** السنية أي الرفيعة **قوله** والضعة **في المصباح** وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع أي ساقط لا قدر له والاسم الضعة بفتح الضاد وكسرها اه **قوله** بالشقاء **في المختار** الشقاء بالفتح والكسر ضد السعادة اه **قوله** مرمولة أي منسوجة **قوله** مشبكة أي مزينة **قوله** أقفاء مثل رجاء جمع القفا مقصور مؤخر العنق **قوله** وقيل مقرطون والخلدة القرط **في لسان العرب** خلّل جاريته إذا حلاها بالخلدة وهي القرطة وجمعها خلد اه **وأيضا فيه** القرط الشنف وقيل الشنف في أعلى الأذن والقرط في أسفلها وقيل القرط الذي يعلق في شحمة الأذن والجمع أقراط وقراط وقروط وقرطة **وأيضا فيه** قرطت الجارية فتقرطت هي اه **قوله** خدام أهل الجنة **في المصباح** خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان أو جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل والجمع خدم وخدام اه **قوله** جمع كوب **في المصباح** الكوب كوز مستدير الرأس لا أذن له ويقال قدح لا عروة له والجمع أكواب مثل قفل وأقفال اه **قوله** لا عروة لها العروة ما يستمسك به **في المصباح** عروة الكوز أذنه والجمع عرى مثل مدية ومدى اه **قوله** ولا خرطوم ما يصب **قوله** جمع إبريق الإبريق معرب آب ريز أي ما يصب الماء **قوله** أي بسببها أي عن سببية بمعنى الباء **قوله** ولا ينزفون بكسر الزاي كوفي أي قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بن هشام البزار وليس من السبعة وله اختيار بضم الياء وكسر الزاي والباقون بضم الياء وفتح الزاي **قوله** وحور بالجر وكذا عين يزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس

وحمزة وعلى عطفا على جنات النعيم كأنه قال هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم وحور (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ) في الصفا والنقاء (الْمَكْنُونِ) المصون
وقال الزجاج كأمثال الدر حين يخرج من صدفه لم يغيره الزمان واختلاف أحوال الاستعمال (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) جزاء مفعول له
أي يفعل بهم ذلك كله لجزاء أعمالهم أو مصدر أي يجزون جزاء (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا) في الجنة (لَغْوًا) باطلا (وَلَا تَأْثِيمًا) هذيانا (إِلَّا
قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) إلا قولا ذا سلامة والاستثناء منقطع وسلاما بدل من قيلا أو مفعول به لقيلا أي لا يسمعون فيها إلا أن
يقولوا سلاما سلاما والمعنى
أنهم يفشون السلام بينهم
فيسلمون سلاما بعد سلام
(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ
فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) السدر شجر
النبق والمخضود الذي لا شوك له
كأنما خضد شوكه (وَطَلْحٍ
مَنْضُودٍ) الطلح شجر الموز والمنضود
الذي نضد بالحمل من أسفله إلى
أعلاه فليست له ساق بارزة
(وَظِلٍّ مَمْدُودٍ) ممتد منبسط
كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس (وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ) جار
بلا حد ولا خد أي يجري على
الأرض في غير أخدود (وَفَاكِهَةٍ
كَثِيرَةٍ) أي كثيرة الأجناس (لَا
مَقْطُوعَةٍ) لا تنقطع في بعض
الأوقات كفواكه الدنيا بل هي
دائمة (وَلَا مَمْنُوعَةٍ) لا تمنع عن
متناولها بوجه وقيل لا مقطوعة
بالأزمان ولا ممنوعة بالأثمان
(وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) رفيعة القدر
أو نضدت حتى ارتفعت أو مرفوعة
على الأسرة وقيل هي النساء لأن
المرأة يكنى عنها بالفرش مرفوعة على الأرائك قال الله تعالى هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون ويدل عليه قوله (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ
إِنْشَاءً) ابتدأنا خلقهن ابتداء من غير ولادة فإما أن يراد اللاتي ابتدئ إنشاؤهن أو اللاتي أعيد إنشاؤهن وعلى غير هذا التأويل
أضمر لهن لأن ذكر الفرش وهي المضاجع دل عليهن (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) عذارى كلما أتاهن أزواجهن

من السبعة وحمزة وعلي الكسائي والباقون برفعهما قوله والنقاء في المصباح نقي الشيء ينقى من باب
تعب نقاء بالفتح والمد ونقاوة بالفتح نظف فهو نقي على فعيل اه قوله الزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن
محمد بن السري بن سهل النحوي رح قوله هذيانا في لسان العرب الهذيان كلام غير معقول مثل
كلام المبرسم والمعتوه هذى يهذي هذيا وهذيانا تكلم بكلام غير معقول في مرض وغيره وهذى إذا هذى
بكلام لا يفهم قوله والاستثناء منقطع لأن السلام لم يندرج تحت اللغو والتأثيم قوله شجر النبق
بكسر الباء ثمر السدر الواحدة نبقة ويقال فيه نبق بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الإصلاح
وهي لغة البصريين والأولى أفصح قوله كأنما خضد شوكه أي قطع ونزع منه قوله شجر الموز
وهو شجر معروف فيما بين العرب وموز بفتح الميم وسكون الواو ثمر يشبه التين وهذا كثير في نواحي
الشام اه قنوي وفي المغرب الموز شجر معروف قال الدينوري ينبت الموزة نبات البردي و
ورقه طويلة عريضة يكون ثلث أذرع في ذراعين ويكون في القنو من أفنائه ما بين ثلاثين موزة
إلى خمسمائة وإذا كان هكذا اعتمد العنو اه بحروفه وفي لسان العرب الموز معروف والواحدة
موزة قال أبو حنيفة الموزة تنبت نبات البردي ولها ورقة طويلة عريضة تكون ثلاثة أذرع في ذراعين
وترتفع قامة ولا تزال فراخها تنبت حولها كل واحد منها أصغر من صاحبه فإذا أخرجت قطعت الأم
من أصلها وأطلع فرخها الذي كان لحق بها فصار أما وبقي البواقي فراخا فلا تزال هكذا
ولذلك قال شعب لابن فيحا رواه الأصمعي لم لا تكون مثلي فقال مثلي كمثل الموزة لا تصلح
حتى تموت أمها اه بحروفه قوله والمنضود الذي نضد بالحمل الخ من قولهم نضد متاعه ينضده بالكسر
نضدا أي وضع بعضه على بعض والحمل بالكسر الثمر قوله ولا خد بفتح الخاء بمعنى الأخدود أي الشق
في الأرض وجمعه خدود والأخدود مفرد جمعه أخاديد قوله كثيرة الأجناس فما ظنك بكثرة الأفراد
قوله رفيعة القدر فالمراد رفعة معنوية قوله أو نضدت حتى ارتفعت أي بسطت بعضها فوق
بعض فترتفع بذلك فالمراد رفعة حسية قدم الأول لأن الرفعة المعنوية هي المعتد بها قوله ويدل
عليه أي على أن المراد بالفرش النساء ووجه الدلالة ظاهر ومن حمل الفرش على ظاهرها جعل ضمير أنشأنا
راجعا إلى قوله وحور عين أو إلى النساء المدلول عليهن بذكر الفرش لأنها تبسط لأن يضطجع الرجل
عليها مع أهله بناء على أن العرب تسمي المرأة فراشا ولباسا وإزارا قوله عذارى في المصباح عذرة
الجارية بكارتها والجمع عذر مثل غرفة وغرف وامرأة عذراء مثل حمراء أي ذات عذرة وجمعها عذارى

وجل وهن أبكار (عُرُبًا) عربا حمزة وخلف ويحيى وحماد جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل (أَتْرَابًا) مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين وأزواجهن كذلك واللام في (لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ) من صلة أنشأنا (ثُلَّةٌ) أي أصحاب اليمين ثلة (مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ) فان قلت كيف قال قبل هذا وقليل من الآخرين ثم قال هنا وثلة من الآخرين قلت ذاك في السابقين وهذا في أصحاب اليمين انهم يتكاثرون من الاولين والآخرين جميعا وعن الحسن سابقوا الامم أكثر من سابقي أمتنا وتابعوا الامم مثل تابعي هذه الامة (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ) الشمال والمشأمة واحد (فِي سَمُومٍ) في حر نار ينفذ في المسام (وَحَمِيمٍ) وماء حار متناه في الحرارة (وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ) من دخان أسود (لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ) نفى لصفتي الظل عنه يريد انه ظل ولكن لا كسائر الظلال سماه ظلا ثم نفى عنه برد الظل وروحه ونفعه من يأوي اليه من أذى الحر وكذلك كرمه ليمحق ما في مدلول الظل من الاسترواح اليه والمعنى انه ظل حار ضار (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ) أي في الدنيا (مُتْرَفِينَ) منعمين فمنعهم ذلك من الانزجار وشغلهم عن الاعتبار (وَكَانُوا يُصِرُّونَ) يداومون (عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ) أي على الذنب العظيم أو على الشرك لانه نقض عهد الميثاق والحنث نقض العهد المؤكد باليمين أو الكفر بالبعث بدليل قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت (وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) تقديره أنبعث اذا متنا وهو العامل في الظرف وجاز حذفه اذ مبعوثون يدل عليه ولا يعمل فيه مبعوثون لان ان والاستفهام يمنعان ان يعمل ما بعدهما فيما قبلهما (أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف وحسن العطف على المضمر في لمبعوثون من غير توكيد بنحن للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله ما أشركنا ولا آباؤنا لفصل لا المؤكدة للنفي أو آباؤنا مدني وشامي (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ) الى ما وقتت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من كخاتم فضة والميقات ما وقت به الشيء أي حد ومنه مواقيت الاحرام وهي الحدود التي لا يجاوزها من يريد دخول مكة

بفتح الراء وكسرها انتهى **قوله** عربا بسكون الراء حمزة وخلف بن هشام البزار وليس من السبعة وله اختيار ويحيى بن آدم وهو يروي عن ابي بكر شعبة بن عياش وهو يروي عن عاصم وحماد بن احمد و الباقون بضمها **قوله** جمع عروب بفتح العين كصبور وصبر والعرب بضمتين هو الاصل وسكونه للتخفيف **قوله** الحسنة التبعل **في لسان العرب** تبعلت المرأة اطاعت بعلها وتبعلت له تزينت وامرأة حسنة التبعل اذا كانت مطاوعة لزوجها محبة له اه **وايضا فيه** التبعل حسن العشرة من الزوجين اه **قوله** في سموم السموم في الاصل ريح حارة تدخل في مسام البدن والمراد بها في الآية حر النار لتشبيهها له بالسم في نفوذه في المسام ومسام البدن منافذه وثقبه **قوله** وروحه الروح بالفتح الراحة **قوله** الاسترواح طلب الراحة والمراد هنا الراحة **قوله** واقسموا بالله جهد ايمانهم انتصابه قوله تعالى جهد ايمانهم على المصدر ولك ان تجعله في موضع الحال اي جاهدين وفي الصحاح قال الفراء والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك والجهد بالضم الطاقة وعند غير الفراء كلاهما بمعنى الطاقة اي اقسموا بايمانهم وبالغوا في تأكيدها واكدوها بما هو غاية وسعهم **قوله** لان ان والاستفهام يمنعان الخ اي كل منهما لاستحقاق الصدارة مانع عن عمل ما بعدها لما قبلها فما ظنك بالمجموع **قوله** او آباؤنا باسكان الواو من او مدني وشامي اي قراءة قالون عيسى بن مينا وانه يروي عن نافع المدني وكذا قراءة ابي جعفر المدني وليس من السبعة وابن عامر الشامي والباقون بفتحها **قوله** قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قال الحسن لمجموعون في القبور الى ميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة فتكون كلمة الى لبيان غاية اجتماعهم فيها وقيل قوله تعالى لمجموعون معناه لمحشرون فكلمة الى على هذا بمعنى في **قوله** من يوم معلوم بيان ما في قوله ما وقتت به اشار به الى ان اضافة الميقات الى اليوم بيانية بمعنى من كما في خاتم فضة اي الميقات الذي هو اليوم المعلوم وهو يوم القيامة وهو ميقات منتهى الدنيا عند اول جزء منه فان بقاء الدنيا موقوف محدد بتحقق اول جزء من ذلك اليوم يقال وقت الفعل بالتخفيف اذا بين له وقتا يفعل فيه وذلك الفعل موقوت قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مكتوبا بين الوقت **قوله** اي حد وعين **قوله** ومنه مواقيت الاحرام وهي الحدود التي لا يجاوزها من يريد دخول مكة

الامر ما (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ) عن الهدى (الْمُكَذِّبُونَ) بالبعث وهم أهل مكة ومن فى مثل حالهم (لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ) من لابتداء الغاية (مِّن زَقُّومٍ) من لبيان الشجر (فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) أنث ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ فى منها وعليه (فَشَارِبُونَ شُرْبَ) بضم الشين مدنى وعاصم وحمزة وسهل وبفتح الشين غيرهم وهما مصدران (الْهِيمِ) هى ابل عطاش لا تروى

جمع أهيم وهيماء والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى أكل الزقوم الذى هو كالمهل فاذا ملؤا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذى يقطع أمعاءهم فيشربونه شرب الهيم وانما صح عطف الشاربين على الشاربين وهما لذوات متفقة وصفتين متفقتين لان كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الامعاء أمر عجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا فكانتا صفتين مختلفتين (هَٰذَا نُزُلُهُمْ) هو الرزق الذى يعد للنازل تكرمة له (يَوْمَ الدِّينِ) يوم الجزاء (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا) فهلا (تُصَدِّقُونَ) تحضيض على التصديق اما بالخلق لانهم وان كانوا مصدقين به الا انه لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق فكانهم مكذبون به واما بالبعث لان من خلق أولا لم يمتنع عليه أن يخلق ثانيا (أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ) ما تمنونه أى

تقذفونه فى الارحام من النطف (أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ) تقدرونه وتصورونه وتجعلونه بشرا سويا (أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ) تقديرا وقسمناه عليكم قسمة الارزاق على اختلاف وتفاوت كما تقتضيه مشيئتنا فاختلف أعماركم من قصير

الامر ما فميقات اهل المدينة ذو الحليفة بالتصغير ولاهل مصر والشام والمغرب من طريق تبوك بفتح فضم غير منصرف وقيل منصرف وعلى ما فى القاموس ارض بين الشام والمدينة الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء وهى بالقرب من رابغ بكسر الموحدة واد بين الحرمين قرب البحر فمن احرم من رابغ فقد احرم قبل الجحفة لانها متاخرة عنه فيجوز التقدم عليها وقيل الاحوط ان يحرم من رابغ او قبلها لعدم التيقن بمكان الجحفة ولاهل نجد اليمن ونجد الحجاز ونجد تهامة بكسر اولها قرن بفتح فسكون وهى قريبة عند الطائف واسم الوادى كله ولباقى اهل اليمن وتهامة يلملم ويقال الملم جبل على مرحلتين من مكة ولاهل العراق اى اهل البصرة والكوفة وسائر اهل المشرق ذات عرق بكسر فسكون والافضل ان يحرم من العقيق وهى قبل ذات عرق بمرحلة او مرحلتين وهذه المواقيت لاهل الاماكن المذكورة ولمن اتى عليهن من غير اهلهن وحكمها وجوب الاحرام منها لاحد النسكين وتحريم تاخيره عنها لمن أراد دخول مكة او الحرم وان كان لقصد التجارة او غيرها ولم يرد نسكا ولزوم الدم بالتأخير ووجوب احد النسكين وأعيان هذه المواقيت فقط ليست بشرط بل الواجب عينها او حذوها اى محاذاتها ومقابلتها فمن سلك غير ميقات برا او بحرا اجتهد واحرم اذا حاذى ميقاتا منها ومن حذو الابعد اولى وان لم يعلم المحاذاة فعلى مرحلتين من مكة ولو ترك ميقاته الذى جاوزه واحرم من آخر سقط عنه الدم والمدنى ان تجاوز عن ميقاته المعروف بذى الحليفة غير محرم الى الجحفة كره وفاقا وفى لزوم الدم خلاف وصحح سقوطه **قوله** من لابتداء الغاية اى مبتدئون الاكل من الشجر والمراد ثمره **قوله** من لبيان الشجر اذ الشجر يحتمل الزقوم وغيره فهو ابلغ من قوله من شجر الزقوم بالاضافة اذ الابهام اولا والبيان ثانيا اوقع فى النفوس **قيل** اختلف الناس فى الزقوم وحاصل الاقوال يرجع الى ان ذلك فى الفم مر وفى اللمس حار وفى الرائحة منتن وفى النظر اسود لا يكاد آكله يسيغه فهو طعام ذو غصة كريه من جميع الوجوه اعاذنا الله سبحانه وتعالى منه برحمته **قوله** انث ضمير الشجر على المعنى لانه بمعنى الشجرة وذكره على اللفظ لانه خال عن التاء فى قوله منها وعليه وهو لف ونشر مرتب **قوله** مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة **قوله** وسهل ابن محمد السجستانى البصرى وليس من السبعة **قوله** جمع اهيم مذكر وهيماء مؤنث فاصله هيم بضم الهاء كحمر فى جمع احمر وحمراء فابدلت الضمة كسرة لتسلم الياء كما فعل ذلك فى بيض جمع ابيض وبيضاء **قوله** كالمهل فى الصحاح يقال هو النحاس المذاب قال ابو عمرو وغيره ابو عمرو المهل دردى الزيت قال والمهل ايضا القيح والصديد اه **قوله** من النطف جمع نطفة وجمع لان ما عبارة عن النطف بقرينة تمنون **قوله** سويا اى تام الخلقة وحسن الصورة وانتصاب القامة

وطويل ومتوسط قدرنا بالتخفيف مكي سقته بالشئ اذا عجزته عنه وغلبته عليه فمعني قوله (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ) انا
قادرون على ذلك لا تغلبوننا عليه وأمثالكم جمع مثل أي على أن نبدل منكم ومكانكم أشباهكم من الخلق (وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ) وعلى أن
ننشئكم في خلق لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها يعني انا نقدر على الامرين جميعا على خلق ما يماثلكم وما لا يماثلكم فكيف نعجز عن اعادتكم ويجوز
ان يكون أمثالكم جمع مثل أي على ان نبدل ونغير صفاتكم التي أنتم عليها في خلقكم وأخلاقكم وننشئكم في صفات لا تعلمونها (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ) النشاءة مكي وبصري وأبو عمرو (فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ) ان من قدر على شئ مرة لم يمتنع عليه ثانيا وفيه دليل صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ) ما تحرثونه من الطعام أي تثيرون الارض وتلقون فيها البذر (أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ) تنبتونه وتردونه نباتا (أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) المنبتون وفي الحديث لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا) هشيما متكسرا قبل ادراكه (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) تعجبون أو تندمون على تعبكم فيه وانفاقكم عليه أو على ما اقترفتم من المعاصي التي أصبتم بذلك من أجلها (إِنَّا) أي تقولون انا أئنا أبو بكر
(لَمُغْرَمُونَ) لملزمون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك (بَلْ نَحْنُ) قوم (مَحْرُومُونَ) محارفون
محدودون لا مجدودون لا حظ لنا ولا بخت لنا ولو كنا مجدودين لما جرى علينا هذا (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) أي الماء العذب
الصالح للشرب (أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ) السحاب الابيض وهو أعذب ماء (أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ) بقدرتنا (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) ملحا أو
مرا لا يقدر على شربه (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) فهلا تشكرون ودخلت اللام على جواب لو في قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه [illegible]

قوله قدرنا بالتخفيف اى بتخفيف الدال مكي اى ابن كثير المكي والباقون بالتشديد **قوله** وامثالكم جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء بمعنى الشبه والنظير فعلى هذا التبديل محمول على تبديل الذات **قوله** منكم ومكانكم اشارة الى ان احد المفعولين محذوف **قوله** جمع مثل بفتحتين بمعنى الصفة فالتبديل تبديل الصفات **قوله** في خلقكم بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهي ما يكون الايجاد عليه من الهيئات والاطوار **قوله** النشاءة بالف بعد الشين والمد مكي اى ابن كثير المكي وابو عمرو البصري والباقون بسكون الشين بلا الف ولا مد **قوله** وفيه دليل على صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى بقوله فلولا تذكرون فان معناه فلولا تعلمون صحة النشأة الثانية قياسا على الاولى وترك القياس اذا كان جهلا كان القياس علما وكل ما كان من قبيل العلم فهو صحيح وفي الخبر عجبا كل العجب للمكذب بالنشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبا للمصدق بالنشأة الآخرة وهو يسعى لدار الغرور **قوله** وفي الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت رواه ابن جرير وابن حاتم اه **جمالين** وفي حاشية العلامة الشهاب رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اه **قوله** هشيما الهشم كسر الشئ اليابس من النبات والهشيم من النبات اليابس المنكسر **قوله** بذلك الحرمان **قوله** ائنا بهمزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة على الاستفهام ابو بكر شعبة بن عياش يروي عن عاصم والباقون بهمزة واحدة على الخبر **قوله** لملزمون غرامة ما انفقنا اى من البذر والمؤونة على ان المغرم من ذهب ماله بغير عوض وقيل المغرم المهلك من قوله تعالى ان عذابها كان غراما اى هلاكا **قوله** محارفون **في لسان العرب** المحارف الذي لا يصيب خيرا من اي وجه توجه له والمصدر الحراف والحرف الحرمان اه **وايضا فيه** وقيل المحارف بفتح الراء هو المحروم المحدود الذي اذا طلب فلا يرزق او يكون لا يسعى في الكسب وفي الصحاح رجل محارف بفتح الراء اي محدود ومحروم وهو خلاف قولك مبارك اه **قوله** محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع اي ممنوعون حرمنا ما كنا نطلبه من الريع والزرع **قوله** لا مجدودون بالجيم من الجد بمعنى البخت والطالع المتيمن **قوله** العذب **في لسان العرب** العذب من الشراب والطعام كل مستساغ والعذب الماء الطيب اه **قوله** ملحا اي شديد الملوحة بحيث لا يقدر على شربه اذ الملح صفة مشبهة من ملح الماء بضم اللام ملوحة فهو ماء ملح ولا يقال مالح الا في لغة رديئة اه شيخ زاده رح **قوله** ودخلت اللام على جواب لو الخ جواب عما يقال

داخلة على جملتين متعلقة ثانيتهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضموني جملتيها ان الثاني امتنع لامتناع الأول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك ولما شهر موقعه لم يبال باسقاطه عن اللفظ لعلم كل أحد به وتساوى حالى حذفه واثباته على ان تقدم ذكرها والمسافة قصيرة مغن عن ذكرها ثانية ولأن هذه اللام تفيد معنى التأكيد لا محالة فادخلت في آية المطعوم دون آية المشروب لدلالة على ان أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وان الوعيد بفقده أشد وأصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب (أفرأيتم النار التي تورون) تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك احدهما على الآخر ويسمون الأعلى الزند والأسفل الزندة شبهوهما بالفحل والطروقة (أأنتم أنشأتم شجرتها) التي منها الزناد (أم نحن المنشئون) الخالقون لها ابتداء (نحن جعلناها) أي النار (تذكرة) تذكيرا لنار جهنم حيث علقنا بها أسباب المعاش وعممنا بالحاجة اليها البلوى لتكون حاضرة للناس ينظرون اليها ويذكرون ما أوعدوا به (و) جعلناها (متاعا) ومنفعة (للمقوين) للمسافرين في القواء وهي القفر أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام من قولهم أقوت الدار اذا خلت من ساكنيها بدأ بذكر خلق الانسان فقال أفرأيتم ما تمنون لأن النعمة فيه سابقة على جميع النعم ثم بما به قوامه وهو الحب فقال أفرأيتم ما تحرثون ثم بما يعجن به ويشرب عليه وهو الماء ثم بما يخبز به وهو النار فحصول الطعام بمجموع الثلاثة ولا يستغنى عنه الجسد ما دام حيا (فسبح باسم ربك) فنزه ربك عما لا يليق به أيها المستمع المستدل أو أراد بالاسم الذكر أي فسبح بذكر ربك (العظيم) صفة للمضاف أو للمضاف اليه وقيل قل سبحان ربي العظيم وجاء مرفوعا أنه لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم (فلا أقسم) أي فأقسم ولا مزيدة مؤكدة مثلها في قوله لئلا يعلم أهل الكتاب وقرئ فلأقسم ومعناه فلأنا أقسم اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي

قد التزمت البلغاء ادخال اللام في جواب لو للفصل بين ما يتمحض للشرط وهو كلمة ان وبين ما لا يكون كذلك بل يكون متضمنا لمعنى الشرط وشبيها باداة الشرط وهي كلمة لو فلذلك دخلت اللام في جواب لو في قوله تعالى لو نشاء لجعلناه حطاما فلم لم تدخل في قوله لو نشاء جعلناه اجاجا واجيب قلنا ان لو ليست متمحضة للشرط لأن الشرط عبارة عن تعليق حصول شئ على حصول غيره وذلك يستدعى ان يكون المعلق امرا استقباليا ولو للمضي فلا تكون للشرط حقيقة لكنها لما دخلت على جملتين تعلقت احداهما بالأخرى بأن يكون امتناع مضمون الثانية منها منوطا بامتناع مضمون الأولى منهما كانت متضمنة لمعنى الشرط وشبيهة باداة الشرط وليس لها عمل في شئ منهما حتى يكون العمل علامة لهذا التعليق فاحتيج الى ان ينصب ما يدل عليه فزيدت اللام في جوابها لتكون علامة ودليلا على التعليق المذكور **وتقرير الجواب** انها حذفت في جواب لو الثانية اعتمادا على علم السامع بمكانها فان السامع لما علم انها جعلت علامة لكون الجملة الثانية مرتبطة بالأولى وانها لا بد منها في جواب لو مطلقا واشتهر بين الناس موضعها ومكانها جاز حذفها لأن الشئ اذا علم موضعه واشتهر انه لا بد منه لا يبالى باسقاطه فيحذف للاختصار اعتمادا على وجود القرينة الحالية لا سيما وقد تحققت هنا قرينة لفظية وهو سبق ذكرها في قوله لو نشاء لجعلناه حطاما **قوله** تقدحونها القدح استخراج النار بضرب الزناد **قوله** من الزناد بكسر الزاى جمع زند يقال ورى الزند وريا اى خرجت ناره واوريته انا والزند العود الذى يقدح به النار وهو الأعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهى الأنثى فاذا اجتمعا قيل زندان والجمع زناد مثل سهم وسهام **قوله** شبهوهما بالفحل والطروقة **في المصباح** الفحل الذكر من الحيوان جمعه فحول وفحولة وفحال اه **وأيضا فيه** طرق الفحل الناقة طرقا ضربها فهى طروقة فعولة بفتح الفاء بمعنى مفعولة اه **وفي الصحاح** طروقة الفحل انثاه يقال ناقة طروقة الفحل للتى بلغت ان يضربها الفحل ووجه الشبه ما في كل من الزند والزندة من كون قدرة الله تعالى كأنها طالبة من صاحبها اللقاح الذى هو الاقتداح المؤدى الى النتيجة **قوله** وهى القفر وهو الأرض الخالية عن الماء والكلأ **قوله** فنزه ربك اى لفظ باسم زائد **قوله** وقرئ فلأقسم **في الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك** قراءة

أنا أقسم ثم حذف المبتدأ ولا يجوز ان تكون اللام لام القسم لان حقها أن تقرن بها النون المؤكدة (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) بمساقطها ومغاربها
بو قف حمزة وعلى ولعل
الله تعالى في آخر الليل اى اذا
انحطت النجوم الى المغرب
أفعال مخصوصة عظيمة
أو للملائكة عبادات
موصوفة أو لأنه وقت
قيام المتهجدين ونزول
الرحمة والرضوان عليهم
فلذلك أقسم بمواقعها
واستعظم ذلك بقوله (وَ
إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ) وهو اعتراض في
اعتراض لانه اعترض به
بين القسم والمقسم عليه
وهو قوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ) حسن مرضي أو
نفاع جم المنافع أو كريم
على الله واعترض بلو
تعلمون بين الموصوف
وصفته (فِي كِتَابٍ) أي
اللوح المحفوظ (مَّكْنُونٍ)
مصون عن ان يأتيه
الباطل أو من غير المقربين
من الملائكة لا يطلع عليه
من سواهم (لَّا يَمَسُّهُ
إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) من
جميع الادناس أدناس
الذنوب وغيرها ان جعلت
الجملة صفة لكتاب مكنون
وهو اللوح وان جعلتها صفة للقرآن فالمعنى لا ينبغي ان يمسه الا من هو على الطهارة من الناس

الحسن والثقفي فلأقسم بغير الف اه **قوله** بموقع باسكان الواو وبلا الف مفرد بمعنى الجمع لانه مصدر حمزة وعلى الكسائي والباقون بفتح الواو والف بعدها على الجمع **قوله** وهو اعتراض في اعتراض آخر وهو قوله لو تعلمون فانه اعتراض بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم وكلمة في بمعنى مع والحاصل انهما اعتراضان احدهما في ضمن الآخر الاول بين القسم وجوابه والثاني بين الصفة والموصوف **قوله** بين القسم وهو فلا اقسم **قوله** والمقسم عليه وهو انه لقرآن كريم **قوله** نفاع اى كثير النفع **قوله** جم اى كثير **قوله** لا يمسه الا المطهرون **في التفسيرات الاحمدية** الضمير في لا يمسه ان عاد الى الكتاب المكنون كان المعنى لا يمس الكتاب المكنون في اللوح المحفوظ الا الملائكة المطهرون من الادناس والكدورات وان عاد الى القرآن كان نهيا معنى اى لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث او نفيا على حاله اى لا يمسه الا المطهرون من الكفر وقد وصف القرآن بالاوصاف الاربعة كما لا يخفى هكذا قالوا والمقصود ان قوله لا يمسه الا المطهرون وان كان يحتمل المعاني ولذا تركه صاحب الهداية ولكن الاكثرين على انه نفي بمعنى النهي وان الضمير المنصوب راجع الى القرآن وان الطهارة هو الطهارة عن الاحداث اى لا يمس هذا القرآن الا المطهرون من الاحداث فلا يمسه المحدث ولا الجنب ولا الحائض والنفساء وقد اشتهر في كتب ابي حنيفة انه لا يجوز للمحدث والحائض والنفساء من المصحف الا بغلاف متجاف منفصل عنه واما قراءته فيجوز للمحدث فقط ان كان حافظا الا لغيره وان كان ناظرا فلا يجوز القراءة للمحدث الا اذا قلبت الاوراق بقلم او سكين مع الكراهة هكذا في القنية وذكر في الحسيني ان الشافعي ومالك لا يجوزان مسه للمذكورين ولا حمله والحنابلة يجوزونهما جميعا للمحدث والجنب دون الحائض والنفساء وابو حنيفة رح لا يجوز مسه للمذكورين الا بغلاف متجاف وعن ابن عمر انه قال الاحب الي ان لا يقرأ القرآن الا المطهرون وقد قيل لا يمسه اى لا يقرأه انتهت بحروفها **وفي تفسير فتح القدير للشوكاني رح** قال الواحدي اكثر المفسرين على ان الضمير عائد الى الكتاب المكنون اى لا يمس الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة وقيل هم الملائكة والرسل من بني آدم ومعنى لا يمسه المس الحقيقي وقيل المعنى لا ينزل به الا المطهرون وقيل المعنى لا يقرأه وعلى كون المراد بالكتاب المكنون هو القرآن فقيل لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والانجاس كذا قال قتادة وغيره وقال الكلبي المطهرون من الشرك وقال الربيع بن انس المطهرون من الذنوب والخطايا وقال محمد بن فضل وغيره معنى لا يمسه لا يقرأه الا الموحدون وقال الفراء لا يجد نفعه وبركته الا المطهرون المؤمنون وقال الحسين بن الفضل لا يعرف تفسيره وتأويله الا من طهره الله من الشرك والنفاق وقد ذهب الجمهور الى منع المحدث من مس المصحف وبه قال علي وابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعطاء والزهري والنخعي والحكم وحماد وجماعة من الفقهاء منهم مالك والشافعي وروي عن ابن عباس والشعبي وجماعة منهم ابو حنيفة انه يجوز للمحدث مسه وقد اوضحنا ما هو الحق في هذا في شرحنا المنتقى فليرجع اليه انتهى بحروفه

وفي تفسير ابن كثير

قال ابن جرير حدثني موسى بن اسمعيل ا شريك عن حكيم هو ابن جبير
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون قال الكتاب الذي في السماء
وقال العوفي عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون يعني الملائكة
وكذا قال انس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك
وابو الشعثاء جابر بن زيد وابو نهيك والسدي وعبد الرحمن بن زيد
ابن زيد بن اسلم وغيرهم وقال ابن جرير ثنا ابن عبد الاعلى ثنا ابن ثور ثنا معمر
عن قتادة قال لا يمسه الا المطهرون قال عند الله لا يمسه الا المطهرون
فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس وهي في قراءة
ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون وقال ابو العالية لا يمسه
الا المطهرون ليس انتم انتم اصحاب الذنوب وقال ابن زيد زعمت كفار قريش ان
هذا القرآن تنزلت به الشياطين فاخبر الله تعالى انه لا يمسه الا المطهرون كما قال وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
انهم عن السمع لمعزولون وهذا القول قول جيد وهو لا يخرج عن الاقوال التي قبله وقال الفراء لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وقال
آخرون لا يمسه الا المطهرون اي من الجنابة والحدث قالوا ولفظ الآية خبر ومعناه الطلب قالوا والمراد بالقرآن ههنا المصحف كما
روى مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو واحتجوا في ذلك بما
رواه الامام مالك في موطائه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر وروى ابو داود في المراسيل من حديث الزهري قال قرأت في صحيفة عند عبد الله بن ابي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا يمس القرآن الا طاهر وهذه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره
ومثل هذا لا ينبغي الاخذ به وقد اسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم وعبد الله بن عمر وعثمان بن ابي العاص وفي اسناد كل منهما
نظر والله اعلم انتهى بحروفه **وفي تفسير الدر المنثور للعلامة جلال الدين السيوطي** اخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال القرآن الكريم هو القرآن والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام هم المطهرون من
الذنوب اخرج آدم بن ابي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة عن مجاهد في قوله تعالى انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون قال القرآن في كتابه المكنون الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار ولا يمسه الا الملائكة المطهرون اخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في كتاب مكنون قال التوراة والانجيل لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل اخرج
ابن جرير عن قتادة قال في قراءة عبد الله بن مسعود ما يمسه الا المطهرون اخرج آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي في المعرفة من طرق عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون قال الكتاب المنزل في السماء لا يمسه الا الملائكة اخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن انس رضي الله تعالى عنه لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام اخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة لا يمسه الا المطهرون قال ذاكم عند رب العالمين لا يمسه الا المطهرون من الملائكة عليهم السلام فاما عندكم فيمسه
المشرك النجس والمنافق الرجس اخرج ابن مردويه بسند [illegible] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال عند الله في صحف مطهرة لا يمسه الا المطهرون [illegible]
عن علقمة قال اتينا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فخرج علينا من كنيف [illegible]

كذا او كذا فقال ذا قال الله تعالى فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وهو الذى فى السماء لا يمسه الا الملائكة ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا **اخرج** عبد بن حميد وابن ابى داود فى المصاحف وابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى فى كتاب مكنون قال فى السماء لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام **اخرج** ابن ابى شيبة وابن المنذر عن ابى العالية فى قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة عليهم السلام ليس انتم يا اصحاب الذنوب **اخرج** ابن المنذر عن القعنبى قال قال مالك رضى الله تعالى عنه احسن ما سمعت فى هذه الآية لا يمسه الا المطهرون انها بمنزلة الآية التى فى عبس فى صحف مكرمة الى قوله كرام بررة **اخرج** ابن المنذر عن ابن عمر انه كان لا يمس المصحف الا متوضئا **اخرج** عبد الرزاق وابن ابى داود وابن المنذر عن عبد الله بن ابى بكر عن ابيه قال فى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ولا يمس القرآن الا على طهور **اخرج** سعيد بن منصور وابن ابى شيبة فى المصنف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن زيد قال كنا مع سلمان فانطلق الى حاجة فتوارى عنا ثم خرج الينا فقلنا لو توضأت فسألناك عن اشياء من القرآن فقال سلونى فانى لست امسه انما يمسه المطهرون ثم تلا لا يمسه الا المطهرون **اخرج** الطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر **اخرج** ابن مردويه عن معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن كتب له فى عهده ان لا يمس القرآن الا طاهر **اخرج** ابن مردويه عن ابن حزم الانصارى عن ابيه عن جده ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه لا يمس القرآن الا طاهر انتهى بحروفه **وفى شرح السنة** للامام البغوى الشافعى رح فى باب المحدث لا يمس المصحف قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون قال مالك احسن ما سمعت فى هذه الآية انها بمنزلة الآية التى فى عبس كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة اخبرنا ابو الحسن الشيرازى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم ان المحدث او الجنب لا يجوز له حمل المصحف ولا مسه وقال مالك لا يحمل المصحف بعلاقته ولا على وسادة الا وهو طاهر اكراما للقرآن وتعظيما له وقال معمر عن قتادة قال لقد كان يستحب ان لا يقرأ الاحاديث التى عن النبى صلى الله عليه وسلم الا على الطهارة وكان مجاهد يقرأ وهو يصلى فوجد ريحا فامسك عن القراءة حتى ذهبت وقال رجل لعطاء اقرأ القرآن فيخرج منى الريح قال تمسك عن القراءة حتى تنقضى الريح وكان الشعبى لا يرى بأسا ان ياخذ بعلاقة المصحف غير طاهر وروى عن ابى وائل قال كان يقال لا يقرأن فى الحمام وكره سعيد بن المسيب ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم على اس الشعر وجوز الحكم وحماد وابو حنيفة حمل المصحف ومسه وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يمس المكتوب اه بحروفه **وفى حاشية البيضاوى للعلامة شيخ زاده رح قوله** او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث وهو قول عطاء وطاوس واكثر اهل العلم وبه قال الشافعى ومالك وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه انتهت بحروفها **وفى تفسير الامام البغوى رح** قال قوم معناه لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الآية نفى ومعناها نهى وقالوا لا يجوز للجنب ولا الحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاوس وسالم والقاسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعى وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر الفقهاء اه بحروفه **وعبارة الخازن** مثل عبارة تفسير الامام الموصوف مع زيادة يسيرة وهى قوله بعلاقته بعد قوله يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه **وعبارة تفسير الخطيب الشربينى الشافعى رح** * **تنبيه** * اختلف العلماء فى مس المصحف وحمله على غير وضوء فالجمهور على المنع من مسه على غير طهارة لحديث عمرو بن حزم وهو مذهب على وابن مسعود وسعد ابن ابى وقاص وسعيد بن زيد وعطاء والزهرى والنخعى والحكم وحماد وجماعة من الفقهاء منهم مالك والشافعى واما الحمل فلانه ابلغ من المس سواء حمله بعلاقته ام فى كمه ام على رأسه وسواء مس نفس الاسطر ام ما بينها ام الحواشى ام الجلد ام العلاقة ام الخريطة ام الصندوق اذا كان المصحف فيها وسواء مس باعضاء الوضوء ام بغيرها وقال جماعة بجواز مسه وحمله واحتجوا بان

تنبيه

النبی صلی اللہ علیہ وسلم کتب الی ہرقل کتابا فیہ قرآن وہرقل محدث یمسہ ہو واصحابہ وبان الصبیان یحملون الالواح محدثین بلا انکار وبانہ اذ لم تحرم القراءة فالحمل والمس اولی وبانہ یجوز حملہ فی امتعة واجیب عن الاول بان ذلک الکتاب کان فیہ آیتان ولا یسمی مصحفا ولا ما فی معناہ بانہ کان کتابا قد یتضمن مع القرآن دعاء الی الاسلام فلم یکن القرآن بانفرادہ مقصودا فجاز تغلیبا للمقصود فیہ وعن الثانی بانہ ابیح للصبیان للضرورة لانہم غیر مکلفین وعن الثالث بان القراءة ابیحت للحاجة وعسر الوضوء کل وقت وبانا لا نسلم الاولویة المذکورة بدلیل ان الکافر لا یمنع من القراءة ویمنع من حمل المصحف ومسہ وعن الرابع بان جواز حمل المصحف فی الامتعة محلہ اذا لم یکن المصحف مقصودا بالحمل وقال آخرون بحرمة المس دون الحمل واحتجوا بان المحرم یحرم علیہ مس الطیب دون حملہ واجیب عنہ بانہ غیر صحیح لان حمل المصحف ابلغ فی الاستیلاء علیہ من مسہ فلما حرم الادنی کان تحریم الاعلی اولی ولان تحریم المصحف انما ہو لحرمتہ فاستوی فیہ مسہ وحملہ بخلاف طیب المحرم فان تحریمہ مقصور علی الاستمتاع بہ ولیس فی حملہ استمتاع بہ ولو لف کمہ علی یدہ وقلب بہ اوراق المصحف حرم علیہ لان القلب یقع بالید لا بالکم بخلاف قلب ذلک بعود وخرج بالمصحف غیرہ نحو کتب الفقہ والحدیث وکتب التفسیر فلا یحرم حملہا ولا مسہا الا ان یکون القرآن اکثر من التفسیر او مساویا فیحرم الحمل والمس لانہ حینئذ فی معنی المصحف وفی ذلک زیادة ذکرتہا فی مجموع شرح المہذب وغیرہ انتہی باختصار وفی رحمة الامة فی اختلاف الائمة ولا یجوز مس المصحف ولا حملہ للمحدث بالاجماع وحکی عن داود وغیرہ الجواز ویجوز حملہ بغلاف او علاقة الا عند الشافعی ویجوز عندنا فی امتعة وتفسیر ودنانیر وقلب ورقہ بعود انتہت بحروفہا وفی المیزان للعلامة عبد الوہاب الشعرانی رحمہ ومن ذلک قول الائمة الاربعة بتحریم مس المصحف علی المحدث مع قول داود وغیرہ بالجواز وکذلک قول الاربعة یجوز للمحدث بغلاف او علاقة الا عند الشافعی کما یجوز عندہ حملہ فی امتعة وتفسیر ودنانیر وقلب ورقہ بعود انتہی بحروفہ وفی شرح المنہاج للعلامة الشیخ جلال الدین محمد بن احمد المحلی الشافعی ویحرم بالحدث الصلاة اجماعا وفی الصحیحین حدیث لا یقبل اللہ صلاة احدکم اذا احدث حتی یتوضأ ومنہا صلاة الجنازة وفی معناہا سجدة التلاوة والطواف قال صلی اللہ علیہ وسلم الطواف بمنزلة الصلاة الا ان اللہ قد احل فیہ النطق فمن نطق فلا ینطق الا بخیر رواہ الحاکم وقال صحیح علی شرط مسلم وحمل المصحف ومس ورقہ قال تعالی لا یمسہ الا المطہرون ہو خبر بمعنی النہی والحمل ابلغ من المس والمطہر بمعنی المتطہر ذکرہ فی شرح المہذب وکذا جلدہ علی الصحیح لانہ کالجزء منہ والثانی لا یحرم مسہ لانہ وعاء لہ ککیسہ وخریطة وصندوق فیہا مصحف وما کتب للدرس قرآن کلوح فی الاصح لشبہ الاولین المعدین للمصحف بالجلد والثالث بالمصحف والثانی لا یحرم مسہا لان الاولین کالوعاء للمصحف والثالث لیس فی معناہ وحمل الثالث کمسہ مس الاولین وحملہما ولا مصحف فیہما جائز والاصح حل حملہ فی امتعة تبعا لہا وفی تفسیر ودنانیر کالاحدیة لانہا المقصود ان دونہ والثانی یحرم لاخلالہ بالتعظیم ولو کان القرآن اکثر من التفسیر حرم قطعا عند بعضہم وصوبہ فی الروضة والمس فی الاخیرین کالحمل لا قلب ورقہ بعود فانہ لا یحل فی الاصح لانہ فی معنی الحمل لانتقال الورق بفعل القالب من جانب الی آخر والاصح ان الصبی المحدث لا یمنع من مس المصحف واللوح وحملہما لحاجة تعلمہ منہما ومشقة استمرارہ علی الطہارة والثانی علی الولی والمعلم منعہ من ذلک قلت الاصح حل قلب ورقہ بعود وبہ قطع العراقیون واللہ اعلم لانہ لیس بحمل ولا فی معناہ ولو لف کمہ علی یدہ وقلب بہ حرم قطعا وقیل فیہ وجہان انتہی بحروفہ وفی فتح الوہاب بشرح منہج الطلاب للعلامة ابی یحیی زکریا الانصاری الشافعی رحمہ وحرم بہا ای بالاحداث ای بکل منہا حیث لا عذر صلاة اجماعا ولخبر الصحیحین لا یقبل اللہ صلاة احدکم اذا احدث حتی یتوضأ وفی معناہا خطبة الجمعة وسجدتا التلاوة والشکر وطواف لانہ صلی اللہ علیہ وسلم توضأ لہ وقال لتأخذوا عنی مناسککم رواہ مسلم ولخبر الطواف بمنزلة الصلاة الا ان اللہ قد احل فیہ المنطق فمن نطق فلا ینطق الا بخیر رواہ وقال صحیح علی شرط مسلم ومس مصحف بتثلیث میمہ ومس ورقہ قال تعالی لا یمسہ الا المطہرون ای المتطہرون وہو خبر بمعنی النہی والحمل ابلغ من المس نعم ان خاف علیہ غرقا او حرقا او کافرا او نحوہ جاز حملہ بل قد یجب وخرج بالمصحف غیرہ کتوراة وانجیل ومنسوخ تلاوة من القرآن

فلا يحرم ذلك ومس جلده المتصل به لانه كالجزء منه فان انفصل عنه ففيه خلاف الشيخ البيان الحل عند محمد والاستروشني لكن نقل
الزيلعي عن بعض المشايخ المعتمد المعزا الى المحيط التحريم ايضا ... ثم لا يحرم ... كره ... وعلى التحريم
وعلى التحريم مس ما كتب عليه قرآن ... المصحف ... ذلك لا التمام ... وحمل حامله
او متاع ... المصحف ... التبعية ... المتاع
ان القصد كلام ... في تفسير لان المقصود دون القرآن وعلى
فلو كان اكثره من القرآن كان القرآن ... فيحرم ويكره ... قولي ... زيادة في ... علم انه يحل حمله
في سائر ما كتب ... الا في ... وحمل قلب ... لا حمله ولا في معناه بخلاف ما لو مس
قلبه بيده ... عليه ... يحرم تعلمه ومشقة استمرار تطهره
فيحل مع عدم الوجوب اذا كان للدراسة والتعلم بعدم الوجوب وبالمميز زيادتي وخرج بالمميز غيره فلا يمكن من ذلك لئلا
وفي تحفة المحتاج بشرح المنهاج للعلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي الشافعي ويحرم على غير فاقد الطهورين ونحو
السلس بالحدث الصلاة اجماعا ومثلها صلاة الجنازة وسجدة تلاوة او شكر وخطبة جمعة والطواف فرضا او نفلا للحديث
الصحيح على نزاع فيه في رفعه ... المصنف عليه الطواف بمنزلة الصلاة الا ان الله قد احل فيه المنطق وحمل المصحف بتثليث ميمه وخرج به
ما نسخت تلاوته وبقية الكتب المنزلة ومس ورقه ولو البياض للخبر الصحيح لا يمس القرآن الا طاهر والحمل ابلغ من المس وكذا جلده
المتصل به يحرم مسه على الصحيح لانه كالجزء منه وحمل ومس خريطة وصندوق ... اوله وعلاقة ومثله كرسي وضع عليه كما هو
ظاهر فيهما مصحف وقد اعد له اي وحده كما هو ظاهر لشبهها حينئذ بجلده بخلاف ما اذا انتفى كونه فيهما او اعدادهما له فيحل حملهما
ومسهما وحمل ومس ما كتب لدرس قرآن ولو بعض آية كلوح في الاصح لانه كالمصحف وظاهر قولهم بعض آية ان نحو الحرف كاف و
فيه بعد بل ينبغي في ذلك البعض كونه جملة مفيدة والاصح حل حمله في امتعة بمعنى مع امتعة بل متاع وحده ومسه في نحو ثوب كتب
عليه وتفسير اكثر منه مع الكراهة وحمله ومسه في دنانير عليها سورة الاخلاص وغيرها لان القرآن لما لم يقصد هنا لما وضع له
من الدراسة والحفظ لم تجر عليه احكامه وفي بمعنى مع لا حمل قلب ورقة او ورقة منه بعود مثلا من جانب الى آخر ولو قائمة
كما شمله اطلاقهم في الاصح لانه بفعله فصار كانه حامله ولا الصبي المميز اذ لا يجوز تمكين غيره منه مطلقا لانه قد ينتهك
الحدث حدثا اصغر او اكبر لا يمنع من مسه وحمله عند حاجة تعلمه ودرسه ووسيلته كحمله للمكتب والاتيان به للمعلم ليعلمه
منه فيما يظهر وذلك لمشقة دوام طهره قلت الاصح حل قلب ورقه مطلقا بعود او نحوه وبه قطع العراقيون والله اعلم لانه ليس
بحمل ولا في معناه انتهت باختصار وفي شرح اقرب المسالك لمذهب الامام مالك للعلامة الدردير المالكي رحمه
ومنع الحدث صلاة وطوافا ومس مصحف او جزئه وكتبه وحمله وان بعلاقة او ثوب يعني ان الحدث ولو الاصغر يمنع
التلبس بالصلاة والطواف اذ من شرط صحتهما الطهارة فلا ينعقدان بدونها ويمنع ايضا مس المصحف الكامل او جزء منه و
ان آية ولو مس خطه من فوق حائل او بعود وكذا يحرم على المحدث كتبه فلا يجوز للمحدث ان يكتب القرآن او آية منه ولا ان يحمله ولو
مع امتعة غير مقصودة بالحمل ولو بعلاقة او ثوب او وسادة الا المعلم والمتعلم ولو حائضا لا جنبا اي يحرم على المكلف مس المصحف
وحمله الا اذا كان معلما او متعلما فيجوز لهما مس الجزء واللوح والمصحف الكامل وان كان كل منهما حائضا او نفساء لعدم قدرتهما
على ازالة المانع بخلاف الجنب لقدرته على ازالته بالغسل او التيمم والمتعلم يشمل من ثقل عليه القراءة فصار يكررها في المصحف والا حرزا
بساتر وان لجنب كامتعة قصدت هذا معطوف على الاستثناء قبله اي الا المعلم والا اذا كان القرآن حرزا بساتر يقيه من وصول
قذارة اليه فانه يجوز حمله بخوف من ارتياع او مرض او رمد ولو لجنب واولى الحائض وظاهر ولو مصحفا كاملا وهو كذلك على

[illegible] القوانين [illegible] بمسه [illegible] بالحمل [illegible] في سفر او غيره [illegible]

[illegible] قصد المصحف [illegible] لا التبع [illegible] كما [illegible] التفسير [illegible]

[illegible] للجواز [illegible] الاستثناء [illegible] القصص [illegible] وفي **شرح العمدة**

للفاضل حاوي الفضائل والفواضل الشيخ ابراهيم الشبرخيتي على مختصر الشيخ خليل المالكي لا

لمن جدث مس مصحف [illegible] وما بين الاسطر [illegible] عليه

الصلاة والسلام في كتابه لعمرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر وخرج النظر او قلب اوراق [illegible] وغير القرآن من الكتب [illegible] فا جر

العلم وان كان فيها الآيات يجوز مسها بما نص عليه من [illegible] الطهارة [illegible] المصحف الكامل والجزء [illegible]

بعض سورة [illegible] اللوح والكتف وكتبه [illegible] الآية في الكتاب والبسملة وشيء من القرآن [illegible] في الصحيفة ومما يعلق على الصبي

والحائض والحامل اذا جعل عليها [illegible] دون ساتر وخوف غرق او حرقة او بيد كافر [illegible] مسه وكذا يمنع المس ونحوه ما في حكمه

وان بقضيب [illegible] من فوق حائل ولا صق [illegible] ومنع حمله وان بعلاقة [illegible]

مثلثة الواو [illegible] الا ان يحمل [illegible] في صندوق [illegible] وخرج قصد بالحمل وحده [illegible] عليه صاحب

الارشاد ولو حملت على كافر لان المقصود حمل ما في المصحف لا المصحف لقولهما ولا يحمل المصحف نصه [illegible] ولا غيره [illegible] الا ان يكون في خرج

او مزادة واما على وسادة او بعلاقة فلا لا يمنع الحديث مس درهم او دينار فيه شيء من القرآن لاجازة سلف الامة البيع والشراء بهما فهو

عطف على قوله مصحف وتفسير غير ذات كتب الاسم اي التي يكتب فيها الآيات خالصة من خلطها او ذات كتبها [illegible] كتفسير ابن عطية

فكتب بفتح الكاف واسكان التاء وسواء قصد الآي ام لا خلافا لابن عرفة ولوح لمعلم وهو من يريد اصلاح اللوح سواء كان مجانسا

للتعليم ام لا ومتعلم صبي او رجل [illegible] ان غير المعلم والمتعلم ليس له حمل اللوح وان امرأة حائضا وجزء لا يحرم له [illegible]

ابن بشير الاتفاق على جواز مس المتعلم المصحف الكامل قال في توضيحه ظاهر ولو كان بالغا المتعلم لا مفهوم [illegible] كلام ابن

مرزوق على ما رواه ابن القاسم عن مالك وان كان ابن حبيب كرهه واذا ثبت ما ذكره ابن بشير من الاتفاق على جواز مس

الكامل دل ذلك على اعتماده وان بلغ لا ضطراره لمسه وحرز فيه قرآن وذكر الله تعالى واسماؤه وذكره بساتر لصحيح او مريض وان لحائض

ونفساء وجنب انتهى باختصار و**في كشف المخدرات والرياض المزهرات شرح اخصر المختصرات** في مذهب

الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهما وحرم على محدث حدثا اصغر او اكبر مس مصحف او بعضه ولو من صغير حتى جلده

حواشيه وغيرها بلا حائل لا حمله بعلاقة انتهى بحروفه و**في شرح معونة اولي النهى** في مذهب الامام احمد بن حنبل رضي

الله تعالى عنهما ويحرم بحدث اكبر او اصغر على قدر على طهارة صلاة لحديث ابن عمر مرفوعا لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة

من غلول رواه الجماعة الا البخاري وسواء الفرض والنفل وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنازة ولا يكفر من صلى محدثا ويحرم

ايضا به طواف فرضا كان او نفلا لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام رواه الشافعي ويحرم به ايضا

مس مصحف و بعضه ولو صغيرا لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ولحديث عبد الله بن عمرو بن حزم عن جده ان النبي صلى الله

عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا وفيه لا يمس القرآن الا طاهر رواه الاثرم والنسائي والدارقطني متصلا واحتج به احمد ورواه مالك

مرسلا حتى جلده اي المصحف وحواشيه وما فيه من ورق ابيض لانه يشملها اسم المصحف ويدخل في بيعه وغيره لكن لو اذكل شيء

لا في شيء [illegible] بحائل فان كان بحائل لم يحرم لان المس اذن للحائل ولا يحرم على محدث حمله بعلاقة او في كيس او كم من غير

مس [illegible] لان النهي ورد في المس والحمل ليس بمس ولا يحرم على محدث تصفحه اي المصحف به اي بكمه او بعود لما تقدم

ولا يحرم على محدث ايضا مس تفسير ونحوه ككتب فقه ورسائل فيها آيات من قرآن لانه لا يسمى مصحفا ولا يحرم عليه ايضا مس منسوخ

بالوقت وما اتى عن ابن عمر الثوب بقية لا تقبل ولا حمل رقى وتعاويذ فيها قرآن ولا مس ثوب رقم بقرآن او فضة نقشت به ولا على ولى
الصبى تمكينه بمس لوح فيه قرآن من محل خال من الكتابة دون المكتوب وان رفع الحدث عن عضو لم يجز مس المصحف
به قبل كمال الطهارة لان الحكم لا يثبت الا بعد الفراغ قياسا على مسه ثم الحدث انتهى بحروفه وفى غاية الراغب بشرح عمدة
الطالب فمذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ويحرم بحدث مس مصحف وبعضه بيد وغيرها حتى جلده المتصل
ونحو ذلك لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اى لا يمس القرآن وهو خبر بمعنى النهى ورد بان المراد اللوح المحفوظ والمطهرون الملائكة
لان المطهر من طهره غيره ولو اريد بنو آدم لقيل المتطهرون والجواب ان بنى آدم على قياسهم بدليل حديث ابن عمران النبى صلى الله
عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا وكان فيه لا يمس القرآن الا طاهر قال الاثرم احتج به احمد ورواه مالك مرسلا لكن انما يحرم المس اذا
كان بلا حائل لان النهى انما ورد عن مسه ومع الحائل انما يكون المس له دون المصحف وله اى للمحدث حمله اى المصحف بلا مس كحمله
بعلاقته او غيرها وله اى المحدث تصفحه اى تقليبه اوراقه بكمه وبعود ونحوه ولا فرق فى ذلك بين الصغير والكبير لكن لصغير مس
لوح فيه قرآن ولا يجوز لوليه تمكينه من مس المحل المكتوب فيه ويجوز لمحدث مس تفسير ولو قل ورسائل فيهما قرآن ومنسوخ تلاوة
وان رفع الحدث عن بعض اعضاء الوضوء لم يجز مس المصحف به قبل كمال الطهارة ولو قلنا يرتفع الحدث عنه وفيه وجهان قال
فى الانصاف الذى يظهر ان ذلك مراعى فان اكمله ارتفع والا فلا انتهت بحروفها وفى كشف القناع عن الاقناع
فى مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهما ويحرم عليها اى المحدث مس المصحف وبعضه لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
اى لا يمس القرآن وهو خبر بمعنى النهى ورد بان المراد اللوح المحفوظ والمطهرون الملائكة لان المطهر من طهره غيره ولو اريد
بنو آدم لقيل المتطهرون وجوابه ان المراد هم بنو آدم قياسا عليهم بدليل ما روى عبد الله بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبى
صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا وكان فيه لا يمس القرآن الا طاهر رواه الاثرم والنسائى والدارقطنى متصلا قال الاثرم
واحتج به احمد ورواه مالك مرسلا من غير حائل لان النهى انما ورد عن مسه ومع الحائل انما يكون المس له دون المصحف ولو كان
المس بغير يد لعموم ما سبق ولا يختص المس باليد بل كل شىء لاقى شيئا فقد مسه حتى جلده اى المصحف وحواشيه والورق
الابيض المتصل به لانه داخل فى مسماه بدليل شمول البيع له ولو كان الماس للمصحف صغيرا فلا يجوز لوليه تمكينه منه لان الطهارة
كالمكلف ولو كانت الطهارة تيمما مطلقا وقال الموفق ان احتاجه فان عدم الماء لتكميل الوضوء تيمم للباقى ثم مسه ويجوز
مس صغير لوحا فيه قرآن فلا يحرم مسه للوح فى المحل الخالى عن الكتابة ولا يجوز تمكين الصغير من مس المحل المكتوب فيه القرآن من
اللوح بلا طهارة لعدم الحاجة لاستثنائه عنده بمس الخالى وما حرم مما تقدم بلا وضوء حرم بلا غسل بطريق الاولى لا العكس لان
قراءة القرآن تحرم بلا غسل فقط وللمحدث حمله اى المصحف بعلاقته وفى غلافه اى كيسه وفى خرج فيه متاع وفى كمه من غير مس
لان النهى انما ورد عن المس والحمل ليس بمس وله تصفحه اى تصفح المصحف بكمه او بعود ونحوه كخرقة وخشبة لانه غير ماس له وكتبه
ومسه اى المصحف من وراء حائل لما تقدم كحمل رقى وتعاويذ فيها قرآن قال فى الفروع وفاقا وهل يجوز مس ثوب رقم بالقرآن
او فضة نقشت به قال فى الانصاف فيه وجهان او روايتان ثم قال الزركشى ظاهر كلامه الجواز قال فى النظم عن الدرهم المنقوش
هذا المنصوص وله مس تفسير ورسائل فيها قرآن وكذا كتب حديث وفقه ونحوها فيها قرآن لان اسم المصحف لا يتناولها ولو
قل التفسير او كثر وله مس منسوخ التلاوة وان بقى حكمه كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وله مس ما نسخ حكمه …
كالاحاديث القدسية وله مس التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى وشيث ان وجدت لانها ليست قرآنا وان رفع
الحدث عن عضو من اعضاء الوضوء لم يجز مس المصحف به قبل كمال الطهارة … …
اى عن العضو المغسول قبل كمال الطهارة وفيه وجهان قال فى الانصاف الذى يظهر ان يكون ذلك مراعى …

قال الامام مسها اى المصحف بخرقة تجنس لانها اولى من الحدث او يحرفه وايضا فيه يجوز كتابة المحدث من غير مس ولعله الامن
الذى اذا تقربه وبعد عن مسه وفى البيت مساله وفى الضياء المعنوى على مقدمة الغزنوى فى مذهب الامام
الاعظم ابى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه ولا يجوز لمحدث وجنب وحائض ونفساء مس المصحف الا بغلافه لقوله
تعالى لا يمسه الا المطهرون وهذا وان قيل فى تاويله لا ينزله الا السفرة الكرام البررة فظاهره يفيد منع غير الطاهر من مسه كذا فى
المبسوطين والفرق فى المحدث بين المس والقراءة ان الحدث يحل اليد دون الفم ولهذا لا يفترض غسلهما فى الحدث غير الجنابة
واما فى الجنابة فيفترض غسل اليد والفم فافترقا فان قلت فلو تمضمض الجنب فقد ارتفع حدث الفم فينبغى ان يجوز له القراءة فهل
هو كذلك قيل قد ذكر بعضهم جواز القراءة والصحيح انه لا يجوز كذا فى الايضاح لانه بذلك لا ترتفع جنابته وكذا اذا غسل المحدث
يديه هل يجوز له المس الصحيح انه لا يجوز لما قلنا واذا لم يجز للمحدث المس فكذا لا يجوز له وضع اصابعه على بياض لوح المكتوب عند
التقليب لانه تبع له وكذا لا يجوز له مس شئ من القران مكتوب فى غير المصحف من لوح او درهم او حائط اذا كان آية تامة و
كذا اذابة الدراهم الا اذا كسرها فلا بأس به حينئذ ويجوز مس غير الكتابة بخلاف المصحف فان الكل فيه تبع للقرآن وكذا كتب التفسير
لا يجوز مسها وكتب الفقه اذا كان فيها شئ من القرآن لا يجوز له مس موضع القرآن وله ان يمس غيره كذا فى الايضاح وفى الهداية يكره مس
كتب الشريعة ويرخص فى مسها بالكم وفى الحواشى المستحب ان لا ياخذها بالكم ايضا بل يجدد الوضوء كلما احدث وهذا اقرب الى التعظيم
قال الحلوانى انما نلت هذا العلم بالتعظيم فانى ما اخذت الكاغذ الا بطهارة والامام السرخسى كان مبطونا بليلة وكان يكرر درس كتابه
فتوضأ فى تلك الليلة سبعة عشر مرة وفى النهاية قال الحبوبى لا يستحب مس كتب الفقه لا تخلو من آيات القرآن ولا بأس ان يمسها بالكم
بالاتفاق لعموم البلوى وقولنا الا بغلافه قال فى الهداية غلافه ما يكون متجافيا عنه اى متباعدا بان يكون شيئا ثالثا بين الماس
والممسوس كالخريطة والجراب دون ما هو متصل به كالجلد المشرز هو الصحيح وعند الاسبيجابى الغلاف هو الجلد المتصل به والصحيح
هو الاول وعليه الفتوى لان الجلد تبع للابس ولهذا لا يجوز للمصلى ان يفترش كمه على موضع النجاسة ويسجد عليه قال ابو يوسف
لا يترك الكافر يمس المصحف وان اغتسل وقال محمد ان اغتسل فلا بأس لان المانع الحدث فاذا اغتسل زال حدثه مسئلة لا يكره
للجنب والحائض النظر الى المصحف لان الجنابة لا تحل العين الا ترى انه لا يفترض ايصال الماء اليها كما فى النهاية ولا بأس بدفع المصحف
الى الصبيان وان كانوا محدثين لما فى منعهم من تضييع حفظ القرآن وفى الامر بالتطهير حرج عليهم هذا هو الصحيح فان قيل نحن نعلم
ان الصبيان غير مخاطبين بالشرائع والتكليفات فما الحاجة الى ذكرها قيل انما ذكره لشبهة تردد وهى وان لم يكونوا مخاطبين
لكن الدافع اليهم مخاطب اى كان بالغا فيجب ان لا يدفع المصحف اليهم كما انه ليس له ان يلبس الصبى الحرير او يسقيه الخمر او يوجهه
الى القبلة حال البول والغائط فربما يظن ظان دفع المصحف اليه لا يجوز قياسا على هذه الاشياء فازال الظن ولان فى دفع المصحف
للصبى تحريضا له على حفظ القرآن وذلك دينى بخلاف هذه الاشياء وكذا الالواح لا بأس بان يمسها الصبيان لانهم لا يخاطبون
بالطهارة وان امروا بها للصلاة تخلقا لان فى مس الالواح للتعليم ضرورة ظاهرة انتهى بحروفه وفى شرح منية المصلى
للعلامة محمد بن محمد الشهير المشتهر بابن امير الحاج الحلبى الحنفى المسمى بحلية المجلى وبغية المهتدى فى شرح منية المصلى
وغنية المبتدى فى مذهب الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ولا يجوز لهم ش اى الجنب والحائض والنفساء مس المصحف
الا بغلافه ولا اخذ درهم فيه سورة من القرآن الا بصرته ش وكذا لو كان عليه شئ من القران غير سورة لان حرمة مس المصحف
لما كتب فيه يستوى فى ذلك المصحف وغيره كالدراهم مما كتب فيه شئ من القرآن وانما قال سورة لانهم كانوا يكتبون على الدراهم سورة
الاخلاص ويسمونها الاخلاصية فكرهها الفقهاء ولم يزالوا بامرهم حتى تركوا كيلا يبتذل القرآن ذكره شمس الائمة الحلوانى
قلت وهو تتمة قال الامام رضى الدين فى المحيط ويكره كتابة سورة الاخلاص على الدراهم حين ضربها حتى لا يمسها من ليس باهل

لذلك وحتى لا تترك كسر فتتاثر وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر السكة اى الدراهم المضروبة الصحاح لما عليها
من القرآن واسماء الله تعالى فتتاثر عند الكسر انتهى ثم هذا يفيد ان لا فرق بين ان تكون الكتابة بالمداد ونحوه او بغير ذلك وهو
حسن م وكذا للمحدث مس المصحف ش اى وكذا لا يجوز للمحدث مس المصحف الا بغلافه ولا اخذ درهم عليه شئ من القرآن الا بصرته
والاصل فى الجميع قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وما فى صحيحى ابن حبان والحاكم وغيرهما عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن وفيه لا يمس القرآن الا طاهر
ويؤيده ما عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان انه قضى حاجته فخرج ثم جاء فقلت لو توضأت لعلنا نسألك عن آيات فقال انى
لست امسّه لا يمسه الا المطهرون فقرأ علينا ما شئنا اخرجه الدارقطنى وصححه ثم المصحف مثلث الميم والضم فيه اشهر علم على
جملة الكلام اللفظى الثابت بالوحى على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم المتلو الدال على كلام الله تعالى النفسى القائم بذاته
وانما سمى به لانه أُصحِفَ اى جمع فيه الصحائف وروى ابن وهب فى الجامع ان اول من سمى المصحف مصحفا عتبة بن مسعود اخو عبد الله
ابن مسعود م هذا اذا كان الغلاف غير مشرز فان كان مشرزا لا يجوز ش فى المغرب مصحف مشرز اجزاؤه مشدود بعضها الى بعض
من الشيرازة وليست بعربية اى جواز مس هؤلاء للمصحف بغلافه مشروط بما اذا كان الغلاف الحائل بين الماس وبين المصحف جلدا
كان او غيره غير متصل بالمصحف بخياطة او غيرها حائل كان شيئا منفصلا عن المصحف جلدا كان او غيره فلو كان متصلا به قال قاضيخان
اختلفوا فيه والصحيح انه لا يحل اخذه لانه صار شيئا واحدا انتهى ويشترط فى الغلاف الذى لا يكره مس المصحف به شئ آخر ايضا
على الصحيح عند غير واحد من مشائخ المذهب منهم صاحب الهداية وصاحب التحفة وصاحب البدائع وهو ان لا يكون الحائل تابعا
للماس كالكم من الثوب حال كونه لابسه وهذه عبارة البدائع ثم ذكر الغلاف ولم يذكر تفسيره واختلف المشائخ فى تفسيره قال
بعضهم هو الجلد المتصل بالمصحف وقال بعضهم هو الكم والصحيح انه الغلاف المنفصل عن المصحف وهو الذى يجعل فيه المصحف وقد يكون
من الجلد وقد يكون من الثوب م وهو الخريطة لان المتصل به تبع له فكان مسه مسا للقرآن ولهذا لو بيع المصحف دخل فى بيع
المصحف بلا شرط وعلى هذا فقول المصنف م والخريطة احق من الغلاف فى ان لا يكره ش غير ظاهر فان الخريطة هى الغلاف بعينه
على ما هو التفسير الصحيح له كما ذكره فى البدائع ويوافقه ما فى القاموس الخريطة وعاء من ادم وغيره يُشرَج على ما فيه لكن هذا الذى
ذكره المصنف هو لفظ قاضى خان فى شرح الجامع الصغير عقب ما قدمناه عنه آنفا فلعله تفريع على تفسير الغلاف بالجلد المشرز
بالمصحف المستفاد فى المعنى من جملة سياقه وقد نقل الزاهدى عن المحيط انه اصح القولين ولكن قد كان الاولى بالمصنف عدم ذكره
لعدم ذكر ما يقع تفريعا عليه فتنبه لذلك م فان اخذ بكمه لا باس به عند محمد ش كذا ذكره قاضيخان فى شرح الجامع
الصغير وعزاه رضى الدين فى المحيط الى النوادر فقال وذكر فى النوادر انه لا باس به لان المحرّم هو المس وانه اسم للمباشرة باليد
من غير حائل الا ترى ان المرأة اذا وقعت فى ردغة حل للاجنبى ان يأخذ يدها بحائل ثوب وكذا حرمة المصاهرة لا تثبت بالمس
بحائل وفى شرح الزاهدى على انه عامة مشائخنا قالوا لا بأس بمس الحائض المصحف بكمها او ذيلها ونقل فى النهاية مثله عن
المحيط وعن الجامع الصغير للتمرتاشى وعن محمد روايتان م وكرهه بعض مشائخنا لان الثوب تبع له ش ما دام ملبوسا ذكره قاضيخان
ايضا فى شرح الجامع الصغير ثم قال ولهذا لو فرش كمه على موضع النجاسة وسجد للصلاة لا يجوز وكذا لو قام متخففا او متنعلا على موضع
النجاسة وسجد الصلاة لا يجوز انتهى وعزاها فى الخلاصة الى عامة مشائخنا وقد وجد تصحيحه فى المبتغى عن صاحب الهداية وغيره من قريب
ثم ههنا تنبيهان احدهما قال بعض مشائخنا انما يكره له مس موضع الكتاب دون الحواشى لانه لم يمس القرآن حقيقة وفى البدائع
والصحيح انه يكره مس كله لان الحواشى تابعة للمكتوب وفى محيط رضى الدين وهذا اقرب الى التعظيم والاول اقرب الى القياس
ثانيهما لا فرق بين ان يكون المس باليد او غيرها من البدن حتى انه يكره للجنب والمحدث ان يمسا بغيرهما ما عليه آية من القرآن لانه

يكون مساً له وفي شرح الزاهدي واختلفوا في مس المصحف بما عدا اعضاء الطهارة وبما غسل من الاعضاء قبل اكمال الطهارة والمنع اصح **فرع** قالوا لا بأس بان يحمل خرجاً فيه مصحف وقال بعضهم يكره وقال آخر يكره اخذ زمام الابل التي عليها المصحف قال المحبوبي ولكن ما قالوه بعيد وهو كما قال وفي محيط رضي الدين لو كان المصحف في صندوق فلا بأس للجنب ان يحمله انتهى ووجهه ظاهر وعند الشافعي اذا كان في امتعة وقصد حمله لم يجز قطعاً وان قصد حمل الامتعة التي هو فيها فالاصح الحل واما حمل الصندوق وفيه المصحف فنقل النووي اتفاقهم على تحريمه والوجه انه غير ظاهر وذكر فيه ايضاً ولا بأس بدفع المصحف واللوح الى الصبيان **ش** اي ذكر في الجامع الصغير لقاضي خان وهو مصرح به في نسخة الا انه كان الاولى بالمصنف ان يقول واللوح الذي عليه شئ من القرآن كما هو مذكور فيه وفي غيره ومن مشايخنا من كره ذلك قال فخر الاسلام وعامة مشايخنا على انه لا بأس به لان في ذلك ضرورة فوقه لان التعليم من غير كتابة متعذر وفي التاخير تضييع حفظ القرآن وفي تكليف الطهارة حرج انتهى مع انهم غير مخاطبين بالطهارة وان امروا بها تخلقاً واعتياداً فلا جرم ان نص قاضي خان على انه الاصح وصاحب الهداية وصاحب المحيط على انه الصحيح ثم اللوح في اللغة كل صحيفة عريضة خشباً او عظماً ذكره في القاموس والصبي الغلام من لدن يولد الى ان يفطم والظاهر ان المراد بهنا من لم يبلغ من المميزين كما يشير اليه وجه المسألة هو والاحوط ان يأخذ بكمه ثم يدفعه **ش** ليس هذا مما ذكره القاضي في شرح الجامع الصغير ثم لا يخفى ان الاحوط ان يأخذ بشئ منفصل عن الآخذ وعنه لا بكمه قال المحبوبي ولا يقال البالغ مخاطب بان لا يناول المصحف مع العلم بحاله كما يخاطب بان لا يسقيه الخمر وان لا يلبس الذكور من الصبيان الحرير وهذا لان حكم مس المصحف مع الحدث اخف من حكم شرب الخمر ولبس الحرير مع التعلق بالامر الديني وهو حفظ القرآن **فرع** قال ابو يوسف لا يترك الكافر يمس المصحف لان الكافر نجس فيجب تنزيه المصحف عن مسه قال في الايضاح وان اغتسل وقال محمد لا بأس به اذا اغتسل لان المانع هو الحدث وقد زال بالغسل وانما بقي نجاسة اعتقاده وذلك في قلبه لا في يده **م** ويكره مس تفسير القرآن وكتب الفقه **ش** وفي شرح الجامع الصغير لفخر الاسلام والسنن وما هو من كتب الشريعة للجنب والمحدث والنفساء والحائض لانها لا تخلو عن آيات قال شيخنا رحمه الله تعالى وهذا التعليل يمنع مس شروح النحو ايضاً انتهى يعني لانها لا تخلو ايضاً من ذلك م وان اخذه بكمه لا بأس به لتعذر الحاجة الى اخذه **ش** كذا ذكره في شرح الجامع الصغير لفخر الاسلام ومحيط رضي الدين بلا خلاف ومعروف **وفي شرح منية المصلي الكبير** للشيخ الامام العالم العامة ابراهيم الحلبي الحنفي رح ولا يجوز لهم اي للجنب والحائض والنفساء مس المصحف الا بغلافه وكذا كل ما فيه آية تامة من لوح او درهم او نحو ذلك لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وهذا الا نهو ان قيل ان المراد لا يمس اللوح المحفوظ الا الملائكة لكن ظاهره منع غير الطاهرين من مس القرآن لانه سبق لمدح القرآن بانه معظم مصان عن غير المطهرين فيلزم منه وجوب تعظيمه وصيانته عن مس من ليس بمطهر وهذا على تقدير عود الضمير الى الكتاب كما هو الظاهر اما على تقدير عوده الى القرآن فلا اشكال ويكون خبراً اريد به النهي ولا يصح ان يكون نهياً لان الجملة وقعت صفة والجملة الواقعة صفة لا تكون طلبية وفي الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر رواه ابو داود والترمذي عن حماد ابن يا سر وكذا يجوز لهم اخذ درهم فيه سورة من القرآن هذا ابناء على عادتهم انهم كانوا يكتبون على دراهمهم سورة الاخلاص والا والجحد كذلك ان كان عليه آية تامة فلا يمتنا ولمكان تصريحه وكذلك لا يجوز مس المصحف الا بغلافه وانه هم الا تصريحه للحدث ايضاً لما تقدم من الدليل لا غير ظاهر هذا يعني جواز الاخذ بالغلاف اذا كان الغلاف غير مخيط منه بل يكون متجافياً عنه بعضه الى بعض مشتق من الشيرازة وهو اعجمية وان كان الغلاف مشرزاً لا يجوز الاخذ به ثم قال في الهداية والصحيح يعني ان الغلاف ما يكون متجافياً فيه الا ما يكون متصلاً به لانه صار تبعاً للمصحف وفي المحيط والغلاف هو الجلد الذي عليه في اصح القولين فقد تعارض التصحيح والذي اخذنا عن المشايخ انه اذا تعارض اماما ان معتبران في التصحيح فقال احدهما الصحيح كذا وقال

الآخر الاصح كذا فالاخذ بقول من قال الصحيح اولى من الاخذ بقول من قال الاصح لان الصحيح مقابله الفاسد والاصح مقابله الصحيح فقد
وافق من قال الاصح قائل الصحيح على انه صحيح واما من قال الصحيح فعنده ذلك الحكم الآخر فاسد والاخذ بما اتفقا على انه صحيح اولى من الاخذ
بما هو عند احدهما فاسد فعلى هذا الاخذ بقول صاحب الهداية وهو ما ذكره المصنف من ان الغلاف الذي يجوز مسه والاخذ به
هو الجلد المنفصل غير المشرز اولى من الاخذ بقول صاحب المحيط انه هو المشرز لانه احوط والخريطة احق من الغلاف في انه لا يكره
اخذ المصحف بها لوجود حائلين فان اخذ المصحف بكمه فلا بأس به اي بالاخذ عند محمد في رواية لوجود الحائل وفي المحيط
قال بعض مشائخنا يكره للحائض مس المصحف بالكم وعامتهم على انه لا يكره انتهى وهذا يناسب ما اختاره من الجواز مع الحائل
وان كان متصلا كما في الجلد المشرز وكرهه بعض مشائخنا قال صاحب الهداية ويكره مسه بالكم وهو الصحيح وهو يناسب ما اختاره
من عدم الجواز مع الحائل المتصل كالجلد المشرز لان الثوب تبع له ولذا لو بسط كمه على نجاسة وسجد عليه لا يجوز ولو حلف لا يجلس
على الارض فجلس على ثيابه وهو لابسها يحنث ولكن يظهر بين الجلد المشرز وبين المس بالكم فرق وهو ان المنهي عنه المس والاخذ
بالكم لا يسمى مسا عرفا ولا لغة بخلاف الاخذ بالجلد المشرز فانه يسمى مسا للقرآن لشدة اتصاله به وبخلاف الجلوس على الارض
فان العرف يسمي من جلس على ثيابه من غير حصير ونحوه جالسا على الارض وذكر في الجامع الصغير لا بأس بدفع المصحف واللوح الى
الصبيان لانهم لا يخاطبون بالطهارة وان امروا بها تخلقا واعتيادا قال في الهداية لان في المنع تضييع حفظ القرآن وفي الامر بالتطهير
حرج بهم هذا هو الصحيح انتهى واحترز بالصحيح عما ذكر فخر الاسلام في الجامع الصغير من مشائخنا من كره تعليم الصبي بان يرفع اليه
مصحفا ولوح عليه كلام الله تعالى وقول المصنف والاحوط ان يأخذ بكمه ويدفعه لا تعلق له بما قبله لان كلام الجامع الصغير في
المدفوع اليه وهو الصبي انه لا يكره دفع البالغ المصحف او اللوح اليه لا في مس الدافع وعدمه فان المس بالكم قد تقدم حكمه سواء كان
لاجل الدفع الى الصبي او لغيره ويكره ايضا للمحدث ونحوه مس تفسير القرآن وكتب الفقه وكذا كتب السنن لانها لا تخلو عن آيات هذا
التعليل يمنع مس شروح النحو ايضا وفي الخلاصة وكذا كتب الاحاديث والفقه عندهما والاصح انه لا يكره عند ابي حنيفة انتهى ووجه
قول ابي حنيفة انه لا يسمى ماسا للقرآن لان ما فيها منه بمنزلة التابع فكان كما لو توسد خرجا فيه مصحف او ركب فوقه في السفر وان اخذه
اي التفسير وكتب الفقه بكمه لا بأس به لان فيه ضرورة لتكرر الاحتياج الى اخذه زيادة الى الحاجة الى اخذ المصحف لان القرآن
يقرأ حفظا في الغالب بخلاف التفسير والفقه وهذا الفرق انما يحتاج اليه على قول من كره مس القرآن بالكم انتهى وعبارة المحيط
البرهاني في مذهب الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه في بيان الاحكام التي يتعلق بالحيض ومنها ان لا يمس
المصحف ولا الدرهم المكتوب عليه آية تامة من القرآن ولا اللوح المكتوب عليه آية تامة من القرآن لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كتب الى بعض القبائل لا يمس القرآن حائض ولا جنب وهل يكره لها مس المصحف
بكمها او ذيلها قال بعض مشائخنا يكره لان الكم والذيل تبع لها الا ترى لو حلف لا يجلس على الارض فجلس عليها وبينه وبينها ثوب
يحنث في يمينه وجعل ثوبه تبعا لها حتى لم يعتبر حائلا وعامتهم على انه لا يكره لان المحرم هو المس وانه اسم للمباشرة باليدين بغير
حائل الا ترى ان المرأة اذا وقعت في ردغة حل للاجنبي ان يأخذ بيدها بحائل ثوب وكذا حرمة المصاهرة لا يثبت بالمس بحائل بخلاف
مسئلة اليمين لان مبنى الايمان على العرف والجالس على الارض بثوبه يعد جالسا على الارض عرفا وعادة ولا بأس لها ان تمس المصحف
بغلافه والغلاف هو الجلد الذي عليه في اصح القولين وقيل هو المنفصل كالخريطة ونحوها لان المتصل بالمصحف من المصحف الا ترى
انه يدخل في بيع المصحف من غير ذكر وهو نظير الاختلاف في المس بما ذكر ولا بأس لها ان تكتب بها القرآن عند ابي يوسف اذا كانت الصحيفة
على الارض لانها لا تحمل المصحف والكتابة يقع حرفا حرفا وليس الحرف الواحد بقرآن وقال محمد احب الي ان لا تكتب لان في حكم المس

قال الشارح ره الخ ... بعيد هذا العبارة ... مس اللام قد سبق ... طهارة الحيض ... الدفع الى الصبي ... ولم يعتبر ... احسن التفصيل ... مخشية فيه ... منه رحمه الله تعالى

الحروف وهي بكليتها قرآن انتهت بحروفها وفي **الشمني في مذهب الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه** ولا يمس
هؤلاء اي الحائض والنفساء والجنب والمحدث مصحفا لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ولما روى الحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد عن حكيم بن حزام قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لا تمس القرآن الا وانت طاهر وفي المحيط
ولو غسل الجنب فمه ليقرأ او غسل المحدث يديه لم يطلق لهما ذلك لان الجنابة والحدث لا يتجزيان وجودا وزوالا الا بغلاف
متجاف اي منفصل نحو الخريطة لان المنفصل عنه لا يكون تبعا له وفي البخاري عن ابي وائلة انه كان يرسل خادمه وهي حائض
الى ابي رزين لتاتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته وكره المس بالكم او بشيء من الثوب الذي على الماس لانه تبع له فلا يصير حائلا
بينه وبين المصحف ولهذا لو حلف لا يجلس على الارض فلبس ثوبا وجلس على ذيله على الارض يحنث وفي النوادر انه لا باس به
لان المحرم المس وهو اسم للمباشرة من غير حائل وكره لهم ايضا مس التفسير وكتب الفقه والسنن لانها لا تخلو عن آيات ولا
بأس بمسها بالكم بلا خلاف وكره بعضهم دفع المصحف واللوح الذي عليه القرآن مكتوب الى الصبي والصحيح انه لا بأس به لان في
تكليفهم الطهارة حرجا وفي فتاوى اهل سمرقند يكره لهم ان يكتبوا كتابا فيه آية لان الكتابة بالقلم وهو في اليد وذكر ابو الليث انهم
لا يكتبون وان كانت الصحيفة على الارض والمكتوب دون آية وذكر القدوري انه لا بأس بالكتابة اذا كانت الصحيفة على الارض
وقيل هو قول ابي يوسف اه بحروفه **وفي كتاب مراقي الفلاح بشرح نور الايضاح في مذهب الامام الاعظم**
ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه ويحرم مسها اي الآية لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون سواء كتب على قرطاس او درهم
او حائط الا بغلاف متجاف عن القرآن والحائل كالخريطة في الصحيح ويكره بالكم تحريما لتبعيته للابس ويرخص لاهل كتب
الشريعة اخذها بالكم وباليد للضرورة الا التفسير فانه يجب الوضوء لمسه والمستحب ان لا ياخذها الا بوضوء ويجوز
تقليب اوراق المصحف بنحو قلم للقراءة وامر الصبي بحمله ورفعه له لضرورة التعلم اه بحروفه **وفي حاشية للشيخ احمد**
الطحطاوي رح قوله ويرخص لاهل كتب الشريعة هو الاصح عند الامام لان ما فيها من القرآن بمنزلة التابع ويكره
عند هما نهر عن الخلاصة والتقييد بالاهل يؤذن بمنعه لغير الاهل **قوله** للضرورة يعني الحرج **قوله** الا التفسير في الاشباه
وقد جوز بعض اصحابنا مس كتب التفسير للمحدث ولم يفصلوا بين كون الاكثر تفسيرا او قرآنا ولو قيل به اعتبارا للغالب لكان حسنا
وفي الجوهرة كتب التفسير وغيرها لا يجوز مس موضع القرآن منها وله ان يمس غيرها بخلاف المصحف قلت وذلك هو الموافق
لكلامهم لانهم جعلوا المحرم في غير المصحف مس عين القرآن **انتهت بحروفها (تنبيه)** قوله في الاشباه وقد جوز
بعض اصحابنا الفظ بعض ليس في الاشباه **وفي الدر المختار في مذهب الامام الاعظم رح** ويحرم به اي بالاكبر
وبالاصغر مس مصحف اي ما فيه آية كدرهم وجدار الا بغلاف متجاف غير مشرز او بصرة به يفتى وحل قلبه بعود ولا يكره مس صبي
لمصحف ولوح ولا بأس بدفعه اليه وطلبه منه للضرورة اذ الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر اه باختصار **وفي رد المحتار على**
الدر المختار قوله اي ما فيه آية الخ اي المراد مطلق ما كتب فيه قرآن مجازا من اطلاق اسم الكل على الجزء او من باب
الاطلاق والتقييد قال ح لكن لا يحرم في غير المصحف الا المكتوب اي موضع الكتابة كذا في باب الحيض من البحر وقيد بالآية
لانه لو كتب ما دونها لا يكره مسه كما في حيض القهستاني اه بحروفه **وايضا فيه قوله** غير مشرز اي غير مخيط به وهو تفسير
للمتجافي قال في المغرب مصحف مشرز اجزاؤه مشدود بعضها الى بعض من الشيرازة وليست بعربية اه فالمراد بالغلاف ما
كان منفصلا كالخريطة وهي الكيس ونحوها لان المتصل بالمصحف منه حتى يدخل في بيعه بلا ذكر وقيل المراد به الجلد المشرز
وصحح في المحيط والكافي وصحح الاول في الهداية وكثير من الكتب وزاد في السراج ان عليه الفتوى وفي البحر انه اقرب الى التعظيم

قال والخلاف فيه جار فى الكم ايضا ففى المحيط لا يكره عند الجمهور واختاره فى الكافى معللا بان المس اسم للمباشرة باليد بلا حائل وفى الهداية انه يكره هو الصحيح لانه تابع له وعزاه فى الخلاصة الى عامة المشائخ فهو معارض لما فى المحيط فكان هو اولى ام اقول بل هو ظاهر الرواية كما فى الخانية والتقييد بالكم اتفاقى فانه لا يجوز مسه ببعض ثياب البدن غير الكم كما فى الفتح عن الفتاوى وفيه قال لى بعض الاخوان ايجوز بالمنديل الموضوع على العنق قلت لا اعلم فيه نقلا والذى يظهر انه ان تحرك طرفه بحركته لا يجوز والا جاز لاعتبارهم اياه تبعا له كبدنه فى الاول دون الثانى فيما لو صلى وعليه عمامة بطرفها الملقى نجاسة مانعة واقره فى النهر والبحر اه بحروفه **وفى الدر المختار** والتفسير كمصحف لا الكتب الشرعية فانه رخص مسها باليد لا التفسير كما فى الدرر عن مجمع الفتاوى وفى السراج المستحب ان لا يأخذ الكتب الشرعية بالكم ايضا تعظيما لكن فى الاشباه من قاعدة اذا اجتمع الحلال والحرام رجح الحرام وقد جوز اصحابنا مس كتب التفسير للمحدث ولم يفصلوا بين كون الاكثر تفسيرا او قرآنا ولو قيل به اعتبارا للغالب لكان حسنا قلت لكنه يخالف ما مر فتدبر اه بحروفه **وفى حاشية العلامة الطحطاوى قوله** والتفسير كمصحف فيحرم مسه مطلقا سواء كان قليلا او كثيرا او مساويا انتهت **وفى رد المحتار قوله** والتفسير كمصحف ظاهره حرمة المس كما هو مقتضى التشبيه وفيه نظر اذ لا نص فيه بخلاف المصحف فالمناسب التعبير بالكراهة كما عبر غيره انتهى بحروفه **وفى حاشية العلامة الطحطاوى قوله** لا الكتب الشرعية من نحو الحديث والفقه وفى النهر عن الخلاصة كراهة مسها عند الامام لا عندهما انتهت بحروفها **وايضا فيها قوله** لكن فى الاشباه استدراك على المصنف اه **وفى رد المحتار قوله** لكن فى الاشباه الخ استدراك على قوله والتفسير كمصحف فان ما فى الاشباه صريح فى جواز مس التفسير فهو كسائر كتب الشرعية بل ظاهره انه قول اصحابنا جميعا وقد صرح بجوازه ايضا فى شرح درر البحار وفى السراج عن الايضاح ان كتب التفسير لا يجوز مس موضع القرآن منها وله ان يمس غيره وكذا كتب الفقه اذا كان فيها شئ من القرآن بخلاف المصحف فان الكل فيه تبع للقرآن اه اه **وفى حاشيته للعلامة الطحطاوى قوله** رجح الحرام اى غلب وهى الواقعة من صاحب الاشباه **قوله** وقد جوز اصحابنا الخ الجملة مبتدأ خبره قوله فى الاشباه **قوله** للمحدث اى مطلقا ولو اكبر اه **وايضا فيها قوله** فتدبر اى لتعلم الصواب والحاصل ان لاهل المذهب عبارتين مطلقتين بالمنع والجواز وظاهر ما فى الاشباه ان الجواز قول الاشياخ والاصحاب جميعا فيفيد ان ما فى الدر لا يعول عليه لشذوذ قائله عن اجماعهم والله اعلم ونقل العلامة نوح عن الجوهرة والسراج ان كتب التفسير لا يجوز مس موضع القرآن منها وله ان يمس غيرها بخلاف المصحف لان جميع ذلك تبع له انتهت بحروفها **فائدة عظيمة فى كتاب الدراية فى منتخب احاديث الهداية** للعلامة احمد بن على بن حجر العسقلانى الشافعى رح **حديث** لا يمس القرآن الا طاهر ابو داود فى المراسيل والنسائى من حديث عمرو بن حزم فى اثناء حديثه الطويل **واخرجه** الدارقطنى من طريق ابى ثور عن مبشر بن اسماعيل عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن ابيه عن جده قال كان فيما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمس القرآن الا طاهر تفرد به ابو ثور وقال الصواب ليس فيه عن جده **ثم اخرجه** من طريق اسحاق بن الصباغ عن مالك كذلك **واخرجه** عبد الرزاق والدارقطنى والبيهقى من طريق عن معمر عن عبد الله بن ابى بكر عن ابيه ليس فيه عن جده **وقد اخرجه** الطيالسى من طريق ابى بكر بن محمد عن ابيه عن جده نحوه **وفى الباب عن** ابن عمر اخرجه الطبرانى والبيهقى **وعن** حكيم بن حزام **اخرجه** الحاكم والطبرانى والدارقطنى **وعن** عثمان بن ابى العاص **اخرجه** الطبرانى [illegible] رفعه لا يمس القرآن الا طاهر [illegible] الاصغر **اخرجه** على بن عبد العزيز فى منتخب المسند [illegible] **وعن** [illegible] **اخرجه** ابو يعلى والطبرانى **وعن** عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان انه [illegible] نقلت

لو توضأت لعلنا نسئلك عن آيات قال انى لست امسه لا يمسه الا المطهرون فقرأ علينا ما شئنا انتهى بحروفه **وفى ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى** فى كتاب الحيض فى باب قراءة الرجل فى حجر امرأته وهى حائض وكان ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة التابعى المشهور المتوفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز فيما قاله الواقدى مما وصله ابن ابى شيبة باسناد صحيح يرسل خادمه اسم من يخدم غيره اى جاريته بدليل تأنيثه فى قوله وهى حائض الى ابى رزين بفتح الراء وكسر الزاى مسعود بن مالك الاسدى مولى ابى وائل الكوفى لتأتيه فتاتيه وفى رواية ابوى الوقت وذر لتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته بكسر العين اى الخيط الذى يربط به كيسه وغرض المؤلف رحمه الله تعالى الاستدلال على جواز حمل الحائض والجنب المصحف لكن من غير مسه اه بحروفه **وفى فتح البارى شرح البخارى** وذلك مصير منهما الى جواز حمل الحائض المصحف لكن من غير مسه اه **وايضا فيه** وهو موافق لمذهب ابى حنيفة ومنع الجمهور ذلك اه **وفى الكوثر الجارى على رياض البخارى** للفاضل الشيخ احمد بن اسماعيل بن محمد الكورانى الحنفى رح غايته انه نقل كما هو رأيه من نقل مذاهب العلماء ان ابا وائل كان يجيز للحائض حمل المصحف بعلاقته وهذا مذهب كثير من العلماء منهم الحسن وحماد وابو حنيفة واما مس مصحف فالجمهور على ان المحدث لا يمسه لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون ولما روى ابن حبان وحاكم باسنادهما الى عمرو بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض منها ان القرآن لا يمسه الا طاهر قال الحاكم ورجاله كلهم ثقات على شرط الصحيح والمراد منه ما كتب الدراسة القرآن كالمصاحف والالواح لا كتب الفقه والتفسير فسقط الايراد بما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل من قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الى آخر الآية انتهى بحروفه **وفى عمدة القارى شرح البخارى للعلامة العينى الحنفى رح** ان هذا الاثر اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه بسند صحيح فقال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان ابو وائل فذكره انتهت بحروفها **وايضا فيها** وابو وائل اسمه شقيق بن سلمة الاسدى ادرك النبى عليه السلام ولم يره روى عن كثيرين من الصحابة وقال يحيى بن معين ثقة لا يسئل عن مثله قال الواقدى مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وابو رزين بفتح الراء وكسر الزاى المعجمة اسمه مسعود بن مالك الاسدى مولى ابى وائل الكوفى التابعى روى له مسلم والاربعة انتهت بحروفها **وايضا فيها فى بيان استنباط الحكم منه** وهو جواز حمل الحائض المصحف بعلاقته وكذلك الجنب وممن اجاز ذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب وعطاء والحسن البصرى ومجاهد وطاؤس وابو وائل وابو رزين وابو حنيفة ومالك والشافعى والاوزاعى والثورى واحمد واسحق وابو ثور والشعبى والقاسم ابن محمد وقال ابن بطال ورخص فى حمله الحكم وعطاء بن ابى رباح وسعيد بن جبير وحماد بن ابى سليمان واهل الظاهر ومنع الحكم مسه بباطن الكف خاصة وقال ابن حزم وقراءة القرآن والسجود فيه ومس المصحف وذكر الله تعالى جائز كل ذلك بوضوء وبلا وضوء وللجنب والحائض وهو قول ربيعة وسعيد بن المسيب وابن جبير وابن عباس وداؤد وجميع اصحابنا واما مس المصحف فان الآثار التى احتج بها من لم يجز للجنب مسه فانه لا يصح منها شئ لانها اما مرسلة واما صحيفة لا تسند واما عن مجهول واما عن ضعيف والصحيح عن ابن عباس عن ابى سفيان حديث هرقل الذى فيه ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فهذا النبى عليه السلام قد بعث كتابا فيه قرآن للنصارى وقد ايقن انهم يمسونه فان ذكروا حديث ابن عمر نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو قلنا هذا حق يلزم اتباعه وليس فيه لا يمس المصحف جنب ولا كافر وانما فيه ان لا ينال اهل الحرب القرآن فقط فان قالوا انما بعث الى هرقل بآية واحدة قيل لهم ولم يمنع من غيرها وانتم اهل قياس فقيسوا فان لم تقيسوا على الآية ما هو اكثر منها فلا تقيسوا على هذه الآية غيرها فان ذكروا قوله جل وعلا لا يمسه الا المطهرون قلنا لا حجة فيه لانه ليس امرا وانما هو خبر والرب

رحمه الله تعالى · البخارى · الامجى · العلماء · من كبار · ١٢ · السيف · ابو الكوثر · المصحف · واشهر · الكسر · ويتعلق · ما يمسك · المفعول · فى الة · العبد · العلاقة

تعالى لا يقول الا حقا ولا يجوز ان يصرف لفظ الخبر الى معنى الامر الا بنص جلي واجماع متيقن فلما رأينا المصحف يمسه الطاهر وغير الطاهر علمنا انه لم يعن المصحف وانما عنى كتابا آخر عنده كما جاء عن سعيد بن جبير في هذه الآية هم الملائكة الذين في السماء وكان علقمة اذا اراد ان يتخذ مصحفا امر نصرانيا فينسخه له وقال ابو حنيفة لا بأس ان يحمل الجنب المصحف بعلاقته وغير المتوضي عنده كذلك وابى ذلك مالك الا ان كان في خرج او تابوت فلا بأس ان يحمله الجنب واليهودي والنصراني قال ابو محمد وهذه آثار لا دليل على صحتها انتهى كلامه **والجواب عما قاله** فنقول بان الآثار التي احتج بها من لم يجز للجنب مسه الى آخره ليس كذلك فان اكثر الآثار في ذلك صحاح **منها** ما رواه الدارقطني في سننه بسند صحيح متصل عن انس خرج عمر بن الخطاب متقلدا السيف فدخل على ختنه وزوجها خباب وهم يقرؤن سورة طه فقال اعطوني الكتاب الذي عندكم فاقرأه فقالت له اختك انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب والعجب من ابن عمر بن عبد البر اذ ذكره في سير ابن اسحاق وقال هو معضل وتبعه على ذلك ابو الفتح القشيري وهذا اعجب منه وقال السهيلي هو من احاديث السير **ومنها** ما رواه الدارقطني ايضا بسند صحيح من حديث سالم يحدث عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر وقد ذكره الجوزقاني في كتابه قال هذا حديث مشهور حسن **ومنها** ما رواه الدارقطني ايضا من حديث الزهري عن ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه لا يمس القرآن الا طاهر ورواه في الغرائب من حديث اسحق الطباع عن مالك مسندا ومن الطريق الاولى خرجه الطبراني في الكبير وابن عبد البر والبيهقي في الشعب وقد وردت احاديث كثيرة بمنع قراءة القرآن للجنب والحائض **منها** حديث عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ احدنا القرآن وهو جنب قال ابو عمر رويناه من وجوه صحاح **ومنها** حديث عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله تعالى عنه يرفعه لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء الا الجنابة صححه جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان وابو علي الطوسي والترمذي والحاكم والبغوي في شرح السنة وفي سؤالات الميموني قال شعبة ليس احد يحدث بحديث اجود من ذا وفي كامل ابن عدي عنه لم يرو عمرو احسن من هذا وكان شعبة يقول هذا الحديث رأس مالي وخرجه ابن الجارود في المنتقى زاد ابن حبان قد يتوهم غير المتبحر في الحديث ان حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان يذكر الله تعالى على كل احيانه يعارض هذا وليس كذلك لانها ارادت الذكر الذي هو غير القرآن اذ القرآن يجوز ان يسمى ذكرا وكان لا يقرأ وهو جنب ويقرأه في سائر الاحوال **ومنها** حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقرأ الحائض ولا الجنب ولا النفساء من القرآن شيئا رواه الدارقطني ثم البيهقي وقال اسناده صحيح **ومنها** حديث ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقرأ القرآن وانت جنب رواه الدارقطني وعن الاسود اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه بسند لا بأس به وابراهيم لا يقرأ الجنب وعن الشعبي وابي وائل مثله بزيادة والحائض **والجواب عن الكتاب الى هرقل** فنحن نقول به لمصلحة الابلاغ والانذار وانه لم يقصد به التلاوة **واما الجواب عن الآية** بان المراد بالمطهرين الملائكة كما قاله قتادة والربيع بن انس وانس ابن مالك ومجاهد بن جبير وغيرهم ونقله السهيلي عن مالك واكد هذا بقوله المطهرين ولم يقل المتطهرين ان تخصيص الملائكة من بين سائر المتطهرين على خلاف الاصل وكلهم مطهرون والمس والاطلاع عليه انما هو لبعضهم دون الجميع اهـ **وفي كتاب سبل السلام الموصل الى بلوغ المرام** عن عبد الله بن ابي بكر هو ابن ابي بكر الصديق امه وام اسماء قيلة واحدة اسلم قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ونحو ثابه سهم انتقض عليه بعد سنين فمات منه في شوال سنة احدى عشرة وصلى عليه ابوه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم هو عمرو بن حزم بن زيد الخزرجي النجاري يكنى ابا الضحاك اول مشاهده الخندق واستعمله صلى الله عليه وسلم نجران وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم في الدين

والمراد مس المكتوب منه (تَنْزِيلٌ) صفة رابعة للقرآن أي منزل (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أو وصف بالمصدر لأنه نزل نجوماً من بين سائر كتب الله فكأنه في نفسه تنزيل ولذلك جرى مجرى بعض أسمائه فقيل جاء في التنزيل كذا ونطق به التنزيل أو هو تنزيل على حذف المبتدأ (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ) أي القرآن (أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) متهاونون به

ويعلمهم القرآن ويأخذ صدقاتهم وكتب له كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات وتوفي عمرو بن حزم في خلافة عمر بالمدينة ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ان لا يمس القرآن الا طاهر رواه مالك مرسلاً ووصله النسائي وابن حبان وهو معلول حقيقة المعلول الحديث الذي يطلع على الوهم فيه بالقرائن وجمع الطرق فيقال له معلل ومعلول والاجود ان يقال فيه المعل من أعله والعلة عبارة عن أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث فأثرت فيه وقدحت وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم بذلك الا من رزقه الله فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالأسانيد والمتون وانما قال المصنف ان هذا الحديث معلول لانه من رواية سليمان بن داود وهو متفق على تركه كما قاله ابن حزم ووهم في ذلك فانه ظن انه سليمان بن داود اليمامي وليس كذلك بل هو سليمان بن داود الخولاني وهو ثقة أثنى عليه أبو زرعة وأبو حاتم وعثمان بن سعيد وجماعة من الحفاظ واليمامي هو المتفق على ضعفه وكتاب عمرو بن حزم تلقاه الناس بالقبول قال ابن عبد البر انه أشبه المتواتر لتلقي الناس له بالقبول وقال يعقوب بن سفيان لا أعلم كتاباً أصح من هذا الكتاب فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين يرجعون اليه ويدعون رأيهم وقال الحاكم قد شهد عمر بن عبد العزيز وامام عصره الزهري بالصحة لهذا الكتاب وفي الباب من حديث حكيم بن حزام لا يمس القرآن الا طاهر وان كان في اسناده مقال الا انه ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا طاهر قال الهيثمي رجاله موثقون وذكر له شاهدين ولكنه يبقى النظر في المراد من الطاهر فانه لفظ مشترك يطلق على الطاهر من الحدث الأكبر والطاهر من الحدث الأصغر ويطلق على المؤمن وعلى من ليس على بدنه نجاسته ولا بد لحمله على معين من قرينة واما قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فالأوضح ان الضمير للكتاب المكنون الذي سبق ذكره في صدر الآية وان المطهرون هم الملائكة انتهى بحروفه وفي **افهام الافهام شرح بلوغ المرام** قال الطيبي هذا بيان لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فان الضمير اما للقرآن والمراد نهي الناس عن مسه الا على طهارة واما اللوح المحفوظ فلا نافية ومعنى المطهرون الملائكة وهذا الحديث كشف ان المراد الاول انتهى ولفظ الطاهر ظاهر في الطهارة من الحدث والخبث فلا احتمال في اللفظ ولا في الحديث ان كانت ناهية فيجوز في يمس الفتح والكسر وان كانت نافية فالخبر بمعنى النهي انتهى من افهام الافهام بلفظه **وايضاً فيه** قال ابن حجر روى الدارقطني والبيهقي وقال صحيح الاسناد والحاكم وقال حسن غريب لا يمس المصحف الا طاهر رواه ابن وهب ان اول من سماه المصحف عتبة بن مسعود انتهى فافهم والله سبحانه وتعالى أعلم وعلمه أتم **قوله** والمراد مس المكتوب منه **في شرح السنة** للامام البغوي الشافعي قال ابو حنيفة رحمه الله لا يمس المكتوب اه بحروفه **وفي التبيين** والصحيح منع مس حواشي المصحف والبياض الذي لا كتابة عليه انتهى **وفي خزانة الروايات** في الشاهان وكما لا يحل للجنب مس الكتابة لا يحل له مس البياض اه **وفي الضياء المعنوي** لا يجوز له مس شيء من القرآن مكتوب في غير المصحف من لوح او درهم او حائط اذا كان آية تامة ويجوز مس غير الكتابة بخلاف المصحف فان الكل تبع للقرآن وكذا كتب التفسير لا يجوز مسها وكتب الفقه اذا كان فيها شيء من القرآن لا يجوز له مس موضع القرآن وله ان يمس غيره كذا في الايضاح اه فافهم والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله** اي منزل وسمي المنزل تنزيلاً على اتساع اللغة يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق وفيه رد على من قال ان القرآن شعر او سحر او كهانة فقال الله تعالى بل انه تنزيل من رب العالمين **قوله** نجوماً اي متفرقاً **قوله** متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهوناً بشيء من الدهن ولما كان ذلك مليناً له لينا محسوساً اريد به اللين المعنوي على التجوز به

لكن يدهن فى بعض الامر أى يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) أى تجعلون شكر رزقكم التكذيب موضع الشكر أى وضعتم التكذيب موضع الشكر وفى قراءة على رضى الله عنه وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون شكركم انكم تكذبون أي تجعلون شكركم لنعمة القرآن انكم تكذبون به وقيل نزلت فى الانواء ونسبتهم السقيا اليها والرزق المطر أى وتجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ) النفس أى الروح عند الموت (الْحُلْقُومَ) ممر الطعام والشراب (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) الخطاب لمن حضر الميت تلك الساعة (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ) الى المحتضر (مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) لا تعقلون ولا تعلمون (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) مربوبين من دان السلطان الرعية اذا ساسهم (تَرْجِعُونَهَا) تردون النفس وهى الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) انكم غير مربوبين مقهورين فلولا فى الآيتين للتخصيص يستدعى فعلا وذا قوله ترجعونها واكتفى بذكره مرة وترتيب الآية فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وفلولا الثانية مكررة للتأكيد ونحن أقرب اليه منكم يا أهل الميت بقدرتنا وعلمنا او بملائكة الموت والمعنى انكم فى جحودكم آيات الله فى كل شئ ان أنزل عليكم كتابا معجزا قلتم سحر وافتراء وان أرسل اليكم رسولا صادقا قلتم ساحر كذاب وان رزقكم مطرا يحييكم به قلتم صدق نوء كذا على مذهب يؤدى الى الاهمال والتعطيل فما لكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغ الحلقوم ان لم يكن ثمة قابض وكنتم صادقين فى تعطيلكم وكفركم بالمحيى المميت المبدئ المعيد (فَأَمَّا إِنْ كَانَ) المتوفى (مِنَ الْمُقَرَّبِينَ) من السابقين من الازواج الثلاثة المذكورة فى أول السورة (فَرَوْحٌ) فله استراحة (وَرَيْحَانٌ) ورزق (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا المجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا اتجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه اه شهاب قوله شكر رزقكم بتقدير المضاف قوله وفى قراءة على رضى الله تعالى عنه وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون شكركم انكم تكذبون **فى الكتاب المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك** قراءة على وابن عباس ورويت عن النبى صلى الله عليه وسلم وتجعلون شكركم انكم تكذبون قال ابو الفتح هو على حذف المضاف اى تجعلون بدل شكركم التكذيب اه بحروفه قوله الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة والنوء الكوكب يقال ناء النجم ينوء اذا سقط وغاب وقيل ناء اذا نهض وطلع ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى السنة وهى المعروفة بمنازل القمر يسقط فى كل ثلث عشر ليلة نجم منها فى المغرب مع طلوع مقابله فى المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعى للطالع قوله السقيا بالضم الغيث قوله الغيث المطر قوله النفس اى ضمير بلغت راجع الى النفس اى الروح وهى ان لم يتقدم ذكرها لكن الحلقوم يدل عليها اه **قنوى وفى حاشية الشهاب** اى النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر اه قوله المحتضر وهو بالحاء المهملة وبفتح الضاد المعجمة الذى قرب من الميت كذا فى البناية فمعناه الذى حضرته الوفاة او ملائكة الموت هذا فى العناية قوله لا تبصرون من البصيرة قوله مدينين اى مملوكين وقيل محاسبين ومجزيين اه خازن قوله ساسهم **فى المصباح** ساس زيد الامر يسوسه سياسة دبره وقام بامره اه قوله المبدئ بالهمزة ويجوز ابداله وقفا وهو المظهر للكائنات من العدم الى الوجود * من باب الكرم والجود * فهو بمعنى الخالق وهو المنشئ للاشياء ومخترعها من غير مثال سبق وهو الانسب بمقابلته قوله المعيد الذى يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات فى الدنيا وبعد الممات الى الحيوة فى الاخرى قوله ان كان المتوفى مما مر قوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون قوله فله استراحة اى مبتدأ خبره مقدر حذف لظهوره وروح بمعنى استراحة قوله وجنت نعيم ترسم جنت هنا مجرورة التاء ووقف عليها

أي فسلامة لك يا صاحب اليمين من اخوانك أصحاب اليمين أي يسلمون عليك كقوله الا قيلا سلاما سلاما (وأما ان كان من المكذبين الضالين) هم الصنف الثالث من الازواج الثلاثة وهم الذين قيل لهم في هذه السورة ثم انكم ايها الضالون المكذبون (فنزل

من حميم وتصلية جحيم) أي ادخال فيها وفي هذه الآيات اشارة الى أن الكفر كله ملة واحدة وأن أصحاب الكبائر من أصحاب اليمين لأنهم غير مكذبين (إن هذا) الذي أنزل فهذه السورة (لهو حق اليقين) أي الحق الثابت من اليقين (فسبح باسم ربك العظيم) روى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل على ابن مسعود رضي الله عنه في مرض موته فقال له ما تشتكي فقال ذنوبي فقال ما تشتهي قال رحمة ربي قال أفلا ندعو الطبيب قال الطبيب أمرضني فقال ألا نأمر بعطائك قال لا حاجة لي فيه قال ندفعه الى بناتك قال لا حاجة لهن فيه قد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا

بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي فالكسائي بالامالة في الوقف على اصله والباقون بالتاء على المرقوم **قوله** يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير القول ومن للابتداء كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك **قوله** اي الحق الثابت من اليقين فالاضافة بيانية والحق بمعنى الثابت اه قنوي **قوله** روى ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه دخل على ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود بن غافل رضي الله تعالى عنه في مرض موته الخ **في اسد الغابة في معرفة الصحابة** للامام العالم الاوحد عمدة الحفاظ فريد دهره ووحيد عصره عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه **قال ابو طيبة** مرض عبد الله فعاده عثمان بن عفان فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا آمر لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال الا آمر لك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال اتخشى على بناتي الفقر اني امرت بناتي ان يقرأن كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وانما قال له عثمان الا آمر لك بعطائك لانه كان قد حبسه عنه سنتين فلما توفي ارسله الى الزبير فدفعه الى ورثته وقيل بل كان عبد الله ترك العطاء استغناء عنه وفعل غيره كذلك اه بحروفه **وفي الدر المنثور اخرج** ابو عبيدة في فضائله وابن الضريس والحارث بن ابي اسامة وابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا **اخرج** ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤها وعلموها اولادكم **اخرج** الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا نساءكم سورة الواقعة فانها سورة الغنى **اخرج** ابو عبيد عن سليمان التيمي قال قالت عائشة للنساء لا تعجز احداكن ان تقرأ سورة الواقعة اه بحروفه **وفي تفسير الخطيب** روى ابو طيبة عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا ورواه البيهقي وغيره وكان ابو طيبة لا يدعها ابدا واخرجه ابن الاثير في جامع الاصول ولم يغيره اه **قوله** لم تصبه فاقة **في القنوي** لم تصبه فاقة اي فقر ابدا اي فقر ابدا اي من قرأ قراءة معتدا بها بمراعاة التجويد وملاحظة المعنى حسبما امكن له من واظب على قراءته كل ليلة واصابه فقر وفاقة فلاجل تقصيره في التلاوة اه بحروفه **وفي مرقاة المفاتيح لمشكوة المصابيح للعلامة علي القاري** رح من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اي لم تضره فقر لما يعطى من الصبر الجميل والوعد الجزيل او لم يصبه فقر قلبي لما يعطى من سعة القلب والمعرفة بالرب والتوكل والاعتماد عليه وتسليم النفس وتفويض الامر اليه لما يستفيد من آيات هذه السورة ويستفيض من بينات المعاني في الالفاظ التي لها كالقوالب في الصورة سيما ما يتعلق فيها بخصوص ذكر الرزق من قوله تعالى افرأيتم ما تحرثون وقوله عز وجل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اه بحروفه فيها تم ما يتعلق بسورة الواقعة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وآله وصحبه الكرام *

وليس في هذه السور الثلاث ذكر اسم الله اقتربت الرحمن الواقعة والله أعلم ﴿سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون آية﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿سبح لله﴾ جاء في بعض الفواتح سبح بلفظ الماضي وفي بعضها بلفظ المضارع وفي بني اسرائيل بلفظ المصدر وفي الأعلى بلفظ الأمر استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهي أربع المصدر والماضي والمضارع والأمر وهذا الفعل قد عدي باللام تارة وبنفسه أخرى في قوله وتسبحوه وأصل التعدي بنفسه لأن معنى سبحته بعدته من السوء منقول من سبح إذا ذهب وبعد فاللام إما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له وإما أن يراد بسبح لله اكتسب التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصا ﴿ما في السموات والأرض﴾ مما يتأتى منه التسبيح ويصح ﴿وهو العزيز﴾ المنتقم من مكلف لم يسبح عنادا ﴿الحكيم﴾ في مجازاة من سبح له انقيادا ﴿له ملك السموات والأرض﴾ لا لغيره وموضع ﴿يحيي﴾ رفع أي هو يحيي الموتى ﴿ويميت﴾ الأحياء أو نصب أي له ملك السموات والأرض محييا ومميتا ﴿وهو على كل شيء قدير هو الأول﴾ هو القديم الذي كان قبل كل شيء ﴿والآخر﴾ الذي يبقى بعد هلاك كل شيء ﴿والظاهر﴾ بالأدلة الدالة عليه ﴿والباطن﴾ لكونه غير مدرك بالحواس وإن كان مرئيا والواو الأولى معناها الدلالة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء وأما الوسطى فعلى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأوليين ومجموع الصفتين الأخريين فهو مستمر الوجود في جميع الأوقات الماضية والآتية وهو في جميعها ظاهر وباطن وقيل الظاهر العالي على كل شيء الغالب له من ظهر عليه إذا علاه وغلبه والباطن الذي بطن كل شيء أي علم باطنه ﴿وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الحديد مكية أو مدنية وهي تسع وعشرون آية وخمسمائة وأربع وأربعون كلمة وألفان وأربعمائة وستة وسبعون حرفا قوله جاء في بعض الفواتح سبح بلفظ الماضي وفي بعضها بلفظ المضارع إلى آخره أي بدأ الله تعالى سورة الحديد والحشر والصف بلفظ الماضي والجمعة والتغابن بلفظ المضارع وسورة بني اسرائيل بلفظ المصدر وسورة الأعلى بلفظ الأمر استيعابا لجميع ضروب جميع التسبيح في كلام المجيد قوله منقول من سبح الثلاثي وهو لازم بمعنى ذهب وبعد فعدي بتضعيف العين فالتشديد للتعدية قوله ونصحت له أي اللام فيه مزيدة قوله وإما أن يراد سبح لله اكتسب التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصا أي اللام فيه لام الأجل لا الاختصاص ويكون الفعل منزلا منزلة اللازم ومعناه أوقع وأحدث التسبيح لا بحذف المفعول كما توهم قوله وموضع يحيي رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو يحيي الموتى ويميت الأحياء والجملة استئناف أو نصب على أنه حال من المجرور في له والعامل الاستقرار أي استقر له ملك السموات والأرض محييا ومميتا قوله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس وإن كان مرئيا عبارة الجلالين والباطن عن إدراك الحواس اه وعبارة الجمل قوله عن إدراك الحواس أي وعن إدراك حقيقة ذاته فلا تكتنهها العقول أي لا في الدنيا ولا في الآخرة فاضمحل ما في الكشاف من أن فيه حجة على من جوز إدراكه في الآخرة بالحاسة اه كرخي اه بحروفها وفي الجمالين والباطن عن إدراك حقيقة ذاته فلا تكتنهها العقول اه وفي حاشية البيضاوي للعلامة شيخ زاده رح قوله والباطن حقيقة ذاته لأن حقيقة ذاته غير مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق المحققين من أهل السنة والمعتزلة ولما تعاضدت الأدلة على أنه تعالى يدرك بالحاسة في الآخرة لم يفسر المصنف كونه تعالى باطنا بكونه غير مدرك بالحواس بل هو الظاهر وجوده لأن الموجودات بأسرها ظاهرة مظهورة والباطن بكنه حقيقته وبطونه بهذا المعنى لا ينافي كونه مرئيا في الآخرة وفسره صاحب الكشاف بأنه غير مدرك بالحواس هو تفسير بحسب تشهي تأييد لما ذهب إليه من استحالة الرؤية والحق أنه تعالى ظاهر لوجوده باطن بكنهه وأنه تعالى جامع بين الوصفين أزلا وأبدا والبطون بهذا المعنى لا ينافي الرؤية في الآخرة لأن الرؤية بالحاسة لا يقتضي معرفة الحقيقة وعلى هذا يكون التذييل بقوله وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم أن بطونه تعالى عن الأشياء يستلزم بطونها عنه تعالى كما في الشاهد انتهت بحروفها وفي الشهاب فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار أدلة وجوده والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فإنهم متفقون على أنه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الآية على أنه لا يرى في الآخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري اه بحروفه

والارض في ستة ايام) عن الحسن من أيام الدنيا ولو أراد أن يجعلها في طرفة عين لفعل ولكن جعل الستة أصلا ليكون عليها المدار (ثم استوى) استولى (على العرش يعلم ما يلج في الارض) ما يدخل في الارض من البذر والقطر والكنوز والموتى (وما يخرج منها) من النبات وغيره (وما ينزل من السماء) من الملائكة والامطار (وما يعرج فيها) من الاعمال والدعوات (وهو معكم اينما كنتم) بالعلم والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم على حسب اعمالكم (له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار) يدخل الليل في النهار بان ينقص من الليل ويزيد في النهار (ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور (آمنوا بالله ورسوله وانفقوا) يحتمل الزكاة والانفاق في سبيل الله (مما جعلكم مستخلفين فيه) يعني ان الاموال التي في أيديكم انما هي أموال الله بخلقه وانشائه لها وانما مولكم اياها للاستمتاع بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما أنتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فانفقوا منها في حقوق الله تعالى وليهن عليكم الانفاق منها كما يهون على الرجل الانفاق من مال غيره اذا أذن له فيه أو جعلكم مستخلفين من كان قبلكم فيما في أيديكم بتوريثه اياكم و سينقله منكم الى من بعدكم فاعتبروا بحالهم ولا تبخلوا به (فالذين آمنوا) بالله ورسله (منكم وانفقوا لهم اجر كبير و ما لكم لا تؤمنون بالله) هو حال من معنى الفعل في ما لكم كما تقول ما لك قائما بمعنى ما تصنع قائما أي وما لكم كافرين بالله والواو في (والرسول يدعوكم) واو الحال فهما حالان متداخلتان والمعنى وأي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم (لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم) وقيل ذلك قد أخذ الله ميثاقكم بقوله الست بربكم أو بما ركب فيكم من العقول ومكنكم من النظر في الادلة فاذا لم تبق لكم علة بعد أدلة العقول

وفي التجميد والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول قال الزمخشري وهو في جميع الاوقات الآتية والماضية ظاهر وباطن جامع للظهور بالادلة والخفاء فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة قال صاحب الانتصاب لا دليل في الآية على ما قال فيجوز ان يحمل على عدم الادراك بالحاسة في الدنيا والآخرة للكفار فان قيل التخصيص خلاف الظاهر قلنا المسئلة قطعية فيكفينا التشكيك وايضا فان الله تعالى لم يظهر بالادلة لكل احد وقد خصصنا الظاهر فجاز ان يخصص الباطن ايضا اه **قوله** عن الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ومولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالمدينة وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه **قوله** من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة **قوله** بالعلم والقدرة عموما فليس ينفك احد من تعليق علم الله وقدرته اينما كان من ارض وسماء وبر وبحر فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر **قوله** الوكلاء **في المصباح** الوكيل فعيل بمعنى مفعول لانه موكول اليه ويكون بمعنى فاعل اذا كان بمعنى الحافظ ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل والجمع وكلاء اه **قوله** والنواب جمع النائب مثل كافر وكفار **قوله** هو حال من معنى الفعل في ما لكم كما تقول ما لك قائما بمعنى ما تصنع قائما يعني ان قوله تعالى لا تؤمنون بالله في موضع النصب على انه حال من الفاعل المعنوي للفعل المستنبط من ما الاستفهامية وقد تقرر في النحو ان عامل الحال قد يكون معنى الفعل والمراد به ما يستنبط منه معنى الفعل كحرف التنبيه واسماء الاشارة وحروف النداء والتمني والترجي والتشبيه وحرف الاستفهام فان فيها معنى الفعل نحو ذا زيد قائما ويا زيد قائما وليتك عندنا قائما ولعله في الدار قائما وكأنه اسد صائلا وما لك قائما فان كلمة ما فيه استفهامية مرفوعة المحل على الابتداء ولك خبرها والاستفهام يطلب الفعل فيستنبط معنى الفعل من اداة الاستفهام وحرف الجر في لكم وان كان يتعلق بالفعل او شبهه فلذلك يعمل في الحال في نحو زيد في الدار قائما الا ان المصنف رح اختار ان الحال معمول لما الاستفهامية لا لحرف الجر حيث قال بمعنى تصنع قائما ولم يقل ما حصل لك قائما ولعله لمجرد اعتبار **قوله** فهما حالان متداخلان حيث كانت الحال الاولى عاملة في الثانية واختلف ذو الحال فيهما وفي الاحوال المترادفة يتحد العامل

وتنبيه الرسول فما لكم لا تؤمنون (إن كنتم مؤمنين) لموجب ما فات هذا الموجب لا مزيد عليه أخذ ميثاقكم أبو عمرو (هو الذي ينزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (آيات بينات) يعني القرآن (ليخرجكم) الله تعالى أو محمد بدعوته (من الظلمات إلى النور) من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان (وإن الله بكم لرءوف) بالمد والهمزة حجازي وشامي وحفص (رحيم) الرأفة أشد الرحمة (وما لكم ألا تنفقوا) في أن لا تنفقوا (في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض) يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لأحد من مال وغيره يعني وأي عرض لكم في ترك الإنفاق في سبيل الله والجهاد مع رسوله والله مهلككم فوارث أموالكم وهو من أبلغ البعث على الإنفاق في سبيل الله ثم بين التفاوت بين المنفقين منهم فقال (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) أي فتح مكة قبل عز الإسلام وقوة أهله ودخول الناس في دين الله أفواجا ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لأن قوله من الذين أنفقوا من بعد يدل عليه (أولئك) الذين أنفقوا قبل الفتح وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا) أي كل واحد من الفريقين (وعد الله الحسنى) أي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات وكلا مفعول أول لوعد والحسنى مفعول ثان وكل شامي أي وكل وعده الله الحسنى نزلت في أبي بكر رضي الله عنه لأنه أول من أسلم وأول من أنفق في سبيل الله وفيه دليل على فضله وتقدمه (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم على قدر أعمالكم (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) بطيب نفسه والمراد الإنفاق

وذو الحال قوله إن كنتم مؤمنين شرط حذف جوابه وهو ما أشار إليه المصنف رحمه بقوله فإن هذا الموجب لا مزيد عليه لأنه لا موجب يزيد على تظاهر الأدلة السمعية والعقلية وبهذا التأويل ظهر وجه قوله تعالى إن كنتم مؤمنين بعد قوله وما لكم لا تؤمنون واندفع ما يتوهم بينهما من المنافاة كأنه قيل إن كنتم مؤمنين بشيء لأجل دليل فما لكم لا تؤمنون الآن وقد تطابقت الأدلة النقلية والعقلية وبلغت مبلغا لا يمكن الزيادة عليها قوله لموجب ما موجب بالكسر أو الفتح أي لدليل ما أو لمقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم قوله أخذ ميثاقكم بضم الهمزة وكسر الخاء مبنيا للمفعول وميثاقكم بالرفع على النيابة أبو عمرو وليكون المعنى من أي آخذ كان من غير نظر إلى معين وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وميثاقكم بالنصب على المفعولية والجملة في موضع الحال من مفعول يدعوكم قوله لرءوف بالمد والهمزة كعطوف حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي وشامي أي ابن عامر الشامي وحفص والباقون بقصر الهمزة من غير واو على وزن ندس قوله في أن لا تنفقوا إشارة إلى أن مصدرية لا زائدة كما ذهب إليه بعضهم وأن المصدر المأول في محل نصب بتقدير حرف جر قوله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا زاد البرقاني كل يوم ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه أي ولا بلغ نصيفه أي من بر وشعير اعلم أن المد بضم الميم ربع الصاع والنصيف بمعنى النصف كالعشير بمعنى العشر وعلى هذا الضمير راجع إلى المد وقيل النصيف مكيال يسع نصف مد فالضمير راجع إلى الأحد قوله أي المثوبة الحسنى قدر الموصوف مؤنثا لتأنيث صفته والمثوبة الثواب وصيغة التفضيل إما بمعنى أصل الفعل أو من قبيل الشتاء أحر من الصيف قوله وكل شامي أي قرأ ابن عامر الشامي وكل برفع اللام على أنه مبتدأ ووعد الله الخبر والعائد محذوف أي كل وعده الله الحسنى والباقون بالنصب مفعولا أول لوعد تقدم على فعله أي وعد الله كلا منهم الحسنى قوله نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه فحينئذ صيغة الجمع لأن خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم اه قونوي وفي حاشية الشهاب وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال أولئك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه أكمل أفراده يكفي لنزولها فيه اه قوله لأنه أول من أسلم أي من الرجال كما أن خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها أول من آمن من النساء وعلي رضي الله تعالى عنه أول من آمن

الذي يخالط الناس ويخفى عليهم ٢٣ مسيح | السبر ولا استماع الصوت والحفاة وأيضا في الأذن حلي | فطن وأيضا في الأذن برو أي فهم سريع السمع | العرب يحمل في الأذن منه ٧ خلسان

في سبيله واستعير لفظ القرض ليدل على التزام الجزاء (فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) أي يعطيه أجره على انفاقه أضعافاً مضاعفة من فضله (وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) أي وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه فيضعفه مكي فيضعفه شامي فيضاعفه عاصم وسهل فيضاعفه غيرهم فالنصب على جواب الاستفهام والرفع على فهو يضاعفه أو عطف على يقرض (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) ظرف لقوله وله أجر كريم و منصوب باضمار اذكر تعظيما لذلك اليوم (يَسْعَى) يمضي (نُورُهُمْ) نور التوحيد والطاعات وانما قال (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) لان السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين كما ان الاشقياء يؤتونها من شمائلهم وو راء ظهورهم فيجعل النور في الجهتين شعاراً لهم وآية لانهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحائفهم البيض أفلحوا فاذا ذهب بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون سعى بسعيهم ذلك النور وتقول لهم الملائكة (بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ) أي دخول جنات لان البشارة تقع بالاحداث دون الجثث (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَوْمَ يَقُولُ) هو بدل من يوم ترى (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا) أي انتظرونا لانه يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطفة انظرونا حمزة من النظرة وهي الامهال جعل اتئادهم في المضي الى أن يلحقوا بهم انظاراً لهم (نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) نصب منه وذلك أن يلحقوا بهم فيستنيروا به (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) طرد لهم وتهكم بهم أي تقول لهم الملائكة أو المؤمنون ارجعوا الى الموقف الى حيث أعطينا هذا النور فالتمسوه هنالك فمن ثم يقتبس أو ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نوراً بتحصيل سببه وهو الايمان (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ) بين المؤمنين والمنافقين (بِسُورٍ) بحائط حائل بين شق الجنة وشق النار قيل هو الاعراف (لَهُ) لذلك السور (بَابٌ) لاهل الجنة يدخلون منه (بَاطِنُهُ) باطن السور أو الباب وهو الشق الذي يلي الجنة (فِيهِ الرَّحْمَةُ) أي النور أو الجنة (وَظَاهِرُهُ) ما ظهر لاهل النار

من الصبيان فالاولى اضافية قوله اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اي حسن يرضى في بابه وهو اشارة الى ان قوله تعالى وله اجر كريم جملة حالية من مفعول يضاعفه واطلاق التضعيف يدل على ان الاضعاف المنضمة الى الاجر زائد على ما انفقه من المال كمية وكيفية قوله فيضعفه بغير الف بعد الضاد وتشديد العين ورفع الفاء مكي اي ابن كثير المكي وكذا ابو جعفر قوله فيضعفه بغير الف بعد الضاد وتشديد العين ونصب الفاء على اضمار ان شامي اي ابن عامر الشامي وكذا يعقوب قوله فيضاعفه بالف بعد الضاد وتخفيف العين ونصب الفاء عاصم وسهل بن محمد البصري وليس من السبعة قوله فيضاعفه بالف بعد الضاد وتخفيف العين ورفع الفاء غيرهم اي قرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف قوله فالنصب على جواب الاستفهام وجه النصب اضمار ان بعد الفاء الواقعة في جواب الاستفهام كما في قولك هل تزورنا فنحسن اليك قوله ظرف لقوله وله اجر كريم اي ظرف للاستقرار الذي تعلق به وله اي استقر له اجر في ذلك اليوم وان كان معمولا لاذكر يكون مفعولا به لا ظرفا وقوله يسعى حال من المؤمنين لان قوله ترى من رؤية العين بين ايديهم ظرف ليسعى ويجوز ان يكون حالا من نورهم وكذا بايمانهم وهو بفتح الهمزة جمع يمين قوله اي دخول جنات فالمضاف مقدر قوله هو بدل من يوم ترى وكذا ترك العطف هو بدل الكل ان قطع النظر عن المضاف اليه وان نظر اليه فهو بدل الاشتمال فلا تغفل عنه تنوير قوله انظرونا اي النظر المتعدي بنفسه بمعنى الانتظار قوله كالبرق الخاطفة اي اللامعة قوله انظرونا بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء حمزة من الافعال من النظرة وهي المهلة والامهال ضد التضييق والحمل على العجلة فيكون قولهم انظرونا كناية عن طلب التؤدة في مشيهم يقال تأد في مشيه اذا مشى مشياً هويناً على التؤدة والوقار والاتئاد افتعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستگی ولما ورد ان يقال الذي يطلبه المنافقون من المؤمنين ان يتئدوا في مشيهم ولا يسرعوا فيه لا ان يمهلوا المنافقين فما معنى قولهم انظرونا بفتح الهمزة اجاب عنه بان امهلونا كناية عما يستلزمه وهو اتئاد المؤمنين في مشيهم وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء من نظر بمعنى انتظر قوله انظاراً اي امهالا قوله نصب منه متكلم مع الغير من الاصابة منه اي من النور واصل الاقتباس اخذ قبس اي جذوة من النار وهذا لا يمكن هنا فالمراد ما ذكره المصنف مجازا

﴿مِن قِبَلِهِ﴾ من عنده ومن جهته ﴿الْعَذَابُ﴾ أي الظلمة أو النار ﴿يُنَادُونَهُمْ﴾ أي ينادي المنافقون المؤمنين ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ يريدون موافقتهم في الظاهر ﴿قَالُوا﴾ أي المؤمنون ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ محنتموها بالنفاق وأهلكتموها ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ وشككتم في التوحيد ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾ طول الآمال والطمع في امتداد الأعمار ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي الموت ﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ وغركم الشيطان بأن الله عفو كريم لا يعذبكم أو بأنه لا بعث ولا حساب ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ﴾ وبالتاء شامي ﴿مِنكُمْ﴾ أيها المنافقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ ما يفتدى به ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ مرجعكم ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ هي أولى بكم وحقيقة مولاكم محراكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما يقال هو مئنة للكرم أي مكان لقول القائل انه لكريم ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ النار ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ من أنى الأمر يأني إذا جاء أناه أي وقته قيل كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا أصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين وعن أبي بكر رضي الله عنه أن هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من أهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر إليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب ﴿لِلَّذِينَ﴾

قوله من قبله أي من قبل ذلك الظاهر **قوله** الدوائر أي الحوادث النوازل والمصائب **قوله** الغرور بفتح الغين في قراءة العامة وهو صفة على وزن فعول كصبور وفي قراءة سماك بن حرب وغركم بالله الغرور بضم الغين في حاشية العلامة الشيخ زاده رح وقرئ بضم الغين وهو مصدر بمعنى الاغترار والفعل مسند الى مصدره مثل جد جده اه **وفي كتاب المحتسب** قال ابو الفتح هذا كقوله وغركم بالله الاغترار وتقديره على حذف المضاف اي وغركم بالله سلامة الاغترار ومعناه سلامتكم منه مع اغتراركم اه **قوله** وبالتاء الفوقية على التأنيث شامي اي ابن عامر الشامي وكذا ابو جعفر ويعقوب والباقون بالتحتية على التذكير **قوله** ما يفتدى به مطلقا فيتناول الايمان والتوبة والمال فبسبب ما انتم عليه في الدنيا يا ايها المنافقون لا يقبل منكم يوم القيامة فداء لارتفاع وقت التكليف ومحي يوم الجزاء **قوله** هي أولى بكم اي النار وفيه تغليب المخاطبين على الغائبين **قوله** وحقيقة مولاكم محراكم في حاشية شيخ زاده فالمولى ههنا اسم لمكان يقال فيه هو اولى لكم وكذا المحرى اسم لمكان يقال فيه انه احرى بكم واجدر فهو مفعل من اولى كما ان مئنة مفعلة من ان التي للتأكيد والتحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا يشتق منها بل ربما تضمن الكلمة حروفها دلالة على تحقق معناها فيها عن ابن مسعود رض قال ان طول الصلوة وقصر الخطبة مئنة الرجل المسلم اي انه مما يعرف به فقه الرجل ومكان يقول القائل فيه انه عالم وانه فقيه اه **وفي الشهاب** حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحاء والراء المهملتين اي المحل الذي يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو احرى بكذا اي خليق وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوائد كما توهم اه **قوله** كما يقال هو مئنة للكرم يعني ان مولاكم كغيره من اسماء الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا المحل للفعل على غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لا انه مشتق منه كما ان المئنة مأخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحروف ومئنة الكرم وصف له به على طريق الكناية الرمزية كقولهم الكرم بين برديه كما في شرح الكشاف اه شهاب **قوله** النار مخصوص بالذم **قوله** كانوا مجدبين **في المصباح** الجدب هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض يقال جدب البلد بالضم جدوبة فهو جدب وجديب وارض جدبة وجدوب واجدبت اجدابا وجدبت تجدب من باب تعب مثله فهو جدب والجمع مجاديب اجدب القوم اجدابا اصابهم الجدب اه **قوله** ففتروا اي كان فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفيسة والخشوع فعلى هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالهم الاول **قوله** وعن ابن مسعود هو عبد الله ابن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وامره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين او في التي بعدها بالمدينة رضي الله تعالى عنه ما كان بين اسلامنا الخ

آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق بالتخفيف نافع وحفص والباقون نزل وما بمعنى الذي والمراد بالذكر وما نزل من الحق القرآن لانه جامع للامرين الذكر والموعظة وانه حق نازل من السماء (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل) القراءة بالياء تعطف على تخشع وبالتاء رويس على الالتفات ويجوز أن يكون نهيا لهم عن مماثلة أهل الكتاب في قسوة القلوب بعد ان وبخوا وذلك ان بني اسرائيل

كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم واذا سمعوا التوراة والانجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واختلفوا وأحدثوا ما أحدثوا من التحريف وغيره (فطال عليهم الأمد) الأجل أو الزمان (فقست قلوبهم) باتباع الشهوات (وكثير منهم فاسقون) خارجون عن دينهم رافضون لما في الكتابين أي وقليل منهم مؤمنون (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) قيل هذا تمثيل لاثر الذكر في القلوب وانه يحييها كما يحيي الغيث الأرض (ان المصدقين والمصدقات) بتشديد الدال وحده مكي وأبو بكر وهو اسم فاعل من صدق وهم الذين صدقوا الله ورسوله يعني المؤمنين الباقون بتشديد الصاد والدال وهو اسم فاعل من تصدق فادغمت التاء في الصاد وقرئ على الأصل رق (وأقرضوا الله قرضا حسنا) هو عطف على معنى الفعل في المصدقين

اخرجه مسلم قوله بالتخفيف اي بتخفيف الزاي ثلاثيا لازما مبنيا للفاعل وهو الضمير العائد الى الموصولة نافع وحفص والباقون نزل بالتشديد متعديا بالتضعيف مسند الى الضمير اسم الله تعالى قوله والمراد بالذكر وما نزل من الحق القرآن فاتحد والعطف يحمل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين قوله وبالتاء رويس على الالتفات لمزيد التوبيخ ورويس يروي عن يعقوب بن اسحق البصري الحضرمي وليس من السبعة قوله الجفاء اي الغلظة قوله قيل هذا تمثيل لاثر الذكر في القلوب وانه يحييها كما يحيي الغيث الارض يعني ان قوله تعالى يحيي الارض بعد موتها استعارة تمثيلية والمعنى تليين القلوب بالذكر بعد قساوتها شبه احياء القلوب بالخشوع المسبب عن الذكر وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالغيث من حيث اشتمال كل واحد منهما على بلوغ الشئ الى كماله المتوقع بعد خلوه عنه ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه ترغيبا في الخشوع المذكور فان التمثيل المذكور لتضمنه تشبيه قساوة القلب بموت الارض وتشبيه طريان خشوعها المتفرع على الذكر والتلاوة بحياة الارض الميتة ترغيب لاصحابه في تحصيل الخشوع وترك القسوة فالآية تمثيل لاثر الذكر في القلوب بعد قسوتها وبيان انه يحييها كما يحيي الغيث الارض ه شيخ زاده رح قوله بتشديد الدال وحده مكي اي ابن كثير المكي وابو بكر شعبة قوله من صدق من التصديق بالايمان قوله من تصدق من التصدق والاصل المتصدقين والمتصدقات ادغم التاء في الصاد قوله وقرئ في الشواذ على الاصل والقاري أبي قوله هو عطف على معنى الفعل في المصدقين لا على لفظ الحل بالالام لان عطف الفعل على الاسم قبيح قوله اصدقوا اصله تصدقوا هذا على القراءة بتشديد الصاد والدال او صدقوا على قراءة تشديد الدال فقط قوله يضعف بتشديد العين ولا الف بينها وبين الضاد مكي اي ابن كثير المكي وشامي اي ابن عامر الشامي وقرأ الباقون بتخفيف العين وبينها وبين الضاد الف قوله يريد ان المؤمنين بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء جواب عما يقال كيف حكم على كل من آمن بالله ورسله بانه هو الصديق والشهيد مع ان الظاهر ان كل واحد منهما اخص من المؤمن لان الصديق هو السابق الى التصديق والشهيد من استشهد في سبيل الله اجاب عنه بان قوله اولئك هم الصديقون والشهداء اي على سبيل التشبيه ثم بين تعالى وجه التشبيه بقوله لهم اجرهم ونورهم اي لهم اجر مثل اجر الصديقين والشهداء ولهم نور

بذكره وتلاوة كلامه. فالمستوعب لهم بعين. القلوب الميتة. القادر على احياء تلاوة. بالنباتات فانه هو. موات بجمادات. الى الله الذي احيي. تخشع قلوبهم لا لايقظ. لارشادهم الى التدبر. وذكر ما يستطوا. اي استعارة تمثيلية. وكنيتهما منسوبة. ويحيي روايت وزكريا. لاثلاث روايات

لان اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى الفعل وهو اصدقوا كانه قيل ان الذين اصدقوا وأقرضوا والقرض الحسن ان يتصدق من الطيب عن طيبة النفس وصحة النية على المستحق للصدقة (يضاعف لهم) يضعف مكي وشامي (ولهم أجر كريم) أي الجنة

مثل نورهم **وعبارة تفسير البيضاوي** لهم مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم
ولكن من غير تضعيف ليحصل التفاوت انتهت بحروفها **وفي حاشية للعلامة الشهاب رح**
قوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد مساوات
اجر هؤلاء مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت
انتهت بحروفها **وفي حاشية للعلامة القنوي رح قوله** لكن من غير تضعيف ليحصل التفاوت
اي من غير تضعيف اجورهم لقرينة تفاوت الفريقين في الرتبة والشرف فالتشبيه في الكيف دون الكم مع
ان التشبيه يقتضي المغايرة فلا اشكال بانه يلزم التساوي في الاجور والنور وليس كذلك انتهت
وفي تفسير ابي السعود ليست المماثلة بين ما للفريق الاول من الاجر والنور وبين تمام
ما للفريقين الاخيرين بل بين تمام ما للاول من الاصل والاضعاف وبين ما للاخيرين من الاصل
بدون الاضعاف اه **وفي التجريد على تفسير البيضاوي قوله** مثل اجر الصديقين والشهداء
ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف في اجر الصديقين اذ لو اعتبر التضعيف في اجر الصديقين لا
يكون اجر المؤمنين مثل اجرهم بل يكون اجرهم انقص من اجرهم والحاصل ان اجر مؤمنين مع التضعيف
يساوي اجر الصديقين وحده بدون التضعيف وتمام التحقيق ان لكل مكلف اجرا يستحقه بسبب
العمل والزيادة عليه وفضل فاذا اعتبر جزاء المؤمنين مع تلك الزيادة تساوي اجر الصديقين
وحده فيبقى للصديقين الفضل عليهم بما يزاد على الجزاء وبهذا اظهر التفاوت **قوله** من غير
تضعيف جواب سؤال اورده صاحب الكشاف بقوله فان قلت كيف يسوى بينهم في الاجر ولا بد
من التفاوت ثم اجاب عنه على اصل الاعتزال بقوله قلت المعنى ان الله تعالى يعطي المؤمنين اجرهم
ويضاعفه لهم بفضله حتى يساوي اجرهم مع اضعافه اجر اولئك قال الطيبي رحمه الله هذا الجواب
بناء على قاعدة الاعتزال اه **قوله** الكفار المراد بالكفار هٰهنا ما الكفار بالله تعالى وانما الحراث لانهم
يكفرون البذر اي يغطونه ويسترونه بتراب الارض **قوله** ثم يهيج اي ييبس بعد زمان قريب
يقال هاج النبت هياجا اي يبس **قوله** نقضيها اي فنائها **قوله** مع قلة جدواها الجدوى العطية
كذا في مختار الصحاح وغيره **قوله** العاهة هي ما يصيب الزرع **قوله** فهاج اي يبس **قوله** كما فعل
باصحاب الجنة عرف الجنة لانها كانت شهيرة عندهم وهي بستان عظيم كان دون صنعاء بفرسخين
يقال له الضروان يطؤه اهل الطريق كان صاحبه ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما اخطأ
المنجل او القته الريح او بعد عن البساط الذي يبسط تحت النخلة وكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات
شح بنوه بذلك وكانوا ثلاثة فقالوا ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن ذو عيال
فحلفوا على ان يجذوها قبل الشمس حتى لا تاتي الفقراء الا بعد فراغهم وذلك معنى قوله تعالى في سورة
ن انا بلوناهم اي اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة اذ اي حين اقسموا ليصرمنها مصبحين

(والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء
عند ربهم) بمنزلة ان
المؤمنين بالله ورسله
هم عند الله بمنزلة
الصديقين والشهداء
وهم الذين سبقوا الى
التصديق واستشهدوا
في سبيل الله (لهم
اجرهم ونورهم) اي
مثل اجر الصديقين
والشهداء ومثل نورهم
ويجوز ان يكون والشهداء
مبتدأ ولهم اجرهم
خبره (والذين كفروا و
كذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب الجحيم اعلموا
انما الحياة الدنيا
لعب) كلعب الصبيان
(ولهو) كلهو الفتيان
(وزينة) كزينة النسوان
(وتفاخر بينكم) كتفاخر
الاقران (وتكاثر)
كتكاثر الدهقان (في
الاموال والاولاد)
اي مباهاة بها والتكاثر
ادعاء الاستكثار

(كمثل) اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (اعجب الكفار) الزراع (نباته) الناشئ عنه (ثم يهيج) ييبس (فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) فتاتا يضمحل بالرياح بعد خضرته شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع
قلة جدواها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث الله عليه
العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة

ليقطعن ثمرها مصبحين داخلين في اول وقت الصباح لئلا تشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا اى والحال انهم لا يستثنون في يمينهم اى ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك اى عذاب من ربك وهو نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت اى الجنة كالصريم اى كالليل الاسود المظلم وقال ابن عباس كالرماد وهو بلغة خزيمة فتنادوا مصبحين اى فنادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا تفسير للتنادى او ان مصدرية اى بان على حرثكم يعنى الثمار والزروع والاعناب ان كنتم صارمين اى قاطعين ثماركم وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فاغدوا فانطلقوا اى مشوا اليها وهم يتخافتون اى يتسارون يقول بعضهم لبعض سرا ان لا يدخلنها اليوم اى في جميع النهار عليكم مسكين وغدوا اى ساروا اليها غدوة على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها اى رأوا الجنة محترقة قالوا انا لضالون اى لمخطئون الطريق اضللنا عن مكان جنتنا وليست هذه بجنتنا بل نحن محرومون اى قال بعضهم قد حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستثناء قال اوسطهم اى اعدلهم واعقلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون اى هلا ولم لا تستثنون فكان استثناؤهم تسبيحا قال مجاهد وغيره وهذا يدل على ان هذا الاوسط كان يأمرهم بالاستثنا فلم يطيعوه قال ابو صالح كان استثناؤهم سبحان الله فقال لهم هلا تسبحون الله اى تقولون سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل المعنى هلا تستغفرونه من فعلكم و تتوبون اليه من خبث نيتكم قيل ان القوم لما عزموا على منع الزكوة فاغتروا بالمال والقوة قال لهم اوسطهم توبوا عن هذه المعصية قبل نزول العذاب فلما رأوا العذاب ذكرهم اوسطهم كلامه الاول وقال الم اقل لكم لولا تسبحون فحينئذ اشتغلوا بالتوبة بان قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اى يلوم بعضهم بعضا قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين في منعنا حق الفقراء والمساكين وقيل معناه طغينا في نعم الله فلم نشكرها ولم نصنع ما كان يصنع آباؤنا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون وقد قيل ان الله تعالى قبل رجوعهم واخلف عليهم فابدلهم جنة يقال لها الحيوان كان القطف الواحد منها يحمله وحده من كبره البغل رواه البغوى عن ابن مسعود وقال ابو خالد اليمانى دخلت تلك الجنة فرأيت كل عنقود منها كالرجل الاسود القائم وقال الحسن قول اهل الجنة انا الى ربنا راغبون لا ادرى ايمانا كان ذلك منهم او على حد ما يكون من المشركين اذا اصابتهم الشدة فتوقف في كونهم مؤمنين وسئل قتادة عن اصحاب الجنة انهم من اهل الجنة ام من اهل النار فقال لقد كلفتنى تعبا والاكثرون يقولون انهم تابوا واخلصوا حكاه القشيرى **قوله** وصاحب الجنتين وهو المذكور في سورة الكهف في قوله سبحانه وتعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا الى آخر القصة **قوله** الكفار الزراع انما سمي الزراع كفارا لسترهم الارض بالبذر **قوله** ركن اليها **في المغرب** الركون الميل يقال ركن اليه اذا امال اليه وسكن اه **قوله** ذو النون هو ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصري وقيل الفيض بن ابراهيم توفي سنة خمس واربعين ومائتين **قوله** فى المضمار حاشية شيخ زاده رح المضمار ما يضمر فيه الخيل وتضمير الفرس بان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك يكون

وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين يعنى ان الدنيا وما فيها ليست الا من محقرات الامور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر واما الآخرة فما هي الا امور عظام وهي العذاب الشديد والمغفرة والرضوان من الله الحميد والكاف في كمثل غيث في محل رفع على انه خبر بعد خبر اى الحياة الدنيا مثل غيث وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها ولما

حقر الدنيا وصغر امرها وعظم امر الآخرة بعث عباده على المسارعة الى نيل ما وعد من ذلك وهي المغفرة المنجية من العذاب الشديد والفوز بدخول الجنة بقوله سابقوا اى بالاعمال الصالحة الى مغفرة من ربكم وقيل سارعوا مسارعة السابقين لاقرانهم في المضمار

(وجنة عرضها كعرض السماء والارض) قال السدى كعرض سبع السموات وسبع الارضين وذكر العرض دون الطول لان كل من له عرض وطول فان عرضه أقل من طوله فاذا وصف عرضه بالبسطة عرف ان طوله أبسط أو اريد بالعرض البسطة وهذا ينفي قول من يقول ان الجنة فى السماء الرابعة لان التى فى احدى السموات لا تكون فى عرض السموات والارض (اعدت للذين آمنوا بالله ورسله) وهذا دليل على انها مخلوقة (ذلك) الموعود من المغفرة والجنة (فضل الله يؤتيه من يشاء) وهم المؤمنون وفيه دليل على انه لا يدخل أحد الجنة الا بفضل الله (والله ذو الفضل العظيم) ثم بين ان كل كائن بقضاء الله وقدره بقوله (ما أصاب من مصيبة في الارض) من الجدب وآفات الزروع والثمار وقوله فى الارض فى موضع الجر أى ما أصاب من مصيبة ثابتة فى الارض (ولا فى أنفسكم) من الامراض والاوصاب وموت الاولاد (الا فى كتاب) فى اللوح وهو فى موضع الحال أى الا مكتوبا فى اللوح (من قبل أن نبرأها) من قبل أن نخلق الانفس (ان ذلك) أى تقدير ذلك واثباته فى كتاب (على الله يسير) وان كان عسيرا على العباد ثم علل ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (لكيلا تأسوا) تحزنوا حزنا يطغيكم (على ما فاتكم) من الدنيا وسعتها أو من العافية وصحتها (ولا تفرحوا) فرح المختال الفخور (بما آتاكم) أعطاكم من الايتاء أبو عمرو وأتاكم أى جاءكم من الاتيان يعنى انكم اذا علمتم ان كل شئ مقدر مكتوب عند الله قل أساكم على الفائت وفرحكم على الآتى لان من علم ان ما عنده مفقود لا محالة لم يتفاقم جزعه عند فقده لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم ان بعض الخير واصل اليه وان وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرحه عند نيله وليس أحد الا وهو يفرح عند منفعة تصيبه ويحزن عند مضرة تنزل به ولكن ينبغى أن يكون الفرح شكرا والحزن صبرا وانما يذم من الحزن الجزع المنافى للصبر ومن الفرح الاشر المطغى الملهى عن الشكر (والله لا يحب كل مختال فخور) لان من فرح بحظ من الدنيا وعظم فى نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس (الذين يبخلون) خبر مبتدأ محذوف أو بدل من كل مختال فخور كأنه قال لا يحب الذين يبخلون يريد الذين يفرحون الفرح المطغى اذا رزقوا مالا وحظا من الدنيا فلحبهم له وعزته عندهم يزوونه عن حقوق الله ويبخلون به (ويأمرون الناس بالبخل) ويحضون غيرهم على البخل ويرغبونهم فى الامساك (ومن يتول) يعرض عن الانفاق أو عن أوامر الله ونواهيه ولم ينته عما نهى عنه من الاسى على الفائت والفرح بالآتى (فان الله هو الغنى) عن جميع المخلوقات فكيف عنه (الحميد) فى أفعاله فان الله الغنى بترك هو مدنى وشامى

فى اربعين يوما وهذه المدة تسمى مضمارا ويسمى به الموضع الذى يضمر فيه الخيل ايضا اه وفى القونوى قال الجوهرى وتضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك فى اربعين يوما وهذه المدة تسمى مضمارا والموضع الذى يضمر فيه الفرس مضمار وفى مقدمة الادب المضمار موضع طراد الخيل وهذا المعنى الاخير هو الانسب للمقام لقوله سابقوا اه **قوله** قال السدى فى **المصباح** السدة الباب وينسب اليها على اللفظ فيقال السدى ومنه الامام المشهور وهو اسماعيل السدى لانه كان يبيع المقانع ونحوها فى سدة مسجد الكوفة **قوله** كعرض سبع السموات وسبع الارضين يعنى ان السموات السبع والارضين السبع لو جعلت صفائح والزق بعضها ببعض لكان عرض الجنة فى قدرها جميعا **قوله** او اريد بالعرض البسطة اى السعة لانه يجيئ بهذا المعنى ايضا كقوله فذو دعاء عريض **قوله** وهذا دليل على انها مخلوقة اى موجودة الآن لقوله اعدت بصيغة الماضى والتأويل بأنه عبر بالماضى لتحقق وقوعه خلاف الظاهر وقصة آدم عليه السلام صريحة فى وجودها الآن **قوله** من الجدب اى القحط **قوله** والاوصاب فى **لسان العرب** الوصب الوجع والمرض والجمع اوصاب اه **قوله** المختال المتكبر الفخور على الناس بما اوتى **قوله** ابو عمرو اتاكم بقصر الهمزة اى جاءكم من الاتيان والباقون بالمد من الايتاء **قوله** أساكم حزنكم **قوله** لم يتفاقم فى **لسان العرب** تفاقم الامر اى عظم اه **قوله** وطن نفسه فى **المصباح** وطن نفسه على الامر توطينا مهدها لفعله وذللها اه **قوله** خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين **قوله** يزوونه اى يجمعونه **قوله** فان الله الغنى بترك هو على حذف الغنى خبران مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وشامى اى ابن عامر الشامى وقرأ الباقون

(لقد أرسلنا رسلنا) يعني أرسلنا الملائكة الى الانبياء (بالبينات) بالحجج والمعجزات (وأنزلنا معهم الكتاب) أي الوحي وقيل الرسل الانبياء والاول أولى لقوله معهم لان الانبياء ينزل عليهم الكتاب (والميزان) روي ان جبريل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به (ليقوم الناس) ليتعاملوا بينهم ايفاء واستيفاء (بالقسط) بالعدل ولا يظلم أحد أحدا (وأنزلنا الحديد) قيل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي ومعه المر والمسحاة وعن الحسن أنزلنا الحديد خلقناه (فيه بأس شديد) وهو القتال به (ومنافع للناس) في مصالحهم ومعايشهم وصنعائهم فما من صناعة الا والحديد آلتها او ما يعمل بالحديد (وليعلم الله من ينصره ورسله) باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح في مجاهدة أعداء الدين وقال الزجاج ليعلم الله من يقاتل مع رسوله في سبيله (بالغيب) غائبا عنهم (إن الله قوي) يدفع بقوته بأس من يعرض عن ملته (عزيز) يربط بعزته جأش من يتعرض لنصرته والمناسبة بين هذه الاشياء الثلاثة أن الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يبين سبل المراشد والعهود ويتضمن جوامع الاحكام والحدود ويأمر بالعدل والاحسان وينهى عن البغي والطغيان واستعمال العدل والاجتناب عن الظلم انما يقع بآلة يقع بها التعامل ويحصل بها التساوي والتعادل وهي الميزان ومن المعلوم ان الكتاب الجامع للاوامر الالهية والآلة الموضوعة للتعامل بالتسوية انما تحض العامة على اتباعهما بالسيف الذي هو حجة الله على من جحد وعند ونزع عن صفقة الجماعة اليد وهو الحديد الذي وصف بالبأس الشديد (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم) خصا بالذكر لانهما أبوان للانبياء عليهم السلام (وجعلنا في ذريتهما) أولادهما (النبوة والكتاب) الوحي وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخط بالقلم يقال كتب كتابا وكتابة (فمنهم) فمن الذرية أو من المرسل اليهم وقد دل عليهم ذكر الارسال والمرسلين (مهتد وكثير منهم فاسقون) هذا تفصيل لحالهم أي فمنهم من اهتدى باتباع

بانيانها فصلا بين الاسم والخبر كما هو الاكثر ويسميه البصريون فصلا اي يفصل الخبر عن الصفة والكوفيون عمادا واعرب بعضهم هو مبتدأ وخبره الغني والجملة خبران واستحسن ابوعلي كونه فصلا فقط لا مبتدأ لان حذف المبتدأ غير سائغ اي رجح فصليته لحذفه في القراءة الاخرى **قوله** وقيل الرسل الانبياء ويكون معهم حالا مقدرة من الكتاب اي نزلناه صائرا معهم **قوله** السندان **في المصباح** السندان بالفتح وزان سعدان زبرة الحداد اه **وايضا فيه** الزبرة القطعة من الحديد والجمع زبر مثل غرفة وغرف اه **وفي لسان العرب** السندان العلاة اه **وايضا فيه** العلاة الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد والعلاة السندان وفي حديث عطاء في مهبط آدم اهبط بالعلاة وهي السندان والجمع العلا اه **قوله** الكلبتان آلة يؤخذ بها الحديد المحمى **قوله** الميقعة المبرد وهو ما يحد به الحديد **قوله** المطرقة بالكسر آلة يضرب بها الحداد الحديد المحمى **قوله** الابرة معروفة وهي المخيط والجمع ابر مثل سدرة وسدر **قوله** المر **في المغرب** المر بالفتح الذي يعمل به في الطين اه **وفي لسان العرب** المر المسحاة وقيل مقبضها وكذلك هو من الحراث اه **قوله** المسحاة وهي المجرفة من الحديد والميم زائدة لانه من السحو الكشف والازالة اه لسان العرب **قوله** وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه **قوله** الرماح جمع رمح وهو معروف **قوله** السلاح بالكسر آلات جنگ اه اختري **قوله** وقال الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل **قوله** يربط بعزته جأش من يتعرض لنصرته **في لسان العرب** الجأش النفس وقيل القلب وقيل رباطه وشدته عند الشيء يسمعه ما هو وفلان قوي الجأش اي القلب والجأش جأش القلب وهو رواعه الليث جأش النفس رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع يقال انه لواهي الجأش فاذا ثبت قيل انه لرابط الجأش ورجل رابط الجأش يربط نفسه عن الفرار يكفها لجرأته وشجاعته وقيل يربط نفسه عن الفرار لشجاعته اه **قوله** بين هذه الاشياء الثلاثة اي الكتاب والميزان والحديد

لوٹ — الميم زائدة او اليمام — بدل من الواو وقلبت — لكثرة الميم ١٢ منه رح — بيخ ميخ بضم اول و — سکون ثانی وفوقانی وواو — عربی آهن سطبریا — دستبر چوب که بدان — آهن را میکوبند و — جمع آن را مطارقه — گویند وهمچنین هو من آهن — ١٢ غرث

الرسل ومنهم من فسق أى خرج عن الطاعة والغلبة للفساق (ثم قفينا على آثارهم) أى نوح وابراهيم ومن مضى من الانبياء (برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة) مودة ولينا (ورحمة) تعطفا على اخوانهم كما قال تعالى فى صفة
أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم (ورهبانية ابتدعوها) هى ترهبهم فى الجبال فارين من الفتنة فى الدين مخلصين
أنفسهم للعبادة وهى الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب كخشيان من خشى وانتصابها بفعل مضمر يفسره
الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها أى أخرجوها من عند أنفسهم ونذروها (ما كتبناها عليهم) لم نفرضها نحن عليهم (الا
ابتغاء رضوان الله) استثناء منقطع أى ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله (فما رعوها حق رعايتها) كما يجب على الناذر رعاية
نذره لانه عهد مع الله لا يحل
نكثه (فآتينا الذين آمنوا منهم
اجرهم) أى أهل الرأفة والرحمة
والذين اتبعوا عيسى عليه السلام
أو الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه
(وكثير منهم فاسقون) الكافرون
(يا أيها الذين آمنوا) الخطاب
لاهل الكتاب (اتقوا الله وآمنوا
برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم
(يؤتكم) الله (كفلين) نصيبين
(من رحمته) لايمانكم بمحمد صلى
الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله
(ويجعل لكم) يوم القيامة (نورا
تمشون به) وهو النور المذكور
فى قوله يسعى نورهم الآية (و
يغفر لكم) ذنوبكم (والله غفور
رحيم لئلا يعلم) ليعلم (أهل
الكتاب) الذين لم يسلموا ولا
مزيدة (ألا يقدرون) ان مخففة
من الثقيلة أصله انه لا يقدرون
يعنى ان الشأن لا يقدرون (على
شئ من فضل الله) أى لا ينالون شيئا مما ذكر من فضل الله من الكفلين والنور والمغفرة لانهم لم يؤمنوا برسوله صلى الله عليه وسلم
فلم ينفعهم ايمانهم بمن قبله ولم يكسبهم فضلا قط (وان الفضل) عطف على ان لا يقدرون (بيد الله) أى فى ملكه وتصرفه (يؤتيه
من يشاء) من عباده (والله ذو الفضل العظيم) والله أعلم * (سورة المجادلة مدنية وهى ثنتان وعشرون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم)
(قد سمع الله قول التى تجادلك) تحاورك وقرئ بها وهى خولة بنت ثعلبة

قوله الى الرهبان بفتح الراء صفة مشبهة كالعطشان أبلغ من الراهب بمعنى الخائف يقال رهب بكسر الهاء يرهب بفتحها رهبة ورهبا بالضم ورهبانا بفتحات الثلاث اى خاف فهو راهب ورهبان والرهبانية الفعلة المنسوبة الى الرهبان للمبالغة فى العبادة **قوله** نكثه اى نقضه **قوله** ليعلم اشار بهذا الى ان لا زائدة **قوله** ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا للامن من الالتباس ووجه الزيادة التأكيد تم هذا ما يتعلق بسورة الحديد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين * بسم الله الرحمن الرحيم * **قوله سورة المجادلة** بفتح الدال وكسرها والثانى هو المعروف كما فى الكشف وتسمى سورة قد سمع اه شهاب **فائدة** هذه السورة اول النصف الثانى من القرآن باعتبار عدد السور فهى الثامنة والخمسون منها وهى اول العشر الاخير من القرآن باعتبار عدد الاجزاء وليس فيها آية الا وفيها ذكر الجلالة مرة او مرتين او ثلاثا وجملة ما فيها من الجلالات خمس وثلاثون **قوله** وهى اثنتان وعشرون آية واربعمائة وثلاث وسبعون كلمة والف وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا كذا فى الخطيب **قوله** وهى خولة بنت ثعلبة الخ هى صحابية من الانصار واختلف فى اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها انت على كظهر امى ثم عاد وراودها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر القصة اه شهاب **وفى اسد الغابة فى معرفة الصحابة (د ع) خولة** * بنت ثعلبة وقيل خويلة والاول اكثر وقيل خولة بنت حكيم وقيل خولة بنت مالك بن ثعلبة ابن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف روى عن يوسف بن عبد الله بن سلام خولة وروى عنه خويلة اخبرنا ابو ياسر باسناده عن عبد الله بن احمد حدثنى ابى اخبرنا سعد ويعقوب ابنا ابراهيم قالا حدثنا ابى اخبرنا محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام حدثتنى خويلة امرأة اوس بن الصامت اخى عبادة بن الصامت قالت فى والله وفى اوس بن الصامت انزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه

امرأة أوس بن الصامت أخي عبادة رآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها

وضجر قالت فدخل علي يوما فراجعته في شيء فغضب وقال انت علي كظهر امي ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فاذا هو يريدني على نفسي قالت فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص الي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا قالت فواثبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فالقيته عني قالت ثم خرجت الى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه وجعلت اشكو اليه ما القى من سوء خلقه قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه قالت فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتغشاه ثم سري عنه فقال يا خويلة قد انزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ علي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الآيات الى قوله وللكافرين عذاب اليم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة قالت فقلت والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق قال فليصم شهرين متتابعين قالت فقلت والله انه شيخ كبير ما به من صيام قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر قالت فقلت يا رسول الله ما ذاك عنده قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا سنعينه بعرق من تمر قالت فقلت يا رسول الله وانا ساعينه بعرق آخر قال فقد اصبت واحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا قالت ففعلت ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق باسناده وقال خولة بنت ثعلبة ورواه جعفر عن عطاء بن الحارث عن ابن اسحاق باسناده فقال خولة بنت مالك ورواه محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وذكر نحوه ورواه ابو اسحاق السبيعي عن يزيد بن زيد عن خولة بنت الصامت وذكر نحوه واخرج ابن منده حديثها وترجم عليه خولة بنت الصامت ويرد ذكره ان شاء الله تعالى وروى محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت تحت اوس بن الصامت وذكر نحوه وقيل جميلة وقيل خويلة بنت دليج ولا يثبت والاول اصح روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فجعل يحدثها وتحدثه فقال رجل يا امير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز قال ويلك تدري من هذه هي امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة التي انزل الله فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها والله لو انها وقفت الى الليل ما فارقتها الا للصلاة ثم ارجع اخرجها الثلاثة اه بحروفها **قوله** اخرجها الثلاثة يعني ابا عمر بن عبد البر وابن منده وابا نعيم **قوله** اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف الخزرج الانصاري الخزرجي اخو عبادة بن الصامت شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها قبل ان يكفر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر بخمسة عشر صاعا من شعير على ستين مسكينا اخبرنا عبد الوهاب بن ابي منصور الامين باسناده الى ابي داود سليمان بن الاشعث اخبرنا الحسن بن علي اخبرنا يحيى بن آدم اخبرنا ابن ادريس عن محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهر مني زوجي اوس بن الصامت وذكر الحديث قال ابن عباس اول ظهار كان في الاسلام اوس بن الصامت وكان تحته بنت عم له فظاهر منها وكان شاعرا ومن شعره انا ابن مزيقيا عمرو وجدي * ابوه عامر ماء السماء * وسكن هو وشداد بن اوس الانصاري البيت المقدس وتوفي بالرملة من ارض فلسطين سنة اربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ومات اخوه عبادة بالرملة وقيل بالبيت المقدس قال ابو احمد العسكري اخرجه الثلاثة يعني ابا عمر بن عبد البر وابن منده وابا نعيم اه اسد الغابة **قوله** وكانت حسنة الجسم فرآها ساجدة في الصلاة فنظر الى عجيزتها فاعجبه امرها **قوله** راودها اي طلب وقاعها في **المصباح** راودته على الامر مراودة ورودا من باب قاتل طلبت منه فعله وكان في المراودة معنى المخادعة لان الطالب يتلطف في طلبه تلطف المخادع و

اوس بن الصامت رضي الله عنه

فأبت فغضب فظاهر منها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوب في فلما خلا سني

ونثرت بطني أى كثر ولدي جعلني عليه كأمه وروى انها قالت ان لي صبية صغاراً ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي في أمرك شئ وروى أنه قال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقاً وانما هو أبو ولدي وأحب الناس الي فقال حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتي ووجدي كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فنزلت (في زوجها) في شانه ومعناه (وتشتكي الى الله) تظهر ما بها من المكروه (والله يسمع تحاوركما) مراجعتكما الكلام من حار اذا رجع (ان الله سميع) يسمع شكوى المضطر (بصير) بحاله (الذين يظاهرون) عاصم يظاهرون حجازي بصري غيرهم يظاهرون وفي (منكم) توبيخ للعرب لانه كان من ايمان أهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم (من نسائهم) زوجاتهم (ما هن أمهاتهم) أمهاتهم

يرص حرصه اه و في المغرب في حديث خولة وراودني عن نفسه اى خادعني عنها اه قوله فظاهر منها اى قال لها انت على كظهر امي وهذا معنى المظاهرة وحاصلها تشبيه زوجة او عضو منها يعبر به عن جملتها كالرأس والرقبة او جزء شائع كالنصف والربع ونحو ذلك منها بعضو يحرم عليه النظر اليه من محارمه ولو رضاعاً ومظاهرة اوس ما ذكرنا من قوله لها انت على كظهر امي فشبه زوجته بعضو يحرم النظر اليه من امه وهذا اللفظ المذكور ونحوه لايحتمل غير الظهار وكان الظهار من الطلاق في الجاهلية وقيل في اول الاسلام قوله ان لي صبية صغاراً او كانا ولدين قوله ضاعوا اى من عدم المتعهد بالخدمة قوله جاعوا اى من عدم النفقة لفقرها ولعل نفقة الفروع لم تكن اذ ذاك واجبة على الاصول كما اشار له العلامة القاري في الجمالين حيث قال قوله جاعوا فكأن النفقة لم تكن واجبة اه قوله فاقتي لانها افتقرت بعد ان كانت غنية قوله ووجدي بفتح فسكون اى حزني قوله من حور اذا رجع في لسان العرب الحور الرجوع عن الشئ والى الشئ حار الى الشئ وعنه حوراً ومحاراً ومحارة وحؤوراً رجع عنه واليه قوله الذين يظاهرون بضم الياء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء بعد الالف عاصم رحمة الله عليه يظهرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء مفتوحتين بلا الف حجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وبصري اى ابو عمرو البصري وكذا سهل بن محمد البصري ويعقوب بن اسحق البصري وليسا من السبعة هكذا في تفسير النيسابوري وفي تفسير البغوي والاتحاف ذكر قراءة ابي جعفر مثل قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي غيرهم يظاهرون اى قرأ ابن عامر الشامي وحمزة والكسائي بفتح الياء وتشديد الظاء والف بعدها وفتح الهاء مخففة قوله ما هن امهاتهم بالنصب اى بكسر التاء وهذه قراءة الجمهور امهاتهم بالرفع المفضل بن محمد وهو يروى عن عاصم وعبارة البيضاوى وعن عاصم امهاتهم بالرفع على لغة تميم انتهت وفي حاشية للعلامة الشيخ زاده رح قوله وعن عاصم امهاتهم بالرفع على لغة تميم فانهم لايعملون ما بمعنى ليس بناء على ان اصل العوامل ان تختص بالقبيل الذى تعمل فيه من الاسم او الفعل لتكون متمكنة بثبوتها في مركزها وكلمة ما تدخل على القبيلين غير مختصة باحدهما فلا تعمل عندهم وتعمل عند الحجازيين مع عدم اختصاصها لقوة مشابهتها بليس وهي اللغة الفصيحة التي ورد عليها القرآن الكريم قال تعالى ما هذا بشراً وعليها قراءة الجمهور ههنا حيث قرؤا امهاتهم بالنصب اى بكسر التاء انتهت

المفضل والاول حجازي والثاني تميمي (ان أمهاتهم الا اللائي ولدنهم) يريد ان الامهات على الحقيقة الوالدات والمرضعات ملحقات بالوالدات بواسطة الرضاع وكذا ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيادة حرمتهن وأما الزوجات فابعد شئ من الامومة فلذا قال (وانهم ليقولون منكراً من القول) أى تنكره الحقيقة والاحكام الشرعية (وزوراً) وكذباً باطلاً منحرفاً عن الحق (وان الله لعفو غفور) لما سلف منهم (والذين يظاهرون من نسائهم) بين في الآية الاولى ان ذلك من قائله منكر وزور وبين

في الذمة حكم الظهار (ثم يعودون لما قالوا) العود الصيرورة ابتداء أو بناء فمن الاول قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني وان عدتم عدنا ويعدى بنفسه كقولك عدته اذا أتيته وصرت اليه وبحروف الجر بالى وعلى وفي واللام كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومنه ثم يعودون لما قالوا أي يعودون لنقض ما قالوا أو لتداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتحليل ما حرموا على حذف المضاف أيضا غير انه أراد بما قالوا ما حرموه على أنفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه كقوله ونرثه ما يقول أراد المقول فيه وهو المال والولد ثم اختلفوا ان النقض بماذا يحصل فعندنا بالعزم على الوطء وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة وعند الشافعي بمجرد الامساك وهو ان لا يطلقها عقيب الظهار (فتحرير رقبة) فعليه اعتاق رقبة مؤمنة أو كافرة ولم يجز المدبر وأم الولد والمكاتب الذي أدى شيئا (من قبل أن يتماسا) الضمير يرجع الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها والمماسة الاستمتاع بها من جماع أو لمس بشهوة أو نظر الى فرجها بشهوة (ذلكم) الحكم (توعظون به) لأن الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجناية فيجب ان تتعظوا بهذا الحكم حتى لا تعودوا الى الظهار وتخافوا عقاب الله عليه (والله بما تعملون خبير) والظهار ان يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي واذا وضع موضع أنت عضوا منها يعبر به عن الجملة أو مكان الظهر عضوا آخر يحرم النظر اليه من الام كالبطن والفخذ أو مكان الام ذات رحم محرم منه بنسب أو رضاع أو صهر أو جماع نحو أن يقول أنت علي كظهر أختي من الرضاع أو عمتي من النسب أو امرأة ابني أو أبي أو أم امرأتي أو ابنتها فهو مظاهر واذا امتنع المظاهر عن الكفارة للمرأة ان ترافعه وعلى القاضي ان يجبره على أن يكفر وان يحبسه ولا شيء من الكفارات يجبر عليه ويحبس الا كفارة الظهار لانه يضر بها في ترك التكفير والامتناع من الاستمتاع فان مس قبل أن يكفر استغفر الله ولا يعود حتى يكفر وان أعتق بعض الرقبة ثم مس عليها ان يستأنف عند أبي حنيفة رضي الله عنه (فمن لم يجد) الرقبة

قوله حتى عاد اى القمر في آخر منازله في رأى العين كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر قوله وان عدتم الخطاب لبني اسرائيل اى وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل بني قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم قوله ولم يجز المدبر وام الولد لاستحقاقهما الحرية بجهة فكان الرق فيهما ناقصا والاعتاق عن الكفارة يعتمد كمال الرق كالبيع فلذا لا يجوز بيعهما قوله المدبر التدبير على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق ما علق عتقه بموته من غير انضمام شيء آخر اليه كذا في الينابيع وحكمه اذا كان حيا لا يجوز بيعه ولا هبته ولا التزوج عليه ولا التصدق به ولا رهنه وله اعتاقه وكتابته كذا في السراج الوهاج وللمولى ان يستخدمه ويؤجره وان كان امة وطئها وله ان يزوجها كذا في الكافي واكسابه ومهر المدبرة وارشها للمولى كذا في الينابيع وان مات المولى عتق المدبر من ثلث ماله حتى لو لم يكن له مال غيره سعى في ثلثيه كذا في الكافي واذا كان على المولى دين مستغرق لرقبة المدبر يسعى في جميع قيمته لغرماء المولى كذا في غاية البيان وولاء المدبر لمدبره ولا ينتقل عنه كذا في الايضاح اما المقيد فهو ان يعلق عتق عبده بموته موصوفا بصفة او بموته وشرط آخر نحو ان يقول ان مت من مرضي هذا او من سفري هذا فانت حر ونحو ذلك مما يحتمل ان يكون موته على تلك الصفة ويحتمل ان لا يكون وكذا اذا ذكر مع موته شرطا آخر يحتمل الوجود والعدم فهو مدبر مقيد كذا في البدائع وحكمه اذا مات على تلك الصفة كما في المطلق وفي الحيوة للمولى ان يتصرف فيه بجميع التصرفات من البيع والتمليك وغيرهما كذا في السراج الوهاج

وقوله وام الولد اذا ولدت الامة من سيدها باقراره ولو حاملا او من زوج فاشتراها الزوج فهي ام ولد حكمها كالمدبرة الا انها تعتق بموته من كل ماله والمدبرة من ثلثه من غير سعاية والمدبرة تسعى كذا في تنوير الابصار بزيادة من الدر المختار قوله والمكاتب الذي ادى شيئا اي الذي ادى بعض بدله لانه تحرير بعوض وقوله والمكاتب اسم مفعول من كاتب مكاتبة والمولى مكاتب بالكسر قوله عليه ان يستأنف عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه للامر به قبل التماس فالشرط للحل مطلقا اعتاق كل الرقبة قبل التماس ولم يوجد فتقرر الاثم بذلك الوطء ثم لم يكن اعتبار

(فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ) فعليه صيام شهرين (مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) الصيام (فَإِطْعَامُ) فعليه اطعام (سِتِّينَ مِسْكِينًا) لكل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره ويجب ان يقدمه على التماس ولكن لا يستأنف ان جامع في خلال الاطعام (ذَلِكَ) البيان والتعليم للاحكام (لِتُؤْمِنُوا) أي لتصدقوا (بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) في العمل باتباعه التي شرعها من الظهار وغيره ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم (وَتِلْكَ) أي الاحكام التي وصفنا في الظهار والكفارة (حُدُودُ اللَّهِ) التي لا يجوز تعديها (وَلِلْكَافِرِينَ) الذين لا يتبعونها (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) يعادون ويشاقون (كُبِتُوا) أخزوا وأهلكوا (كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من أعداء الرسل (وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به (وَلِلْكَافِرِينَ) بهذه الآيات (عَذَابٌ مُهِينٌ) يذهب بعزهم وكبرهم (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ) منصوب بمهين وباضمار اذكر تعظيما لليوم (اللَّهُ جَمِيعًا) كلهم لا يترك منهم أحد غير مبعوث أو مجتمعين في حال واحدة (فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) تخجيلا لهم وتوبيخا وتشهيرا لحالهم يتمنون عنده المسارعة بهم الى النار لما يلحقهم من الخزي على رؤوس الاشهاد (أَحْصَاهُ اللَّهُ) أحاط به عددا لم يفته منه شيء (وَنَسُوهُ) لانهم تهاونوا به حين ارتكبوه وانما تحفظ معظمات الامور (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) لا يغيب عنه شيء (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ) من كان التامة أي ما يقع (مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ) النجوى التناجي وقد أضيفت الى ثلاثة أي من نجوى ثلاثة نفر (إِلَّا هُوَ) أي الله (رَابِعُهُمْ) ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم) يعلم ما يتناجون به ولا يخفى عليه ما هم فيه تقدس وتعالى عن المكان علوا كبيرا وتخصيص الثلاثة والخمسة لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للتناجي مغايظة للمؤمنين على هذين العددين وقيل ما تناجى منهم ثلاثة ولا خمسة ولا أدنى من عددهم ولا أكثر الا والله معهم يسمع ما يقولون ولان أهل التناجي في العادة طائفة من أهل الرأي والتجارب وأول عددهم الاثنان فصاعدا الى خمسة الى ستة الى ما اقتضته الحال فذكر عز وعلا الثلاثة والخمسة وقال ولا أدنى من ذلك فدل على الاثنين والاربعة وقال ولا أكثر فدل على ما يقارب هذا العدد (أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فيجازيهم عليه (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذا رأوا المؤمنين ويريدون ان يغيظوهم ويوهموهم في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان أقاربهم قتلوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادوا لمثل فعلهم وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول صلى الله عليه وسلم وينتجون حمزة وهو بمعنى الاول (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) يعني انهم يقولون في تحيتك السام عليك يا محمد والسام الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا أيها الرسول ويا أيها النبي (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ) أي يقولون فيما بينهم لو كان

ذلك البعض من الشرط حتى يكفي معه عتق البعض الباقي لان المجموع حينئذ ليس قبل التماس بل بعضه قبله وبعضه بعده فليس هو الشرط فتبقى الحرمة بعد المجموع كما كانت الى ان يوجد الشرط وهو عتق كل الرقبة اي قبل التماس لتاني ليحل هو وما بعده اما عندهما فاعتاق البعض قبل الوطء اعتاق الكل بناء على تجزي الاعتاق عنده لا عندهما **قوله** او صاع من غيره اي او صاع من تمر او شعير او دقيق كل كأصله وكذا السويق **قوله** ويشاقون ويخالفون **قوله** منصوب بمهين اذ اليوم عبارة عن الزمان المتسع **قوله** او باضمار اذكر على ان اليوم مفعول به لاذكر لا ظرف له وفي الاول هو ظرف له **قوله** كلهم او مجتمعين يعني ان قوله جميعا منصوب اما على انه تاكيد للضمير المنصوب في يبعثهم او على انه حال منه بمعنى مجتمعين في حال واحدة **قوله** على رؤس الاشهاد جمع شاهد كناصر وانصار **قوله** وينتجون بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم بلا الف على وزن ينتهون من النجوى وهو السر واصله ينتجيون بوزن يفتعلون نقلت ضمة الياء لثقلها الى الجيم ثم حذفت لسكونها مع سكون الواو حمزة والباقون بتاء فوقية مفتوحة وبعدها نون مفتوحة وبعد النون الف وفتح الجيم من استناجي من النجوى ايضا **قوله** والسام الموت بالعبرية **قوله** وسلام على عباده الخ هو تفسير لما حياه الله به **قوله** فيما بينهم معنى في انفسهم

بنيا العاقبنا الله بما نقول فقال الله تعالى (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ) عذابا (يَصْلَوْنَهَا) حال أي يدخلونها (فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) المرجع جهنم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا) بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر انه خطاب للمؤمنين (إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ

الرَّسُولِ) أي اذا تناجيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيهم بالشر (وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ) باداء الفرائض والطاعات (وَالتَّقْوَى) وترك المعاصي (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) للحساب فيجازيكم بما تتناجون به من خير أو شر (إِنَّمَا النَّجْوَى) بالاثم والعدوان (مِنَ الشَّيْطَانِ) من تزيينه (لِيَحْزُنَ) أي الشيطان وبضم الياء نافع (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ) الشيطان أو الحزن (بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بعلمه وقضائه وقدره (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أي يكلون أمرهم الى الله ويستعيذون به من الشيطان (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) توسعوا فيه في المجالس عاصم ونافع والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقوله مقاعد للقتال مقاتل

وصلاة الجمعة (فَافْسَحُوا) فوسعوا (يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) مطلق في كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك (وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا) انهضوا للتوسعة على المقبلين أو انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتم بالنهوض عنه أو انهضوا الى الصلاة والجهاد وأعمال الخير (فَانْشُزُوا) بالضم فيهما مدني وشامي وعاصم غير حماد (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

اذ ظاهره وهو كون القول في قلوبهم وفي اذهانهم لا يفيد فهو بمعنى في جنسهم كقوله تعالى اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وحاصله فيما بينهم **قوله** جهنم هو المخصوص بالذم المقدر **قوله** انما النجوى بالاثم والعدوان يعني ان تعريف النجوى للعهد الخارجي من جهة الشيطان في تسويله لهم ذلك **قوله** وبضم الياء وكسر الزاي من احزنه نافع والباقون بفتح الياء وضم الزاي من حزن **وفي الجمل** **قوله** ليحزن اي الشيطان الذين امنوا اي ليوهمهم انها بسبب شيء وقع مما يؤذيهم والحزن هم غليظ وتوجد بق يقال حزنه واحزنه بمعنى قال في القاموس واحزنه جعله حزينا وقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي من احزنه والباقون بفتح الياء وضم الزاي من حزن والقراءة الاولى اشد في المعنى على ما في القاموس له خطيب وهذا يقتضي ان الموصول مفعول به على كل من القراءتين وفي السمين انه على قراءة ليحزن بفتح الياء فاعل اه بحروفه **قلت** عبارة القاموس حزنه الامر حزنا بالضم او احزنه جعله حزينا اه بحروفها **وعبارة السمين** وقد تقدم ان الحزن بالضم والفتح في آل عمران وقرئ بفتح الياء والزاي على انه يسند الى الموصول بعده فيكون فاعلا اه بحروفها فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** في المجالس بفتح الجيم والف بعدها جمعا عاصم ونافع والباقون بسكون الجيم ولا الف افرادا **وعبارة تفسير البغوي** وغيره قرأ الحسن وعاصم في المجالس لان لكل جالس مجلسا معناه ليفسح كل رجل في مجلسه وقرأ الآخرون في المجلس على التوحيد لان المراد منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اه **قوله** يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون **قوله** فيه الضمير للمجلس **قوله** تنافسا اي رغبة **قوله** مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال **قوله** مقاتل هو ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء الخراساني المروزي كان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبير وعطاء بن ابي رباح وابي اسحاق السبيعي والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلاء حكي عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال الناس كلهم عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير اه وفيات باختصار **قوله** انشزوا اي ارتفعوا وقوموا **قوله** انهضوا اي قوموا **قوله** بالضم فيهما مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي وعاصم غير حماد بن زياد **عبارة تفسير النيسابوري** فانشزوا بضم الشين فيهما ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير يحيى وحماد انتهت **وفي الاتحاف** واختلف في انشزوا فانشزوا فنافع وابن عامر

منكم بامتثال أوامره وأوامر رسوله (وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) والعالمين منهم خاصة (دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) وفي الدرجات

وحفص وابو بكر فيما رواه عنه الجمهور وابو جعفر بضم الشين فيهما والباقون بالكسر كذلك والوجهان صحيحان عن ابي بكر وهما لغتان كيعكف ويعكف ويحرص ويحرص اه قوله خاصة هذا العطف من قبيل عطف الخاص على العام لخصوصية العلم والعمل كانهم غير المؤمنين و اعلى منهم رتبة وجنسا قوله وعن ابن مسعود اى عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابي عبد الرحمن من السابقين الاولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة وامره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلثين اوالتي بعدها بالمدينة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم اى الغالب عليه العلم وهو الذي يقوم بنشر العلم بعد ادائه ما توجه اليه من الفرائض والسنن المؤكدة على العابد اى الغالب عليه العبادة وهو الذي يصرف اوقاته بالنوافل مع كونه عالما بما تصح به العبادة كفضل القمر ليلة البدر اى ليلة الرابع عشر على سائر الكواكب هذا الحديث رواه عن ابي الدرداء اصحاب السنن الاربعة واورده هنا بيانا لرفع العلماء على من سواهم قوله ليت شعري اى ليتني علمت قوله وعن الزبيري هو ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب متحفظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز و ابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي ابن هرون السمار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة و كتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى اه وفيات قوله وهي استعارة ممن له يدان يعني ان النجوى ليس لها يدان حتى يضاف اليها لفظ بين ويجعل مدلوله ظرفا لتقديم الصدقة فلما تعذرت الحقيقة تعين المصير الى المجاز وقد تقرر ان لفظ يدين في نحو قولك جلست بين يدي فلان مجاز اريد به الجهتان الواقعتان في سمت يديه وما بينهما هو جهة الامام اطلق لفظ اليدين عليهما على طريق اطلاق اسم الشيء على ما يدانيه ويتصل به وانما حمل على المجاز لتعذر حمله على الحقيقة لان ما بين اليدين حقيقة هو نفس جثة الشخص وهي ليست ظرفا للجلوس بل ظرفه هو جهة الامام الواقعة بين الجهتين المسامتين لليدين فاذا اضيف لفظ بين يدي الى من ليس له يدان فضلا عن ان يكون ليديه جهتان كما في بين يدي الله وبين يدي نجواكم يكون لفظ بين يدي مستعارا من بين جهتي يدي من له يدان بان ينزل ما بين تينك الجهتين منزلة المعنى الاصلي للفظ بين اليدين ثم يطلق لفظ بين اليدين على ما يشبه ما بين تينك الجهتين فلفظ بين يدي في قوله تعالى فقدموا بين يدي نجواكم صدقة مستعار من بين جهتي يدي من له يدان وهو جهة الامام

قولان أحدهما في الدنيا في المرتبة والشرف والآخر في الآخرة و عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال يا أيها الناس افهموا هذه الآية و لترغبكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه وسلم عبادة العالم يوما واحدا تعدل عبادة العابد أربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي واسطة بين النبوة و الشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني عليم أحب كل عليم وعن بعض الحكماء ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم وأي شيء فات من أدرك العلم وعن الزبيري العلم ذكر فلا يحبه الا ذكورة الرجال والعلوم أنواع فأشرفها أشرفها معلوما

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ) اذا اردتم مناجاته (فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً) أي قبل نجواكم وهي استعارة ممن له يدان

لقول عمر رضي الله عنه أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته (ذٰلِكَ) التقديم (خَيْرٌ لَّكُمْ) في دينكم (وَأَطْهَرُ) لأن الصدقة طهرة (فَإِن لَّمْ تَجِدُوا) ما تتصدقون به (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) في ترخيص المناجاة من غير صدقة قيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان إلا ساعة من نهار ثم نسخ وقال علي رضي الله عنه هذه آية من كتاب الله ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مسائل فأجابني عنها قلت يا رسول الله ما الوفاء قال التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله قلت وما الفساد قال الكفر والشرك بالله قلت وما الحق قال الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك قلت وما الحيلة قال ترك الحيلة قلت وما علي قال طاعة الله وطاعة رسوله قلت وكيف أدعو الله قال بالصدق واليقين قلت وماذا أسأل الله قال العافية قلت وما أصنع لنجاة نفسي قال كل حلالا وقل صدقا قلت وما السرور قال الجنة قلت وما الراحة قال لقاء الله فلما فرغت منها نزل نسخها (أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الإنفاق الذي تكرهونه (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا) ما أمرتم به وشق عليكم (وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) أي خفف عنكم وأزال عنكم المؤاخذة بترك تقديم الصدقة على المناجاة كما أزال المؤاخذة بالذنب عن التائب عنه (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أي فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) وهذا وعد ووعيد (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم) كان المنافقون يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعنه الله وغضب عليه وينقلون إليهم أسرار المؤمنين (مَّا هُم مِّنكُمْ) يا مسلمون (وَلَا مِنْهُمْ) ولا من اليهود كقوله مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء (وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ) أي يقولون والله إنا لمسلمون لا منافقون (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أنهم كاذبون منافقون (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) نوعا من العذاب متفاقما (إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي إنهم كانوا في الزمان الماضي مصرين على سوء العمل أو هي حكاية ما يقال لهم في الآخرة (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ) الكاذبة (جُنَّةً) وقاية دون أموالهم ودمائهم (فَصَدُّوا) الناس في خلال أمنهم وسلامتهم (عَن سَبِيلِ اللَّهِ) عن طاعته والإيمان به (فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) وعدهم العذاب المخزي لكفرهم وصدهم كقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب (لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ) من عذاب الله (شَيْئًا) قليلا من الإغناء (أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ) أي لله في الآخرة أنهم كانوا مخلصين في الدنيا غير منافقين (كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ) في الدنيا على ذلك (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ) في الدنيا (عَلَىٰ شَيْءٍ) من النفع أو يحسبون أنهم على شيء من النفع ثم بأيمانهم الكاذبة كما انتفعوا ههنا (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ) حيث استوت حالهم فيه في الدنيا والآخرة (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) استولى عليهم (فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) قال شاه الكرماني علامة استحواذ الشيطان على العبد أن يشغله بعمارة ظاهره من المآكل والملابس ويشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن

شبه بها ما قبل زمان النجوى من حيث ملاحظة معنى التقديم في كل واحد منهما فهي استعارة متفرعة على المجاز المرسل اه شيخ زاده رح **قوله** فصرفته من الصرف المعروف أي بدلته بدراهم الفضة ليتعدد إخراجه وتصدقه منه مناقشة في مكالمته صلى الله عليه وسلم **قوله** من لعنه الله أي أبعده عن رحمته **قوله** مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين **قوله** متفاقما أي عظيما يقال تفاقم الأمر أي عظم والنوعية مستفادة من تنكير عذابا والعظم من توصيفه بالشدة **قوله** وقاية دون أموالهم ودمائهم أي جنة مجاز عن الوقاية أي الحفظ لأنها لازمها ودون بمعنى عند هنا **قوله** الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب أنيابها كالنخل الطوال **قوله** من عذاب الله بتقدير المضاف **قوله** قال شاه الكرماني هو أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من أولاد الملوك صحب أبا تراب النخشبي وأبا عبيد البسري وأولئك الطبقة وكان أحد الفتيان كبير الشأن مات قبل الثلثمائة

ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل لبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها (أُولٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ) جنده (أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ أُولٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) في جملة من هو أذل خلق الله تعالى لا ترى أحدا أذل منهم (كَتَبَ اللّٰهُ) في اللوح (لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي) بالحجة والسيف أو بأحدهما (إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ) لا يمتنع عليه ما يريد (عَزِيزٌ) غالب غير مغلوب (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ) هو مفعول ثان لتجد أو حال أو صفة لقوما وتجد بمعنى تصادف على هذا (مَنْ حَادَّ اللّٰهَ) خالفه وعاداه (وَرَسُولَهُ) أي من الممتنع أن تجد قوما مؤمنين يوالون المشركين والمراد أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في التوصية بالتصلب في مجانبة أعداء الله ومباعدتهم والاحتراز عن مخالطتهم ومعاشرتهم وزاد ذلك تأكيدا وتشديدا بقوله (وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) وبقوله (أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) أي أثبته فيها وبمقابلة قوله أولئك حزب الشيطان بقوله أولئك حزب الله (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) أي بكتاب أنزله فيه حياة لهم ويجوز أن يكون الضمير للإيمان أي بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به وعن الثوري أنه قال كانوا يرون أنها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن أبي رواد أنه لقيه المنصور فلما عرفه هرب منه وتلاها وقال سهل من صحح إيمانه وأخلص توحيده فإنه لا يأنس بمبتدع ولا يجالسه ويظهر من نفسه العداوة ومن داهن مبتدعا

قوله لبه في المصباح اللب العقل والجمع الباب مثل قفل وأقفال اهـ قوله يوادون هو مفعول ثان لتجد أو حال أو صفة لقوما وتجد بمعنى تصادف على هذا أي قوله يوادون مفعول ثان لتجد إن كان بمعنى تعلم وإن كان بمعنى تصادف وتلقى فالجملة حال أو صفة لقوما قوله بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به كما قال تعالى ومن كان ميتا فأحييناه فكلو كلمة من للبيان قوله وعن الثوري هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة ابن ملكان ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين ويقال إن الشيخ أبا القاسم جنيد كان على مذهبه سمع سفيان الثوري الحديث من أبي إسحاق السبيعي والأعمش ومن طبقتهما وسمع منه الأوزاعي وابن جريج ومحمد بن إسحق ومالك وتلك الطبقة توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة وراء هذه النسبة إلى ثور بن عبد مناة اهـ وفيات باختصار قوله وعن عبد العزيز بن أبي رواد رضي الله تعالى عنه ذهب بصره عشرين سنة فلم يعلم به أهله ولا ولده وقال شعيب بن حرب جلست إلى عبد العزيز خمسمائة مجلس ما أحسب أن صاحب الشمال كتب عليه شيئا وقال يوسف بن أسباط مكث عبد العزيز أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء وقيل له كيف أصبحت فبكى فقيل له في ذلك فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد أحاطت به وأجله يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري أيصير إلى جنة أم إلى نار توفي رضي الله تعالى عنه بمكة سنة تسع وخمسين ومائة اهـ طبقات شعراني قوله المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس وأمه سلامة البربرية تام ولد ولد سنة خمس وتسعين وأدرك جده ولم يرو عنه وروى عن أبيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من أخيه وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجبروتا وجمّاعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والأدب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي ضرب أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه على القضاء ثم حبسه فمات بعد أيام وكانت وفاة المنصور بالبطن بمكة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون قوله سهل بن عبد الله التستري أحد أئمة القوم لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين قوله داهن في المصباح داهن وهي المسالمة والمصالحة اهـ

سلبه الله حلاوة السبق ومن أجاب مبتدعا لطلب عزّ الدنيا أو غناها أذله الله بذلك العز وأفقره بذلك الغنى ومن صحبات الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم) بتوحيدهم الخالص طاعتهم (ورضوا عنه) بثواب الجسيم في الآخرة أو بما قضى عليهم (أولئك حزب الله) انصار حقه ودعاة خلقه (ألا ان حزب الله هم المفلحون) الباقون في النعيم المقيم الفائزون بكل محبوب الآمنون من كل مرهوب * (سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) روى ان هذه السورة نزلت بأسرها في بني النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة صالحه بنو النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هذا النبي الذي نعته في التوراة فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في أربعين راكبا الى مكة فحالفوا أبا سفيان عند الكعبة فامر صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا غيلة ثم خرج صلى الله عليه وسلم مع الجيش اليهم فحاصرهم احدى وعشرين ليلة وأمرة طم نخيلهم فلما قذف الله الرعب في قلوبهم طلبوا الصلح فأبى عليهم الا الجلاء على ان يحمل كل ثلاثة أبيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا الى الشام الى أريحاء واذرعات (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني يهود بني النضير (من ديارهم) بالمدينة واللام في (لأول الحشر) متعلق باخرج وهي اللام في يا ليتني قدمت لحياتي وقوله عند لوقت كذا أي أخرج الذين كفروا عند أول الحشر ومعنى أول الحشر ان هذا أول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط وهم أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام أو هذا أول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام

قوله وفي لسان العرب المداهنة والادهان المصانعة واللين وقيل المداهنة اظهار خلاف ما يضمره قوله الجسيم في المصباح جسم جسما من باب تعب عظم فهو جسيم وجمعه جسام اه قوله مرهوب في المصباح رهب رهبا من باب تعب خاف اه تمت سورة المجادلة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده والآن اشرع بتوضيح ما يتعلق بسورة الحشر مستعينا بالله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الحشر وتسمى سورة النضير مدنية في قول الجميع وهي اربع وعشرون آية واربعمائة وخمس واربعون كلمة والف وتسعمائة وثلاث عشر حرفا قوله باسرها اي بجميعها في بني النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون عليه الصلاة والسلام نزلوا المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كعب بن الاشرف سيدهم قوله على ان لا يكونوا عليه ولا له اي على ان لا يكونوا العدو ناصرين وعلى ان لا يكونوا الناصرين والصلح بالنظر الى الشق الاول قوله فلما ظهر اي غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفار قريش قوله فلما هزم المسلمون الخ وفي هذا التعبير مراعاة للادب حيث قال ولا فلما ظهر ثم قال فلما هزم المسلمون والهزيمة صورية لا حقيقية قوله ارتابوا اي شكوا في انه النبي المنعوت في التوراة لفرط خذلانهم فان هذا امارة عظيمة لصدقه عليه الصلاة والسلام كما دل عليه قصة هرقل حيث قال ان شأن النبي قد يكون غالبا وقد يكون بحسب الظاهر خلافه قوله ونكثوا اي نقضوا صلحهم قوله كعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر في اذية المسلمين وهجائهم والاغراء بهم وبذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله قوله فحالفوا ابا سفيان فحالف ابا سفيان المعاهدة على اضراره عليه السلام واتفاقهم في محاربته وابو سفيان صخر بن حرب كان من اشراف قريش اسلم ليلة الفتح قوله محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري الاوسي شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبوك فانه تخلف بالمدينة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته قيل كانت غزوة قرقرة الكدر وقيل غزوة تبوك قوله غيلة الغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخديعة خفية او بطريق الخفية لا يدري قاتله قوله اريحاء بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة قرية بالغور قريبة من بيت المقدس قوله اذرعات بكسر الراء موضع بالشام والقول الجيد عند جميع النحويين البصريين وهو

أو آخر حشرهم حشر يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنهما من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فهم الحشر الأول وسائر الناس الحشر الثاني وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخرجوا امضوا فانكم أول الحشر ونحن على الأثر قتادة اذا كان آخر الزمان جاءت نار من قبل المشرق فحشرت الناس الى أرض الشام وبها تقوم عليهم القيامة وقيل معناه أخرجهم من ديارهم لأول ما حشر لقتالهم لأنه أول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ظننتم أن يخرجوا) لشدة بأسهم ومنعتهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم وعدتهم (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله) أي ظنوا ان حصونهم تمنعهم من بأس الله والفرق بين هذا التركيب وبين النظم الذي جاء عليه أن في تقديم الخبر على المبتدأ دليلا على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وفي تصيير ضميرهم اسما لأن واسناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالي معها باحد يتعرض لهم أو يطمع في معازتهم وليس ذلك في قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم (فأتاهم الله) أي أمر الله وعقابه وفي الشواذ فآتاهم الله أي فآتاهم الهلاك (من حيث لم يحتسبوا) من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب ابن الأشرف غرة على يد أخيه رضاعا (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) يخربون أبو عمرو والتخريب والاخراب الافساد بالنقض والهدم والخربة الفساد وكانوا يخربون بواطنها والمسلمون ظواهرها لما أراد الله من استئصال شأفتهم وان لا تبقى لهم بالمدينة دار ولا منهم ديار والذي دعاهم الى التخريب حاجتهم الى الخشب والحجارة ليسدوا بها أفواه الأزقة وان لا يتحسروا بعد جلائهم على بقائها مساكن للمسلمين وان ينقلوا معهم ما كان في أبنيتهم من جيد الخشب والساج وأما المؤمنون فداعيهم الى التخريب ازالة متحصنهم وان يتسع لهم مجال الحرب ومعنى تخريبهم لها بأيدي المؤمنين انهم لما عرضوهم لذلك بنكث العهد لذلك وكانوا السبب فيه فكأنهم أمروهم به وكلفوهم اياه (فاعتبروا يا أولي الأبصار) أي فتأملوا فيما نزل بهؤلاء والسبب الذي استحقوا به ذلك فاحذروا ان تفعلوا مثل فعلهم فتعاقبوا بمثل عقوبتهم وهو دليل على جواز القياس (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء) الخروج من الوطن مع الأهل والولد (لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة (ولهم) سواء جلوا أو قتلوا (في الآخرة عذاب النار) الذي لا أشد منه (ذلك بأنهم) أي ما أصابهم ذلك بسبب انهم (شاقوا الله) خالفوا (ورسوله ومن يشاق الله) ورسوله (فإن الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة) هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كأنه قيل أي شيء قطعتم وأنث الضمير الراجع الى ما في قوله تعالى (أو تركتموها) لأنه في معنى اللينة

مثل عرفات في القراءة كلهم في قوله من عرفات على الكسر والتنوين وهو اسم لمكان واحد لفظه لفظ جمع اه لسان العرب باختصار قوله منعتهم بفتحتين جمع مانع بمعنى الجنود قوله وعدتهم في المصباح العدة بالضم الاستعداد والتأهب والعدة ما أعددته من مال وسلاح او غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف اه قوله وفي الشواذ فآتاهم الله اي بالمد قوله غرة في المصباح الغرة بالكسر الغفلة اه قوله على يد أخيه رضاعا اي محمد بن مسلمة الأنصاري وكان أخا كعب ابن الأشرف من الرضاعة اه شيخ زاده قوله يخربون بفتح الخاء وتشديد الراء ابو عمرو والباقون بسكون الخاء وتخفيف الراء وهما بمعنى لأن خرب عداه ابو عمرو بالتضعيف وهم بالهمزة قوله من استئصال شأفتهم اي اصلهم في لسان العرب الشأفة الأصل واستأصل الله شأفته اي اصله اه قوله ولا منهم ديار اي احد يقال ما بالدار ديار اي ما بها أحد كذا في لسان العرب قوله الأزقة في المصباح الزقاق دون السكة نافذة كانت او غير نافذة قال الأخفش أهل الحجاز يؤنثون الزقاق والطريق والسبيل والسوق والصراط وتميم تذكر والجمع أزقة مثل غراب وأغربة اه قوله والساج في المصباح الساج ضرب عظيم من الشجر الواحدة ساجة وجمعها ساجات ولا ينبت الا بالهند ويجلب منها الى غيرها وقال الزمخشري الساج خشب أسود رزين يجلب من الهند ولا تكاد الأرض تبليه والجمع سيجان مثل نار ونيران وقال بعضهم الساج يشبه الآبنوس وهو أقل سوادا منه اه قوله من الألوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما أجود النخل وواحد الألوان لينة أصلها لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار

ليانة ياؤها عن واو قلبت لكسرة ما قبلها وقيل اللينة النخلة الكريمة كأنهم اشتقوها من اللين (﴿ قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾) فقطعها وتركها باذن الله (﴿ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾) وليذل اليهود ويغيظهم أذن في قطعها (﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾) جعله فيأ له خاصة (﴿ مِنْهُمْ ﴾) من بني النضير (﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾) فلم يكن ذلك بايجاف خيل أو ركاب منكم على ذلك والركاب الابل والمعنى فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلا ولا ركابا ولا تعبتم في القتال عليه وانما مشيتم اليه على أرجلكم لانه على ميلين من المدينة

وكان صلى الله عليه وسلم على حمار فحسب (﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ﴾) يعني ان ما خول الله رسوله من أموال بني النضير شئ لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم كما كان يسلط رسله على أعدائهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء ولا يقسمه قسمة الغنائم التي قوتل عليها وأخذت عنوة وقهرا فقسمها بين المهاجرين ليعط الانصار الا ثلاثة منهم لفقرهم (﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾) ... لم يدخل العاطف ... جملة لانها بيان للاولى فهي منها غير أجنبية عنها ... لرسول الله صلى الله عليه ... [illegible]

ما قبلها **قوله** من اللين جمعها الليان **قوله** فحسب اى فقط **قوله** يعني ان ما خول الله رسوله اى اعطاه **قوله** عنوة اى قهرا **قوله** بين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصنع بما افاء الله عليه وامره ان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم مقسوما على الاقسام الخمسة فان الاموال المقسومة تقسم على خمسة اسهم اربعة اخماسها للغانمين ويجعل خمسها خمسة اسهم سهم منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي القربى والمراد بهم بنو هاشم وبنو المطلب فانهم لما منعوا من الزكوة لكونها غسالة اموال المسلمين جعل لهم حق في الفئ وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل فكذا الفئ فانه ايضا يخمس ويصرف كل خمس الى مصارف خمس الغنيمة بناء على ان ذكر الله تعالى في قوله فلله انما هو للتبرك بذكر اسمه ولتعظيم رسوله و قيل انه يسدس ويصرف سهم الله تعالى في عمارة الكعبة والمساجد ويصرف ما بقي وهو خمسة اسداس الستة الى المصارف الخمسة التي يصرف اليها خمس الغنيمة والقول الثالث في قسم الفئ انه يخمس ويجعل اربعة اخماسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يصرفها كما يشاء ثم يقسم الخمس الباقي ايضا على خمسة اسهم سهم منها له عليه الصلاة والسلام وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل فعلى هذا القول يكون جميع مال الفئ مقسوما على خمسة وعشرين سهما بان يخمس كل خمس منها روما للتصحيح لاحد وعشرون سهما منها للنبي صلى الله عليه وسلم واربعة اسهم لذوي القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل وبعد انتقاله عليه الصلاة والسلام الى دار الكرامة والبقاء يصرف ما كان له من الفئ الى الامام في قول والى المهاجرين والمجاهدين والمترصدين للقتال في الثغور لانهم القائمون مقامه عليه الصلاة والسلام في قول آخر والى مصالح المسلمين من سد الثغور وحفر الانهار وبناء القناطر يقدم الاهم فالاهم في قول ثالث وهذا في اربعة اخماس الفئ واما القسم الذي كان له عليه الصلاة والسلام من خمس الفئ والغنيمة فهو لمصالح المسلمين بعد موته عليه الصلاة والسلام بلا خلاف لقوله عليه الصلاة والسلام ليس لي من غنائمكم الا الخمس والخمس مردود فيكم وكانت الغنائم في شرع من قبلنا لله تعالى خاصة لا يحل شئ منها لاحد واذا غنمت الانبياء اشياء جمعوها فتنزل نار من السماء فتأخذها فخص نبينا صلى الله عليه وسلم من بينهم بان احلت له الغنائم قال عليه الصلاة والسلام احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي او شيئا زائدا **قوله** ... **قوله** تكون بالتاء الفوقية دولة بالرفع يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة على كان التامة وعبارة تفسير النيسابوري تكون بالتاء الفوقية دولة

... بني النضير فقد جعلها الله لرسوله خاصة وهذه الآية في غنائم كل قرية تؤخذ بقوة ...
... الآية بيان ... (﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾) تكون دولة يزيد على كان التامة

والدولة والدولة ما يدول للانسان أي يدور من الجد ومعنى قوله كيلا يكون دولة (بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) لئلا يكون الفئ الذي حقه أن يعطى الفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها جدا بين الاغنياء يتكاثرون به (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ) أي ما أعطاكم من قسمة غنيمة أو فئ (فَخُذُوهُ) فاقبلوه (وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ) عن أخذه (فَانْتَهُوا) عنه ولا تطلبوه (وَاتَّقُوا اللَّهَ) ان تخالفوه وتتهاونوا بأوامره ونواهيه (إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجود ان يكون عاما في كل ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وأمر الفئ داخل في عمومه (لِلْفُقَرَاءِ) بدل من قوله ولذى القربى والمعطوف عليه والذى منع الابدال من الله وللرسول وان كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء في قوله وينصرون الله ورسوله وأنه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل (الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ) بمكة وفيه دليل على ان الكفار يملكون بالاستيلاء أموال المسلمين لان الله تعالى سمى المهاجرين فقراء مع انه كانت لهم ديار وأموال (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) أي يطلبون الجنة ورضوان الله (وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أي ينصرون دين الله ويعينون رسوله (أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) في ايمانهم وجهادهم (وَالَّذِينَ) معطوف على المهاجرين وهم الانصار (تَبَوَّءُوا الدَّارَ) توطنوا المدينة (وَالْإِيمَانَ) وأخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا أو وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا لهم لتمكنهم واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك أو أراد دار الهجرة ودار الايمان فاقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه (مِنْ قَبْلِهِمْ) من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم في تبوئ دار الدنيا والايمان وقيل من قبل هجرتهم (يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ) حتى شاطروهم أموالهم وأنزلوهم منازلهم

بالرفع على كان التامة يريد الآخرون على التذكير والنصب اه بحر وفيها **قوله** والدولة والدولة ما يدول للانسان اى يدور من الجد **عبارة الكشاف** والدولة بالفتح والضم وقد قرئ بهما ما يدول للانسان اى يدور من الجد اه **وفى المصباح** تداول القوم الشئ تداولا وهو حصوله في يد هذا تارة وفى يد هذا تارة والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المفتوح دول مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى اه **وفى السمين** وقرأ العامة دولة بضم الدال وعلى بن ابى طالب والسلمى بفتحها فقيل هما بمعنى وهو ما يدول للانسان اى يدور من الغنى والغلبة وغير ذلك وقال الحذاق عن البصريين الدولة بالفتح من الملك بضم الميم والدولة بالضم من الملك بكسر الميم او بالضم في المال وبالفتح في النصرة وهذا يرده القراءة المروية عن على والسلمى فان النصرة غير مرادة قطعا هنا وكيلا علة لقوله فلله وللرسول اى استقراره لهؤلاء لهذه العلة اه **قوله** من الجد الجد بفتح الجيم الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال **قوله** بلغة **فى المصباح** البلغة ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل يقال يتبلغ به اذا اكتفى به وتجزأ وفى هذا بلاغ وبلغة وتبلغ اى كفاية اه **قوله** ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقراء الخ وما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخرى لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوى جناح بعوضة عند الله وهى احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا ولا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر فى علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه اه شهاب رح **وفى مقاصد الحسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة حديث** الفقر فخرى وبه افتخر قال شيخنا هو باطل موضوع اه **وفى موضوعات على القارى رح حديث** الفقر فخرى وبه افتخر قال العسقلانى وغيره انه باطل موضوع اه **قوله** واخلصوا الايمان اشار الى ان والايمان معمول لمقدر والعطف عطف جمل كقوله علفتها تبنا وماء باردا اى وسقيتها ماء فاختصر الكلام **قوله** ووضع المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه **قوله** شاطروهم اموالهم **فى مختار الصحاح** شاطره ماله اذا ناصفه اه

ونزل من كانت له امرأتان عن احداهما حتى تزوج بها رجل من المهاجرين (وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا) ولا يعلمون في أنفسهم طلب محتاج اليه مما اوتى المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة يعني ان نفوسهم لم تتبع ما أعطوا ولم تطمح الى شيء منه تحتاج اليه وقيل حاجة حسدا مما أعطى المهاجرون من الفيء حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم به وقيل لا يجدون في صدورهم مس حاجة من فقد ما أوتوا فحذف للعلم (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) فقر وأصلها خصاص البيت وهي فروجه والجملة في موضع الحال أي مفروضة خصاصتهم روى انه نزل برجل منهم ضيف فنوّم الصبية وقرب الطعام وأطفأ المصباح ليشبع ضيفه ولا يأكل هو وعن أنس أهدى لبعضهم رأس مشوى وهو مجهود فوجهه الى جاره فتداولته تسعة أنفس حتى عاد الى الاول أبو يزيد قال لى شاب من أهل بلخ ما الزهد عندكم قلت اذا وجدنا أكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ بل اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الظافرون بما أرادوا والشح اللؤم وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع وأما البخل فهو المنع نفسه وقيل الشح أكل مال أخيك ظلما والبخل منع مالك وعن كسرى الشح أضر من الفقر لان الفقير يتسع اذا وجد بخلاف الشحيح (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ) عطف أيضا على المهاجرين وهم الذين هاجروا من بعد وقيل التابعون

قوله نزل من كانت له امرأتان عن احداهما اى طلقها قوله انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين صحابي مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلث وتسعين وقد جاوز المائة قوله ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي وكان جده مجوسيا اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان اجلهم حالا قيل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلاثين ومائتين قوله الشح اللؤم في لسان العرب اللؤم ضد العتق والكرم واللئيم الدنى الاصل الشحيح النفس اه وفي الصحاح الشح البخل مع حرص اه قوله كزة اى بخيلة في القاموس رجل كز اليدين وكز اى بخيل قوله وعن كسرى الشح اضر من الفقر الخ قال كسرى لاصحابه اى شئ اضر بابن آدم قالوا الفقر فقال كسرى الشح اضر من الفقر لان الفقير اذا وجد شبع والشحيح اذا وجد لا يشبع ابدا اه شيخ زاده وخطيب قوله لسعيد بن المسيب ابن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين قوله عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس الاموى امير المؤمنين ذو النورين احد السابقين الاولين والخلفاء الاربعة والعشرة المبشرة استشهد في ذى الحجة بعد عيد الاضحى سنة خمس وثلاثين وكان خلافته اثنتى عشرة سنة وعمره ثمانون وقيل اكثر وقيل اقل قوله وعلى بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد العشرة مات في رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل الاحياء من بنى آدم بالارض باجماع اهل السنة وله ثلث وستون سنة على الارجح قوله وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمى ابو محمد المدنى احد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلثين وهو ابن ثلث وستين قوله والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابو عبد الله القرشى الاسدى احد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ست وثلثين بعد منصرفه من وقعة الجمل قوله ما قولنيه الله في لسان العرب تقول قولني فلان حتى قلت اى علمني وامرني ان

باحسان وقيل من بعدهم الى يوم القيامة قال عمر رضى الله عنه دخل في هذا الفيء كل من هو مولود الى يوم القيامة في الاسلام فجعل الواو للعطف عليهما وقرئ للذين فيهما (يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) قيل هم المهاجرون والانصار عائشة رضى الله عنها أمروا بان يستغفروا لهم فسبوهم (وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا) حقدا (لِّلَّذِينَ آمَنُوا) يعنى الصحابة (رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطلحة والزبير قال أقول ما قولنيه الله وتلا هذه الآية ثم عجب نبيه بقوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا)

أي ألم تر يا محمد الى عبدالله بن أبي وأشياعه ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ يعني بني النضير والمراد اخوة الكفر ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ من دياركم ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ روى ان ابن أبي وأصحابه دسوا الى بني النضير حين حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم ولئن أخرجتم لنخرجن معكم ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾ في قتالكم ﴿أَحَدًا أَبَدًا﴾ من رسول الله والمسلمين ان حملنا عليه أو في خذلانكم واخلاف ما وعدناكم من النصرة ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في مواعيدهم لليهود وفيه دليل على صحة النبوة لانه اخبار بالغيب ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ وانما قال ولئن نصروهم بعد الاخبار بانهم لا ينصرونهم على الفرض والتقدير كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك وكما يعلم ما يكون فهو يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون والمعنى ولئن نصر المنافقون اليهود ليهزمن المنافقون ثم لا ينصرون بعد ذلك أي يهلكهم الله ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم أو لينهزمن اليهود ثم لا تنفعهم نصرة المنافقين ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ أي أشد مرهوبية مصدر رهب المبني للمفعول وقوله ﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ دلالة على نفاقهم يعني أنهم يظهرون لكم في العلانية خوف الله وأنتم أهيب في صدورهم ﴿مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ لا يعلمون الله وعظمته حتى يخشوه حق خشيته ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ لا يقدرون على مقاتلتكم ﴿جَمِيعًا﴾ مجتمعين يعني اليهود والمنافقين ﴿إِلَّا﴾ كائنين ﴿فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ بالخنادق والدروب ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ جدار مكي وأبو عمرو ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ يعني أن البأس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة لان الشجاع يجبن عند محاربة الله ورسوله ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ أي اليهود والمنافقين ﴿جَمِيعًا﴾ مجتمعين ذوي ألفة واتحاد ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ متفرقة لا ألفة بينها يعني أن بينهم احنا وعداوات فلا يتعاضدون حق التعاضد وهذا تجسير للمؤمنين وتشجيع لقلوبهم على قتالهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ التفرق ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أن تشتت القلوب مما يوهن قواهم ويعين على أرواحهم ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي مثلهم كمثل أهل بدر فحذف المبتدأ ﴿قَرِيبًا﴾ أي استقروا من قبلهم زمنا قريبا ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اقول اه **قوله** عبدالله بن أبي هو المعروف بابن سلول وكانت سلول امرأة من خزاعة وهي ام ابي وابنه عبدالله بن أبي هو رأس المنافقين اه اسد الغابة **قوله** واشياعه **في المصباح** شيعة الرجل اتباعه وانصاره والجمع شيع مثل سدرة وسدر والاشياع جمع الجمع اه باختصار **قوله** دسوا في **المغرب** الدس الاخفاء اه **قوله** مصدر رهب المبني للمفعول لان المؤمنين مرهوب منهم لا راهبون اه شهاب **وفي حاشية البيضاوي للعلامة شيخ زاده رح** لانتم اشد رهبة اي اشد مرهوبية جعله مصدرا من المبني للمفعول لان انتم خطاب للمؤمنين والخوف ليس من حالهم بل هو حال المنافقين فالمخاطبون مرهوبون غير راهبين فالرهبة امر نسبي قائم بالفاعل متعلق بالمفعول فباعتبار تعلقه بالفاعل يكون سببا لان يحدث فيه هيئة الراهبية وباعتبار تعلقه بالمفعول يكون سببا لان يحدث فيه هيئة المرهوبية فلفظ المصدر قد يستعمل في اصل معناه وهو الامر النسبي وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للفاعل بسبب تعلق المعنى المصدري به فيقال له حينئذ انه مصدر من المبني للفاعل وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للمفعول بسبب تعلقه به فيقال انه مصدر من المبني للمفعول كما في هذه الآية والمعنى انهم يظهرون لكم انهم يخافون الله وانتم اهيب في صدورهم من الله لانهم لا يخافون الله البتة او لا يظهر فيهم شيء من آثار خوفه بخلاف ما اضمروه في صدورهم من خوف المؤمنين فانه اشد واقوى مما يظهرونه من خوف الله تعالى نفاقا مع ان قلوبهم خلو من خوفه تعالى اه **قوله** بالخنادق جمع خندق وهو معرب معناه معروف **قوله** والدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قيل **قوله** جدار بكسر الجيم وفتح الدال والف بعدها على التوحيد مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو وامال الالف ابو عمرو والباقون بضم الجيم والدال **قوله** يجبن بالضم **قوله** ان بينهم احنا **في المغرب** الاحنة الحقد والجمع احن اه **قوله** فلا يتعاضدون حق التعاضد اي فلا يتعاونون حق التعاون

من قولهم وبيل وخيم شئ العاقبة يعني ذاقوا عذاب القتل في الدنيا (ولهم عذاب أليم) أي ولهم مع ذلك في الآخرة عذاب النار (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين) أي مثل المنافقين في اغرائهم اليهود على القتال و وعدهم اياهم النصر ثم متاركتهم لهم واخلافهم كمثل الشيطان اذا استغوى الانسان بكيده ثم تبرأ منه في العاقبة وقيل المراد استغواؤه قريشا يوم بدر وقوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الى قوله اني بريء منكم (فكان عاقبتهما) عاقبة الانسان الكافر والشيطان (انهما في النار خالدين فيها) عاقبتهما خبر كان مقدم وأن مع اسمها وخبرها أي في النار في موضع الرفع على الاسم وخالدين حال (وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) في أوامره فلا تخالفوها (ولتنظر نفس) نكر النفس تقليلا للأنفس النواظر فيما قدمن للآخرة (ما قدمت لغد) يعني يوم القيامة سماه باليوم الذي يلي يومك تقريبا له أو عبر عن الآخرة بالغد كأن الدنيا والآخرة نهاران يوم وغد وتنكيره لتعظيم أمره أي لغد لا يعرف كنهه لعظمه وعن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا (واتقوا الله) كرر الأمر بالتقوى تأكيدا أو اتقوا الله في أداء الواجبات لانه قرن بما هو عمل واتقوا الله في ترك المعاصي لانه قرن بما يجري مجرى الوعيد وقوله (إن الله خبير بما تعملون) فيه تحريض على المراقبة لان من علم وقت فعله ان الله مطلع على ما يرتكب من الذنوب يمتنع منه (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا ذكر الله عز وجل وما أمرهم به (فأنساهم أنفسهم) فتركهم من ذكره بالرحمة والتوفيق (أولئك هم

قوله كلأ في المصباح الكلأ مهموز العشب رطبا كان او يابسا قاله ابن فارس وغيره والجمع اكلاء مثل سبب واسباب اه قوله وبيل في المصباح الوبيل الوخيم وزنا ومعنى اه وفي المختار وبل المرعى بالضم يوبل وبالا ووبالا ايضا فهو وبيل اي ثقيل وخيم اه قوله وخيم اي ثقيل قوله وقوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الى قوله اني بريء منكم قال الله سبحانه وتعالى في سورة الانفال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب في حاشية العلامة شيخ زاده رح وقد اغرى ابليس كفار قريش يوم بدر وقد تمثل لهم بصورة سراقة بن مالك الكناني وشجعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا غالب لكم اليوم واني جار لكم اي مجير لكم من بني كنانة وكانت قريش تخاف من بني كنانة لما بينهم من الاحنة فلما تراءت الفئتان ورأى الشيطان جبريل ومن معه من الملائكة خاف ونكص على عقبيه وكان يده في يد الحارث ابن هشام فقال له الى اين اتخذ لنا في مثل هذه الحالة فقال اني ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وانطلق وانهزموا فلما بلغوا مكة قال انه الشيطان تمثل بصورة سراقة اه بحروفها قوله مالك بن دينار ابو يحيى البصري مات رضي الله تعالى عنه سنة احدى وثلثين ومائة بالبصرة كان رضي الله تعالى عنه يقول لولا اخشى ان تكون بدعة لامرت اني اذا مت ان اغل فارفع الى ربي مغلولا كما يدفع العبد الآبق الى مولاه وكان يقول لم يبق من روح الدنيا الا ثلاثة لقاء الاخوان والتهجد بالقرآن وبيت خالي يذكر الله فيه وكان اذا ساله سائل والسحابة مارة يقول صبر حتى تمر هذه السحابة فاني اخشى ان يكون فيها حجارة ترمينا بها وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما بقي لاحد له رفيق يساعده على عمل الآخرة انما هم يفسدون على المرء قلبه وكان يقول اني اكره ان يأتيني احد من اخواني او منزلي خوفا ان لا اقوم بواجب حقه وكان ادامه في جميع سنته ان يشتري له بفلسين ملحا وكان لا ياكل اللحم الا في الاضحية لما ورد في الاكل منها وكان رضي الله تعالى عنه يقول لاهله من وافقني على التقلل فهو معي والا فالفراق وكان يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان بيته خاليا ليس فيه غير مصحف وابريق وحصير ويقول هلك اصحاب الاثقال وكان يقول في دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيأ وكان رضي الله تعالى عنه لولا ان يقول للناس جن مالك ابن دينار للبست المسوح ووضعت الرماد على راسي بين الناس وكان يقول اذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه واذا تعلمه بغير العمل زاده فجورا وتكبرا واحتقارا للعامة وقال له بعض الولاة ادع لنا فقال كيف ادعو لكم والف واحد يدعو عليكم قوله تركوا ذكر الله عز وجل وما امرهم به اشار به الى ان النسيان

مالك بن دينار رحمه الله

(الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) هذا تنبيه للناس وإيذان بأنهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وتهالكهم على إيثار العاجلة واتباع الشهوات كأنهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين أصحابهما وأن الفوز العظيم مع أصحاب الجنة والعذاب الأليم مع أصحاب النار فمن حقهم أن يعلموا ذلك وينبهوا عليه كما تقول لمن يعق أباه هو أبوك تجعله بمنزلة من لا يعرفه فتنبهه بذلك على حق الأبوة الذي يقتضي البر والتعطف وقد استدلت الشافعية بهذه الآية على أن المسلم لا يقتل بالكافر وأن الكافر لا يملك مال المسلم بالاستيلاء وقد أجبنا عن مثل هذا في أصول الفقه والكافي (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) أي من شأن القرآن وعظمته أنه لو جعل في الجبل تمييز وأنزل عليه القرآن لخشع أي لخضع وتطأطأ وتصدع أي تشقق من خشية الله وجاز أن يكون هذا تمثيلا كما في قوله إنا عرضنا الأمانة ويدل عليه قوله (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) وهي إشارة إلى هذا المثل وإلى أمثاله في مواضع من التنزيل والمراد توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه وزواجره ثم رد على من أشرك وشبهه بخلقه فقال (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) أي السر والعلانية أو الدنيا والآخرة أو المعدوم والموجود (هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك) الذي

كما يكون بمعنى عدم الحفظ والتذكر يكون بمعنى الترك ومنه الآية **قوله** والبون أي البعد **قوله** وقد استدلت الشافعية بهذه الآية على أن المسلم لا يقتل بالكافر وأن الكافر لا يملك مال المسلم بالاستيلاء

في حاشية تفسير البيضاوي للعلامة شيخ زاده رح قوله واحتج به أصحابنا الخ حيث احتجت الشافعية بهذه الآية على أن المسلم لا يقتل بالذمي إذ لو قتل المسلم به والحال أن الذمي يقتل بالمسلم لزم أن يستوي أصحاب الجنة وأصحاب النار فإن كل واحد منهما يقتل بالآخر وهو خلاف ما دل عليه ظاهر العموم المستفاد من قوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة فإنه يدل دلالة ظاهرة على أنهما لا يستويان في شيء من الأحكام والحنفية يقولون إنه وإن كان عاما بحسب الظاهر إلا أن سياق الكلام يخصصه بالاستواء في منازل الآخرة ويجوز استواؤهما في الأحكام الدنيوية فيقتل كل واحد منهما بالآخر ولا يملك الكفار أموال المسلمين باستيلائهم عليها كما يملك المسلمون أموال الكفار بالقهر والاستيلاء حتى إذا غلب المسلمون عليهم وقد أخذوا أموال المسلمين قهرا ووجد أصحاب تلك الأموال أموالهم بأعيانها في جملة مال الغنيمة فعند الإمام الشافعي يرد مال المسلم إلى المسلم لعدم خروجه عن ملك المسلم وعند الحنفية لا يرد بل يقسم بين الغانمين كسائر الغنائم لتملك الكفار إياه بالاستيلاء على مذهبه اهـ **وفي حاشية للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله** واحتج به أصحابنا الخ لأنه نفى الاستواء بينهم مطلقا فيقتضي أن لا تتساوى دماؤهم وقد رد بأن المراد نفي الاستواء في أحكام الآخرة بدليل أنه قال أصحاب الجنة والنيران دون أصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة وحقن الدماء وهي موجودة لأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والأصول وهل يعم لا يستوي جميع الأحكام أم لا فيه كلام مفصل في الكتب الأصولية اهـ **قوله** متصدعا متشققا **قوله** وجاز أن يكون هذا تمثيلا أراد بالتمثيل التصوير والتبيين والمعنى أن هذه الآية تصوير لعظمة قدر القرآن وقوة تأثيره وأنه بحيث لو خوطب به جبل مع شدته وصلابته لرأيته ذليلا متصدعا من خشية الله خوفا من أن لا يؤدي حق الله تعالى في تعظيم القرآن وإقامة ما فيه من التكاليف والأحكام والمراد منه توبيخ الإنسان بأنه مع ضعف بنيته ووهن قواه لا يخشع عند تلاوة القرآن بل يعرض عما فيه من عجائب الوعد وعظائم الوعيد وما جرى على الأمم الماضية بمقابلة معاصيهم كأن لم يسمع شيئا منها فهذه الآية مثل أي قول غريب في بيان عظمة القرآن ودناءة حال الإنسان وبيان لصفتها العجيبة فهي من جملة الأمثال الواقعة في مواضع من التنزيل فقوله تعالى وتلك الأمثال إشارة إلى هذا المثل وإلى غيره من الأمثال الواقعة في التنزيل وقد مر مرارا أن لفظ المثل حقيقة عرفية في القول السائر ثم يستعار منه لكل أمر غريب وصفة عجيبة الشأن تشبيها له بالقول السائر في

لا يزول ملكه (الْقُدُّوسُ) المنزه عن القبائح وفى تسبيح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح (السَّلَامُ) الذى سلم الخلق من ظلمه عن الزجاج (الْمُؤْمِنُ) واهب الامن وعن الزجاج الذى أمن الخلق من ظلمه أو المؤمن من عذابه من أطاعه (الْمُهَيْمِنُ) الرقيب على كل شئ الحافظ له مفيعل من الامن الا أن همزته قلبت هاء (الْعَزِيزُ) الغالب غير المغلوب (الْجَبَّارُ) العالى العظيم الذى يذل له من دونه أو العظيم الشأن فى القدرة والسلطان أو القهار ذو الجبروت (الْمُتَكَبِّرُ) البليغ الكبرياء والعظمة (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) نزه ذاته عما يصفه به المشركون (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ) المقدر لما يوجده (الْبَارِئُ) الموجد (الْمُصَوِّرُ) فى الارحام (لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) الدالة على الصفات العلا (يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ختم السورة بما بدأ به عن أبى هريرة رضى الله عنه سألت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال عليك بآخر الحشر فأكثر قراءته فأعدت عليه فأعاد على فأعدت عليه فأعاد على * سورة الممتحنة مدنية وهى ثلاث عشرة آية * (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) روى ان مولاة لابى عمرو بن صيفى ابن هاشم يقال لها سارة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز للفتح فقال لها أمسلمة جئت قالت لا قال أفمهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت احتجت حاجة شديدة فحث عليها بنى عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها فأتاها حاطب بن أبى بلتعة وأعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها كتابا الى أهل مكة نسخته من حاطب بن أبى بلتعة الى أهل مكة اعلموا ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا

الغرابة لانه لا يخلو عن غرابة قوله سبّوح اى منزه عن كل سوء وعيب قوله وعن الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النحوى قوله مفيعل من الامن واصله مأ أمن بهمزتين فقلبت الثانية ياء و الاولى هاء وسكت المصنف رحمه الله عن قلب الثانية ياء لظهوره كما يقال فى ارقت هرقت ولما قلبت هاء ابقيت ولم تحذف مع ان همزة الافعال تحذف من المضارع واسم الفاعل نحو يكرم ومكرم لان حذفها انما كان لاجتماع الهمزتين فى المضارع للمتكلم وحمل الباقى عليه وبقلبها هاء التفت علة حذفها فلم تحذف فبقيت وهذا مثل قولهم يهريق بفتح الهاء فى مضارع هراق اصلها اراق يريق فلما قلبت همزة الافعال هاء فى المضارع ابقيت على حالها قوله الجبروت بفتحتين العظمة قوله الكبرياء بالكسر والمد العظمة تم هنا ما يتعلق بسورة الحشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قوله سورة الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هى صفة المرأة التى نزلت فيها وعلى الثانى صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا فى الاعلام وفى جمال القراء انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة مدنية بالاجماع وهى ثلث عشرة آية وثلثمائة وثمان واربعون كلمة والف وخمسمائة وعشرة احرف قوله حاطب بكسر الطاء ابن ابى بلتعة بفتح الباء الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة واسم ابى بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة من بنى خالفة بطن من لخم وقال ابن ماكولا حاطب بن ابى بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك ابن سعد بن راشدة بن جزيلة بن لخم بن عدى حليف بنى اسد وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد وقيل انه من مذحج وهو حليف لبنى اسد بن عبد العزى ثم للزبير بن العوام بن خويلد بن اسد و قيل بل كان مولى لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد فكاتبه فادى كتابته يوم الفتح وشهد بدرا قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق وشهد الحديبية وشهد الله تعالى له بالايمان فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية وتوفى حاطب سنة ثلاثين وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنهما وكان عمره خمسا وستين سنة قوله عليا كنيته ابو الحسن اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وابو السبطين وهو اول هاشمى ولد بين هاشميين واول خليفة من بنى هاشم وكان على اصغر من جعفر وعقيل وطالب وهو اول الناس اسلاما فى قول كثير من العلماء وهاجر الى المدينة وشهد بدرا واحدا

والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على اهله **قوله** وعمارا هو ابن ياسر صحابي جليل مشهور من السابقين الاولين الى الاسلام بدري قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلثين **قوله** وعمر بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وخيبر والفتح وحنينا وغيرها من المشاهد وكان اشد الناس على الكفار جم المناقب استشهد في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا **قوله** وطلحة بن عبيد الله يكنى ابا محمد القرشي احد العشرة اسلم قديما وشهد المشاهد كلها غير بدر لان النبي عليه السلام كان بعثه مع سعيد بن زيد يتعرفان خبر العير التي كان لقريش مع ابي سفيان بن حرب فعادا يوم اللقاء ببدر وجرح يوم احد اربعة وعشرين جراحة وقيل كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية وكان آدم كثير الشعر حسن الوجه قتل في وقعة يوم الجمل يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ست وثلثين ودفن بالبصرة وله اربع وستون سنة **قوله** والزبير بن العوام ابا عبد الله القرشي الاسدي احد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ست وثلثين بعد منصرفه من وقعة الجمل **قوله** والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك المعروف بالمقداد ابن الاسود وهذا الاسود الذي ينسب اليه هو الاسود بن عبد يغوث الزهري وانما انسب اليه لان المقداد حالفه فتبناه الاسود فنسب اليه صحابي مشهور من السابقين لم يثبت انه كان ببدر فارس غيره مات سنة ثلث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة **قوله** وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة اسمه كناز بتشديد النون وآخره زاي ابن الحصين ابن يربوع الغنوي صحابي بدري مشهور بكنيته مات سنة اثنتي عشرة من الهجرة **قوله** روضة خاخ بخائين معجمتين اسم مكان بين مكة والمدينة بقرب المدينة وخاخ يجوز صرفه ومنعه كما في القاموس والصرف بتاويل المكان وعدم صرفه بتاويل البقعة والاسم مجموع روضة خاخ **قوله** فان بها ظعينة الظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المرأة ما دامت في الهودج واذا لم تكن فيه فهي المرأة والهودج شيء يحمل فيه النساء على ظهر البعير وتطلق على المرأة مطلقا **قوله** معها كتاب اي مكتوب **قوله** فهموا بالرجوع كذا في تفسير الخطيب والبغوي والخازن وفي حاشية تفسير البيضاوي للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب **قوله** فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف يهمون وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب له بحر وفيها **قوله** وسل سيفه في المغرب السل اخراج الشيء من الشيء بجذب ونزع كسل السيف من الغمد **قوله** عقاص شعرها وهو بكسر العين جمع عقيصة وهي الشعر المضفور **قوله** ولا غششتك منذ نصحتك النصح الخلوص وصفاء القلب والغش ضده يقال غشه يغشه اذا اظهر له خلاف ما اضمر في قلبه ونصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن التصديق والاذعان لنبوته والانقياد لاوامره ونواهيه **قوله** ملصقا بصيغة المفعول اي حليفا في قريش اي فيما بينهم ولم اكن من انفسهم قال النووي وكان حليف الزبير بن العوام **قوله** يحمون اي يحفظون ويراعون **قوله** يدا اي صنيعة

وعمارا وعمر وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد وكانوا فرسانا وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فان أبت فاضربوا عنقها فادركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل سيفه وقال لها أخرجي الكتاب أو تضع رأسك فاخرجته من عقاص شعرها وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن جميع الناس يوم الفتح الا أربعة هي أحدهم فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهاليهم وأموالهم غيري فخشيت على أهلي فاردت أن أتخذ عندهم يدا وقد علمت

ان الله يرزل عليهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيأ فصدقه وقبل عذره فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم ففاضت عينا عمر رضي الله عنه فنزل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) عدى اتخذ الى مفعوليه وهما عدوي والاولياء والعدو فعول من عدا كعفو من عفا ولكنه على زنة المصدر اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد وفيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان (تُلْقُونَ) حال من الضمير في لا تتخذوا والتقدير لا تتخذوهم أولياء ملقين (إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) أو مستأنف بعد وقف على لتوبيخ والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء في بالمودة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة أو ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد (وَقَدْ كَفَرُوا) حال من لا تتخذوا أو من تلقون أي لا تتولوهم أو توادونهم وهذه حالهم (بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) دين الاسلام (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ) استئناف كالتفسير لكفرهم وعتوهم أو حال من كفروا (أَنْ تُؤْمِنُوا) تعليل ليخرجون أي يخرجونكم من مكة لايمانكم (بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ) متعلق بلا تتخذوا أي لا تتولوا أعدائي ان كنتم أوليائي وقول النحويين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه (جِهَادًا فِي سَبِيلِي) مصدر في موضع الحال أي ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي (وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي) ومتبعين مرضاتي (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) أي تفضون اليهم بمودتكم سرا أو تسرون اليهم أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة وهو استئناف (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ) والمعنى أي طائل لكم في أسراركم وقد علمتم ان الاخفاء والاعلان سيان في علمي وانا مطلع رسولي على ما تسرون (وَمَنْ يَفْعَلْهُ) أي هذا الاسرار (مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) فقد أخطأ طريق الحق والصواب (إِنْ يَثْقَفُوكُمْ) أي يظفروا بكم ويتمكنوا منكم (يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً) خالصي العداوة ولا يكونوا لكم أولياء كما أنتم (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ) بالقتل والشتم (وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ) وتمنوا لو ترتدون عن دينكم فاذا مودة أمثالهم خطأ عظيم منكم والماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع ففيه نكتة كأنه قيل وودوا قبل كل شئ كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا أسبق المضار عندهم وأولها لعلمهم ان الدين أعز عليكم من أرواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو أهم شئ عنده أن يقصد أعز شئ عند صاحبه (لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ) قراباتكم (وَلَا أَوْلَادُكُمْ) الذين توالون الكفار من أجلهم وتتقربون اليهم محاماة عليهم ثم قال (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ) وبين أقاربكم وأولادكم يوم يفر المرء من أخيه الآية فما لكم ترفضون حق الله مراعاة لحق من يفر منكم غدا

قوله دعني اي اتركني يا رسول الله اضرب بالجزم اي اقطع عنق هذا المنافق وانما قال ذلك مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب في معذرته لما كان عند عمر من قوة الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من خالف امره عليه السلام استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله اطلق عليه منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهره وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولا ولا ضرر فيه **قوله** وعتوهم في المصباح عتا يعتو عتوا من باب قعد استكبر فهو عات اه **قوله** هو شرط جوابه محذوف لان نفس لا تتخذ لا يصلح جوابا لان جواب الشرط لا يتقدم عليه عند البصريين بل المتقدم دليل الجواب المحذوف ويحذف الجواب اعتمادا عليه والكوفيون يجيزون تقدمه عليه **قوله** وهو استئناف قال العلامة شيخ زاده رح لم يرد بالاستئناف كونه جوابا للسؤال المقدر بل اراد به كونه منقطع التعلق عما قبله لفظا اه وقال العلامة الشهاب رح قوله استئناف اي بياني في جواب سوال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معاتبة فلذا اوثر على اذا فكانهم سألوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف اه **قوله** اي طائل اي نفع **قوله** سيان اي مثلان كذا في المغرب **قوله** فقد أخطأ الخ في تفسير الخطيب قال القرطبي هذا كله معاتبة لحاطب وهو يدل على فضله وكرامته ونصيحته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق ايمانه فان المعاتبة لا تكون الا من محب لحبيب كما قال القائل ✻ اذا ذهب العتاب فليس ود ✻ ويبقى الود ما بقي العتاب اه **قوله** قراباتكم

يفصل عاصم يفصل حمزة وعلى والفاعل هو الله عز وجل يفصل ابن ذكوان غيرهم يفصل (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم على عملكم (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ) قدوة في التبري من الاهل (حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ) أي في أقواله وأفعاله ولهذا استثنى منها الا قول ابراهيم (وَالَّذِينَ مَعَهُ) من المؤمنين وقيل كانوا أنبياء (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ) جمع برىء كظريف وظرفاء (وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ) بالافعال (وَالْبَغْضَاءُ) بالقلوب (أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) فحينئذ نترك عداوتكم (إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) وذلك لموعدة وعدها اياه أي اقتدوا به في أقواله ولا تأتسوا به في الاستغفار لابيه الكافر (وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) أي من هداية ومغفرة وتوفيق وهذه الجملة لا تليق بالاستثناء الا ترى الى قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ولكن المراد استثناء جملة قوله لابيه والقصد الى موعد الاستغفار له وما بعده تابع له كأنه قال أستغفر لك وما في طاقتي الا الاستغفار (رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا) متصل بما قبل الاستثناء وهو من جملة الاسوة الحسنة وقيل معناه قولوا ربنا فهو ابتداء أمر من الله للمؤمنين بان يقولوه (وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا) أقبلنا (وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) المرجع (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) أي أي لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب (وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أي الغالب الحاكم (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) ثم كرر الحث على الائتساء بابراهيم عليه السلام وقومه تقريرا وتأكيدا عليهم لذا جاء به مصدرا بالقسم لانه الغاية في التأكيد وأبدل من قوله لكم قوله لمن كان يرجو الله أي ثوابه أو يخشى الله وعقابه بقوله (وَمَنْ يَتَوَلَّ) يعرض عن أمرنا ويوال الكفار (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ) عن الخلق (الْحَمِيدُ) المستحق للحمد فلم يترك نوعا من التأكيد الا جاء به ولما نزلت هذه الآيات وتشدد المؤمنون في عداوة آبائهم وأبنائهم وجميع أقربائهم من المشركين أطمعهم في تحول الحال الى خلافه فقال (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ) أي من أهل مكة من أقربائكم (مَوَدَّةً) بان يوفقهم للايمان فلما يسر فتح مكة أظفرهم الله بامنيتهم فأسلم قومهم وتم بينهم التحاب وعسى وعد من الله على عادات الملوك حيث يقولون في بعض الحوائج عسى أو لعل فلا تبقى شبهة للمحتاج في تمام ذلك أو أريد به اطماع المؤمنين (وَاللَّهُ قَدِيرٌ) على تقليب القلوب وتحويل الاحوال وتسهيل أسباب المودة (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) لمن أسلم من المشركين (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) تكرموهم وتحسنوا اليهم قولا وفعلا ومحل أن تبروهم جر على البدل من الذين لم يقاتلوكم وهو

القرابة تكون مصدرا او اسما بمعنى القريب كما تقول هو قرابتي قوله يفصل بفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبنيا للفاعل وهو الله تعالى عاصم يفصل بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة مبنيا للفاعل حمزة وعلى الكسائي والفاعل هو الله عز وجل يفصل بضم الياء وفتح الفاء وفتح الصاد المشددة ابن ذكوان وهو يروى عن ابن عامر الشامي غيرهم يفصل بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة مبنيا للمفعول والنائب ضمير المصدر المفهوم من يفصل اى الفصل او بينكم لكنه مبني على الفتح لاضافته الى مبني نحو قوله لقد تقطع بينكم عند من فتح قوله قدوة القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء او اسما لما يقتدى به قوله تعالى وحده مصدر في موضع الحال اى واحدا منزها عن الشريك قوله ولا تأتسوا اى تقتدوا قوله وما بعده مبني عليه وتابع له قوله فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اى المعذب من فتن الفضة اذا اذابها قوله الائتساء اى الاقتداء قوله اى ثوابه ويخشى الله فان الرجاء كما يكون بمعنى التوقع والامل يكون بمعنى الخوف ايضا قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله تعالى وقال الشاعر اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * اى لم يخف ولم يبال قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين اختلفوا في المراد من الذين لم يقاتلوكم فالاكثرون على انهم اهل العهد الذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك القتال والمظاهرة في العداوة وهم خزاعة كانوا عاهدوا الرسول على ان لا يقاتلوه ولا يخرجوه فامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبر والوفاء الى مدة اجلهم وقال مجاهد هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا وقيل هم النساء والصبيان وعن عبد الله بن الزبير انها نزلت في اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه تزوج امها قتيلة ثم

بدل اشتمال والتقدير عن بر الذين (وتقسطوا اليهم) وتقضوا اليهم بالقسط ولا تظلموهم واذا نهى عن الظلم فى حق المشرك فكيف فى حق المسلم (ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم) هو بدل من الذين قاتلوكم والمعنى لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء وانما ينهاكم عن تولى هؤلاء (ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) حيث وضعوا التولى غير موضعه (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات) سماهن مؤمنات لنطقهن بكلمة الشهادة او لانهن مشارفات لثبات ايمانهن بالامتحان (مهاجرات) نصب على الحال (فامتحنوهن) فابتلوهن بالنظر فى الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس امتحانها ان تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (الله اعلم بايمانهن) منكم فانكم وان رزتم احوالهن لا تعلمون ذلك حقيقة وعند الله حقيقة العلم به (فان علمتموهن مؤمنات) العلم الذى تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بظهور الامارات وتسمية الظن علما يؤذن بان الظن الغالب وما يفضى اليه القياس جار مجرى العلم وصاحبه غير داخل فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم (فلا ترجعوهن الى الكفار) فلا تردوهن الى ازواجهن المشركين (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) اى لا حل بين المؤمنة والمشرك لوقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة (وآتوهم ما انفقوا) واعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور نزلت الآية بعد صلح الحديبية وكان الصلح قد وقع على أن يرد على أهل مكة من جاء مؤمنا منهم فانزل الله هذه الآية بيانا ان ذلك فى الرجال لا فى النساء لان المسلمة لا تحل للكافر وقيل نسخت هذه الآية الحكم الاول (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) ثم نفى عنهم الجناح فى تزوج هؤلاء المهاجرات (اذا آتيتموهن اجورهن) اى مهورهن لان المهر اجر البضع وبه احتج ابو حنيفة رضى الله عنه على ان لا عدة على المهاجرة

حلفها فى الجاهلية ثم قدمت مشركة على بنتها اسماء فى المدة التى كانت فيها المصالحة بينه عليه الصلاة والسلام وبين كفار قريش الخ **قوله** وتقضوا اليهم بالقسط انما فسر بذلك ليصح تعدية تقسطوا بالى فضمن تقسطوا معنى تقضوا فعدى تعديته **قوله** (رزتم) اى جربتم **فى لسان العرب** الروز التجربة راز يروز روزا جرب ماعنده وخبره اه **قوله** ولا تقف تتبع **قوله** وبه احتج ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه على ان لا عدة على المهاجرة وجه الاحتجاج انه تعالى نفى الجناح من كل وجه فى نكاحهن بعد ايتاء المهور ولم يقيد بمضى العدة فلولا ان الفرقة تقع بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا فى نكاحهن اه شيخ زاده رح **وفى الدر المختار** ومن هاجرت الينا مسلمة او ذمية حائلا بانت بلا عدة فيحل تزوجها اما حاملا فحتى تضع على الاظهر لا للعدة بل لشغل الرحم بحق الغير اه بحروفه **وفى الهداية** واذا خرجت المرأة الينا مهاجرة جاز ان تتزوج ولا عدة عليها عند ابى حنيفة رح وقالا عليها العدة لان الفرقة وقعت بعد الدخول فى دار الاسلام فيلزمها حكم الاسلام ولابى حنيفة رح انها اثر النكاح المتقدم وجبت اظهارا لخطره ولا خطر لملك الحربى ولهذا لا تجب العدة على المسبية وان كانت حاملا لم تتزوج حتى تضع حملها اه بحروفها **وفى فتح القدير** ولابى حنيفة رحمه الله ان العدة انما وجبت اظهارا لخطر النكاح المتقدم ولا خطر لملك الحربى بل اسقطه الشرع بالآية المتقدمة فى المهاجرات وهى ولا تمسكوا بعصم الكوافر بعد قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فقد رفع الجناح من نكاح المهاجرات وامر ان لا يمسك بعصم الكوافر جمع كافرة فلو شرطت العدة لزم التمسك بعقد نكاحهن الموجودة فى حال كفرهن وبهذا يبطل قولهما اه **وفى تاويلات ابى منصور رحمة الله عليه** ان المهاجرة لا عدة عليها عند ابى حنيفة رح وعلى قولهما عليها العدة وهذه الآية دليل ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه من وجوه فانه قال فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار نهى عن الرد الى الزوج ولو كانت عليها العدة لكانت للزوج ان يردها الى مسكنه ليعتد الا ترى الى قوله اسكنوهن من حيث سكنتم كيف امر الازواج باسكانهن فى عدتهن فلما قال ههنا فلا ترجعوهن الى الكفار دل على ان لا عدة عليها وكذا قال لا جناح عليكم ان تنكحوهن فاباح نكاحها مطلقا من غير ذكر العدة وكذلك قال ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولو كانت العدة واجبة لكانت العصمة باقية بقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها الا ترى كيف جعل العدة فى حقه واذا كان للزوج عليها حق كانت هى فى عصمة وقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يوجب قطع العصمة فلما كان فى ايجاب العدة ابقاء العصمة بينهما ونهى الله تعالى عن ذلك فقطعناها واسقطنا العدة عنها والله اعلم

(وَلَا تُمْسِكُوا) ولا تمسّكوا بصري (بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) العصمة ما يعتصم به من عقد وسبب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب أو لحقت بدار الحرب مرتدة أي لا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية قال ابن عباس رضي الله عنهما من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها من نسائه لأن اختلاف الدارين قطع عصمتها منه (وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ) من مهور أزواجكم اللاحقات بالكفار ممن تزوجها (وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا) من مهور نسائهم المهاجرات ممن تزوجها (ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ) أي جميع ما ذكر في هذه (يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ) كلام مستأنف أو حال من حكم الله على حذف الضمير أي يحكمه الله أو جعل الحكم حاكما على المبالغة وهو منسوخ فلم يبق سؤال المهر لا منا ولا منهم (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) وإن انفلتت أحد منهن إلى الكفار وهو في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أحد (فَعَاقَبْتُمْ) فأصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم عن الزجاج (فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا) فأعطوا المسلمين الذين ارتدت زوجاتهم ولحقن بدار الحرب مهورهن من هذه الغنيمة (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) وقيل هذا الحكم منسوخ أيضا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) هو حال (عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ) يريد وأد البنات (وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لأن بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين (وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ) طاعة الله ورسوله (فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ) عما مضى (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) بمحو ما سلف (رَحِيمٌ) بتوفيق ما ائتنف وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر قاعد أسفل منه يبايعهن عنه بأمره ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متقنعة متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما صنعت بحمزة فقال عليه السلام أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا فبايع عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئا فقال عليه السلام ولا يسرقن فقالت هند إن أبا سفيان رجل شحيح وإني أصبت من ماله هنات فقال أبو سفيان ما أصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وإنك لهند قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقالت أوتزني الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فأنتم وهم أعلم وكان ابنها

ولأنهم اجمعوا انها اذا سبيت وقعت الفرقة وسقطت العدة وان ذلك ليس بسبب لاسقاط العدة ولكنه سبب لنقص العدة فلما سقطت العدة عند السبي وانها حرة والسبي لا يوجب لاسقاط دل ان سقوط العدة لاختلاف الدارين والله اعلم انتهت بحروفها قوله ولا تمسّكوا بضم التاء وفتح الميم وتشديد السين من مسّك رباعيا مضعفا بصري اي ابو عمرو البصري ويعقوب البصري وليسا من السبعة والباقون بضم التاء وسكون الميم وتخفيف السين من امسك قوله وسبب اي من اسباب النكاح قوله ولا علقة زوجية في محيط المحيط ولي في المال عُلقة اي تعلق ومنه قولهم كل بيع ابقى عُلقة فهو باطل اي شيئا يتعلق به البائع اه قوله كلام مستأنف لا محل له كانه قيل بين من يحكم الله تعالى فاجيب بان قيل يحكم بينكم ولو على حذف الضمير ترتبط الجملة بذي الحال قوله او جعل الحكم حاكما على المبالغة كما في جدّ جدّه قوله عن الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل قوله وأد البنات في المغرب وأد بنته دفنها حية وأدا من باب ضرب اه قوله هند بنت عتبة بضم فسكون ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية امرأة ابي سفيان بن حرب وهي ام معاوية اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما كان بينهما في الاسلام ليلة واحدة وكانت امرأة لها نفس وانفة ورأي وعقل وشهدت احدا كافرة وهي القائلة يومئذ* نحن بنات طارق* نمشي على النمارق* ان تقبلوا نعانق* او تدبروا نفارق* فراق غير وامق* فلما قتل حمزة مثلت به وشقت بطنه واخرجت كبده فلاكتها فلم تطق اساغتها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو اساغتها لم تمسها النار توفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم قوله شحيح اي بخيل قوله هنات جمع هنة في القاموس هنة اصلها

حنظلة قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يأتين ببهتان فقالت والله ان البهتان لأمر قبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا ان نعصيك في شيء وهو يشير الى ان طاعة الولاة لا تجب في المنكر (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) ختم السورة بما بدأ به قيل هم المشركون (قد يئسوا من الآخرة) من ثوابها لانهم ينكرون البعث (كما يئس الكفار) أي كما يئسوا الا أنه وضع الظاهر موضع الضمير (من أصحاب القبور) ان يرجعوا اليهم أو كما يئس أسلافهم الذين هم في القبور من الآخرة أي هؤلاء كسلفهم وقيل هم اليهود أي لا تتولوا قوما مغضوبا عليهم قد يئسوا من أن يكون لهم حظ في الآخرة لعنادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه الرسول المنعوت في التوراة كما يئس الكفار من موتاهم أن يبعثوا ويرجعوا أحياء وقيل من أصحاب القبور بيان للكفار أي كما يئس الكفار الذين قبروا من خير الآخرة لانهم تبينوا قبح حالهم وسوء منقلبهم والله أعلم * (سورة الصف مدنية وهي أربع عشرة آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) روي أنهم قالوا قبل أن يؤمروا بالجهاد لو نعلم أحب الأعمال الى الله لعملناه فنزلت آية الجهاد فتباطأ بعضهم فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) لم هي لام الاضافة داخلة على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها

هنوة أي شيء يسير انتهى وفي المصباح وجمعها هنوات وربما جمعت هنات على لفظها مثل عدات اه قوله حنظلة بن أبي سفيان تمت سورة الممتحنة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الصف وتسمى سورة الحواريين مدنية وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه والجمهور وهي اربع عشرة آية ومائتان واحدى وعشرون كلمة وتسعمائة حرف قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون ليس المراد من ما الاستفهامية حقيقة الاستفهام لان الاستفهام من الله تعالى محال لانه تعالى عالم بجميع الاشياء بل المراد الانكار والتوبيخ على ان يقول الانسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله لانه ان اخبر انه فعل في الماضي او في الحال ولم يفعله كان كذبا وان وعد ان يفعل في المستقبل ولا يفعله كان خلفا وكلاهما مذموم منه وفيه دلالة على ان كل من الزم نفسه عملا فيه قربة وطاعة لله تعالى يجب عليه الوفاء به سواء نذر نذرا مطلقا كقوله لله علي صوم او صلاة او صدقة او مقيدا بشرط كقوله ان قدم غائبي او ان كفاني الله تعالى شر كذا فعلي صدقة وفي الاتحاف وقف البزي ويعقوب بخلفهما على (لم) بهاء السكت اه قوله قصد في كبر التعجب من غير لفظه الخ في تفسير الخطيب قيل ان كبر من امثلة التعجب وقد عده ابن عصفور في التعجب المبوب له في النحو فقال ما افعله وافعل به وفعل نحو كرم الرجل واليه نحا الزمخشري فقال هذا من افصح الكلام وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله * غلت ناب كليب بواؤها * ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله اه بحروفه قوله كقوله اي قول المهلهل وهو اخو كليب قوله غلت ناب كليب بواؤها * اوله وجارة جساس أبأنا بنابها * كليبا غلت ناب كليب بواؤها * وقوله أبأنا بنابها كليبا اي قتلنا عقابا بقتل نابها كليبا وهو رئيس تغلب بن وائل يقال أبأت فلانا بفلان اذا قتلته به وجعلته كفؤا له والناب المسنة من النوق وجساس رئيس بكر بن وائل وجارته امرأة اسمها البسوس يقال انها خالة جساس رأى كليب بن وائل يوما ناقة تلك المرأة في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فقتلها فشكت البسوس الى جساس فقال جساس لجارته لنقتلن غدا فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه فحله الذي يسمى عليان فقال كليب دون عليان خرط القتاد وكان جساس اراد بالفحل نفس كليب فقتل جساس كليبا بدل تلك الناقة فهاجت بذلك حرب بكر وتغلب بن وائل اربعين سنة حتى ضرب بها المثل في الشؤم وقيل اشأم من بسوس وسميت تلك الحرب حرب البسوس وضرب المثل في عزة الشيء وقيل اعز من حمى كليب البواء الكفؤ واستأنف بقوله غلت

ه أخرجه ... ابن كثير ... تلك روايات ... ورواية ابن ... ورواية ... العوفي ... ١٢ منه رحمه

من حروف الجر في قولك بم وفيم ومم وعم والام وعلام وانما حذفت الالف لان ما واللام أو غيرها كشيء واحد وهو كثير الاستعمال في كلام المستفهم وقد جاء استعمال الاصل قليلا قال * على ما قام يشتمني جرير * والوقف على زيادة هاء السكت أو الاسكان ومن أسكن في الوصل فلاجرائه مجرى الوقف (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) قصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله * غلت ناب كليب بواؤها *

ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأسند إلى أن تقولوا ونصب مقتا على التمييز وفيه دلالة على أن قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه والمعنى كبر قولكم ما لا تفعلون مقتا عند الله واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض وعن بعض السلف أنه قيل له حدثنا فقال أتأمرونني أن أقول ما لا أفعل فأستعجل مقت الله ثم أعلم الله عز وجل ما يحبه فقال (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) أي صافين أنفسهم مصدر وقع موقع الحال (كأنهم بنيان مرصوص) لاصق بعضه ببعض وقيل أريد به استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رص بعضه إلى بعض وهو حال أيضا (و) اذكر (إذ) منصوب باذكر (قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني) بجحد الآيات والقذف بما ليس في (وقد تعلمون) في موضع الحال أي تؤذونني عالمين علما يقينا (أني رسول الله إليكم) وقضية علمكم بذلك توقيري وتعظيمي لا أن تؤذوني (فلما زاغوا) مالوا عن الحق (أزاغ الله قلوبهم) عن الهدى أو فلما تركوا أوامره نزع نور الإيمان من قلوبهم أو فلما اختاروا الزيغ أزاغ الله قلوبهم أي خذلهم وحرمهم توفيق اتباع الحق (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أي لا يهدي من سبق في علمه أنه فاسق (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل) ولم يقل يا قوم كما قال موسى لأنه لا نسب له فيهم فيكونوا قومه (إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) أي أرسلت إليكم في حال تصديقي ما تقدمني من التوراة وفي حال تبشيري برسول يأتي من بعدي يعني أن ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه جميعا ممن تقدم وتأخر بعدي حجازي وأبو عمرو وأبو بكر وهو اختيار الخليل وسيبويه وانتصب مصدقا ومبشرا بما في الرسول من معنى الإرسال (فلما جاءهم) عيسى أو محمد عليهما السلام (بالبينات) بالمعجزات (قالوا هذا سحر مبين) ساحر حمزة وعلي (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) وأي الناس أشد ظلما ممن يدعوه ربه على لسان نبيه إلى الإسلام الذي له فيه سعادة الدارين فيجعل مكان إجابته إليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده إلى الحق هذا سحر والسحر كذب وتمويه (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) هذا تهكم بهم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن هذا سحر مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه والمفعول محذوف واللام للتعليل والتقدير يريدون الكذب ليطفئوا نور الله بأفواههم أي بكلامهم (والله متم نوره)

قوله تاب كليب بوا وهاالمقصد التعجب والمعنى ما اغلى نا با بوا ونا كليب قوله وفيه دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه وجه الدلالة انه لو قيل كبر مقت ان تقولوا لم يفهم منه كون قولهم مقتا محضا وانما يفهم كونه ذا مقت يمقته الله تعالى لأن الاضافة انما تدل على نوع من الملابسة بين المضاف والمضاف اليه لا على اتحادهما بالذات بخلاف ما اذا جعل المقت تمييزا عن ذات نشأت عن النسبة الى الفاعل فانه يدل على ان المنسوب اليه في الاصل هو المقت الذي عبر عنه بقوله ان تقولوا ثم فسر ذلك القول بالمقت بناء على ادعاء ان ذلك القول هو نفس المقت للمبالغة في تعلق المقت به وفي المثل عنه كما في قولك رجل عدل قوله بنيان مرصوص البنيان واحد كالبناء ولذلك وصف بقوله مرصوص ولم يقل مرصوصة قوله وهو حال ايضا في السمين قوله تعالى كأنهم يجوز ان يكون حالا ثانية من فاعل يقاتلون او يكون حالا من الضمير في صفا فيكون حالا متداخلة قاله الزمخشري وان يكون نعتا لصفا قاله الحوفي او بحر وفيه قوله لانه لا نسب له فيهم لأن النسب المعتبر ما يكون من قبل الاب قوله بعدي بفتح الياء حجازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي اي قرأه نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وابو عمرو البصري وابو بكر شعبة وقرأ الباقون بالسكون قوله الخليل بن احمد كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وعنه اخذ سيبويه علوم الادب توفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة قوله وسيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه توفي سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة قوله ساحر بفتح السين والف بعدها وكسر الحاء حمزة وعلي الكسائي وقرأ الباقون بكسر السين وسكون الحاء قوله والله متم نوره بالاضافة اي متم بغير تنوين نوره بالخفض على اضافة اسم الفاعل للتخفيف فلا يعرف لانها من اضافة الصفة

مكي وحمزة وعلي وحفص متم نوره غيرهم أي متم الحق ومبلغه غايته (ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) أي الملة
الحنيفية (ليظهره) ليعليه (على الدين كله) على جميع الأديان المخالفة له ولعمري لقد فعل فما بقي دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين
الإسلام وعن مجاهد إذا نزل عيسى لم يكن في الأرض إلا دين الإسلام (ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب أليم) تنجيكم شامي (تؤمنون) استئناف كأنهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو بمعنى آمنوا عند سيبويه ولهذا أجيب بقوله يغفر
لكم ويدل عليه قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا وإنما جيء به على لفظ الخبر للإيذان بوجوب الامتثال وكأنه امتثل فهو يخبر
عن إيمان وجهاد موجودين (بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم) أي ما ذكر من الإيمان والجهاد (خير لكم
من أموالكم وأنفسكم (إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم كان خيرا لكم حينئذ لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما
تحبون أموالكم وأنفسكم فتفلحون
وتخلصون (يغفر لكم ذنوبكم و
يدخلكم جنات تجري من تحتها
الأنهار ومساكن طيبة في جنات
عدن) أي إقامة وخلود يقال
عدن بالمكان إذا أقام به كذا
قيل (ذلك الفوز العظيم وأخرى
تحبونها) ولكم إلى هذه النعمة
المذكورة من المغفرة والثواب في
الآجلة نعمة أخرى عاجلة محبوبة
إليكم ثم فسرها بقوله (نصر من الله
وفتح قريب) أي عاجل وهو فتح
مكة والنصر على قريش أو فتح فارس
والروم وفي تحبونها شيء من التوبيخ
على محبة العاجل وقال صاحب
الكشاف معناه هل أدلكم على
تجارة تنجيكم وعلى تجارة أخرى
تحبونها ثم قال نصر أي هي نصر (وبشر المؤمنين) عطف على تؤمنون لأنه في معنى الأمر كأنه قيل آمنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر يا رسول
الله المؤمنين بذلك وقيل هو عطف على قل مرادا قبل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله) أي أنصار دينه أنصارا
دينه أنصارا لله حجازي (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) ظاهره تشبيه كونهم أنصارا بقول عيسى حين قال لهم
من أنصاري إلى الله ومعناه من جندي متوجها إلى نصرة الله ليطابق جواب الحواريين وهو قوله (قال الحواريون نحن أنصار الله) أي
أي نحن الذين ينصرون الله ومعنى من أنصاري من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله والحواريون أصفياؤه وهم أول
من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل صفيه وخالصه من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي
يبيضونها (فآمنت طائفة من بني إسرائيل) بعيسى (وكفرت طائفة) به (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) فقوينا مؤمنيهم على كفارهم

إلى حصولها مكي أي ابن كثير المكي وحمزة وعلي أي الكسائي وحفص متم نوره بتنوين متم ونصب نوره على
اسم الفاعل كما هو الأصل غيرهم قوله أي الملة الحنيفية أي دين الإسلام وقوله الحنيفية أي المائلة
عن كل دين باطل إلى دين الحق في المغرب حنيفة تحريفا ومنه الحنيف المائل عن كل دين باطل إلى
دين الحق اه قوله ولعمري أي لو اهب عمري على حذف المضاف قال في المغرب العمر بالضم والفتح البقاء إلا
أن الفتح غلب في القسم حتى لا يجوز فيه الضم يقال لعمرك ولعمر الله لأفعلن وارتفاعه على الابتداء وخبره
محذوف أي قسمي ويميني والواو فيه للاستئناف واللام للابتداء قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم
وسكون الباء الموحدة من التابعين كان إماما في القراءة والتفسير قوله تنجيكم بفتح النون وتشديد الجيم
شامي أي ابن عامر الشامي وقرأ الباقون بسكون النون وتخفيف الجيم قوله عدن بالمكان بابه ضرب
كذا في مختار الصحاح قوله ولكم إلى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الآجلة نعمة أخرى إشارة
إلى أن أخرى صفة لمحذوف وهو مبتدأ محذوف الخبر وهو لكم وقوله تحبونها صفة ثانية لذلك المحذوف
أيضا قوله أنصار الله بالتنوين واللام حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي قرأه نافع
المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وقرأ الباقون بالإضافة
قوله ظاهره تشبيه كونهم أنصارا بقول عيسى حين قال لهم من أنصاري إلى الله لأن أداة التشبيه دخلت
على ما هو بمعنى المصدر وهو القول لأن كلمة ما في قوله كما قال مصدرية قوله من جندي متوجها إلى
نصرة الله يريد أن الجار متعلق بمتعلق محذوف منصوب على الحال قوله من الحور بفتحتين قوله يحورون
الثياب في المختار تحوير الثياب تبييضها تمت سورة الصف والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على
رسوله وعلى آله وأصحابه وأحبائه

(فأصبحوا ظاهرين) فغلبوا عليهم والله ولي المؤمنين والله أعلم * (سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) التسبيح اما أن يكون تسبيح خلقة يعني اذا نظرت الى كل شئ دلتك خلقته على وحدانية الله تعالى وتنزيهه عن الاشباه أو تسبيح معرفة بان يجعل الله بلطفه في كل شئ ما يعرف به الله تعالى وينزهه الا ترى الى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم أو تسبيح ضرورة بان يجري الله التسبيح على كل جوهر من غير معرفة له بذلك (هو الذي بعث) أرسل (في الأميين رسولا منهم) أي بعث رجلا أميا في أميين وقيل منهم كقوله من أنفسكم يعلمون نسبه وأحواله والامي منسوب الى أمة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن من بين الامم وقيل بدئت الكتابة بالطائف وهم أخذوها من أهل الحيرة وأهل الحيرة من أهل الانبار (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) ويطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة أو الفقه في الدين (وان كانوا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (لفي ضلال مبين) كفر وجهالة وان مخففة من الثقيلة واللام دليل عليها أي كانوا في ضلال لا ترى ضلالا أعظم منه (وآخرين منهم) مجرور معطوف على الاميين يعني انه بعثه في الاميين الذين على عهده وفي آخرين من الاميين (لما يلحقوا بهم) أي لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم وهم الذين بعد الصحابة رضي الله عنهم أو هم الذين يأتون من بعدهم الى يوم الدين وقيل هم العجم أو منصوب معطوف على المنصوب في ويعلمهم أي يعلمهم ويعلم آخرين لان التعليم اذا تناسق الى آخر الزمان كان كله مستندا الى أوله فكأنه هو الذي تولى كل ما وجد منه (وهو العزيز الحكيم) في تمكينه رجلا أميا من ذلك الامر العظيم وتأييده عليه واختياره اياه من بين كافة البشر (ذلك) الفضل الذي أعطاه محمدا وهو أن يكون نبي أبناء عصره ونبي أبناء العصور الغوابر هو (فضل الله يؤتيه من يشاء) اعطاءه وتقتضيه حكمته (والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة) أي كلفوا علمها والعمل بما فيها (ثم لم يحملوها) ثم لم يعملوا بها فكأنهم لم يحملوها (كمثل الحمار يحمل أسفارا) جمع سفر وهو الكتاب الكبير

يحمل في محل النصب على الحال أو الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم في قوله * ولقد أمر على اللئيم يسبني * شبه اليهود في انهم حملة التوراة وقراؤها وحفاظ ما فيها ثم لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بآياتها وذلك أن فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشارة به فلم يؤمنوا به بالحمار حمل كتبا كبارا من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أي بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله أو بئس مثل القوم المكذبين مثلهم وهم اليهود الذين كذبوا بآيات الله الدالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي وقت اختيارهم الظلم أو لا يهدي من سبق في علمه أنه يكون ظالما (قل يا أيها الذين هادوا) هاد يهود اذا تهود (ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه أي ان كان قولكم حقا وكنتم على ثقة فتمنوا على الله أن يميتكم وينقلكم سريعا الى دار كرامته التي أعدها لاوليائه ثم قال (ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم) أي بسبب ما قدموا من الكفر ولا فرق بين لا ولن في ان كل واحدة منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تأكيدا وتشديدا ليس في لا فأتى مرة بلفظ التأكيد ولن يتمنوه ومرة بغير لفظه ولا يتمنونه (والله عليم بالظالمين) وعيد لهم (قل ان الموت الذي تفرون منه) ولا تجسرون أن تتمنوه خيفة أن تؤخذوا بوبال كفركم (فانه ملاقيكم) لا محالة والجملة خبر ان ودخلت الفاء لتضمن الذي معنى الشرط (ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم بما أنتم أهله

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الجمعة مدنية بالاجماع وهي احدى عشرة آية بلا خلاف ومائة وثمانون كلمة وسبعمائة وعشرون حرفا **قوله** من أهل الحيرة **في الصحاح** الحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة اهـ **قوله** من أهل الانبار **في الصحاح** انبار اسم بلد اهـ **قوله** أي لم يلحقوا بهم بعد أي الى الآن **قوله** الغوابر أي البواقي جمع غابر **في لسان العرب** الغابر الباقي والغابر الماضي وهو من الاضداد اهـ **قوله** أو الجر على الوصف أي على انه صفة للحمار **قوله** لان الحمار كاللئيم الخ أي لان المعرف تعريف العهد الذهني يعامل معاملة المنكر فيوصف بالجملة كما في قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني **قوله** هادوا تهودوا أي صاروا يهودا **قوله** ودخلت الفاء لتضمن الذي معنى الشرط **عبارة البيضاوي** والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار

الوصف انتهت اى باعتبار تضمن صفته التى فى الاسم الموصول معنى الشرط فان الموصوف بالموصول فى حكم
الموصول فكما ان المبتدأ اذا كان اسما موصولا صلته فعل وظرف جاز دخول الفاء فى خبره فكذا اذا كان موصوفا
بالموصول المذكور جاز ذلك ايضا لتضمنه معنى الشرط بواسطة تضمن صفته اياه كانه قيل ان فررتم من الموت
فانه ملاقيكم اه شيخ زاده رحمه قوله وفى الحديث من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقى فتنة القبر
اخرجه حميد فى ترغيبه عن ابان بن بكير واخرج احمد والترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر اه
وقوله فتنة القبر اى عذابه وسؤاله اه مرقاة قوله وقرئ بها فى الكتاب المحتسب فى تبيين وجوه
شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة على عليه السلام وعمر صلوات الله وابن مسعود وابن عباس
وابى بن كعب وابن عمر وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وابى العالية والسلمى ومسروق وطاوس وسالم
ابن عبد الله وطلحة بخلاف فامضوا الى ذكر الله قال ابو الفتح فى هذه القراءة تفسير القراءة العامة فاسعوا الى ذكر
الله اى فاقصدوا وتوجهوا وليس فيه دليل على الاسراع وانما الغرض المضى اليها كقراءة من ذكرنا اه بحر وقوله الفراء هو ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب و
الفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان
يفرى الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعانى فى كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وتوفى الفراء سنة سبع
ومائتين فى طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى قوله اى الى الخطبة عند الجمهور فى تاويلات
الامام ابى منصور رحمه الله تعالى ثم قال فاسعوا الى ذكر الله ولم يقل الى الجمعة ولا الى الصلاة ان قيل
الجمعة ذكر يجب الاستماع اليه والسعى له فدل هذا على فرضية الخطبة ولما ثبت ان المعنى من قوله الى ذكر
الله ان المراد من الذكر الخطبة ثم امر بترك البيع للسعى الى هذا الذكر والاستماع له ثبت ان الكلام فى وقت الخطبة
مكروه وفى وقت خروج الامام للخطبة ايضا لان البيع فى ذلك الوقت مكروه والكلام والبيع كلام فيدل على كراهية
كل كلام فيدل ان الصحة مذهب ابى حنيفة فى ان يلزم السكوت اذا خرج الامام حتى يفرغ
من الصلاة وعلى ذلك ورد الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى الجمعة ثم صلى ما شاء ان يصلى
ثم اذا خرج الامام سكت الى ان يفرغ من صلاته كان ذلك كفارة له من الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة ايام بعدها
فلما الزمه السكوت من حيث يخرج الامام الى ان يفرغ من الصلاة ثبت ان الكلام فى ذلك الوقت مكروه والله
اعلم بحر وفيها قوله وبه استدل ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه على ان الخطيب اذا اقتصر على الحمد لله جاز
عبارة شيخ زاده رحمة الله عليه لما اطلق الذكر على الخطبة ذهب ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه الى
ان الخطيب لو اقتصر على مقدار ما يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله سبحان الله جاز وعن عثمان رضى الله تعالى عنه انه
صعد المنبر فقال الحمد لله وارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانكم الى امام فعال
احوج منكم الى امام قوال وستأتيكم الخطب ثم نزل وكان ذلك بحضر من الصحابة فلم ينكر عليه احد واما عند الامام
الشافعى وسائر الائمة رحمهم الله فلا بد من خطبتين مشتملتين على خمسة اركان لفظ الحمد لله ثم الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمواظبة عليهما ثم الوصية بتقوى الله ثم القراءة لشئ من القرآن آية او بعضها
فى احداهما ثم الدعاء للمؤمنين فى الثانية واما الزوائد التى احدثها فبدعة انتهت بحر وفيها

من العقاب ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ﴾ النداء الاذان
ومن بيان لاذا وتفسير
له ويوم الجمعة سيد
الايام وفى الحديث من
مات يوم الجمعة كتب
الله له اجر شهيد ووقى
فتنة القبر ﴿فَاسْعَوْا﴾
فامضوا وقرئ بها او
قال الفراء السعى والمضى
والذهاب واحد و
ليس المراد به السرعة
فى المشى ﴿إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾
اى الى الخطبة عند
الجمهور وبه استدل
ابو حنيفة رضى الله
عنه على ان الخطيب اذا
اقتصر على الحمد لله جاز
﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ اراد
الامر بترك ما يذهل
عن ذكر الله من شغل
الدنيا وانما خص البيع
من بينها لان يوم الجمعة
يتكاثر فيه البيع والشراء
عند الزوال فقيل
لهم بادروا تجارة
الآخرة واتركوا تجارة
الدنيا واسعوا الى ذكر
الله الذى لا شئ انفع منه

وأربحوا وذروا البيع الذي نفعه يسير (ذلكم) أي السعي إلى ذكر الله (خير لكم) من البيع والشراء (إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلوة) أي
اديت (فانتشروا في الأرض) أمر إباحة (وابتغوا من فضل الله) الرزق أو طلب العلم أو عيادة المريض أو زيارة أخ في الله (واذكروا الله
كثيرا) واشكروه على ما وفقكم لأداء فرضه (لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) تفرقوا عنك إليها وتقديره وإذا رأوا
تجارة انفضوا إليها أو لهوا انفضوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه وإنما خص التجارة لأنها كانت أهم عندهم روي أن أهل المدينة أصابهم
جوع وغلاء فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقاموا إليه فما بقي معه إلا ثمانية
أو اثنا عشر فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا وكانوا إذا أقبلت العير استقبلوها
بالطبل والتصفيق فهو المراد باللهو (وتركوك) على المنبر (قائما) تخطب وفيه دليل على أن الخطيب ينبغي أن يخطب قائما (قل ما عند الله) من
الثواب (خير من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين) أي لا يفوتهم
رزق الله بترك البيع فهو خير
الرازقين والله أعلم. سورة
المنافقين احدى عشرة آية مدنية

(بسم الله الرحمن الرحيم) إذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد
إنك لرسول الله) أرادوا شهادة
واطأت فيها قلوبهم ألسنتهم (و
الله يعلم إنك لرسوله) أي والله
يعلم أن الأمر كما يدل عليه قولهم
إنك لرسول الله (والله يشهد
إن المنافقين لكاذبون) في دعاء
المواطأة وإنهم لكاذبون فيه
لأنه إذا خلا عن المواطأة لم يكن
شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في
تسميته شهادة أو إنهم لكاذبون
عند أنفسهم لأنهم كانوا يعتقدون
أن قولهم إنك لرسول الله كذب و
خبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه (اتخذوا أيمانهم جنة) وقاية من السبي والقتل وفيه دليل على أن أشهد يمين (فصدوا) الناس (عن
سبيل الله) عن الإسلام بالتنفير وإلقاء الشبه (إنهم ساء ما كانوا يعملون) من نفاقهم وصدهم الناس عن سبيل الله وفي ساء معنى التعجب
الذي هو تعظيم أمرهم عند السامعين (ذلك) إشارة إلى قوله ساء ما كانوا يعملون أي ذلك القول الشاهد عليهم بأنهم أسوأ الناس أعمالا
(بأنهم) بسبب أنهم (آمنوا ثم كفروا) أو إلى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب والاستجنان بالأيمان أي ذلك كله بسبب أنهم آمنوا أي
نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الإسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك بقولهم إن كان ما يقول محمد حقا فنحن حمير ونحو ذلك

قوله غلاء في المصباح غلا السعر يغلو والاسم الغلاء أي القحط والمد ارتفع اه قوله فقدم دحية بن خليفة
الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدا وما بعدها وكان جبريل يأتي النبي صلى الله
عليه وسلم في صورته أحيانا روى عنه نفر من التابعين ومات في خلافة معاوية ودحية بكسر الدال و
فتحها وسكون الحاء المهملة قيل كانت هذه الواقعة قبل أن يسلم دحية قوله يخطب يوم الجمعة
أي بعد الصلاة كالعيدين روي عن مقاتل بن حبان أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الجمعة قبل الخطبة مثل ما في العيدين إلى أن اتفق أنه عليه الصلاة والسلام إذ صلى
الجمعة بالناس على عادته ثم صعد المنبر فشرع في الخطبة وهو قائم إذ دخل المدينة رجل يقال له دحية بن
خليفة الكلبي بتجارته من الشام وكان بالمدينة مجاعة وغلاء سعر وكان معه جميع ما يحتاج إليه من بر
ودقيق وغيرهما وكان دحية إذا قدم من السفر تلقاه أهله بالطبل والدفوف فلما علم الناس قدومه
خرجوا إليه ولم يظنوا أن في ترك استماع الخطبة شيئا فأنزل الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
إليها أي تفرقوا عنك خارجين إليها فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة على صلاة الجمعة ثم
بعد ذلك قوله أو اثنا عشر رجلا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي و
طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وأبو عبيدة بن الجراح
وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم
منهم جابرا اه شهاب قوله لأضرم الله في القاموس أضرمها وضرمها واستضرمها أوقدها
اه قوله الوادي أي المدينة تمت سورة الجمعة والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل و
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة المنافقين مدنية
بالإجماع احدى عشرة آية بلا خلاف ومائة وثمانون كلمة وسبعمائة وستة وسبعون حرفا اه خطيب
قوله واطأت في المصباح المواطأة الموافقة اه

سورة المنافقين

ونطقوا بالايمان عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالاسلام كقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الآية (فطبع على قلوبهم) ختم عليها حتى لا يدخلها الايمان جزاء على نفاقهم (فهم لا يفقهون) لا يتدبرون ولا يعرفون صحة الايمان والخطاب في (واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم) لرسول الله او لكل من يخاطب (وان يقولوا تسمع لقولهم) وكان عبد الله بن ابي رجلا جسيما صبيحا فصيحا وقوم من المنافقين في مثل صفته فكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن فكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون الى كلامهم وموضع (كأنهم خشب) رفع على هم كأنهم خشب او هو كلام مستأنف لا محل له (مسندة) في الحائط شبهوا في استنادهم وما هم الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان في سقف او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكا غير منتفع به أسند الى الحائط فشبهوا به في عدم الانتفاع او لانهم اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام خشب ابو عمرو وغير عباس وعلي جمع خشبة كبدنة وبدن وخشب كثمرة وثمر (يحسبون كل صيحة عليهم) كل صيحة مفعول اول والمفعول الثاني عليهم وتم الكلام اي يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم لخيفتهم ورعبهم يعني اذا نادى مناد في العسكر او انفلتت دابة او انشدت ضالة ظنوه ايقاعا بهم ثم قال (هم العدو) اي هم الكاملون في العداوة لان اعدى الاعداء العدو المداجي الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي (فاحذرهم) ولا تغترر بظاهرهم (قاتلهم الله) دعاء عليهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك (انى يؤفكون) كيف يعدلون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالتهم (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم) عطفوها واما لوها اعراضا عن ذلك واستكبارا لووا بالتخفيف نافع (ورأيتهم يصدون) يعرضون (وهم مستكبرون) عن الاعتذار والاستغفار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم وهزمهم وقتلهم ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد اجير لعمر وسنان الجهني حليف لابن ابي

قوله صبيحا في المصباح صبح الوجه بالضم صباحة اشرق وانار فهو صبيح اه قوله يعجبون بهياكلهم الهيكل في الاصل لبناء المشرف والحكماء تستعيره لبناء المعد للاصنام ويراد بمجازا الاجسام القوية والضخم من كل شئ قوله او هو كلام مستأنف لا محل له لم يرد بالاستيناف ما هو جواب السؤال قوله بلا احلام اي عقول واحدها حلم بالكسر قوله خشب بسكون الشين ابو عمرو وغير عباس لثلث روايا رواية العباس بن الفضل ورواية شجاع بن ابي نصير ورواية اليزيدي يحيى بن المبارك وعلى الكسائي جمع خشبة كبدنة وبدن وقرأ الباقون بضمها قوله وخشب بضمتين كثمرة وثمر اي ومن قرأ بضمتين جعله جمع خشبة ايضا كثمرة وثمر قوله او انفلتت دابة في المغرب الانفلات خروج الشئ فلتة اي بغتة اه قوله او انشدت ضالة في لسان العرب نشدت الضالة اذا ناديت وسألت عنها ابن سيدة نشد الضالة ينشدها نشدة ونشدانا طلبها وعرفها وانشدها عرفها ويقال ايضا نشدتها اذا عرفتها اه قوله المداجي في لسان العرب المداجاة المداراة قوله يكاشرك في لسان العرب الكشر بدو الاسنان عند التبسم اه وايضا فيه كاشره اذا ضحك في وجهه وباسطه اه قوله الداء في لسان العرب الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهرا وباطنا اه قوله الدوي اي فيه داء وهو منسوب الى دو من دوي بالكسر يدوى اي مرض كذا في لسان العرب قوله لووا بالتخفيف اي بتخفيف الواو الاولى من لوى مخففا نافع والباقون بالتشديد على التكثير من لوى الرباعي قوله بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المشالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسمي جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد قوله المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قوله جهجاه بن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري وهو اول من اهل المدينة روى عنه عطاء وسليمان ابنا يسار وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان قوله اجير لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقود له فرسه قوله وسنان بن وبرة الجهني ويقال

ما اقتتلا فصرخ جهجاه يا للمهاجرين وصاح سنان يا للأنصار فاعان جهجاها جعال من فقراء المهاجرين واستطال سنان فقال عبد الله لجعال وانت هناك وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن ارقم وهو حدث فقال انت والله الذليل المبغض فى قومك ومحمد على رأسه تاج المعراج فى عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فاخبر زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه دعنى اضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال اذن ترعد انف كثيرة بيثرب قال فان كرهت ان يقتله مهاجر فأمر به انصاريا قال فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال عليه الصلاة والسلام لعبد الله انت صاحب الكلام الذى بلغنى قال والله الذى انزل عليك الكتاب ما قلت شيأ من ذلك وان زيدا لكاذب فهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة فقال الحاضرون يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين فلما بان كذب عبد الله قيل له قد نزلت فيك آى شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه فقال امرتمونى ان أومن فآمنت وامرتمونى ان ازكى مالى فزكيت وما بقى لى الا ان اسجد لمحمد فنزل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ولم يلبث الا اياما حتى اشتكى ومات (سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) اى ما داموا على النفاق والمعنى سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به لكفرهم او لان الله لا يغفر لهم وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام لان ام المعادلة تدل عليه (ان الله لا يهدى القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) يتفرقوا (ولله خزائن السموات والارض) اى وله الارزاق والقسم فهو رازقهم منها وان ابى اهل المدينة ان ينفقوا عليهم (ولكن المنافقين لا يفقهون) ولكن عبد الله واضرابه جاهلون لا يفقهون ذلك فيهذون بما يزين لهم الشيطان (يقولون لئن رجعنا) من غزوة بنى المصطلق (الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة) اى الغلبة والقوة (ولرسوله وللمؤمنين) ولمن أعزه الله وأيده من رسله ومن المؤمنين وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة والهوان للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين وعن بعض الصالحات وكانت فى هيئة رثة ألست على الاسلام وهو العز الذى لا ذل معه والغنى الذى لا فقر معه وعن الحسن بن على رضى الله عنهما ان رجلا قال له ان الناس

قوله جعال فى الاصابة فى تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلانى شارح البخارى رحمة الله عليه قد ذكر موسى بن عقبة فى المغازى فى غزوة بنى المصطلق وكان فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له جعال وهو زعموا احد بنى ثعلبة ورجل من بنى غفار يقال له جهجاه فضلت اصواتهما فذكر قصته فيها بطول وقال ابن اسحق فى المغازى لما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق سنة ست استعمل على المدينة جعالا الضمرى فهذا مغاير لقول موسى بن عقبة انه كان معهم فى غزاة بنى المصطلق ويتعين فى طريق الجمع بينهما ان يقال هما اثنان انتهت بحروفها قوله لطم من باب ضرب اى ضرب بباطن كفها قوله وذويه اى اصحابه من الفقراء قوله زيد بن ارقم الانصارى الخزرجى صحابى مشهور قوله وهو حدث اى غلام حديث السن قوله فانما كنت العب بصيغة المتكلم قوله اذن ترعد انف كثيرة بيثرب انف بالمد وهو جمع انف قيل هو عبارة عن الاضطراب الخلق او عن غضب الرؤساء ويثرب اسم للمدينة قوله وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام فى كتاب المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة ابى جعفر آستغفرت بالمد وروى عنه استغفرت بالوصل قال ابو الفتح هاتان القراءتان كلتاهما مضعوفتان اه وقرأ الجمهور استغفرت بفتح الهمزة من غير مد وهى همزة الوصل محذوفة قوله هيئة رثة فى المغرب رث الثوب بلى وثوب رث وهيئة رثة ورثاثة الهيئة خلوقة الثياب وسوء الحال اه قوله وعن الحسن بن على ابن ابى طالب الهاشمى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

يزعمون ان فيك تيها قال ليس بتيه ولكنه عزة وتلا هذه الآية (وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ) تشغلكم (أَمْوَالُكُمْ) هو التصرف فيها والسعي في تدبير أمرها بالنماء والنتاج (وَلَا أَوْلَادُكُمْ) وسروركم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بمؤنتهم (عَن ذِكْرِ اللَّهِ) أي عن الصلوات الخمس أو عن القرآن (وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ) يريد الشغل بالدنيا عن الدين وقيل من يشتغل بتثمير أمواله عن تدبير أحواله وبمرضاة أولاده عن اصلاح معاده (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) في تجارتهم حيث باعوا الباقي بالفاني (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم) من للتبعيض والمراد بالانفاق الواجب (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) أي من قبل أن يرى دلائل الموت ويعاين ما ييأس معه من الامهال ويتعذر عليه الانفاق (فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) هلا أخرت موتي (إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ) الى زمان قليل (فَأَصَّدَّقَ) فأتصدق وهو جواب لولا (وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) من المؤمنين والآية في المؤمنين وقيل في المنافقين وأكون أبو عمرو بالنصب عطفاً على اللفظ والجزم على موضع فأصدق كأنه قيل ان أخرتني أصدق وأكن (وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا) عن الموت (إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) المكتوب في اللوح المحفوظ (وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) يعملون حماد ويحيى [illegible] داخلهم ان [illegible] اليه [illegible] والله عليم بأعمالكم شيء ازعليها من منع واجب وغيره لم يبق الا المسارعة الى الخروج عن عهدة الواجب والاستعداد

وريحانة وقد صحبه وحفظ عنه مات شهيدا بالسم سنة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين و قيل بل مات سنة خمسين وقيل بعدها **قوله** ان فيك تيها التيه بالكسر الكبر **قوله** بالنماء في **المغرب** النماء بالمد الزيادة والقصر بالهمز تخطأ اه **قوله** النتاج في **المصباح** النتاج بالكسر اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها اه **قوله** والقيام بمؤنتهم في **المغرب** المؤنة الثقل فعولة من مأنت القوم اذا احتملت مؤنتهم وقيل العدة من قولهم اتاني هذا الامر وما مأنت له مأنا اذا لم تستعد له وقيل انها من منت الرجل امونه والهمزة فيها كهي في أدؤر وقيل هي مفعلة من الاون او الاين ولاول اصح اه وفي **المصباح** المؤنة الثقل وفيها لغات احداها على فعولة بفتح الفاء والهمزة مضمومة والجمع مؤونات على لفظها ومأنت القوم أمأنهم مهموز بفتحتين و اللغة الثانية مؤنة بهمزة ساكنة قال الشاعر * اميرنا مؤنته خفيفة * والجمع مؤن مثل غرفة وغرف و الثالثة مونة بالواو والجمع مون مثل سورة وسور يقال منها مانه يمونه من باب قال اه بحروفه **قوله** اي من قبل ان يرى دلائل الموت يعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد بدلائله امارته و مقدماته **قوله** فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد مضارع منصوب بان مضمرة بعد الفاء في جواب التمني في قوله لولا اخرتني **قوله** واكون بالواو وبعد الكاف ونصب النون ابو عمرو عطفا على فاصدق والباقون بحذف الواو لالتقاء الساكنين وجزم النون **قوله** يعملون بالياء التحتية على الغيبة حماد بن زياد عن عاصم و رواتها اربعة ابو عمرو وحفص بن سليمان وابو بكر شعبة ابن عياش وحماد بن زيد والمفضل بن محمد ويحيى بن آدم عن ابي بكر شعبة بن عياش عن عاصم ولابي بكر شعبة بن عياش ثلاث روايات رواية يحيى بن آدم وابي يوسف الاعشى وابو صالح البرجمي وقرأ الباقون بالفوقية على الخطاب **وعبارة تفسير النيسابوري** يعملون على الغيبة يحيى وحماد انتهت **وعبارة كتاب الروضة في القراءات الاحدى عشرة** **مسئله** وروى ابو بكر في غير رواية الاعشى والبرجمي بما يعملون بالياء النقط من تحت الحرف والباقون بالفوقية على الخطاب اه **وعبارة كتاب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر** واختلف في والله خبير بما تعملون فابو بكر بالغيب والباقون بالخطاب اه **عبارة السمين** وقرأ ابو بكر بما يعملون بالغيب والباقون بالخطاب اه **وعبارة الخطيب** قرأ شعبة بالياء التحتية على الغيبة على الخبر عمن مات وقال هذه المقالة والباقون بالفوقية على الخطاب اه **وعبارة البغوي** رح قرأ ابو بكر بالياء وقرأ الآخرون بالتاء اه **وعبارة تفسير الكبير** وقرأ عاصم يعملون بالياء **وفي فتح القدير للشوكاني** رح قرأ الجمهور تعملون بالفوقية على الخطاب وقرأ ابو بكر عن عاصم والسلمي بالتحتية على الخبر اه فافهم **قوله** هاجم في **المغرب** الهجوم الاتيان بغتة والدخول من غير استيذان من باب طلب اه **قوله** لا محالة بمعنى لا بد تمت

بلقاء الله تعالى والله أعلم بالصواب * (سورة التغابن ثماني عشرة آية مختلف فيها) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل وذلك ان الملك على الحقيقة له لأنه مبدئ كل شيء والقائم به وكذا الحمد لأن أصول النعم وفروعها منه وأما ملك غيره فتسليط منه واسترعاء وحمد غيره اعتداد بأن نعمة الله جرت على يده (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) أي فمنكم آت بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالإيمان وفاعل له ويدل عليه قوله (والله بما تعملون بصير) أي عالم وبصير بكفركم وإيمانكم اللذين هما من عملكم والمعنى هو الذي تفضل عليكم بأصل النعم الذي هو الخلق والإيجاد عن العدم وكان يجب أن تكونوا بأجمعكم شاكرين فما بالكم تفرقتم أمما فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقدم الكفر لأنه الأغلب عليهم والأكثر فيهم وهو رد لقول من يقول بالمنزلة بين المنزلتين وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخلق وهم الدهرية ومنكم مؤمن به (خلق السموات والأرض بالحق) بالحكمة البالغة وهو أن جعلها مقار المكلفين ليعملوا فيجازيهم (وصوركم فأحسن صوركم) أي جعلكم أحسن الحيوان كله وأبهاه بدليل أن الإنسان لا يتمنى أن تكون صورته على خلاف ما يرى من سائر الصور ومن حسن صورته أنه خلق منتصبا غير منكب ومن كان دميما مشوه الصورة سمج الخلقة فلا سماجة ثم ولكن الحسن على طبقات فلانحطاطها عما فوقها لا تستملح ولكنها غير خارجة عن حد الحسن وقالت الحكماء شيآن لا غاية لهما الجمال والبيان (وإليه المصير) فأحسنوا سرائركم كما أحسن صوركم (يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) نبه بعلمه ما في السموات والأرض ثم بعلمه بما يسره العباد ويعلنونه ثم بعلمه بذات الصدور أن شيأ من الكليات والجزئيات غير خاف عليه فحقه أن يتقى ويحذر ولا يجترئ على شيء مما يخالف رضاه وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد وكل ما ذكره بعد قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن في معنى الوعيد على الكفر وإنكار أن يعصى الخالق ولا تشكر نعمته (ألم يأتكم) الخطاب لكفار مكة (نبأ الذين كفروا من قبل) يعني قوم نوح وهود وصالح ولوط (فذاقوا وبال أمرهم) أي ذاقوا وبال كفرهم في الدنيا (ولهم عذاب أليم) في العقبى (ذلك) اشارة الى ما ذكر من الوبال الذي ذاقوه في الدنيا وما أعد لهم من العذاب في الآخرة (بأنه) بأن الشأن والحديث (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات (فقالوا أبشر يهدوننا) أنكروا الرسالة للبشر ولم ينكروا العبادة للحجر (فكفروا) بالرسل (وتولوا) عن الإيمان (واستغنى الله) أطلق ليتناول كل شيء ومن جملته إيمانهم وطاعتهم (والله غني) عن خلقه (حميد) على صنعه (زعم الذين كفروا) أي أهل مكة والزعم ادعاء العلم ويتعدى تعدي العلم (أن لن يبعثوا) أن مع ما في حيزه قائم مقام المفعولين وتقديره أنهم لن يبعثوا (قل بلى) هو اثبات لما بعد لن وهو البعث (وربي لتبعثن) أكد الإخبار باليمين فإن قلت ما معنى اليمين على شيء أنكروه قلت هو جائز لأن التهدد به أعظم موقعا في القلب فكأنه قيل لهم ما تنكرونه كائن لا محالة (ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك) البعث (على الله يسير) هين (فآمنوا بالله ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (والنور الذي أنزلنا) يعني القرآن لأنه يبين حقيقة كل شيء فيهتدى به كما بالنور (والله بما تعملون

سورة المنافقين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** * سورة التغابن * مختلف فيها أي في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكي وبعضها مدني كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم الآية **قوله** وهي ثماني عشرة آية بالاتفاق ومائتان وإحدى وأربعون كلمة وألف وسبعون حرفا اهـ خطيب **قوله** قدم الظرفان اراد بالظرفين الجار والمجرور وهو له الواقع خبرا هنا فيهما **قوله** وهو رد لقول من يقول بالمنزلة بين المنزلتين عبارة تأويلات أبي منصور رحمه الله تعالى وفي هذه الآية دليل أنه ليس بين الكفر والإيمان منزلة ثالثة كما قالت المعتزلة أن صاحب الكبيرة بين منزلتين بين الكفر والإيمان والله تعالى قسم الناس قسمين فمنهم من خلقه كافرا ومنهم مؤمن ولم يجعل فيما بينهما منزلة ثالثة فلا يجب أن يجعل والله تعالى أعلم اهـ **قوله** وهم الدهرية أصحاب الطبائع **قوله** دميما أي قبيحا **قوله** سمج أي قبيح **قوله** فلا سماجة ثم السماجة نقيض الملاحة يقال سمج الشيء بالضم إذا لم يكن فيه ملاحة فهو سمج وزان خشن كذا في المصباح **قوله** أن لن يبعثوا أن مخففة لا ناصبة لئلا يدخل

خَبِيرٌ) فراقبوا أموركم (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ) انتصب الظرف بقوله لتنبؤن أو باضمار اذكر (لِيَوْمِ الْجَمْعِ) ليوم يجمع فيه الأولون والآخرون (ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) هو مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو أن يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء كما ورد في الحديث ومعنى ذلك يوم التغابن وقد يتغابن الناس في غير ذلك اليوم استعظام له وأن تغابنه هو التغابن في الحقيقة لأن التغابن في أمور الدنيا أدون (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا) صفة مصدر للمصدر أي عملا صالحا (يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ) وبالنون فيهما مدني وشامي (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ) شدة ومرض وموت أهل أو شيء يقتضي همّا (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) بعلمه وتقديره ومشيئته كأنه أذن للمصيبة أن تصيبه (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) للاسترجاع عند المصيبة حتى يقول إنا لله وإنا إليه راجعون أو يشرحه للازدياد من الطاعة والخير أو يهد قلبه حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وعن مجاهد إن ابتلي صبر وإن أعطي شكر وإن ظلم غفر (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ) عن طاعة الله وطاعة رسوله (فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) أي عليه التبليغ وقد فعل (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم على التوكل عليه حتى ينصره على من كذبه وتولى عنه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ) أي إن من الأزواج أزواجا يعادين بعولتهن ويخاصمنهم ومن الأولاد أولادا يعادون آباءهم ويعقونهم (فَاحْذَرُوهُمْ)

ناصب على مثله **قوله** وهو مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو أن يغبن بعضهم بعضا أي يخدع والتغابن تفاعل من الغبن وهو أخذ الشيء من صاحبه بأقل من قيمته وهو لا يكون إلا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الآخرة فإطلاق التغابن على ما يكون فيها إنما يكون بطريق الاستعارة المبنية على التشبيه وهو مستعار من تغابن التجار فإن حقيقة التغابن متفرعة على تحقيق حقيقة التجارة ومعاملة المبادلة ليغبن أحد التاجرين الآخر بأن يوقعه في الخسران ولم يتحقق بين أهل الجنة وأهل النار في الدنيا معاملة يتفرع عليها تغابنهما في الآخرة حقيقة فحمل الكلام على الاستعارة فشبه ما عليه كل واحد من الفريقين بالتجارة والمبادلة وما يترتب عليه من حسن العاقبة وسوءها بالتغابن وذلك لأن كلا الفريقين خلق الله تعالى فيهما الاستطاعة وسلامة الآلات وجعلهما قادرين على اختيار ما يؤدي إلى السعادة الأخروية فاختار كل فريق ما يشتهيه مما كان قادرا عليه بدل ما اختاره الآخر وارتضاه فهذا الاختيار منهما شبه بالمبادلة والتجارة وشبه ما يتفرع عليه من نزول كل واحد منهما منزل الآخر بالتغابن قيل أشد الناس غبنا يوم القيامة ثلاثة نفر عالم علم الناس فعملوا بعلمه وخالف هو علمه فدخل غيره الجنة بعلمه ودخل هو النار بعمله المخالف لعلمه وعبد أطاع الله تعالى بعدم خيانته في مال سيده وعصى سيده الله فدخل العبد الجنة بعدم خيانة مال مالكه ودخل مالكه النار بمعصية الله تعالى وولد ورث مالا من أبيه وأبوه كان بخيلا وعصى الله فيه بعدم إنفاقه في سبيله فدخل أبوه بخله النار ودخل هو بإنفاقه في الخير الجنة قال عليه الصلاة والسلام لا يلقى الله أحد إلا نادما إن كان مسيئا أن لم يحسن وإن كان محسنا أن لم يزد أما مشابهة نزول السعداء منازل الأشقياء من الجنة لو كانوا سعداء بالغبن فظاهرة لأن السعداء أخذوا منازل الأشقياء من الجنة من غير رضى الأشقياء ولا شعور لهم به وأما مشابهة نزول الأشقياء منازل السعداء من النار لو كانوا أشقياء بالغبن فإنها ليست بظاهرة لأن منازل السعداء من النار لا رغبة لهم فيها حتى يكون نزول الأشقياء فيها شبيها بغبن السعداء إياهم إلا أنه شبه ذلك بالغبن أيضا تهكما بالأشقياء واستهزاء بهم **قوله** كما ورد في الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة في صحيحه اه جمل **قوله** وبالنون فيهما مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وشامي أي ابن عامر الشامي وقرأ الآخرون بالياء **قوله** وعن مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبي الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى واثنتين أو ثلث أو أربع ومائة وله ثلث وثمانون اه تقريب **قوله** بعولتهن أي أزواجهن **قوله** ويعقونهم **في المصباح** يقال عق الولد أباه عقوقا

مجاهد بن جبر رضي الله عنه

الضمير للعدو أو للأزواج والأولاد جميعاً أي لما علمتم أن هؤلاء لا يخلون من عدو فكونوا منهم على حذر ولا تأمنوا غوائلهم وشرهم (وإن تعفوا) عنهم إذ اطلعتم منهم على عداوة ولم تقابلوهم بمثلها (وتصفحوا) تعرضوا عن التوبيخ (وتغفروا) وتستروا ذنوبهم (فإن الله غفور رحيم) يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم قيل إن ناساً أرادوا الهجرة عن مكة فثبطهم أزواجهم وأولادهم وقالوا تنطلقون وتضيعوننا فرقوا لهم ووقفوا فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الذين سبقوهم قد فقهوا في الدين أرادوا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم فزين لهم العفو (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) بلاء ومحنة لأنهم يوقعون في الإثم والعقوبة ولا بلاء أعظم منهما (والله عنده أجر عظيم) أي في الآخرة وذلك أعظم من منفعتكم بأموالكم وأولادكم ولم يدخل فيه من كما في العداوة لأن الكل لا يخلو عن الفتنة وشغل القلب وقد يخلو بعضهم عن العداوة (فاتقوا الله ما استطعتم) جهدكم ووسعكم قيل هو تفسير لقوله حق تقاته (واسمعوا) ما توعظون به (وأطيعوا) فيما تؤمرون به وتنهون عنه (وأنفقوا) في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها (خيراً لأنفسكم) أي انفاقاً خيراً لأنفسكم وقال الكسائي يكن الانفاق خيراً لأنفسكم والأصوب تقديره ائتوا خيراً لأنفسكم وافعلوا ما هو خير لها وهو تأكيد للحث على امتثال هذه الأوامر وبيان لأن هذه الأمور خير لأنفسكم من الأموال والأولاد وما أنتم عاكفون عليه من حب الشهوات وزخارف الدنيا (ومن يوق شح نفسه) أي البخل بالزكاة والصدقة الواجبة (فأولئك هم المفلحون) (إن تقرضوا الله قرضاً حسناً) بنية وإخلاص وذكر القرض تلطفاً في الاستدعاء (يضاعفه لكم) يكتب لكم بالواحدة عشراً أو سبعمائة إلى ما شاء من الزيادة (ويغفر لكم والله شكور) يقبل القليل فيعطي الجزيل (حليم) يقبل الجليل من ذنب البخيل ويضاعف الصدقة لدافعها ولا يعجل العقوبة لمانعها (عالم الغيب) يعلم ما استتر من سرائر القلوب (والشهادة) أي ما انتشر من ظواهر الخطوب (العزيز) المعز بإظهار السيوب (الحكيم) في الأخبار عن الغيوب والله أعلم * (سورة الطلاق مدنية وهي ثنتا عشرة آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب لأن النبي إمام أمته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا إظهاراً لتقدمه واعتباراً لترؤسه وأنه قدوة قومه فكان هو وحده في حكم كلهم وساداً مسد جميعهم وقيل التقدير يا أيها النبي والمؤمنين ومعنى إذا طلقتم النساء إذا أردتم تطليقهن على تنزيل المقبل على الأمر المشارف له

من باب قعد إذا عصاه وترك الإحسان إليه فهو عاق والجمع عققة اهـ قوله الضمير للعدو أو للأزواج والأولاد فجمع ضميرهم تغليب قوله غوائلهم بالغين المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الأمور قوله فثبطوهم في المصباح ثبطه تثبيطاً قعد به عن الأمر وشغله عنه ومنعه تخذيلاً ونحوه اهـ قوله قيل هو تفسير لقوله حق تقاته عبارة تفسير الجلالين فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته انتهت وعبارة الجمالين قوله ناسخة ومبينة مفسرة فإن معناه ابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم انتهت قوله الكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله أحد القراء السبعة كان إماماً في النحو واللغة والقراءات وإنما قيل له الكسائي لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه وقيل بل أحرم في كساء فنسب إليه رحمه الله قوله أي انفاقاً خيراً لأنفسكم يعني أن خيراً صفة مصدر محذوف قوله يكن الانفاق خيراً لأنفسكم فهو خبر يكن المضمرة قوله ائتوا خيراً لأنفسكم يعني أن خيراً منصوب بمضمر يدل عليه الأوامر السابقة قوله زخارف الدنيا في لسان العرب الزخرف الزينة اهـ قوله الجزيل في مختار الصحاح الجزيل العظيم اهـ قوله الخطوب في المصباح الخطب الأمر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس اهـ قوله السيوب جمع السيب وهو العطاء تمت سورة التغابن والحمد لله على آلائه والصلاة والسلام على خير أنبيائه * بسم الله الرحمن الرحيم قوله * سورة الطلاق وتسمى سورة النساء القصرى قوله مدنية بالاتفاق قوله وهي اثنتا عشرة آية ومائتان وتسع وأربعون كلمة وألف وستون حرفاً قوله ومعنى إذا طلقتم النساء إذا أردتم تطليقهن ولو كان المعنى إذا أوقعتم التطليق كما هو الظاهر من العبارة لما كان لترتيب قوله فطلقوهن لعدتهن عليه وجه والتعبير عن هو بصدد

منزلة الشارع فيه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه ومنه كان الماشي الى الصلاة والمنتظر لها في حكم المصلي (فطلقوهن
لعدتهن) فطلقوهن مستقبلات لعدتهن وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن واذا طلقت المرأة في الطهر المتقدم
للقرء الاول من أقرائها فقد طلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان تطليق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعهن فيه ثم
يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق (واحصوا العدة) واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثة أقراء مستقبلات كوامل لا
نقصان فيهن وخوطب الازواج
لغفلة النساء (واتقوا الله ربكم
لا تخرجوهن) حتى تنقضي عدتهن
(من بيوتهن) من مساكنهن التي
يسكنها قبل العدة وهي بيوت
الازواج وأضيفت اليهن
لاختصاصها بهن من حيث السكنى
وفيه دليل على ان السكنى واجبة
وان الحنث بدخول دار يسكنها
فلان بغير ملك ثابت فيما اذا حلف
لا يدخل داره ومعنى الاخراج
أن لا يخرجهن البعولة غضبا
عليهن وكراهة لمساكنتهن أو
لحاجة لهم الى المساكن وان لا
يأذنوا لهن في الخروج اذا طلبن
ذلك ايذانا بان اذنهم لا أثر له
في رفع الحظر (ولا يخرجن)
بأنفسهن ان أردن ذلك (الا أن
يأتين بفاحشة مبينة) قيل هي
الزنا الا أن تزني فيخرجن لاقامة
الحد عليهن وقيل خروجها
قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه (وتلك حدود الله) أي الاحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري) أيها
المخاطب (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) بان يقلب قلبه من بغضها الى محبتها أو من الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق
الى الندم عليه فيراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن لعلكم تندمون فتراجعون (فاذا بلغن
أجلهن) قاربن آخر العدة (فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف) أي فأنتم بالخيار ان شئتم فالرجعة والامساك بالمعروف
والاحسان وان شئتم فترك الرجعة والمفارقة واتقاء الضرار وهو ان يراجعها في آخر عدتها ثم يطلقها تطويلا للعدة عليها وتعذيبا
بها (وأشهدوا) يعني عند الرجعة والفرقة جميعا وهذا الاشهاد مندوب اليه لئلا يقع بينهما التجاحد (ذوي عدل منكم) من المسلمين

التطليق مطلقا مجاز باعتبار ما يؤول اليه كقوله تعالى حكاية اني أعصر خمرا وقوله عليه الصلاة والسلام من
قتل قتيلا فله سلبه وليس المراد به المقتول حقيقة لان قتله محال سمي من يريد التطليق ويقبل
عليه مطلقا لكونه مشارفا له وجعل المشارف للشئ بمنزلة من شرع في ذلك الشئ فان تنزيل المشارف
للشئ منزلة من شرع فيه كثير الا ترى الى انه عليه الصلاة والسلام جعل الماشي الى الصلاة والمنتظر
لها بمنزلة من شرع فيها حيث قال اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وائتوها تمشون وعليكم
السكينة فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة وقال عليه الصلاة والسلام لا يزال احدكم
في الصلاة ما انتظر الصلاة **قوله** مستقبلات لعدتهن اي متوجهات اليها **قوله** وفي قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن بضم قاف وباء وهي قراءة عثمان وابن عباس وابي بن كعب
وجابر بن عبد الله ومجاهد وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهم وهي
شاذة **وفي تأويلات ابي منصور رحمه الله تعالى** وذكر في بعض القراءات فطلقوهن
لقبل عدتهن اه **وايضا فيها** قوله لقبل عدتهن يحتمل اول عدتهن ويحتمل ما يقابل عدتهن
وهو الحيض من المقابلة فمن يقول للاعتداء بالاطهار يجعل القبل كناية عن اول التطهير ومن
يقول بها بالحيض يجعل القبل ما يقابل العدة وهو الحيض ثم ههنا ان ينظر الى التأويلين اقرب
وقد اجمعوا ان قوله ان يطلقها في آخر الطهر اذ لم يجامعها فيه دل ان تأويل القبل ما يقابل العدة
احق وهو الحيض والاعتداء به اولى والله اعلم اه جمل وفيها **قوله** للقرء الاول القرء بالفتح لفظ
مشترك بين الطهر والحيض ويجمع على اقراء وقروء **قوله** بالحيض بكسر الحاء وفتح الياء جمع حيضة
قوله البعولة في المصباح البعل الزوج والجمع البعولة اه باختصار **قوله** الحظر المنع في المصباح
حظرته حظرا من باب قتل منعته اه **قوله** قاربن آخر العدة فسر بلوغ الاجل الذي هو آخر العدة بمقاربة
انقضائه كما فسر قوله تعالى طلقتم النساء بقوله اردتم طلاقهن لانه لا يمكن الرجعة بعد بلوغهن
آخر العدة حتى يقال اذا بلغن آخر عدتهن فانتم بالخيار ان شئتم الرجعة والامساك بالمعروف وان
شئتم ترك الرجعة وابقاء الفراق

(وأقيموا الشهادة لله) لوجهه خالصا وذلك أن يقيموها لا للمشهود له ولا للمشهود عليه ولا لغرض من الأغراض سوى إقامة الحق ودفع الضرر (ذلكم) الحث على إقامة الشهادة لوجه الله ولأجل القيام بالقسط (يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي إنما ينتفع به هؤلاء (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) هذه جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق من إجراء أمر الطلاق على السنة والمعنى ومن يتق الله فطلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فأشهد يجعل الله له مخرجا في شأن الأزواج من الغموم والوقوع في المضايق ويفرج عنه ويعطه الخلاص (ويرزقه من حيث لا يحتسب) من وجه لا يخطر بباله ولا يحتسبه ويجوز أن يجاء بها على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله ذلكم يوعظ به أي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرؤها ويعيدها وروي أن عوف بن مالك أسر المشركون ابنا له فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أسر ابني وشكا إليه الفاقة فقال ما أمسى عند آل محمد إلا مد فاتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فعاد إلى بيته وقال لامرأته إن رسول الله أمرني وإياك أن نستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به فجعلا يقولان ذلك فبينا هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل تغفل عنها العدو فاستاقها فنزلت هذه الآية (ومن يتوكل على الله) يكل أمره إليه عن طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حسبه) كافيه في الدارين (إن الله بالغ أمره) وحفص بالغ أمره أي يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب (قد جعل الله لكل شيء قدرا) تقديرا وتوقيتا وهذا بيان لوجوب التوكل على الله وتفويض الأمر إليه لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق ونحوه لا يكون إلا بتقديره وتوقيته لم يبق إلا التسليم للقدر والتوكل (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم) روي أن ناسا قالوا قد عرفنا عدة ذوات الأقراء فما عدة اللائي لم يحضن فنزلت (إن ارتبتم) أي أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن (فعدتهن ثلاثة أشهر) أي فهذا حكمهن وقيل إن ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وقد قدروه بستين سنة وبخمس وخمسين أهو دم حيض أو استحاضة فعدتهن ثلاثة أشهر وإذا كانت هذه المرتابة فغير المرتاب بها أولى بذلك (واللائي لم يحضن) هن الصغائر وتقديره واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذفت الجملة لدلالة المذكور عليها (وأولات الأحمال أجلهن) عدتهن (أن يضعن حملهن) والنص يتناول المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما عدة الحامل المتوفى عنها زوجها أبعد الأجلين (ومن يتق الله يجعل له من أمره)

قوله هذه جملة اعتراضية بين قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء إلى قوله واليوم الآخر وبين قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الآية قوله غمرات أي سكرات قوله عوف بن مالك الأشجعي صحابي مشهور قوله أسر المشركون ابنا له يسمى مالكا كما في الخازن والبغوي وفي تفسير الخطيب والكشاف والإصابة في تمييز الصحابة يسمى سالما قوله إن الله بالغ أمره حفص أي قرأ حفص بالغ بغير تنوين وأمره بالجر مضاف إليه على التخفيف قوله غيره بالغ أمره أي قرأ الباقون بالتنوين وأمره بنصب الراء وضم الهاء قوله أو بخمس وخمسين هذا عند الجمهور وعليه الفتوى وقيل الفتوى على خمسين نهر كذا في الدر المختار قوله والنص يتناول المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال لو وضعت ما في بطنها وزوجها المتوفى على سريره لم يدفن بعد لانقضت عدتها وحلت للأزواج قوله وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم عدة الحامل المتوفى عنها زوجها أبعد الأجلين إما بوضع الحمل أو بانقضاء أربعة أشهر وعشر فأيهما أبعد من الآخر تعتد به لأنه لما وقع التعارض بين قوله تعالى وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن وبين قوله تعالى في سورة البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا واقتضت الآية الأولى أن تنقضي عدتها بوضع الحمل وإن وضعت عقيب موت زوجها بيوم أو ساعة واقتضت الآية الثانية أن لا تنقضي عدتها إلا بمضي أربعة أشهر فجمع بينهما احتياطا وعامة الصحابة على أن عدتها إنما تنقضي بوضع الحمل في شرح السنة في باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا أخبرنا أبو الحسن الشيرازي أخبرنا زاهد بن أحمد أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي أخبرنا

(يسراً) بيسره من أمره ويحلل من عقده بسبب التقوى (ذلك) المذكور (أمر الله) حكمه (أنزله إليكم) من اللوح المحفوظ (ومن يتق الله) في العمل بما أنزله من هذه الأحكام وحافظ على الحقوق الواجبة عليه (يكفر عنه سيآته ويعظم له أجراً) ثم بين التقوى في قوله ومن يتق الله فكأنه قيل كيف نعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقيل (أسكنوهن) وكذا وكذا (من حيث سكنتم) هي من التبعيضة مبعضها محذوف أي أسكنوهن مكاناً من حيث سكنتم أي بعض مكان سكناكم (من وجدكم) هو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له كأنه قيل أسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة وقرئ بالحركات الثلاث والمشهور الضم والنفقة والسكنى واجبتان لكل مطلقة وعند مالك والشافعي لا نفقة للمبتوتة

ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة ان سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت هذا حديث صحيح والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي عليه السلام وغيرهم قالوا المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملاً تنقضي عدتها بوضع الحمل وهو قول عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابي هريرة وغيرهم من الصحابة قال عمر لو ولدت وزوجها على سريره لم يدفن بعد لحلت واليه ذهب مالك والثوري والاوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي وروي عن علي وابن عباس انها تنتظر آخر الاجلين من وضع الحمل او اربعة اشهر وعشر انتهى باختصار **وفي الميزان للعلامة الشعراني رحمه الله تعالى** اتفق الائمة على ان عدة الحامل مطلقاً بالوضع سواء المتوفى عنها زوجها والمطلقة اه وهكذا في رحمة الامة في اختلاف الائمة **قوله** وقرئ بالحركات الثلاث والمشهور الضم **عبارة الجمل** قوله من وجدكم بضم الواو باتفاق القراء شيخنا انتهت بحروفها **وعبارة السمين** العامة وجدكم بضم الواو والحسن والاعرج وابو حيوة بفتحها والفياض بن غزوان وعمرو بن ميمون ويعقوب بكسرها وهي لغات بمعنى والوجد بفتح الواو والحزن ايضاً والحب والغضب اه بحروفها **وعبارة تفسير النيسابوري** من وجدكم بكسر الواو روح اه بحروفها وقوله روح بن عبد المؤمن وهو من رواة يعقوب بن اسحق الحضرمي **وفي كتاب الروضة في القراءات الاحدى عشرة وهي قراءة العشرة المشهورة وقراءة الاعمش مسئلة** روى روح عن يعقوب من وجدكم بكسر الواو والباقون وجدكم بضم الواو اه **وفي كتاب اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر** * واختلف في (من وجدكم) فروح بكسر الواو والباقون بضم الواو ولغتان بمعنى الوسع اه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** والنفقة والسكنى واجبتان لكل مطلقة وعند مالك والشافعي لا نفقة للمبتوتة وهي المطلقة ثلثاً **في فتح القدير للشوكاني** وقد اختلف اهل العلم في المطلقة ثلثاً هل لها سكنى ونفقة ام لا فذهب مالك والشافعي ان لها السكنى ولا نفقة وذهب ابو حنيفة واصحابه ان لها النفقة وذهب احمد واسحق وابو ثور انه لا نفقة لها ولا سكنى وهذا هو الحق انتهى بحروفه **وفي شرح السنة** لم يختلف اهل العلم في ان للمطلقة الرجعية تستحق النفقة والسكنى واختلفوا في المبتوتة فقالت طائفة لا نفقة لها ولا سكنى الا ان تكون حاملاً روى ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن وعطاء ابن ابي رباح والشعبي وبه قال احمد واسحق وقالت طائفة لها السكنى والنفقة حاملاً كانت او حائلاً روى ذلك عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وبه قال ابراهيم النخعي واليه ذهب سفيان واصحاب الرأي وقالت طائفة لها السكنى بكل حال ولا نفقة لها الا ان تكون حاملاً وحكى ذلك عن ابن المسيب وبه قال الزهري واليه ذهب مالك والليث بن سعد والاوزاعي وابن ابي ليلى والشافعي اه بحروفه **وايضاً فيه** واحتج من لم يجعل لها السكنى بما روى عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها ثلثاً فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وامرها ان تعتد عند عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فاعتدت عنده فاما من جعل لها السكنى وهو قول الاكثرين اختلفوا في سبب نقل فاطمة وروى عن عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش فخيف على ناحيتها فلذلك رخص لها النبي عليه السلام وروى القاسم عن عائشة

انها قالت بالفاطمة لا تتقى الله تعنى فى قولها لا سكنى ولا نفقة وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها على احمائها وروى ميمون
ابن مهران عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال قلت فاطمة فتنت الناس كانت للسانها ذرابة فاستطالت على احمائها فامرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تعتد فى بيت ابن ام مكتوم وروى هذا عن ابن عباس فى معنى قول الله ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس
الفاحشة المبينة ان تبذو على اهل زوجها فاذا بذأت فقد حل اخراجها وقيل فى تفسير الفاحشة المبينة انها اذا زنت تخرج لاقامة الحد عليها
ثم ترد الى منزلها يروى ذلك عن ابن مسعود وانكار عائشة وابن المسيب على فاطمة بنت قيس من حيث انها كتمت السبب الذى امرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد فى غير بيت زوجها ذكرت ان النبى عليه السلام لم يجعل لها نفقة ولا سكنى فيقع بالسامع فى فتنة
يظن للمبتوتة ان تعتد حيث شاءت انتهى وفى شرح الهداية لابن الهمام رحمة الله عليه قال الشافعى رحمه الله لا نفقة
للمبتوتة وهى المطلقة ثلثا او المختلعة لانه لا ملك له يوجب النفقة بغير ذلك الا ان تكون حاملا فان فى بطنها ولده وحديث فاطمة بنت قيس رواه فى
صحيحه ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شئ فجاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ليس لك نفقة وامرها ان تعتد فى بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابى اعتدى عند ام مكتوم فانه رجل اعمى
تضعين ثيابك فاذا حللت فآذنينى قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابى سفيان وابا جهم خطبانى فقال صلى الله عليه وسلم اما
ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحى اسامة بن زيد فكرهته فقال انكحى اسامة بن زيد فنكحته فجعل
الله فيه خيرا واغتبطت واخرجه مسلم ايضا وقال فيه لا نفقة لك ولا سكنى ورواه ايضا وقال فيه ان ابا حفص ابن المغيرة خرج مع على
ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فارسل الى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من تطليقها وعلى هذا فتحمل رواية الثلث على انه اوقع
واحدة وهى تمام الثلث وامر لها الحارث بن هشام وعياش بن ابى ربيعة بنفقة فسخطتها فقال لا والله ليس لك نفقة الا ان تكونى حاملا
فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له قولهما فقال لا نفقة لك وزاد ابو داود فى هذا باسناد مسلم عقيب قول عياش بن ابى ربيعة و
الحارث بن هشام ولا نفقة لك الا ان تكونى حاملا وفى شرح الكنز نسبه الى مسلم لكن الحق ما علمت فيه وفى رواية لمسلم ان ابا حفص بن
المغيرة المخزومى طلقها ثلثا ثم انطلق الى اليمن فقال لها اهله ليس لك علينا نفقة فانطلق خالد بن الوليد فى نفر فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى بيت ميمونة الحديث والجواب ان شرط قبول خبر الواحد عدم طعن السلف فيه وعدم الاضطراب وعدم معارض يجب
تقديمه والمتحقق فى هذا الحديث ضد كل من هذه الامور اما طعن السلف فقد طعن عليها فيه اكابر الصحابة ممن سنذكر مع انه ليس من عادتهم
الطعن بسبب كون الراوى امرأة ولا كون الراوى اعرابيا فقد قبلوا حديث فريعة بنت مالك بن سنان اخت ابى سعيد الخدرى فى اعتداد
المتوفى عنها زوجها فى بيت زوجها مع انها لا تعرف الا فى هذا الخبر بخلاف فاطمة بنت قيس فانها تعرف بذلك الخبر وبخبر الدجال حفظته
مع طوله ووعته وادته ثم قد ظهر لها من الفقه ما افاد علما وجلالة قدر وهو ما روى فى صحيح مسلم من ان مروان ارسل اليها قبيصة بن
ابى ذويب يسألها عن الحديث فحدثته به فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة سنأخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها فقالت
فاطمة حين بلغها قول مروان بينى وبينكم القرآن قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة الى قوله عز
وجل لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قالت هذا لمن كان له مراجعة فاى امر يحدث بعد ذلك فكيف تقولون لا نفقة لها اذا لم تكن
حاملا فعلام تحبسونها وقيل عمر خبر الضحاك بن سفين الكلابى وحده وهو اعرابى فجزمنا ان رد عمر وغيره خبرها ليس الا لما علموه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخلافه وقد استقرت الحال عليه بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بين السلف استمرت الى ان روت فاطمة رضى الله تعالى
عنها هذا الخبر فمعان عمر رده وصرح بالرواية بخلافه فى صحيح مسلم عن ابى اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا فى المسجد الاعظم و
معنا الشعبى فحدث الشعبى بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة فاخذ الاسود كفا من
حصى فحصبه به قال ويلك تحدث بمثل هذا قال لا نترك كتاب ربنا ولا سنة نبينا لقول امرأة لا ندرى حفظت ام نسيت لها السكنى

والنفقة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فقد اخبران سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لها النفقة والسكنى ولا ريب فى ان قول الصحابى من السنة كذا رفعه فكيف اذا كان قائله عمر رضى الله تعالى عنه وفيما رواه الطحاوى والدارقطنى زيادة قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمطلقة ثلثا النفقة والسكنى وقصارى ما هنا ان تعارض روايتها برواية فاى الروايتين يجب تقديمها وقال سعيد بن منصور ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن ابراهيم قال كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا ذكر عنده حديث فاطمة قال كنا لا نغير فى ديننا بشهادة امرأة فهذا شاهد على انه كان الدين المعروف المشهور وجوب النفقة والسكنى فينزل حديث فاطمة من ذلك بمنزلة الشاذ والثقة اذا شذ لا يقبل ما شذ فيه ويصرح بهذا ما فى مسلم من قول مروان سنأخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها والناس اذ ذاك هم الصحابة فهذا فى المعنى حكاية اجماع الصحابة ووصفه بالعصمة وفى الصحيحين عن عروة انه قال لعائشة الم ترى الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت بئسما صنعت فقلت الم تسمعى الى قول فاطمة فقالت اما انه لا خير لها فى ذلك او فى ذكر ذلك فهذا غاية الانكار حيث نفت الخير بالكلية عنه وكانت عائشة اعلم باحوال النساء فقد كن يأتين اليها ويستفتين منه عليه الصلاة والسلام وكثر وتكرر وفى صحيح البخارى عن عائشة انها قالت لفاطمة الا تتقى الله تعالى تعنى فى قولها لا سكنى ولا نفقة وقال القاضى اسمعيل ثنا نصر بن على حدثنى ابى عن هارون عن محمد بن اسحاق قال احسبه عن محمد بن ابراهيم ان عائشة قالت لفاطمة بنت قيس انما اخرجك هذا اللسان تعنى انها استطالت على احمائها وكثر الشر بينهم فاخرجها عليه الصلاة والسلام لذلك ويفيد ثبوته عن عائشة ان سعيد بن المسيب قد احتج به وهو معاصر عائشة واعظم متتبع لاقوال من عاصره من الصحابة حفظا ودراسة ولولا انه علمه منها ما قاله وذلك ما فى ابى داود من حديث ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فدفعت الى سعيد بن المسيب فقلت فاطمة بنت قيس طلقت فخرجت من بيتها فقال سعيد تلك امرأة فتنت الناس كانت لسنة فوضعت على يدى ابن ام مكتوم وهذا هو المناسب لمنصب ابن المسيب فانه لم يكن ينسب الى الصحابية ذلك من عند نفسه وكذا هذا والله اعلم مستند سليمان بن يسار حيث قال خروج فاطمة انما كان من سوء الخلق رواه ابو داود فى سننه عنه وممن رده زوجها اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث بن سعد حدثنى جعفر عن ابى هرمز عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال كان محمد بن اسامة بن زيد يقول كان اسامة اذا ذكرت فاطمة شيئا من ذلك يعنى من انتقالها فى عدتها رماها بما فى يده انتهى هذا مع انه هو الذى تزوجها بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اعرف بالمكان الذى نقلها عنه الى منزله حين بنى بها فهذا لم يكن قطعا الا لعلمه بان ذلك غلط منها او لعلمه بخصوص سبب جواز انتقالها من اللسان او ضيق المكان فقد جاء فى ذلك ايضا ولم يظفر المخرج رحمه الله بحديث اسامة فاستغربه والله الميسر وقال الليث حدثنى عقيل بن شهاب انا ابو سلمة بن عبد الرحمن فذكر حديث فاطمة قال فانكر الناس عليها ما كانت تحدث من خروجها قبل ان تحل وفى معجم الطبرانى بسنده عن ابراهيم ان ابن مسعود وعمر قالا المطلقة ثلثا لها السكنى والنفقة واخرج الدارقطنى عن حرب بن ابى العالية عن ابى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المطلقة ثلثا لها السكنى والنفقة **قال عبد الحق** رحمة الله علينا انما يوجد من حديث ابى الزبير عن جابر ما ذكر فيه السماع او كان عن الليث عن ابى الزبير وحرب بن ابى العالية ايضا لا يحتج به ضعفه ابن معين ولا شبهة وقفه على جابر فهذا بتقدير تسليم ما ذكره من توهين رفعه يرد قول من ذكر ان جابرا على قول فاطمة وقد تم بما ذكرنا بيان المعارض والطعن **واما بيان الاضطراب** فقد سمعت فى بعض الروايات انه طلقها وهو غائب وفى بعضها انه طلقها ثم سافر وفى بعض الروايات انها ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته وفى بعضها ان خالد بن الوليد ذهب فى نفر فسألوه عليه الصلاة والسلام وفى بعضها ابو حفص بن المغيرة والاضطراب موجب لضعف الحديث على ما عرف فى علم الحديث وممن رد الحديث زيد بن ثابت ومروان بن الحكم ومن التابعين مع ابن المسيب شريح والشعبى والحسن بن حى والاسود بن يزيد وممن بعدهم الثورى واحمد بن حنبل وخلق كثير ممن تبعهم **فان قيل** فهذا العذر بتقدير ثبوته انما اسقط تلك السكنى والحال انه عليه الصلاة والسلام قال لها لا نفقة لك ولا سكنى **قلنا**

ليس علينا الا ان نشتغل ببيان العدد بعد وقت بل يكفي ما ذكرنا من انه شاذ ومخالف لما كان الناس عليه ولمروي عمر في تركه كانما هو في نفسه بيان من الاشتغال بذلك حسن حالا لم يبق اعلى الصحة ونقول فيه ان عدم السكنى كان لما سمعت واما عدم النفقة فلأن زوجها كان غائبا ولم يترك مالا عند سوى الشعير الذي بعث به اليها فظنت انه لها على ما في مسلم من طريق انه طلقها ثلاثا ثم انطلق الى اليمن فقال لها اهله ليس لك علينا نفقة الحديث فلذلك قال عليه الصلاة والسلام لها لا نفقة لك ولا سكنى على تقدير صحته لانه لم يخلف مالا عند احد وليس يجب ذلك على اهله شئ فلا نفقة لك على احد بالضرورة فلم تفهم هي الغرض عنه عليه الصلاة والسلام فجعلت تروى نفي النفقة مطلقا فوقع انكار الناس عليها ثم ان في كتاب الله تعالى من غير ما نظرت فيه فاطمة بنت قيس ما يفيد وجوب السكنى والنفقة لها وهو قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قد علم ان المراد وانفقوا عليهن من وجدكم وبه جاءت قراءة ابن مسعود والمروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسرة له وهذه الآية انما هي في البوائن بدليل المعطوف وهو قوله تعالى عقيبه ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ولو كانت الآية في غير المطلقات او في الرجعيات كان التقدير اسكنوا الزوجات والرجعيات من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ومعلوم انه لا معنى حينئذ لجعل غاية ايجاب الانفاق عليها الى الوضع فان النفقة واجبة لها مطلقا حاملا كانت اولا وضعت حملها اولا بخلاف ما اذا كانت في البوائن فان فائدة التقييد بالغاية دفع توهم عدم النفقة على المعتدة الحامل في تمام مدة الحمل لطولها والاقتصار على قدر ثلث حيض او ثلثة اشهر وكذا قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة فانه عام في المطلقات وقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف يرجع الى الرجعيات منهن وذكر حكم خاص ببعض ما يتناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر انتهى **قوله** فاطمة بنت قيس صحابية مشهورة وكانت من المهاجرات الاول **قوله** وعن عمر رضي الله تعالى عنه لا ندع الخ رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي والطحاوي والدارقطني لكن ليس فيه نقل عمر رضي الله عنه سمعت الخ نعم روى جابر انه عليه السلام قال للمطلقة ثلثا النفقة والسكنى ذكره عبد الحق كذا قال العيني كذا في حاشية الهداية المطبوعة وفيه ما فيه فافهم **قوله** كتاب ربنا يريد به قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ووجه ذلك الوجد هو السعة والغنى وذلك يرجع الى ما يملك بدأ ما الاسكان فلانه قد يملك اسكانها في غير ملكه حيث يسكن هو ولا يملك الانفاق من غير ملكه فكان تقديره والله اعلم ما تلاه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وانفقوا عليهن من وجدكم اه عناية **قوله** سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الخ بيان السنة **قوله** الحائل اي غير الحامل **قوله** الاظآر في **المصباح** الظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضا والجمع الاظآر مثل حمل واحمال اه وفي **المغرب** الظئر الحاضنة والحاضن ايضا وجمعه اظآر اه **قوله** فلا يماكس في **لسان العرب** المماكسة في البيع

الحديث فاطمة بنت قيس ان زوجها بت طلاقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سكنى لك ولا نفقة وعن عمر رضي الله عنه لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لعلها نسيت أو شبه لها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ) ولا تستعملوا معهن الضرار (لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ) في المسكن ببعض الاسباب من انزال من لا يوافقهن أو يشغل مكانهن أو غير ذلك حتى تضطروهن الى الخروج (وَإِنْ كُنَّ) أي المطلقات (أُولَاتِ حَمْلٍ) ذوات احمال (فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) وفائدة اشتراط الحمل ان مدة الحمل ربما تطول فيظن ظان ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحائل فنفى ذلك الوهم (فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ) يعني هؤلاء المطلقات ان أرضعن لكم ولدا من غيرهن أو منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية (فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) فحكمهن في ذلك حكم الاظآر ولا يجوز الاستيجار اذا كان الولد منهن ما لم يبن خلافا للشافعي رحمه الله (وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ) أي تشاوروا على التراضي في الاجرة أو ليأمر بعضكم بعضا والخطاب للآباء والامهات (بِمَعْرُوفٍ) بما يليق بالسنة ويحسن في المروءة فلا يماكس الاب ولا تعاسر الام لانه ولدهما معا وهما شريكان فيه

وفي وجوب الإشفاق عليه (وإن تعاسرتم) تضايقتم فلم ترض الأم بما ترضع به الأجنبية ولم يزد الأب على ذلك (فسترضع له أخرى) فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الأم ترضعه وفيه طرف من معاتبة الأم على المعاسرة وقوله له أي للأب أي سيجد الأب غير معاسرة ترضع له ولده إن عاسرته أمه (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) أي لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما أمر به من الإنفاق على المطلقات والمرضعات ومعنى قدر عليه رزقه ضيق أي رزقه الله على قدر قوته (لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها) أعطاها من الرزق (سيجعل الله بعد عسر يسرا) بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لذي العسر باليسر (وكأين من قرية) من أهل قرية (عتت) أي عصت (عن أمر ربها ورسله) أعرضت عنه على وجه العتو والعناد (فحاسبناها حسابا شديدا) بالاستقصاء والمناقشة (وعذبناها عذابا نكرا) نكرا مدني وأبو بكر منكرا عظيما (فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا) أي خسارا وهلاكا والمراد حساب الآخرة وعذابها وما يذوقون فيها من الوبال ويلقون من الخسر وجيء به على لفظ الماضي لأن المنتظر من وعد الله ووعيده ملقى في الحقيقة وما هو كائن فكأن قد كان (أعد الله لهم عذابا شديدا) تكرير للوعيد وبيان لكونه مترقبا كأنه قال أعد الله لهم هذا العذاب (فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا) فليكن لكم ذلك يا أولي الألباب من المؤمنين لطفا في تقوى الله وحذر عقابه ويجوز أن يراد إحصاء السيئات واستقصاؤها عليهم في الدنيا وإثباتها في صحائفهم وما أصيبوا به من العذاب في العاجل وأن يكون عتت وما عطف عليه صفة للقرية وأعد الله لهم جوابا لكأين (قد أنزل الله إليكم ذكرا) أي القرآن وانتصب (رسولا) بفعل مضمر تقديره أرسل رسولا أو هو بدل من ذكرا كأنه في نفسه ذكر أو على تقدير حذف المضاف أي قد أنزل الله إليكم ذا ذكر رسولا أو أريد بالذكر الشرف كقوله وإنه لذكر لك ولقومك أي ذا شرف ومجد عند الله وبالرسول جبريل أو محمد عليهما السلام (يتلوا) أي الرسول أو الله عز وجل (عليكم آيات الله مبينات ليخرج) الله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي ليحصل لهم ما هم عليه الساعة من الإيمان والعمل الصالح أو ليخرج الذين علم أنهم يؤمنون (من الظلمات إلى النور) من ظلمات الكفر أو الجهل إلى نور الإيمان أو العلم (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله) وبالنون مدني وشامي (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) وحد وجمع حملا على لفظ من ومعناه (قد أحسن الله له رزقا)

استقصاء الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين اه قوله ولا تعوز في المصباح عوز الشيء عوزا من باب تعب عز فلم يوجد وعزت الشيء أعوزه من باب قال احتجت إليه فلم أجده وأعوزني المطلوب مثل أعجزني وزنا ومعنى وأعوز الرجل إعوازا افتقر وأعوزه الدهر أفقره قال أبو زيد أعوز وأحوج وأعدم وهو الفقير الذي لا شيء له اه بحروفه وفي المغرب العوز الضيق وأن يعوزك الشيء أي يقل عندك وأنت محتاج إليه ومنه قولهم سد من عوز ويقال أيضا أعوزني المطلوب أي أعجزني واشتد علي وهو قريب من الأول اه قوله من أهل قرية إما بتقدير المضاف أو المجاز المرسل بقرينة إسناد العتو قوله العتو في المصباح عتا يعتو عتوا من باب قعد استكبر فهو عات اه قوله والعناد في المصباح قيل عاند فلان عنادا من باب قاتل إذا ركب الخلاف والعصيان اه قوله بالاستقصاء أي طلب أقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة وأصل المناقشة إخراج شوكة بشوكة أخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرنا اه قوله نكرا بضم الكاف مدني أي نافع المدني وأبو بكر هو شعبة عبارة الخطيب قرأ نافع وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف والباقون بسكونها انتهت وقوله ابن ذكوان لعبد الله بن عامر الشامي روايتان رواية ابن ذكوان ورواية هشام بن عمار قوله وإنه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم قوله أي ليحصل لهم ما هم عليه الساعة من الإيمان والعمل الصالح لأنهم كانوا وقت إنزاله غير مؤمنين وإنما آمنوا بعد الإنزال والتبليغ اه كشاف قوله وبالنون مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي أي ابن عامر الشامي وقرأ الباقون بالياء التحتية قوله وحد وجمع حملا على لفظ من ومعناه أي أفرد ضمير يدخله حملا على لفظ من وجمع في خالدين حملا على معناه ووحد ضمير له حملا على اللفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى قليل وقوله تعالى قد أحسن الله له رزقا حال من ضمير يدخله على الترادف لأن ذا الحال واحد وقد انتصب عنه حالان [illegible]

فيه معنى التعجب والتعظيم لما رزق المؤمنين من الثواب (اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ) مبتدأ وخبر (سَبْعَ سَمٰوٰتٍ) أجمع المفسرون على ان السموات سبع (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) بالنصب عطفا على سبع سموات قيل ما فى القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء كذلك والارضون مثل السموات وقيل الارض واحدة الا انها قاليم سبعة (يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) أى يجرى أمر الله وحكمه بينهن وملكه ينفذ فيهن (لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) اللام يتعلق بخلق (وَأَنَّ اللّٰهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) هو تمييز أو مصدر من غير لفظ الاول أى قد علم كل شيء علما وهو علام الغيوب * سورة التحريم مدنية وهو اثنتا عشرة آية (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ لَكَ) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية فى يوم عائشة رضى الله عنها وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمى على وقد حرمت مارية على نفسى وأبشرك ان أبا بكر وعمر يملكان بعدى أمر أمتى فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين وقيل خلا بها فى يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة فى بيت مارية فنزل جبريل عليه السلام وقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك فى الجنة وروى انه شرب عسلا فى بيت زينب بنت جحش فتواطأت عائشة وحفصة وقالتا له انا نشم منك ريح المغافير وكان يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم التفل فحرم العسل فمعناه لم تحرم ما أحل الله لك من ملك اليمين أو من العسل (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) تفسير لتحرم أو حال أو استئناف وكان هذا زلة منه لانه ليس لاحد أن يحرم ما أحل الله (وَاللّٰهُ غَفُورٌ) قد غفر لك ما زللت فيه (رَحِيمٌ) قد رحمك فلم يؤاخذك به (قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) قد قدر الله لكم ما تحللون به أيمانكم وهى الكفارة أو قد شرع لكم

فى خالدين على لفظ من قوله فيه معنى التعجب والتعظيم لما رزق المؤمنين من الثواب اى قوله قد احسن الله لفظه خبر ومعناه انشاء التعجب اى تعجبوا من حسن هذا الرزق الغير المعهود ولا يخطر ببال احد وهذا التعظيم له واظهار فخامته ولو لم يحمل على ذلك لم يظهر فائدة اخباره اذ المراد ما ذكر هنا وتنكير رزقا للنوع اى نوع من الرزق لا يعرف كنهه وهذا يستلزم التعظيم اه قوى قوله والارضون مثل السموات سبع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف فى الاحاديث الصحيحة وهذا قول الجمهور قوله وقيل الارض واحدة الا انها اقاليم سبعة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انها سبع ارضين متفرقة بالبحار وتظل الجميع السماء ويقربه ما قيل المراد الاقاليم السبعة وقول الجمهور هو المشهور المعول عليه لموافقته ظاهر الآية اه قنوى تمت سورة الطلاق بعون الله الملك الخلاق ومنه وكرمه بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة التحريم وتسمى سورة النبى مدنية اى فى قول الجميع قرطبى وهى اثنتا عشرة آية ومائتان واربعون كلمة والف وستون حرفا خطيب قوله بمارية القبطية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسريته وهى ام ولده ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم اهداها المقوقس صاحب الاسكندرية قوله عائشة بنت ابى بكر الصديق ام المؤمنين افقه النساء مطلقا وافضل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم الا خديجة ففيها خلاف شهير ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح اه تقريب قوله حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة سنة ثلث وماتت سنة خمس واربعين اه تقريب قوله زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر الاسدية ام المؤمنين امها اميمة بنت عبد المطلب يقال ماتت سنة عشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه اه تقريب قوله فتواطأت اى فتوافقت قوله المغافير بغين معجمة وفاء بعدها ياء وراء جمع مغفور بالضم كعصفور وهو صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يقال له العرفط بضم المهملة وبالفاء يكون بالحجاز قوله التفل فى المغرب التفل ان يترك التطيب حتى توجد منه رائحة كريهة قوله تفسير لتحرم اى عطف بيان له فان حقيقة الاستفهام لما لم تتصور منه تعالى حمل على المعاتبة فى ارتكاب التحريم ودل ذلك منكرا منه عليه الصلاة والسلام ولما خفى وجه كون التحريم منكرا فسره بما اظهر كونه منكرا فان ابتغاء مرضاة الازواج من مثله عليه الصلاة والسلام بعيد لانهن احق بابتغاء مرضاته عليه الصلاة والسلام منه بابتغاء مرضاتهن فانه عليه الصلاة والسلام متفضل بذاته

تحليلها بالكفارة او شرع الله لكم الاستثناء فى أيمانكم من قولك حلل فلان فى يمينه اذا استثنى فيها وذلك أن يقول ان شاء الله عقيبها حتى لا يحنث وتحريم الحلال يمين عندنا وعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة فى تحريم مارية وعن الحسن انه لم يكفر لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانما هو تعليم للمؤمنين (وَاللّٰهُ مَوْلَاكُمْ) سيدكم ومتولى أموركم وقيل مولاكم أولى بكم من أنفسكم فكانت نصيحته أنفع لكم من نصائحكم أنفسكم (وَهُوَ الْعَلِيمُ) بما يصلحكم فيشرعه لكم (الْحَكِيمُ) فيما أحل وحرم (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) يعنى حفصة (حَدِيثًا) حديث مارية وامامة الشيخين (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ) أفشته الى عائشة رضى الله عنها (وَأَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ) وأطلع النبى صلى الله عليه وسلم على أن فشائها الحديث على لسان جبريل عليه السلام (عَرَّفَ بَعْضَهُ) أى أعلم ببعض الحديث (وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) فلم يخبر به تكرما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام عرف بالتخفيف على أى جازى عليه من قولك للمسئ لأعرفن لك ذلك وقيل المعرف حديث الامامة والمعرض عنه حديث مارية وروى أنه قال لها ألم أقل لك اكتمى على قالت والذى بعثك بالحق ما ملكت نفسى فرحا بالكرامة التى خص الله بها اباها (فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ) نبأ النبى حفصة بما أفشت من السر الى عائشة (قَالَتْ) حفصة للنبى صلى الله عليه وسلم (مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ) بالسرائر (الْخَبِيرُ) بالضمائر (إِن تَتُوبَا إِلَى اللّٰهِ) خطاب لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ فى معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب ودل على المحذوف (فَقَدْ صَغَتْ) مالت (قُلُوبُكُمَا) عن الواجب فى مخالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه (وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) بالتخفيف كوفى وان تعاونا عليه بما يسوءه من الافراط فى الغيرة [illegible] (وَجِبْرِيلُ) أيضا وليه (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)

وفضيلتهن انما هى بالانتساب اليه وعلى تقدير كونه حالا من فاعل تحرم يكون الانكار راجعا الى القيد ثم نفيه كونه استئنافا فبيان الداعى الى الانكار انه تعالى لما انكر عليه التحريم اتجه له ان يسأل ويقول لم تنكر علىّ يا رب فيما حرمته على نفسى وقد وجد ذلك من الانبياء قبلى كما قلت فى كلامك المجيد الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل له لانك تبتغى مرضاة ازواجك ومثلك لا ينبغى له ذلك فهو استئناف لبيان الداعى الى الانكار ببيان ما دعاه الى التحريم وانه لا يصلح داعيا اليه اه شيخ زاده **قوله** وتحريم الحلال يمين عندنا فى كتاب رحمة الامة فى اختلاف الائمة اختلفوا فى الرجل اذا حرم طعامه او شرابه او امته فقال ابو حنيفة واحمد هو حالف وعليه كفارة يمين بالحنث ويحصل الحنث عندهما باكل جزء منه ولا يحتاج الى كل جميعه وقال الشافعى ان حرم الطعام او الشراب والملبوس فليس بشئ ولا كفارة عليه وان حرم الامة فقولان احدهما لا شئ عليه والثانية لا يحرم ولكن عليه كفارة يمين وهو الراجح وقال مالك لا يحرم عليه شئ من ذلك على الاطلاق ولا كفارة اه بحروفه وهكذا فى الميزان للعلامة الشعرانى رحمه الله **قوله** مقاتل بن سليمان وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور توفى سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله **قوله** الحسن البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ومولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالمدينة وتوفى بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضى الله تعالى عنه **قوله** وامامة الشيخين اى ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما **قوله** عرف بالتخفيف اى بتخفيف الراء على معنى المجازاة اى جازى على بعض واعرض بعض تكرما وحلما على الكسائى وقرأ الباقون بتشديدها فالمفعول الاول محذوف اى عرف الرسول صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما فعلت **قوله** اى جازى عليه قال المفسرون انه عليه الصلاة والسلام جازى حفصة بان طلقها طلقة واحدة فلما بلغ ذلك عمر رضى الله تعالى عنه قال لو كان فى آل الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فامر جبريل بمراجعتها وشفع فيها واوهم بطلاقها حتى قال له جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك فى الجنة فلم يطلقها اه شيخ زاده **قوله** وان تظاهرا عليه بالتخفيف اى بتخفيف الظاء على حذف احدى التاءين كوفى اى قرأه عاصم وحمزة والكسائى وخلف وقرأ الباقون بتشديدها بادغام التاء فى الظاء

ومن صلح من المؤمنين أى كل من آمن وعمل صالحا وقيل من برى من النفاق وقيل الصحابة وقيل واحد أريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو المؤمنين فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقوله (وَالْمَلَائِكَةُ) على تكاثر عددهم (بَعْدَ ذَلِكَ) بعد نصرة الله وجبريل وصالحي المؤمنين (ظَهِيرٌ) فوج مظاهر له فما يبلغ تظاهر امرأتين على من هؤلاء ظهراؤه ولما كانت مظاهرة الملائكة من جملة نصرة الله قال بعد ذلك تعظيما للنصرة بهم ومظاهرتهم (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ) يبدل أبو عمرو وبالتشديد للكثرة (أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ) فإن قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من أمهات المؤمنين قلت إذا طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف خيرا منهن (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ) مقرات مخلصات (قَانِتَاتٍ) مطيعات فالقنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله (تَائِبَاتٍ) من الذنوب أو راجعات إلى الله وإلى أمر رسوله (سَائِحَاتٍ) لله (عَابِدَاتٍ) مهاجرات أو صائمات وقيل للصائم سائح لأن السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكا إلى أن يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في امساكه إلى أن يجئ وقت افطاره (ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) إنما وسط العاطف بين الثيبات والابكار دون سائر الصفات لانهما صفتان متنافيتان بخلاف سائر الصفات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ) بترك المعاصي وفعل الطاعات (وَأَهْلِيكُمْ) بان تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم (نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) نوعا من النار لا تتقد إلا بالناس والحجارة كما يتقد غيرها من النيران بالحطب (عَلَيْهَا) يلي أمرها وتعذيب أهلها (مَلَائِكَةٌ) يعني الزبانية التسعة عشر وأعوانهم (غِلَاظٌ شِدَادٌ) في أجرامهم غلظة وشدة أو غلاظ الاقوال شداد الافعال (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ) في موضع الرفع على النعت (مَا أَمَرَهُمْ) في محل النصب على البدل أى لا يعصون ما أمر الله أى أمره كقوله أفعصيت أمري أو لا يعصونه فيما أمرهم (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) وليست الجملتان في معنى واحد إذ معنى الاولى انهم يتقبلون أوامره ويلتزمونها ومعنى الثانية انهم يؤدون ما يؤمرون به ولا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) في الدنيا أى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لا تعتذروا لانه لا عذر لكم أو لانه لا ينفعكم الاعتذار (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) صادقة عن الاخفش رحمه الله وقيل خالصة يقال

قوله يبدله بفتح الباء وتشديد الدال مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابو عمرو وقرأ الباقون بسكون الموحدة وتخفيف الدال قوله مقرات هو معنى مسلمات مخلصات معنى مؤمنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا اه شهاب وفي حاشية القنوى قوله مقرات معنى مسلمات والاسلام هو الانقياد في اللغة والاقرار باللسان هو الانقياد الظاهري قوله مخلصات معنى مؤمنات اذ ركن الايمان الاعظم هو التصديق ولا يعتد به ما لم يكن بالاخلاص وقدم الاسلام لانه دليل على التصديق وامارة له وان جاز التخلف عنه كاسلام المنافقين اه قوله انما وسط العاطف الخ يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شئ واحد بينها شدة اتصال يقتضي ترك العطف وهذا بينهما تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا خصت بالعطف للدلالة على تغايرها وعدم اجتماعها قوله نوعا من النار يعني ان تنوينه للتنويع قوله تلى امرها اى ليس المراد بالاستعلاء المدلول عليه بقوله عليها الاستعلاء الحسي الحقيقي بل المراد الاستعلاء المعنوي وهو الاستعلاء والغلبة على ما فيها من الامور قوله الزبانية سموا زبانية لانهم يزبنون الكفار اى يدفعونهم في جهنم قوله ولا يتوانون فيه في المصباح وني في الامر ونيا من بابي تعب ووعد ضعف وفتر فهو وان وفي التنزيل ولا تنيا في ذكري وتوانى في الامر توانيا لم يبادر الى ضبطه ولم يهتم به فهو متوان اى غير مهتم ولا محتفل اه قوله الاخفش هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة احد نحاة البصرة المعروف بالاخفش الاوسط والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه

عسل بأصهاد: خاص من الشمع وقيل نصوحا من نصاحة الثوب أى توبة ترفو خروقك فى دينك وترم خللك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أى تدعوهم الى مثلها لظهور آثرها فى صاحبها أو استعماله الجد والعزيمة فى العمل على مقتضياتها وبضم النون حماد ويحيى وهو مصدر أى ذات نصوح أو تنصح نصوحا وجاء مرفوعا أن التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب الى أن يعود اللبن فى الضرع وعن حذيفة بحسب الرجل من الشر أن يتوب عن الذنب ثم يعود فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه هى الاستغفار باللسان والندم بالجنان والاقلاع بالأركان (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) هذا على ما جرت به عادة الملوك من الاجابة بعسى ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت (وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) ونصب (يَوْمَ) بيدخلكم (لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) فيه تعريض بمن أخزاهم الله من أهل الكفر (نُورُهُمْ) مبتدأ (يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) فى موضع الخبر (يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) يقولون ذلك اذا انطفأ نور المنافقين (وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) بالسيف (وَالْمُنَافِقِينَ) بالقول الغليظ والوعظ البليغ وقيل باقامة الحدود عليهم (وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) مثل الله عز وجل حال الكفار فى أنهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين بلا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما [illegible] بينهم وبينهم من النسب والمصاهرة وان كان المؤمن الذى يتصل به الكافر نبيا بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما نافقتا وخانتا الرسولين [illegible] لم يغن الرسولان عنهما أى عن امرأتين بحق ما بينهما وبينهما من الزواج اغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة ادخلا

وكان أكبر منه وله من الكتب المصنفة كتاب الأوسط فى النحو وكتاب تفسير معانى القرآن وكتاب المقاييس فى النحو وغير ذلك وكان احلم والاحلم الذى لا ينضم شفتاه على اسنانه والأخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الأخفش الأصغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالأخفش أيضا صار هذا وسطا وحيث يطلق الأخفش وهو الأوسط المشهور فان اريد الأكبر او الأصغر قيد اه قوله الشمع فى المصباح الشمع الذى يستصبح به قال ثعلب بفتح الميم وان شئت اسكنتها وقال ابن السكيت الشمع بفتح الميم وبعض العرب يخفف ثانيه وقال ابن فارس وقد يفتح الميم فافهم ان الاسكان اكثر وعن الفراء الفتح كلام العرب والمولدون يسكنونها اه قوله من نصاحة الثوب وهى الخياطة فى المختار نصح الثوب خاطه من باب قطع اه قوله ترفو اى تصلح قوله ترم اى تصلح قوله وبضم النون حماد ويحيى بن آدم والباقون بفتحها قوله حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل مصغرا ويقال الحسل بكسر ثم سكون العبسى بالموحدة حليف الأنصار صحابى جليل من السابقين صح فى مسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه بما كان وما يكون الى ان يقوم الساعة وابوه صحابى أيضا استشهد باحد ومات حذيفة فى اول خلافة على سنة ست وثلاثين اه تقريب قوله بحسب الرجل هو بسكون السين اى يكفيه وكافيه والباء فى بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان يتوب هو المبتدأ قوله ابن عباس فى تقريب التهذيب عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم فى القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه وقال عمر لو ادرك ابن عباس اسناننا ما عشره منا احد مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة اه قوله بالجنان بالفتح القلب قوله اذا انطفأ نور المنافقين وهذا النور حاصل لهم ولا بسبب اقرارهم وزال لعدم تصديقهم قوله حابا محاباة سامحه اه قوله امرأة نوح واسمها واهلة قوله وامرأة لوط واسمها واعلة قوله اغناء ما فشيئا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اى شيئا من العذاب وفيما اشارة الى العموم من النكرة فى سياق النفى قوله او يوم القيمة

له هو يحيى بن آدم ... عن ابى بكر بن عياش عن عاصم ١٢

حذيفة رضى الله عنه ... ابن عباس رضى الله عنه

النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء او مع داخليها من اخوانكما من قوم نوح وقوم لوط (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) هي آسية بنت مزاحم آمنت بموسى فعذبها فرعون بالاوتاد الاربعة (اذ قالت) وهي تعذب (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) فكأنها أرادت الدرجة العالية لانه تعالى منزه عن المكان فعبرت عنها بقولها عندك (ونجني من فرعون وعمله) أي من عمل فرعون أو من نفس فرعون الخبيثة وخصوصا من عمله وهو الكفر والظلم والتعذيب بغير جرم (ونجني من القوم الظالمين) من القبط كلهم وفيه دليل على أن الاستعاذة بالله والالتجاء اليه و مسئلة الخلاص منه عند المحن والنوازل من سير الصالحين (ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها) من الرجال (فنفخنا) فنفخ جبريل بامرنا (فيه) في الفرج (من روحنا) المخلوقة لنا (وصدقت بكلمات ربها) أي بصحفه التي أنزلها على ادريس وغيره

وعبر بالماضي لتحققه. **قوله** آسية بالمد وكسر السين **قوله** فعذبها فرعون بالاوتاد الاربعة اي اوتد بيديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس والقى على صدرها رحى عظيمة **قوله** من القبط في لسان العرب القبط جيل بمصر وقيل هم اهل مصر وبنكها اه **قوله** في الفرج قال المفسرون المراد بالفرج ههنا الجيب فان جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام قد جيب درعها باصبعيه ثم نفخ في جيبها فحبلت يعني فعلى هذا يكون قوله تعالى فيه من باب الاستخدام لان الظاهر ان المراد بلفظ الفرج في قوله تعالى احصنت فرجها هو العضو واريد بضميره معنى آخر للفرج وهو جيب القميص فان كل خرق في الثوب يطلق عليه لفظ الفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج **قوله** اي بصحفه التي انزلها على ادريس وغيره في اخبار الدول وآثار الاول كان ادريس عليه السلام رجلا طويلا ضخم البطن عظيم الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى اذنيه اعظم من الاخرى وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص وكان دقيق الصوت قريب الخطا اذا مشى كذا ذكره ابن قتيبة في الانساب وكان نبيا وملكا عظيما وللذين هم يسمونه هرمس الهرامسة اي اسد الاسود وهو عطارد وفي المختصر في اخبار البشر بعث الله تعالى ادريس عليه السلام وكشف له الاسرار السماوية وانزل الله عليه ثلثين صحيفة ونزل عليه جبريل اربع مرات كذا في الانس الجليل ومن معجزاته انه كان يرى الملائكة في الهوى حين يظهرون وكان كلما ايدعو السحاب اجابه بلغة وسمع الناس يتكلم مع السحاب وفي عجائب الدنيا للمسعودي ان ادريس عليه السلام صب الرصاص ذهبا ابيضا وهو الذي يسمى المثلث لانه نبي ملك وحكيم ودفع اليه كتاب سر الملكوت الذي علمه رازئيل الملك لآدم عليه السلام وكانوا يتوارثونه مختوما لا ينظرون فيه ولم يفتح بعد شيث غير ادريس وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الاسلام وهو اول من استخرج الحكمة وعلم النجوم وعلم الرياضة والمنطق والطبيعي والالهي و اسرار الفلك وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب ولبسها وكان قبله يلبسون الجلود وهو اول من جاهد في سبيل الله وسبى ارباب الفساد من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث عليهما السلام فامره الله تعالى ان يقاتلهم ويسبي نسائهم واولادهم فاطاعه قليل وعصاه كثير وكان عدد من اطاعه الف انسان وهو الذي رسم بعمارة المدن وجمع طلاب العلم وقررهم قواعد السياسة وعمارة المدن فبنت كل فرقة من الامم مدنا في ارضها فكان عدة المدن التي بنيت في زمانه مائة وثمانين مدينة وذكر بعض المحققين في شرح الفصوص ان آدم لما مرض مرض الموت تمنى من ثمار الجنة فاتى جبريل عليه السلام بطبق من ثمار الجنة على رأس حورية فاكل منه وسأل الله تعالى ان يزوج تلك الحورية من شيث عليه السلام فاجابه الله تعالى فولدت منه ادريس عليه السلام ولهذا السر الجلي كان له تجرد ملكي وسياحة فلكي عرج الى الافلاك وشاهد اطوارها وادوارها وصنف الكتب الكثيرة ثم جاءه جبريل عليه السلام واخذها فسقط من يده في البحر اكثرها الحكمة من الله سبحانه تعالى فيه اظهار اسرار الربوبية فاقتضت الحكمة الالهية اخفاءها من العامة وذكر انه لم ينم ستة عشر سنة ولا يأكل

(وَكُتُبِهٖ) بصرى وحفص يعنى الكتب الاربعة (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِيْنَ) لما كان القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين غلب ذكوره على اناثه ومن للتبعيض ويجوز ان يكون لابتداء الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من أعقاب هرون أخى موسى عليهما السلام ومثل حال المؤمنين فى أن وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله ومريم ابنة عمران وما أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا وفى طى هذين التمثيلين تعريض بامى المؤمنين المذكورتين فى أول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كرهه وتحذير لهما على أغلظ وجه واشارة الى أن من حقهما أن يكونا فى الاخلاص كهاتين المؤمنتين وأن لا يتكلا على أنهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وسلم * (سورة الملك مكية وهى ثلاثون اية) * وتسمى الواقية والمنجية لانها تقى قارئها من عذاب القبر وجاء مرفوعا من قرأها فى ليلة أكثر وأطيب * (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ) * (تَبَارَكَ) تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين (الَّذِىْ بِيَدِهِ الْمُلْكُ) أى بتصرفه الملك والاستيلاء على كل موجود وهو مالك الملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء (وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ) من المقدورات أو

حتى بقى عقلا مجردا وروحانية فى فلك الشمس وهو اول من خالط الملائكة والارواح المجردة وحصل له معراج السلاخ البشرية وذكر الشيخ محى الدين العربى قدس الله سره فى الفتوحات المكية و فى قوت القلوب ان ادريس هو الياس وانه ينزل كما ينزل عيسى بن مريم عليه السلام تشريفا لشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله جولان فى الارض وقطبية برية مع خلافة محمدية كما للخضر قطبية بحرية وبينهما اجتماع برا وبحرا عند سد ياجوج وماجوج وفى مكة وعرفات وفى مرات الزمان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اربعة من الانبياء احياء فيهم ارواحهم وهم ادريس و عيسى فى السماء والياس والخضر فى الارض وكلهم يموتون الا ادريس فانه اذا مات الخلق اضا دهشة فيبقى فى عداد الموتى وهو حى وقيل هو الذى يجيب الله تعالى اذا مات الخلق وقال لمن الملك اليوم فيقول ادريس لله الواحد القهار قال وهب كان يرفع لادريس عليه السلام كل يوم من العبادة مثل ما يرفع اهل الارض فى زمانه حتى اشتاق اليه ملك الموت فاستاذن الله عز وجل فى زيارته فاذن له وطلب ان يذيقه الموت فاذاقه باذن الله تعالى ثم احياه الله تعالى ثم سأله ان يورده النار فاورده اياها ثم ساله ان يدخله الجنة فلما دخل الجنة ابى ان يخرج منها محتجا بان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فبقى بها بعناية الله تعالى فهو حى هنالك فتارة يعبد الله تعالى فى السماء الرابعة وتارة يتنعم فى الجنة قيل اسكنه قلب الافلاك وهو فلك الشمس وعلمه دور الافلاك وطبائع الكواكب وخواصها ولما رفعه الله تعالى كان عمره اثنين وثمانين سنة وقيل رفع وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة وعاش ابوه بعد ارتفاعه خمسمائة سنة وخمسا وثلاثين سنة انتهت مجموعهما وفى **مرقات المفاتيح لمشكوة المصابيح** قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحائف نزلت على آدم عليه السلام وخمسون على شيث عليه السلام وثلثون على ادريس عليه السلام وعشرة على ابراهيم عليه السلام والقرآن والانجيل والتوراة و الزبور وافضلها القرآن انتهت **قوله** وكتبه بالجمع بصرى اى قرأه ابو عمرو بن العلاء البصرى وكذا قرأه يعقوب بن اسحاق البصرى الحضرمى وابو حاتم سهل بن محمد البصرى السجستانى وليسا من السبعة وحفص وقرأه الباقون بالتوحيد **قوله** يعنى الكتب الاربعة لان الايمان قبل النزول صحيح والتردد فى كونه واجبا ام فتوى **قوله** غلب ذكوره على اناثه اذ لم يقل من القانتات تم سورة التحريم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ **قوله** سورة الملك مكية وهى ثلاثون آية وثلثمائة وثلاثون كلمة والف وثلثمائة احرف كذا فى تفسير الخطيب وفى تفسير الخازن الف وثلثمائة وثلاثة عشر حرفا ام وتسمى ايضا تبارك والواقية والمنجية وتدعى فى التوراة المانعة لانها تقى وتنجى من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن صاحبها فى القبر **قوله** عن صفات المخلوقين

سورة الملك

من الانعام والانتقام (قدير) قادر على الكمال (الذي خلق الموت) خبر مبتدأ محذوف أو بدل من الذى قبله (والحيوة) أى ما يصح بوجوده الاحساس والموت ضده ومعنى خلق الموت والحياة ايجاد ذلك المعنى واعدامه المعنى خلق موتكم وحياتكم ايها المدعوون (ليبلوكم) ليمتحنكم بامره ونهيه فيما بين الموت الذى يعم الامير والاسير والحياة التى لا تفى بتحليل الطبيب فيظهر منكم ما علم أن يكون منكم فيجازيكم على عملكم لا على علمه بكم (أيكم) مبتدأ وخبره (أحسن عملا) أى أخلصه وأصوبه فالخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة والمراد أنه اعطاكم الحياة التى تقدرون بها على العمل وسلط عليكم الموت الذى هو داعيكم الى اختيار العمل الحسن على القبيح فما وراءه الا البعث والجزاء الذى لا بد منه وقدم الموت على الحياة لان أقوى الناس داعيا الى العمل من نصب موته بين عينيه فقدم لانه فيما يرجع الى المسوق له الآية اهم ولما قدم الموت الذى هو أثر صفة القهر على الحياة التى هى اثر اللطف قدم صفة القهر على صفة اللطف بقوله (وهو العزيز) أى الغالب الذى لا يعجزه من أساء العمل (الغفور) الستور الذى لا ييأس منه أهل الاساءة والزلل (الذى خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا خصفها طبقا على طبق وهذا وصف بالمصدر أو على حذف مضاف أى ذات طباق أو على طوبقت طباقا وقيل جمع طبق كجبل وجبال او جمع طبقة (ما ترى فى خلق الرحمن) لها أو لغيرها (من تفاوت) وفي قراءة تفوت حمزة وعلى ومعناهما واحد أى من تباين وعدم تناسب كالتعاهد والتعهد أى من خلل واضطراب وعن السدى أى من عيب وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن بعض الشئ يفوت بعضا ولا يلائمه وهذه الجملة صفة لطباقا وأصلها ما ترى فيهن من تفاوت فوضع خلق الرحمن موضع الضمير تعظيما لخلقهن وتنبيها على سبب سلامتهن من التفاوت وهو أنه خلق الرحمن وأنه بباهر قدرته هو الذى يخلق مثل ذلك الخلق المتناسب (فارجع البصر) رده الى السماء حتى يصح عندك ما أخبرت به بالمعاينة فلا تبقى معك شبهة فيه (هل ترى من فطور) صدوع وشقوق جمع فطر وهو الشق (ثم ارجع البصر كرتين) كرر النظر مرتين أى كرتين مع الاولى وقيل سوى الاولى فتكون ثلاث مرات وقيل لم يرد الاقتصار على مرتين بل أراد به التكرير بكثرة أى كرر نظرك ودققه هل ترى خللا أو عيبا وجواب الامر (ينقلب) يرجع (اليك البصر خاسئا) بعيدا مما تريد وهو حال من البصر (وهو حسير) كالّ لم ير فيها خللا (ولقد زينا السماء الدنيا) القربى أى القريبة منكم (بمصابيح) بكواكب مضيئة كاضاءة الصبح والمصابيح السرج فسميت بها الكواكب والناس يزينون مساجدهم ودورهم بالمصابيح فقيل ولقد زينا سقف الدار التى اجتمعتم فيها بمصابيح أى بأى مصابيح لا توازيها مصابيحكم اضاءة (وجعلناها رجوما) أى لاعدائكم الذين يخرجونكم من النور الى الظلمات قال قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات

اى عن يكون جسما او فى مكان او غير ذلك مما يأتى ايضاحه فى سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى قوله فيما يرجع متعلق باهم قوله لا ييأس يقنط قوله والزلل فى المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تنحى عنه وزل زللا من باب تعب لغة والاسم الزلة بالكسر والزلة بالفتح المرة قوله مطابقة بفتح الباء اما مصدر ابو سئل طباقا اشارة المفاعلة فى مصدر فاعل ونشر المطباق بها فحينئذ يكون قوله بعضها فوق بعض مبتدأ وخبر تفسير لقوله مطابقة او بدل منها او اسم مفعول اى طباقا مصدر بمعنى اسم المفعول والضمير المستتر فيها نائب الفاعل قوله بعضها فوق بعض بدل منه قوله اذا خصفها طبقا على طبق الخصف الخرز فى الجلد كالخياطة فى الثوب لكن الخرز والالتصاق ليس بصحيح هنا اذ بين كل سماء خمسمائة عام ومذهب الحكماء ليس بمعتبر فى الشرع قوله طبقا بفتحتين قوله او على طوبقت طباقا فحينئذ يكون طباقا مفعولا مطلقا والجملة صفة سبع والتانيث لانها تابع للمعدود قوله تفوت بتشديد الواو وبلا الف حمزة وعلى الكسائى والباقون بتخفيفها بعد الالف قوله وعن السدى فى المصباح السدة باب وينسب اليها على اللفظ فيقال السدى ومنه الامام المشهور وهو اسماعيل السدى لانه كان يجلس فى سدة مسجد الكوفة اه قوله جمع فطر بالفتح قوله كال معيى من الاعياء قوله قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى ابو الخطاب البصرى ثقة ثبت يقال ولد اكمه كان يحيى

يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به والرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به ومعنى كونها رجوما للشياطين أن ينفصل عنها شهاب قبس يؤخذ من نار فيقتل الجني أو يخبله لأن الكواكب لا تزول عن أماكنها لأنها قارة في الفلك على حالها (وأعتدنا لهم) للشياطين (عذاب السعير) في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا (وللذين كفروا بربهم) ولكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم) ليس الشياطين المرجومون مخصوصين بذلك (وبئس المصير) المرجع جهنم (إذا ألقوا فيها) طرحوا في جهنم كما يطرح الحطب في النار العظيمة (سمعوا لها) لجهنم (شهيقا) صوتا منكرا كصوت الحمير شبه حسيسها المنكر الفظيع بالشهيق (وهي تفور) تغلي بهم غليان المرجل بما فيه (تكاد تميز) أي تتميز يعني تتقطع وتتفرق (من الغيظ) على الكفار فجعلت كالمغتاظة عليهم استعارة لشدة غليانها بهم (كلما ألقي فيها فوج) جماعة من الكفار (سألهم خزنتها) مالك وأعوانه من الزبانية توبيخا لهم (ألم يأتكم نذير) رسول يخوفكم من هذا العذاب (قالوا بلى قد جاءنا نذير) اعتراف منهم بعدل الله وإقرار بأنه تعالى أزاح عللهم ببعث الرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه (فكذبنا) أي فكذبناهم (وقلنا ما نزل الله من شيء) مما تقولون من وعد ووعيد وغير ذلك (إن أنتم إلا في ضلال كبير) أي قال الكفار للمنذرين ما أنتم إلا في خطأ عظيم فالنذير بمعنى الإنذار ثم وصف به منذروهم لغلوهم في الإنذار كأنهم ليسوا إلا إنذارا وجاز أن يكون هذا كلام الخزنة للكفار على إرادة القول ومرادهم بالضلال الهلاك أو سموا جزاء الضلال باسمه كما يسمى جزاء السيئة و الاعتداء سيئة واعتداء ويسمى المشاكلة في علم البيان أو كلام الرسل لهم حكوه للخزنة أي قالوا لنا هذا فلم نقبله (وقالوا لو كنا نسمع) الإنذار سماع طالب الحق (أو نعقل) عقل متأمل (ما كنا في أصحاب السعير) في جملة أهل النار وفيه دليل على أن مدار التكليف على أدلة السمع والعقل وأنهما حجتان ملزمتان (فاعترفوا بذنبهم) بكفرهم في تكذيبهم الرسل (فسحقا لأصحاب السعير) وبضم الحاء يزيد وعلي فبعدا لهم عن رحمة الله وكرامته اعترفوا أو جحدوا فإن ذلك لا ينفعهم وانتصابه على أنه مصدر وقع موقع الدعاء (إن الذين يخشون ربهم بالغيب) قبل معاينة العذاب (لهم مغفرة) للذنوب (وأجر كبير) أي الجنة (وأسروا قولكم أو اجهروا به) ظاهره الأمر بأحد الأمرين الإسرار والإجهار ومعناه ليستوي عندكم إسراركم وإجهاركم في علم الله بهما روي أن مشركي مكة كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل بما قالوه فيه ونالوا منه فقالوا فيما بينهم أسروا قولكم لئلا

وكان عالما كبيرا توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله تعالى عنه **قوله** سمي بما له فصار له حكم الأسماء الجامدة ولذا جمع وإن كان الأصل في المصادر أنها لا تجمع **قوله** أو يخبله بفتح الأول وسكون الثاني وكسر الثالث مخففا في **المصباح** خبلته خبلا من باب ضرب فهو مخبول إذا أفسدت عضوا من أعضائه وإذا ذهبت عقله والخبال بفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون اهـ **قوله** قارة ثابتة **قوله** حسيسها صوتها **قوله** الفظيع **في المصباح** فظع الأمر فظاعة جاوز الحد في القبح فهو فظيع اهـ **قوله** المرجل **في المصباح** المرجل بالكسر قدر من نحاس و قيل يطلق على كل قدر يطبخ فيها اهـ **وفي لسان العرب** المرجل القدر من الحجارة والنحاس مذكر وقيل هو قدر النحاس خاصة وقيل هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها اهـ باختصار **قوله** فجعلت كالمغتاظة عليهم استعارة لشدة غليانها بهم جواب عما يقال ليست النار من الأحياء التي من شأنها الغيظ فكيف وصفت به فأجاب عنه بحمل الكلام على التمثيل حيث شبه اشتعالها بهم في قوة تأثيرها فيهم وإيصال الضرر إليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في إيصال الضرر إليه فاستعير اسم الغيظ لذلك الاشتعال ويحتمل أن يكون بمعنى التخييل بأن شبهت جهنم في النفس لشدة غليانها بأهلها وقوة صوت أهلها بالإنسان المغتاظ على غيره وأثبت لها لازم المشبه به وهو الغيظ دليلا على التشبيه المضمر في النفس **قوله** وبضم الحاء يزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة وعلي الكسائي **في تفسير النيسابوري** فسحقا بالضم يزيد وعلي والآخرون بالسكون اهـ **قوله** وانتصابه على أنه مصدر وقع موقع الدعاء يعني أن سحقا منصوب على أنه مصدر مؤكد لفعله المحذوف ناب المصدر مناب عامله في موضع الدعاء كما في رعيا وسقيا وجدعا

يسمع الجهر فنزلت ثم علله بقوله (إنه عليم بذات الصدور) أي بما فيها قبل أن تترجم الألسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق) من في موضع رفع بأنه فاعل يعلم (وهو اللطيف الخبير) أنكر أن لا يحيط علماً بالمضمر والمسر والمجهور من خلقها وصفته أنه اللطيف أي العالم بدقائق الأشياء الخبير العالم بحقائق الأشياء وفيه إثبات خلق الأقوال فيكون دليلاً على خلق أفعال العباد وقال أبو بكر بن الأصم وجعفر بن حرب من مفعول والفاعل مضمر وهو الله تعالى فاحتالا بهذا لنفي خلق الأفعال (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً) لينة سهلة مذللة لا تمتنع المشي فيها (فامشوا في مناكبها) جوانبها استدلالاً واسترزاقاً أو جبالها أو طرقها (وكلوا من رزقه) أي من رزق الله فيها (وإليه النشور) أي وإليه نشوركم فيسألكم عن شكر ما أنعم به عليكم (أأمنتم من في السماء) أي من ملكوته في السماء لأنها مسكن ملائكته ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأوامره ونواهيه أو لأنهم كانوا يعتقدون التشبيه وأنه في السماء وأن الرحمة والعذاب ينزلان منه فقيل لهم على حسب اعتقادهم أأمنتم من تزعمون أنه في السماء وهو متعال عن المكان (أن يخسف بكم الأرض) كما خسف بقارون (فإذا هي تمور) تضطرب وتتحرك (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً) حجارة أن يرسل بدل من من بدل الاشتمال وكذا أن يخسف (فستعلمون كيف نذير) أي إذا رأيتم المنذر به علمتم كيف إنذاري حين لا ينفعكم العلم (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك

قوله أبو بكر بن الأصم كذا في النسخ وفي تأويلات الإمام أبي منصور وغيرها أبو بكر الأصم بغير ذكر ابن وأبو بكر الأصم من أكابر المعتزلة كذا في التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإنسان في تفسير قوله تعالى ويطعمون الطعام الآيات قوله وجعفر بن حرب الأشج الحرب بفتحتين وتشديد جيم شكسته سر قوله فاحتالا بهذا لنفي خلق الأفعال في تأويلات الإمام أبي منصور رح قوله ألا يعلم من خلق تأويله عند أهل السلام ألا يعلم من خلق ما أسروا وجهروا أو من راجع إلى الله تعالى دون الخلق لأنه يقول ألا يعلم الخالق وهو اللطيف الخبير وفيه إثبات خلق الأفعال والأقوال وخلق السر فيكون لنا عند المعتزلة في خلق أفعال العباد وقال جعفر ابن حرب وأبو بكر الأصم إن حرف من لا يرجع إلى الله تعالى وإنما يرجع إلى الخلق كأنه يقول ألا يعلم من خلق على إضمار اسم الله تعالى فاحتالا بهذه الحيلة لنفي الخلق عن الأفعال لأنه جعل من يرجع إلى الأنفس دون الأفعال والأقوال وذلك فاسد لأن الآية للوعيد ولو كان قوله من خلق راجعاً إلى الأنفس لزال موضع الوعيد إذ ليس في خلق الأنفس وعلم الله بها إثبات العلم بالأفعال وجدت منهم ولا خلق الأنفس إيجاب الوعيد بالأفعال ولأنه لو لم يكن الله تعالى خالقاً لما يجهر به العبد وما يخفيه لم يكن يحتج به على علمه إذ قد يجوز جواز الجهل من غير الذي يفعله ولا يجوز أن يحتج عليهم بفعل غيره ولأنه ليس في إثبات العلم بخلق الأنفس إثبات العلم بما أسروا وجهروا كما لم يكن عند المعتزلة في إيجاب الخلق لنفس الإنسان إيجاب الخلق لأفعالهم ومعلوم أن الآية في تحقيق العلم بما أسروا وجهروا ولأن قوله ألا يعلم من خلق مذكور على أثر قوله وأسروا قولكم أو اجهروا به وقوله إنه عليم بذات الصدور أي عليم بما تسرون وما تجهرون فثبت أن الخلق راجع إلى ما أسروا وجهروا ثم إن الناس على اختلافهم اتفقوا أن كل واقع بالطبع والضرورة مخلوق لله تعالى وإنما اختلفوا في الفعل الواقع بكسب العبد فمنهم من أثبت فيه الخلق وهو قول أهل الهدى وزعم من أبى القول بخلقه ثم للمرء لا يتهيأ له استعمال اليد إلا في العمل الذي جعل في طبع اليد احتمال ذلك المعنى ولا يتهيأ له أن يستعمله في الوجه الذي لم يجعل في طبعها احتمال ذلك لأنه لو أراد أن يرى بيديه أو يسمع بهما لم يملك ذلك فثبت أنه ملك استعمالها في القبض والبسط والأخذ والتسليم بما جعل في طبعهما احتمال ذلك وإذا كان كذلك فقد ثبت الخلق فيما يعمل بيديه وفيما يرى بعينيه ويسمع بأذنيه والله الموفق اهـ ملخصاً قوله فقيل لهم على حسب اعتقادهم الخ كقوله لأمثالهم أين شركائي قوله كما خسف بقارون في الصحاح خسف المكان يخسف خسوفاً غاب وذهب في الأرض وخسف الله به الأرض خسفاً أي غيبه فيها اهـ قوله أن يرسل بدل من من بدل الاشتمال فيكون من منصوباً على أنه مفعول قوله كيف إنذاري إشارة إلى أن النذير مصدر

(فكيف كان نكير) أي إنكاري عليهم إذ أهلكتهم [illegible] على قدرته على الخسف وإرسال الحاصب بقوله (أولم يروا إلى الطير) جمع طائر (فوقهم) في الهواء (صافات) باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانهن (ويقبضن) ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن ويقبضن معطوف على اسم الفاعل حملا على المعنى أي يصففن ويقبضن أو صافات وقابضات واختيار هذا التركيب باعتبار أن أصل الطيران هو صف الأجنحة لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والهواء للطائر كالماء للسابح والأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارئ بلفظ الفعل على معنى أنهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح (ما يمسكهن) عن الوقوع عند القبض والبسط (إلا الرحمن) بقدرته وإلا فالثقيل يتسفل طبعا ولا يعلو وكذا لو أمسك حفظه وتدبيره عن العالم لتهافتت الأفلاك وما يمسكهن مستأنف وإن جعل حالا من الضمير في يقبضن يجوز (إنه بكل شيء بصير) يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب (أمن) مبتدأ خبره (هذا) ويبدل من هذا (الذي هو جند لكم) ومحل (ينصركم من دون الرحمن) رفع نعت لجند محمول على اللفظ والمعنى من المشار إليه بالنصر غير الله تعالى (إن الكافرون إلا في غرور) أي ما هم إلا في غرور (أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه) أم من يشار إليه ويقال هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه وهذا على التقدير ويجوز أن يكون إشارة إلى جميع الأوثان لاعتقادهم أنهم يحفظون من النوائب ويرزقون ببركة آلهتهم فكأنهم الجند الناصر والرازق فلما لم يتعظوا أضرب عنهم فقال (بل لجوا) تمادوا (في عتو) استكبار عن الحق (ونفور) وشراد عنه لثقله عليهم فلم يتبعوه ثم ضرب مثلا للمشرك والموحد فقال (أفمن يمشي مكبا على وجهه) [illegible] على وجهه [illegible]

[illegible] (أهدى) [illegible] (سويا) مستويا منتصبا سالما من العثور [illegible] (على صراط مستقيم) [illegible] عن الكلبي يعني بالمكب أبا جهل وبالسوي النبي عليه السلام [illegible] (قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) خصها لأنها آلات العلم (قليلا ما تشكرون) [illegible] تشكرون [illegible] تشكرون شكرا قليلا وما زائدة وقيل القلة عبارة عن العدم (قل هو الذي ذرأكم في الأرض) [illegible] (وإليه تحشرون) للجزاء (ويقولون) أي الكافرون للمؤمنين استهزاء (متى هذا الوعد) [illegible] يعني العذاب (إن كنتم صادقين) [illegible] (قل إنما العلم) أي علم وقت العذاب (عند الله وإنما أنا نذير) مخوف (مبين) أبين لكم الشرائع (فلما رأوه) أي الوعد يعني العذاب الموعود (زلفة)

إن الياء [illegible] والقراء مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا وأثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا [illegible] الحال في نكير قوله لتهافتت في الصحاح التهافت التساقط قطعة قطعة اهـ قوله أمن أم هنا منقطعة مقدرة ببل وحدها لا بها وبالهمزة ولا لدخول الاستفهام على من لأن من استفهامية بل للإضراب الانتقالي من توبيخهم على ترك التأمل فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبئة عن آثار القدرة [illegible] إلى التبكيت بما ذكر والالتفات عن الغيبة إلى الخطاب للتشديد في ذلك التبكيت قوله جند لفظه مفرد ومعناه جمع قوله وهذا على التقدير يريد بالتقدير هذا الشرط وهو قوله إن أمسك رزقه وأشار بذلك إلى أن الاستفهام في قوله أمن هذا الذي يرزقكم للإنكار أي لا أحد ممن يشار إليه يقال هذا الذي يرزقكم أو ينصركم قوله متعسفا في مختار الصحاح العسف الأخذ على غير الطريق وبابه ضرب وكذا التعسف والاعتساف اهـ قوله يقال كببته فأكب أي سقط وهذا على خلاف القاعدة من أن الهمزة إذا دخلت على اللازم تصيره متعديا وهنا إذا دخلت على المتعدي تصيره لازما قوله وعن الكلبي هو أبو النضر محمد بن السائب صاحب التفسير وعلم النسب كان إماما في هذين العلمين توفي سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة رحمه الله والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب إليها خلق كثير قوله أبا جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي أحد أهل [illegible] كان يكنى أبا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل فغلبت هذه الكنية قتله [illegible] قوله [illegible] ليس للتقليل قوله زلفة اسم مصدر لأزلف لأن فعله أزلف [illegible] كأكرم إكراما [illegible] لا اسم بمعنى اسم الفاعل وهو مزلف كمكرم بمعنى قريب

قريباً منهم وانتصابها على الحال (سِيْئَتْ وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا) اى ساءت رؤية الوعد وجوههم بان علتها الكآبة والمساءة وغشيتها القترة والسواد (وَقِيْلَ) هٰذَا الَّذِيْ) القائلون الزبانية (كُنْتُمْ بِهٖ تَدَّعُوْنَ) تفتعلون من الدعاء اى تسئلون تعجيله وتقولون ائتنا بما تعدون او هو من الدعوى اى كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون وقرأ يعقوب تدعون (قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَهْلَكَنِيَ اللّٰهُ) اى أماتني الله كقوله ان امرؤ هلك (وَمَنْ مَّعِيَ) من أصحابي (اَوْ رَحِمَنَا) أو أخر في آجالنا (فَمَنْ يُّجِيْرُ الْكٰفِرِيْنَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ) مؤلم كان كفار مكة يدعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك فأمر بان يقول لهم نحن مؤمنون، متربصون لاحدى الحسنيين اما أن نهلك كما تتمنون فننقلب الى الجنة أو نرحم بالنصرة عليكم كما نرجو وأنتم ما تصنعون من مجيركم وأنتم كافرون من عذاب النار لابد لكم منه (قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ) أى الذى أدعوكم اليه الرحمن (اٰمَنَّا بِهٖ) صدقنا به ولم نكفر به كما كفرتم (وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا) فوضنا اليه أمورنا (فَسَتَعْلَمُوْنَ) اذا نزل بكم العذاب وبالياء على (مَنْ هُوَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ) نحن أم أنتم (قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا) غائراً ذاهبا فى الأرض لا تناله الدلاء وهو وصف بالمصدر كعدل بمعنى عادل (فَمَنْ يَّاْتِيْكُمْ بِمَآءٍ مَّعِيْنٍ) جار يصل اليه من أراده وتليت عند ملحد فقال يأتى بالمعول والمعن فذهب ماء عينيه فى تلك الليلة وعمى وقيل انه محمد بن زكريا المتطبب زادنا الله بصيرة * (سورة ن مكية وهى ثنتان وخمسون آية) * (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ) * (نٓ) الظاهر ان المراد به هذا الحرف من حروف المعجم وأما قول الحسن انه الدواة وقول ابن عباس انه الحوت الذى عليه الأرض واسمه يهموت فمشكل لانه لا بد له من الاعراب سواء كان اسم جنس أو اسم علم فالسكون دليل على انه من حروف المعجم (وَالْقَلَمِ) أى ما كتب به اللوح أو قلم الملائكة أو الذى يكتب الناس أقسم به لما فيه من المنافع والفوائد التى يحيط بها الوصف (وَمَا يَسْطُرُوْنَ) أى ما يسطره الحفظة أو ما يكتب به من الخير من كتب وما موصولة أو مصدرية وجواب القسم (مَآ اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) أى بانعامه عليك بالنبوة وغيرها فانت اسم ما وخبرها (بِمَجْنُوْنٍ) وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء فى بنعمة ربك تتعلق بمحذوف ومحله النصب على الحال والعامل فيها مجنون وتقديره ما أنت بمجنون منعماً عليك

فلذلك قال المفسر رحمة الله عليه قريباً قوله وانتصابها على الحال من مفعول رأوه قوله اى ساءت رؤية الوعد وجوههم اى احزنتها قوله بأن علتها الكآبة من ظهر عليها الغم والانكسار من الحزن قوله القترة الظلمة قوله هذا اى العذاب قوله به الباء صلة الفعل على الاول يقال دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه وللسببية على الثانى على تقدير مضاف اى بانذاره اى ادعيتم عدم البعث وانكرتم البعث بسبب انذاركم وتخويفكم به قوله وقرأ يعقوب بن اسحق الحضرمى البصرى وليس من السبعة تدعون بسكون الدال مخففة من الدعاء اى تطلبون وتستعجلون وافقه الحسن وروية عن عصمة عن ابى بكر والاصمعى عن نافع والباقون بالفتح والتشديد تفتعلون من الدعاء ايضاً او من الدعوى قوله ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات قوله وبالياء من تحت على الكسائى والباقون بالتاء من فوق قوله الدلاء بالمد جمع دلو قوله بالمعول اى الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر تمت سورة الملك والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة ن وتسمى سورة القلم مكية فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة رضى الله تعالى عنهم من أولها الى قوله تعالى سنسمه على الخرطوم مكى ومن بعد ذلك الى قوله تعالى يعلمون مدنى ومن بعد ذلك الى قوله تعالى فهم يكتبون مكى ومن بعد ذلك الى قوله تعالى من الصالحين مدنى وباقيها مكى قاله الماوردى والمصنف رحمه الله لم يلتفت اليه لعدم وثوقه بتلك الرواية وهى اثنتان وخمسون آية بلا خلاف فى عدد آياتها وثلثمائة كلمة والف ومائتان وستة وخمسون حرفاً قوله من حروف المعجم قيل المعجم ههنا مصدر اى حروف الاعجام بمعنى حروف ازالة العجمة يقال اعجم الحرف اى ازال عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل فالهمزة للسلب قوله يهموت بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشى اه شهاب قوله وما موصولة فيكون المقسم به المسطور والمكتوب وان كانت مصدرية يكون المقسم به نفس الكتابة

بذلك ولم تمنع الباء أن يعمل مجنون فيما قبله لأنها زائدة لتأكيد النفي وهو جواب يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون (وإن لك) على احتمال ذلك والصبر عليه (لأجرا) لثوابا (غير ممنون) غير مقطوع أو غير ممنون عليك به (وإنك لعلى خلق عظيم) قيل هو ما أمر الله تعالى به في قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن أي ما فيه من مكارم الأخلاق وإنما استعظم خلقه لأنه جاد بالكونين وتوكل على خالقهما (فستبصر ويبصرون) أي عن قريب ترى ويرون وهذا وعد له ووعيد لهم (بأيكم المفتون) المجنون لأنه فتن أي محن بالجنون والباء مزيدة أو المفتون مصدر كالمعقول أي بأيكم الجنون وقال الزجاج الباء بمعنى في تقول كنت ببلد كذا أي في بلد كذا وتقديره في أيكم المفتون أي في أي الفريقين منكم المجنون فريق الإسلام أو فريق الكفر (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) أي هو أعلم بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله (وهو أعلم بالمهتدين) أي هو أعلم بالعقلاء وهم المهتدون (فلا تطع المكذبين) تهييج للتصميم على معاصاتهم وقد أرادوا أن يعبد والله مدة وآلهتهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم (ودوا لو تدهن) تلين لهم (فيدهنون) يلينون لك ولم ينصب بإضمار أن وهو جواب التمني لأنه عدل به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون أي فهم الآن يدهنون لطمعهم في دهانك (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف في الحق والباطل وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف (مهين) حقير في الرأي والتمييز من المهانة وهي القلة والحقارة وكذا لأنه حقيق بعيب الناس (هماز) عياب طعان مغتاب (مشاء بنميم) نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية بينهم للإفساد بينهم والنميم والنميمة السعاية (مناع للخير) بخيل والخير المال أو مناع أهله من الخير وهو الإسلام والمراد الوليد بن المغيرة منعه من الإسلام كان يقول لبنيه العشرة من أسلم منكم منعته رفدي (معتد) مجاوز في الظلم حده (أثيم) كثير الآثام

قوله ولم تمنع الباء الخ لأن معمول المجرور سواء كان بالحرف أو بالإضافة لا يتقدم عليه بما ذكره النحاة لكنها لكونها زائدة هنا لم يعد مانعا قوله يا أيها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه قوله على احتمال ذلك يعني احتمال الأذى المشركين قوله أو غير ممنون عليك به من الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط فلو كان ذلك النعمة عليه بتوسط احد من الناس تكون بمنة منه قوله بالعرف المعروف قوله وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم قوله كان خلقه القرآن يعني أنه عليه الصلاة والسلام كان متحليا بما في القرآن من مكارم الأخلاق ومتخليا عما يزجر عنه القرآن من سيئاتها قوله والباء مزيدة أي في المبتدأ كما جوزه سيبويه قوله أو المفتون مصدر بمعنى الفتون وهو الجنون وقد يجيء المصدر على وزن المفعول نحو معقول ومجلود يقال ما لفلان معقول ولا مجلود أي ما عقل ولا جلادة قوله الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله قوله هو أعلم بالمجانين على الحقيقة أي في نفس الأمر إذ ضيعوا عقولهم وأبطلوا استعدادهم لمعرفة الحق فبقوا مجنونين على الحقيقة فالحقيقة هنا ليست بمقابلة المجاز فإن إطلاق المجنون على هؤلاء الضالين مجاز نظرا إلى الوضع اللغوي والشرعي فالمراد بها ما ذكرناه اه قنوي يعني أن الظاهر أن يقال وهو أعلم بالمجانين والعقلاء لأنه هو المناسب لقوله فستبصر ويبصرون إلا أنه وضع الضال والمهتدي موضع المجانين والعقلاء إشعارا بأن المجنون في الحقيقة هو من عصى ربه وضل عن سبيله والعاقل من أطاع ربه واتبع سبيله اه شيخ زاده رح قوله تهييج للتصميم على معاصاتهم إذ لا يتوقع الإطاعة لهم منه عليه الصلاة والسلام فالمراد أمر بل دوام عدم الإطاعة وتهييج أي ترغيب على معاصاتهم أي على عصيانهم ومخالفتهم فيما يخالف الحق القويم والدين المستقيم قوله غوائلهم شرورهم قوله أي فهم يدهنون فالجواب جملة اسمية قوله عياب بالعين المهملة أي كثير العيب للناس قوله مغتاب من الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره قوله على وجه السعاية أي الإفساد والضرر وأصل السعاية أن يسعى بالناس عند الحكام قوله الوليد بن المغيرة المخزومي قوله رفدي عطائي قوله كثير الآثام بالمد جمع إثم أي بغير ما ذكر أيضا كأنه تعميم بعد التخصيص

(عُتُلٍّ) غليظ جاف (بَعْدَ ذٰلِكَ) بعد ما عدله من المثالب (زَنِيْمٍ) دعى وكان الوليد دعيا فى قريش ليس من سنخهم ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة من مولده وقيل بغت أمه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية والنطفة اذا خبثت خبث الناشئ منها روى انه دخل على أمه وقال ان محمدا وصفنى بعشر صفات وجدت تسعا فى فاما الزنيم فلا علم لى فان أخبرتينى بحقيقته والا ضربت عنقك فقالت ان أباك عنين وخفت أن يموت فيصل ماله الى غير ولده فدعوت راعيا الى نفسى فانت من ذلك الراعى (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ) متعلق بقوله ولا تطع أى لا تطع مع هذه المثالب لأن كان ذا مال أى ليسار وحظه من الدنيا ويجوز أن يتعلق بما بعده أى لأن كان ذا مال (وَبَنِيْنَ) كذب بآياتنا يدل عليه (إِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا) أى القرآن (قَالَ أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ) ولا يعمل فيه قال لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله أأن حمزة وأبو بكر أى لأن كان ذا مال كذب ان شامى ويزيد ويعقوب وسهل قالوا لما عاب الوليد النبى صلى الله عليه وسلم كاذبا باسم واحد وهو المجنون سماه الله تعالى بعشرة أسماء صادقا فان كان من عدله أن يجزى المسئ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة كان من فضله ان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا (سَنَسِمُهٗ) سنكويه (عَلَى الْخُرْطُوْمِ) على أنفه مهانة له وعلما يعرف به وتخصيص الأنف بالذكر لأن الوسم عليه أبشع وقد خطم بالسيف يوم بدر فبقيت سمة باقية على خرطومه (إِنَّا بَلَوْنٰهُمْ) امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسنى يوسف (كَمَا بَلَوْنَا أَصْحٰبَ الْجَنَّةِ) هم قوم من أهل الصلاة كانت لأبيهم هذه الجنة بقرية يقال لها ضروان وكانت على فرسخين من صنعاء وكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقى على الفقراء فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل

قوله غليظا اى فى الطبع وقيل فى الجسم قوله جاف اى قاسى القلب قوله بعد ما عدله من المثالب بالـــــثـــــاء المثلثة والباء الموحدة بمعنى القبائح والمعائب ضد المفاخر والمناقب نبه به على ان ذلك اشارة الى جميع ما ذكر وافراد ذلك بتأويل ما عد وما ذكر ونقطة بعد كثم تقييد التراخى الرتبى قوله دعى الدعى من كان ملصقا بالقوم وليس منهم قوله سنخهم اى اصلهم فى المصباح السنخ من كل شئ اصله والجمع اسناخ مثل حمل واحمال اه قوله عنين هو من لا يقدر على الجماع قوله ءأن بهمزتين مفتوحتين حمزة وابوبكر اى الأن كان ذا مال كذب ءان بقلب الثانية الفا شامى اى ابن عامر الشامى ويزيد هو ابوجعفر يزيد بن القعقاع المدنى وليس من السبعة و يعقوب بن اسحاق وسهل بن محمد وليسا من السبعة والباقون بهمزة واحدة مفتوحة قوله و علما يعرف به فى الآخرة قوله خطم بالخاء المعجمة وفى القاموس خطمه اذا اثر فى انفه جراحة وقد جرح انف هذا اللعين يوم بدر فبقى اثر الجرح فى انفه بقية عمره اه شيخنا اه جمل قوله يوم بدر قال صاحب الكشف هذا ضعيف لان الوليد بن المغيرة مات قبل بدر فلم يسم بذلك الوسم الذى يبقى اثره مدة حياته قوله بالقحط وهو احتباس المطر الذى دعا به صلى الله عليه وسلم قوله الجيف فى المصباح الجيفة الميتة من الدواب والمواشى اذا انتنت والجمع جيف مثل سدرة وسدر سميت بذلك لتغير ما فى جوفها اه قوله والرمم فى المصباح الرمة العظام البالية والجمع على رمم مثل سدرة وسدر اه قوله اللهم اشدد بهمزة وصل وطأتك بفتح واو وسكون طاء وبهمزة على مضر اى خذهم اخذا شديدا واجعلها سنين كسنى يوسف الضمير للوطأة او للأيام المفهوم من سنين جمع سنة القحط اى سلط عليهم قحطا سبع سنين او اكثر كما فى زمن يوسف عليه السلام اى اشدد عقوبتك على كفار قريش او لاد مضر قوله ضروان بالصاد المهملة قوله فرسخين فى المصباح الفرسخ ثلاثة اميال بالهاشمى اه وايضا فيه الميل بالكسر عند العرب مقدار مدى البصر من الارض قاله الازهرى وعند القدماء من اهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع والخلاف لفظى لانهم اتفقوا على ان مقداره ست وتسعون الف اصبع والاصبع ست شعيرات بطن كل واحدة الى الاخرى ولكن القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون اصبعا والمحدثون يقولون اربع وعشرون اصبعا فاذا قسم الميل على راى القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع وان قسم على رأى المحدثين اربعا وعشرين كان المتحصل اربعة آلاف ذراع والفرسخ

أبونا ضاق علينا الامر ونحن أولو عيال فحلفوا ليصرمنها مصبحين فى السدف خيفة من المساكين ولم يستثنوا فى يمينهم فأحرق الله جنتهم وقال الحسن كانوا كفارا والجمهور على الاول (اذ أقسموا) حلفوا (ليصرمنها) ليقطعن ثمرها (مصبحين) داخلين فى الصبح قبل انتشار الفقراء حال من فاعل ليصرمنها (ولا يستثنون) ولا يقولون ان شاء الله وسمى استثناء وان كان شرطا صورة لانه يؤدى مؤدى الاستثناء من حيث ان معنى قولك لاخرجن ان شاء الله لا أخرج الا أن يشاء الله (فطاف عليها طائف من ربك) نزل عليها بلاء قيل أنزل الله تعالى عليها نارا فاحرقتها (وهم نائمون) أى فى حال نومهم (فأصبحت) فصارت الجنة (كالصريم) أى كالليل المظلم أى احترقت فاسودت أو كالصبح أى صارت أرضا بيضاء بلا شجر وقيل كالمصرومة أى كأنها صرمت لهلاك ثمرها (فتنادوا مصبحين) نادى بعضهم بعضا عند الصباح (ان اغدوا) باكروا (على حرثكم) ولم يقل الى حرثكم لان الغدو اليه ليصرموه كان غدوا عليه أو ضمن الغدو معنى الاقبال أى فاقبلوا على حرثكم باكرين (ان كنتم صارمين) مريدين صرامه (فانطلقوا) ذهبوا (وهم يتخافتون) يتسارون فيما بينهم لئلا يسمع المساكين (أن لا يدخلنها) أى الجنة وان مفسرة وقرئ بطرحها باضمار القول أى يتخافتون يقولون لا يدخلنها (اليوم عليكم مسكين) والنهى عن دخول المساكين نهى عن التمكين أى لا تمكنوه من الدخول (وغدوا على حرد) على جد فى المنع (قادرين) عند أنفسهم على المنع كذا عن نفطويه والحرد القصد والسرعة أى غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند أنفسهم على صرامها او زى منفعتها عن المساكين او هو علم للجنة أى غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند أنفسهم (فلما رأوها) أى جنتهم محترقة فى بديهة وصولهم (قالوا انا لضالون) أى ضللنا جنتنا وما هى بها لما رأوا من هلاكها فلما تأملوا وعرفوا انها هى قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا خيرها بجنايتنا على أنفسنا (قال أوسطهم) أعدلهم وخيرهم (ألم أقل لكم لولا تسبحون) أى هلا تستثنون اذ الاستثناء التسبيح لالتقائهما فى معنى التعظيم لله لان الاستثناء تفويض اليه والتسبيح تنزيه له وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم أو لولا تذكرون الله وتتوبون اليه من خبث نيتكم كان أوسطهم قال لهم حين عزموا على ذلك اذكروا الله وانتقامه من المجرمين وتوبوا عن هذه العزيمة الخبيثة فعصوه فعيرهم ولهذا (قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين) فتكلموا بعد خراب البصرة بما كان يدعوهم الى التكلم به أولا وأقروا على أنفسهم بالظلم فى منع المعروف وترك الاستثناء ونزهوه عن أن يكون ظالما (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر ثم اعترفوا جميعا بأنهم تجاوزوا الحد بقوله (قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين) بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء (عسى ربنا أن يبدلنا) بالتشديد

عند الكل ثلاثة اميال واذا قدر الميل بالغلوات وكانت كل غلوة اربعمائة ذراع كان ثلاثين غلوة وان كان كل غلوة مائتى ذراع كان ستين غلوة اه وايضا فيه وانما اضيف الى بنى هاشم فقيل الميل الهاشمى لان بنى هاشم حددوه واعلموه اه قوله فى السدف بالتحريك هى الظلمة المختلطة بالضياء قوله ليصرمنها ليقطعن ثمرها الصرم والصرام قطع ثمار النخيل قوله وقرئ بطرحها عبارة الكشاف وقرأ ابن مسعود بطرحها اه قوله على جد وجهد قوله نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح هو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى الواسطى له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفى سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرى ببغداد والله اعلم ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس فى العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه قال ابو منصور الثعالبى فى وائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وادمته تشبيها له بالنفط قوله او زى منفعتها اى منعها فى لسان العرب الزى [illegible] زوى الشئ يزويه زيا وزويا فانزوى نحاه فتنحى اه قوله او هو علم للجنة اى لجنتهم قوله فى بديهة وصولهم فى لسان العرب البده والبداءة والبديهة اول كل شئ وما يفجأ منه اه قوله بجنايتنا على انفسنا بسوء نيتنا وظلمنا على انفسنا بمنع حق المساكين قوله فتكلموا بعد خراب البصرة الخ يضرب فى الاخذ فى التدارك بعد ما فات قوله اللائمة مثل الملامة اه قوله وبالتشديد اى بتشديد

رد قول الزمخشرى ان ابا عبد الله نفطويه ... ١٣٢٠ [illegible]

اقبل [illegible]

سدن وأبو عمرو (خيراً منها) من هذه الجنة (إنا إلى ربنا راغبون) طالبون منه الخير راجعون لعفوه عن مجاهد تابوا فأبدلوا خيراً منها
وعن ابن مسعود رضي الله عنه
بلغني أنهم أخلصوا فأبدلهم بها
جنة تسمى الحيوان فيها عنب يحمل
البغل منه عنقوداً (كذلك العذاب)
أي مثل ذلك العذاب الذي ذكرنا
من عذاب الدنيا لمن سلك سبيلهم
(ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم منه
(لو كانوا يعلمون) لما فعلوا ما
يفضي إلى هذا العذاب ثم ذكر ما
عنده للمؤمنين فقال (إن
للمتقين) عن الشرك (عند ربهم)
أي في الآخرة (جنات النعيم) جنات
ليس فيها إلا التنعم الخالص بخلاف
جنات الدنيا (أفنجعل المسلمين
كالمجرمين) استفهام انكار على
قولهم لو كان ما يقول محمد حقاً
فنحن نعطى في الآخرة خيراً مما يعطى هو
ومن معه كما في الدنيا فقيل لهم
أنحيف في الحكم أفنجعل المسلمين
كالكافرين ثم قيل لهم على طريقة
الالتفات (ما لكم كيف تحكمون)
هذا الحكم الأعوج وهو التسوية
بين المطيع والعاصي كأن أمر الجزاء
مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما
شئتم (أم لكم كتاب) من السماء
(فيه تدرسون) تقرؤون في ذلك الكتاب (إن لكم فيه لما تخيرون) أي ما تختارونه وتشتهونه لكم والأصل تدرسون أن لكم ما تخيرون
بفتح أن لأنه مدروس لوقوع الدرس عليه وإنما كسرت اللام في خبرها ويجوز أن يكون حكاية للمدروس كما هو كقوله وتركنا عليه في الآخرين
سلام على نوح وتخير الشيء اختياره أخذ خيره (أم لكم أيمان علينا) عهود مؤكدة بالأيمان (بالغة) نعت أيمان ويتعلق (إلى يوم القيامة) معنى بالغة
أي إنها ثابتة مستقرة لكم إلى ذلك اليوم وتنتهي إليه وافرة لم تبطل منها يمين إلى أن يحصل المقسم عليه من التحكيم أو بالمقدر في الظرف أي هي ثابتة لكم علينا إلى يوم
القيامة لا نخرج عن عهدتها إلا يومئذ إذا حكمناكم وأعطيناكم ما تحكمون

الدال بفتح الباء الموحدة مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وأبو عمرو وقرأ الباقون بسكون الموحدة
وتخفيف الدال قوله مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ثقة امام في التفسير وفي العلم مات سنة
احدى أو اثنتين أو ثلث أو اربع ومائة وله ثلث وثمانون قوله ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن
غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة
مناقبه جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلثين أو في التي بعدها بالمدينة قوله
عنقوداً في مختار الصحاح العنقود بالضم واحد عناقيد العنب والعنقاد بالكسر لغة فيه قوله
اي في الآخرة لما كان تعالى منزهاً عن المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبها ففي هنا
عبارة عن الآخرة لاختصاصها به تعالى إذ لا يتصرف فيها غيره قوله ليس فيها إلا التنعم الخالص
لا يشوبها شيء مما يكدره ما فيها من وجوه التنعم كما يشوب ذلك جنات الدنيا والحصر المذكور مستفاد
من إضافة جنات إلى النعيم فإنها تفيد اختصاص المضاف بالمضاف إليه وذلك لا يكون إلا بأن لا يكون
فيها إلا النعيم الخالص ففيه تعريض بأن جنات الدنيا مشوبة بما يكدر العيش وينقص التنعم والاستراحة
قوله الحيف في المصباح حاف يحيف حيفاً جار وظلم قوله والأصل تدرسون أن لكم ما تخيرون
بفتح أن جواب عما يقال ان الجمهور قرؤا بكسر همزة ان والحال ان كلمة ان مع ما في حيزها واقعة موقع
مفعول تدرسون والمعنى تدرسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه لأنفسكم وان يكون العاصي
كالمطيع بل يكون أرفع حالاً منه فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وتقرير الجواب نعم ان الأصل الفتح
الا انها كسرت لدخول لام الابتداء في حيزها فان لام الابتداء لا تدخل على ما في حيز ان المفتوحة تقول
علمت أنك عاقل بالفتح وتقول علمت إنك لعاقل بالكسر وكسر ان بعد تدرسون لأنه علق عنه لما فيه من معنى
العلم قوله ويجوز أن يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا حكاية بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل
من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الأول للكتاب واعيد للتأكيد وعلى هذا يعود لأمرهم أو
للحكم فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم والأمر مفوض لهم قوله وتركنا عليه في الآخرين من الأمم
سلام على نوح هذا الكلام جيء به على الحكاية ولذا لم ينصب مع انه مفعول تركنا فهذه الجملة منصوبة
محلاً وتقديره والمعنى يسلمون أي الآخرون من الأمم عليه أي على نوح تسليماً أخذ فعله وعدل
عن النصب إلى الرفع ليدل على الثبوت والدوام قوله أخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق فتعم
لأخذ ما يريده مطلقاً قوله عهود مؤكدة بالأيمان ولما كان الايمان دالة على العهود بمعونة المقام
أشار المصنف إلى أن المراد بالأيمان عهود الخ مجازاً بذكر الجزء القوي وإرادة الكل

(إن لكم لما تحكمون) به لأنفسكم وهو جواب القسم لأن معنى أم لكم أيمان علينا أم أقسمنا لكم بأيمان مغلظة متناهية في التوكيد (سلهم) أي المشركين (أيهم بذلك) الحكم (زعيم) كفيل بأنه يكون ذلك (أم لهم شركاء) أي ناس يشاركونهم في هذا القول ويذهبون مذهبهم فيه (فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين) في دعواهم يعني أن أحدا لا يسلم لهم هذا ولا يساعدهم عليه كما أنه لا كتاب لهم ينطق به ولا عهد لهم به عند الله ولا زعيم لهم يضمن لهم من الله بهذا (يوم يكشف عن ساق) ناصب الظرف فليأتوا أو اذكر مضمرا والجمهور على أن الكشف عن الساق عبارة عن شدة الأمر وصعوبة الخطب فمعنى يوم يكشف عن ساق يوم يشتد الأمر ويصعب ولا كشف ثمة ولا ساق ولكن كنى به عن الشدة لأنهم إذا ابتلوا بشدة كشفوا عن الساق وهذا كما تقول للأقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثمة ولا غل وإنما هو كناية عن البخل وأما من شبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان ولو كان الأمر كما زعم المشبه لكان من حق الساق أن يعرف لأنها ساق معهودة عنده (ويدعون) أي الكفار ثمة (إلى السجود) لا تكليفا ولكن توبيخا على تركهم السجود في الدنيا (فلا يستطيعون) ذلك لأن ظهورهم تصير كصياصي البقر لا تنثني عند الخفض والرفع (خاشعة) ذليلة حال من الضمير في يدعون (أبصارهم) أي يدعون في حال خشوع أبصارهم (ترهقهم ذلة) يغشاهم صغار (وقد كانوا يدعون) على ألسن الرسل (إلى السجود) في الدنيا (وهم سالمون) أي وهم أصحاء السجود فلذلك منعوا عن السجود ثم (فذرني) يقال ذرني وإياه أي كله إلي فإني أكفيكه (ومن يكذب) معطوف على المفعول أو مفعول معه (بهذا الحديث) بالقرآن والمراد كل أمره إلي وخل بيني وبينه فإني عالم بما ينبغي أن يفعل به مطيق له فلا تشغل قلبك بشأنه وتوكل علي في الانتقام منه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد للمكذبين (سنستدرجهم) سندنيهم من العذاب درجة درجة يقال استدرجه إلى كذا أي استنزله إليه درجة فدرجة حتى يورطه فيه واستدراج الله تعالى العصاة أن يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلوا رزق الله ذريعة إلى ازدياد المعاصي (من حيث لا يعلمون) من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج قيل كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وأنسيناهم شكرها قال عليه السلام إذا رأيت الله تعالى ينعم على عبد وهو مقيم على معصيته فاعلم أنه مستدرج وتلا الآية (وأملي لهم) وأمهلهم (إن كيدي متين) قوي شديد فسمى إحسانه وتمكينه كيدا كما سماه استدراجا لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا للهلاك والأصل أن معنى الكيد والمكر والاستدراج هو الأخذ من جهة الأمن ولا يجوز أن يسمى الله كائدا وماكرا ومستدرجا

قوله وهو جواب القسم لأن معنى أم لكم أيمان علينا أم أقسمنا لكم الخ لأنه بمعنى العهود المؤكدة بالأيمان فباشتمالها الأيمان يجاب بما يجاب به القسم المحض قوله وصعوبة الخطب في المصباح الخطب الأمر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس اه قوله لأنها ساق معهودة عنده وهي ساق الرحمن قوله كصياصي البقر أي قرونها جمع صيصية بالتخفيف قوله لا تنثني بفتح أوله أي تنعطف وتنكسر قوله صغار ذل قوله ألسن في المصباح اللسان العضو يذكر ويؤنث فمن ذكر جمعه على ألسنة ومن أنث جمعه على ألسن اه قوله أصحاء في المصباح رجل صحيح الجسد خلاف مريض وجمعه أصحاء مثل شحيح وأشحاء اه قوله كل أمر من وكل يكل بوزن عد قوله درجة درجة أي درجة بعد درجة قوله يورطه في مختار الصحاح الورطة الهلاك وأورطه وورطه توريطا أي أوقعه في الورطة فتورط فيها اه قوله العصاة في المصباح عصى العبد مولاه عصيا من باب رمى ومعصية فهو عاص وجمعه عصاة اه قوله ذريعة في المصباح الذريعة الوسيلة والجمع الذرائع اه قوله والأصل أن معنى الكيد والمكر والاستدراج هو الأخذ من جهة الأمن ولا يجوز أن يسمى الله كائدا وماكرا ومستدرجا في تأويلات الإمام أبي منصور الماتريدي رضي الله تعالى عنه قوله تعالى وأملي لهم إن كيدي متين فالأصل أن المكر والكيد والاستدراج يقتضي معنى واحدا وهو أن يأخذ من وجه أمنه ويراقب وجود هلاكه وهو يستعمل في الخلق على وجه يذم أهله فهو يضاف إلى الله تعالى ليس على جعل ذلك اسما له إذ لا يجوز أن يسمى ماكرا كائدا مستدرجا وإنما يضاف إليه في حق الجزاء وذلك الجزاء في الحقيقة ليس بكيد ولكن قد يجوز أن يسمى الجزاء باسم ما له الجزاء كما يسمى الجزاء للسيئة سيئة وإن لم يكن بسيئة وكما يسمى جزاء الاعتداء اعتداء فلذا سمي جزاء الكيد كيدا على هذا المعنى لا أن يكون ذلك منه كيدا في الحقيقة ويقول إن الذم إنما يلحق

(أم تسئلهم) على تبليغ الرسالة (أجرا فهم من مغرم) غرامة (مثقلون) فلا يؤمنون استفهام بمعنى النفي أى لست تطلب أجرا على تبليغ الوحي فيثقل عليهم ذلك فيمتنعوا لذلك (أم عندهم الغيب) أى اللوح المحفوظ عند الجمهور (فهم يكتبون) منه ما يحكمون به (فاصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم لأنهم وإن امهلوا لم يهملوا (ولا تكن كصاحب الحوت) كيونس عليه السلام في العجلة والغضب على القوم حتى لا تبتلي ببلائه والوقف على الحوت لأن إذ ليس بظرف لما تقدمه إذ النداء طاعة فلا ينهى عنه بل مفعول محذوف أى ذكر (إذ نادى) دعا ربه في بطن الحوت بلا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين (وهو مكظوم) مملوء غيظا من كظم السقاء إذا ملأه (لولا أن تداركه نعمة) رحمة (من ربه) أى لولا أن الله أنعم عليه باجابة دعائه وقبول عذره (لنبذ) من بطن الحوت (بالعراء) بالفضاء (وهو مذموم) معاتب بزلته لكنه رحم فنبذ غير مذموم (فاجتباه ربه) اصطفاه لرسالته وعذره (فجعله من الصالحين) من انبيائه الكاملين لعصمتهم الصلاح ولم يبق له زلة وقيل من الانبياء وقيل من المرسلين والمجتهد ولا لأنه كان رسولا نبيا قبله لقوله تعالى وان

الماكر والكائد اذا استعمله في وليه تصغيرا فاذا اذا مكر بعدوه وكاذبه فذلك مما لا باس به ولا يذم عليه فاعله وما اضيف من الكيد الى الله تعالى فمن الشحال اعداء ابليس باوليائه فلم يكن فيه الحاق معنى المكروه بالله تعالى ثم الاصل ان ينظر في الفعل لما اذا اضيف الى الله تعالى بحقيقة ام بمجاز فان كانت الاضافة بحكم المجاز فلا يجعل ذلك اسماله لانه لا يجوز ان يقال هو كاتب نافخ روح ولا كايد ولا ماكر اذ لا يتحقق ذلك منه وما كانت اضافة لاجل التحقيق كان يستقيم ان يسمى به لانه يستقيم ان يسميه منعما متفضلا فما انا اذ الانعام والافضال والخلق موجود منه انتهت بحروفها قوله غرامة في المغرب الغرم والغرم والغرامة ان يلتزم الانسان ما ليس عليه اه قوله اى اللوح المحفوظ عند الجمهور اطلق الغيب عليه مجازا لانه محل الغيب باعذكر الحال واريد المحل والقرينة قوله فهم يكتبون او المغيبات اى الاشياء الغائبة كانها حضرت في عقولهم حتى انهم يكتبون على الله اى يحكمون عليه بما شاءوا وارادوا قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل لهم العذاب الذى وعدهم به فركب السفينة فوقعت في لجة البحر اى بحر الدجلة فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده تظهره القرعة الآيات وهى فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر كذا في الجلالين وفي البيضاوى وتاويلات الامام ابى منصور انه القى نفسه في الماء فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اى آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اى بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ اى ولد الطير الممعط بضم الميم الاولى وتشديد الثانية وكسر العين المنتوف الشعر وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهى القرع تظله وهى بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة اى غزالة وهى بفتح الاول والثانى وبكسر الثانى وسكونه ضبا احاديسا بشرب من لبنها حتى قوى وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم نينوى من ارض الموصل كذا في الجلالين وفي تفسير الامام البغوى رح قال قتادة ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه وقوله وارسلناه اى وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم وقيل الى قوم آخرين انتهى الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه هب ... قوله وبفتح الياء من زلقت الرجل وهو فعل يتعدى مفتوح العين لا مكسورها مثل حزن وحزنته مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة والباقون بضمها من ازلقه مصدر

يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون الآيات (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) بفتح الياء مدنى

ان مخففة من الثقيلة واللام عليها أزلقه وأزلقه أزاله عن مكانه أي قارب الكفار من شدة نظرهم إليك شزراً بعيون العداوة ان يزلقوك
بأبصارهم عن مكانك أو يهلكوك لشدة حنقهم عليك وكانت العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر به شيء فيقول
فيه لم أر كاليوم مثله إلا هلك فأريد بعض العيانين على أن يقول في رسول الله مثل ذلك فقال لم أر كاليوم مثله رجلاً فعصمه الله
من ذلك وفي الحديث العين
حق وان العين لتدخل الجمل
القدر والرجل القبر وعن الحسن
رقية العين هذه الآية (لما سمعوا
الذكر) القرآن (ويقولون)
حسداً على ما أوتيت من النبوة
(إنه لمجنون) أي محمد المجنون حيرة
في أمره وتنفيراً عنه (وما هو) أي
القرآن (إلا ذكر) موعظة (للعالمين)
الجن والإنس يعني أنهم جننوه
لأجل القرآن وما القرآن إلا موعظة
للعالمين فكيف يجنن من جاء
بمثله وقيل لما سمعوا الذكر أي
ذكره عليه السلام وما هو أي محمد
عليه السلام إلا ذكر شرف للعالمين
فكيف ينسب إليه الجنون والله أعلم

*(سورة الحاقة احدى وخمسون
آية مكية)* (بسم الله الرحمن
الرحيم)* (الحاقة) الساعة الواجبة
الوقوع الثابتة المجيء التي هي آتية
لا ريب فيها من حق يحق بالكسر أي
وجب (ما الحاقة) مبتدأ وخبر
وهما خبر الحاقة والأصل الحاقة
ما هي أي أي شيء هي تفخيم
لشأنها وتعظيماً لهولها أي حقها
أن يستفهم عنها لعظمها أي فوضع
الظاهر موضع المضمر لأنه أهول لزيادة التهويل (وما أدراك) أي أعلمك (ما الحاقة) يعني أنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها لأنه من
العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية المخلوقين وما رفع بالابتداء وأدراك الخبر والجملة بعده في موضع نصب لأنها مفعول ثان لأدرى (كذبت

بالهمزة أي أزل رجله قوله ان مخففة من الثقيلة أي وانه قوله واللام عليها عبارة الخطيب ولما
كانت ان مخففة اتى باللام التي هي علمها فقال ليزلقونك بأبصارهم اهـ قوله شزراً الشزر بشين وزاي
معجمتين ثم راء مهملة نظر الغضبان بمؤخر عينه أو على وجه يؤذن بالغضب والعداوة قوله حنقهم
في لسان العرب الحنق شدة الاغتياظ اهـ قوله وكانت العين في بني أسد من العرب في لسان
العرب العين أن تصيب الإنسان بعين وعان الرجل بعينه عيناً فهو عائن والمصاب معين
على النقص ومعيون على التمام أصابه بالعين قال الزجاج المعين المصاب بالعين والمعيون الذي
فيه عين اهـ وأيضاً فيه رجل معيان وعيون شديد الإصابة بالعين والجمع عُيُن وعِيُن اهـ
قوله فلا يمر به شيء من الإبل أو الغنم أو غيرهما قوله فأريد بعض العيانين أي الكثيرين في
الإصابة بالعين يقال عانه يعينه إذا نظر إليه فأثر نظره فيه قوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح
ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق قوله العين حق أي الإصابة بالعين من جملة ما تحقق
كونه قوله وان العين لتدخل الجمل القدر أي إذا أصابته مات أو أشرف على الموت فذبح وطبخ
والرجل القبر أي تقتله فيدفن في القبر وقوله لتدخل الخ عبارة عن إهلاك كل ما أصابته وفي
العين وكونها حقاً وردت أحاديث كثيرة قوله وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه رقية
العين هذه الآية وعبارة الكشاف وعن الحسن رحمه الله تعالى دواء الإصابة بالعين أن تقرأ
هذه الآية انتهت أي أن قراءة هذه الآية تدفع بإذن الله تعالى إصابة العين وضررها وهذا مراد
الحسن رحمه الله تعالى رحمة واسعة وإن أمكن أن يراد ظاهره وهو أن يكون دواء وشفاء بعد
إصابة العين اهـ قنوي رحمه قوله حيرة في أمره وتنفيراً عنه حيث سمعوا منه كتاباً بهرت بلاغته على كل
بليغ واشتمل حكماً لا تحصى وأحاط علماً لا يقصى مع أنه لم يمارس خطاً ولم يدارس علماً فاستوعب
الحيرة لهم واستولى الدهشة عليهم فقالوا ذلك كأنهم لا شعور لهم فأشار المصنف رحمة الله عليه
بقوله حيرة الخ إلى أنهم يعقلون ويعلمون أنه عليه الصلاة والسلام أعقل الناس فقولهم ذلك
لا لجهلهم بل لكمال حيرتهم وفرط دهشتهم قوله جننوه أي نسبوه إلى الجنون فصيغة التفعيل
للنسبة تمت سورة ن والحمد لله رب العالمين وأفضل صلاة وسلام على أفضل الأنام وعلى آله و
صحبه الكرام بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الحاقة احدى وخمسون آية مكية بالإجماع ومائتان
وست وخمسون كلمة وألف وأربع وثلاثون حرفاً اهـ خازن قوله من حق يحق بالكسر أي بكسر الحاء من باب
ضرب قوله كنهها في المصباح كنه الشيء حقيقته ونهايته اهـ قوله ومدى عظمها في
المصباح المدى بفتحتين الغاية اهـ

ثمود وعاد بالقارعة أي بالحاقة فوضعت القارعة موضعها لأنها من أسماء القيامة وسميت بها لأنها تقرع الناس بالأفزاع والأهوال لما ذكرها وفخمها أتبع ذكر ذلك من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب تذكيرا لأهل مكة وتخويفا لهم من عاقبة تكذيبهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة واختلف فيها فقيل الرجفة وقيل الصيحة وقيل الطاغية مصدر كالعافية أي بطغيانهم ولكن هذا لا يطابق قوله (وأما عاد فأهلكوا بريح) أي بالدبور لقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور (صرصر) شديدة الصوت من الصرة الصيحة أو باردة من الصر كأنها التي كرر فيها البرد وكثر فهي تحرق بشدة بردها (عاتية) شديدة العصف أو عتت على خزانها فلم يضبطوها بإذن الله غضبا على أعداء الله (سخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام) وكان ابتداء العذاب يوم الأربعاء آخر الشهر إلى الأربعاء الأخرى (حسوما) أي متتابعة لا تنقطع جمع حاسم كشهود وتمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم وجاز أن يكون مصدرا أي تحسمهم حسوما بمعنى تستأصلهم استئصالا (فترى) أيها المخاطب (القوم فيها) في مهابها أو في الليالي والأيام (صرعى) حال جمع صريع (كأنهم) حال أخرى (أعجاز) أصول (نخل) جمع نخلة (خاوية) ساقطة أو بالية (فهل ترى لهم من باقية) من نفس باقية أو من بقاء كالطاغية بمعنى الطغيان (وجاء فرعون ومن قبله) ومن تقدمه من الأمم ومن قبله بصري وعلي أي ومن عنده من أتباعه (والمؤتفكات) قرى قوم لوط فهي ائتفكت أي انقلبت بهم (بالخاطئة) بالخطأ أو بالفعلة أو بالأفعال ذات الخطأ العظيم (فعصوا) أي قوم لوط (رسول ربهم) لوطا (فأخذهم أخذة رابية) شديدة زائدة في الشدة كما زادت قبائحهم في القبح (إنا لما طغى الماء) ارتفع وقت الطوفان على أعلى جبل في الدنيا خمسة عشر ذراعا (حملناكم) أي آباءكم

قوله تقرع الناس القرع ضرب شيء بشيء قوله بالواقعة المجاوزة للحد يعني أن الطاغية صفة لمحذوف وهي الواقعة وأن الطغيان مجاوزة الحد في أي شيء كان وأن الباء فيها للاستعانة كما في كتبت بالقلم وتلك الواقعة هي الرجفة أي الزلزلة العظيمة لقوله تعالى فأخذتهم الرجفة أو الصيحة المجاوزة في قوتها وشدتها عن حد الصيحات بحيث لم يتحملها قلب أحد منهم كما قال الله تعالى إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر قوله أي بطغيانهم أي بسبب طغيانهم على أن تكون الطاغية مصدرا بمعنى الطغيان كالكاذبة والعافية وتكون الباء سببية فإن طغيانهم حملهم على التكذيب وعقر الناقة ونحوهما فأهلكوا بسببه كما قال تعالى كذبت ثمود بطغواها إلى قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها قوله ولكن هذا لا يطابق قوله وأما عاد فأهلكوا بريح أي جعل الطاغية بمعنى الطغيان وجعل الباء سببية لا يلائم قوله فأهلكوا بريح لأن الباء فيه للاستعانة لا للسببية فجعلها في الجملة الأولى للسببية لا يلائم ما بعدها قوله أي بالدبور بفتح الدال ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا قوله نصرت يوم الأحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصور الريح التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت وتسمى القبول لأنها تقابل باب الكعبة وأرسلت عليهم الصبا في ليلة شاتية فسفت التراب عليهم وأطفأت نارهم وقلعت خيامهم فانهزموا وأهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور رواه أحمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه أيضا النسائي في التفسير قوله من الصرة بالفتح قوله من الصر بكسر الصاد يريد بالنبات والحرث قوله شديد العصف العصف شدة هبوب الريح قوله أو عتت أي عصت وعتت وغلبت قوله وكان ابتداء العذاب يوم الأربعاء آخر الشهر إلى الأربعاء الأخرى أي أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وآخرها غروب شمس يوم الأربعاء التالي للأربعاء الأول وكان الشهر كاملا فكان آخرها هو اليوم الأخير منه قوله كشهود جمع شاهد قوله ينحسم أي ينقطع قوله جمع صريع بمعنى قتيل مثل قتلى جمع قتيل قوله من نفس باقية أي أنها صفة وموصوفها محذوف والتاء للتأنيث قوله أو من بقاء أي باقية مصدر كالطاغية فالتاء للوحدة النوعية قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الموحدة أي أجناده وأهل طاعته بصري أي أبو عمرو البصري وكذا سهل البصري ويعقوب البصري وليسا من السبعة وعلي الكسائي والباقون بفتح القاف وسكون الباء ظرف زمان قوله بالخطأ أي أن تكون الخاطئة مصدرا كالعافية وما بعده على أن يكون صفة لمحذوف وهو الفعلة والأفعال والبناء للنسب

(فِي الْجَارِيَةِ) فی سفینة نوح علیه السلام (لِنَجْعَلَهَا) أی الفعلة وهی انجاء المؤمنین واغراق الکافرین (لَكُمْ تَذْكِرَةً) عبرة وعظة (وَتَعِيَهَا) ولتحفظها (أُذُنٌ) بضم الذال غیر نافع (وَاعِيَةٌ) حافظة لما تسمع قال قتادة وهی أذن عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) هی النفخة الاولی وبموت عندها الناس والثانیة یبعثون عندها (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) رفعتا عن موضعهما (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) دقتا وکسرتا أی ضرب بعضها ببعض حتی تندق وترجع کثیبا مهیلا وهباء منبثا (فَيَوْمَئِذٍ) فحینئذ (وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) نزلت النازلة وهی القیامة وجواب اذا وقعت ویومئذ بدل من اذا (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ) فتحت أبوابا (فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) مسترخیة ساقطة القوة بعد ما کانت محکمة (وَالْمَلَكُ) یعنی الجنس بمعنی الجمع وهو أعم من الملائکة (عَلَىٰ أَرْجَائِهَا) جوانبها واحدها رجا مقصور لأنها اذا انشقت وهی مسکن الملائکة فیلجؤن الی أطرافها (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ) فوق الملائکة الذین علی أرجائها (يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) منهم والیوم تحمله أربعة وزیدت أربعة أخری یوم القیامة وعن الضحاک ثمانیة صفوف وقیل ثمانیة أصناف (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ) للحساب والسؤال شبه ذلک بعرض السلطان العسکر لتعرف أحواله (لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) سریرة وحال کانت تخفی فی الدنیا وبالیاء کوفی غیر عاصم وفی الحدیث یعرض الناس یوم القیامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذیر واما الثالثة فعندها تطیر الصحف فی الایدی فآخذ کتابه بیمینه وآخذ کتابه بشماله (فَأَمَّا) تفصیل للعرض (مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ) سرورا به لما یری فیه من الخیرات خطابا لجماعته (هَاؤُمُ) خذوا ... (اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) تقدیره هاؤم کتابی اقرؤا کتابیه فحذف الاول لدلالة الثانی علیه والعامل فی کتابیه اقرؤا عند البصریین لانهم یعملون الاقرب والهاء فی کتابیه وحسابیه ومالیه وسلطانیه للسکت وحقها ان تثبت فی الوقف وتسقط فی الوصل وقد استحب ایثار الوقف ایثارا

کتامر ولا بن ای بالفعلة ذات الخطأ او الافعال ذات الخطأ **قوله** ای آباءکم بتقدیر المضاف **قوله** ای الفعلة وهی انجاء المؤمنین واغراق الکافرین مرجع الضمیر منفهم مما قبله والتاء فی فعلة للوحدة النوعیة فیتناول الانجاء المفهوم من حملناکم فی الجاریة والاغراق المدلول علیه لقوله انا لما طغی الماء **قوله** بضم الذال غیر نافع وبسکون الذال نافع وحده **قوله** قتادة بن دعامة السدوسی ابو الخطاب البصری ثقة ثبت کان تابعیا وکان عالما کبیرا وکانت ولادته سنة ستین للهجرة وتوفی سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقیل ثمانی عشرة رضی الله تعالی عنه **قوله** کثیبا رملا مجتمعا مهیلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال یهیل واصله مهیول استثقلت الضمة علی الیاء فنقلت الی الهاء وحذفت الواو لالتقاء الساکنین لزیادتها وقلبت الضمة کسرة لمجانسة الیاء **قوله** وهباء غبارا منبثا منتشرا **قوله** وعن الضحاک ابن مزاحم من قدماء المفسرین **قوله** وبالیاء التحتیة کوفی غیر عاصم ای قرأه حمزة والکسائی بالیاء من تحت لان التانیث مجازی وللفصل واما لالفها والباقون بالتاء للتانیث اللفظی **قوله** یعرض الناس الخ عبارة الترمذی وغیره یعرض الناس ای علی الله یوم القیمة ثلاث عرضات بفتحتین ای ثلاث مرات فاما المرة الاولی فیدفعون عن انفسهم ویقولون لم یبلغنا الانبیاء ویحاجون الله تعالی وفی الثانیة یعترفون ویعتذرون بان یقول فعلته سهوا وخطأ او جهلا او رجاء ونحو ذلک وهذا معنی قوله عرضتان فجدال ومعاذیر جمع معذرة ولا یتم قضیتهم فی مرتین الکلیة واما العرضة الثالثة فعند ذلک تطایر الصحف کذا هو فی سنن الترمذی و... الاصول وفی نسخ المصابیح تطایر ای تتطایر الصحف وهو بضمتین جمع الصحیفة وهو المکتوب ... قال شارح المصابیح تطایر الصحف ای تفرقها الی کل جانب فروایته بالمصدر واما روایة غیره فبالمضارع ای تسرع وقوعها فی الایدی ای ایدی المکلفین جمیعا فآخذ بیمینه وآخذ بشماله ... الفاء تفصیلیة ای فمنهم آخذ بیمینه وهو من اهل السعادة ومنهم آخذ بشماله وهو من اهل الشقاوة ... قضیتهم علی وفق البدایة وبتمییز اهل الضلالة من اهل الهدایة **قوله** والهاء فی کتابیه ... وحسابیه ومالیه وسلطانیه للسکت لا ضمیر غیبة **قوله** وقد استحب ایثار الوقف الخ ... استحب ایثار الوقف لانه اذا وصل بنیة الوقف لم یخالف المصحف فلا یجب الوقف بل یستحب ... الوقف قراءة صحیحة ولیست بلحن کما زعم بعض النحاة والوصل بنیة الوقف ... مثل ص وق ون حیث جوزوا التقاء الساکنین فی الوصل بنیة الوقف

قتادة رضی الله عنه

الضحاک رحمه الله

لثباتها لثبوتها في المصحف (إني ظننت) علمت وانما أجرى الظن مجرى العلم لان الظن الغالب يقوم مقام العلم في العادات والاحكام و لان ما يدرك بالاجتهاد قلما يخلو عن الوساوس والخواطر وهي تفضي الى الظنون فجاز اطلاق لفظ الظن عليها لما لا يخلو عنه (أني ملاق حسابيه) معاين حسابي (فهو في عيشة راضية) ذات رضى يرضى بها صاحبها كلابن (في جنة عالية) رفيعة المكان أو رفيعة الدرجات أو رفيعة المباني والقصور وهو خبر بعد خبر (قطوفها دانية) ثمارها قريبة من مريدها ينالها القائم والقاعد والمتكئ يقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) أكلا وشربا هنيئا لا مكروه فيهما ولا أذى أو هنئتم هنيئا على المصدر (بما أسلفتم) بما قدمتم من الاعمال الصالحة (في الأيام الخالية) الماضية من أيام الدنيا وعن ابن عباس هي في الصائمين أي كلوا واشربوا بدل ما أمسكتم عن الأكل والشرب لوجه الله

(وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه) لما يرى فيها من الفضائح (ولم أدر ما حسابيه) أي يا ليتني لم أعلم ما حسابي (يا ليتها) يا ليت الموتة التي متها (كانت القاضية) أي القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى (ما أغنى عني ماليه) أي لم ينفعني ما جمعته في الدنيا فما نفي والمفعول محذوف أي شيئا (هلك عني سلطانيه) ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فقيرا ذليلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ضلت عني حجتي أي بطلت حجتي التي كنت أحتج بها في الدنيا فيقول الله تعالى لخزنة جهنم (خذوه فغلوه) أي اجمعوا يديه الى عنقه (ثم الجحيم صلوه) أي ادخلوه يعني ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى أو نصب الجحيم بفعل يفسره صلوه (ثم في سلسلة ذرعها) طولها (سبعون ذراعا) بذراع الملك عن ابن جريج وقيل لا يعرف قدرها الا الله (فاسلكوه) فادخلوه والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية (إنه) تعليل كأنه قيل ما له يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بأنه (كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين) على بذل طعام المسكين وفيه اشارة الى أنه كان لا يؤمن بالبعث لأن الناس لا يطلبون من المساكين الجزاء فيما يطعمونهم وانما يطعمونهم لوجه الله ورجاء الثواب في الآخرة فاذا لم يؤمن بالبعث لم يكن له ما يحمله على اطعامهم أي انه مع كفره لا يحرض غيره على اطعام المحتاجين وفيه دليل قوي على عظم جرم حرمان المسكين لأنه عطفه على الكفر وجعله دليلا عليه وقرينة له و لأنه ذكر الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض اذا كان بهذه المنزلة فتارك الفعل أحق وعن أبي الدرداء أنه كان يحض امرأته على تكثير المرق

فكذا هنا اه قنوي رح **قوله** في المصحف أي مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه **قوله** ذات رضى لأن راضية من صيغ النسبة **قوله** رفيعة المكان أو رفيعة الدرجات أو رفيعة المباني والقصور العلو ان اريد به العلو في المكان فهو حاصل لأن الجنة فوق السموات وان اريد به العلو في الدرجة والشرف فلا امر كذلك وان اريد علو ابنيتها فالأمر كذلك فهي عالية من جميع الجهات **قوله** أي يقال لهم كلوا هذا امر امتثال واباحة لا امر تكليف ضرورة ان الآخرة ليست بدار تكليف **قوله** أكلا وشربا هنيئا على أن يكون قوله هنيئا صفة مصدر محذوف **قوله** أو هنئتم هنيئا على أن يكون مصدرا لأمر كذا للفعل المحذوف **قوله** الفضائح في المصباح الفضيحة العيب والجمع فضائح اه **قوله** يا ليت الموتة التي متها الموتة وان لم تكن مذكورة الا انها في حكم المذكور بدلالة المقام **قوله** أي اجمعوا يديه الى عنقه في الغل **قوله** ثم لا تصلوه الا الجحيم اشارة الى أن تقديم المفعول على الفعل للحصر أي لا تدخلوه الا الجحيم أي لا تحرقوه الا فيها يقال صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها القاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته النار اصلاء وصليته تصلية **قوله** ابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج كان احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام و كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى و خمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها جيم ثانية **قوله** على بذل طعام المسكين اشارة الى أن مضافا مقدرا وهو البذل اذ الحث انما يكون على الفعل **قوله** وعن أبي الدرداء اسمه عويمر بن زيد بن قيس الانصاري مختلف في اسم ابيه وانما هو مشهور بكنيته وقيل اسمه عامر وعويمر لقب صحابي جليل أول مشاهده أحد وكان عابدا مات في آخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك **قوله** المرق في لسان العرب المرق الذي يؤتدم به معروف الواحدة مرقة والمرقة أخص منه اه

لأجل الآية ويقول خذوها فنصف السلسلة بالإيمان فليخلص نصفها بإيمانه وهذه الآيات ناطقة على أن المؤمنين يرحمون جميعاً والكافرين لا يرحمون لأنه قسم الخلق نصفين فجعل صنفاً منهم أهل اليمين ووصفهم بالإيمان فحسب بقوله إني ظننت أني ملاق حسابيه وصنفاً منهم أهل الشمال ووصفهم بالكفر بقوله إنه كان لا يؤمن بالله العظيم وجاز أن الذي يعاقب من المؤمنين إنما يعاقب قبل أن يؤتى كتابه بيمينه (فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ) قريب يرفع عنه ويحترق له قلبه (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) غسالة أهل النار فعلين من الغسل والنون زائدة وأريد به هنا ما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) الكافرون أصحاب الخطايا وخطئ الرجل إذا تعمد الذنب (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) من الأجسام والأرض والسماء (وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) من الملائكة والأرواح فالحاصل أنه أقسم بجميع الأشياء (إِنَّهُ) أي إن القرآن (لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) أي محمد صلى الله عليه وسلم أو جبريل عليه السلام أي يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ) كما تدعون (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ) كما تقولون (قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) وبالياء فيهما مكي وشامي ويعقوب وسهل وبتخفيف الذال كوفي غير أبي بكر والقلة في معنى العدم يقال هذه أرض قلما تنبت أي لا تنبت أصلاً والمعنى لا تؤمنون ولا تذكرون ألبتة (تَنْزِيلٌ) هو تنزيل بياناً لأنه قول رسول نزل عليه (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ) ولو ادعى علينا شيئاً لم نقله (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) لقتلناه صبراً كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته وخص اليمين لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره وإذا أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذ بيمينه ومعنى لأخذنا منه باليمين لأخذنا بيمينه وكذا (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) لقطعنا وتينه وهو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه (فَمَا مِنْكُمْ) الخطاب للناس والمسلمين (مِنْ أَحَدٍ) من زائدة (عَنْهُ) عن قتل محمد وجمع (حَاجِزِينَ) وإن كان وصف أحد لأنه في معنى الجماعة ومنه قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله (وَإِنَّهُ) وإن القرآن (لَتَذْكِرَةٌ) لعظة (لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ) وإن القرآن (لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) به المكذبين له إذا رأوا ثواب المصدقين (وَإِنَّهُ) به وإن القرآن (لَحَقُّ الْيَقِينِ) لعين اليقين ومحض اليقين (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) فسبح الله بذكر اسمه العظيم وهو قولك سبحان الله * (سورة المعارج مكية وهي أربع وأربعون آية (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) * (سَأَلَ سَائِلٌ)

سورة المعارج

قوله الصديد في المغرب صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم وقيل هو القيح المختلط بالدم اهـ قوله وخطئ الرجل إذا تعمد الذنب يقال خطئ الرجل يخطأ خطأ فهو خاطئ على وزن علم يعلم علماً فهو عالم إذا تعمد لخطئه بمعنى الذنب فإن الخطأ المضاد للصواب لا يقال في الفعل منه خطئ فهو خاطئ بل يقال أخطأ فهو مخطئ أو تخطأ فهو متخطئ أي أراد الصواب فصار إلى غيره من غير أن يتعمده ويقصده قوله وبالياء التحتية فيهما أي في قليلاً ما يؤمنون وقليلاً ما يذكرون مكي أي ابن كثير المكي وشامي أي عبد الله بن عامر الشامي ويعقوب بن إسحاق البصري وسهل بن محمد البصري ح ليسا من السبعة والباقون بالفوقية وبتخفيف الذال كوفي غير أبي بكر بن عياش أي خفف ذال تذكرون حفص وحمزة والكسائي وشددها الباقون قوله لقتلناه صبراً في المغرب يقال للرجل إذا شدت يداه ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبراً اهـ قوله القتال بالقاف واللام أي الجلاد قوله في جيده بكسر الجيم وسكون الياء أي عنقه قوله يكفحه بالفاء والحاء المهملة يعني يواجهه قوله بيمينه أي اللام عوض عن المضاف إليه قوله نياط القلب وهو عرق متصل به قوله من زائدة لتأكيد النفي قوله فسبح الله بذكر اسمه العظيم على أن مفعول سبح محذوف والباء في باسم ربك للاستعانة كما في ضربته بالسوط فهو مفعول ثان بواسطة حرف الجر على حذف المضاف والمعنى نزه ذات الله تعالى عن الرضى بالتقول عنه بأن تقول سبحان الله تمت سورة الحاقة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الرسل العظام وآله وصحبه الكرام بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة المعارج وتسمى سورة سأل سائل مكية أي بالإجماع وهي أربع وأربعون آية ومائتان وست عشرة كلمة وألف وأحد وستون حرفاً كذا في تفسير الخطيب وفي الخازن ومائتان وأربع وعشرون كلمة

هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم أو هو النبي صلى الله عليه وسلم دعا بنزول العذاب عليهم ولما ضمن سأل معنى دعا عدى تعديته كأنه قيل دعا داع (بعذاب واقع) من قولك دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وسال بغير همز مدني وشامي وهو من السؤال أيضا الا انه خفف بالتليين وسائل مهموز اجماعا

(لِلْكَافِرِينَ) صفة لعذاب أي بعذاب واقع كائن للكافرين (لَيْسَ لَهُ) لذلك العذاب (دَافِعٌ) (مِنَ اللَّهِ) متصل بواقع أي واقع من عنده أو بدافع أي ليس له دافع من جهته تعالى اذا جاء وقته (ذِي الْمَعَارِجِ) أي مصاعد السماء للملائكة جمع معرج وهو موضع العروج ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع فقال (تَعْرُجُ) تصعد وبالياء على (الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ) أي جبريل عليه السلام خصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه أو خلق هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا أو أرواح المؤمنين عند الموت (إِلَيْهِ) الى عرشه و مهبط أمره (فِي يَوْمٍ) من صلة تعرج (كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) من سني الدنيا لو صعد فيه غير الملك أو من صلة وقع أي يقع في يوم طويل مقداره خمسين ألف سنة [illegible]

وتسعمائة وتسعة وعشرون حرفا قوله هو النضر بن الحارث أسر يوم بدر وقتل كافرا وقتله علي بن ابي طالب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اجمع اهل المغازي والسير على انه قتل يوم بدر كافرا وانما قتله لانه كان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قوله ان كان هذا الذي يقرأه محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ثم لم على انكاره قاله استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قوله يدعون فيها بكل فاكهة اى يطلبون في الجنة كل فاكهة قوله وسال بغير همز بعد السين بوزن قال مدني اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اى ابن عامر الشامي والباقون بهمزة مفتوحة بعد السين قوله وهو من السؤال ايضا الا انه ثقلت همزته فقلبت الفا للتخفيف على غير القياس في مثلها تسهيل الهمزة بعدها بين بين اى بين الهمزة والالف وهي لغة قريش قال حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب فعلى هذا يكون سال اليائية من سال بهموز العين وتكون بهمزة سال اصلية قوله صفة لعذاب اى صفة اخرى لعذاب وصف العذاب اولا بانه واقع اى نازل لا محالة سواء طلبه او لم يطلبه وثانيا بانه معد للكافرين لا يتخطاهم وان كان متعلقا بقوله واقع يكون اللام فيه بمعنى على وعلى بابها اى بعذاب نازل عليهم او لاجلهم قوله جمع معرج بفتح الميم وهو موضع العروج لا بكسرها لانه آلة العروج وهو غير مناسب لهذا المقام قوله وبعد مداها اي نهايتها في الاصل بمعنى المدى بفتحتين الغاية قوله وبالياء من تحت على الكسائي والباقون بالتاء من فوق قوله مقداره خمسين الف سنة وما قدر ذلك على المؤمن الا كما بين الظهر والعصر [illegible] قيل في خمسين موطنا على الكافر كل موطن الف سنة وما قدر ذلك على المؤمن [illegible] وثم وانيضا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا [illegible] يخفف اى يوم القيامة [illegible] مقدارا دائما او [illegible] النضر [illegible] قوله خروج الملائكة والروح [illegible] بعيدا ونراه قريبا وقوله [illegible] الله على المؤمنين [illegible]

لكل موطن الف سنة وما قدر ذلك على المؤمن الا كما بين [illegible] استعجال النضر العذاب [illegible]
كان على وجه الاستهزاء [illegible]

مما يضجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالصبر عليه (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) بلا جزع ولا شكوى (إِنَّهُمْ) أى الكفار (يَرَوْنَهُ) أى العذاب أو يوم القيامة (بَعِيدًا) مستحيلا (وَنَرَاهُ قَرِيبًا) كائنا لا محالة فالمراد بالبعيد البعد من الامكان وبالقريب القرب منه نصب (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ) بقريبا أى يمكن فى ذلك اليوم أو هو بدل عن فى يوم فيمن علقه بواقع (كَالْمُهْلِ) كدردى الزيت أو كالفضة المذابة فى تلونها (وَتَكُونُ الْجِبَالُ

كَالْعِهْنِ) كالصوف المصبوغ ألوانا لأن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود فاذا بست وطيرت فى الجو أشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) لا يسأل قريب عن قريبه لاشتغال كل بنفسه وعن البزى والبرجمى بضم الياء أى لا يسئل قريب عن قريب أى لا يطالب به ولا يؤخذ بذنبه (يُبَصَّرُونَهُمْ) صفة أى حميما مبصرين معرفين اياهم أو مستأنف كأنه لما قال ولا يسأل حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم وإنما وضمير الحميم الاول وهم ضمير الحميم الثانى أى يبصر الاحماء الاحماء فلا يخفون عليهم وانما جمع الضميرين وهما للحميمين لأن فعيلا يقع موقع الجمع (يَوَدُّ الْمُجْرِمُ) يتمنى الكافر وهو مستأنف أو حال من الضمير المرفوع أو المنصوب [illegible] (لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ) [illegible] [illegible] على البناء

يكون هو كساعة وهم من جعلوا الدنيا وكسبوا فيها طاعة اه بحر وفيها قوله يضجر فى المغرب الضجر قلق من غم وضيق نفس مع كلام وقد ضجر من كذا وتضجر منه وأضجره غيره اه قوله بلا جزع فى مختار الصحاح الجزع ضد الصبر وبابه طرب اه قوله ولا شكوى فى مختار الصحاح شكاه من باب عدا وشكاية بالكسر وشكية وشكاة بالفتح اى اخبر عنه بسوء فعله به فهو مشكو ومشكى والاسم الشكوى اه وعبارة الصحاح شكوت فلانا اشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكى والاسم الشكوى اه قوله كدردى الزيت الدردى بضم الدال وتشديد الياء ما يجمد فى قعره اه شهاب وفى لسان العرب دردى الزيت وغيره ما يبقى فى اسفله انتهى وأيضا فيه واصله ما يركد فى اسفل كل مائع كالاشربة والادهان اه قوله لأن الجبال جدد جمع جدة بالضم طريق اى خط فى الجبل وغيره بيض وحمر وصفر وخضر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور شديدة السواد قوله وعن البزى هو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة المؤذن المكى مولى بنى مخزوم ويكنى ابا الحسن ويعرف بالبزى روى القراءة عن ابن كثير باسناد وتوفى بمكة بعد سنة اربعين ومائتين والبرجمى اى عبد الحميد بن ابى صالح البرجمى يروى عن ابى بكر بن عياش وهو يروى عن عاصم بضم الياء مبنيا للمفعول ونائبه حميم وحميما نصب بنزع الخافض عن والباقون بفتح الياء مبنيا للفاعل قوله الاحماء جمع حميم كشديد واشداء قوله وبالفتح اى بفتح الميم مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وعلى الكسائى على البناء للاضافة الى غير متمكن المبنى ووجهه انه اكتسب البناء من المضاف اليه وهو كلمة اذ وتنوينه عوض عن المضاف اليه والباقون بكسرها اجراء لليوم مجرى الاسماء فأعرب وان اضيف الى اذ لجواز انفصاله عنها قوله وعشيرته وهى الفصيلة وهم بنو [illegible] والفصيلة فى الاصل القطعة المفصولة ويطلق على الآباء الاقربين وعلى الام لان الولد يكون مفصولا من الابوين فلما كان الولد مفصولا منهما كانا مفصولين منه ايضا فسميا فصيلة لهذا السبب والمراد بالفصيلة فى الآية هو الآباء الاقربون لتقدم قوله وبنيه قوله [illegible] قوله وبغير همز يزيد اى بدله ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى وليس من السبعة همزة تؤويه واوا ساكنة فجمع بين الواوين الاصلية والمبدلة بلا ادغام والباقون بالاظهار ويبدل [illegible] بالابدال بلا ادغام وبالادغام وهما فى الشاطبية وغيرها قوله نزاعة حفص بن سليمان المفضل بن محمد على الحال المؤكدة [illegible] لا لظى لان جهنم لا تكون الا نزاعة فلا معنى [illegible] يروى عن عاصم ١٢

بلا [illegible] (وَصَاحِبَتِهِ) زوجته (وَأَخِيهِ) [illegible] (وَفَصِيلَتِهِ) عشيرته (الَّتِي تُؤْوِيهِ) تضمه انتماء اليها وبغير همز [illegible] [illegible] بجميعا [illegible] [illegible] من الولادة وتبيل [illegible] بالفصيلة الاصاغر ولا ينجيه من [illegible] [illegible] عليه [illegible] وضمير القصة (لَظَى) علم للنار (نَزَّاعَةً) بالنصب على الحال المؤكدة

أو على الاختصاص للتهويل وتغيره بالرفع خبر بعد خبر أو ... (نزاعة للشوى) أي الأطراف كاليدين والرجلين أو جمع شواة وهي جلدة الرأس تنزعها ثم تعاد ... (تدعو) ... إلى إلى أو تدعوهم مرة بعد مرة ... دعاك الله أي أهلكك أو لما كان مصيره إليها جعلت كأنها دعته (من أدبر) عن الحق (وتولى) عن الطاعة (وجمع) المال (فأوعى) فجعله في وعاء ولم يؤد حق الله منه (إن الإنسان) أريد به الجنس بدليل استثناء المصلين منه (خلق هلوعاً) عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره ما بعده (إذا مسه الشر جزوعاً

وإذا مسه الخير منوعاً) والهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهلع فقال قد فسره الله تعالى ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه والشر الضر والفقر والخير السعة والغنى أو المرض والصحة (إلا المصلين الذين هم على صلاتهم) أي صلواتهم الخمس (دائمون) أي يحافظون عليها في مواقيتها عن ابن مسعود رضي الله عنه (والذين في أموالهم حق معلوم) يعني الزكاة لأنها مقدرة معلومة أو صدقة يوظفها الرجل على نفسه يؤديها في أوقات معلومة (للسائل) الذي يسأل (والمحروم) الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنياً فيحرم (والذين يصدقون بيوم الدين) أي يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيامة (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون واعترض بقوله (إن عذاب ربهم غير مأمون) أي لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة أن يأمنه وينبغي أن يكون مترجحاً بين الخوف والرجاء (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم) نسائهم (أو ما ملكت أيمانهم) أي إمائهم (فإنهم غير ملومين) على ترك الحفظ (فمن ابتغى) طلب منكحاً (وراء ذلك) أي غير الزوجات والمملوكات (فأولئك هم العادون) المتجاوزون عن الحلال إلى الحرام وهذه الآية تدل على حرمة المتعة ووطء الذكران والبهائم والاستمناء بالكف (والذين هم لأماناتهم ...

للحال الأولى وجملة التأكيد كقوله تعالى وهو الحق مصدقاً ... أو على الاختصاص أو منصوب بأعني ... قوله الأطراف أي الأعضاء قوله ثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار كان إمام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة ... مشهوراً بالحفظ وصدق ... عالماً بالعربية رواية للشعر القديم مقدماً ... الشيوخ ... وكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء قال له ما تقول يا أبا العباس ... السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى وقيل ... سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى قوله وهذه الآية تدل على حرمة المتعة ... عقد على امرأة لا يراد به مقاصد عقد النكاح من القرار والولد وتربيته بل إلى مدة معينة ينتهي العقد بانتهائها أو غير معينة بمعنى بقاء العقد ما دام معها إلى أن ينصرف عنها فلا عقد فيدخل فيه ما إذا استمتع والنكاح الموقت أيضاً فيكون من أفراد المتعة وإن عقد بلفظ التزويج ... وتحريم المتعة كان في حجة الوداع وكان تحريم تأبيد لا خلاف فيه بين الأئمة وعلماء الأمصار إلا طائفة من الشيعة ونسبة الجواز إلى مالك رضي الله تعالى عنه كما وقع في الهداية غلط قوله الذكران في المصباح الذكر خلاف الأنثى والجمع ذكور وذكورة وذكارة وذكران اهـ قوله والبهائم في المصباح البهيمة كل ذات أربع من دواب البحر والبر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع البهائم اهـ قوله والاستمناء بالكف في الدر المختار في كتاب الصوم ولو خاف الزنا يرجى أن لا وبال عليه انتهى وفي الطحطاوي قوله ولو خاف الزنا ... من يحل له وطؤها اهـ وفي رد المحتار قوله ولو خاف الزنى الخ الظاهر أنه غير قيد بل لو تعين الخلاص من الزنى به وجب لأنه أخف وعبارة الفتح فإن غلبته الشهوة ففعل إرادة تسكينها به فالرجاء أن لا يعاقب زاد في معراج الدراية وعن أحمد والشافعي في القديم الترخص فيه وفي الجديد يحرم اهـ وفي السراج أن ... تسكين الشهوة المفرطة الشاغلة للقلب وكان عزباً لا زوجة له ولا أمة ولو كان إلا أنه لا يقدر على الوصول إليها لعذر قال أبو الليث أرجو أن لا وبال عليه وأما إذا فعله لاستجلاب الشهوة فهو آثم اهـ قوله لأماناتهم بغير ألف ... النون على التوحيد مكي أي ابن كثير المكي والباقون بالألف

تتناول أمانات الشرع وأمانات العباد (وعهدهم) أي عهودهم ويدخل فيهما عهود الخلق والنذر وغيره (راعون) حافظون غير خائنين ولا ناقضين وقيل الامانات ما تدل عليه العقول والعهد ما أتى به الرسول (والذين هم بشهاداتهم) حفص بالالف وسهل ويعقوب (قائمون) يقيمونها عند الحكام بلا ميل الى قريب وشريف وترجيح للقوي على الضعيف اظهارا للصلابة في الدين ورغبة في احياء حقوق المسلمين (والذين هم على صلاتهم يحافظون) كرر ذكر الصلاة لبيان أنها أهم أو لأن احداهما للفرائض والاخرى للنوافل وقيل الدوام عليها الاستكثار منها والمحافظة عليها أن لا تضيع عن مواقيتها أو الدوام عليها أداؤها في أوقاتها والمحافظة عليها حفظ أركانها وواجباتها وسننها وآدابها (أولئك) أصحاب هذه الصفات (في جنات مكرمون) هما خبران (فمال) كتب مفصولا اتباعا للمصحف عثمان رضي الله عنه (الذين كفروا قبلك) نحوك (مهطعين) مسرعين حال من الذين كفروا (عن اليمين وعن الشمال) عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن شماله (عزين) حال أي فرقا شتى جمع عزة وأصلها عزوة كان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى فهم مفترقون كان المشركون يحتفون حول النبي صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون ويستهزؤن بكلامه ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم فنزلت (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل) بضم الياء وفتح الخاء سوى المفضل (جنة نعيم) كالمؤمنين (كلا) ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة (إنا خلقناهم مما يعلمون) أي من النطفة المذرة ولذلك أبهم اشعارا بأنه منصب يستحيي من ذكره فمن أين يتشرفون ويدعون التقدم ويقولون لندخلن الجنة قبلهم أو معناه انا خلقناهم من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم ومن حكمنا أن لا يدخل أحد الجنة الا بالايمان فلم يطمع أن يدخلها من لا ايمان له (فلا أقسم برب المشارق) مطالع الشمس [illegible] (والمغارب) مغاربها (إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم) [illegible] أي بخلق [illegible] [illegible] (وما نحن بمسبوقين) [illegible] [illegible] (فذرهم يخوضوا) [illegible] [illegible] (ويلعبوا) [illegible] دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب (يوم) بدل [illegible] (يخرجون من الاجداث) [illegible] القبور (سراعا) جمع سريع حال [illegible] الى الداعي (كأنهم) حال [illegible] (نصب) [illegible] (يوفضون) يسرعون (خاشعة) [illegible] (ترهقهم ذلة) يغشاهم هوان (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون)

[illegible] (بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحا) [illegible]

على الجمع قوله بشهاداتهم حفص بالالف بعد الدال على الجمع اعتبارا بتعدد الانواع وسهل بن محمد ويعقوب بن اسحق وليسا من السبعة والباقون بغير الالف على التوحيد اذ المراد الجنس قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه نبه به على ان القول بأن لامها ياء او هاء ضعيف لهذا فالواو للتخفيف فصار عزة بتخفيف الزاء قوله تعتزي اي تنتسب قوله حلقا قيل انه بفتح الحاء وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس قوله المفضل بن محمد روى عن عاصم قوله المذرة اي القذرة قوله نصب اي اصل قوله الى نصب بضمتين شامي اي ابن عامر الشامي وحفص وسهل ابن محمد وليس من السبعة نصب بالضم فالسكون المفضل بن محمد نصب بالفتح فالسكون غيرهم عبارة تفسير التيسير الى نصب بضمتين ابن عامر وسهل وحفص نصب بالضم فالسكون المفضل الباقون بالفتح فالسكون انتهت بحروفها قوله كانوا يوعدون اي يوعدونه فحذف العائد من الصلة لانه صلة تمت سورة المعارج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة نوح عليه الصلاة والسلام مكية بالاتفاق وهي ثمان وعشرون آية ومائتان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعة وعشرون حرفا قوله ثمان بكسر النون ان اصله [illegible] قاض فبكسر منقوصة [illegible] على الياء المحذوفة [illegible] النون ان حذفت الياء اعتباطا وتخفيفا [illegible] قوله بالسريانية [illegible] في علوم [illegible] اخرج ابن عساكر

خوف أصله بأن أنذر فحذف الجار وأوصل الفعل ومحله عند الخليل جر وعند غيره نصب أو أن مفسرة بمعنى أي لأن في الإرسال معنى (قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الدنيا والآخرة أو الطوفان (قال يا قوم) أضافهم إلى نفسه إظهارا للشفقة (إني لكم نذير) مخوف (مبين) أبين لكم رسالة الله بلغة تعرفونها (أن اعبدوا الله) وحدوه وأن هذه نحو أن في الوجهين (واتقوه) واحذروا عصيانه (وأطيعون) فيما آمركم به وإنما أضافه إلى نفسه لأن الطاعة قد تكون لغير الله تعالى بخلاف العبادة (يغفر لكم) جواب الأمر (من ذنوبكم) من للبيان كقوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان أو للتبعيض لأن ما يكون بينه وبين الخلق يؤاخذ به بعد الإسلام كالقصاص وغيره كذا في شرح التأويلات (ويؤخركم إلى أجل مسمى) وهو وقت موتكم (إن أجل الله) أي الموت (إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) أي لو كنتم تعلمون ما يحل بكم من الندامة عند انقضاء أجلكم لآمنتم قيل إن الله تعالى قضى مثلا أن قوم نوح إن آمنوا عمرهم ألف سنة وإن لم يؤمنوا أهلكهم على رأس تسعمائة فقيل لهم آمنوا يؤخركم إلى أجل مسمى أي تبلغوا ألف سنة ثم أخبر أن الألف إذا جاء لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت وقيل إنهم كانوا يخافون على أنفسهم الإهلاك من قومهم بإيمانهم وإجابتهم لنوح عليه السلام فكأنه عليه السلام آمنهم من ذلك ووعدهم أنهم بإيمانهم يبقون إلى الأجل الذي ضرب لهم لو لم يؤمنوا أي أنكم إن أسلمتم بقيتم إلى أجل مسمى آمنين من عدوكم (قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا) دائبا بلا فتور (فلم يزدهم دعائي إلا فرارا) عن طاعتك ونسب ذلك إلى دعائه لحصوله عنده وإن لم يكن الدعاء سببا للفرار في الحقيقة وهو كقوله وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا والقرآن لا يكون سببا لزيادة الرجس وكان الرجل يذهب بابنه إلى نوح عليه السلام فيقول احذر هذا فلا يغرنك فإن أبي قد وصاني به (وإني كلما دعوتهم) إلى الإيمان بك (لتغفر لهم) أي ليؤمنوا فتغفر لهم فاكتفى بذكر المسبب (جعلوا أصابعهم في آذانهم) سدوا مسامعهم لئلا يسمعوا كلامي (واستغشوا ثيابهم) وتغطوا بثيابهم لئلا يبصروني كراهة النظر إلى وجه من ينصحهم في دين الله (وأصروا) وأقاموا على كفرهم (واستكبروا استكبارا) وتعظموا عن إجابتي وذكر المصدر دليل على فرط استكبارهم (ثم إني دعوتهم جهارا) مصدر في موضع الحال أي مجاهرا أو مصدر دعوتهم كقعد القرفصاء لأن الجهار أحد نوعي الدعاء يعني أظهرت لهم الدعوة في المحافل (ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا) أي خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر فالحاصل أنه دعاهم ليلا ونهارا في السر ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلن وهكذا يفعل الآمر بالمعروف يبتدئ بالأهون ثم بالأشد فالأشد فافتتح بالمناصحة في السر فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة فلما لم تؤثر ثلث بالجمع بين الإسرار والإعلان وثم تدل على تباعد الأحوال لأن الجهار أغلظ من الإسرار والجمع بين الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما (فقلت استغفروا ربكم) من الشرك لأن الاستغفار طلب المغفرة فإن كان المستغفر كافرا فهو من الكفر وإن كان عاصيا مؤمنا فهو من الذنوب (إنه كان غفارا) لم يزل غفارا لذنوب من ينيب إليه (يرسل السماء) المطر (عليكم مدرارا) كثيرة الدرور ومفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث

في التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربيا إلى أن بعد العهد وطال حرف وصار سريانيا وهو منسوب إلى أرض سورية وهي أرض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرف وهو كان لسان جميع من في سفينة نوح إلا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربي الأول اهـ قوله أصله بأن أنذر ولما كان فعل الإرسال لا يتعدى إلى مفعول ثان بدون توسط حرف الجر قدر الباء الجارة فحذف الجار وأوصل الفعل فمحل أن أنذر النصب على نزع الخافض والجر على إرادته قوله الخليل بن أحمد كان إماما في النحو وعنه أخذ سيبويه علوم الأدب قوله في الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية لأن الإنذار يتضمن معنى القول قوله دائبا أي دائما قوله وأما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا أي كفرا قوله القرفصاء بضم قاف وسكون راء وضم فاء بمد وقصر هي جلسة المحتبي بيديه والاحتباء أن يجلس بحيث يكون ركبتاه منصوبتين وبطنا قدميه موضوعين على الأرض ويداه موضوعتين على ساقيه قوله لأن الجهار أحد نوعي الدعاء فيكون مفعولا مطلقا غير لفظه نوعيا قوله كثيرة الدرور أي السيلان

(ويمددكم بأموال وبنين) يزد كم أموالا وبنين (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) جارية لمزارعكم وبساتينكم وكانوا يحبون الأموال والأولاد فحركوا بهذا على الايمان وقيل لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة حبس الله عنهم القطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة أو سبعين فوعدهم انهم ان آمنوا رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما كانوا فيه وعن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار فقيل له ما رأيناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر شبه عمر الاستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطئ وقرأ الآيات وعن الحسن أن رجلا شكا اليه الجدب فقال استغفر الله وشكا اليه آخر الفقر وآخر قلة النسل وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح أتاك رجال يشكون أبوابا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآيات (ما لكم لا ترجون لله وقارا) لا تخافون لله عظمة عن الأخفش قال والرجاء هنا الخوف لأن مع الرجاء طرفا من الخوف ومن اليأس والوقار العظمة أو لا تأملون له توقيرا أي تعظيما والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب (وقد خلقكم أطوارا) في موضع الحال أي ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي حال موجبة للايمان به لأنه خلقكم أطوارا أي تارات وكرات خلقكم أولا نطفا ثم خلقكم علقا ثم خلقكم مضغا ثم خلقكم عظاما ولحما نبههم أولا على النظر في أنفسهم لأنها أقرب ثم على النظر في العالم وما سوى فيه من العجائب الدالة على الصانع بقوله (ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا) بعضها على بعض (وجعل القمر فيهن نورا) أي في السموات وهو في سماء الدنيا لأن بين السموات ملابسة من حيث انها طباق فجاز أن يقال فيهن كذا وان لم يكن في جميعهن كما يقال في المدينة كذا وهو في بعض نواحيها وعن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ان الشمس والقمر وجوههما مما يلي السموات وظهورهما مما يلي الأرض فيكون نور القمر محيطا بجميع السموات لأنها لطيفة لا تحجب نوره (وجعل الشمس سراجا) مصباحا يبصر أهل الدنيا في ضوئها كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى ابصاره وضوء الشمس أقوى من نور القمر وأجمعوا على أن الشمس في السماء الرابعة (والله

قوله الخصب في المصباح الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب اه قوله بمجاديح السماء واحدها مجدح وهو نجم من النجوم وقيل هو الدبران وقيل هي ثلاثة كواكب كالأثافي تشبيها بالمجدح الذي له شعب وهي عند العرب من الأنواء الدالة على المطر فجعل عمر الاستغفار مشبها بالأنواء مخاطبا لهم بما يعرفون وكانوا يزعمون ان من شأنها المطر لا انه يقول بالأنواء قوله بالأنواء جمع نوء بفتح نون وسكون واو فهمزة زعموا ان المطر لأجل ان الكواكب ناء اى غاب وطلع قوله ريع ارضه في المصباح الريع الزيادة والنماء اه اى غلة ارضه لانها زيادة قوله الربيع بن صبيح بفتح المهملة السعدي البصري صدوق كان عابدا مجاهدا قال الرامهرمزي هو اول من صنف الكتب بالبصرة مات سنة ستين رح قوله عن الأخفش الأخافش ثلاثة ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد احد شيوخ سيبويه وهو الأخفش الأكبر والثاني ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الأخفش الأوسط والثالث ابو الحسن علي بن سليمان تلميذ المبرد وهو الأخفش الأصغر وحيث يطلق الأخفش فهو الأوسط المشهور فان اريد الأكبر او الأصغر قيد وكان الأخفش الأوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الأخفش يعيش فلا وله من الكتب المصنفة كتاب الأوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الأصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والأجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والأخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الأخفش الأصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش ايضا صار هذا وسطا قوله او لا تأملون له توقيرا على ان الرجاء على اصله وهو الأمل والطمع في حاشية العلامة الشهاب عليه رحمة الله لو هاب الرجاء يكون بمعنى التأميل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا اه والوقار اسم بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم

(أنبتكم من الأرض) أنشأكم استعير الإنبات للإنشاء (نباتا) فنبتم نباتا (ثم يعيدكم فيها) بعد الموت (ويخرجكم) يوم القيامة (إخراجا) أكد بالمصدر أي إخراج (والله جعل لكم الأرض بساطا) مبسوطة (لتسلكوا منها) لتتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه (سبلا) طرقا (فجاجا) واسعة أو مختلفة (قال نوح رب إنهم عصوني) فيما أمرتهم به من الإيمان والاستغفار (واتبعوا) أي السفلة والفقراء (من لم يزده ماله وولده) أي الرؤساء وأصحاب الأموال والأولاد وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد كأسد وأسد وقيل بمعنى الولد كالبخل والبخل (إلا خسارا) في الآخرة (ومكروا) معطوف على لم يزده وجمع الضمير وهو راجع إلى من لأنه في معنى الجمع والماكرون هم الرؤساء ومكرهم احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح وتحريش الناس على أذاه وصدهم عن الميل إليه (مكرا كبارا) عظيما وهو أكبر من الكبار وقرئ به وهو أكبر من الكبير (وقالوا) أي الرؤساء لسفلتهم (لا تذرن آلهتكم) على العموم أي عبادتها (ولا تذرن ودا) بفتح الواو وضمها وهو قراءة نافع لغتان صنم على صورة رجل (ولا سواعا) هو على صورة امرأة (ولا يغوث) هو على صورة أسد (ويعوق) هو على صورة فرس وهما لا ينصرفان للتعريف ووزن الفعل إن كانا عربيين وللتعريف والعجمة إن كانا أعجميين (ونسرا) هو على صورة نسر أي هذه الأصنام الخمسة على الخصوص وكأنها كانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم خصوصا بعد العموم وقد انتقلت هذه الأصنام عن قوم نوح إلى العرب فكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير قيل هي أسماء رجال صالحين كان الناس

قوله استعير الإنبات للإنشاء استعارة أصلية ثم اشتق من الإنبات المستعار لفظ أنبتكم فصار استعارة تبعية وحمل الكلام على الاستعارة لتعذر حمله على الحقيقة لأن الإنبات إخراج فروع مادته عروقه في الأرض ولا شك أن إيجاد الإنسان ليس على هذا الوجه وإنشاء بني آدم من الأرض إما بواسطة إنشاء أبيهم آدم عليه السلام منها أو من حيث إنه تعالى خلق كل واحد منهم من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من النبات المتولد من الأرض والنكتة في العدول إلى المجاز كون الإنبات أدل على الحدوث لأنهم إذا كانوا أنباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات قوله فنبتم نباتا يعني أن نباتا منصوب بفعل مقدر وهو نبتم وحذف لدلالة أنبتكم عليه التزاما فإن النبات لازم للإنبات ومطاوع له والملزوم يدل على لازمه قوله مبسوطة أي لا مسنمة قوله وولده بضم الواو الثانية وإسكان اللام مكي أي ابن كثير المكي و عراقي غير عاصم إذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة قيل عراقي أي أبو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وقرأ الباقون أي نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح الواوين واللام قوله وهو جمع ولد بفتحهما قوله وتحريش الناس أي حملهم قوله وهو أكبر من الكبار وقرئ به وهو أكبر من الكبير يعني أن كبارا بالضم والتشديد من أوزان المبالغة أبلغ من كبار بالضم والتخفيف كما أن المخفف أبلغ من كبير ونحوه طوال وطوال وطويل والتثقيل هي القراءة المشهورة والتخفيف شاذ و قوله وقرئ به قراءة عيسى وأبو السمال وابن محيصن قوله بفتح الواو وضمها وهو قراءة نافع عبارة الخطيب قرأ نافع بضم الواو والباقون بفتحها قوله لكلب في الصحاح ولسان العرب كلب حي من قضاعة اه قوله لهمدان بسكون الميم في الصحاح ولسان العرب همدان قبيلة من اليمن اه قوله لمذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم معجمة على وزن مسجد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن يحابر بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ قوله لمراد كغراب وهو أبو قبيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ وكان اسمه يحابر فتمرد فسمي مرادا وهو فعال على هذا القول قوله لحمير بكسر فسكون وهو أبو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قوله النائبة عنه أي عن لفظ قال قوله تبارا هلاكا قوله خطاياهم بفتح الطاء وبعدها ألف وبعد الألف ياء وبعد الياء الف و ضم الهاء على وزن قضاياهم أبو عمرو وقرأ الباقون خطيئاتهم بكسر الطاء وبعدها ياء تحتية ساكنة وبعد

يقتدون بهم بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروهم ليكونوا دافعين لهم إلى العبادة فلما طال الزمان قال لهم إبليس إنهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم (وقد أضلوا) أي الأصنام كقوله إنهن أضللن (كثيرا) من الناس أو الرؤساء (ولا تزد الظالمين) عطف على رب إنهم عصوني على حكاية كلام نوح عليه السلام بعد قال وبعد الواو النائبة عنه ومعناه قال رب إنهم عصوني وقال لا تزد الظالمين أي قال هذين القولين وهما في محل النصب مفعولا قال (إلا ضلالا) هلاكا كقوله ولا تزد الظالمين إلا تبارا (مما خطيئاتهم) وفي قراءة خطاياهم أبو عمرو أي ذنوبهم (أغرقوا) بالطوفان (فأدخلوا

(فأدخلوا نارا) عقوبة (ولقد بهم مما خطاياهم بيان) عظيمة ان لم يكن اغراقهم بالطوفان وادخالهم في النيران الا من أجل خطيئاتهم وأكد هذا المعنى بزيادة ما وكفى بها مزجرة لمرتكب الكبيرة فان كفر قوم نوح كان واحدة من خطيئاتهم وان كانت كبراهن والفاء في فأدخلوا للايذان بانهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق فيكون دليلا على اثبات عذاب القبر (فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا) ينصرونهم و يمنعونهم من عذاب الله (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) أي أحدا يدور في الأرض وهو فيعال من الدور وهو من الأسماء المستعملة في النفي العام (إنك إن تذرهم) ولا تهلكهم (يضلوا عبادك) يدعوهم الى الضلال (ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) الا من اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله تعالى أخبره بقوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب اغفر لي ولوالدي) وكانا مسلمين واسم أبيه لمك واسم أمه شمخاء قيل هما آدم وحواء وقرئ ولولدي يريد ساما وحاما (ولمن دخل بيتي) منزلي أو مسجدي أو سفينتي (مؤمنا) لانه علم ان من دخل بيته مؤمنا لا يعود الى الكفر (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة خصهم أولا من يتصل به لانهم أولى وأحق بدعائه ثم عم المؤمنين والمؤمنات (ولا تزد الظالمين) أي الكافرين (إلا تبارا) هلاكا فأهلكوا قال ابن عباس رضي الله عنهما دعا نوح عليه السلام بدعوتين احداهما للمؤمنين بالمغفرة وأخرى على الكافرين بالتبار وقد أجيبت دعوته في حق الكفار بالتبار فاستحال ان لا تستجاب دعوته في حق المؤمنين واختلف في صبيانهم حين أغرقوا فقيل أعقم الله أرحام نسائهم قبل الطوفان بأربعين سنة فلم يكن معهم صبي حين أغرقوا وقيل علم الله براءتهم فأهلكوا بغير عذاب والله أعلم *

(سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل) يا محمد (أوحي إلي أنه) ان الامر والشأن أجمعوا على فتح أنه لانه فاعل أوحى وان لو استقاموا وان المساجد للعطف على انه استمع فان مخففة من الثقيلة وان قد أبلغوا التعدى يعلم اليها وعلى كسر ما بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وقالوا انا سمعنا لانه مبتدأ محكي بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من أنه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون ففتحها شامي وكوفي غير أبي بكر عطفا على انه

الياء همزة مفتوحة بعدها الف وبعد الالف تاء فوقية مكسورة وكسر الهاء على وزن قضيا تهم وكل واحد من لفظي الخطايا والخطيئات جمع خطيئة الا ان الاول جمع تكسير والثاني جمع سلامة قوله وهو من الاسماء المستعملة في النفي العام اشارة الى الامرين الاول انه لا يستعمل في الاثبات والثاني انه لا يستعمل في النفي الخاص قوله لمك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لامك كهاجر ابن متوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام قوله شمخا بالشين والخاء المعجمتين بوزن سكرى بنت انوش بالاعجام بوزن قبول قوله وقرئ لولدي تثنية ولد يعني ابنيه يريد ساما وحاما قرأه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ويحيى بن يعمر والنخعي قيل كان لنوح عليه الصلاة والسلام ثلاثة اولاد سام وحام ويافث فلما استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودي وخرج من السفينة من معه مات من كان معه من الرجال والنساء الا هذه الاولاد الثلاثة فتناسلوا وتوالدوا فالناس كلهم بعد طوفان نوح عليه السلام لم يتناسلوا الا منهم فسام ابو العرب وفارس والروم واليهود والنصارى وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب السند والهند والنوبة والزنج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك قوله فاهلكوا بغير عذاب كما يموتون بسائر الاسباب فكم من صبي يموت بالغرق والحرق والهدم وغيرها وكان ذلك زيادة في تعذيب الآباء والامهات اذا ابصروا اطفالهم يغرقون ومنه قوله عليه السلام في مثله يهلكون مهلكا واحدا و يصدرون مصادر شتى تمت سورة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الجن وتسمى سورة قل اوحي الي مكية وهي ثمان وعشرون آية لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمانمائة وسبعون حرفا قوله واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من انه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون وجملته اثنا عشر ففتحها شامي اي ابن عامر الشامي وكوفي غير أبي بكر اي حفص وحمزة والكسائي وخلف بن هشام البزار

استئنافا أو على محل الجار والمجرور في آمنا به تقديره صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا وأنه كان يقول سفيهنا إلى آخرها وكسرها بغيرهم عطفاً
على إنا سمعنا وهم يقفون على آخر الآيات (نفر) جماعة من الثلاثة إلى العشرة (من الجن) جن نصيبين (فقالوا) لقومهم حين رجعوا إليهم
من استماع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر (إنا سمعنا قرآناً عجباً) عجيباً مباينا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه والعجب
ما يكون خارجاً عن العادة وهو مصدر وصف به للمبالغة (يهدي إلى الرشد) يدعو إلى الصواب أو إلى التوحيد والإيمان (فآمنا به)
بالقرآن ولما كان الإيمان به إيماناً بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا (ولن نشرك بربنا أحداً) من خلقه وجاز أن يكون الضمير في
به لله تعالى لأن قوله بربنا يفسره (وأنه تعالى جد ربنا) عظمته تقول جد فلان في عيني أي عظم ومنه قول عمر أو أنس كان الرجل إذا
قرأ البقرة وآل عمران جد فينا أي عظم في عيوننا (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولداً) كما يقول كفار الجن والإنس (وأنه كان يقول
سفيهنا) جاهلنا وإبليس إذ ليس فوقه سفيه (على الله شططاً) كذباً بعيداً عن الصواب من شطت الدار أي بعدت أو قولاً يجور فيه عن الحق
وهو نسبة الصاحبة والولد إليه والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره (وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً) قولاً كذباً أو مكذوباً
فيه أو نصب على المصدر إذ الكذب
نوع من القول أي كان في ظننا
أن أحداً لن يكذب على الله بنسبة
الصاحبة والولد إليه فكنا
نصدقهم فيما أضافوا إليه حتى
تبين لنا بالقرآن كذبهم كان الرجل
من العرب إذا نزل بمخوف من الأرض
قال أعوذ بسيد هذا الوادي
من سفهاء قومه يريد كبير الجن
فقال (وأنه كان رجال من الإنس
يعوذون برجال من الجن
فزادوهم) أي زاد الإنس الجن
باستعاذتهم بهم (رهقاً) طغياناً
وسفهاً وكبراً بأن قالوا سدنا الجن
والإنس وزاد الجن الإنس رهقاً إثماً لاستعاذتهم بهم وأصل الرهق غشيان المحظور (وأنهم) وإن الجن (ظنوا كما ظننتم) يا أهل مكة
(أن لن يبعث الله أحداً) بعد موته أي الجن كانوا ينكرون البعث كإنكاركم ثم بسماع القرآن اهتدوا وأقروا بالبعث فهلا أقررتم كما أقروا (وأنا
لمسنا السماء) طلبنا الملوغ السماء واستماع كلام أهلها واللمس المس فاستعير للطلب لأن الماس طالب متعرف (فوجدناها ملئت حرساً شديداً)
جمعاً أقوياء من الملائكة يحرسون جمع حارس ونصب على التمييز وقيل الحرس اسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذا وصف بشديد ولو نظر
إلى معناه لقيل شداداً (وشهباً) جمع شهاب أي كواكب مضيئة (وأنا كنا نقعد منها) أي من السماء قبل هذا (مقاعد للسمع) لاستماع أخبار السماء
يعني كنا نجد بعض السماء خالية من الحرس والشهب قبل المبعث (فمن يستمع) يرد الاستماع (الآن) بعد المبعث (يجد له) لنفسه (شهاباً
رصداً) صفة لشهاباً بمعنى الراصد أي يجد شهاباً راصداً له ولأجله أو هو اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم
الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع والجمهور على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان

وليس من السبعة ولا اختيار قوله وكسرها بغيرهم عطفاً على إنا فيكون الكل مقولاً للقول قوله نفر
جماعة من الثلاثة إلى العشرة وإطلاقه على ما فوق العشرة يكون مجازاً كإطلاق جمع القلة على ما فوق العشرة
فإنه مجاز لغوي قوله جن نصيبين هي قرية من اليمن وجنها أشرف الجن وساداتهم قوله طلبنا بلوغ
السماء أي السماء الدنيا قوله وقيل الحرس بفتحتين اسم مفرد في معنى الحراس أي في معنى الجمع
وهو الحراس فإنه جمع حارس وهو الحافظ كالخدم في معنى الخدام أي كما أن الخدم اسم مفرد بمعنى
الخدام جمع خادم ولذا أي لكونه مفرد اللفظ وصف بشديد ولو نظر إلى معناه لقيل شداداً و
يحرر بأنه أن اسم الجمع كالجمع يطلق على الثلاثة وما فوقها فشديد لكونه فعيلاً يستوي فيه المفرد
والجمع والتذكير والتأنيث فوصفه به لا يدل على كونه اسم جمع مع أن النزاع المذكور لا طائل تحته
وإنما يتعين كونه اسم جمع لو لم يوجد هذا الوزن من أبنية الجمع وليس كذلك كخدم جمع خادم اهـ قنوي
قوله صفة لشهاباً بمعنى الراصد على أن يكون الشهاب بمعنى المضيء المتولد من نار الكوكب ويكون
رصداً مصدراً بمعنى فاعل ومنصوباً على أنه صفة شهاباً أي راصداً له ولأجله فإن الشهاب لما كان معداً
له صار كأنه راصد له مراقب إياه ليهلكه قوله أو هو اسم جمع للراصد كالحرس فيكون شهاباً بمعنى
ملائكة ذوي شهاب بتقدير المضاف ويكون رصداً صفة له والمعنى يجد ملائكة ذوي شهاب
راصدين إياه ليرجموه بما معهم من الشهب

الرجم في الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق السمع في بعض الأوقات فمنعوا من الاستراق أصلا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ) عذاب (أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ) بعدم استراق السمع (أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) خيرا ورحمة (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ) الأبرار المتقون (وَمِنَّا) قوم (دُونَ ذَلِكَ) فحذف الموصوف وهم المقتصدون في الصلاح غير الكاملين فيه أو أرادوا غير الصالحين (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) بيان للقسمة المذكورة أي كنا ذوي مذاهب متفرقة أو أديان مختلفة والقدد جمع قدة وهي القطعة من قددت السير أي قطعته (وَأَنَّا ظَنَنَّا) أيقنا (أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ) أي لن نفوته (فِي الْأَرْضِ) حال أي لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها (وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا) مصدر في موضع الحال أي ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء وهذه صفة الجن وما هم عليه من أحوالهم وعقائدهم (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى) القرآن (آمَنَّا بِهِ) بالقرآن أو بالله (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ) فهو لا يخاف مبتدأ وخبر (بَخْسًا) نقصا من ثوابه (وَلَا رَهَقًا) أي ولا ترهقه ذلة من قوله وترهقهم ذلة وقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفيه دليل على أن العمل ليس من الإيمان (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ) المؤمنون (وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) الكافرون الجائرون عن طريق الحق قسط جار وأقسط عدل (فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا) طلبوا هدى والتحري طلب الأحرى أي الأولى (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا) في علم الله (لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وقودا وفيه دليل على أن الجني الكافر يعذب في النار ويتوقف في كيفية ثوابهم (وَأَنْ) مخففة من الثقيلة يعني وأنه وهو من جملة الموحى أي أوحي إلي أن الشأن (لَوِ اسْتَقَامُوا) أي القاسطون (عَلَى الطَّرِيقَةِ) طريقة الإسلام (لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) كثيرا والمعنى لوسعنا عليهم الرزق وذكر الماء الغدق لأنه سبب سعة الرزق (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) لنختبرهم فيه كيف يشكرون ما خولوا منه (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) القرآن أو التوحيد أو العبادة (يَسْلُكْهُ) بالياء عراقي غير أبي بكر يدخله (عَذَابًا صَعَدًا) شاقا مصدر صعد يقال صعد صعدا وصعودا فوصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح أي ما شق علي (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) من جملة الموحى أي أوحي إلي أن المساجد أي البيوت المبنية للصلاة فيها لله وقيل معناه ولأن المساجد لله فلا تدعوا على أن اللام متعلقة بلا تدعوا أي (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) في المساجد لأنها خالصة لله ولعبادته وقيل المساجد أعضاء السجود وهي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) [illegible] عليه السلام إلى الصلاة وتقديره وأوحي إلي أنه لما قام عبد الله (يَدْعُوهُ) يعبده ويقرأ القرآن ولم يقل نبي الله أو رسول الله لأنه من أحب الأسماء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه لما كان واقعا في كلامه صلى الله عليه وسلم عن نفسه جيء به على ما يقتضيه [illegible] أو لأن عبادة عبد الله ليست بمستبعد حتى يكونوا عليه لبدا (كَادُوا) كاد الجن (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) جماعات جمع لبدة تعجبا مما رأوا من عبادته واقتداء أصحابه به وإعجابا بما تلاه من القرآن لأنهم رأوا ما لم يروا مثله

قوله جمع قدة بالكسر قوله من قددت السير في المصباح السير الذي يقد من الجلد جمعه سيور مثل فلس وفلوس اهـ قوله ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة قوله فقسط جار وأقسط عدل فقسط الثلاثي بمعنى جار وأقسط الرباعي بمعنى عدل روي أن الحجاج قال لسعيد بن جبير ما تقول في قال إنك قاسط عادل فقال الحاضرون ما أحسن ما قال حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جهلة جعلني جائرا كافرا وتلا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قوله خولوا أي أعطوا قوله يسلكه بالياء عراقي غير أبي عمرو وإذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة قيل عراقي وعبارة تفسير النيسابوري يسلكه على الغيبة عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل ويعقوب الباقون بالنون انتهت وفيها قوله ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح أي ما صعب علي من الصعود وهي العقبة كقولهم تكاءده من الكؤود وما الأولى للنفي والثانية مصدرية أي مثل تصعد الخطبة إياي قال الجاحظ سئل ابن المقفع عن قول عمر رضي الله تعالى عنه فقال ما أعرفه إلا أن يكون لقرب الوجوه من الوجوه ونظر الحداق في أجواف الحداق ولأنه إذا كان جالسا معهم كانوا نظراء وأكفاء وإذا علا المنبر كانوا سوقة ورعية كذا في الفائق في غريب الحديث للعلامة محمود بن عمر الزمخشري قوله لبدا بكسر اللام وفتح الباء المخففة جماعات جمع لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة

(قل إنما أدعوا ربي) وحده قال غير عاصم وحمزة (ولا أشرك به أحدا) في العبادة فلم تتعجبون وتزدحمون علي (قل إني لا أملك لكم ضرا) مضرة (ولا رشدا) نفعا أو أراد بالضر الغي بدليل قراءة أبي غيا ولا رشدا يعني لا أستطيع أن أضركم وأن أنفعكم لأن الضار والنافع هو الله (قل إني لن يجيرني من الله أحد) لن يدفع عني عذابه أحد إن عصيته كقول صالح عليه السلام فمن ينصرني من الله إن عصيته (ولن أجد من دونه ملتحدا) ملتجأ (إلا بلاغا من الله) استثناء من لا أملك أي لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا بلاغا من الله وقل إني لن يجيرني اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه وقيل بلاغا بدل من ملتحدا أي لن أجد من دونه منجى إلا أن أبلغ عنه ما أرسلني به يعني لا ينجيني إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به فإن ذلك ينجيني وقال الفراء هذا شرط وجزاء وليس باستثناء وإن منفصلة من لا وتقديره إن لا أبلغ بلاغا أي إن لم أبلغ لم أجد من دونه ملتجأ ولا مجيرا لي كقولك إن لا قياما فقعودا والبلاغ في هذه الوجوه بمعنى التبليغ (ورسالاته) عطف على بلاغا كأنه قيل لا أملك لكم إلا التبليغ والرسالات أي إلا أن أبلغ عن الله فأقول قال الله كذا ناسبا لقوله إليه وأن أبلغ رسالاته التي أرسلني بها بلا زيادة ونقصان ومن ليست بصلة للتبليغ لأنه يقال بلغ عنه إنما هي بمنزلة من في براءة من الله أي بلاغا كائنا من الله (ومن يعص الله ورسوله) في ترك القبول لما أنزل على الرسول لأنه ذكر على أثر تبليغ الرسالة (فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا) وحد في قوله له وجمع في خالدين للفظ من ومعناه (حتى) يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال كأنه قيل لا يزالون على ما هم عليه حتى (إذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) عند حلول العذاب بهم (من أضعف ناصرا وأقل عددا) أهم أم المؤمنون أي الكافر لا ناصر له يومئذ والمؤمن ينصره الله وملائكته وأنبياؤه (قل إن أدري) ما أدري (أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي) وبفتح الياء حجازي وأبو عمرو (أمدا) غاية بعيدة يعني إنكم تعذبون قطعا ولكن لا أدري أهو حال أم مؤجل (عالم الغيب) هو خبر مبتدأ أي هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه (إلا من ارتضى من رسول) إلا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون إخباره عن الغيب معجزة له فإنه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى والولي إذا أخبر بشيء فظهر فهو غير جازم عليه ولكنه أخبر بناء على رؤياه أو بالفراسة على أن كل كرامة للولي فهي معجزة للرسول وذكر في التأويلات قال بعضهم في هذه الآية دلالة تكذيب المنجمة وليس كذلك فإن فيهم من يصدق خبره وكذلك المتطببة يعرفون طبائع النبات وذا لا يعرف بالتأمل فعلم بأنهم وقفوا على علمه من جهة رسول انقطع أثره وبقي علمه في الخلق (فإنه يسلك) يدخل (من بين يديه) يدي الرسول (ومن خلفه رصدا) حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ الوحي (ليعلم) الله (أن قد أبلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) كاملة بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل إليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده

كفر به وقريب اللبد الشيء المتلبد أي المتراكب المتلاصق بعضه فوق بعض والمعنى كادوا يكونون عليه جماعة متراكبة مزدحمة قوله قال بلفظ الماضي على الخبر عن عبد الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم غير عاصم وحمزة وقرأ عاصم وحمزة قل بضم القاف وسكون اللام بلفظ الأمر التفاتا أي قل يا محمد قوله الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب توفي سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها ألف ممدودة وإنما قيل له فراء وهو لم يعمل الفراء ولا يبيعها لأنه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الأنساب وعزاه إلى كتاب الألقاب قوله وبفتح الياء أي ياء الإضافة من ربي حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة يقال حجازي أي قراءة نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري والباقون بسكونها قوله فإن فيهم من يصدق خبره ويعرف المطالع والمغارب والمشارق والكواكب التي بها يتولد الخلق والتي يقع عندها التغير والتبدل في ذلك لأنا لا نوقف على علمه بالتأمل والنظر كذا في التأويلات قوله وكذلك المتطببة منهم من يعرف طبائع النبات أنها يصلح لكذا وهذا يصلح لكذا ويتعلق به المصالح لكن ذلك معلوم أن هذا من نوع ما لا يدرك بالتأمل والنظر كذا في التأويلات قوله يدخل من الإدخال تمت سورة الجن

والحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

كما كان يعلم ذلك قبل وجوده انه يوجد وحد الضمير في من بين يديه للفظ من وجمع في أبلغوا لمعناه (وأحاط) الله (بما لديهم) بما عند الرسل من العلم (وأحصى كل شيء عددا) من القطر والرمل وورق الأشجار وزبد البحر فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه وعددا حال أي وعلم كل شيء معدودا محصورا أو مصدر في معنى إحصاء والله أعلم * (سورة المزمل صلى الله عليه وسلم مكية) * وهي تسع عشرة آية بصري وثمان عشرة شامي (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا أيها المزمل) أي المتزمل وهو الذي تزمل في ثيابه أي تلفف بها بإدغام التاء في الزاي وكان النبي صلى الله عليه وسلم نائما بالليل متزملا في ثيابه فأمر بالقيام للصلاة بقوله (قم الليل إلا قليلا نصفه) بدل من الليل وإلا قليلا استثناء من قوله نصفه تقديره قم نصف الليل إلا قليلا من نصف الليل (أو انقص منه) من النصف بضم الواو غير عاصم وحمزة (قليلا) إلى الثلث (أو زد عليه) على النصف إلى الثلثين المراد التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت و بين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه وإن جعلت نصفه بدلا من قليلا كان مخيرا بين ثلاثة أشياء بين قيام نصف الليل تاما وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه وإنما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل وإلا فإطلاق لفظ القليل ينطلق على ما دون النصف ولهذا قلنا إذا أقر أن لفلان عليه ألف درهم إلا قليلا إنه يلزمه أكثر من نصف الألف (ورتل القرآن) بين و فصل من الثغر المرتل أي المفلج الأسنان وكلام رتل بالتحريك أي مرتل وثغر رتل أيضا إذا كان مستوي البنيان أي اقرأ على تؤدة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف وإشباع الحركات (ترتيلا) هو تأكيد في إيجاب الأمر به وأنه لا بد منه للقارئ (إنا سنلقي عليك) سننزل عليك (قولا ثقيلا) أي القرآن لما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين أو ثقيلا على المنافقين أو كلام له وزن ورجحان ليس بالسفساف الخفيف (إن ناشئة الليل) بالهمزة سوى ورش قيام الليل عن ابن مسعود رضي الله عنه فهو مصدر من نشأ إذا قام ونهض على فاعلة كالعافية أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث أو ساعات الليل لأنها تنشأ ساعة فساعة وكان زين العابدين رضي الله عنه يصلي بين العشاءين ويقول هذه ناشئة الليل (هي أشد وطئا) وفاقا شامي و أبو عمرو أي يواطئ فيها قلب القائم لسانه وعن الحسن أشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة المزمل** * مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إلا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي إن ربك يعلم أنك تقوم إلى آخر السورة فإنه نزل بالمدينة وهي تسع عشرة أو عشرون آية و في نسخة وهي تسع عشرة آية بصري وثمان عشرة شامي وفي الخطيب ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا اه **قوله** بدل من الليل بدل البعض من الكل **قوله** بضم الواو غير عاصم وحمزة في الإتحاف قرأ أو انقص بكسر الواو عاصم وحمزة وصلا اه جمل وفيه وعبارة تفسير النيسابوري أو انقص بكسر الواو للساكنين حمزة وعاصم وسهل الآخرون بضمها للإتباع اه **قوله** على البت أي القطع **قوله** الثغر هو اسم الأسنان كلها ما دامت في منابتها أو لم تكن وقيل هو مقدم الأسنان كذا في لسان العرب **قوله** المفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو أن لا يكون الأسنان متصلة وهو محمود لأنه أزين وأنقى للفم **قوله** تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل **قوله** ليس بالسفساف السفساف الردي من كل شيء **قوله** سوى ورش فإنه أبدل همز ناشئة ياء مفتوحة وهو عثمان بن سعيد المصري ويكنى أبا سعيد وورش لقب لقب به فيما يقال لشدة بياضه توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة وهو من رواة نافع المدني رحمة الله عليهما **قوله** زين العابدين هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ويقال له علي الأصغر وليس للحسين رضي الله تعالى عنه عقب إلا من ولد زين العابدين هذا وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين وفضائله ومناقبه أكثر من أن تحصى وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين **قوله** وطاء بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر واطأ وفاقا شامي أي ابن عامر الشامي وأبو عمرو البصري

سورة المزمل

زين العابدين

(أشد وطأ) أي أثقل على المصلي من صلاة النهار لطرد النوم في وقته من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر (وأقوم قيلا) وأشد مقالا وأثبت قراءة لهدو الأصوات وانقطاع الحركات (إن لك في النهار سبحا طويلا) تصرفا وتقلبا في مهماتك واشتغالك فلا تفرغ نفسك في الليل لعبادة ربك أو فراغا طويلا للنوم والراحة (واذكر اسم ربك) ودم على ذكره في الليل والنهار وذكر الله يتناول التسبيح والتهليل والتكبير والصلاة وتلاوة القرآن ودراسة العلم (وتبتل إليه) انقطع إلى عبادته عن كل شيء والتبتل الانقطاع إلى الله تعالى بتأميل الخير منه دون غيره وقيل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله (تبتيلا) في اختلاف المصدر زيادة تأكيد أي بتلك الله فتبتل تبتيلا أو جيء به مراعاة لحق الفواصل (رب المشرق والمغرب) بالرفع أي هو أو مبتدأ خبره (لا إله إلا هو) وبالجر شامي وكوفي غير حفص بدل من ربك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على القسم بإضمار حرف القسم نحو الله لأفعلن وجوابه لا إله إلا هو كقولك والله لا أحد في الدار إلا زيد (فاتخذه وكيلا) وليا وكفيلا بما وعدك من النصر أو إذا علمت أنه ملك المشرق والمغرب وأن لا إله إلا هو فاتخذه كافيا لأمورك وفائدة الفاء أن لا تلبث بعد أن عرفت في تفويض الأمور إلى الواحد القهار إذ لا عذر لك في الانتظار بعد الإقرار (واصبر على ما يقولون) على ما يقولون فيّ من الصاحبة والولد وفيك من الساحر والشاعر (واهجرهم هجرا جميلا) جانبهم بقلبك وخالفهم مع حسن المحافظة وترك المكافأة وقيل هو منسوخ بآية القتال (وذرني) أي كلهم إلي فأنا كافيهم (والمكذبين) رؤساء قريش مفعول معه أو عطف على ذرني أي دعني وإياهم (أولي النعمة) التنعم وبالكسر الإنعام وبالضم المسرة (ومهلهم) إمهالا (قليلا) إلى يوم بدر أو إلى يوم القيامة (إن لدينا) للكافرين في الآخرة (أنكالا) قيودا ثقالا جمع نكل (وجحيما) نارا محرقة (وطعاما ذا غصة) أي الذي ينشب في الحلوق فلا يساغ يعني الضريع والزقوم (وعذابا أليما) يخلص وجعه إلى القلب وروي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فصعق وعن الحسن أنه أمسى صائما فأتي بطعام فعرضت له هذه الآية فقال ارفعه ووضع عنده الليلة الثانية فعرضت له فقال ارفعه وكذلك الليلة الثالثة فأخبر ثابت البناني وغيره فجاؤوا فلم يزالوا به حتى شرب شربة من سويق (يوم) منصوب بما في لدينا من معنى الفعل أي استقر للكفار لدينا كذا وكذا يوم (ترجف الأرض والجبال) أي تتحرك حركة شديدة (وكانت الجبال كثيبا) رملا مجتمعا من كثب الشيء إذا جمعه كأنه فعيل بمعنى مفعول (مهيلا) سائلا بعد اجتماعها

قوله غير مهموز وطأ بفتح الواو وسكون الطاء وبعدها همزة منونة وهو مصدر قولك وطئ الشيء إذا داسه برجله أو حمل عليه ثقله فإن النفس القائمة بالليل في العبادة أشد وطأ من التي تقوم بالنهار على أن يكون الوطء عبارة عن الكلفة والثقل كما يقال اشتدت على القوم وطأة سلطانهم إذا ثقل عليهم معاملته معهم وفي الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر قوله لهدو الأصوات الهدو السكون مهموز من هدأ بمعنى سكن وأهدأه أي سكنه يقال أهدأت الصبي إذا جعلت تضرب عليه بكفك وتسكنه لينام في مختار الصحاح هدأ سكن وبابه قطع وخضع وأهدأه سكنه اه قوله في اختلاف المصدر زيادة تأكيد إلخ بتلك الله تبتيلا في تفسير روح البيان قال بعضهم لما لم يكن الانقطاع الكلي إلا بتجريد النبي عليه السلام نفسه عن العوائق الصادة عن مراقبة الله وقطع العلائق عما سواه قيل تبتيلا مكان تبتلا فيكون النظم من قبيل الاحتباك كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا على وجه وهو أن التقدير أنبتكم منها إنباتا فنبتم نباتا وكذا التقدير ههنا أي تبتل إليه تبتلا بتلك عما سواه تبتيلا أو لأنسب يبتلك ربك تبتيلا فإن التبتيل فعل الله فلا يحصل للعبد إلا بعد اه قوله أو جيء به مراعاة لحق الفواصل فإن ما تقدم من الفواصل قيلا وطويلا وما تأخر وكيلا وجميلا وقليلا قوله بالرفع أي هو رب أو مبتدأ خبره لا إله إلا هو وبالجر شامي أي ابن عامر الشامي وكوفي غير حفص بدل من ربك عبارة تفسير النيسابوري رب المشرق بالخفض على البدل من ربك ابن عامر ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل الباقون بالرفع على المدح أي هو رب اه قوله أولي النعمة بالفتح التنعم قوله جمع نكل بكسر النون قوله ينشب في المصباح نشب الشيء في الشيء من باب تعب نشوبا علق فهو ناشب اه قوله ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين مخففتين أبو محمد البصري ثقة عابد مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون

أرسلنا إليكم رسولا) يعني محمدا عليه السلام (شاهدا عليكم) يشهد عليكم يوم القيامة بكفركم وتكذيبكم (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا)
يعني موسى عليه السلام (فعصى فرعون الرسول) أي ذلك الرسول إذ النكرة إذا أعيدت معرفة كان الثاني عين الأول (فأخذناه أخذا
وبيلا) شديدا غليظا وإنما خص موسى وفرعون لأن خبرهما كان منتشرا بين أهل مكة لأنهم كانوا جيران اليهود (فكيف تتقون إن كفرتم
يوما) هو مفعول تتقون أي كيف تتقون عذاب يوم كذا إن كفرتم أو ظرف أي فكيف لكم التقوى يوم القيامة إن كفرتم في الدنيا أو منصوب
بكفرتم على تأويل جحدتم أي كيف تتقون الله وتخشونه إن جحدتم يوم القيامة والجزاء لأن تقوى الله خوف عقابه (يجعل الولدان) صفة
ليوما والعائد محذوف أي فيه (شيبا) من هوله وشدته وذلك حين يقال لآدم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ذريتك وهو جمع أشيب
وقيل هو على التمثيل للتهويل يقال
لليوم الشديد يوم يشيب نواصي
الأطفال (السماء منفطر به) وصف
لليوم بالشدة أيضا أي السماء
على عظمها وأحكامها تنفطر به أي
تنشق فما ظنك بغيرها من الخلائق
والتذكير على تأويل السماء بالسقف
أو السماء شيء منفطر وقوله به أي
بيوم القيامة يعني أنها تنفطر لشدة
ذلك اليوم وهوله كما ينفطر الشيء
بما يفطر به (كان وعده) المصدر
مضاف إلى المفعول وهو اليوم أو
إلى الفاعل وهو الله عز وجل
(مفعولا) كائنا (إن هذه) الآيات
الناطقة بالوعيد (تذكرة) موعظة
(فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا)
أي فمن شاء اتعظ بها واتخذ
سبيلا إلى الله بالتقوى والخشية
(إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى)
أقل فاستعير الأدنى وهو الأقرب للأقل لأن المسافة بين الشيئين إذا دنت قل ما بينهما من الأحياز وإذا بعدت كثر ذلك (من ثلثي
الليل) بضم اللام سوى هشام (ونصفه وثلثه) منصوبان عطف على أدنى مكي وكوفي ومن جرهما عطف على ثلثي (وطائفة) عطف على
الضمير في تقوم وجاز بلا توكيد لوجود الفاصل (من الذين معك) أي ويقوم ذلك المقدار جماعة من أصحابك (والله يقدر الليل والنهار)
أي ولا يقدر على تقدير الليل والنهار ولا يعلم مقادير ساعاتهما إلا الله وحده وتقديم اسمه عز وجل مبتدأ مبنيا عليه يقدر هو الدال على
أنه مختص بالتقدير (علم أن لن تحصوه) لن تطيقوا قيامه على هذه المقادير إلا بشدة ومشقة وفي ذلك
حرج (فتاب عليكم) فخفف عليكم وأسقط عنكم فرض قيام الليل (فاقرءوا) في الصلاة والأمر للوجوب أو في غيرها والأمر للندب (ما)

قوله سوى هشام فإنه يقرأ بسكون اللام وهو هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي
القاضي الدمشقي ويكنى أبا الوليد وتوفي بها سنة خمس وأربعين ومائتين روى القراءة عن
ابن عامر قوله ونصفه وثلثه منصوبان عطف على أدنى مكي وكوفي أي قرأ ابن كثير المكي وعاصم
الكوفي وحمزة الكوفي والكسائي الكوفي بنصب الفاء والثاء وضم الهائين عطفا على
أدنى المنصوب ظرفا بتقوم والباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهائين عطفا على ثلثي الليل
المجرور بمن قوله فاقرءوا في الصلاة والأمر للوجوب أو في غيرها والأمر للندب في تبيين
الحقائق على كنز الدقائق فرضها القراءة لقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن ولقوله
عليه السلام ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن على فرضيته انعقد الإجماع اهـ وأيضا فيه وواجبها
قراءة الفاتحة وضم السورة وقال الشافعي قراءة الفاتحة ركن لقوله عليه الصلاة والسلام لا
صلاة إلا بفاتحة الكتاب لقوله عليه السلام من صلى صلاة ولم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج
وقال مالك قراءتهما ركن لقوله عليه السلام لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وسورة منها هكذا
ذكر في الهداية خلافا لمالك في السورة وقال في الغاية لم يقل أحد إن ضم السورة واجب وخطأ
صاحب الهداية فيه ولنا قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن والزيادة عليه بخبر الواحد
لا تجوز ولكن يوجب العمل فقلنا بوجوبها ولقوله عليه السلام إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء
ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ولو كانت الفاتحة ركنا لعلمه إياها لجهله بالأحكام
وحاجته إليها وقوله عليه السلام لا صلاة محمول على نفي الفضيلة كقوله لا صلاة لجار المسجد
إلا في المسجد وقوله عليه السلام فهي خداج لا دلالة فيه على عدم الجواز بل ونها بل على النقص ونحن
نقول بأنها تجوز وعبارة الهداية فقراءة الفاتحة لا تتعين ركنا عندنا وكذا ضم السورة إليها
خلافا للشافعي رح في الفاتحة ولمالك فيهما له قوله عليه السلام لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وسورة

فيهما وللشافعى رحمه قوله عليه السلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ولنا قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن والزيادة عليه بخبر الواحد لا تجوز لكنه يوجب العمل فقلنا بوجوبهما انتهت بحروفها وفى حاشية للمرغينانى قوله ولمالك فيهما منع بانه لم يقل احد انتهت بحروفها قلت فى عيون المذاهب وواجبها قراءة الفاتحة وعند الثلاثة فرض وضم سورة وعند الثلاثة سنة وعن مالك فرض اه وقوله عند الثلاثة اراد بالثلاثة الشافعى ومالكا واحمد فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وفى فتح القدير قوله فقلنا بوجوبهما على ارادة الاعم من السورة بالسورة فان الواجب بعد الفاتحة ثلث آيات قصار او آية طويلة سواء كان ذلك سورة او لا نظرا الى ما تقدم من الرواية القائلة ومعها غيرها ويبقى ان يقال ثبوت الوجوب بهذا الظنى انما هو اذا لم يعارضه معارض لكنه ثابت بقوله عليه السلام للاعرابى الذى اخف صلاته لما علمه فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ومقام التعليم لا يجوز فيه تاخير البيان فلو كانتا واجبتين لنص عليهما له والجواب بان وجوبهما كان ظاهرا ولم يظهر من حال الاعرابى حفظه لهما فقال له عليه السلام فاقرأ ما تيسر معك اى سواء كان ما معك الفاتحة او غيرها غير انه ان كان معه الفاتحة فالمقصود ما تيسر بعدها الظهور لزومها وفى لفظ ابى داود فى حديث المسيئ صلاته اذا قمت فتوجهت الى القبلة فكبر ثم اقرأ بام القرآن وبما شاء الله ان تقرأ وفى رواية رواها قال فيها كما امرك الله ثم اقرأ وكبر فان كان معك قرآن فاقرأ به والا فاحمد الله وكبره وهلله فالاولى فى الجمع الحكم بانه قال له ذلك كله اى فان كان معك شيئ من القرآن والا فكبر الى آخره وان كان معك فاقرأ بام القرآن وبما شاء الله ثم ان الرواة رووا بالمعنى مع اقتصار بعضهم على بعض الجمل المنقول فتامله به يندفع التعارض انتهى بحروفه وفى تاويلات الامام ابى منصور رحمه الله تعالى من احكام الفاتحة ان قراءتها فرض على جميع البشر عينا وان كانت قراءة مطلق القرآن فرض كفاية لان المعانى التى تضمنها الفاتحة فرض عين على الجميع من الحمد لله تعالى والوصف له بالربوبية والرحمة والتمجيد والاستعانة وطلب الهداية منه اذ فيه معرفة الصانع على ما هو به موصوف والحمد له على ما يستحقه اذ هو المهتدى بنعمة جميع خلقه واليه فقر كل عبد وحاجة كل محتاج فصار اعتقاد هذه المعانى والاقرار بها فرضا لازما على كل العقلاء من البشر ثم قال وعلى هذا كل سورة فى معناها مثل سورة الاخلاص ونحوها ومن احكامها ان الفاتحة لا يتعين ركنا لجواز الصلاة عندنا خلافا للشافعى وذلك لان كونها فريضة من فرائض الصلاة اما لعينها او من حيث انها قرآن والاول لا يصح لانها من حيث جمعت الخصال التى بيناها فريضة على كافة الخلق لكن لا يوجب هذا كونها فريضة فى حق الصلاة كما فى تسبيحات الركوع والسجدات والتكبيرات التى يتخلل فيها لما فيها من تنزيه الله تعالى والوصف له بالعصمة والعلو فريضة لنفسها اذ فرض على كل احد ان ينزه ربه عما لا يليق بصفاته الحسنى وان يصفه بالكبرياء والعظمة ثم لا يوجب ذلك كونها فريضة من فرائض الصلاة بل فيما يرجع الى الصلاة من السنن فكذا هذا واما من حيث انها قراءة القرآن لا يتعين ركنا لوجوه احدها ان فريضة القراءة فى الصلاة عرفناها بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن الآية وظاهرها انه يقتضى اذا تيسر عليه قراءة غير الفاتحة وقرأ جازت لاتيانه بما امر به وهو قراءة ما تيسر عليه والثانى ان الآية سيقت لبيان الامتثال بالتخفيف عليه والتيسير فى قراءة القرآن ولو لم يجز الصلاة بقراءة غيرها لم يتحقق الامتثال بالتخفيف والثالث ان فى الآية تخيير المصلى ليختار ما هو الايسر له من القرآن والقول بالتعيين ينافى التخيير فيكون خلاف ظاهر النص ومما يدل على ذلك ما روى فى حديث الاعرابى حين علم الصلاة قال له ارجع فصل فانك لم تصل ثم قال له وقت التعليم اقرأ ما تيسر عليك ثبت ان المفروض مطلق القرآن ومما يدل ايضا ما روى عن النبى عليه السلام انه قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وفى خبر آخر عنه عليه السلام كل صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج نقصان غير تمام ونحوه [illegible] الصلاة [illegible] بالنقصان هى الجائزة منها دون الفاسدة ومتى حمل النفى ههنا على نفى الجواز يتناقض الحديثان ومتى حمل على نفى الكمال [illegible] محتمل لها والنقصان نص محكم على قيام الاصل فيجب حمل المحتمل على المحكم [illegible] الكلام [illegible] عن شبهة التناقض انتهت بحروفها وفى التفسير [illegible] فى بيان الآيات الشرعية [illegible]

فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن) روى ابو حنيفة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن
قرأ مائتي آية كتب من القانتين وقيل أراد بالقرآن الصلاة لانه بعض اركانها اي فصلوا ما تيسر عليكم ولم يتعذر من صلاة الليل فهو
ناسخ للاول ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس ثم بين الحكمة في النسخ وهو تعذر القيام على المرضى والمسافرين والمجاهدين فقال (علم ان)

المراد اشويدل عليه كلام قطبها شاه وكلام اهل الاصول ان المراد من قوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن قراءة القرآن في الصلاة على سبيل الفرضية
ولهذا تمسك اهل الاصول ايضا بعموم كلمة ما على عدم فرضية قراءة الفاتحة بعينها في الصلاة كما سيأتي فحينئذ لم يكن منسوخا او
يكون معناه على ما هو الظاهر فاقرءوا القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم ولكن كون هذا القرآن في الصلاة مما لا دليل عليه في النظم الآية الا
ان يقال ان الآية لما اوجب قراءة القرآن على سبيل التيسر مطلقا ولم يكن ذلك فرضا خارج الصلاة بالاجماع يعني فرضيته في الصلاة خاصة
فيدل على ان القراءة فرض في الصلاة ويقال ان قيام الليل في بدء الاسلام كما يستدعي ثلثي الليل ونصفه وثلثه لطول القراءة فيه
كما روي انه لم يكن حينئذ في الصلاة ركوع ولا سجود بل كان مجرد القيام وذكر الله فيه ويدل عليه ورتل القرآن عطفا على قم
الليل ثم نزل بعده قوله تعالى واركعوا واسجدوا فافترض في الصلاة الركوع والسجود فلما كان طول القراءة مع القيام فرضا ولا فنسخ
ذلك بقوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن فارتفع العسرة في نفس القراءة فرضا في الصلاة وبقوله واقيموا الصلوة في آخر السورة على
ما مر ولا يتعين شيء من القراءة عندنا في الصلاة وقال الشافعي ان قراءة الفاتحة فرض في الصلاة على التعيين بقوله عليه السلام
لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وعند مالك ضم السورة ايضا فرض بقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب والسورة
وهما واجبان عندنا لما ذكر اهل الاصول ان قوله ما تيسر عام والعام قطعي عندنا فلا يعارضه قوله عليه السلام لا صلاة الا بفاتحة
الكتاب لانه خبر الآحاد وهو ظني بالاتفاق فلا يوجب علم اليقين غايته انه يوجب العمل بدون اليقين وهو مرتبة الواجب فوضعنا
كلا من الكتاب وخبر الواحد على مكانهما فكان نفس القراءة فرضا والفاتحة واجبة وكذا ضم السورة والشافعي رحمه الله خالفنا
في قطعية العام وقال ان كل عام ظني لانه ما من عام الا وقد خص عنه البعض فجعل خبر الآحاد الذي هو ظني بمقابلة العام الذي هو ظني
ايضا فيكون مخصصا للعام فيكون قراءة الفاتحة فرضا عنده ففرضية الفاتحة وعدمه مبني على اصل آخر مختلف فيه بيننا وبينه ثم اقل القراءة
فرضا عندنا آية واحدة طويلة كآية الكرسي وغيرها او ثلاث آيات قصيرة كمدهامتان وهذا هو الاصح وقيل آية واحدة طويلة كانت او قصيرة وذلك
مما لا يعتد به بناء عليه كتب الفقه وعلى كل تقدير يكون ما دون الآية مخصوصا من هذا العام فيكون العام ظنيا فينبغي ان لا يدل على فرضية القراءة وان
يعارضه الحديث حجة للشافعي الا ان يجاب بما في البزدوي وحواشيه من ان هذه الآية قطعية والمراد بها قراءة القرآن اجماعا ولكن ما دون
الآية لا يسمى قراءة القرآن عرفا والعرف قاض على الحقيقة اللغوية ولا يشكل بعدم جواز الصلاة بالتسمية لانا نقول انه لما اختلف في كونه من القرآن
لم يحكم بجواز الصلاة بها احتياطا او يقال الشبهة انما نشأت في العام لا في الامر الذي للوجوب فح يعود السؤال بمعارضة الحديث وان كان
المراد بقوله تعالى فاقرءوا هو القراءة على سبيل الندب فاختلفوا في مقدارها فقيل في كل يوم ثلث آيات وقيل مائة وقيل مائتان و
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية يكتب من
المطيعين ومن قرأ مائتي آية لم يخاصمه القرآن معه يوم القيمة ومن قرأ خمس مائة آية يكتب له قنطار من الاجر وعن عبد الله بن عمر انه
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اختم في كل شهر مرة فقال ازداد طاقة فقال في كل عشرين مرة فقال ازداد طاقة فقال في كل عشرة مرة فقال ازداد طاقة
فقال في كل سبعة ايام ولا تزد هكذا في الحسيني وهذا الختم نوعان نوع يسمى ختم الاحزاب وهو يقضي الحاجات ويدفع البليات على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وابتداؤه يوم الجمعة من الفاتحة الى الانعام ثم منها الى يونس ثم منها الى طه ثم منها الى العنكبوت ثم منها الى الزمر ثم منها الى الواقعة ثم منها الى الآخر ونوع منه
يسمى فمي بشوق يعني في يوم الجمعة من الفاتحة الى المائدة ثم منها الى يونس ثم منها الى بني اسرائيل ثم منها الى الشعراء ثم منها الى والصافات ثم منها الى ق
ثم منها الى الآخر فحصل حروف اوائل السورة وهذا هو المعروف بين الحفاظ في زماننا انتهت باختصار قوله من الغافلين اي عن تلاوة

(سَيَكُونُ مِنكُم) ان مخففة من الثقيلة والسين بدل من تخفيفها وحذف اسمها ای انه (مرضی) فیشق علیهم قیام اللیل (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ) يسافرون (يَبْتَغُونَ) حال من ضمير يضربون (مِن فَضْلِ اللَّهِ) رزقه بالتجارة أو طلب العلم (وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سوى بين المجاهد والمكتسب لان كسب الحلال جهاد قال ابن مسعود رضی الله عنه أيما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء وقال ابن عمر رضی الله عنهما ما خلق الله موتة أموتها بعد القتل فی سبيل الله احب الی من ان اموت بين شعبتی رجل يضرب فی الارض يبتغی من فضل الله (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) كرر الامر بالتيسير لشدة احتياطهم (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) المفروضة (وَآتُوا الزَّكَاةَ) الواجبة (وَأَقْرِضُوا اللَّهَ) بالنوافل والقرض لغة القطع فالقرض يقطع ذلك القدر من ماله فيدفعه الى غيره وكذا المتصدق يقطع ذلك القدر من ماله فيجعله لله تعالى وانما أضاف الى نفسه لئلا يمن على الفقير فيما يتصدق به عليه وهذا لان الفقير معاون له فی تلك القربة فلا يكون له عليه منة بل المنة للفقير عليه (قَرْضًا حَسَنًا) من الحلال بالاخلاص (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ) أی ثوابه وهو جزاء الشرط (عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا) مما خلفتم وتركتم فالمفعول الثانی لتجدوه خيرا وهو فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من يشبه المعرفة لامتناعه من حرف التعريف (وَأَعْظَمَ أَجْرًا) جزاء ثوابا (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) من السيئات والتقصير فی الحسنات (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) يستر على أهل الذنب والتقصير (رَّحِيمٌ) يخفف عن أهل الجهد والتوفيق وهو على ما يشاء قدير والله اعلم * (سورة المدثر صلى الله عليه وسلم مكية وهی خمسون وست آيات) * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * روی جابر ان النبی صلى الله عليه وسلم قال كنت علی جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يمينی وعن يساری فلم ار شيئا

القرآن قوله المفروضة هذا انما بناء على ان هذه الآية مدنية او من باب ما بين حكمه قبل نزوله قوله الواجبة ای المفروضة تفنن فی البيان قيل المراد زكوة الفطر اذ لم يكن فی مكة زكوة ومن فسرها بالزكوة المفروضة جعل آخر السورة مدنيا او من باب ما بين حكمه قبل نزوله قوله وهو فصل ای ضمير فصل قوله لامتناعه من حرف التعريف ای بال وعبارة غيره لامتناعه من التعريف باداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بها انه اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول ال عليه اذا كان معه من لفظا او تقديرا وههنا من مقدرة كما قال المصنف رح مما خلفتم وتركتم تمت السورة الكريمة والحمد لله والصلاة والسلام على افضل رسله وعلى آله وصحبه * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قوله سورة المدثر مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عدتهم الآية وهی ست وخمسون آية وفی التيسير خمس وخمسون فهی على الاختلاف فيها وماءتان وخمسون كلمة والف وعشرة احرف قوله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاری السلمی يكنی باعبد الله واباعبد الرحمن واباحمد اقوال احد المكثرين عن النبی صلى الله عليه وسلم وروی عنه جماعة من الصحابة وله ولابيه صحبة كذا فی الاصابة وفی تهذيب الاسماء وهو احد المكثرين الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روی الف حديث خمسمائة حديث واربعين حديثا اتفق البخاری ومسلم منها على ستين حديثا وانفرد البخاری بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين وروی عن ابی بكر وعمر وعلی وابی عبيدة ومعاذ وخالد بن الوليد وابی هريرة رضی الله تعالى عنهم روی عنه جماعات من ائمة التابعين منهم سعيد بن المسيب وابو سلمة ومحمد الباقر وعطاء وسالم بن ابی الجعد وعمرو بن دينار ومجاهد ومحمد بن المنكدر وابو الزبير والشعبی وخلائق ومناقبه كثيرة انتهى وايضا فيه توفی جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقيل ثمان وسبعين وقيل ثمان وستين وهو ابن اربع وتسعين سنة رضی الله تعالى عنه وكان ذهب بصره فی آخر عمره انتهى قوله على جبل حراء بكسر الحاء والمد جبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويسمى حری كعلى فی لغة غريبة اه شهاب وفی لسان العرب قال الخطابی كثير من المحدثين يغلطون فيه فيفتحون حاءه ويقصرونه ويميلونه ولا يجوز امالته لان الراء قبل الالف مفتوحة كما لا يجوز امالة راشد ورافع اه قوله فنوديت وامناداة غير معلوم فی ذلك الحين والفاء للسببية فان كونه عليه الصلاة والسلام فی حراء سبب للنداء فی الجملة قوله فنظرت عن يمينی بمعنی من ای فنظرت ابتداء نظری جانب يمينی فلم ار شيئا ونظرت عن يساری فلم ار شيئا

فنظرت فوقى فاذا هو قاعد على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذى ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة وقلت دثرونى دثرونى فدثرته خديجة فجاء جبريل وقرأ (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) أى المتلفف بثيابه من الدثار وهو كل ما كان من الثياب فوق الشعار والشعار الثوب الذى يلى الجسد وأصله المتدثر فأدغم (قُمْ) من مضجعك او قم قيام عزم وتصميم (فَأَنذِرْ) فحذر قومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا أو فافعل الانذار من غير تخصيص له بأحد وقيل سمع من قريش ما كرهه فاغتم فتغطى بثوبه مفكرا كما يفعل المغموم فقيل له يا أيها الصادع أذى الكفار عن نفسك بالدثار قم فاشتغل بالانذار وان آذاك الفجار (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) واخصص ربك بالتكبير وهو التعظيم

اى لا يكبر فى عينك غيره وقل عند ما يعروك من غير الله أكبر وروى انه لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر فكبرت خديجة وفرحت وايقنت انه الوحى وقد يحمل على تكبير الصلاة ودخلت الفاء بمعنى الشرط كأنه قيل وما كان فلا تدع تكبيره (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) بالماء عن النجاسة لان الصلاة لا تصح الا بها وهى الاولى فى غير الصلاة أو فقصر مخالفة للعرب فى تطويلهم الثياب وجرهم الذيول اذ لا يؤمن معه اصابة النجاسة أو طهر نفسك مما يستقذر من الافعال يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بالنقاء من المعايب وفلان دنس الثياب للغادر لان من طهر باطنه يطهر ظاهره مطهرا (وَالرُّجْزَ) بضم [illegible] يعقوب وسهل وحفص وغيرهم بالكسر جداب والمراد بها [illegible] يؤدى [illegible] (فَاهْجُرْ) [illegible] ثبت على هجره

[illegible] انه كان [illegible] شيء منه (وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ) بالرفع وهو منصوب المحل على الحال أى لا تعط مستكثرا رائيا لما تعطيه كثيرا أو طالبا أكثر مما أعطيت فانك م[illegible] بأجمل الاخلاق وأشرف الآداب وهو عن عنه ذ أنعم عليه وقرأ الحسن تستكثر بالسكون جوابا للنهى (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) ولوجه الله فاستعمل [illegible] الاوامر والنواهيه وكم مصيبة [illegible] ومصيبة حنه (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) نفخ فى الصور وهى النفخة الاولى وقيل الثانية (فَذَٰلِكَ) اشارة [illegible] يومئذ [illegible] بدل من ذلك (يَوْمٌ عَسِيرٌ) خبر كأنه قيل فيوم النقر يوم عسير والفاء فى فاذا للتسبيب

فنظرت فوقى اى الى فوقى وفيه تنبيه على ان البدء باليمين فى مثل هذا هو الاولى ولم يذكر الامام وضده لظهور ان النداء لم يكن منهما وفيه اشارة الى ان النداء على وجه لم يعرف محل مناديه ومن اى جهة ناداه بل الظاهر انه عليه السلام سمع النداء من جميع الجهات على خلاف العادات **قوله** فاذا هو اى المنادى قاعد على عرش اى سرير بين السماء والارض اى هو معلق بينهما قريب من الارض كما هو المتبادر او بعيد عنها وهو الانسب بالمقام **قوله** فرعبت معلوم كمنعت كما فى القاموس وكرمت كما فى شرح البخارى وهو لازم ومتعد ولا يلزم فى اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روى فى الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت **قوله** من الدثار بكسر الدال **قوله** فادغم اى فادغمت التاء فى الدال بعد قلبها دالا وتسكينها **قوله** او فافعل الانذار الخ يعنى انه منزل منزلة اللازم حيث لم يقصد تعلقه بالمفعول ولم يذكر لفظا ولا تقديرا للتعميم والاختصار **قوله** واخصص ربك بالتكبير مستفاد من تقديم المفعول **قوله** يعروك اى يعترضك **قوله** روى انه لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر امتثالا لامره تعالى **قوله** ودخلت الفاء بمعنى الشرط فان حق الفاء السببية ان يكون ما بعدها مسببا لازما لما قبلها فلما لم يذكر قبلها شئ يترتب عليه ما بعدها علم ان ما بعدها جواب الشرط محذوف **قوله** وما كان فلا تدع تكبيره اى واى شئ حدث ووقع فلا تترك تكبيره اى وصفه بالكبرياء **قوله** بضم الراء وهى لغة فى المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب يعقوب ابن اسحق الحضرمى البصرى وسهل بن محمد السجستانى وليسا من السبعة وحفص بن سليمان **قوله** على الحال من فاعل لا تمنن كقوله تعالى فذرهم فى خوضهم يلعبون اى لاعبين **قوله** اى لا تعط مستكثرا اى لا تعط شيئا من مالك لتاخذ اكثر منه فالمن بمعنى الاعطاء **قوله** بالسكون قراءة شاذة **قوله** فاستعمل الصبر اى فاصبر نزل منزلة اللازم لكمال تعميم الصبر اى فداوم على الصبر على الطاعات وعن المعاصى وعلى الابتلاء **قوله** وقيل الثانية وهو الاصح اه خازن **قوله** يومئذ مرفوع المحل بدل من ذلك وبنى على الفتح لاضافته الى اذ وهو غير متمكن كانه قيل فيوم اذ نقر فى الناقور يوم عسير **قوله** والفاء فى فاذا للتسبيب يعنى انها فاء جواب الامر كما فى قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم

وفي ذلك للجزاء كأنه قيل اصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أمرهم وتلقى عاقبة صبرك عليه والعامل في فاذا ما دل عليه الجزاء أي فاذا نقر في الناقور عسر الأمور (على الكافرين غير يسير) وأكد بقوله غير يسير يؤذن بأنه يسير على المؤمنين أو عسير لا يرجى أن يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من أمور الدنيا (ذرني ومن خلقت) أي كله الى يعني الوليد بن المغيرة وكان يلقب في قومه بالوحيد ومن خلقته معطوف أو مفعول معه (وحيدا) حال من الياء في ذرني أي ذرني وحدي معه فاني أكفيك أمره أو من التاء في خلقت أي خلقته وحده لم يشركني في خلقه أحد أو من الهاء المحذوف أو من من أي خلقته منفردا بلا أهل ولا مال ثم أنعمت عليه (وجعلت له مالا ممدودا) مبسوطا كثيرا أو ممدودا بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وعن مجاهد كان له مائة ألف دينار وعنه أن له أرضا بالطائف لا ينقطع ثمرها (وبنين شهودا) حضورا معه بمكة لغناهم عن السفر وكانوا عشرة أسلم منهم خالد وهشام وعمارة (ومهدت له تمهيدا) وبسطت له الجاه والرياسة فأتممت عليه نعمتي الجاه والمال واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا (ثم يطمع أن أزيد) استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه فيرجو أن أزيد في ماله وولده من غير شكر وقال الحسن أن أزيد أي أدخله الجنة فأوتيه مالا وولدا كما قال لأوتين مالا وولدا (كلا) ردع له وقطع رجائه أي [illegible] له بعد هذه [illegible] المزيد من النعم فلم يزل بعد نزول الآية في نقصان من [illegible] ونحوه حتى هلك (إنه كان لآياتنا) للقرآن (عنيدا) معاندا جاحدا وهو تعليل للردع على وجه الاستئناف كأن قائلا قال لم لا يزاد فقيل انه جاحد لآيات المنعم وكفر بذلك نعمته [illegible] المزيد (سأرهقه) سأغشيه (صعودا) عقبة شاقة المصعد وفي الحديث [illegible] جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك أبدا [illegible]

قوله فذلك أكرم زيدا فانه فاضل فان الفاء السببية قد تكون بمعنى لام التعليل وذلك اذا كان ما بعدها سببا لما قبلها كما في الأمثلة المذكورة وقد يكون ما قبلها سببا لما بعدها فتدخل على المسبب نحو زيد فاضل فأكرمه فانها دخلت على ما هو جزاء في المعنى لأن المعنى اذا كان كذا فأكرمه كما ان الأولى داخلة على ما هو شرط في المعنى وما بعد الفاء في الآية شرط في المعنى أي اذا كان بين ايديهم يوم عسير يلقون فيه عقوبة أذاهم وتلقى أنت ثواب صبرك عليه فاصبر قوله على الكافرين متعلق بعسير لا بيسير لأنه لما لم يجز تقدم المضاف اليه على المضاف كان عدم جواز تقدم معمول المضاف اليه عليه أولى قوله مبسوطا كثيرا وصف بأنه ممدود لامتداد مكانه وتكثيره أيضا فان المال الكثير اذا عد يمتد عدده والمال الذي يمتد مكانه يوصف بالامتداد لامتداده بحسب امتداد مكانه قال ابن عباس كان ماله ممدودا ما بين مكة الى الطائف الابل والخيل والغنم والبساتين الكثيرة بالطائف والأشجار والأنهار والنقد الكثير وقال مقاتل كان له بستان لا ينقطع نفعه صيفا ولا شتاء فالممدود هنا كما في قوله وظل ممدود أي لا ينقطع قوله أو ممدودا بالنماء بأن يكون نماء ماله ممدا لأصله يقال مددنا القوم أي صرنا مددهم وامددناهم بغيرنا وامددناهم بفاكهة قوله والضرع أصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا أو بتقدير ذوات الضرع قوله حضورا الخ فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر قوله أسلم منهم خالد وهشام وعمارة ومثله في تفسير الكشاف والخطيب والخازن والبيضاوي وقال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد واما عمارة فانه مات كافرا لأن قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى بحروفه قوله ومهدت له تمهيدا حذف معمول مهدت للتفخيم مع الاختصار قوله وفي الحديث الصعود الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله يصعد به يعني الجبل هو من التفعيل وقوله سبعين خريفا [illegible] قوله ثم يهوي من الباب [illegible] أي يسقط وينزل وقوله كذلك أي سبعين خريفا أي عاما وقوله أبدا قيد للصعود والهوي [illegible] وغير المتناهي في الصعود والسقوط

كلا تعليل للوعيد كان الله تعالى عاجله بالفقر والذل بعد الغنى والعز لعناده ويعاقبه فى الآخرة بأشد العذاب لبلوغه بالعناد غايته وتسميته القرآن سحر الحيلة انه فكر ماذا يقول فى القرآن (وَقَدَّرَ) فى نفسه ما يقول وهيأه (فَقُتِلَ) لعن (كَيْفَ قَدَّرَ) تعجيب من تقديره (ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) كرر للتأكيد وثم يشعر بان الدعاء الثانى أبلغ من الاول (ثُمَّ نَظَرَ) فى وجوه الناس أو فيما قدر (ثُمَّ عَبَسَ) قطب وجهه (وَبَسَرَ) زاد فى التقبض والكلوح (ثُمَّ أَدْبَرَ) عن الحق (وَاسْتَكْبَرَ) عنه أو عن مقامه وفى مقاله وثم نظر عطف على فكر وقدر والدعاء اعتراض بينهما وايراد ثم فى المعطوفات لبيان أن بين الافعال المعطوفة تراخيا (فَقَالَ إِنْ هَٰذَا) ما هذا (إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ) يروى عن السحرة روى ان الوليد قال لبنى مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبأ والله الوليد فقال أبو جهل وهو ابن أخيه أنا أكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما أحماه فقام الوليد فأتاهم فقال تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه قط يتكهن وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا فى كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه وما الذى يقوله الا سحر يؤثر عن مسيلمة وأهل بابل فارتج النادى فرحا وتفرقوا متعجبين منه وذكر الفاء دليل على ان هذه الكلمة لما خطرت بباله نطق بها من غير تلبث (إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) ولم يذكر العاطف بين هاتين الجملتين لان الثانية جرت مجرى التوكيد للاولى (سَأُصْلِيهِ) سأدخله بدل من سأرهقه صعودا (سَقَرَ) علم لجهنم ولم ينصرف للتعريف والتأنيث (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ) تهويل لشأنها (لَا تُبْقِي) أى هى لا تبقى لحما (وَلَا تَذَرُ) عظما أو لا تبقى شيأ يبقى فيها الا أهلكته ولا تذره هالكا بل يعود كما كان (لَوَّاحَةٌ) خبر مبتدأ محذوف أى هى لواحة (لِّلْبَشَرِ) جمع بشرة وهى ظاهر الجلد أى مسودة للجلود ومحرقة لها (عَلَيْهَا) على سقر (تِسْعَةَ عَشَرَ) أى يلى أمرها تسعة عشر ملكا عند الجمهور وقيل صنفا من الملائكة وقيل صفا وقيل نقيبا (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ) أى خزنتها (إِلَّا مَلَائِكَةً) لانهم خلاف جنس المعذبين فلا تأخذهم الرأفة والرقة لانهم أشد الخلق بأسا فللواحد منهم قوة الثقلين (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) تسعة عشر (إِلَّا فِتْنَةً) أى بلاء واختبارا (لِّلَّذِينَ كَفَرُوا) حتى قال أبو جهل لما نزلت عليها تسعة عشر ما يستطيع كل عشرة منكم ان يأخذوا واحدا منهم وأنتم الدهم فقال أبو الاشد وكان شديد البطش أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفونى أنتم اثنين فنزلت وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة أى وما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون وقالوا فى تخصيص الخزنة بهذا العدد مع انه لا يطلب فى الاعداد العلل ان ستة منهم يقودون الكفرة الى النار وستة يسوقونهم وستة يضربونهم بمقامع الحديد والآخر خازن جهنم وهو مالك وهو الاكبر وقيل فى سقر تسعة عشر دركة وقد سلط على كل دركة ملك وقيل يعذب فيها بتسعة عشر نوعا من العذاب وعلى كل نوع ملك موكل وقيل ان جهنم

قوله وثم يشعر بان الدعاء الثانى ابلغ من الاول لانها للتراخى الزمانى فى الاصل فاستعيرت هنا للتراخى الرتبى فتفيد الابلغية قوله قطب وجهه فى مختار الصحاح قطب وجهه تقطيبا عبس اه قوله والكلوح فى مختار الصحاح الكلوح تكشر فى عبوس وبابه خضع اه قوله اى عن مقامه وفى مقاله اى ادبر عن مقامه واستكبر فى مقاله قوله لطلاوة بالضم والفتح لغة اى بهجة اه مصباح قوله وان اسفله لمغدق الغدق بالغين المعجمة وبفتح الدال المطر الكبار القطر والمغدق مفعل منه قوله صبأ فى المصباح صبأ من دين الى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صابئ اه قوله يخنق كانوا يعتقدون الجن يخنق المجنون ويخبطه قوله فارتج اى اضطرب النادى المجلس اى اهله قوله من غير تلبث اى من غير توقف قوله اى مسودة اسم فاعل من التفعيل قوله ملكا فالمعدود افراد وهو الظاهر المتبادر ولذا قدمه ورجحه قوله وقيل صنفا من الملائكة فالمعدود صنف ولا يعلم عدد كل صنف الا الله تعالى ولذا اعترض للمصنف رحمه والصنف هو النوع المقيد بتشخصات كلية كالرومى فانه الانسان المقيد بكونه ابيض فليعتبر مثل ذلك فى الملك ودون تفصيله لخرط القتاد اه قنوى قوله نقيبا وهو الضامن لتدبير امرهم قوله وانتم الدهم فى لسان العرب الدهم الجماعة الكثيرة اه قوله ابو الاشد بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة

تحفظ بما تحفظ به الارض من الجبال وهي تسعة عشر وان كان أصلها مائة وتسعين الا ان غيرها يشعب عنها (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب
لأن عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا بمثلها في القرآن أيقنوا انه منزل من الله (ويزداد الذين آمنوا) بمحمد وهو عطف على ليستيقن
(إيمانا) لتصديقهم بذلك كما صدقوا سائر ما نزل أو يزداد يقينهم للموافقة كتابهم كتاب أو لتلك (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب و
المؤمنون) هذا عطف أيضا وفيه توكيد للاستيقان وزيادة الايمان اذ الاستيقان وازدياد الايمان دالان على انتفاء الارتياب ثم عطف على
ليستيقن أيضا (وليقول الذين في قلوبهم مرض) نفاق (والكافرون) المشركون فان قلت النفاق ظهر في المدينة والسورة مكية قلت
معناه وليقول المنافقون الذين يظهرون في المستقبل بالمدينة بعد الهجرة والكافرون بمكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) وهذا اخبار بما
سيكون كسائر الاخبارات بالغيوب وذا لا يخالف كون السورة مكية وقيل المراد بالمرض الشك والارتياب لان أهل مكة كان أكثرهم شاكين
ومثلا تمييز لهذا أو حال منه كقوله هذه ناقة الله لكم آية ولما كان ذكر العدد في غاية الغرابة وأن مثله حقيق بأن تسير به الركبان سيرها
بالأمثال سمي مثلا والمعنى أي شيء أراد الله بهذا العدد العجيب وأي معنى أراد في أن جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين وغرضهم انكاره أصلا
وانه ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص (كذلك يضل الله من يشاء) الكاف نصب وذلك اشارة الى ما
قبله من معنى الاضلال والهداية
أي مثل ذلك المذكور من الاضلال
والهدى يعني اضلال المنافقين
والمشركين حتى قالوا ما قالوا و
هدى المؤمنين لتصديقه ورؤية
الحكمة في ذلك يضل الله من
يشاء من عباده وهو الذي علم
منه اختيار الضلال (ويهدي
من يشاء) وهو الذي علم منه
اختيار الاهتداء وفيه دليل خلق
الافعال ووصف الله بالهداية
والاضلال ولما قال أبو جهل لعنه
الله أما لرب محمد أعوان الا تسعة عشر نزل (وما يعلم جنود ربك) لفرط كثرتها (الا هو) فلا يعز عليه تتميم الخزنة عشرين ولكن له في هذا
العدد الخاص حكمة لا تعلمونها (وما هي) متصل بوصف سقر وهي ضميرها أي وما سقر وصفتها (الا ذكرى للبشر) أي تذكرة للبشر أو ضمير
الآيات التي ذكرت فيها (كلا) انكار بعد أن جعلها ذكرى أن تكون لهم ذكرى لانهم لا يتذكرون [illegible] (والقمر) أقسم به لعظم منافعه (والليل اذ أدبر) [illegible]
وحفص وحمزة ويعقوب وخلف وغيرهم اذا دبر ودبر بمعنى أدبر ومعناهما ولى وذهب وقيل أدبر ولى ومضى ودبر جاء بعد النهار (والصبح
اذا أسفر) أضاء وجواب القسم (انها) أي سقر (لاحدى الكبر) هي جمع الكبرى أي لاحدى البلايا أو الدواهي الكبر ومعنى كونها احداهن [illegible]
من بينهن واحدة في العظم لا نظيرة لها كما تقول هو أحد الرجال وهي احدى النساء (نذيرا) تمييز من احدى أي انها لاحدى الدواهي [illegible]
كقولك هي احدى النساء عفافا (لمن شاء منكم) بدل من للبشر باعادة الجار (أن يتقدم) الى الخير (أو يتأخر) عنه [illegible]
وعما نهي (كل نفس بما كسبت رهينة) [illegible] ليست بتأنيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لتأنيث النفس لانه لو قصدت الصفة
لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن [illegible]

قوله الكاف نصب على نعت لمصدر محذوف اي يضل اضلالا مثل ذلك قوله اي مثل ذلك
المذكور من الاضلال والهدى في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون وفي قوله ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا اي كاضلال الله ابا جهل واصحابه المنكرين لخزنة
جهنم وعددهم يضل ويخزي من يشاء ويهدي ويرشد من يشاء كارشاد الصحابة قوله فلا يعز
اي يعسر قوله وهي اي لفظ هي قوله والليل اذ دبر بسكون الذال المعجمة والدال المهملة بعدها وهمزة
قطع مفتوحة بين المعجمة والمهملة الساكنين نافع وحفص وحمزة ويعقوب بن اسحق وليس من السبعة
وخلف بن هشام وليس من السبعة وله اختيار قوله وغيرهم اذا دبر بفتح الذال المعجمة وبعدها ألف
وفتح المهملة بعد الالف قوله انذارا اشارة الى ان نذيرا على هذا بمعنى الانذار مصدر قوله لانه لو
قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فعلم ان التاء
ليست للفرق بين المذكر والمؤنث بل هو اسم للمصدر الكائن بمعنى المفعول اي اسم لما يرهن والتاء
فيه للدلالة على كونه منقولا من الوصفية الى الاسمية فان الصفة اذا غلبت الاسمية عليها وكانت
بحيث لا تحتاج الى الموصوف ولا يذكر معها الموصوف تلحقها التاء دليلا على النقل كالنطيحة والذبيحة

لمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك (إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ) أى أطفال المسلمين لانهم لا أعمال لهم يرهنون بها أو الا المسلمين فهم فكوا رقابهم بالطاعة كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق (فِي جَنَّاتٍ) أى هم فى جنات لا يكتنه وصفها (يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ) يسأل بعضهم بعضا عنهم او يتساءلون غيرهم عنهم (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) أدخلكم فيها ولا يقال لا يطابق قوله ما سلككم وهو سؤال للمجرمين قوله يتساءلون عن المجرمين وهو سؤال عنهم وانما يطابق ذلك لو قيل يتساءلون المجرمين ما سلككم لان ما سلككم ليس ببيان التساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسؤلين عنهم لان المسؤلين يلقون الى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الا أنه اختصر كما هو نهج القرآن وقيل عن زائدة (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) اى لم نعتقد فرضيتها (وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ) كما يطعم المسلمون (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ) الخوض الشروع فى الباطل أى نقول الباطل والزور فى آيات الله (وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) الحساب والجزاء (حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ) الموت (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) من الملائكة والنبيين والصالحين لانها للمؤمنين دون الكافرين وفيه دليل ثبوت الشفاعة للمجرمين فى الحديث ان من أمتى من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من ربيعة ومضر (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ) عن التذكير وهو العظة أى القرآن (مُعْرِضِينَ) مولين حال من الضمير نحو ما لك قائما (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ) أى حمر الوحش حال من الضمير فى معرضين (مُسْتَنْفِرَةٌ) شديدة النفار كأنها تطلب النفار من نفوسها او بفتح الفاء مدنى وشامى أى [illegible] استنفرها غيرها [illegible] وقد [illegible] القسورة الرماة

[illegible] رهن للقهر والغلبة شبههم فى اعراضهم عن القرآن واستماع الذكر بحمر جدت فى نفارها (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ [illegible] او تقرأ وذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى تأتى كل واحد منا بكتب من السماء [illegible] لن نؤمن فيها باتباعك ونحوه قوله لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقيل قالوا ان كان [illegible] منا صحيفة فيها براءة [illegible] من النار (كَلَّا) ردع لهم عن تلك الارادة وزجر عن اقتراح [illegible] (يَخَافُونَ الْآخِرَةَ) فلذلك أعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف (كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ) ردعهم عن اعراضهم عن

اسمان لما نطق وذبح فيصح ان يقال كل امرئ رهينة كما يقال كل نفس رهينة اى محبوسة من قولهم رهن الشئ اى دام وثبت وارهنته كذا اى تركته ثابتا مقيما عنده والمرتهن هو الذى يأخذ المرهون ونفس المكلف محبوسة والحابس الله تعالى بمقابلة ما اوجبه عليه من التكاليف التى هى خالص حقه فان اداها المكلف كما وجبت عليه فك رقبته وخلص نفسه والا بقى نفسه محبوسة عنده تعالى **قوله** بكسبها على ان ما مصدرية **قوله** اى هم فى جنات يعنى ان قوله فى جنات خبر مبتدأ مضمر **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه **قوله** يسأل بعضهم بعضا عنهم فالتفاعل فى بابه **قوله** او يتساءلون غيرهم عنهم بمعنى يسألون غيرهم عن أحوال المجرمين فان تفاعل قد يجئ بمعنى فعل كما يقال تداعينا اى دعونا **قوله** كما هو نهج القرآن فى غرابة نظمه **قوله** ان من امتى من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من ربيعة ومضر اخرجه الامام احمد والحاكم وابن ماجه عن الحارث بن قيس وماله وغيره **قوله** عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير **قوله** اى حمر الوحش لانها موصوفة بالنفار وشدة الفرار لاسيما من الاسد **قوله** شديد النفار فى المصباح نفر الوحش نفورا والاسم النفار بالكسر اه **قوله** وبفتح الفاء مدنى اى قرأه نافع وابو جعفر المدنى وليس من السبعة وشامى اى قرأه ابن عامر فى تفسير النيسابورى مستنفرة بفتح الفاء ابو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل اه وقرأ الباقون بكسرها **قوله** والقسورة الرماة اى جماعة الرماة لا واحد له من لفظه وهى رواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما **قوله** قراطيس اى المراد بالمصحف القراطيس جمع قرطاس وهو ورق فسر الصحف بالقراطيس اذ الصحف هى التى يكتب فيها من ورق او كاغذ او غيرهما **قوله** تنشر وتقرأ اشارة الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرأ **قوله** عنوانها بضم العين وقد تكسر اه مصباح وفى لسان العرب العنوان سمة الكتاب اه **قوله** لن نؤمن لرقيك اى لن نؤمن بك لاجل رقيك حتى تنزل علينا كتابا من السماء فيه تصديقك

التذكرة وقال ان القرآن تذكرة بليغة كافية (فمن شاء ذكره) اى فمن شاء ان يذكره ولا ينساه فعل فان نفعه لله عائد اليه (وما يذكرون) وبالتاء نافع ويعقوب (الا ان يشاء الله) الا وقت مشيئة الله أو الا بمشيئة الله (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) في الحديث هو اهل ان يتقى وأهل أن يغفر لمن اتقاه والله أعلم

* (سورة القيامة مكية وهي اربعون آية) * بسم الله الرحمن الرحيم * (لا أقسم بيوم القيامة) أى أقسم عن ابن عباس ولا صلة لقوله لئلا يعلم وقوله * في بئر لا حور سرى وما شعر * وكقوله تذكرت ليلى فاعترتني صبابة * وكاد ضمير القلب لا يتقطع وعليه الجمهور وعن الفراء لا رد لانكار المشركين البعث كأنه قيل ليس الامر كما تزعمون ثم قيل اقسم بيوم القيامة وقيل اصله لأقسم كقراءة ابن كثير على ان اللام للابتداء واقسم خبر مبتدا محذوف أى لأنا اقسم ويقويه انه في الامام بغير ألف ثم أشبع فظهر من الاشباع ألف وهذا اللام يصحبه نون التأكيد في الاغلب وقد يفارقه (ولا أقسم بالنفس اللوامة) الجمهور على انه قسم آخر وعن الحسن أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة فهي صفة ذم وعلى القسم صفة مدح أى النفس المتقية التي تلوم على التقصير في التقوى وقيل هي نفس آدم لم تزل تلوم على فعلها التي خرجت به من الجنة وجواب القسم محذوف أى لتبعثن دليله (أيحسب الانسان) أى الكافر المنكر للبعث (ان لن نجمع عظامه) بعد تفرقها ورجوعها رفاتا مختلطا بالتراب (بلى) اوجبت ما بعد النفي أى بلى نجمعها (قادرين) حال من الضمير في نجمع أى نجمعها قادرين على جمعها واعادتها كما كانت (على أن نسوى بنانه) أصابعه كما كانت في الدنيا بلا نقصان وتفاوت مع صغرها فكيف بكبار العظام (بل يريد الانسان) عطف على أيحسب فيجوز ان يكون مثله استفهاما (ليفجر امامه) ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان (يسأل أيان) متى (يوم القيامة) سؤال تعنت مستبعد لقيام الساعة (فاذا برق البصر) تحير فزعا وبفتح الراء مدنى شخص (وخسف القمر) أى ذهب ضوءه أو غاب من قوله فخسفنا به وقرأ أبو حيوة بضم الخاء (وجمع الشمس والقمر) أى جمع بينهما في الطلوع من المغرب أو جمعا في ذهاب الضوء أو جمعا [illegible] فيقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى (يقول الانسان) الكافر (يومئذ أين المفر) هو مصدر أى الفرار [illegible] والموضع أيضا من الهول وقرأ الحسن [illegible] القاف [illegible] والمصدر (كلا) ردع عن طلب المفر (لا وزر) لا ملجأ [illegible] مفوض ذلك المشيئة من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار [illegible] (بل الانسان على نفسه بصيرة) شاهد والهاء للمبالغة كعلامة أو [illegible] جوارحه [illegible] تشهد عليه [illegible] والبصيرة الحجة قال الله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم وتقول لغيرك انت حجة على نفسك [illegible]

قوله وبالتاء نافع المدنى ويعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وليس من السبعة وهو التفات من الغيبة الى الخطاب والباقون بالياء [illegible] قوله تعالى كل امرئ وانه سبحانه وتعالى اعلم وعلى [illegible] وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم قوله [illegible] القيامة مكية [illegible] وتسعون كلمة وستمائة واثنان وخمسون حرفا قوله [illegible] بالنجم [illegible] الهلكة [illegible] قال ابو عبيدة المعنى في بئر حور ولا زيادة وقال في [illegible] من حار اذا هلك والمعنى [illegible] في بئر الهلاك والضلال وما علم قوله فاعترتنى اى [illegible] قوله صبابة رقة الشوق قوله نفراءة ابن كثير في تفسير الخطيب قرأ ابن كثير بخلاف عن البزى بغير ألف بعد اللام والهمزة مضمومة والباقون بالالف ويعبر عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن قراءة الباقين بالمد ولا خلاف في قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة في المد قوله رفاتا في مختار الصحاح الرفات الحطام اه وايضا فيه الحطام ما تكسر من اليبس اه قوله وبفتح الراء مدنى اى قرأه نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة شخص ووقف لما يرى مما كان يكذب به هذا على قراءة نافع بفتح الراء واما على قراءة كسرها فالمعنى تحير ودهش مما يرى وقيل هما لغتان في التحير والدهشة قوله وقرأ ابو حيوة بضم الخاء وقرأ العامة وخسف القمر على بناء الفاعل قوله وقرأ الحسن بكسر الفاء قراءة شاذة

الانسان كقولك زيد على رأسه عمامة والبصيرة على هذا يجوز أن يكون الملك الموكل عليه (وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ) ولو أرخى ستوره والمعذار الستر وقيل ولو جاء بكل معذرة ما قبلت منه فعليه من يكذب عذره والمعاذير ليس بجمع معذرة لأن جمعها معاذر بل هي اسم جمع لها أو نحوه المناكير في المنكر (لَا تُحَرِّكْ بِهِ) بالقرآن (لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) بالقرآن وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ في القراءة قبل فراغ جبريل كراهة أن ينفلت منه فقيل له لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقرأ لتعجل به لتأخذه على عجلة ولئلا ينفلت منك ثم علل النهي عن العجلة بقوله (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ) في صدرك (وَقُرْآنَهُ) واثبات قراءته في لسانك والقرآن القراءة ونحوه ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) أي قرأه عليك جبريل فجعل قراءة جبريل قراءته (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أي قراءته عليك (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) إذا أشكل عليك شيء من معانيه (كَلَّا) ردع عن انكار البعث أو ردع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن العجلة وانكار لها عليه وأكده بقوله (بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ) كأنه قيل بل أنتم يا بني آدم لأنكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة الدنيا وشهواتها (وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ) الدار الآخرة ونعيمها فلا تعملون لها والقراءة فيهما بالتاء مدني وكوفي (وُجُوهٌ) هي وجوه المؤمنين (يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) حسنة ناعمة (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وحمل النظر على الانتظار لأمر ربها أو لثوابه لا يصح لأنه يقال نظرت فيه أى تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) كالحة شديدة العبوسة وهي وجوه الكفار (تَظُنُّ) تتوقع (أَنْ يُفْعَلَ بِهَا) فعل هو في شدته (فَاقِرَةٌ) داهية تقصم فقار الظهر (كَلَّا) ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة كأنه قيل ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم وتنتقلون الى الآجلة التي تبقون فيها مخلدين (إِذَا بَلَغَتِ) أي الروح وجاز وان لم يجر لها ذكر لأن الآية تدل عليها (التَّرَاقِيَ) العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال وجمع ترقوة (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) يقف حفص على من وقيفة أي قال حاضر والمحتضر بعضهم لبعض أيكم يرقيه مما به من الرقية من حد ضرب أو هو من كلام الملائكة أيكم يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب من الرقي من حد علم (وَظَنَّ) أيقن المحتضر (أَنَّهُ الْفِرَاقُ) ان هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) التوت ساقاه عند موته وعن سعيد بن المسيب هما ساقاه حين تلفان في أكفانه وقيل شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة على أن الساق مثل في الشدة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هما همان هم الأهل والولد وهم القدوم على الواحد الصمد (إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) هو مصدر ساقه أي مساق العباد الى حيث أمر الله اما الى الجنة أو الى النار (فَلَا صَدَّقَ) بالرسول والقرآن (وَلَا صَلَّىٰ) الانسان في قوله أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه (وَلَٰكِن كَذَّبَ) بالقرآن (وَتَوَلَّىٰ) عن الايمان أو فلا صدق ماله يعني فلا زكاه (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ) يتبختر وأصله يتمطط أي يتمدد لأن المتبختر يمد خطاه فأبدلت الطاء ياء لاجتماع ثلاثة أحرف

قوله ينفلت في المصباح انفلت خرج بسرعة اه قوله بالتاء مدني اي قرأه نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وكوفي اي وقرأه عاصم وحمزة وعلي الكسائي والخلف وقرأ الباقون بالغيب قوله كالحة الكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس قوله تقصم تكسر فقار الظهر بفتح الفاء جمع فقارة بفتح الفاء وهو ما يتصل من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العجب قوله المكتنفة في مختار الصحاح كنفه حاطه وصانه وبابه نصر والكنف بفتحتين الجانب وتكنفوه واكتنفوه وكنفوه تكنيفا احاطوا به اه قوله لثغرة النحر في المصباح ثغرة النحر الهزمة في وسطه والجمع ثغر مثل غرفة وغرف اه وأيضا فيه الهزمة مثل تمرة النقرة في الصدر وغيره ومنه قيل للثغرة من الترقوتين هزمة والجمع هزمات مثل سجدة وسجدات اه قوله يقف حفص على من وقيفة اي سكت حفص على نون من راق سكتة لطيفة من غير تنفس لئلا يتوهم انها كلمة قوله حاضر والمحتضر بالاضافة اي من حضر المحتضر عند موته من الاحبة والاقارب قوله يرقيه مما به اي يحميه حماية اي من النوازل التي اصابت به قوله من الرقية اي راق مشتق من الرقية بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء ما يقرأ عند المريض مثلا من آيات الشفاء ونحوها للتشفي قوله من الرقي اي راق على هذا الاحتمال من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود قوله هو مصدر ساقه يعني ان المساق مصدر ميمي بمعنى السوق قوله لان المتبختر يمد خطاه

متماثلة (أولى لك) بمعنى ويل لك وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره (فأولى ثم أولى لك فأولى) كرر للتأكيد كأنه قال ويل لك فويل لك ثم ويل لك فويل لك وقيل ويل لك يوم الموت وويل لك في القبر وويل لك حين البعث وويل لك في النار (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) أيحسب الكافر أن يترك مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يبعث ولا يجازى (ألم يك نطفة من مني يمنى) بالياء ابن عامر وحفص أي يراق المني في الرحم وبالتاء يعود إلى النطفة (ثم كان علقة) أي صار المني قطعة دم جامد بعد أربعين يوما (فخلق فسوى) فخلق الله منه بشرا سويا (فجعل منه) من الإنسان (الزوجين الذكر والأنثى) أي من المني الصنفين (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) أليس الفعال لهذه الأشياء بقادر على الإعادة وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأها يقول سبحانك بلى والله أعلم *

(سورة الإنسان مكية وهي إحدى وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) * (هل أتى) قد مضى (على الإنسان) آدم عليه السلام (حين من الدهر) أربعون سنة مصورا قبل نفخ الروح فيه (لم يكن شيئا مذكورا) لم يذكر اسمه ولم يدر ما يراد به لأنه كان طينا يمر به الزمان ولو كان غير موجود لم يوصف بأنه قد أتى عليه حين من الدهر ومحل لم يكن شيئا مذكورا النصب على الحال من الإنسان أي أتى عليه حين من الدهر غير مذكور (إنا خلقنا الإنسان) أي ولد آدم وقيل الأول ولد آدم أيضا وحين من الدهر على هذا مدة لبثه في بطن أمه إلى أن صار شيئا مذكورا بين الناس (من نطفة أمشاج) نعت أو بدل منها أي من نطفة قد امتزج فيها الماءان ومشج ومزج بمعنى ونطفة أمشاج كبرمة أعشار فهو مفرد غير جمع ولذا وقع صفة للمفرد (نبتليه) حال أي خلقناه مبتلين أي مريدين ابتلاءه بالأمر والنهي له (فجعلناه سميعا بصيرا) ذا سمع وبصر (إنا هديناه السبيل) بينا له طريق الهدى بأدلة العقل والسمع (إما شاكرا) مؤمنا (وإما كفورا) كافرا حال من الهاء في هديناه أي إن شكر أو كفر فقد هديناه السبيل في الحالين أو من السبيل أي عرفناه السبيل إما سبيلا شاكرا وإما سبيلا كفورا ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز ولما ذكر الفريقين أتبعهما بما أعد لهما فقال (إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا) جمع سلسلة بتنوين غير حفص ومكي وأبو عمرو وحمزة وبه ليناسب أغلالا وسعيرا إذ يجوز صرف غير المنصرف للتناسب وغيرهم بدونه (وأغلالا) جمع غل (وسعيرا) نارا موقدة (إن الأبرار) جمع بر أو بار كرب وأرباب وشاهد وأشهاد وهم الصادقون في الإيمان أو الذين لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر (يشربون من كأس) خمر فنفس الخمر تسمى كأسا وقيل الكأس الزجاجة إذا كان فيها خمر (كان مزاجها) ما تمزج به (كافورا) ماء كافور وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده (عينا) بدل منه (يشرب بها عباد الله) أي منها أو ضمن معنى يلتذ فعدي بالباء محمول على المعنى أي يلتذ بها أو يروى بها وإنما قال أولا بحرف من وثانيا بحرف الباء لأن الكأس مبتدأ شربهم وأول غايته وأما العين فبها يمزجون

بيان لفادة تمل ما ذكر قوله بالياء ابن عامر وحفص أي يراق المني في الرحم وبالتاء يعود إلى النطفة عبارة تفسير النيسابوري يمنى على التذكير حفص والمفضل وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ورويس والباقون بتاء التأنيث اه قوله وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأها يقول سبحانك بلى رواه أبو داود والحاكم وقوله سبحانك صدر بالتسبيح لتنزيه عن التوهم بعدم القدرة وقوله بلى إبطال للنفي تمت السورة بحمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وأهل بيته وحزبه بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الإنسان وتسمى سورة الدهر والأمشاج وهل أتى مكية أو مدنية وهي إحدى وثلاثون آية ولا خلاف في عدد آياتها ومائتان وأربعون كلمة وألف وأربعة وخمسون حرفا قوله كبرمة أعشار في أن صيغة أفعال فيها لفظ مفرد ولذلك وقعت صفة لمفرد ليدل على تحقق معنى الكثرة فيه لا جمع مكسر مثل أشراف وأيتام يقال برمة أعشار إذا انكسرت قطعا أي متكسرة كأنها صارت عشر قطع والبرمة القدر قوله أي مريدين ابتلاءه يعني أنه حال مقدرة لا مقارنة إذ لا ابتلاء وقت خلقه قوله ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز من حيث إن السبيل وصف بوصف من سلكه قوله مكي أي عبد الله بن كثير المكي قوله أغلالا جمع غل بالضم طوق من حديد يجعل في العنق مثل قفل وأقفال قوله ما تمزج به كالخزام لما يخزم به فهو اسم آلة اه شهاب قوله بدل منه أي من الكافور على حذف مضاف أي ماء عين لأن العين التي هي منبع الماء لا تبدل من نفس الماء إلا بتقدير مضاف قوله أو يروى في لسان العرب روي من الماء بالكسر ومن اللبن يروى ريا وروى أيضا مثل رضي وتروى وارتوى كله بمعنى والاسم الري أيضا

شرابهم فكأنه قال يشرب عباد الله بها الخمر (يفجرونها) يجرونها حيث شاؤا من منازلهم (تفجيرا) سهلا لا يمتنع عليهم (يوفون بالنذر) بما أوجبوا
على أنفسهم وهو جواب من عسى أن يقول ما لهم يرزقون ذلك والوفاء بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفر على أداء الواجبات لأن من وفى
بما أوجبه على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه الله عليه أوفى (ويخافون يوما كان شره) شدائده (مستطيرا) منتشرا من استطار الفجر
(ويطعمون الطعام على حبه) أي حب الطعام مع الاشتهاء والحاجة إليه أو على حب الله (مسكينا) فقيرا عاجزا عن الاكتساب (ويتيما)
صغيرا لا أب له (وأسيرا) مأسورا مملوكا أو غيره ثم عللوا إطعامهم فقالوا (إنما نطعمكم لوجه الله) أي لطلب ثوابه أو هو بيان من الله عز
وجل عما في ضمائرهم لأن الله تعالى علمه منهم فأثنى عليهم وإن لم يقولوا شيئا (لا نريد منكم جزاء) هدية على ذلك (ولا شكورا) ثناء وهو مصدر
كالشكر (إنا نخاف من ربنا) أي
إنا لا نريد منكم المكافأة لخوف عقاب
الله على طلب المكافأة بالصدقة
أو إنا نخاف من ربنا فنتصدق
لوجهه حتى نأمن من ذلك الخوف
(يوما عبوسا قمطريرا) وصف
اليوم بصفة أهله من الأشقياء نحو
نهارك صائم والقمطرير الشديد
العبوس الذي يجمع ما بين عينيه
(فوقاهم الله شر ذلك اليوم) صانهم
من شدائده (ولقاهم) أعطاهم
بدل عبوس الفجار (نضرة) حسنا
في الوجوه (وسرورا) فرحا في القلوب
(وجزاهم بما صبروا) بصبرهم
على الإيثار نزلت في علي وفاطمة
وفضة جارية لهما لما مرض
الحسن والحسين رضي الله عنهما
نذروا صوم ثلاثة أيام فاستقرض
علي رضي الله عنه من يهودي ثلاثة
أصوع من الشعير فطحنت فاطمة
رضي الله عنها كل يوم صاعا وخبزت فآثروا بذلك ثلاث عشايا على أنفسهم مسكينا ويتيما وأسيرا ولم يذوقوا إلا الماء في وقت الإفطار
(جنة) بستانا فيه مأكل هنيء (وحريرا) ملبسا بهيا (متكئين) حال من هم في جزاهم (فيها) في الجنة (على الأرائك) الأسرة جمع الأريكة
(لا يرون) حال من الضمير المرفوع في متكئين غير رائين (فيها) في الجنة (شمسا ولا زمهريرا) لأنه لا شمس فيها ولا زمهرير فظلها دائم
وهواؤها معتدل لا حر شمس يحمي ولا شدة برد يؤذي وفي الحديث هواء الجنة سجسج لا حر ولا قر فالزمهرير البرد الشديد وقيل القمر
أي الجنة مضيئة لا يحتاج فيها إلى شمس وقمر (ودانية عليهم ظلالها) قريبة منهم ظلال أشجارها عطفت على جنة أي وجنة أخرى

قوله يجرونها من الإجراء قوله من استطار الفجر فجران مستطيل كذنب السرحان وهو الكاذب
ومستطير وهو الصادق لانتشاره في الأفق قوله على حبه مصدر مضاف للمفعول قوله أو على
حب الله عز وجل أي لحب الله قوله وهو مصدر كالقعود والدخول والخروج قوله وصف اليوم
بصفة أهله فوصفه بالعبوس مجاز في الإسناد قوله نزلت في علي وفاطمة الخ قال في تفسير الكبير
لم يذكر أحد من أكابر المعتزلة كأبي بكر الأصم وأبي علي الجبائي وأبي القاسم الكعبي وأبي مسلم الأصفهاني
وقاضي عبد الجبار بن أحمد في تفاسيرهم أن هذه الآيات نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام
والواحدي من أصحابنا ذكر في كتاب البسيط أنها نزلت في حق علي عليه السلام وصاحب الكشاف
من المعتزلة ذكر هذه القصة اه وفي الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى و
يطعمون الطعام على حبه قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اه وفي القنوي قيل حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال الترمذي
حديث مفتعل وآثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى مع أنه يقتضي كون السورة مدنية لأن تزوج
علي بفاطمة رضي الله تعالى عنهما في المدينة كان بعد وقعة أحد وقد قال المصنف إن السورة مكية
وقد تبع المصنف الزمخشري وغيره من قدماء المفسرين ولعلهم اطلعوا على عدم وضعها ولا اختلاف
فيه والقول بأنه يقتضي كون السورة مدنية مدفوع بأنه يجوز أن يكون حكاية قبل وقوعه كما قيل
في نظائره انتهى بحروفه فافهم وقوله فضة بلفظ أخت الذهب اسم لجارية لهما وقوله
أصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤنث ولذا قال ثلاث أصوع قوله جمع الأريكة وهي
السرير في الحجلة بالتحريك واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور والسرير
لا يسمى أريكة إلا إذا كان في الحجلة كالسجل وهو الدلو المملوء بالماء وإذا كان فارغا لا يسمى سجلا
وكذا الكأس لا تسمى كأسا إلا إذا كانت مملوءة من الخمر ومثله كثير اه شيخ زاده رح قوله
سجسج في لسان العرب السجسج الهواء المعتدل بين الحر والبرد قوله ولا قر القر بالضم البرد

دانية عليهم ظلالها كانهم وعدوا بجنتين لانهم وصفوا بالخوف بقوله انا نخاف من ربنا ولمن خاف مقام ربه جنتان (وَذُلِّلَتْ) سخرت للقائم و القاعد والمتكئ وهو حال من دانية أي تدنو ظلالها عليهم في حال تذليل قطوفها عليهم أو معطوفة عليها أي ودانية عليهم ظلالها ومذللة (قُطُوفُهَا) ثمارها جمع قطف (تَذْلِيلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ) أي بايدي عليهم خدمهم كوس لشراب وكالآنية جمع اناء وهو وعاء المساء (وَأَكْوَابٍ) أي من فضة جمع كوب وهو ابريق لاعروة له (كَانَتْ قَوَارِيرَا) كان تامة أي كونت فكانت قوارير بتكوين الله نصب على الحال (قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ) أي مخلوقة من فضة فهي جامعة لبياض الفضة وحسنها وصفاء القوارير وشفيفها حيث يرى ما فيها من الشراب من خارجها

قال ابن عباس رضي الله عنهما قوارير كل أرض من تربتها وأرض الجنة فضة قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر بالتنوين فيهما وحمزة وابن عامر وأبو عمرو وحفص بغير تنوين فيهما وابن كثير بتنوين الاول والتنوين في الاول لتناسب الآي المتقدمة والمتأخرة في الثاني لاتباعه الاول والوقف على الاول قد قيل ولا يوثق به لان الثاني بدل من الاول (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا) صفة لقوارير من فضة أي أهل الجنة قدروها على أشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم أو السقاة جعلوها على قدر ري شاربها فهي ألذ لهم وأخف عليهم وعن مجاهد لا تفيض ولا تغيض (وَيُسْقَوْنَ) أي الابرار (فِيهَا) في الجنة (كَأْسًا) خمرا (كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيْنًا) بدل من زنجبيلا (فِيهَا) في الجنة (تُسَمَّىٰ) تلك العين (سَلْسَبِيلًا) سميت العين بزنجبيل لاطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه وسلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها قال أبو عبيدة ماء سلسبيل أي عذب طيب (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ) غلمان ينشئهم الله لخدمة المؤمنين أو ولدان الكفرة يجعلهم الله تعالى خدما لاهل الجنة (مُّخَلَّدُونَ) لا يموتون (إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ) لحسنهم و صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم (لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا) وتخصيص المنثور لانه أزين في النظر من المنظوم (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ) ظرف أي في الجنة وليس

قوله جمع قطف بالكسر قوله والآنية جمع اناء واصلها أأنية بهمزتين الاولى همزة افعلة مزيدة للجمع والثانية فاء الكلمة فقلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها قوله جمع كوب مثل قفل و اقفال قوله لاعروة له اى لا اذن له قوله كان تامة اى كونت اى حدثت فيكون قوارير الاول حالا من فاعل كان ولعل الوجه في اختيار كونها تامة مع جواز كونها ناقصة وقوارير الاول خبرها انها اذا جعلت بمعنى كونت وحدثت ينتقل الذهن الى المكون المحدث وحيث لا يكون الا الله كان المعنى كونت حال كونها قوارير بتكوين الله تعالى فتكون اشارة الى تفخيم الآنية بكونها اثر قدرة الله تعالى قوله قرأ نافع والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر بالتنوين فيهما والوقف عليهما بالالف قوله وحمزة وابن عامر وابو عمرو وحفص بغير تنوين فيهما وعدم الوقف عليهما بالالف لحمزة وحده والوقف عليهما بالالف لهشام وحده[يروى عن ابن عامر ١٢] والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابي عمرو وابن ذكوان وحفص قوله وابن كثير بتنوين الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها قوله اى اهل الجنة قدروها الخ والمعنى قدر الشاربون في انفسهم وتمنوا كون تلك القوارير على مقادير واشكال على حسب ما يريدون ويشتهون فجاءت كما قدروها فان منتهى ما يريده الرجل في الآنية التي يشرب منها الصفاء والنقاء والشكل اما الصفا فقد ذكره الله تعالى بقوله كانت قوارير واما النقاء فقد ذكره بقوله من فضة واما الشكل والمقدار فقد ذكره بقوله قدروها تقديرا قوله على قدر ري شاربها اى شهوتهم اذ لا عطش في الجنة والري بكسر الراء وفتحها قوله لا تفيض اى لا تزيد قوله ولا تغيض اى ولا تنقص قوله انحدارها اى العين فانه مؤنث قوله مساغها مصدر ميمي قوله ابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في آخره معمر بن المثنى وكانت ولادته في شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة قوله وانبثاثهم اى تفرقهم في محل الخدمة عند اشتغالهم بانواع الخدمة وطوافهم على الابرار المخدومين مسارعين في الخدمة ولو اصطفوا على وتيرة واحدة لشبهوا باللؤلؤ المنظوم واللؤلؤ اذا كان متفرقا كان احسن من المنظوم لوقوع شعاع بعضه على بعض فيكون مخالفا للمجتمع منه في اللمعان والبريق وشبهت الحور العين باللؤلؤ المكنون اى المحفوظ المخزون لانهن لا يمتهن في الخدمة فلا ينتثرن انتثار الولدان قوله ثم ظرف اى في الجنة اى ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية

رأيت مفعول ثان ولا مقدر ليشيع في كل مرئي تقديره وإذا اكتسبت الرؤية في الجنة (رأيت نعيماً) كثيراً (وملكاً كبيراً) واسعاً لا غاية له أن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه وقيل ملك لا يعقبه هلك أو لهم فيها ما يشاؤن أو تسلم عليهم الملائكة ويستأذنون في الدخول عليهم (عاليهم) بالنصب على أنه حال من الضمير في أنه يطوف عليهم أي يطوف عليهم ولدان عالياً للمطوف عليهم ثياب وبالسكون مدني وحمزة على أنه مبتدأ خبره (ثياب سندس) أي ما يعلوهم من ملابسهم ثياب سندس رقيق الديباج (خضر) جمع أخضر (وإستبرق) غليظ برفعهما حملاً على الثياب نافع وحفص وبجرهما حمزة وعلي حملاً على سندس وبرفع الأول وجر الثاني أو عكسه غيرهم (وحلوا) عطف على ويطوف (أساور من فضة) وفي سورة الملائكة يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً قال ابن المسيب لا أحد من أهل الجنة إلا وفي يديه ثلاثة أسورة واحدة من فضة وأخرى من ذهب وأخرى من لؤلؤ (وسقاهم ربهم) أضيف إليه تعالى للتشريف والتخصيص وقيل إن الملائكة يعرضون عليهم الشراب فيأبون قبوله منهم ويقولون لقد طال أخذنا من الوسائط فإذا هم بكاسات تلاقي أفواههم بغير أكف من غيب إلى عبد (شراباً طهوراً) ليس برجس كخمر الدنيا لأن كونها رجساً بالشرع لا بالعقل ولا تكليف ثم أو لأنه لم يعصر فتمسه الأيدي الوضرة وتدوسه الأقدام الدنسة يقال لأهل الجنة (إن هذا) النعيم (كان لكم جزاء) لأعمالكم (وكان سعيكم مشكوراً) محموداً مقبولاً مرضياً عندنا حيث قلتم للمسكين واليتيم والأسير لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً) تكرير الضمير بعد إيقاعه اسماً لأن تأكيد على تأكيد بمعنى اختصاص الله بالتنزيل ليستقر في نفس النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا كان هو المنزل لم يكن تنزيله مفرقاً منجماً إلا حكمة وصواباً ومن الحكمة الأمر بالمصابرة (فاصبر لحكم ربك) عليك بتبليغ الرسالة واحتمال الأذية وتأخير نصرتك على أعدائك من أهل مكة (ولا تطع منهم) من الكفرة للضجر من تأخير الظفر (آثماً) راكباً لما هو إثم داعياً لك إليه (أو كفوراً) فاعلاً لما هو كفر داعياً لك إليه لأنهم إما أن يدعوه إلى مساعدتهم على فعل ما هو إثم أو كفر أو غير إثم ولا كفر فنهى أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث وقيل الآثم عتبة لأنه كان ركاباً للمآثم والفسوق والكفور الوليد لأنه كان غالياً في الكفر والجحود والظاهر أن

قوله روي أن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه كذا في تفسير الكشاف والبيضاوي والخازن والخطيب والبغوي وروى الإمام أحمد والحاكم عن ابن عمر أن أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر أزواجه وخدمه وسرره وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين اهـ وروى الترمذي عن ابن عمر إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه الكريم غدوة وعشية اهـ قوله يرى أقصاه كما يرى أدناه أي قربه إليه لما يعطى من حدة النظر وهو من خصائص الجنة اهـ شهاب قوله ملك لا يعقبه هلك في المصباح هلك الشيء هلكاً من باب ضرب وهلاكاً وهلوكاً ومهلكاً بفتح الميم وأما اللام فمثلثة والاسم الهلك مثل قفل والهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك اهـ قوله وبالسكون أي بسكون الياء بعد اللام وكسر الهاء مدني أي قرأه نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وحمزة وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الهاء لأن الياء لما سكنت كسرت الهاء ولما تحركت ضمت الهاء قوله وبرفع الأول وجر الثاني أو عكسه غيرهم أي قرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وليسا من السبعة برفع خضر وجر استبرق وقرأ ابن كثير وأبو بكر شعبة بجر خضر ورفع استبرق قوله عطف على يطوف على طريق عطف فعلية على فعلية وحلوا وإن كان ماضياً لفظاً فإنه مستقبل معنى وعبر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه وأساور مفعول ثان لحلوا بمعنى ويحلون قوله ابن المسيب هو سعيد بن المسيب القرشي المخزومي المدني اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين قوله برجس أي بنجس قوله الوضرة في المصباح وضر وضراً فهو وضر مثل وسخ وسخاً فهو وسخ وزناً ومعنى اهـ قوله مفرقاً بناء على أن التنزيل للتدريج وقد يستعمل في النزول جملة كقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة الآية قوله للضجر في مختار الصحاح الضجر قلق من الغم اهـ قوله عتبة بن ربيعة قوله الوليد بن المغيرة

المراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أو إذا نهي عن طاعة أحدهما لا بعينه فقد نهي عن طاعتهما معاً ومتفرقاً ولو كان بالواو لجاز أن يطيع
أحدهما لأن الواو للجمع فيكون منهياً عن طاعتهما لا عن طاعة أحدهما وإذا نهي عن طاعة أحدهما لا بعينه كان عن طاعتهما جميعاً أنهى
وقيل أو بمعنى ولا أي ولا تطع آثماً ولا كفوراً (واذكر اسم ربك) صل له (بكرة) صلاة الفجر (وأصيلاً) صلاة الظهر والعصر (ومن الليل
فاسجد له) وبعض الليل فصل صلاة العشاءين (وسبحه ليلاً طويلاً) أي تهجد له هزيعاً طويلاً من الليل ثلثيه أو نصفه أو ثلثه (إن هؤلاء) الكفرة
(يحبون العاجلة) يؤثرونها على الآخرة (ويذرون وراءهم) قدامهم أو خلف ظهورهم (يوماً ثقيلاً) شديداً لا يعبؤن به وهو يوم القيامة لأن
شدائده تثقل على الكفار (نحن خلقناهم وشددنا) أحكمنا (أسرهم) أي خلقهم عن ابن عباس رضي الله عنهما والفراء (وإذا شئنا بدلنا
أمثالهم تبديلاً) أي إذا شئنا إهلاكهم أهلكناهم وبدلنا أمثالهم
في الخلقة ممن يطيع (إن هذه)
السورة (تذكرة) عظة (فمن
شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً) بالتقرب
إليه بالطاعة له واتباع رسوله
(وما تشاؤن) اتخاذ السبيل إلى
الله وبالياء مكي وشامي وأبو عمرو
ومحل (إلا أن يشاء الله) النصب
على الظرف أي إلا وقت مشيئة
الله وإنما يشاء الله ذلك ممن علم منه
اختياره ذلك وقيل هو لعموم
المشيئة في الطاعة والعصيان
والكفر والإيمان فيكون حجة لنا
على المعتزلة (إن الله كان عليماً)
بما يكون منهم من الأحوال (حكيماً)
مصيباً في الأقوال والأفعال
(يدخل من يشاء) وهم المؤمنون
(في رحمته) جنته لأنها برحمته
تنال وهو حجة على المعتزلة لأنهم
يقولون قد شاء أن يدخل كلاً في
رحمته لأنه شاء إيمان الكل والله
تعالى أن يدخل من يشاء في رحمته وهو الذي علم منه أنه يختار الهدى (والظالمين) الكافرين لأنهم وضعوا العبادة في غير موضعها ونصب
بفعل مضمر يفسره (أعد لهم عذاباً أليماً) نحو وعد وكافأ * (سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (والمرسلات
عرفاً فالعاصفات عصفاً والناشرات نشراً فالفارقات فرقاً فالملقيات ذكراً عذراً أو نذراً) أقسم سبحانه وتعالى بطوائف من الملائكة
بأوامره فعصفن في مضيهن وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي أو نشرن الشرائع في الأرض أو نشرن

قوله وأصيلاً صلاة الظهر والعصر لأن الأصيل اسم للوقت الذي يكون بعد الزوال إلى آخره **قوله** هزيعاً في **المصباح** الهزيع من الليل قال ابن فارس هو الطائفة منه اهـ **قوله** قدامهم أو خلف ظهورهم فإن الوراء يستعمل في كل واحد من المعنيين وفي الصحاح وراء بمعنى خلف وقد تكون بمعنى قدام فهي من الأضداد فهو إن كان بمعنى القدام يكون حالاً من قوله يوماً ثقيلاً وهو مفعول يذرون لا ظرف له وإن كان بمعنى خلف يكون ظرفاً ليذرون كأنه قيل ويذرونه خلف ظهورهم فحينئذ يكون قوله يذرون وراءهم يوماً ثقيلاً استعارة تمثيلية بأن شبهت حالهم في عدم اهتمامهم بيوم القيامة وإعراضهم عنه بحالهم إياه وراء ظهورهم واستعمل ما يدل على تلك المشبه بها في الحال المشبهة **قوله** وبالياء مكي أي ابن كثير المكي وشامي أي ابن عامر الشامي وأبو عمرو وقرأ الباقون بالتاء من فوق **قوله** ومحل إلا أن يشاء الله النصب على الظرف بتقدير المضاف وهو الوقت أي إلا وقت مشيئة الله فهو استثناء مفرغ أي ما تشاؤن الطاعة والتقرب بها وقتاً من الأوقات إلا وقت أن يشاء الله تعالى مشيئتكم فإن جميع ما يجري على الإنسان من الطاعة والمعصية والكفر والإيمان إنما يجري عليه بخلق الله تعالى وما يخلقه إلا بمشيئته فلا يشاء أن يخلق فيكم مشيئة الطاعة إلا إذا علم منكم اختيار ذلك **قوله** نحو وعد وكافأ بالهمز في آخره بمعنى جازى ولم يقدر المذكور بعينه لأنه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيداً مررت به جاوزت زيداً مررت به الحمد لله على إتمام ما يتعلق بسورة الإنسان والصلاة والسلام على أفضل من أوتي البيان من بني عدنان وعلى آله وأصحابه ذوي العرفان والإيقان اللهم ارزقنا جنة وحريراً واسقنا شراباً طهوراً ونور قلوبنا بالإخلاص والنية الصالحة تنويراً بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة المرسلات** وتسمى سورة العرف مكية بلا خلاف إلا أن بعضهم استثنى منها آية وهي قوله وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وهي خمسون آية بلا خلاف ومائة وثمانون كلمة وثمانمائة وستة عشر حرفاً كذا في تفسير الخازن وفي تفسير الخطيب بدل ومائة وثمانون كلمة واحدى وثمانون كلمة **قوله** عرفاً أي متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضاً والعرف بالضم شعر عنق الفرس والمراد بالتلو الاتصال **قوله** فالعاصفات من العصف بمعنى الشدة **قوله** عذراً أو نذراً أي للإعذار والإنذار والإعذار محو الإساءة والإنذار التخويف

النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين ففرقن بين الحق والباطل فالملقين ذكرا الى الانبياء عليهم السلام عذرا للمحقين أو نذرا للمبطلين
أو أقسم برياح عذاب أرسلهن فعصفن وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه كقوله ويجعله كسفا فالملقين ذكرا اما عذرا
للذين يعتذرون الى الله بتوبتهم واستغفارهم اذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها واما انذارا للذين يشكرون وينسبون ذلك الى
الانواء وجعلن ملقيات للذكر باعتبار السببية عرفا حال أي متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا أو مفعول له أي أرسلن للاحسان والمعروف في
وعصفا ونشرا مصدران أو نذرا أبو عمرو وكوفي غير أبي بكر وحماد والعذر والنذر مصدران من عذر اذا محا الاساءة ومن أنذر اذا
خوف على فعل كالكفر والشكر و
انتصابهما على البدل من ذكرا أو على
المفعول له (إِنَّمَا تُوعَدُونَ) أي
ان الذي توعدونه من مجئ يوم القيامة
(لَوَاقِعٌ) لكائن نازل لا ريب فيه وهو
جواب القسم ولا وقف الى هنا لوصل
الجواب بالقسم (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ)
محيت أو ذهب بنورها وجواب فاذا
محذوف والعامل فيها جوابها وهو
وقوع الفصل ونحوه والنجوم فاعل
فعل يفسره طمست (وَإِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ) فتحت فكانت أبوابا (وَإِذَا
الْجِبَالُ نُسِفَتْ) قلعت من أماكنها
(وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) أي وقتت
كقراءة أبي عمرو وأبدلت الهمزة من
الواو ومعنى توقيت الرسل تبيين
وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة
على أممهم (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) أخرت
وأمهلت وفيه تعظيم لليوم وتعجيب
من هوله والتأجيل من الأجل
كالتوقيت من الوقت (لِيَوْمِ الْفَصْلِ)
تعجيب آخر وتعظيم لأمره وهو بيان
ليوم التأجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ) تعجيب آخر وتعظيم لأمره (وَيْلٌ) مبتدأ وان كان
نكرة لأنه في أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ونحوه
سلام عليكم (يَوْمَئِذٍ) ظرفه (لِلْمُكَذِّبِينَ) بذلك اليوم خبره (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) الأمم الخالية المكذبة (ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ) مستأنف بعد
وقف وهو وعيد لأهل مكة أي ثم نفعل بأمثالهم من الآخرين ما فعلنا بالأولين لأنهم كذبوا مثل تكذيبهم (كَذَلِكَ) مثل ذلك الفعل الشنيع

قوله ويجعله كسفا أي قطعا جمع كسفة أي يجعله منبسطا يأخذ وجه السماء مرة ويجعله قطعا متفرقة
غير منبسطة مرة كذا افاده المصنف في سورة الروم عليه رحمة الله الحي القيوم قوله الى الانواء
جمع نوء وهي منازل القمر والعرب كانت تعتقد ان الامطار والخير كلها يجئ منها اه مغرب قوله كعرف
الفرس العرف بالضم شعر عنق الفرس اه قاموس قوله او نذرا بالسكون ابو عمرو وكوفي غير ابي بكر
وحماد عبارة تفسير النيسابوري او نذرا بالسكون ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد
انتهت وفي الخطيب قرأ او نذرا نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة بضم الذال والباقون بسكونها
قوله على فعل كالكفر والشكر كون عذرا مصدرا على فعل ظاهر لأن فعلا في نحو شكرا وكفرا من مصادر الثلاثي
واما كون نذرا مصدرا بالانذار فليس بظاهر فلعل المراد انه اسم مصدر له وفي الصحاح الانذار الابلاغ ولا
يكون الا في التخويف والاسم النذر ومنه قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذري اي انذاري فانه صريح
في ان النذر اسم لمصدر انذر قوله وانتصابهما على البدل من ذكرا بان يكونا مفعولين على البدلية من قوله
ذكرا اي فالملقيات عذرا او نذرا ثم ان كان الذكر المبدل منه بمعنى جميع الوحي يكون عذرا او نذرا
بدل البعض من الكل فان ما يتعلق بمغفرة المطيعين وتخويف المعاندين بعض من جملة الوحي وان اريد
بالذكر المبدل منه ما يتعلق بسعادة الموحد وشقاوة المشرك خاصة من جملة الوحي يكون بدل الكل
قوله او على المفعول له اي بان يكونا مفعولا لهما اي فالملقيات ذكرا للاعذار والانذار اي لمحو ذنوب
المحقين المعتذرين الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار وتخويف المبطلين المصرين قوله ان الذي
توعدونه من مجئ يوم القيامة يشير الى ان ما موصولة في محل النصب على انها اسم ان وتوعدونه
صلتها والعائد محذوف ولواقع خبرها وكان من حقها ان تكتب منفصلة عن الموصول ولكنهم
كتبوها متصلة وخص الموعود بمجئ القيامة لأن المذكور عقيب هذه الآية علامات القيامة فدل
ذلك على ان المراد بالموعود هو القيامة فقط قوله وهو جواب القسم وهو قوله والمرسلات عرفا قوله
محيت ذواتها قوله اي وقتت كقراءة ابي عمرو عبارة الخطيب قرأ ابو عمرو بواو مضمومة والباقون
بهمزة مضمومة وهما لغتان اه قوله بيان ليوم التأجيل ولذا ترك العطف قوله ونحوه سلام عليكم
اصله اسلم سلاما حذف الفعل واقيم المصدر مقامه ثم عدل من النصب الى الرفع للدلالة على معنى

(نفعل بالمجرمين) بكل من أجرم (ويل يومئذ للمكذبين) بما أوعدنا (ألم نخلقكم من ماء مهين) حقير وهو النطفة (فجعلناه) أي الماء
(في قرار مكين) مقر يتمكن فيه وهو الرحم (إلى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (فقدرنا) على ذلك (فنعم القادرون) نحن
تسعة أشهر أو ما فوقها أو ما دونها (فقدرنا) فقدرنا ذلك تقديرا (فنعم القادرون) فنعم المقدرون له نحن أو فقدرنا على ذلك فنعم
القادرون عليه نحن والأول أحق لقراءة نافع وعلي بالتشديد ولقوله من نطفة خلقه فقدره (ويل يومئذ للمكذبين) بنعمة الفطرة
(ألم نجعل الأرض كفاتا) هو من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه وهو اسم ما يكفت كقولهم الضمام لما يضم وبه انتصب (أحياء وأمواتا) كأنه
قيل كافتة أحياء وأمواتا أو بفعل مضمر يدل عليه كفاتا وهو تكفت أي تكفت أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها والتنكير فيهما
للتفخيم أي تكفت أحياء لا يعدون وأمواتا لا يحصرون (وجعلنا فيها رواسي) جبالا ثوابت (شامخات) عاليات (وأسقيناكم ماء فراتا)
عذبا (ويل يومئذ للمكذبين)
بهذه النعمة (انطلقوا إلى ما كنتم
به تكذبون) أي يقال للكافرين
يوم القيامة سيروا إلى النار التي
كنتم بها تكذبون (انطلقوا) تكرير
للتوكيد (إلى ظل) دخان جهنم
(ذي ثلاث شعب) يتشعب لعظمه
ثلاث شعب وهكذا الدخان العظيم
يتفرق ثلاث فرق (لا ظليل)
نعت ظل أي لا ظل من حر ذلك
اليوم وحر النار (ولا يغني) في محل
الجر أي وغير مغن لهم (من
اللهب) من حر اللهب شيئا (إنها)
أي النار (ترمي بشرر) هو ما
تطاير من النار (كالقصر) في
العظم وقيل هو الغليظ من الشجر
الواحدة قصرة (كأنه جمالة) كوفي غير أبي بكر جمع جمل جمالات غيرهم جمع الجمع (صفر) جمع أصفر أي سود وتضرب إلى الصفرة وشبه الشرر
بالقصر لعظمه وارتفاعه وبالجمال للعظم والطول واللون (ويل يومئذ للمكذبين) بأن هذا صفتها (هذا يوم لا ينطقون) وقرئ بنصب
اليوم أي هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية وعن قوله ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون فقال في ذلك اليوم مواقف في بعضها يختصمون وفي بعضها لا ينطقون أو لا ينطقون بما ينفعهم فجعل نطقهم كلا نطق
(ولا يؤذن لهم) في الاعتذار (فيعتذرون) عطف على يؤذن منخرط في سلك النفي أي لا يكون لهم إذن واعتذار (ويل يومئذ
للمكذبين) بهذا اليوم (هذا يوم الفصل) بين المحق والمبطل والمحسن والمسيء بالجزاء (جمعناكم) يا مكذبي محمد (والأولين) و
المكذبين قبلكم (فإن كان لكم كيد) حيلة في دفع العذاب (فكيدون) فاحتالوا علي بتخليص أنفسكم من العذاب والكيد متعد تقول
كدت فلانا إذا احتلت عليه (ويل يومئذ للمكذبين) بالبعث (إن المتقين) من عذاب الله (في ظلال) جمع ظل (وعيون) جارية

الثبات والدوام وجاز وقوعه مبتدأ لتخصصه بالمسلم والمعنى سلام عليكم لكن أخصهما التخصص
ويل بنسبة إلى فاعل الفعل المقدر الذي هو ساد مسده ولا يبنى منه فعل إذ ليس في كلام
العرب فعل معتل الفاء والعين ولكن المقدر الناصب له هو فعل مرادف له مثل هلك وأمثاله
فيكون من باب قعدت جلوسا **قوله** نحن هو المخصوص بالمدح **قوله** والأول أحق لقراءة نافع
وعلي بالتشديد عبارة الخطيب قرأ نافع والكسائي بتشديد الدال فيصح على هذه القراءة أن
يكون المعنى فقدرناه والباقون بالتخفيف وقال علي كرم الله وجهه ولا يبعد أن يكون المعنى في
التخفيف والتشديد واحدا لأن العرب تقول قدر وقدر عليه الموت اهـ **قوله** وهو اسم ما يكفت أي يضم ويجمع والمراد بالاسم
الجنس واسم الآلة لأن فعالا كثر في ذلك **قوله** والتنكير فيهما للتفخيم جواب عما يقال إن النكرة للفرد المنتشر فيكون المعنى
أن الأرض تكفت بعض الأحياء والأموات وليس كذلك بل هي كفات لجميع الأحياء والأموات **وتقرير**
الجواب أن التنكير فيهما للتفخيم لا للإفراد ولا للنوعية حتى يرد ما ذكر وتنكير اسم الجنس لقصد التفخيم لا ينافي
كونه عاما مستغرقا لجميع الأفراد لأنه في معنى تكفت أحياء لا يعدون وأمواتا لا يحصرون **قوله** جبالا ثوابت على أن
رواسي بمعنى ثوابت صفة لمحذوف وهو الجبال فإنها ثوابت على الأرض لا تزول وشامخات صفة ثانية لذلك
المحذوف والشامخ العالي المرتفع **قوله** كالقصر يعني كالبناء **قوله** الواحدة قصرة بسكون الصاد
كتمر وتمرة **قوله** جمالة بكسر الجيم بلا ألف بوزن رسالة كوفي غير أبي بكر أي قرأه حفص وحمزة والكسائي
وخلف جمع جمل كحجر وحجارة جمالات بكسر الجيم مع الألف غيرهم جمع الجمع فيجوز أن يكون جمعا لجمالة
هذه وأن يكون جمعا لجمال جمع جمل مثل جبال في جمع جبل **قوله** وقرئ بنصب اليوم في بعض

فى الجنة (وفواكه مما يشتهون) أى لذيذة مشتهاة (كلوا واشربوا) فى موضع الحال من ضمير المتقين فى الظرف الذى هو فى ظلال
أى هم مستقرون فى ظلال مقولا لهم ذلك (هنيئا بما كنتم تعملون) فى الدنيا (انا كذلك نجزى المحسنين) فأحسنوا تجزوا بهذا
(ويل يومئذ للمكذبين) بالجنة (كلوا وتمتعوا) كلام مستأنف خطاب للمكذبين فى الدنيا على وجه التهديد كقوله اعملوا ما شئتم
(قليلا) لان متاع الدنيا قليل (انكم مجرمون) كافرون أى ان كل مجرم يأكل ويتمتع أياما قلائل ثم يبقى فى الهلاك الدائم (ويل
يومئذ للمكذبين) بالنعم (واذا قيل لهم اركعوا) اخشعوا وتواضعوا اليه بقبول وحيه واتباع دينه دعوا هذا الاستكبار
(لا يركعون) لا يخشعون ولا يقبلون
ذلك ويصرون على استكبارهم
أو اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
(ويل يومئذ للمكذبين) بالاوامر
والنواهى (فبأى حديث بعده)
بعد القرآن (يؤمنون) أى ان
لم يؤمنوا بالقرآن مع انه آية
مبصرة ومعجزة باهرة من بين
الكتب السماوية فبأى كتاب بعده
يؤمنون والله أعلم * (سورة النبأ
مكية وهى أربعون آية) * (بسم
الله الرحمن الرحيم) * (عم)
أصله عن ما وقرئ بها ثم أدغمت
النون فى الميم فصار عما وقرئ بها
ثم حذفت الالف تخفيفا لكثرة
الاستعمال فى الاستفهام وعليه
الاستعمال الكثير وهذا استفهام
تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى
لا تخفى عليه خافية (يتساءلون)
يسأل بعضهم بعضا أو يسألون
غيرهم من المؤمنين والضمير
لاهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويسألون المؤمنين عنه على طريق الاستهزاء (عن النبإ العظيم) أى البعث وهو بيان للشأن
المفخم وتقديره عم يتساءلون يتساءلون عن النبإ العظيم (الذى هم فيه مختلفون) فمنهم من يقطع بانكاره ومنهم من يشك وقيل الضمير
للمسلمين والكافرين وكانوا جميعا يتساءلون عنه فالمسلم يسأل ليزداد خشية والكافر يسأل استهزاء (كلا) ردع عن الاختلاف أو التساؤل هزؤا
(سيعلمون) وعيد لهم بانهم سوف يعلمون عيانا ان ما يتساءلون عنه حق (ثم كلا سيعلمون) كرر الردع للتشديد وثم يشعر ان الثانى أبلغ
من الاول وأشد (ألم نجعل الارض) لما أنكروا البعث قيل لهم ألم يخلق من أضيف اليه البعث هذه الخلائق العجيبة فلم تنكرون قدرته على

الشواذ قوله واذا قيل لهم صلوا لا يصلون فعبر عن الصلاة بلفظ الركوع لانه ركن من اركانها
قوله فبأى حديث بعده بعد القرآن يؤمنون يستحب ان يقال فى آخر هذه السورة آمنت بالله تمت
السورة الحمد لله على جزيل افضاله * والصلاة على النبى وآله * اللهم مستعينا بك اشرع واقول
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة النبأ وتسمى سورة عم يتساءلون والتساؤل مكية
بالاتفاق وهى اربعون او احدى واربعون آية ومائة ثلاثة وسبعون كلمة وسبعمائة وسبعون
حرفا كذا فى الخطيب وفى الخازن وتسعمائة بدل وسبعمائة قوله وقرئ بها على الاصل فى الشواذ
قوله ثم ادغمت النون بعد قلبها ميما فى الميم لان احد المتقاربين لا يدغم فى الآخر الا بعد قلبه
بالآخر تحقيقا للمماثلة الموجبة للادغام قوله فصار عما وقرئ به فى الشواذ وقارئه عبد الله
وابى وعكرمة وعيسى بن عمر قوله وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه الخ يعنى ان كلمة
ما سواء كانت لشرح المفهوم او كشف الشئ المعلوم الموجود اداة للطلب والسؤال يطلب بها شرح
المفهوم او كشف الحقيقة العينية والمطلوب لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب لئلا يلزم تحصيل
الحاصل هذا اصل تلك الكلمة ثم انها قد تطلق على الشئ العظيم الشأن المفخم القدر وان لم يكن مجهولا
عند المتكلم على طريق الاستعارة تشبيها له بالمجهول المسؤل عنه من حيث انه لفخامته وعظم شأنه
صار كانه عجز العقل عن ان يحيط بكنهه فيسأل عنه كالاشياء التى جهلت مفهوماتها وحقائقها
فطلبت بما ولاجل هذه المشابهة استعمل فيه كلمة ما ايضا مجازا حيث جردت عن معنى الاستفهام
ولم تستعمل فيه ومنه قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة ما سجين ما العقبة ونحوها
فان كلمة ما فيها لمجرد التفخيم قوله او يسألون بعض يجوز ان تكون صيغة التفاعل فى الآية على اصلها
من الدلالة على ان اصل الفعل بين اثنين فصاعدا بان يكون كل منهما فاعلا له من وجه ومفعولا من
وجه كالتخاصم والتقاتل وان يكون بمعنى الفعل الثلاثى بان يكون المرفوع بها فاعلا ليس الا مثل
يتداعونهم بمعنى يدعونهم قوله وثم يشعر ان الثانى ابلغ من الاول واشد يعنى ان لفظة ثم موضوعة
للتراخى الزمانى وقد تستعمل فى التراخى الرتبى اى التباعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه فى الرتبة

البعث وما هو إلا اختراع كهذه الاختراعات أو قيل لهم لم فعل هذه الأشياء والحكيم لا يفعل عبثا وإنكار البعث يؤدي إلى أنه عابث في كل ما فعل (مهادا) فراشا فرشناها لكم حتى سكنتموها (والجبال أوتادا) للأرض لئلا تميد بكم (وخلقناكم أزواجا) ذكرا وأنثى (وجعلنا نومكم سباتا) قطعا لأعمالكم وراحة لأبدانكم والسبت القطع (وجعلنا الليل لباسا) سترا يستركم عن العيون إذا أردتم إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه (وجعلنا النهار معاشا) وقت معاش تتقلبون في حوائجكم ومكاسبكم (وبنينا فوقكم سبعا) سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أي محكمة قوية لا يؤثر فيها مرور الزمان أو غلاظا غلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام (وجعلنا سراجا وهاجا) مضيئا وقادا أي جامعا للنور والحرارة والمراد الشمس (وأنزلنا من المعصرات) أي السحائب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض أو الرياح لأنها تنشئ السحاب وتدر أخلافه فيصح أن يجعل مبدأ للإنزال وقد جاء أن الله يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء إلى السحاب (ماء ثجاجا) منصبا بكثرة (لنخرج به) بالماء (حبا) كالبر والشعير (ونباتا) وكلأ (وجنات) بساتين (ألفافا) ملتفة الأشجار واحدها لف كجذع وأجذاع أو لفيف كشريف وأشراف أو لا واحد له كأوزاع أو جمع الجمع فهي جمع لف والملف جمع لفاء وهي شجرة مجتمعة ولا وقف من [illegible] إلى ألفافا [illegible] أوتادا ومعاشا [illegible] (إن يوم الفصل) بين المحسن والمسيء والمحق والمبطل (كان ميقاتا) وقتا محدودا ومنتهى معلوما لوقوع الجزاء أو ميعادا للثواب والعقاب (يوم ينفخ) بدل من يوم الفصل أو عطف بيان (في الصور) في القرن (فتأتون أفواجا) حال أي جماعات مختلفة أو أمما كل أمة مع رسولها أو (فتحت السماء) بخفيف كوفي أي شقت لنزول الملائكة (فكانت أبوابا) فصارت ذات أبواب وطرق وفروج وما لها اليوم من فروج (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرابا) أي هباء تخيل الشمس أنه ماء (إن جهنم كانت مرصادا) طريقا عليه ممر الخلق والمؤمن يمر عليها والكافر يدخلها وقيل المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد أي هي حد الطاغين الذين يرصدون فيه للعذاب وهي مآبهم أو هي مرصاد لأهل الجنة ترصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لأن مجازهم عليها (للطاغين مآبا) للكافرين مرجعا (لابثين) ماكثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين حمزة لبثين واللبث أقوى إذ اللابث من وجد منه اللبث وإن قل واللبث من شأنه اللبث والمقام في المكان (فيها) في جهنم (أحقابا) ظرف جمع حقب وهو الدهر ولم يرد به عدد محصور بل الأبد كلما مضى حقب تبعه آخر إلى غير نهاية ولا يستعمل الحقب والحقبة إلا إذا أريد تتابع الأزمنة وتواليها وقيل الحقب ثمانون سنة وسئل بعض العلماء عن هذه الآية فأجاب بعد عشرين سنة لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا أي غير ذائقين

تشبيها التباعد الرتبة بالتباعد زمانا والمعنى المجازي هو المراد ههنا لأن المقام مقام التهديد التشديد وزيادة التهديد إنما تكون بالحمل على التراخي الرتبي قوله تقييد تكراره قوله والسبت القطع والراحة قوله وقت معاش يعني أن قوله تعالى معاشا اسم زمان بمعنى وقت التعيش ولفظ معاش في عبارة المصنف مصدر ميمي يقال عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة والكل بمعنى واحد قوله أي السحائب إن فسرت المعصرات بالسحائب تكون اسم فاعل من أعصرت السحائب إذا حان لها أن تعصرها الرياح فتمطر والمعتصر الذي يكثر دهره الهمزة للحينونة كما في أحصد الزرع أي حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية أي حان لها أن تعصر الطبيعة رحمها فتحيض وإلا لكان ينبغي أن يقرأ المعصرات بفتح الصاد على أنه اسم مفعول لأن الرياح تعصرها وإن فسرت المعصرات بالرياح يكون أيضا اسم فاعل من أعصرت الرياح إذا حان لها أن تعصر السحاب الهمزة للحينونة أيضا لا للتعدية لأنه يتعدى بنفسه قوله الجارية المراد بها مطلق الأنثى قوله دنت أي قربت قوله أو الرياح فهو صفة الرياح قوله وتدر بالدال المهملة افعال من الدر وهو اللبن قوله أخلافه الأخلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة قوله منصبا بكثرة إشارة إلى أن ثجاجا صيغة مبالغة اسم الفاعل من ثج اللازم قوله كأوزاع الأوزاع الجماعات المتفرقة قوله فهي جمع لف بالضم واللف جمع لفاء كحمر في جمع حمراء فيكون ألفافا جمع الجمع كخضراء وخضر وأخضار قوله خفيف كوفي أي قرأه بتخفيف التاء بعد الفاء عاصم وحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بتشديدها قوله الرصد جمع راصد وهم الحراس قوله حمزة لبثين بغير ألف بين اللام والباء الموحدة وقرأ الباقون بألف وهما لغتان والأول أبلغ قوله جمع حقب

حال من ضمير لابثين فإذا انقضت هذه الأحقاب التي عذبوا فيها بمنع البرد والشراب بدلوا بأحقاب آخر فيها عذاب آخر وهي أحقاب بعد أحقاب لا انقطاع لها وقيل هو من حقب عامنا إذا قل مطره وخيره وحقب فلان إذا أخطأه الرزق فهو حقب وجمعه أحقاب فينتصب حالا عنهم أي لابثين

فيها حقبين جهدين (ولا يذوقون فيها بردا) أو لا شرابا بالتفسير له وقوله (إلا حميما وغساقا) الاستثناء منقطع أي لا يذوقون في جهنم أو في الأحقاب دار ونحا ينفس عنهم حر النار أو نوما ومنه منع البرد البرد ولا شرابا يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما ماء حارا يحرق ما يأتي عليه وغساقا ماء يسيل من صديدهم وبالتشديد كوفي غير أبي بكر (جزاء) جوزوا جزاء (وفاقا) موافقا لأعمالهم مصدر بمعنى الصفة أو ذا وفاق ثم استأنف معللا فقال (إنهم كانوا لا يرجون حسابا) لا يخافون محاسبة [illegible] أو لم يؤمنوا بالبعث ليرجوا حسابا (وكذبوا بآياتنا كذابا) تكذيبا وفعال في معنى فعل كله فاش (وكل شيء) نصب بمضمر يفسره (أحصيناه كتابا) مكتوبا في اللوح [illegible] حال أو مصدر في موضع إحصاء أو أحصينا في معنى كتبنا لأن الإحصاء يكون [illegible] وهذه الآية اعتراض [illegible] سبب عن كفرهم [illegible] بالآيات أي [illegible] فذوقوا [illegible] الالتفات شاهد على [illegible] (فلن نزيدكم إلا عذابا) في الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار (إن للمتقين مفازا) مفعول من الفوز يصلح مصدرا أي نجاة من كل مكروه وظفرا بكل محبوب ويصلح للمكان وهو الجنة

بضم أوله وسكون ثانيه مثل قفل وأقفال **قوله** إذا أخطأه الرزق أي إذا حرم من الرزق **قوله** فهو حقب بفتح الحاء وكسر القاف صفة مشبهة بمعنى المحروم من الكرم والنعيم **قوله** حقبين أي مجدبين **قوله** منع البرد البرد أي أصابني من البرد ما منعني من النوم **قوله** من صديدهم في المصباح الصديد الدم المختلط بالقيح وقال أبو زيد هو القيح الذي كأنه الماء في رقته والدم في شكله اهـ **قوله** وبالتشديد أي تشديد السين كوفي غير أبي بكر أي قرأه حفص وحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد **قوله** جوزوا جزاء إشارة إلى أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزاء بتأويله باسم الفاعل أو بتقدير مضاف **قوله** تكذيبا إشارة إلى أنه مصدر مثله **قوله** وفعال بالكسر والتشديد في باب فعل كله فاش يعني أنه مطرد كثير في مصدر فعّل مثل كلم كلاما وفسر فسارا **قوله** وهذه الآية اعتراض أي وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسببه **قوله** في الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار في حاشية العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب في ثبوته كلام لابن حجر رحمة الله عليه انتهى وفي الدر المنثور أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن الحسن بن دينار قال سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال قول الله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا قال فهو مقدر ساعة بساعة ويوما بيوم وشهرا بشهر وسنة بسنة أشد عذابا حتى لو أن رجلا من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب ولو أخرج من المغرب لمات أهل المشرق من نتن ريحه قال أبو برزة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تلاها فقال هلك القوم بعصيانهم ربهم وغضب عليهم فأبى إذا غضب عليهم إلا أن ينتقم منهم انتهى بحروفه وفي الخطيب قال أبو برزة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أشد آية في القرآن فقال صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا أي كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وكلما خبت زدناهم سعيرا اهـ وفي الدر المنثور أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال ما أنزل في أهل النار آية قط أشد منها فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا فهم في مزيد من عذاب الله تعالى أبدا اهـ بحروفه وفي تفسير ابن كثير رحمة الله عليه قال قتادة عن أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال لم ينزل على أهل النار آية أشد من هذه فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب أبدا اهـ قال ابن أبي حاتم ثنا محمد بن محمد بن مصعب الصوري ثنا خالد بن عبد الرحمن ثنا جسر بن فرقد عن الحسن قال سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا فقال هلك القوم بمعاصيهم الله عز وجل جسر بن فرقد ضعيف الحديث انتهى بحروفه فافهم **قوله** مفعل من الفوز يصلح مصدرا ميميا فيكون حدائق بدل اشتمال منه فإن بين الفوز والحدائق ملابسة فإن الفوز بمعنى الظفر بالمقصود والحدائق من المقاصد

ثم أبدل عنه بدل البعض من الكل فقال (حدائق) بساتين فيها أنواع الشجر المثمر جمع حديقة (وأعنابا) كروم وما عطف على حدائق (وكواعب) نواهد (أترابا) لدات مستويات في السن (وكأسا دهاقا) مملوأة (لا يسمعون فيها) في الجنة حال من ضمير خبر إن (لغوا) باطلا (ولا كذابا) الكسائي خفيف بمعنى مكاذبة أن لا يكذب بعضهم بعضا أو لا يكاذبه (جزاء) مصدر أي جزاهم جزاء (من ربك عطاء) مصدر أو بدل من جزاء (حسابا) صفة بمعنى كافيا أو على حسب أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن) بجرهما ابن عامر وعاصم بدلا من ربك ومن رفعهما فرب خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره الرحمن أو الرحمن صفته ولا يملكون خبر أو هما خبران والضمير في (لا يملكون) لأهل السموات والأرض (منه خطابا) لله تعالى أي لا يملكون الشفاعة من عذابه تعالى إلا بإذنه أو لا يقدر أحد أن يخاطبه تعالى خوفا (يوم يقوم) إن جعلته ظرفا للا يملكون لا تقف على خطابا وإن جعلته ظرفا للا يتكلمون تقف (الروح) جبريل عند الجمهور وقيل هو ملك عظيم ما خلق الله تعالى بعد العرش خلقا أعظم منه (والملائكة صفا) حال أي مصطفين (لا يتكلمون) أي الخلائق ثم خوفا (إلا من أذن له الرحمن) في الكلام أو الشفاعة (وقال صوابا) حقا بأن قال المشفوع لا إله إلا الله في الدنيا أو لا يؤذن إلا لمن يتكلم بالصواب في أمر الشفاعة (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا) مرجعا بالعمل الصالح (إنا أنذرناكم) أيها الكفار [illegible] (عذابا قريبا) في الآخرة لأن ما هو آت قريب (يوم ينظر المرء) الكافر لقوله إنا أنذرناكم عذابا قريبا (ما قدمت يداه) من [illegible] ذلك بما قدمت أيديكم وتخصيص الأيدي لأن أكثر الأعمال تعمل بها وإن احتمل أن لا يكون للأيدي مدخل فيما ارتكب من الآثام [illegible] (ويقول الكافر) [illegible]

المظفر بها **قوله** ثم أبدل عنه بدل البعض من الكل فإن موضع الظفر يشتمل على الحدائق وغيرها فالحدائق بعض من مواضع الفوز **قوله** نواهد في المصباح نهد الثدي نهودا من باب قعد ومن باب نفع لغة كعب وأشرف وجارية ناهد وناهدة أيضا والجمع نواهد اهـ أي استدارت ثديهن بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتية جمع ثدي مع ارتفاع يسير فصارت كالكعب وهو يكون في سن البلوغ **قوله** أترابا جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء **قوله** لدات جمع لدة بوزن عدة والهاء فيها عوض عن الواو الذاهبة من أوله لأنها من الولادة أي مستويات في السن **قوله** مملوءة فدهاقا مصدر على وزن فعال بمعنى مدهق أي ممتلئ وصف به الكأس للمبالغة في امتلائها **قوله** ولا كذابا الكسائي خفيف أي قرأه بتخفيف الذال مصدر كاذب كقاتل قتالا أو مصدر كذب ككتب كتابا والباقون بتشديدها مصدر كذب تكذيبا وكذابا **قوله** عطاء مصدر أي أعطاهم عطاء **قوله** أو بدل من جزاء بدل الكل من الكل من قوله جزاء لاتحادهما بالذات واختلافهما بحسب المفهوم وفي إبداله منه تنبيه لطيفة وهي الدلالة على أن بيان كونه عطاء وتفضلا منه تعالى هو المقصود وبيان كونه جزاء وسيلة إليه **قوله** صفة بمعنى كافيا يعني أن قوله تعالى حسابا صفة لقوله عطاء على أنه مصدر أقيم مقام محسبا بمعنى كافيا من قولهم أعطاني ما أحسبني أي ما كفاني وأحسبت فلانا إذا أعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي ومنه قول إبراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حسبي من سؤالي علمه بحالي أي كفاني من سؤالي **قوله** أو على حسب أعمالهم حسب بفتح السين أو سكونها والمراد على قدره فيكون أيضا صفة لعطاء أي عطاء كائنا بحسب أعمالهم ومقدارها فحذف الجار ونصب الاسم فحسابا على هذا مصدر حسبته بمعنى عددته وقدرته وفي الصحاح حسبه يحسبه بالضم حسبا وحسبانا إذا عده [illegible] والظاهر أن يقال على حسب ما وعد للعاملين من أصل الثواب أو أضعافه في مقابلة أعمالهم فإن الجزاء وقع في القرآن على ثلاثة أوجه الأول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والثاني ما دل عليه آية السنبلة وهو سبعمائة ضعف والثالث ما دل عليه قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقول المصنف رحمة الله عليه على حسب أعمالهم يفهم منه كون الجزاء مثل العمل وذلك إنما يكون في السيئة لا في الحسنة والكلام في جزاء المتقين وجزاؤهم لا يكون مماثلا لأعمالهم البتة فلا بد أن يكون مراده بقوله على حسب أعمالهم كون الأضعاف الموعودة التي هي المراد بالعطاء على حسب أعمالهم بأن يجازي كل عمل بما وعد له من الأضعاف **قوله** بدلا من ربك وفي إبداله تعظيم له أيضا وإيماء إلى ما في الآثار المقدسة لولاك لما خلقت الأفلاك اهـ شهاب **قوله** ومن رفعهما الخ عبارة الخطيب قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن برفع رب والرحمن وابن عامر وعاصم بخفضهما والآخران بخفض الأول ورفع الثاني اهـ **قوله** حال أي مصطفين وهو مصدر

ووضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الذم أو المرء عام وخص منه الكافر وما قدمت يداه ما عمل من خير وشر أو هو المؤمن لذكر الكافر بعده وما قدم من خير وما استفهامية منصوبة بقدمت أى ينظر أى شئ قدمت يداه أو موصولة منصوبة بينظر يقال نظرته يعني نظرت اليه والراجع فى الصلة محذوف أى ما قدمته (يا ليتنى كنت ترابا) فى الدنيا فلم أخلق ولم أكلف أو ليتنى كنت ترابا فى هذا اليوم فلم أبعث وقيل يحشر الله تعالى الحيوان غير المكلف حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يرده ترابا فيود الكافر حاله وقيل الكافر ابليس يتمنى أن يكون كآدم مخلوقا من التراب ليثاب أولاده المؤمنين والله أعلم * سورة النازعات ست وأربعون آية مكية) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا) لا وقف الى هنا ولزم هنا لانه لو وصل لصار ظرفا للمدبرات وقد انقضى تدبير الملائكة فى ذلك اليوم أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التى تنزع الارواح من الاجساد غرقا أى اغراقا فى النزع أى تنزعها من أقاصى الاجساد من أناملها ومواضع أظفارها أو بالطوائف التى تنشطها أى تخرجها من نشط الدلو من البئر اذا أخرجها أو بالطوائف التى تسبح فى مضيها أى تسرع فتسبق الى ما أمروا به فتدبر أمرا من أمور العباد مما يصلحهم فى دينهم أو دنياهم كما رسم لهم أو بخيل الغزاة التى تنزع فى أعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول أعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من أسبابه أو بالنجوم التى تنزع من المشرق الى المغرب وإغراقها فى النزع أن تقطع الفلك كله حتى تنحط فى أقصى الغرب والتى تخرج من برج الى برج والتى تسبح فى الفلك من السيارة فتسبق فتدبر أمرا من علم الحساب وجواب القسم محذوف وهو لتبعثن لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة (يوم ترجف) تتحرك حركة شديدة والرجف شدة الحركة (الراجفة) النفخة الاولى وصفت بما يحدث بحدوثها لانها تضطرب بها الارض حتى يموت كل من عليها (تتبعها) حال عن الراجفة (الرادفة) النفخة الثانية لانها تردف الاولى وبينهما أربعون سنة والاولى تميت الخلق والثانية تحييهم (قلوب يومئذ) قلوب منكرى البعث (واجفة) مضطربة من الوجيف وهو الوجيب وانتصاب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ واجفة أى يوم ترجف وجفت القلوب وارتفاع قلوب بالابتداء وواجفة صفتها (أبصارها) أى أبصار أصحابها (خاشعة) ذليلة لهول ما ترى خبرها (يقولون) أى منكرو البعث فى الدنيا استهزاء وانكارا للبعث (أئنا لمردودون فى الحافرة) استفهام بمعنى الانكار أى أنرد بعد موتنا الى أول الامر فنعود أحياء كما كنا والحافرة الحالة الاولى يقال لمن كان فى أمر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته أى الى حالته الاولى ويقال النقد

ولذا افرد قوله للجماء فى المصباح جممت الشاة جمما من باب تعب اذا لم يكن لها قرن فالذكر اجم والانثى جماء والجمع جم مثل احمر وحمراء وحمر اه قوله القرناء خلاف الجماء تمت سورة النبأ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه واتباعه وحزبه اللهم متوكلا عليك ومستفضلا من فضلك اشرع واقول بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة النازعات وتسمى سورة الساهرة والطامة مكية بالاتفاق وهى ست واربعون آية ومائة وسبعون كلمة وسبعمائة وثلاثون حرفا كذا فى الخطيب وفى الخازن مائة وتسع وتسعون كلمة وسبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا قوله اى اغراقا اى مبالغة فى الغرق اشار الى ان غرقا اسم مصدر بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم وهو منصوب على انه مفعول مطلق للنازعات من غير لفظها لاتفاقهما من حيث المعنى فان النزع نوع من الغرق قوله اناملها فى المصباح الانملة من الاصابع العقدة وبعضهم يقول الانامل رؤس الاصابع وعليه قول الازهرى الانملة المفصل الذى فيه الظفر وهى بفتح الهمزة وفتح الميم اكثر من ضمها وابن قتيبة يجعل الضم من لحن العوام وبعض المتأخرين من النحاة حكى تثليث الهمزة مع تثليث الميم فيصير تسع لغات اه قوله من نشط الدلو من باب ضرب قوله تنزع اى تمد اى تفعل النزع والمد فى اعنتها فى المصباح عنان الفرس جمعه اعنة اه قوله فيه اى فى النزع قوله لطول اعناقها وهو من محاسن الخيل قوله عراب فى مختار الصحاح الخيل العراب خلاف البراذين اه وفى المصباح قال المطرزى البرذون التركى من الخيل وهو خلاف العراب اه قوله او بالنجوم التى تنزع اى تسير وتجرى قوله تنحط اى تنزل قوله الوجيف وهو الاضطراب قوله وهو الوجيب فى المصباح وجب القلب وجيبا رجف اه وفى المختار وجب القلب وجيبا اضطرب اه قوله اى ابصار اصحابها بتقدير المضاف

اى لم يقدر تقدير تعظيم معنى اى لاحظ اسم الجلالة فالمذكور تعليل للمقدر ١٢ الصنعه

أعني الحافرة أي سنرد إلى الحالة الأولى وهي الصفقة أنكروا البعث ثم زادوا استبعاداً فقالوا (أئذا كنا عظاماً نخرة) بالية نخرة وفي غير حفص وفعل آلفعمن فاعل يقال نخر العظم فهو نخر وناخر والمعنى أنرد إلى الحياة بعد أن صرنا عظاماً بالية وإذا منصوب بمحذوف وهو نبعث (قالوا) أي منكرو البعث (تلك) رجعتنا إلى الحياة (إذاً كرة خاسرة) رجعة ذات خسران أو خاسر أصحابها والمعنى أنها إن صحت وبعثنا فنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم (فإنما هي زجرة واحدة) متعلق بمحذوف أي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فإنها سهلة هينة في قدرته فما هي إلا صيحة واحدة يريد النفخة الثانية من قولهم زجر البعير إذا صاح عليه (فإذا هم بالساهرة) فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها وقيل الساهرة أرض بعينها بالشام إلى جنب بيت المقدس أو أرض مكة أو جهنم (هل أتاك حديث موسى) استفهام يتضمن التنبيه على أن هذا مما يجب أن يشيع في التشريف للمخاطب به (إذ ناداه ربه) حين ناداه (بالوادي المقدس) المبارك المطهر (طوى) اسمه (اذهب إلى فرعون) على إرادة القول (إنه طغى) تجاوز الحد في الكفر والفساد (فقل هل لك إلى أن تزكى) هل لك ميل إلى أن تتطهر من الشرك والعصيان بالطاعة والإيمان وبتشديد الزاي حجازي (وأهديك إلى ربك) وأرشدك إلى معرفة الله بذكر صفاته فتعرفه (فتخشى) لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء به وعن بعض الحكماء اعرفوا الله فمن عرف الله لم يقدر أن يعصيه طرفة عين فالخشية ملاك الأمر من خشي الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر ومنه الحديث من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل بدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض كما يقول الرجل لضيفه هل لك أن تنزل بنا وأردفه الكلام الرقيق ليستدعيه باللطف في القول ويستنزله بالمداراة عن عتوه كما أمر بذلك في قوله تعالى فقولا له قولاً ليناً (فأراه الآية الكبرى) أي فذهب فرأى موسى فرعون العصا واليد البيضاء لأنهما في حكم آية واحدة (فكذب) فرعون بموسى والآية الكبرى وسماهما ساحراً وسحراً (وعصى) الله تعالى (ثم أدبر) تولى عن موسى (يسعى) يجتهد في مكايدته أو لما رأى الثعبان أدبر مرعوباً يسرع في مشيته وكان طياشاً خفيفاً [illegible] (فحشر) فجمع السحرة وجنده [illegible]

إلا من الظاهر لحلول القلوب لا لأبصارها **قوله** ناخرة كوفي غير حفص في الخطيب قرأ نخرة حمزة وشعبة والكسائي بالألف بعد النون والباقون بغير ألف اهـ **قوله** نخر العظم نخراً من باب تعب بلي وتفتت **قوله** ذات خسران أي خاسرة من صيغة النسب كلابن وتامر أو الخسران لأصحابها المكذبين ولذا قال أو خاسر أصحابها إما بتقدير المضاف أو الحمل على المجاز العقلي **قوله** متعلق بمحذوف يعني أن الفاء تعليلية لجملة محذوفة **قوله** على إرادة القول أي فقال عطف على ناداه عطف المفصل على المجمل **قوله** هل لك ميل إشارة إلى أن لك خبر مبتدأ محذوف وأن كلمة إلى متعلقة بذلك المحذوف وفي مثل هذا الحذف شائع في الكلام يقال هل لك في الخير والتقدير هل لك رغبة في الخير **قوله** وبتشديد الزاي حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي قرأ نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي بتشديد الزاي والأصل تتزكى فادغموا التاء في الزاي والباقون بتخفيفها فحذفوا التاء الأولى **قوله** ملاك الأمر الملاك ما يحكم الشيء وتقويه وأهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها **قوله** من خاف أدلج بالتخفيف سار من أول الليل وبالتشديد من آخره ومن أدلج بلغ المنزل رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة وقال الترمذي حسن غريب قال الحاكم صحيح **قوله** بالمداراة في مختار الصحاح مداراة الناس ويهمز ويلين وهي المداجاة والملاينة اهـ وأيضاً فيه المداجاة المداراة يقال داجاه إذا داراه كأنه ساتره العداوة اهـ **قوله** فأرى موسى فرعون العصا واليد البيضاء لأنهما في حكم آية واحدة اعلم اختلفوا في الآية الكبرى على ثلاثة أقوال الأول أنها اليد البيضاء لقوله تعالى في سورة طه واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى قاله مقاتل والكلبي وقال عطاء هي قلب العصا حية وقال مجاهد هي مجموع اليد البيضاء والعصا وذلك لأن سائر الآيات دلت على أن أول ما أظهره موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون هو العصا ثم أتبعه باليد فوجب أن تكون مجموعهما **قوله** طياشاً في المصباح الطيش الخفة وهو مصدر من باب باع فهو طائش وطياش مبالغة اهـ باختصار **قوله** خفيفاً في المصباح خف الشيء خفاً من باب ضرب وخفة ضد ثقل فهو خفيف وخففته بالتثقيل جعلته كذلك وخف الرجل طاش وخف إلى عدو

في المقام الذي اجتمعوا فيه معه (فقال أنا ربكم الأعلى) لا رب فوقي وكانت لهم أصنام يعبدونها (فأخذه الله نكال الآخرة) عاقبه الله عقوبة الآخرة والنكال بمعنى
التنكيل كالسلام بمعنى التسليم ونصبه على المصدر لأن أخذ بمعنى نكل كأنه قيل نكل الله به نكال الآخرة أي الاحراق (والأولى) أي الاغراق
أو نكال كلمتيه الآخرة وهي أنا ربكم الأعلى والأولى وهي ما علمت لكم من إله غيري وبينهما أربعون سنة أو ثلاثون أو عشرون (إن في ذلك)
المذكور (لعبرة لمن يخشى) الله (أأنتم) يا منكري البعث (أشد خلقاً) أصعب خلقاً وانشاء (أم السماء) مبتدأ محذوف الخبر أي أم السماء
أشد خلقاً ثم بين كيف خلقها فقال (بناها) أي الله ثم بين البناء فقال (رفع سمكها) أعلى سقفها وقيل جعل مقدار ذهابها في سمت العلو
رفيعاً مسيرة خمسمائة عام (فسواها) فجعلها مستوية بلا شقوق ولا فطور (وأغطش ليلها) أظلمه (وأخرج ضحاها) أبرز ضوء شمسها
وأضيف الليل والشمس إلى السماء لأن الليل ظلها والشمس سراجها (والأرض بعد ذلك دحاها) بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة قد خلقت
من مكث بعد خلق السماء بألفي عام ثم فسر البسط فقال (أخرج) حال باضمار قد (منها ماءها) بتفجير العيون (ومرعاها) كلأها ولذا لم يدخل العاطف على أخرج
أو أخرج حال باضمار قد (والجبال أرساها) أثبتها وانتصاب الأرض والجبال باضمار دحا وأرسى على شريطة التفسير (متاعاً لكم ولأنعامكم)
فعل ذلك تمتيعاً لكم ولأنعامكم (فإذا
جاءت الطامة الكبرى) الداهية
العظمى التي تطم على الدواهي أي
تعلو وتغلب وهي النفخة الثانية أو
الساعة التي يساق فيها أهل الجنة
إلى الجنة وأهل النار إلى النار (يوم
يتذكر الإنسان) بدل من إذا جاءت
أي إذا رأى أعماله مدونة في كتابه
تذكرها وكان قد نسيها (ما سعى)
أي سعيه (وبرزت الجحيم) أظهرت
(لمن يرى) لكل راء لظهورها ظهوراً
بيناً (فأما) جواب فإذا أي إذا جاءت
الطامة فإن الأمر كذلك (من
طغى) جاوز الحد فكفر (وآثر
الحيوة الدنيا) على الآخرة باتباع الشهوات (فإن الجحيم هي المأوى) المرجع أي مأواه والألف واللام بدل من الاضافة وهذا عند الكوفيين
وعند سيبويه عند البصريين هي المأوى له (وأما من خاف مقام ربه) أي علم أن له مقاماً يوم القيامة لحساب ربه (ونهى النفس)
الأمارة بالسوء (عن الهوى) المؤذي أي زجرها عن اتباع الشهوات وقيل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها والهوى
ميل النفس إلى شهواتها (فإن الجنة هي المأوى) أي المرجع (يسئلونك عن الساعة أيان مرساها) متى ارساؤها أي اقامتها يعني متى يقيمها
الله تعالى ويثبتها (فيم أنت من ذكراها) في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم وتعلمهم به أي ما أنت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في
شيء كقولك ليس فلان من العلم في شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت فهو على هذا تعجب
من ذكره لها أي أنهم يسئلونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها لا تكون لا يعلمها غيره
أو فيم انكار لسؤالهم عنها أي فيم هذا السؤال ثم قال أنت من ذكراها أي ارسالك وأنت آخر الأنبياء علامة من علاماتها فلا معنى لسؤالهم

وخصوفاً اسرع اه **قوله** نكل الله به نكال الآخرة في المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة اصابه
بنازلة ونكل به بالتشديد مبالغة ايضاً والاسم النكال **قوله** وبينهما اي بين الكلمتين **قوله** على
سقفها او لينظر ما المراد بسقفها ويمكن ان يقال سقف كل سماء هو السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا
سقف للارض تامل اه جمل **قوله** ولا فطور الفطور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلوس
قوله كلأها في المصباح الكلأ مهموز العشب رطباً كان او يابساً قاله ابن فارس وغيره والجمع اكلاء
مثل سبب واسباب اه **قوله** تمتيعاً لكم على ان المتاع بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم وانتصابه
اما على انه مفعول له لفعل مقدر او على انه مصدر لفعله المحذوف والمدلول عليه بسياق الكلام اي متعنا
بها تمتيعاً **قوله** الداهية في المصباح الداهية النائبة والنازلة والجمع الدواهي وهي اسم فاعل من
دهاه الامر اذا نزل به اه **قوله** تطم من باب رد **قوله** بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض واذا كان
بدل بعض كان العائد محذوفاً وتقديره يتذكر فيه **قوله** مدونة التدوين الجمع **قوله** او موصولة
والعائد محذوف اي ما سعاه اي عمله من خير او شر والتعبير بالسعي للتنبيه على الجد في تحصيله **قوله**
هي المأوى له وانما حذف لطول الكلام ولابد من احد هذين التأويلين في الآية لاجل العائد من الجملة
الواقعة خبراً عن المبتدأ الذي من طغى **قوله** من ان تذكر وقتها لهم اشارة الى ان قوله من ذكراها
فيه مضاف محذوف وهو الوقت وصلة محذوفة هي لهم

سمعها ولا يبعد أن يقف على هذا على فيم وقيل فيم أنت من ذكراها متصل بالسؤال أي يسئلونك عن الساعة أيان مرساها ويقولون أين أنت
من ذكراها ثم استأنف فقال (إلى ربك منتهاها) (إنما أنت منذر من يخشاها) أي لم تبعث تعلمهم بوقت الساعة وإنما بعثت لتنذر من أهوالها من
يخاف هولها (منذر) منون وغير منون
وحساس (كأنهم يوم يرونها) أي
الساعة (لم يلبثوا) في الدنيا
(إلا عشية أو ضحاها) أي ضحى
العشية استقلوا مدة لبثهم في
الدنيا لما عاينوا من الهول كقوله
لم يلبثوا إلا ساعة من نهار وقوله
قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم وإنما
صحت إضافة الضحى إلى العشية
للملابسة بينهما لاجتماعهما في نهار
واحد والمراد أن مدة لبثهم لم يبلغ
يوما كاملا ولكن أحد طرفي النهار
عشيته أو ضحاها والله أعلم *

(سورة عبس مكية وهي اثنتان و
أربعون آية) (بسم الله الرحمن
الرحيم) * (عبس) كلح أي النبي
صلى الله عليه وسلم (وتولى) أعرض
(أن جاءه) لأن جاءه ومحله نصب
لأنه مفعول له والعامل فيه عبس
أو تولى على اختلاف المذهبين
(الأعمى) عبد الله بن أم مكتوم و
أم مكتوم أم أبيه وأبوه شريح بن
مالك أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يدعو أشراف قريش إلى الإسلام
فقال يا رسول الله علمني مما علمك
الله وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله
بالقوم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه بعدها ويقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
واستخلفه على المدينة مرتين (وما يدريك) وأي شيء يعلمك داريا بحال هذا الأعمى (لعله يزكى) لعل ... يتطهر ... من الذنوب الجهل

قوله وقيل فيم أنت من ذكراها متصل بالسؤال أي وقيل أنه ليس من كلامه تعالى بل هو من تتمة
قول المشركين أيان مرساها ... يسئلونك عن الساعة فأين منتهى رسوها ... أي شيء انت تستحيي أشيا
من أن تذكر وقتها لنا فقال تعالى في جوابهم إلى ربك منتهى علمها قوله منذر منون يزيد هو أبو جعفر
يزيد بن القعقاع المدني وليس من السبعة وعباس ومن مفعوله والباقون بإضافة الصفة لمعمولها
تخفيفا تمت سورة والنازعات بفضل الله وكرمه وإحسانه ومنه ولطفه بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سورة عبس وتسمى سورة السفرة وسورة الصاخة وسورة الأعمى مكية بلا خلاف
وهي اثنتان وأربعون آية ومائة وثلاثون كلمة وثلثمائة وثلاثون حرفا اه خطيب وفي الخازن
خمسمائة بدل الثلثمائة قوله كلح في مختار الصحاح الكلوح تكسر في عبوس وبابه خضع اه قوله والعامل
فيه عبس وهو قول الكوفيين أو تولى وهو قول البصريين والمختار مذهب البصريين
لعدم الإضمار في الثاني قوله عبد الله بن أم مكتوم وأم مكتوم أم أبيه كذا في تفسير
أبي السعود والتفسير الكبير والكشاف وفي حاشية شيخ زاده وأم مكتوم كنية أم أبيه وكان ابن
أم مكتوم معروفا بجدته لأبيه اه وفي حاشية العلامة الشهاب رحمة الله عليه قد اختلف في اسم ابن
أم مكتوم فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم أبيه فقيل قيس وقيل شريح وأما أم مكتوم فأمه
بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته انتهى بحروفه وعبارة الخطيب
وأم مكتوم أم أبيه واسمها عاتكة بنت عامر بن مخزوم انتهت بحروفها وفي الإصابة اسم أمه أم مكتوم
عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بمهملة ونون ساكنة وبعد الكاف مثلثة ابن عائذ بن مخزوم انتهت
بحروفها وهكذا في الأسد الغابة فافهم والله سبحانه وتعالى أعلم قوله مرحبا مفعول به لمحذوف أي
أتيت مرحبا أي مكانا واسعا إذ الرحب الوسعة قال تعالى حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي مع
سعة الأرض بمن عاتبني فيه ربي متعلق بمحذوف أي قلت مرحبا لمن عاتبني وهذا لطف منه عليه
السلام ونوع من الملاطفة لا غير وفيه إشعار لكمال محبته له وهذا الإكرام لا فوقه إكرام قوله واستخلفه
أي جعله خليفة على المدينة مرتين في غزوتين أي كان يصلي بالناس إذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
للغزو وقوله واستخلفه على المدينة مرتين أخرجه ابن سعد وابن المنذر عن الضحاك وهكذا في تفسير
البغوي والخطيب وتفسير الخازن المطبوع وفي تفسير الخازن غير المطبوع واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته انتهى
وقال ابن عبد البر روى أهل العلم بالنسب السير استخلف عليه الصلاة والسلام ابن أم مكتوم
ثلاث عشرة مرة ثم استخلف أبا لبابة وفي تهذيب الأسماء اتفقوا على أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه
على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته قال ابن عبد البر وأما قول قتادة عن أنس استخلفه مرتين
فلم يبلغه ما بلغ غيره انتهى والمصنف رحمة الله عليه لم يعتمد عليه فقال مرتين

وأصله يتزكى وأدغمت التاء في الزاي (أو يذكر) يتعظ (فتنفعه) نصبه عاصم غير الأعشى جوابا للعلي وغيره رفع عطفا على يذكر (الذكرى) ذكر الله أي موعظتك أي إنك لا تدري ما هو مترقب منه من تزك أو تذكر ولو دريت ما فرط ذلك منك (أما من استغنى) أي من كان غنيا بالمال (فأنت له تصدى) تتعرض بالإقبال عليه حرصا على إيمانه تصدى بإدغام التاء في الصاد حجازي (وما عليك ألا يزكى) وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالإسلام إن عليك إلا البلاغ (وأما من جاءك يسعى) يسرع في طلب الخير (وهو يخشى) الله أو الكفار أي إذاهم في إتيانك أو الكبوة كعادة العميان (فأنت عنه تلهى) تتشاغل وأصله تتلهى فروي أنه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى لغني وروي أن الفقراء في مجلس الثوري كانوا أمراء (كلا) ردع أي لا تعد إلى مثله (إنها) إن السورة أو الآيات (تذكرة) موعظة يجب الاتعاظ بها والعمل بموجبها (فمن شاء ذكره) فمن شاء أن يذكره ذكره وذكر الضمير لأن التذكرة في معنى الذكر والوعظ والمعنى فمن شاء الذكر ألهمه الله تعالى إياه (في صحف) صفة التذكرة أي إنها مثبتة في صحف منتسخة من اللوح أو خبر مبتدأ محذوف أي هي في صحف (مكرمة) عند الله (مرفوعة) في السماء أو مرفوعة القدر والمنزلة (مطهرة) عن مس غير الملائكة أو عما ليس من كلام الله (بأيدي سفرة) كتبة جمع سافر أي الملائكة ينتسخون الكتب من اللوح (كرام) على الله أو عن المعاصي (بررة) أتقياء جمع بار (قتل الإنسان) لعن الكافر أو هو أمية أو عتبة (ما أكفره) استفهام توبيخ أي أي شيء حمله على الكفر أو هو تعجب أي ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) من أي حقير خلقه وهو استفهام ومعناه التقرير ثم بين ذلك الشيء فقال (من نطفة خلقه فقدره) على ما يشاء من خلقه (ثم السبيل يسره) نصب السبيل بإضمار يسر أي ثم سهل له سبيل الخروج من بطن أو بين له سبيل الخير والشر (ثم أماته فأقبره) جعله ذا قبر يوارى فيه لا يلقى كالبهائم تكرمة له قبر الميت

قوله نصبه عاصم غير الأعشى لعاصم روايتان رواية حفص بن سليمان البزاز ورواية أبي بكر بن عياش ولأبي بكر بن عياش ثلاث روايات رواية أبي يوسف الأعشى وأبي صالح البرجمي ويحيى بن آدم ولحفص أربع روايات رواية أبي شعيب القواس وهبيرة التمار وعبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح وقوله الأعشى هو أبو يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الأعشى قوله تصدى بإدغام التاء في الصاد حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي قرأ نافع المدني وأبو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير المكي بتشديد الصاد أدغموا التاء الثانية في الصاد تخفيفا والباقون بالتخفيف فحذف التاء الأولى قوله وليس عليك بأس إشارة إلى أن ما في وما عليك نافية بمعنى ليس حذف اسمها وعليك خبرها وقوله ألا يزكى في موضع الجر بكلمة في المقدرة المتعلقة باسم لا وهو بأس المقدر والجملة في موضع النصب على أنها حال من فاعل تصدى مقررة لجهة الإنكار ويجوز أن تكون كلمة ما استفهامية على معنى أي شيء عليك أن لا يتزكى بالإسلام من تدعوه أي لا شيء عليك فيه فيؤول المعنى إلى كونها نافية قوله إن عليك إلا البلاغ أي لا أن تزكيه وتطهره حقيقة فإنه لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى وقوله يسعى حال من فاعل جاءك وقوله وهو يخشى جملة حالية من فاعل يسعى على التداخل أي يسعى حال كونه خائفا من الله تعالى أن يقصر في أداء شيء من تكاليفه وما أوجبه عليه قوله الكبوة السقوط قوله العميان جمع الأعمى قوله في مجلس الثوري أي سفيان الثوري وهو من تبع التابعين ولد سنة سبع وتسعين وتوفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة وراء هذه النسبة إلى ثور بن عبد مناة رحمه الله تعالى قوله في صحف منتسخة من اللوح وهي الصحف التي انتسخها الملائكة من اللوح قوله جمع سافر وهو الكاتب من سفر إذا كتب والسفر بالكسر الكتاب وبالفتح مصدر بمعنى الكتابة قوله أمية بن خلف قوله أو عتبة بن أبي لهب قوله أو هو تعجب أي صيغة تعجب والتعجب حالة انفعالية تعرض للنفس عند مشاهدة ما خفي سببه فهو تعالى منزه عن ذلك فذلك تعجيب من الله تعالى لخلقه أي اعجبوا من كفره بالله تعالى مع وضوح دلائل ألوهيته ووحدانيته وكمال قدرته ونفاذ مشيئته ومن كفره بجلائل نعمه مع معرفته بكثرة إحسانه إليه من بدء خلقته إلى أن يتوارى في قبره قوله من أي حقير التحقير مستفاد من شيء المنكر قوله قبر الميت الخ يقال قبر الحي الميت يقبره من باب نصر إذا دفنه بيده والقابر هو الدافن بيده ولا يقال أقبر الميت إلا إذا أمر غيره بأن يجعله في القبر فالمقبر هو الله تعالى لأنه هو الآمر بأن يدفن أموات بني آدم في القبور إكراما له وإنهم لو ألقوا على وجه الأرض كسائر الحيوانات لصار

دفنه وأقبره الميت أمر بان يقبره ومكنه منه. (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ) أحياه بعد موته (كَلَّا) [illegible] (لَمَّا يَقْضِ) لم يفعل (مَا أَمَرَهُ) [illegible] يفعل هذا الكافر ما أمره الله به من الايمان ولما عدد النعم في نفسه من ابتداء حدوثه الى آن انتهائه أتبعه ذكر النعم فيما يحتاج اليه فقال (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ) الذى يأكله ويحيا به كيف دبرناه أمره (أَنَّا) بالفتح كوفي على انه بدل اشتمال من الطعام وبالكسر على الاستئناف غيرهم (صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا) يعني المطر من السحاب (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا) بالنبات (فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا) كالبر والشعير وغيرهما مما يتغذى به (وَعِنَبًا) ثمرة الكرم أى المطعام والفاكهة (وَقَضْبًا) رطبة سمي بمصدر قضبه أى قطعه لانه يقضب مرة بعد مرة (وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ) بساتين (غُلْبًا) غلاظ الاشجار جمع غلباء (وَفَاكِهَةً) [illegible] (وَأَبًّا) مرعى لدوابكم (مَّتَاعًا) تمتيعاً أى منفعة (لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ) صيحة القيامة لانها تصم الآذان أى تصمها و جوابه محذوف دل عليه ما بعده (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ) لتبعات بينه وبينهم او لاستغناء بنفسه (وَصَاحِبَتِهِ) زوجته (وَبَنِيهِ) بدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما أقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم أحب قيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أبويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح (لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ) فى نفسه (يُغْنِيهِ) يكفيه فى الاهتمام به ويشغله عن غيره (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ) مضيئة من قيام الليل او من آثار الوضوء (ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ) أى أصحاب هذه الوجوه وهم المؤمنون ضاحكون مسرورون [illegible] (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) غبار (تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) يعلوها الغبرة سواد كالدخان ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه (أُولَٰئِكَ) أهل [illegible] (هُمُ الْكَفَرَةُ) فى حقوق الله (الْفَجَرَةُ) فى حقوق العباد ولما جمعوا الفجور الى الكفر جمع الى سواد وجوههم الغبرة [illegible]

وعشرون آية) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) ذهب بضوئها من كورت العمامة اذا لففتها أى يلف [illegible]

انبساطه وانتشاره فى الآفاق وارتفاع الشمس بالفاعلية ورافعها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا يطلب الفعل [illegible]

(وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ) تساقطت (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) عن وجه الارض أبعدت أو سيرت فى الجو تسيير السحاب [illegible]

جزراً للطير والسباع **قوله** لم يفعل اشار الى ان فى لما توقعاً وانتظاراً ولذلك قال تعالى لما يقض و لم يقل لم يقض لان قضاء المامور به كان متوقعاً فى زمن كل احد لتعاضد دلائل وجوبه عليه وتحقيق ما هو مناط التكاليف فيه من العقل والتمييز وسلامة القوى الظاهرة والباطنة **قوله** انا بالفتح كوفى اى قرأه عاصم وحمزة والكسائى وخلف على انه بدل اشتمال من الطعام بمعنى ان صب الماء سبب فى اخراج الطعام فهو مشتمل عليه بهذا التقدير **قوله** والكرم وزان فلس العنب اه مصباح **قوله** رطبة فى المغرب الرطبة بالفتح الاسفست الرطب والجمع رطاب اه وايضاً فيه البقول غير الرطاب فاما البقول مثل الكراث ونحو ذلك والرطاب هو القثاء والبطيخ والباذنجان وما يجرى مجراه اه وفى القنوى الرطبة بفتح وسكون الرطب ما دام غير جاف كما فى الصحاح وجمعه رطاب وهو الكلأ الذى ترعاه الحيوانات اه وفى تفسير الخطيب فى قضباً قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هو الرطب لانه يقتضب من النخل اى يقطع ورجحه بعضهم لذكره بعد العنب لانهما يقترنان كثيراً وقيل القت الرطب وقيل كل ما يقضب من البقول لبنى آدم وقيل هو الرطبة والمقضاب ارضه سمى بمصدر قضبه اذا قطعه لانه يقضب مرة بعد اخرى وقال الحسن القضب العلف للدواب انتهى **قوله** لانه يقضب مرة بعد مرة فصار لكثرة قضبها كانها عين القضب فسميت قضباً للمبالغة فيه **قوله** وجوابه محذوف دل عليه ما بعده والتقدير فاذا جاءت الصاخة اشتغل كل احد بنفسه وقوله يوم يفر المرء بدل من اذا ولا يجوز ان يكون يغنيه عاملاً فى اذا ولا فى يوم لانه صفة لشأن ومعمول الصفة لا يتقدم على الموصوف **قوله** لتبعات فى المصباح التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها اه وايضاً فيه الظلم اسم من ظلمه ظلماً من باب ضرب ومظلمة بفتح الميم وكسر اللام وتجعل المظلمة اسماً لما تطلبه عند الظالم كالظلامة بالضم اه **قوله** اول من يفر من اخيه هابيل من قابيل لانه العاصى **قوله** هم الكفرة الفجرة جمع كافر وفاجر تمت سورة عبس بحمد الله وعونه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة التكوير وهى المشهور ويقال اذا الشمس كورت مكية بالاتفاق وهى تسع وعشرون آية ومائة واربع كلمات واربعمائة واربعة وثلاثون حرفاً كذا فى تفسير الخطيب وفى تفسير الخازن خمسمائة وثلاثون حرفاً بدل اربعمائة واربعة وثلاثون حرفاً **قوله** سيرت عن وجه الارض وابعدت فصارت هباء منثوراً **قوله** او سيرت فى الجو اى [illegible] الهواء

جمع عشراء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر ثم هو اسمها الى أن تضع لتمام السنة (عُطِّلَتْ) أهملت عطلها أهلها لاشتغالهم
بأنفسهم وكانوا يحبسونها اذا بلغت هذه الحالة لعزتها عندهم ويعطلون ما دونها عطلت بالتخفيف عن اليزيدي (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)
جمعت من كل ناحية قال قتادة
يحشر كل شئ حتى الذباب للقصاص
فاذا قضي بينها ردت ترابا فلا يبقى
منها الا ما فيه سرور لبني آدم كالطاوس
ونحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
حشرها موتها يقال اذا أجحفت السنة
بالناس وأموالهم حشرتهم السنة
(وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) سجرت مكي و
بصري من سجر التنور اذا ملأه بالحطب
أي ملئت وفجر بعضها الى البعض حتى
تعود بحرا واحدا وقيل ملئت نيرانا
لتعذيب أهل النار (وَإِذَا النُّفُوسُ
زُوِّجَتْ) قرنت كل نفس بشكلها
الصالح مع الصالح في الجنة والطالح
مع الطالح في النار أو قرنت الارواح
بالاجساد أو بكتبها وأعمالها أو
نفوس المؤمنين بالحور العين و
نفوس الكافرين بالشياطين (وَ
إِذَا الْمَوْؤُدَةُ) المدفونة حية وكانت
العرب تئد البنات خشية الاملاق و
خوف الاسترقاق (سُئِلَتْ) سؤال
تلطف لتقول بلا ذنب قتلت أو
لتدل على قاتلها أو هو توبيخ لقاتلها
بصرف الخطاب عنه كقوله أأنت قلت
للناس الآية (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) و
بالتشديد يزيد وفيه دليل على
ان أطفال المشركين لا يعذبون و
على ان التعذيب لا يكون بلا ذنب (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ) فتحت وبالتخفيف مدني وشامي وعاصم وسهل ويعقوب والمراد صحف الاعمال تطوى صحيفة
الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب ويجوز أن يراد نشرت بين أصحابها أي فرقت بينهم (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) قال الزجاج قلعت كما يقلع السقف

وهو ما بين السماء والارض كسير السحاب لقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
قوله جمع عشراء بضم العين وفتح الشين كالنفاس بالكسر في جمع نفساء **قوله** عطلت بالتخفيف لم يذكر
مجهولا ومعلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم لان المعرب نقل
عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عَطَلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديد للتعدية يقال عطلت
الشئ واعطلته فعطل **قوله** عن اليزيدي هو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المؤذن المكي
مولى لبني مخزوم ويكنى ابا الحسن ويعرف بالبزي روى عن ابن كثير المكي وتوفي بمكة بعد سنة اربعين و
مائتين **قوله** قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة كان تابعيا وكان عالما كبيرا واجمعوا على جلالته و
توثيقه وحفظه واتقانه وفضله توفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة رحمه الله **قوله** كالطاوس ونحوه
اى كالطيور المؤنسة المألوفة **قوله** ابن عباس هو عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي وكان يقال له
حبر الامة والبحر لكثرة علمه روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة حديث و
ستون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم
بتسعة واربعين ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنهما **قوله** اذا اجحفت السنة يقال اجحف به اى
اذهبه واستأصله والسنة القحط **قوله** حشرتهم اماتتهم **قوله** سجرت بتخفيف الجيم مكي اى ابن كثير
المكي وبصري اى ابو عمرو البصري وسهل بن محمد البصري ويعقوب بن اسحاق البصري وليسا من السبعة
وقرأ الباقون بتشديدها **قوله** بشكلها اى بمثلها **قوله** المدفونة حية اشار به الى ان الدفن حيا
معتبر في مفهوم الوأد وان مات بعد الدفن فهو قتل **قوله** الاملاق اى الفقر **قوله** كقوله أأنت قلت للناس
الآية في الجلالين واذكر اذ قال اى يقول الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ما ينبغي
لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك اى ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو
ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني
بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شئ من قولي لهم وقولهم بعدي
وغير ذلك شهيد مطلع عالم به اه اى هذا القول تعالى ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فانه
عليه الصلاة والسلام لما اجاب بقوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
وربكم علم ان ذلك اشتمل في تبكيت النصارى وتوبيخهم **قوله** يزيد هو ابو جعفر يزيد بن القعقاع وليس من السبعة **قوله** بالتخفيف
اى بتخفيف الشين مدني اى نافع المدني وابو جعفر المدني وليس من السبعة وشامي اى ابن عامر الشامي وعاصم
وسهل ويعقوب وليسا من السبعة وقرأ الباقون بتشديدها للمبالغة **قوله** الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن

(وإذا الجحيم سعرت) أوقدت إيقاداً شديداً وبالتشديد شامي ومدني وعاصم غير حماد ويحيى للمبالغة (وإذا الجنة أزلفت) أدنيت من المتقين كقوله وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد فهذه اثنتا عشرة خصلة ستة منها في الدنيا والباقية في الآخرة ولا وقف مطلقاً من أول السورة إلى (علمت نفس ما أحضرت) لأن عامل النصب في إذا الشمس وفيما عطف عليه جوابها وهو (علمت نفس) أي كل نفس ولضرورة انقطاع النفس على كل آية جوز الوقف (ما أحضرت) من خير وشر (فلا أقسم) لا زائدة (بالخنس) بالرواجع بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كر راجعاً إلى أوله (الجوار) السيارة (الكنس) الغيب من كنس الوحشي إذا دخل كناسه قيل هي الدراري الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب (والليل إذا عسعس) أقبل بظلامه أو أدبر فهو من الأضداد (والصبح إذا تنفس) امتد ضوءه ولما كان إقبال الصبح يلازمه الروح والنسيم جعل ذلك نفساً له مجازاً وجواب القسم (إنه) أي القرآن (لقول رسول) أي جبريل عليه السلام وإنما أضيف القرآن إليه لأنه هو الذي نزل به (كريم) عند ربه (ذي قوة) قدرة على ما يكلف لا يعجز عنه ولا يضعف (عند ذي العرش) عند الله (مكين) ذي جاه ومنزلة ولما كانت حال المكانة على حسب حال الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته ومكانته (مطاع ثم) أي في السموات يطيعه من فيها أو عند ذي العرش أي عند الله يطيعه ملائكته المقربون يصدرون عن أمره ويرجعون إلى رأيه (أمين) على الوحي (وما صاحبكم) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (بمجنون) كما تزعم الكفرة وهو عطف على جواب القسم (ولقد رآه) رأى محمد جبريل عليه السلام على صورته (بالأفق المبين) بمطلع الشمس (وما هو على الغيب) وما محمد على الوحي (بضنين) ببخيل من الضن وهو البخل لا يبخل بالوحي كما يبخل الكهان رغبة في الحلوان بل يعلمه كما علم ولا يكتم شيئاً مما علم بظنين مكي وأبو عمرو وعلي أي بمتهم فينقص شيئاً مما أوحي إليه أو يزيد فيه من الظنة وهي التهمة (وما هو) وما

محمد كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وصنف كتاباً في معاني القرآن الكريم وأخذ الأدب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله وقد أناف على ثمانين سنة **قوله** وبالتشديد أي بتشديد العين شامي أي ابن عامر غير الحلواني عن هشام ومدني أي نافع المدني وأبو جعفر المدني وليس من السبعة وعاصم غير حماد بن زياد يروي عن عاصم ويحيى بن آدم يروي عن أبي بكر وهو يروي عن عاصم للمبالغة وقرأ الباقون بتخفيفها **قوله** أي كل نفس كقولهم تمرة خير من جرادة إذ النكرة قد تعم في الإثبات **قوله** بالخنس الخنس جمع خانس والخنوس الرجوع إلى وراء والاستخفاء **قوله** بينا بين وبينا وبينما ثلثها واحد وثلثتها ظرف **قوله** إذ كر راجعاً هو العامل في بينا **قوله** إلى أوله أي البرج **قوله** الجوار جمع جارية **قوله** الكنس جمع كانس **قوله** الغيب جمع ركع جمع غائب **قوله** كنس من باب جلس **قوله** إذا دخل كناسه بالكسر وهو بيته الذي يتخذه من أغصان الشجر **قوله** الدراري في لسان العرب كوكب دُرّي ودِرّي ودَرّي ثاقب مضيء وجمع الكواكب دراري اهـ باختصار **قوله** بهرام وهي المريخ بكسر أوله وهو كوكب في السماء الخامسة **قوله** وزحل بمنع الصرف للعلمية والعدل كعمر نجم في السماء السابعة **قوله** وعطارد بفتح العين وبمنع الصرف لصيغة منتهى الجموع في الثانية **قوله** والزهرة بضم أوله وفتح ثانيه في الثالثة **قوله** فهو من الأضداد لأنه موضوع للإقبال والإدبار وهما متضادان **قوله** يلازمه الروح والنسيم النسيم الريح الطيبة ويقال لها روح لكونها للاستراحة **قوله** بمطلع الشمس أفق السماء ناحيتها والآفاق النواحي إلا أن المفسرين اتفقوا على أن المراد بالأفق ههنا حيث تطلع الشمس استدلالاً بوصفه بالمبين فإن نفس الأفق لا مدخل له في إبانة الأشياء وإظهارها وإنما يكون له ذلك من حيث كونه مطلعاً لكوكب نير يبين الأشياء بضيائه وذلك الكوكب هو الشمس وإسناد الإبانة إلى مطلعها مجاز باعتبار تسببه لها في الجملة فإن الإبانة في الحقيقة لضياء الطالع منه **قوله** من الضن بالكسر والفتح **قوله** الكهان مثل كفار جمع كاهن **قوله** الحلوان بالضم العطاء **قوله** بظنين بالظاء مكي أي ابن كثير المكي وأبو عمرو وعلي الكسائي وقرأ الباقون بالضاد **قوله** من الظنة بالكسر **قوله** وهي التهمة بضم التاء وفتح الهاء وما يتوهم به عليه من تسكين الهاء لا يجوز إلا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاحه إنه بسكون الهاء لا بفتحها

القرآن (بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) طريد وهو كقوله وما تنزلت به الشياطين أى ليس هو بقول بعض المسترقة للسمع ويوحيهم إلى أوليائهم من الكهنة (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) استضلال لهم كما يقال لتارك الجادة اعتسافا أو ذهابا فى بنيات الطريق أين تذهب مثلت حالهم بحاله فى تركهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل وقال الزجاج معناه فأى طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التى بينت لكم وقال الجنيد فأين تذهبون عنا وان من شئ الا عندنا (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) ما القرآن الا عظة للخلق (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بدل من العلمين (أَنْ يَسْتَقِيمَ) أن القرآن ذكر لمن شاء الاستقامة يعنى أن الذين شاؤا الاستقامة بالدخول فى الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكأنه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين جميعا (وَمَا تَشَاءُونَ) الاستقامة (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) مالك الخلق أجمعين (سورة الانفطار مكية وهى تسع عشرة آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) انشقت (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ) تساقطت (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) فتح بعضها الى بعض وصارت البحار بحرا واحدا (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) بحثت وأخرج موتاها وجواب اذا (عَلِمَتْ نَفْسٌ) أى كل نفس برة وفاجرة (مَا قَدَّمَتْ) ما عملت من الطاعة (وَأَخَّرَتْ) وتركت و[illegible] من الصدقات وما أخرت من الميراث (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ) قيل الخطاب لمنكرى البعث (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ) أى شئ خدعك حتى ضيعت ما وجب عليك مع كرم ربك حيث أنعم عليك بالخلق والتسوية والتعديل و[illegible] عليه السلام حين [illegible] جهله وعن عمر رضى الله عنه [illegible] حمقه وعن [illegible] غره شيطانه وعن الفضيل [illegible] أغرتنى ستورك المرخاة [illegible] مساد [illegible] (فَسَوَّاكَ) فجعلك مستوى الخلق سالم الأعضاء (فَعَدَلَكَ) فصيرك معتدلا متناسب [illegible] هذول ولا احدى العينين أوسع ولا بعض الاعضاء أبيض وبعضها أسود وجعلك معتدل الخلقة [illegible] أى عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت فكنت معتدل الخلقة متناسبا (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) ما مزيدة للتوكيد أى ركبك فى أى صورة اقتضتها مشيئته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر [illegible] كما عطف ما قبله لانها بيان لعدلك والجار يتعلق بركبك على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيها أو بمحذوف

غلط منه اه شهاب **قوله** الكهنة مثل كفرة جمع كاهن **قوله** استضلال لهم اى الاستفهام ليس على حقيقته وهو ظاهر بل المراد التنبيه على الضلال ومعنى السين العد دون الطلب اى عدهم من اهل الضلال **قوله** الجادة الطريق المسلوكة **قوله** اعتسافا الاعتساف الاخذ على غير الطريق **قوله** بنيات الطريق فى الصحاح بنيات الطريق هى الطرق الصغار تنشعب من الجادة **قوله** الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد **قوله** الجنيد هو ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم مات سنة سبع وتسعين ومائتين **قوله** الاستقامة هو مفعول المقدر **قوله** مالك الخلق اجمعين يعنى ان الرب بمعنى المالك و تعريف العالمين للاستغراق تمت سورة التكوير والحمد لله على الآئه والصلاة والسلام على رسوله محمد و آله اللهم مستفيضا من افاضتك اشرع واقول بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الانفطار وتسمى سورة انفطرت مكية وهى تسع عشرة آية لاخلاف فى عدد آياتها وكونها مكية وهى ثمانون كلمة وثلثمائة و سبعة وعشرون حرفا **قوله** فتح بعضها الى بعض وصارت البحار بحرا واحدا اصل معنى التفجير الفتح وشق الجوانب ويلزمه فتح بعضها الى بعض ويلزمه كون جميع البحار بحرا واحدا مع ان الاثر دل على ذلك و هذا يؤيد كون معنى سجرت ملئت **قوله** اى شئ خدعك اشارة الى ان ما فى قوله ما غرك استفهامية مرفوعة المحل على الابتداء وغرك خبره وان غرك بمعنى خدعك والاستفهام فيه بمعنى الاستجهال والتنكيل والتوبيخ **قوله** وعن عمر امير المؤمنين جم المناقب استشهد فى ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وولى الخلافة عشر سنين ونصفا **قوله** وعن الحسن بن ابى الحسن البصرى واسم ابيه يسار بالتحتانية والمهملة الانصارى مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور مات سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين **قوله** وعن الفضيل هو ابو على الفضيل بن عياض خراسانى من ناحية المرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ بابيورد مات بمكة المعظمة فى المحرم سنة سبع وثمانين **قوله** وعن يحيى بن معاذ هو ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى الواعظ نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجاء خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها سنة [illegible] ومائتين **قوله** انفا السباعة [illegible] وبالتخفيف اى بتخفيف الدال كوفى اى عاصم وحمزة

أي ركبك حاصلاً في بعض الصور (كلا) ردع عن الغفلة عن الله تعالى (بل تكذبون بالدين) أصلاً وهو الجزاء أو دين الإسلام فلا تصدقون ثواباً ولا عقاباً (وإن عليكم لحافظين) أعمالكم وأقوالكم من الملائكة (كراماً كاتبين) يعني أنكم تكذبون بالجزاء والكاتبون يكتبون عليكم أعمالكم لتجازوا بها (يعلمون ما تفعلون) لا يخفى عليهم شيء من أعمالكم وفي تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لأمر الجزاء وأنه عند الله من جلائل الأمور وفيه إنذار وتهويل [illegible] ولطف للمتقين وعن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال ما أشدها من آية على الغافلين (إن الأبرار لفي نعيم) إن المؤمنين لفي نعيم الجنة (وإن الفجار لفي جحيم) وإن الكفار لفي النار (يصلونها يوم الدين) يدخلونها يوم الجزاء (وما هم عنها بغائبين) أي لا يخرجون منها [illegible] ثم عظم شأن يوم القيامة فقال (وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) فكرر للتأكيد والتهويل وبينه بقوله (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً) أي لا تستطيع دفعاً عنها ولا نفعاً لها بوجه وإنما تملك الشفاعة بالإذن يوم بالرفع مكي وبصري أي هو أو بدل من يوم الدين ومن نصب فبإضمار اذكر أو بإضمار يدانون لأن الدين يدل عليه (والأمر يومئذ لله) أي لا أمر إلا لله وحده فهو القاضي فيه دون غيره

سورة المطففين مختلف فيها وهي ست وثلاثون آية (بسم الله الرحمن الرحيم ويل) مبتدأ خبره (للمطففين) الذين يبخسون حقوق الناس في الكيل والوزن (الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون) أي إذا أخذوا بالكيل من الناس يأخذون حقوقهم وافية تامة ولما كان اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرهم ويتحامل فيه عليهم أبدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز أن يتعلق على بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الاختصاص أي يستوفون على الناس خاصة وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال اكتلت عليك فكأنه قال أخذت ما عليك وإذا قال اكتلت منك فكأنه قال استوفيت منك و الضمير المنصوب في (وإذا كالوهم أو وزنوهم) راجع إلى الناس أي كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل [illegible] أو وزنوهم اكتفاء ويحتمل أن المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالمكاييل لتمكنهم من الاكتيال من الاستيفاء والسرقة لأنهم [illegible] في الملء وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين (يخسرون) ينقصون يقال خسر الميزان وأخسره (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم) يعني يوم القيامة أدخل همزة الاستفهام على لا النافية توبيخاً وليست ألا هذه للتنبيه وفيه إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف كأنهم لا يخطرون ببالهم ولا يخمنون تخميناً أنهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة ولو ظنوا أنهم يبعثون ما نقصوا في الكيل والوزن وعن عبد الملك بن مروان أن أعرابياً قال له قد سمعت ما قال الله في المطففين أراد بذلك أن المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كيل ولا وزن ونصب (يوم يقوم الناس) بمبعوثون (لرب العالمين) لأمره وجزائه وعن ابن عمر أنه قرأ هذه

والكسائي وخلف والباقون بتشديدها قوله بالرفع مكي أي ابن كثير مكي وبصري أي أبو عمرو وسهل ويعقوب والباقون بالنصب وقرأ الآخرون بالفتح تمت سورة الانفطار بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة المطففين مختلف فيها أي اختلف في كونها مكية أو مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقال مقاتل هي مدنية وقيل [illegible] آيات من آخرها فثمان آيات مدنية وقيل مدنية إلا [illegible] عند [illegible] الاختلاف [illegible] رواية [illegible] بما ظهر عنده من رواية وهي ست وثلاثون آية [illegible] في عدد الآيات ومائة وتسع وتسعون وسبعمائة وثمانون حرفاً هكذا في الخطيب في تفسيره [illegible] ومائة وتسع وستون كلمة وسبعمائة وثلاثون حرفاً قوله يبخسون ينقصون قوله ويتحامل يقال تحامل عليه أي ظلمه قوله والسرقة بكسر الراء قوله البخس النقص قوله يقال خسر الميزان وأخسره في المصباح أخسرت الميزان إخساراً نقصت الوزن وخسرته خسراً من باب ضرب لغة فيه قوله وعن عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو الوليد المدني ثم الدمشقي كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغير حاله ملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين ومات سنة ست وثمانين في شوال وقد جاوز الستين قوله أعرابياً في الصحاح العرب جيل من الناس والنسبة إليهم عربي وهم أهل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة إليهم أعرابي وليس الأعراب جمعاً للعرب بل هو اسم جنس اه قوله عن ابن عمر وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن

السورة فلما بلغ هنا بكى نحيبا وامتنع من قراءة ما بعدها (كلا) ردع وتنبيه أي ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن البعث والحساب و
نبههم على أنه مما يجب أن يتاب عنه ويندم عليه ثم اتبعه وعيد الفجار على العموم فقال (إن كتاب الفجار) صحائف أعمالهم (لفي سجين وما أدراك ما سجين
كتاب مرقوم) فإن قلت قد أخبر الله عن كتاب الفجار بأنه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم فكأنه قيل إن كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين كتاب
جامع هو ديوان الشر دون الله فيه أعمال الشياطين الكفرة من الجن والإنس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة أو معلم يعلم من رآه أنه لا خير فيه
من رقم الثياب علامتها والمعنى أن ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن وهو الحبس والتضييق لأنه سبب الحبس
والتضييق في جهنم أو لأنه مطروح
تحت الأرض السابعة في مكان وحش
مظلم وهو مسكن ابليس وذريته وهو
اسم علم منقول من وصف كحاتم
منصرف لوجود سبب واحد وهو
العلمية فحسب (ويل يومئذ) يوم
يخرج المكتوب (للمكذبين الذين
يكذبون بيوم الدين) الجزاء والحساب
(وما يكذب به) بذلك اليوم (إلا
كل معتد) مجاوز للحد (أثيم) مكتسب
للإثم (إذا تتلى عليه آياتنا) أي القرآن
(قال أساطير الأولين) أي أحاديث
المتقدمين وقال الزجاج أساطير
أباطيل واحدها أسطورة مثل
أحدوثة وأحاديث (كلا) ردع
للمعتدي الأثيم عن هذا القول (بل)
نفي لما قالوا ويقف حفص على بل
وقيفة (ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون) غطاها كسبهم أي غلب
على قلوبهم حتى غمرها ما كانوا يكسبون
من المعاصي وعن الحسن الذنب بعد
الذنب حتى يسود القلب وعن الضحاك الرين موت القلب وعن أبي سليمان الرين والقسوة زماما الغفلة ودواؤهما إدمان الصوم
فإن وجد بعد ذلك قسوة فليترك الإدام (كلا) ردع عن الكسب الرائن على القلب (إنهم عن ربهم) عن رؤيته (يومئذ لمحجوبون) لممنوعون و
الحجب المنع قال الزجاج في الآية دليل على أن المؤمنين يرون ربهم وإلا لا يكون التخصيص مفيدا وقال الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن
توحيده حجبهم في العقبى عن رؤيته وقال مالك بن أنس رحمه الله لما حجب أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه وقيل عن كرامة ربهم لأنهم
في الدنيا لم يشكروا نعمه فيئسوا في الآخرة عن كرامته مجازاة والأول أصح لأن الرؤية أقوى الكرامات والحجب عنها دليل الحجب عن غيرها (ثم

ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة
وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها **قوله** بكى نحيبا في مختار الصحاح
النحيب رفع الصوت بالبكاء اه **قوله** مسطور بين الكتابة وفي الصحاح الرقم الكتابة والختم فإن فسر المرقوم
بالمكتوب يكون توصيف الكتاب للدلالة على أنه بين الكتابة بحيث كل من ينظر إليه يطلع على ما فيه بلا دقة نظر و
إمعان بوجه وإن فسر بالمختوم يكون المقصود الدلالة على أن ذلك الكتاب مشتمل على علامة دالة على شقاوة صاحبه
وكونه من أصحاب النار لأن الختم علامة وكونه علامة الشر مستفاد من المقام لأنه مقام الذم والتهويل
قوله من السجن بفتح السين وسكون الجيم مصدر بمعنى إدخال السجن بكسر السين موضع الحبس **قوله** لأنه
سبب الحبس فهو بمعنى الفاعل مبالغة ساجن **قوله** أو لأنه مطروح أي ملقى فيكون سجين بمعنى المفعول
كأنه مسجون **قوله** في مكان وحش هو صفة لمكان أي خال عن السكان **قوله** فحسب أي فقط **قوله** أسطورة
بالضم **قوله** ويقف حفص على بل وقيفة أي سكت حفص على اللام وقفة لطيفة من غير قطع والباقون
بغير سكت اه خطيب وفي الإتحاف سكت حفص على لام بل سكتة لطيفة بلا تنفس وصلا ويبتدئ ران
ومن لازمه إظهار اللام المتفق على إدغامها إلا ما حكاه في الأصل عن المبهج عن قالون من إظهار اللام عند الراء
نحو بل رفعه وهو غير مقروء به اه بحروفه **قوله** غمرها أي سترها **قوله** غمرها أي سترها **قوله** وعن الحسن
البصري **قوله** وعن الضحاك بن مزاحم الهلالي أبي القاسم وأبي محمد الخراساني صدوق كثير الإرسال مات
بعد المائة **قوله** وعن أبي سليمان هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور أحد
رجال الطريقة كان من جملة السادات وأرباب الجد في المجاهدات وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل
سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله تعالى عنه والداراني نسبة إلى داريا وهي قرية بغوطة دمشق و
النسبة إليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة **قوله** الإدام في المصباح الإدام
ما يؤتدم به مائعا كان أو جامدا وجمعه أدم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع
على آدام مثل قفل وأقفال اه **قوله** الزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد **قوله** مالك بن أنس بن مالك
ابن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين وكان مولده

إنهم لصالوا الجحيم) ثم بعد كونهم محجوبين عن ربهم لداخلون النار (ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون) أى هذا العذاب هو الذى كنتم تكذبون به فى الدنيا وتنكرون وقوعه (كلا) ردع عن التكذيب (إن كتاب الأبرار) ما كتب من أعمالهم والأبرار المطيعون الذين لا يطففون و يؤمنون بالبعث لأنه ذكر فى مقابلة الفجار وبين الفجار بأنهم المكذبون بيوم الدين وعن الحسن البر الذى لا يؤذى الذر (لفى عليين) هو علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو سمى به لأنه سبب الارتفاع الى أعلى الدرجات فى الجنة أو لأنه مرفوع فى السماء السابعة حيث تسكن الكروبيون تكريما له (وما أدراك) ما الذى أعلمك يا محمد (ما عليون) أى شئ هو (كتاب مرقوم) مكتوب (يشهده المقربون) تحضره الملائكة وقيل يشهد عمل الأبرار مقربو كل سماء اذا رفع (إن الأبرار لفى نعيم) تنعم فى الجنان (على الأرائك) الأسرة فى الحجال (ينظرون) الى كرامة الله ونعمه والى أعدائهم كيف يعذبون (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) بهجة التنعم وطراوته (يسقون من رحيق) شراب خالص (مختوم ختامه مسك) تختم أوانيه بمسك بدل الطين الذى يختم به الشراب فى الدنيا أمر الله تعالى بالختم عليه اكراما لأصحابه أو ختامه مسك مقطعه رائحة مسك أى توجد رائحة المسك عند خاتمة شربه (وفى ذلك) الرحيق أو النعيم (فليتنافس المتنافسون) فليرغب الراغبون وذا انما يكون بالمسارعة الى الخيرات والانتهاء عن السيئات (ومزاجه) ومزاج الرحيق (من تسنيم) هو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذى هو مصدر سنمه اذا رفعه لأنها أرفع شراب فى الجنة أو لأنها تأتيهم من فوق وتنصب فى أوانيهم (عينا) حال أو نصب على المدح (يشرب بها) أى منها (المقربون) عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لأصحاب اليمين (إن الذين أجرموا) كفروا (كانوا من الذين آمنوا يضحكون) فى الدنيا استهزاء بهم (وإذا مروا بهم يتغامزون) يشير بعضهم الى بعض بالعين طعنا فيهم وعيبا لهم قيل جاء على رضى الله عنه فى نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا أترون هذا الأصلع فنزلت قبل أن يصل على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وإذا انقلبوا الى

سنة ثلث وتسعين وقال الواقدى بلغ تسعين سنة **قوله** منقول من جمع على وهو فعيل من العلو للمبالغة فيه **قوله** الكروبيون فى لسان العرب الكروبيون سادات الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل هم المقربون اه **قوله** الأسرة جمع سرير **قوله** الحجال جمع حجلة بفتحتين وهى بيت العروس يزين بالأسرة والثياب والستور فان الأسرة لا تسمى أريكة الا اذا كانت فى الحجال **قوله** خالص أى صاف مما يكدر حتى الفول **قوله** تختم أوانيه من الأكواب والأباريق وفيه اشارة الى ان الختام ما يختم به **قوله** أو ختامه مسك مقطعه بفتح الميم آخره رائحة مسك نبه به على ان الختام بمعنى الآخر فانه كما يجئ بمعنى ما يختم بالشئ و يوضع عليه الخاتم جاء بمعنى ختم الشئ أى بلغ آخره **قوله** خاتمه بفتح الخاء والف بعدها ثم تاء مفتوحة على الكسائى جعله اسما لما يختم به الكأس على معنى عاقبته وآخره مسك وقرأ الباقون بكسر الخاء وبعدها تاء وبعدها الف بوزن فعال **قوله** هو علم لعين بعينها فى قوله بعينها لطف لا يخفى **قوله** حال من تسنيم لدلالتها على المعنى وهو الجريان ولا حاجة الى تاويله بجاريا فانه وان كان جامدا لكنه يفهم منه معنى الجريان كما عرفته وهذا كاف فى صحة الحالية وذو الحال لكونه علما يكون معرفة ولذا تاخر الحال عنها أو فائدة الحال تظهر بملاحظة وصفها فلا اشكال باتحاد الحال وذى الحال **قوله** أو نصب على المدح أى امدح أو اعنى **قوله** عن ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم فى القران فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو احد المكثرين من الصحابة واحد العبادلة من فقهاء الصحابة **قوله** وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلى ابو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة مات سنة اثنتين وثلثين أو فى التى بعدها بالمدينة **قوله** صرفا فى المصباح الصرف بالكسر الشراب الذى لم يمزج اه **قوله** على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الأولين المرجح انه اول من اسلم وهو احد العشرة مات فى رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل الأحياء من بنى آدم بالأرض باجماع أهل السنة وله ثلث وستون سنة على الأرجح اه تقريب **قوله** الأصلع فى المصباح صلع الرأس صلعا من باب تعب انحسر الشعر من مقدمه وموضعه الصلعة بفتح اللام

أهلهم) أي إذا رجع الكفار منازلهم (انقلبوا فكهين) متلذذين بذكرهم والسخرية منهم وقرأ غير حفص فاكهين أي فرحين (وإذا رأوهم) وإذا
رأى الكافرون المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لضالون) أي خدع محمد هؤلاء فضلوا وتركوا اللذات لما يرجونه في الآخرة من الكرامات فقد تركوا الحقيقة
بالخيال وهذا هو عين الضلال (وما أرسلوا) وما أرسل الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) يحفظون عليهم أحوالهم ويرقبون أعمالهم
بل أمروا بإصلاح أنفسهم فاشتغالهم بذلك أولى بهم من تتبع غيرهم وتسفيه أحلامهم (فاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار
يضحكون) ثم كما ضحكوا منهم هنا مجازاة (على الأرائك ينظرون) حال أي يضحكون منهم ناظرين إليهم وإلى ما هم فيه من الهوان والصغار بعد العزة و
الاستكبار وهم على الأرائك آمنون وقيل يفتح باب للكفار إلى الجنة فيقال لهم هلموا إلى الجنة فإذا وصلوا إليها أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم
(هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) هل جوزوا أو استهزأوا بالمؤمنين في الدنيا إذا فعل بهم ما ذكر والله أعلم (سورة الانشقاق مكية وهي خمس و

عشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انشقت) تصدعت و
تشققت (وأذنت لربها) سمعت و
أطاعت أجابت ربها إلى الانشقاق
ولم تأب ولم تمتنع (وحقت) وحق لها أن
تسمع وتطيع لأمر الله إذ هي مصنوعة
مربوبة لله تعالى (وإذا الأرض مدت)
بسطت وسويت باندكاك جبالها و
كل أمت فيها (وألقت ما فيها) ورمت
ما في جوفها من الكنوز والموتى (وتخلت)
وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في
باطنها كأنها تكلفت أقصى جهدها
في الخلو يقال تكرم الكريم إذا بلغ جهده
في الكرم وتكلف فوق ما في طبعه (وأذنت
لربها) في إلقاء ما في بطنها و
تخليها (وحقت) وهي حقيقة بأن تنقاد
ولا تمتنع وحذف جواب إذا ليذهب المقدر
كل مذهب أو اكتفاء بما بينه من
سورة التكوير والانفطار وجوابها

[illegible] عليه في [illegible] قيه أي إذا السماء انشقت لقي الإنسان عمله (يا أيها الإنسان) خطاب للجنس (إنك كادح إلى ربك كدحا) جاهد في عملك إلى لقاء ربك وهو
الموت وما بعده من [illegible] المسألة باللقاء (فملاقيه) الضمير للكدح وهو جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها والمراد جزاء الكدح إن خيرا فخير
وإن شرا فشر وقيل [illegible] الكدح لقاء كتاب فيه ذلك الكدح يدل عليه قوله (فأما من أوتي كتابه بيمينه) أي كتاب عمله (فسوف يحاسب حسابا
يسيرا) سهلا هو أن يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات وفي الحديث من يحاسب يعذب فقيل فأين قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض
ومن نوقش في الحساب عذب (وينقلب إلى أهله)

ومنهم من يقول الإسكان لغة ولكن أباها الحذاق فالرجل أصلع والأنثى صلعاء اهـ **قوله** وقرأ غير حفص
فاكهين بالألف وقرأ حفص بغير ألف بين الفاء والكاف **قوله** وتسفيه في المصباح سفهته تسفيها نسبته
إلى السفه اهـ وأيضا فيه السفه نقص في العقل اهـ **قوله** أحلامهم عقولهم في القاموس الحلم بالكسر الأناة
والعقل والجمع أحلام وحلوم ومنه أم تأمرهم أحلامهم بهذا اهـ **قوله** الهوان نقيض العز **قوله** والصغار
وهو الذل والهوان **قوله** دونهم دون بمعنى قريب وقد تمت سورة المطففين والحمد لله رب العالمين و
الصلاة والسلام على سيدنا سيد المرسلين وآله وأصحابه أئمة المتقين اللهم مستفيضا من نور الشرع
وأقول بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الانشقاق ويقال سورة انشقت مكية بالاتفاق وهي
خمس وعشرون آية بالاتفاق أيضا ومائة وسبع كلمات وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفا اهـ خطيب وفي
الخازن وأربعمائة وثلاثون حرفا اهـ **قوله** أمت في مختار الصحاح الأمت المكان المرتفع وقال أبو عمرو هو التلال
الصغار وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا أي انخفاضا وارتفاعا اهـ **قوله** جهدها الجهد بضم الجيم
الطاقة وبالفتح المشقة **قوله** أو اكتفاء بما ثبتها في سورة التكوير والانفطار وهو قوله علمت نفس ما
تسعى فيه من خير وشر **قوله** لاقي الإنسان كدحه أي جزاء كدحه أي عمله الذي كدح فيه وتعب فيه إشارة إلى
أن ضمير ملاقيه راجع إلى الكدح **قوله** المماثلة مثل الشيء بالشيء [illegible] وشبهه به [illegible]
قوله [illegible] وهو جهد النفس [illegible] وهو المشقة والتعب **قوله** والكد أشد في العمل **قوله** ذلكم العرض [illegible]
تعرض عليه أعماله [illegible] طاعته منها [illegible] المعصية [illegible] ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية
فهذا هو الحساب اليسير لأنه لا شدة فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولم [illegible] ولا يطالب بالعذر
ولا بالحجة عليه فإنه متى طولب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش
في الحساب فقد هلك والحساب اليسير هو العرض وسوف من الله تعالى واجب **قوله** ومن نوقش أي ضويق في الحساب
بحيث سئل عن كل شيء واستقصي [illegible] من كل صغيرة وكبيرة [illegible] أي تكون نفس تلك المضايقة [illegible]

إلى عشيرته إن كانوا مؤمنين أو إلى فريق المؤمنين أو إلى أهله في الجنة من الحور العين (مَسْرُورًا) فرحاً (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) قيل تغل يمناه إلى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره (فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا) يقول يا ثبوراه والثبور الهلاك (وَيَصْلَى) عراقي غير علي (سَعِيرًا) أي ويدخل جهنم (إِنَّهُ كَانَ) في الدنيا (فِي أَهْلِهِ) معهم (مَسْرُورًا) بالكفر يضحك ممن آمن بالبعث قيل كان لنفسه متابعاً وفي مراتع هواه و هواه (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) لن يرجع إلى ربه تكذيباً بالبعث قال ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت تفسيره حتى سمعت أعرابية تقول لبنتها حوري، أي ارجعي (بَلَى) إيجاب ما بعد النفي في لن يحور أي بلى ليحورن (إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ) وبأعماله (بَصِيرًا) لا يخفى عليه فلا بد أن يرجعه ويجازيه عليها (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ) فأقسم بالبياض بعد الحمرة أو الحمرة (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) جمع وضم والمراد ما جمعه من الظلمة والنجم أو ما عمل فيه من التهجد وغيره (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) اجتمع وتم بدراً افتعل من الوسق (لَتَرْكَبُنَّ) أيها الناس على إرادة الجنس (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) حالاً بعد حال كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا أي لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق ويجوز أن يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم هو على طبقات أي لتركبن أحوالاً بعد أحوال هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها ومحل عن طبق نصب على أنه صفة لطبقاً أي طبقاً مجاوزاً الطبق أو حال من الضمير في لتركبن أي لتركبن طبقاً مجاوزين لطبق وقال مكحول في كل عشرين عاماً تجدون أمراً لم تكونوا عليه بفتح الباء مكي وعلي وحمزة والخطاب له عليه السلام أي طبقاً من طباق السماء بعد طبق أي في المعراج (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) فما لهم في أن لا يؤمنوا (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ) لا يخضعون (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) بالبعث والقرآن (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ) بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم أو بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) أخبرهم خبراً يظهر أثره على بشرتهم (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) استثناء منقطع (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) أي غير مقطوع أو غير منقوص والله أعلم

أو سبباً مفضياً للعذاب **قوله** عشيرته العشيرة القبيلة **قوله** يصلى بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام من صلي مخففاً مبنياً للفاعل معدى لواحد وهو سعيراً عراقي إذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة قيل عراقي غير علي الكسائي الكوفي فعلي الكسائي ونافع المدني وابن كثير المكي وابن عامر الشامي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام مضارع صلى مبنياً للمفعول معدى بالتضعيف إلى مفعولين الأول الضمير النائب والثاني سعيراً وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة المحضة وقرأ ورش بالفتح وبين اللفظين وإذا فتح ورش غلظ اللام وإذا أمال رقق والباقون بالفتح **قوله** مراتع في المصباح رتعت الماشية رتعاً من باب نفع رتوعاً رعت كيف شاءت والمرتع بالفتح موضع الرتوع والجمع المراتع اه **قوله** ظن أن لن يحور أن فيه مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المضمر ولن يحور خبرها والجملة سدت مسد مفعولي الظن والمعنى أن هذا الكافر ظن أن الأمر والشأن لن يحور إلى الله تعالى بأن يبعث بعد الموت **قوله** فأقسم أي لا زائدة **قوله** بالبياض بعد الحمرة هذا عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أو الحمرة التي ترى في المغرب بعد غروب الشمس وإليه ذهب أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى وروي أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى رجع عنه واختار أن الشفق هو الحمرة كما قال به صاحباه **قوله** لتركبن أيها الناس أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين **قوله** حالاً بعد حال كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول أي المراد بطبق الحال عبرت بالطبق لمطابقة أختها في الشدة كما قال كل واحدة مطابقة لأختها أي نظيرها فالأخت مستعارة لمشابهتها في الشدة **و قوله** بعد حال إشارة إلى أن عن بمعنى بعد **قوله** مكحول هو أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي قال الزهري العلماء أربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا رأي والرأي يخطئ ويصيب وسمع أنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وأبا هند الرازي وغيرهم وكان مقامه بدمشق مات سنة بضع عشرة ومائة رضي الله تعالى عنه **قوله** وبفتح الباء مكي أي ابن كثير المكي وعلي الكسائي وحمزة على خطاب الواحد والباقون بضمها على خطاب الجمع وهو معنى الإنسان إذ المراد به الجنس أي لتركبن أيها الإنسان **قوله** على بشرتهم البشرة ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب اه مصباح **قوله** استثناء منقطع من الضمير المنصوب في قوله فبشرهم الراجع إلى الذين كفروا ولا شك أن الذين آمنوا ليس من جنسهم فيكون

ورش هو عثمان بن سعيد المصري ويكنى أبا سعيد وورش لقب لقب به قيل لشدة بياضه وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

(سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية) (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ) (وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ) هي البروج الاثنا عشر وقيل النجوم أو عظام الكواكب (وَالْيَوْمِ الْمَوْعُوْدِ) يوم القيامة (وَشَاهِدٍ وَّمَشْهُوْدٍ) أي وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه والمراد بالشاهد من يشهد فيه من الخلائق كلهم وبالمشهود فيه ما في ذلك اليوم من عجائبه وطريق تنكيرهما اما ما في قوله علمت نفس ما أحضرت كانه قيل ما أفرطت كثرته من شاهد ومشهود واما للابهام في الوصف كانه قيل وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما وقد كثرت أقاويل المفسرين فيهما فقيل محمد ويوم القيامة أو عيسى وأمته لقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم أو أمة محمد وسائر الامم أو الحجر الاسود والحجيج أو الايام والليالي وبنو آدم للحديث ما من يوم الا وينادي أنا يوم جديد وعلى ما يفعل في شهيد فاغتنمني ولو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيامة أو الحفظة وبنو آدم أو الله تعالى والخلق لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا أو الانبياء ومحمد عليهم السلام وجواب القسم محذوف يدل عليه (قُتِلَ أَصْحٰبُ الْأُخْدُوْدِ) أي لعن كانه قيل أقسم بهذه الاشياء انهم ملعونون يعني كفار قريش كما لعن أصحاب الاخدود وهو جمع خد أي شق عظيم في الارض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ورأى في طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص وعمي جليس للملك فأبرأه فأبصر الملك فسأله من رد عليك بصرك فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وأبى الغلام فذهب به الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا فذهب به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس

الاستثناء منقطعا بمعنى لكن الذين امنوا تمت سورة الانشقاق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية لا اختلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها ومائة وتسع كلمات واربعمائة وثمانية وخمسون حرفا هكذا في الخطيب وفي الخازن واربعمائة وخمسة وستون حرفا **قوله** هي البروج الاثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ بكسر الميم وهو نجم في السماء الخامسة وله من البروج المذكورة الحمل والعقرب والزهرة بضم اولها وفتح ثانيها في الثالثة ولها الثور والميزان وعطارد بضم العين ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع في الثانية وله الجوزاء والسنبلة والقمر في الاولى وله السرطان والشمس في الرابعة ولها الاسد والمشتري في السماء السادسة وله القوس والحوت وزحل في السماء السابعة وله الجدي والدلو **قوله** او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها **قوله** كانه قيل ما افرطت كثرته الخ فالتنوين للتكثير **قوله** والحجيج جمع الحاج في المصباح جمع الحاج حجاج وحجيج اه **قوله** والايام والليالي في تفسير الخطيب قال القرطبي وكذا سائر الايام والليالي لما روى ابو نعيم الحافظ عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد الا ينادي فيه يا ابن آدم انا خلق جديد وانا فيما تعمل عليك شاهد فاعمل في خيرا اشهد لك به غدا فاني اذا مضيت لم ترني ابدا ويقول الليل مثل ذلك حديث غريب اه **قوله** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك الخ هذا حديث صحيح اخرجه مسلم **قوله** كبر بكسر الباء زاد سنه وشاخ واما كبر بضم الباء فهو مستعمل في غير السن نحو كبر مقتا عند الله **قوله** دابة اي حية **قوله** فاقتلها اي بان يخلق في قوة ادمي بها هذا الحجر اليها واضربها به فرماها به فقتلها **قوله** الاكمه الذي ولد اعمى وقيل هو الممسوح العين **قوله** جليس نديم ومصاحب **قوله** فقد القد الشق طولا وبابه رد **قوله** بالمنشار بكسر الميم اسم الآلة **قوله** جبل بالجيم والباء التحتية **قوله** ذروته في المصباح الذروة بالكسر والضم من كل شئ اعلاه اه **قوله** فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم **قوله** فرجف بيناء المجهول اي اهتز ورمى من عليه سوى الغلام **قوله** فطاحوا في مختار الصحاح طاح هلك وسقط وبابه قال وباع اه **قوله** الى قرقور في مختار الصحاح القرقور بوزن العصفور السفينة الطويلة اه **قوله** فلججوا به في مختار الصحاح لجت السفينة تلجيجا خاضت اللجة اه وايضا لجة الماء بالضم معظمه وكذا اللج ومنه بحر لجي اه **قوله** فانكفأت بالهمزة اي انقلبت على من فيها والغلام داخل فيه لكن انجاه الله تعالى بلطفه وبدليل قال فغرقوا ونجا وهي كرامة له ولما تفطن ان الملك الشقي يتصدى باهلاكه بوجه آخر وادعى ان سبب هلاكه اما بالالهام او ليترتب عليه خير كثير فقال قصرا للمسافة لست بقاتلي الخ لان الشر

قوله كذا في حاشية الجلالين للعلامة الشيخ سليمان الجمل في سورة الحج [illegible]

في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به ففعل فوقع في صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذره فخد أخدودا وملأها نارا فمن لم يرجع عن دينه طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست أن تقع فيها فقال الصبي يا أماه اصبري فإنك على الحق فألقي الصبي وأمه فيها (النار) بدل اشتمال من الأخدود (ذات الوقود) وصف لها بأنها عظيمة لها ما ترتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس (إذ) ظرف لقتل أي لعنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين حولها (هم عليها) أي الكفار على ما يدنو منها من حافات الأخدود (قعود) جلوس على الكراسي (وهم) أي الكفار (على ما يفعلون بالمؤمنين) من الإحراق (شهود) يشهد بعضهم لبعض عند الملك أن أحدا منهم لم يفرط فيما أمر به وفوض إليه من التعذيب وفيه حث للمؤمنين على الصبر وتحمل أذى أهل مكة (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا) وما عابوا منهم وما أنكروا إلا الإيمان كقوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * وقوله * ما نقموا من بني أمية إلا * أنهم يحلمون إن غضبوا وقرئ نقموا بالكسر والفصيح هو الفتح (بالله العزيز الحميد) ذكر الأوصاف التي يستحق بها أن يؤمن به وهو كونه عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب له الحمد على نعمته ويرجى ثوابه (الذي له ملك السموات والأرض) فكل من فيهما يحق عليه عبادته والخشوع له تقريرا لأن ما نقموا منهم هو الحق الذي لا ينقمه إلا مبطل وأن الناقمين أهل لانتقام الله منهم بعذاب عظيم (والله على كل شيء شهيد) وعيد لهم يعني أنه علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) يجوز أن يريد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود خاصة وبالذين آمنوا المطروحين في الأخدود ومعنى فتنوهم عذبوهم بالنار وأحرقوهم (ثم لم يتوبوا) لم يرجعوا عن كفرهم (فلهم) في الآخرة (عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) في الدنيا لما روي أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم ويجوز أن يريد بالذين فتنوا المؤمنين أي بلوهم بالأذى على العموم والمؤمنين المفتونين وأن للفاتنين عذابين في الآخرة لكفرهم ولفتنتهم (إن الذين آمنوا وعملوا

الجزئي إذا ترتب عليه الخير الكلي يسوغ فعله وهنا كذلك فلا إشكال بأن الإلقاء إلى التهلكة منهي عنه كيف يجوز للمؤمن فضلا عن الولي اهـ قنوي **قوله** في صعيد أي أرض واسعة مستوية **قوله** وتصلبني في مختار الصحاح الصلب معروف وبابه ضرب وصلّبه أيضا شدد للكثرة قال الله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل اهـ **قوله** على جذع أي جذع نخل في المصباح الجذع بالكسر ساق النخلة والجمع جذوع وأجذاع اهـ **قوله** كنانتي في المصباح الكنانة بالكسر جعبة السهام (أي ظرفها) من أدم اهـ **قوله** فرماه الفاء فصيحة أي أخذ سهما من كنانته فرماه بعد الطلب **قوله** في صدغه في مختار الصحاح الصدغ ما بين العين والأذن اهـ **قوله** فقال الناس أي الناس الحاضرون آمنا برب الغلام وهذا هو مراده ببيان سبب قتله ومعرفته بذلك إما للفراسة أو للإلهام **قوله** فتقاعست أي فتأخرت عن جانب النار كأنها أرادت الرجوع ظاهرا وقلبها مطمئن بالإيمان اهـ قنوي **قوله** فقال الصبي قيل أوان تكلمه يا أماه على طريق الندبة للتفجع على ما قصدته **قوله** وصف لها بأنها عظيمة لها ما ترتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس فإن الوقود بالفتح وإن شاع في الحطب إلا أنه يطلق على مطلق ما تتقد به النار أي شيء كان قال تعالى وقودها الناس والحجارة فالمقصود من توصيف النار بكونها ذات الوقود تعظيم شأنها بالدلالة على كثرة ما يكون سببا لاتقادها واشتعالها ولو لم يقصد به هذا المعنى لما بقي للتوصيف فائدة فإنه من الظاهر المكشوف أن النار لا تخلو عن الوقود **قوله** من حافات النار حافة الشيء بحاء مهملة وفاء مشددة جانبه **قوله** ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * الفلول جمع فل بفتح الفاء وهو كسر في حد السيف يقال سيف أفل بين الفلل وتفللت مضاربه تكسرت والقراع بكسر القاف والراء المهملة وبعد الألف عين مهملة الضراب قرع الثور والفحل الناقة يقرعها قرعا وقراعا ضربها والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والمعنى لا عيب في هؤلاء الممدوحين إلا هذا العيب وهو الثلم في أسيافهم من المضاربة في الجيوش وهذا ليس بعيب لأنها تنبئ عن الشجاعة وهي خصل الأوصاف فلا عيب فيهم والبيت من الطويل للنابغة الذبياني **قوله** وما نقموا من بني أمية إلا * أنهم يحلمون إن غضبوا * المعنى أنهم ما أنكروا وما كرهوا من بني أمية شيئا إلا أنهم لهم الحلم عند الغضب وكظم الغيظ وليس ذلك مما ينكر بل هو أم المحامد ورأس المفاخر لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان **قوله** وقرئ نقموا بالكسر قارئه أبو حيوة **قوله** وأن للفاتنين عذابين في الآخرة لكفرهم ولفتنتهم وفي تفسير روح البيان فلهم في الآخرة

الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) أي الذين صبروا على تعذيب الأخدود أو هو عام (إن بطش ربك لشديد)
البطش الأخذ بالعنف فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم والمراد أخذ الظلمة والجبابرة بالعذاب والانتقام (إنه هو يبدئ ويعيد)
أي يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم بعد أن صيرهم ترابا دل باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه أو أوعد الكفرة بأنه يعيدهم كما أبدأهم ليبطش
بهم إذ لم يشكروا نعمة الابداء وكذبوا بالاعادة (وهو الغفور) الساتر للعيوب العافي عن الذنوب (الودود) المحب لأوليائه وقيل الفاعل لأهل الطاعة
ما يفعله الودود من اعطائهم ما أراد (ذو العرش) خالقه ومالكه (المجيد) وبالجر حمزة وعلي على أنه صفة للعرش ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه

وعظمه (فعال) خبر مبتدإ محذوف (لما يريد) تكوينه فيكون فيه دلالة خلق أفعال العباد (هل أتاك حديث الجنود) أي قد أتاك خبر الجموع الطاغية في الأمم الخالية (فرعون وثمود) بدل من الجنود وأراد بفرعون إياه وآله والمعنى قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزل بهم لتكذيبهم (بل الذين كفروا) من قومك (في تكذيب) واستيجاب للعذاب و لا يعتبرون بالجنود لا لخفاء حال الجنود عليهم لكن يكذبونك عنادا (والله من ورائهم محيط) أي عالم بأحوالهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه والاحاطة بهم من ورائهم مثل لأنهم لا يفوتونه كما لا يفوت الشيء المحيط به (بل هو) بل هذا الذي كذبوا به (قرآن مجيد) شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه وإعجازه ليس كما يزعمون أنه مفترى وأنه أساطير الأولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين محفوظ [illegible] دفعة للقرآن أي من التغيير [illegible] استدل به [illegible] اللوح عند الحسن بشيء

يلوح للملائكة فيقرؤونه وعند ابن عباس رضي الله عنهما هو من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
قلمه نور كل شيء فيه مسطور مقاتل هو على يمين العرش وقيل أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك كريم والله أعلم

بسبب كفرهم عذاب جهنم يعذبون به ابدا ولهم بسبب فتنتهم للمؤمنين عذاب الحريق اى عذاب عظيم زائد في الاحراق على عذاب سائر اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوفين وان كان كل منهما حاصلا في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد بعذاب جهنم بردها او زمهريرها وبعذاب الحريق حرها فيرد دون بين برد وحر على ان يكون الحر لاحراقهم المؤمنين في الدنيا والبرد لغيره كما قالوا الجزاء من جنس العمل اه وايضا فيه يقول الفقير الظاهر ان الحريق هنا بمعنى المحرق كالاليم بمعنى المؤلم فيكون اضافة العذاب الى الحريق من قبيل اضافة الموصوف الى صفة ويستفاد زيادة الاحراق من المقابلة فان العطف من باب الترقي بحسب العذاب المترتب على الترقي من حيث العمل اه بحروفه **قوله** بالعنف في مختار الصحاح العنف بالضم ضد الرفق اه **قوله** تفاقم اى عظم **قوله** بالجر حمزة وعلى الكسائي على انه صفة للعرش او لربك في ان بطش ربك والباقون برفعها خبر بعد خبر او نعت لذو **قوله** بدل من الجنود واراد بفرعون اياه وآله ابدلهما من الجنود بدل الكل اما ثمود لكونه اسم قبيلة فظاهر واما فرعون لكونه لقباله فليس بجنود ولدفع هذا قال اراد بفرعون اياه وآله بطريق عموم المجاز فان القوم سموا بفرعون لسلوكهم مسلكه فاطلاق فرعون عليه حقيقة وعلى قومه مجاز فيراد به ما يطلق عليه فرعون او يراد به صفته المشهورة وهو الجبر والتعدي او اكتفى بذكره عن ذكر قومه لانه متبوعهم وكثيرا ما يذكر المتبوع ويراد التابع مع لكن الاوفق لظاهر كلامه ماذكرا ولا فحينئذ يكون البدل مطابقا للمبدل منه في الجملة اه قنوي **قوله** عالي الطبقة اى المنزلة والمرتبة **قوله** محفوظ بالرفع نافع صفة للقرآن قال الله تعالى وانا له لحافظون والباقون بالجر على انه نعت للوح **قوله** عند الحسن البصري **قوله** وعند ابن عباس هو عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما وكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف **قوله** هو من درة بيضاء الخ وخافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوته حمراء اه خطيب **قوله** مقاتل هو ابو الحسن مقاتل بن سليمان وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابي رباح وابي اسحاق السبيعي والضحاك ابن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي عبد الرزاق بن همام الصنعاني وحرمي بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلاء توفي سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى **قوله** في حجر ملك بالفتح وقد يكسر حضنه وهو ما دون ابطك الى الكشح اه مصباح وايضا فيه الكشح مثال فلس ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف اه تمت البروج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم مستميضا من نورك اشرع واقول بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) عظم قدر السماء في أعين الخلق لكونها معدن رزقهم ومسكن ملائكته وفيها خلق الجنة فأقسم بها وبالطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرجم بها لعظم منفعتها ثم فسره بالنجم الثاقب أي المضيء لأنه يثقب الظلام فينفذ فيه ووصف بالطارق لأنه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق أو لأنه يطرق الجني أي يصكه وجواب القسم (إن كل نفس لما عليها حافظ) لما إن كانت مشددة بمعنى إلا كقراءة عاصم وحمزة وابن عامر فتكون إن نافية أي ما كل نفس إلا عليها حافظ وإن كانت مخففة كقراءة غيرهم فتكون إن مخففة من الثقيلة أي إن كل نفس لعليها حافظ يحفظها من الآفات أو يحفظ عملها ورزقها وأجلها فإذا استوفى ذلك مات وقيل هو كاتب الأعمال فما زائدة واللام فارقة بين الثقيلة والخفيفة وحافظ مبتدأ وعليها الخبر والجملة خبر كل وأيتهما كانت فهي مما يتلقى به القسم (فلينظر الإنسان مم خلق) لما ذكر أن على كل نفس حافظا أمره بالنظر في أول أمره ليعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه فيعمل ليوم الجزاء ولا يملي على حافظه إلا ما يسره في عاقبته وممّ خلق استفهام أي من أي شيء خلق جوابه (خلق من ماء دافق) والدفق صب فيه دفع والدافق في الحقيقة لصاحبه والإسناد إلى الماء مجاز وعن بعض أهل اللغة دفقت الماء دفقا صببته ودفق الماء بنفسه أي انصب ولم يقل من ماءين لامتزاجهما في الرحم واتحادهما حين ابتدئ في خلقه (يخرج من بين الصلب والترائب) من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وقيل العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المرأة (إنه) أن الخالق لدلالة خلق عليه ومعناه أن الذي خلق الإنسان ابتداء من نطفة (على رجعه) على إعادته خصوصا (لقادر) لبين القدرة لا يعجز عنه كقولك للفقير إنه على الغنى لقادر أي لبين الفقر ونصب (يوم تبلى) أي تكشف برجعه أو بمضمر دل عليه قوله رجعه أي يبعثه يوم تبلى (السرائر) ما أسر في القلوب من العقائد والنيات وما أخفي من الأعمال (فما له) فما للإنسان (من قوة) في نفسه على دفع ما حل به (ولا ناصر) يعينه ويدفع عنه (و السماء ذات الرجع) أي المطر وسمي به لعوده كل حين (والأرض ذات الصدع) هو ما تتصدع عنه الأرض من النبات (إنه) إن القرآن (لقول فصل) فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان (وما هو بالهزل) باللعب والباطل يعني أنه جد كله ومن حقه وقد وصفه الله بذلك أن يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه أن يلم بهزل أو يتفكه بمزاح (إنهم) يعني مشركي مكة (يكيدون كيدا) يعملون المكائد في إطفاء

قوله سورة الطارق مكية أي بالاتفاق وهي سبع عشرة آية وفي التيسير ست عشرة واثنتان وسبعون كلمة ومائتان واحدى وسبعون حرفا اه خطيب وفي الخازن واحدى وستون كلمة ومائتان وتسعة وثلاثون حرفا قوله يثقب الظلام يقال ثقبه يثقبه ثقبا أي جعل فيه منفذا ومسلكا ونفذ فيه والظلام بفتح الظاء في لسان العرب الظلماء الظلمة وربما وصف بها فيقال ليلة ظلماء أي مظلمة والظلام اسم يجمع ذلك كالسواد ولا يجمع يجري مجرى المصدر كما لا يجمع نظائره نحو السواد والبياض وتجمع الظلمة ظلما وظلمات وقيل الظلام أول الليل اه باختصار قوله يصكه أي يضربه قوله وأيتهما كانت فهي مما يتلقى به القسم لأن القسم كما يتلقى بإن المؤكدة يتلقى بإن النافية كثيرا كما قرر في النحو قوله ولا يملي في مختار الصحاح أملى الكتاب وأمله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن قلت أراد به قوله تعالى فهي تملى عليه وقوله تعالى فليملل الذي عليه الحق اه قوله فيه دفع أي دفع من صلب الرجل ولتتابع قطراته اه قنوى قوله القلادة في مختار الصحاح القلادة التي في العنق قوله وقيل العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المرأة في الدر المنثور أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الأعمش قال يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة اه بحروفه قوله من النبات بيان ما في قوله ما تتصدع عنه الأرض فعلى هذا يكون المراد بالصدع نبات الأرض سمي به لكونه صادعا للأرض والأرض تتصدع به ولما لم يتأت خروجه من الأرض إلا بصدعها إياه جعل كأنه نفس الصدع فسمي به فأصل فالمصدر بمعنى الفاعل وهو أحسن من كونه بمعنى المفعول قوله يعني أنه جد كله أي أنزل كله على سبيل الجد والاهتمام يطلب بذكره وإنزاله فائدة مطلوبة كالامتثال بأمره والاجتناب عن نهيه وكذا وعده ووعيده والقصص والتمثيلات فإن كلها أذكر مرادا به معناه والفائدة المطلوبة منه ولا شيء ذكر فيه غير مراد معناه وما يترتب عليه وهو المراد بالهزل والجد ضده قوله مهيبا في المصباح هابه يهابه من باب تعب هيبة حذره قال ابن فارس الهيبة الإجلال فالفاعل هائب والمفعول مهيوب ومهيب أيضا اه قوله يلم أي ينزل قوله يتفكه في المصباح تفكه بالشيء تمتع به اه

أمر الله واطفاء نور الحق (وَأَكِيدُ كَيْدًا) وأجازيهم جزاء كيدهم بأن استدرجهم من حيث لا يعلمون فسمي جزاء الكيد كيدا كما سمي جزاء الاعتداء والسيئة اعتداء وسيئة وان لم يكن اعتداء وسيئة ولا يجوز اطلاق هذا الوصف على الله تعالى الا على وجه الجزاء كقوله نسوا الله فنسيهم يخادعون الله وهو خادعهم الله يستهزئ بهم (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ) أي لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به (أَمْهِلْهُمْ) انظرهم فكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين والتصبير (رُوَيْدًا) مهلا يسيرا ولا يتكلم بها الا مصغرة وهي من رادت الريح ترود رودا تحركت حركة ضعيفة (سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) نزه ذاته عما لا يليق به والاسم صلة وذلك بأن يفسر الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان وقيل قل سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ) أي خلق كل شئ فسوى خلقه تسوية ولم يأت به متفاوتا غير ملتئم ولكن على احكام واتساق ودلالة على أنه صادر عن عالم حكيم أو سواه على ما فيه منفعة ومصلحة (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ) أي قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به أو فهدى وأضل ولكن حذف وأضل اكتفاء بقوله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قدر على (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ) أنبت ما ترعاه الدواب (فَجَعَلَهُ غُثَاءً) يابسا هشيما (أَحْوَىٰ) أسود فاحوى صفة لغثاء (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ) سنعلمك القرآن حتى لا تنساه (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) أن ينسوه وهذا بشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شئ الا ما شاء الله أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا أي فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته (إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ) أي انك تجهر بالقرآن مع قراءة جبريل مخافة التفلت والله يعلم جهرك معه وما في نفسك مما يدعوك الى الجهر أو ما تقرأ في نفسك مخافة النسيان أو يعلم ما أسررتم وما أعلنتم من أقوالكم وأفعالكم وما ظهر وما بطن من احوالكم (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ) معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض ومعناه ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل يعني حفظ الوحي وقيل للشريعة السمحة التي هي أيسر الشرائع أو نوفقك لعمل الجنة (فَذَكِّرْ) عظ بالقرآن (إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ) جواب ان مدلول قوله فذكر قيل ظاهره شرط ومعناه استبعاد لتأثير الذكرى فيهم وقيل هو أمر بالتذكير على الاطلاق كقوله فذكر انما أنت مذكر غير مشروط بالنفع (سَيَذَّكَّرُ) سيتعظ

قوله رويدا مهلا يسيرا في لسان العرب الرود والرود المهلة في الشئ وقالوا رويدا اي مهلا اه في تفسير ابي السعود رويدا اما مصدر مؤكد بمعنى الفاعل او نعت لمصدره المحذوف اي امهلهم امهالا رويدا اي قريبا كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما او قليلا كما قاله قتادة اه قوله ولا يتكلم بها الا مصغرة في تفسير ابي السعود قال ابو عبيدة هو في الاصل تصغير رود بالضم وانشد كأنه ثمل يمشي على رود * اي على مهل وقيل تصغير ارواد امصدر للرود بالترخيم اه وفي القنوي فيكون تصغير رود بضم الراء والتصغير للتقليل وهو يستلزم اليسير اه قوله وهي من رادت الريح ترود رودا تحركت حركة ضعيفة في لسان العرب رادت الريح ترود رودا ورؤودا ورودانا حالت وفي التهذيب تحركت ونسمت نسمانا اذا تحركت تحركا خفيفا اه تمت سورة الطارق حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الاعلى وتسمى سورة سبح مكية عند الجمهور واختاره المصنف رحمه الله وقيل انها مدنية وهي تسع عشرة آية واثنتان وسبعون كلمة ومائتان واربعة وثمانون حرفا اه خطيب وفي الخازن واحد وتسعون بدل واربعة وثمانون قوله والاسم صلة اي ائد قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث صحيح اخرجه ابو داود وغيره عن عقبة بن عامر قوله اي خلق كل شئ فسوى خلقه اشارة الى ان حذف مفعول كل واحد من خلق فسوى لقصد التعميم قوله قدر بتخفيف الدال على الكسائي والباقون بالتشديد قال البغوي وهما بمعنى واحد قوله ينفلت في لسان العرب الانفلات التخلص من الشئ فجاءة من غير تمكث اه وفي المصباح انفلت خرج بسرعة اه قوله جنيدا هو ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم مات سنة سبع وتسعين ومائتين قوله التفلت في مختار الصحاح افلت الشئ وتفلت وانفلت بمعنى اه قوله ظاهره شرط ومعناه استبعاد لتأثير الذكرى فيهم فلا يكون معنى الشرط مرادا بل المراد لازمه وهو عدم تأثير الذكرى وفي الكشاف كما تقول عظ فلانا ان تسمع منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد لقبوله فالمعنى فذكر الخلق طرا ان نفعت الذكرى اي الذكر وتاثيره مستبعد من طبع على قلوبهم كما قال تعالى وما

ويقبل التذكرة (من يخشى) الله وسوء العاقبة (ويتجنبها) ويتباعد عن الذكرى فلا يقبلها (الاشقى) الكافر أو الذى هو أشقى الكفرة لتوغله فى عداوة رسول الله قيل نزلت فى الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة (الذى يصلى النار الكبرى) يدخل نار جهنم والصغرى نار الدنيا (ثم لا يموت فيها) فيستريح من العذاب (ولا يحيى) حياة يتلذذ بها وقيل يتم لان الترجح بين الحياة والموت أفظع من تصلى فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة (قد أفلح) نال الفوز (من تزكى) تطهر من الشرك أو تطهر للصلاة أو أدى الزكاة تفعل من الزكاة تصدق من الصدقة (وذكر اسم ربه) وكبر لافتتاح (فصلى) الخمس وبه يحتج على وجوب تكبيرة الافتتاح وعلى انها ليست من الصلاة لان الصلاة عطفت عليها وهو يقتضى المغايرة وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه عز وجل وعن ابن عباس رضى الله عنهما ذكر معاده ووقوفه بين يدى ربه فصلى وعن الضحاك وذكر اسم ربه فى طريق المصلى فصلى صلاة العيد (بل تؤثرون الحيوة الدنيا) على الآخرة فلا تفعلون ما به تفلحون والمخاطب به الكافرون دليله قراءة أبى عمرو يؤثرون بالياء (والآخرة خير وأبقى) أفضل فى نفسها وأدوم (ان هذا لفى الصحف الاولى) هذا اشارة الى قوله قد أفلح الى أبقى أى ان معنى هذا الكلام وارد فى تلك الصحف أو الى ما فى السورة كلها وهو دليل على جواز قراءة القرآن بالفارسية فى الصلاة لانه جعله مذكورا فى تلك الصحف مع انه لم يكن فيها بهذا النظم وبهذه اللغة (صحف ابراهيم وموسى) بدل من الصحف الاولى وفى الاثر وفى صحف ابراهيم ينبغى للعاقل أن يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شأنه (سورة الغاشية مكية وهى ست وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (هل) بمعنى قد (أتاك حديث الغاشية) الداهية التى تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها يعنى القيامة وقيل النار من قوله وتغشى وجوههم النار (وجوه) أى وجوه الكفار وانما خص الوجه لان الحزن والسرور اذا استحكما فى المرء أثرا فى الوجه (يومئذ) يوم اذ غشيت (خاشعة) ذليلة لما اعترى أصحابها من الخزى والهوان (عاملة ناصبة) تعمل فى النار عملا تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها فى النار كما تخوض الابل فى الوحل وارتقاؤها دائبة فى صعود من نار

تتلى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون **قوله** الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر اى جنسه **قوله** لتوغله فى لسان العرب توغل فى الارض ذهب فابعد فيها اه **قوله** ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهذا فى حق الكافر واما العاصى فيموت فى النار لذا ورد فى مسلم مرفوعا **قوله** تفعل من الزكاة تصدق من الصدقة اى تزكى بمعنى تصدق وادى الزكاة **قوله** الخمس اى الصلوات الخمس هو المنقول عن على وعمر بن عبد العزيز **قوله** وعلى انها ليست من الصلاة اى يستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن فى تنوير الابصار من فرائضها التحريمة وهى شرط اه **قوله** وعن ابن عباس هو عبد الله بن عباس كان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف رضى الله تعالى عنهما **قوله** عن الضحاك بن مزاحم الهلالى ابى القاسم او ابى محمد الخراسانى صدوق مات بعد المائة **قوله** قراءة ابى عمرو يؤثرون بالياء الغيبية والباقون بتاء الخطاب **قوله** وهو دليل على جواز قراءة القرآن بالفارسية فى الصلاة فى تاويلات الامام ابى منصور رح وفى قوله ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى دلالة ان اختلاف الالسن لا يغير الاشياء عن حقائقها لان الله تعالى شهد هذا فى الصحف الاولى فليس فى الصحف الاولى بهذا اللسان فيكون فيه حجة لابى حنيفة رحمه الله فى تجويز القراءة بالفارسية اه والاصح انه رجع الى قولهما فى اشتراط القراءة بالعربية الا عند العجز وعليه الفتوى **قوله** وفى الاثر فى مصطلحات اهل الاثر على شرح نخبة الفكر للعلامة على بن سلطان محمد الهروى القارى المتوفى سنة اربع عشرة والف رح قال السخاوى الاثر لغة البقية واصطلاحا الاحاديث مرفوعة كانت او موقوفة على القول المعتمد وان قصره بعض الفقهاء على الموقوف انتهت **تمت** سورة الاعلى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة الغاشية** مكية بالاجماع وهى ست وعشرون آية بالاتفاق واثنتان وتسعون كلمة وثلثمائة واحد وثمانون حرفا **قوله** الداهية التى تغشى الناس الخ نبه به على ان الغاشية صفة للمحذوف وذلك المحذوف اما القيمة او النار واصل معنى الداهية ما يفجأ الانسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة **قوله** اعترى اى غشى **قوله** والهوان نقيض العز **قوله** وخوضها اى دخولها **قوله** الوحل بفتحتين والحاء المهملة الطين المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه فى لغة مشهورة لكن الفتح افصح **قوله** دائبة فى مختار الصحاح دأب فى عمله جد وتعب وبابه قطع وخضع فهو دائب بالالف لا غير اه **قوله** فى صعود فى مختار الصحاح الصعود بالفتح ضد الهبوط والصعود ايضا

وهبوطها فى حدور ومنها أو قيل عملت فى الدنيا أعمال السوء والتذت بها وتنعمت فهى فى نصب منها فى الآخرة وقيل هم أصحاب الصوامع ومعناه
أنها خشعت لله وعملت ونصبت فى أعمالها من الصوم الدائب والتهجد الواصب (تصلى نارا حامية) تدخل نارا قد أحميت مددا طويلة فلا حر
يعدل حرها تصلى أبو عمرو وأبو بكر (تسقى من عين آنية) من عين ماء قد انتهى حرها والتأنيث فى هذه الصفات والافعال راجع الى الوجوه والمراد أصحابها
بدليل قوله (ليس لهم طعام الا
من ضريع) وهو نبت يقال له الشبرق
فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل و
العذاب ألوان والمعذبون طبقات
فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة
الغسلين ومنهم أكلة الضريع فلا
تناقض بين هذه الآية وبين قوله
ولا طعام الا من غسلين (لا يسمن)
مجرور المحل لانه وصف ضريع (ولا
يغنى من جوع) أى منفعتا الغذاء
منتفيتان عنه وهما اماطة الجوع
وافادة السمن فى البدن (وجوه
يومئذ) ثم وصف وجوه المؤمنين
ولم يقل ووجوه لان الكلام الاول
قد طال وانقطع (ناعمة) متنعمة
فى لين العيش (لسعيها راضية)
رضيت بعملها وطاعتها لما رأت ما
أداهم اليه من الكرامة والثواب
(فى جنة عالية) من علو المكان أو
المقدار (لا تسمع) يا مخاطب أو الوجوه
(فيها لاغية) أى لغوا أو كلمة ذات
لغو ونفسا تلغو لا يتكلم أهل الجنة
الا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم
من النعيم الدائم لا يسمع فيها لاغية مكى وأبو عمرو ولا تسمع فيها لاغية نافع (فيها عين جارية) أى عيون كثيرة كقوله علمت نفس (فيها سرر) جمع سرير
(مرفوعة) من رفعة المقدار أو السمك ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم (وأكواب) جمع كوب هو القدح وقيل آنية لا عروة لها
(موضوعة) بين أيديهم ليتلذذوا بها بالنظر اليها أو موضوعة على حافات العيون معدة للشرب (ونمارق) وسائد (مصفوفة) بعضها الى جنب بعض
مساند ومطارح أينما أراد أن يجلس جلس على مسورة واستند الى الأخرى (وزرابى) وبسط عراض فاخرة جمع زربية (مبثوثة) مبسوطة أو مفرقة
فى المجالس ولما أنزل الله تعالى هذه الآيات فى صفة الجنة وفسر النبى عليه السلام بأن ارتفاع السرر يكون مائة فرسخ والاكواب الموضوعة لا تدخل

العقبة الكؤود اه وأيضا فيه الهبوط بالفتح الحدور اه **قوله** وهبوطها فى مختار الصحاح هبط نزل وبابه جلس
اه **قوله** حدور فى مختار الصحاح الحدور بالفتح الهبوط وهو المكان الذى ينحدر منه **قوله** هم أصحاب
الصوامع الصومعة بفتح الصاد والميم وهى نحو المنارة ينقطع فيها رهبان النصارى **قوله** الواصب الدائم
قوله مددا طويلة فى المصباح المدة البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير والجمع مدد مثل غرفة
وغرف اه قال صلى الله عليه وسلم أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد
عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة **قوله** تصلى بضم التاء الفوقية وسكون الصاد على بناء ما
لم يسم فاعله أبو عمرو وأبو بكر شعبة وقرأ الباقون بفتحها على تسمية الفاعل والضمير على كلتا القراءتين للوجوه
والمعنى تدخل **قوله** الشبرق بكسر الشين وسكون الباء وكسر الراء **قوله** ألوان فى لسان العرب الألوان
الضروب واللون النوع اه **قوله** الغسلين غسالة أهل النار وصديدهم **قوله** اماطة فى المصباح ماط
ميطا من باب باع تباعد ويتعدى بالهمزة والحرف فيقال اماطه غيره اماطة ومنه اماطة الأذى عن الطريق
وهى التنحية لانها ابعاد وماط به مثل ذهب به وأذهبته وذهبت به اه **قوله** السمن وزان عنب نقيض
الهزال **قوله** أى لغوا على أن اللاغية مصدر بمعنى اللغو **قوله** أو كلمة ذات لغو على أن تكون لاغية بمعنى النسبة
مثل لابن أى ذات لبن صفة لمؤنث هى الكلمة أو النفس واللاغية حينئذ للحدث لا للنسبة **قوله** لا يسمع
فيها بياء تحتية مضمومة بالبناء للمفعول لاغية بالرفع لقيامها مقام الفاعل مكى أى ابن كثير المكى وأبو
عمرو ولا تسمع فيها بالتاء من فوق مضمومة بالبناء للمفعول لاغية بالرفع على النيابة نافع وقرأ الباقون بالتاء
الفوقية مفتوحة لاغية بالنصب **قوله** أو السمك السمك الارتفاع فى جهة العلو **قوله** خوله أعطاه **قوله**
جمع كوب فى المصباح الكوب كوز مستدير الرأس لا أذن له ويقال قدح لا عروة له والجمع أكواب مثل قفل
وأقفال اه **قوله** مساند جمع مسند وهو المخدة المعروفة **قوله** مطارح أى مطارح المفارش الواحد مطرح
كمفرش اه تاج العروس **قوله** مسورة المسورة الوسادة التى يجلس عليها **قوله** جمع زربية هى مثلثة
الزاى كما صرح به أهل اللغة **قوله** مائة فرسخ الفرسخ وهو ثلاثة أميال بالهاشمى اه مصباح وأيضا فيه
الميل بالكسر عند القدماء من أهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظى
لانهم اتفقوا على أن مقداره ست وتسعون ألف اصبع والاصبع ست شعيرات بطن كل واحدة الى الأخرى
لكن القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون اصبعا والمحدثون يقولون أربع وعشرون اصبعا فاذا قسم

فى حساب الخلق لكثرتها وطول النمارق لكذا وعرض الزرابى كذا انكر الكفار وقالوا كيف يصعد على هذه السرير وكيف تكثر الاكواب هذه الكثرة وطول النمارق هذا الطول وبسط الزرابى هذا الانبساط ولم نشاهد ذلك فى الدنيا فقال الله تعالى (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) طويلة ثم تبرك حتى تركب أو تحمل عليه ثم تقوم فكذا السرير يطأطئ للمؤمن كما يطأطئ الابل (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ) رفعا بعيد المدى بلا امساك وعمد ثم نجومها تكثر هذه الكثرة فلا تدخل فى حساب الخلق فكذلك الاكواب (وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) نصبا ثابتا فهى راسخة لا تميل مع طولها فكذا النمارق (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) سطحا بتمهيد وتوطئة فهى كلها بساط واحد تنبسط من الافق الى الافق فكذا الزرابى ويجوز أن يكون المعنى أفلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق حتى لا ينكروا اقتداره على البعث فيسمعوا انذار الرسول ويؤمنوا به ويستعدوا للقائه وتخصيص هذه الاربعة باعتبار ان هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما تكثر مشاهدته له والعرب تكون فى البوادى ونظرهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهى أعز أموالهم وهم لها أكثر استعمالا منهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع المآرب المطلوبة من الحيوان وهى النسل والدر والحمل والركوب والاكل بخلاف غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بأزمتها لا تعاز ضعيفا ولا تمانع صغيرا وبرأها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وتجرها الى البلاد الشاحطة وصبرها على احتمال العطش حتى ان ظمأها ليرتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل نابت فى البرارى مما لا يرعاه سائر البهائم (فَذَكِّرْ) هم بالادلة ليتفكروا فيها (إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ) ليس عليك الا التبليغ (لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ) بمسلط كقوله وما أنت عليهم بجبار بمصيطر مدنى وبصرى وعلى وعاصم (إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) الاستثناء منقطع اى لست بمستول عليهم ولكن من تولى منهم وكفر بالله فان لله الولاية عليه والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكر أى فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) رجوعهم وفائدة تقديم الظرف التشديد فى الوعيد وان ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على الانتقام (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم) فنحاسبهم على أعمالهم ونجازيهم بها جزاء أمثالهم وعلى لتأكيد الوعيد لا للوجوب اذ لا يجب على الله شئ (سورة الفجر مكية وهى تسع وعشرون اية) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) (وَالْفَجْرِ) أقسم بالفجر وهو الصبح كقوله والصبح اذا أسفر أو

الميل على رأى القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين كان المتحصل ثلاثة الاف ذراع وان قسم على رأى المحدثين اربعا وعشرين كان المتحصل اربعة الاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال واذا قدر الميل بالغلوات وكانت كل غلوة اربعمائة ذراع كان ثلاثين غلوة وان كان كل غلوة مائتى ذراع كان ستين غلوة اه وايضا فيه وانما اضيف الى بنى هاشم فقيل الميل الهاشمى لان بنى هاشم حددوه واعلموه **قوله** تبرك فى المصباح برك البعير بروكا من باب قعد وقع على بركه وهو صدره **قوله** يطأطئ اى يخفض **قوله** المدى الغاية **قوله** المآرب جمع المأربة بفتح الراء وضمها وهى الحاجة **قوله** النسل الولد **قوله** والدر اللبن **قوله** بأزمتها فى المصباح الزمام للبعير جمعه ازمة **قوله** لا تعاز اى لا تغلب **قوله** برأها اى خلقها **قوله** لتنوء ينوء نوءا اى نهض بجهد ومشقة وناء بالحمل اذا انهض به **قوله** بالاوقار الوقر بالكسر الحمل ويجمع على اوقار الحمل واحمال **قوله** الشاحطة اى البعيدة **قوله** ظمأها اى عطشها **قوله** الى العشر وهو بكسر العين وسكون الشين ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر كذا فى الصحاح **قوله** البرارى جمع برية وهى المفاوز **قوله** بمصيطر بالصاد مدنى اى نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وبصرى اى ابو عمرو البصرى وعلى وعاصم وخلف وقرأ حمزة فى رواية باشمام الزاى الباقون بالسين **قوله** الا استثناء منقطع لان المقصود منه اثبات ولاية الله عز وجل واقتداره على تعذيب من تولى واعرض عن اجابة دعوته عليه الصلاة والسلام بعد ما نفى تسلطه عليه السلام وليس فيه اخراج بعض من دخل فى المستثنى منه عن حكمه فعلى هذا تكون كلمة من شرطية جزاؤها قوله فيعذبه اى فهو يعذبه الله اذ لو كان الجزاء هو نفس الفعل الواقع بعد الفاء لكان مجزوما تمت سورة الغاشية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الفجر مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وهى تسع وعشرون اية ومائة وتسع وثلاثون كلمة وخمسمائة وسبعة وتسعون حرفا **قوله** اذا اسفر اى اضاء وتبين

بصلاة الفجر (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) عشر ذى الحجة أو العشر الاول من المحرم أو الاخر من رمضان وانما نكرت لزيادة فضيلتها (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) شفع كل الاشياء ووترها أو شفع هذه الليالى ووترها أو شفع الصلاة ووترها أو يوم النحر لانه اليوم العاشر ويوم عرفة لانه اليوم التاسع أو الخلق والخالق والوتر حمزة و على وبفتح الواو غيرهما وهما لغتان فالفتح حجازى والكسر تميمى وبعد ما أقسم بالليالى المخصوصة أقسم بالليل على العموم فقال (وَاللَّيْلِ) قيل أريد به ليلة القدر (إِذَا يَسْرِ) اذا يمضى وياء يسر تحذف فى الدرج اكتفاء عنها بالكسرة وسأل واحد الاخفش عن سقوط الياء فقال لا حتى تخدمنى سنة فسأله بعد سنة فقال الليل لا يسرى انما يسرى فيه فلما عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة وقيل معنى يسرى يسرى فيه كما يقال ليل نائم أى ينام فيه (هَلْ فِي ذَلِكَ) أى فيما أقسمت به من هذه الاشياء (قَسَمٌ) أى مقسم به (لِذِي حِجْرٍ) عقل سمى به لانه يحجر عن التهافت فيما لا ينبغى كما سمى عقلا ونهية لانه يعقل وينهى يريد هل تحقق عنده ان تعظم هذه الاشياء بالاقسام بها أو هل فى اقسامى بها اقسام لذى حجر أى هل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه أو هل فى القسم بهذه الاشياء قسم مقنع لذى عقل ولب والمقسم عليه محذوف وهو قوله ليعذبن يدل عليه قوله ألم تر الى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب ثم ذكر تعذيب الامم التى كذبت الرسل فقال (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أى ألم تعلم يا محمد علما يوازى العيان فى الايقان وهو استفهام تقرير قيل لعقب عاد ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبنى هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى و ارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة فارم عطف بيان لعاد وايذان انهم عاد الاولى القديمة وقيل ارم بلدتهم وأرضهم التى كانوا فيها ويدل عليه قراءة ابن الزبير بعاد ارم على الاضافة وتقديره بعاد أهل ارم كقوله واسأل القرية ولم تنصرف قبيلة كانت أو أرضا للتعريف و التأنيث وذات العماد اذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى أنهم كانوا بدويين أهل عمد أو طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة وان كانت صفة للبلدة فالمعنى انها ذات أساطين وروى انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال أبنى مثلها فبنى ارم فى بعض صحارى عدن فى ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهى مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها بأهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابل له فوقع عليها

قوله والوتر بكسر الواو حمزة وعلى قوله حجازى اذ اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازى قوله الاخفش الاخافش ثلاثة ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد احد شيوخ سيبويه وهو الاخفش الاكبر والثانى ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه هو الاخفش الاوسط والثالث ابو الحسن على بن سليمان تلميذ المبرد وهو الاخفش الاصغر وحيث يطلق الاخفش وهو الاوسط المشهور فان اريد الاكبر او الاصغر قيد به قوله وقيل معنى يسرى يسرى فيه فيكون الكلام من قبيل ما اسند فيه الفعل الى زمانه مثل صام نهاره اى صام هو فيه وقام ليله اى قام فيه قوله يحجر اى يمنع قوله التهافت التساقط قوله ونهية بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل قوله ولب فى الصحاح اللب العقل وجمعه الباب يوازى فى المصباح وازاه موازاة اى حاذاه وربما ابدلت الواو همزة فقيل آزاه اه قوله كما يقال لبنى هاشم هاشم فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شائعا فى بعضها حتى الحق بالحقيقة قوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج الى التقدير فيه قوله ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى ابو بكر وابو خبيب بالمعجمة مصغرا كان اول مولود فى الاسلام بالمدينة من المهاجرين وولى الخلافة تسع سنين قتل فى ذى الحجة سنة ثلث وسبعين قوله روى الخ كذا فى تفسير الخطيب وابى السعود والكبير قوله ودانت اى انقادت واطاعت قوله وعن عبد الله بن قلابة الخ كذا فى تفسير الخطيب والكبير وابى السعود والخازن وفى فتح البارى واخرج ابن ابى حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة قصة مطولة جدا انه خرج فى طلب ابل له وانه وقع فى صحارى عدن وانه وقع على مدينة فى تلك الفلوات فذكر عجائب ما راى فيها وان معاوية لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسأل كعبا عن ذلك فاخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفية ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفى اسناده عبد الله بن لهيعة انتهى بحروفه وفى حاشية تفسير البيضاوى للعلامة الشهاب وما ذكر عن ابن قلابة موضوع اه وفى الكمالين واما حكاية خبر شداد ابن عاد المشهورة المذكورة فى التفسير فعند المحققين من السلف والمورخين انه من مخترعات بنى اسرائيل و

فسر ما قص عليه من ثم وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في
زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل (التي لم يخلق
مثلها في البلاد) اي مثل عاد في
قوتهم وطول قامتهم كان طول
الرجل منهم اربعمائة ذراع او لم يخلق
مثل مدينتهم [illegible] البلاد (و
ثمود الذين جابوا الصخر) قطعوا
الصخر الجبال واتخذوا منها بيوتا قيل
اول من نحت الجبال والصخور ثمود
وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من
الحجارة (بالواد) بوادي القرى (و
فرعون ذي الاوتاد) اي ذي الجنود
الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة
يضربونها اذا نزلوا وقيل كان له اوتاد
يعذب الناس بها كما فعل بآسية
(الذين) في محل النصب على الذم او
الرفع على هم الذين او الجر على وصف
المذكورين عاد وثمود وفرعون
(طغوا في البلاد) تجاوزوا الحد
(فاكثروا فيها الفساد) بالكفر والقتل
والظلم (فصب عليهم ربك سوط
عذاب) مجاز عن ايقاع العذاب بهم
على ابلغ الوجوه اذ الصب يشعر بالدوام
والسوط بزيادة الايلام اي عذبوا
عذابا مؤلما دائما (ان ربك لبالمرصاد)
وهو المكان الذي يترقب فيه الرصد
مفعال من رصده وهذا تمثيل لارصاده
العباد وانهم لا يفوتونه وانه عالم بما
يصدر منهم وحافظه فيجازيهم
عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر
(فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) اي ضيق عليه وجعله بقدر بلغته

نسابوري كذا في شرح البخاري وفي تفسير جامع البيان اه فافهم **قوله** معاوية بن ابي سفيان صخر بن
حرب بن امية الاموي ابا عبد الرحمن الخليفة صحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين
وقد قارب الثمانين روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلثة وستون حديثا روى عنه من
الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم ومن
التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معاوية مع
اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام
اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية قال
الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه
احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك **قوله** الى
كعب بن ماتع ابي اسحاق المعروف بكعب الاحبار وهو من حمير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم
في زمن عمر وروى عن عمر وصهيب وعائشة مات سنة ٣٢ بحمص في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما
قوله اشقر في المصباح الشقرة من الالوان حمرة تعلو بياضا في الانسان وحمرة صافية في الخيل قال ابن فارس
وشقر شقرا من باب تعب فهو اشقر والانثى شقراء والجمع شقر وشقران وزان عثمان من ذلك وبه سمي ومنه
شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه صالح اه **قوله** من نحت الجبال والصخر في المصباح نحت
النجار الخشب نحتا من باب ضرب ومن باب نفع لغة وبها قرأ الحسن ونحت الخشبة ايضا نحتا جرها والآلة المنحات
بالكسر وهي القدوم اه وقوله والصخر في المصباح الصخر معروف وجمعه صخور اه وفي مختار الصحاح الصخرة
الحجارة العظام وهي الصخور يقال صخر بسكون الخاء وفتحها والواحدة صخرة بسكون الخاء وفتحها ايضا اه
قوله مضارب اي خيام ومن كثرت خيامه كثرت اوتاده **قوله** بآسية بالمد وكسر السين بنت مزاحم قيل انها
اسرائيلية وانها عمة موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وانها من العمالقة وكانت ذات فراسة صادقة في موسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام حين قالت قرة عين لي من فضائلها انها اختارت القتل على الملك
وعذاب الدنيا على النعيم الذي كانت فيه **قوله** في محل النصب على الذم بتقدير اعني **قوله** يترقب اي ينتظر
قوله الرصد بفتحتين جمع راصد كالحرس جمع حارس والراصد والمترصد المترقب **قوله** مفعال من رصده
اي اسم مكان فان مفعالا قد يجيء للمكان كالمضمار فانه اسم للمكان الذي يضمر فيه الخيل وقد يجيء للمبالغة
كمطعام لمن كثر الطعام والمرصاد ههنا يتعين ان يكون اسما للمكان الذي يترقب فيه الرصد للباء الدالة على
الظرفية **قوله** وهذا تمثيل لارصاده العباد الخ يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه
تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على
الطريق مترصد لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد **قوله** بلغته في المصباح البلغة ما يتبلغ به
من العيش ولا يفضل يقال تبلغ به اذا اكتفى به وتجزأ وفي هذا بلاغ وبلغة وتبلغ اي كفاية له

فقدر شامي ويزيد (فيقول ربي أهانن) أي الواجب لمن ربه بالمرصاد أن يسعى للعاقبة ولا يهمه العاجلة وهو قد عكس فإنه إذا امتحنه ربه بالنعمة
والسعة ليشكر قال ربي أكرمني أي فضلني بما أعطاني فيرى الإكرام في كثرة الحظ من الدنيا وإذا امتحنه بالفقر فقدر عليه رزقه ليصبر قال ربي
أهانني فيرى الهوان في قلة الحظ من الدنيا لأنه لا يهمه إلا العاجلة وما يلذه وينعمه فيها فرد عليه زعمه بقوله (كلا) أي ليس الإكرام والإهانة في
كثرة المال وقلته بل الإكرام في توفيق الطاعة والإهانة في الخذلان وقوله تعالى فيقول خبر المبتدأ الذي هو الإنسان ودخول الفاء لما في أما من معنى
الشرط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في تقدير التأخير كأنه قيل فأما الإنسان فقائل ربي أكرمني وقت الابتلاء وكذا فيقول الثاني خبر لمبتدأ تقديره
وأما هو إذا ما ابتلاه ربه وسمى كلا الأمرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاء لأن كل واحد منهما اختبار للعبد فإذا بسط له فقد اختبر حاله أيشكر أم
يكفر وإذا قدر عليه فقد اختبر حاله أيصبر أم يجزع ونحوه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإنما أنكر قوله ربي أكرمني مع أنه أثبته بقوله فأكرمه
لأنه قاله على قصد خلاف ما صححه الله عليه وأثبته وهو قصده أن الله أعطاه ما أعطاه إكراما له لاستحقاقه كقوله إنما أوتيته على علم عندي وإنما أعطاه الله تعالى ابتلاء من غير استحقاق منه (بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين) أي بل هناك شر من هذا القول وهو أن الله يكرمهم بالغنى فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالمبرة وحض أهله على طعام المسكين (وتأكلون التراث) أي الميراث (أكلا لما) ذا لم وهو جمع بين الحلال والحرام وكانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان ويأكلون تراثهم مع تراثهم (وتحبون المال) يقال حبه وأحبه بمعنى (حبا جما) كثيرا شديدا مع الحرص ومنع الحقوق ربي حجازي وأبو عمرو يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون بصري (كلا) ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم ثم
أتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فرطوا فيه حين لا تنفعهم الحسرة فقال (إذا دكت الأرض) إذا زلزلت (دكا دكا) دكا بعد دك أي كرر عليها الدك حتى عادت هباء
منبثا (وجاء ربك) تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبيين آثار قهره وسلطانه فإن واحدا من الملوك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة ما
لا يظهر بحضور عساكره وخواصه وعن ابن عباس أمره وقضاؤه (والملك صفا صفا) أي ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن و
الإنس (وجيء يومئذ بجهنم) قيل إنها برزت لأهلها كقوله وبرزت الجحيم للغاوين وقيل هو مجرى على حقيقته ففي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف

قوله فقدر بتشديد الدال شامي أي ابن عامر الشامي ويزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وليس
من السبعة والباقون بتخفيفها الختان بمعنى التضييق قوله الهوان نقيض العز قوله الخذلان في مختار
الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته اه قوله ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون أو لا قوله إنما أوتيته أي المال
على علم عندي أي في مقابلة قائله قارون وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قوله
التراث أصله وراث فأبدلوا الواو تاء كما قالوا في تجاه قوله ذا لم بتقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز
كرجل عدل قوله ربي بفتح ياء الإضافة حجازي إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل حجازي أي ابن كثير المكي ونافع المدني
وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وأبو عمرو البصري قوله ويكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون
بالياء من تحت في الأربعة بصري أي أبو عمرو البصري حملا على معنى الإنسان المتقدم وهو الجنس والجنس في
معنى الجمع والباقون بالتاء الفوقية في الأفعال الأربعة خطابا للإنسان المراد به الجنس على طريق الالتفات
وقرأ الكوفيون تحاضون بفتح الحاء وألف بعدها والأصل تتحاضون فحذفت إحدى التاءين أي لا يحض
بعضكم بعضا قوله دكا بعد دك فليس الثاني تأكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرأت النحو بابا بابا
وجاء القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كرك ورق قوله هباء غبارا منبثا منتشرا
قوله تمثيل لظهور آيات اقتداره الخ لما تعذرت الحقيقة حمل الكلام على التمثيل بأن مثل حاله تعالى في ظهور
آيات قدرته وآثار قهره وسلطانه بحال السلطان إذا حضر بنفسه فإنه حينئذ يظهر من آثار هيبته و
سياسته ما لا يظهر بحضور وزرائه وسائر خواصه فاستعمل في الحال الأولى ما استعمل في الثانية قوله محدقين
في مختار الصحاح أحدقوا به أحاطوا به اه قوله برزت أي أظهرت فمجيئها متجوز به عن إظهارها كما صرح به في
آية أخرى في حاشية شيخ زاده رح الظاهر أنها لا تنفك عن مكانها فالمراد بقوله وبرزت وأظهرت حتى رآها
الخلق وعلم الكافر أن مصيره إليها فالحديث محمول على التمثيل وبيان لكثرة الملائكة الموكلين عليها انتهت
قوله للغاوين الكافرين قوله يؤتى بجهنم الخ رواه مسلم والترمذي عن ابن مسعود

زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها (يومئذ يتذكر الإنسان) أي يتعظ (وأنى له الذكرى) ومن أين له منفعة الذكرى (يقول) بالتنبيه (يا ليتني قدمت لحياتي) هذه وهي حياة الآخرة أي بالليتني قدمت الأعمال الصالحة في الحياة الفانية لحياتي الباقية (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد) أي لا يتولى عذابه أحد لأن الأمر لله وحده في ذلك اليوم (ولا يوثق) بالسلاسل والأغلال (وثاقه أحد) قال صاحب الكشاف لا يعذب أحد أحدا كعذاب الله ولا يوثق أحد أحدا كوثاق الله لا يعذب ولا يوثق على وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع اليها أبو عمرو في آخر عمره والضمير يرجع الى الانسان الموصوف وهو الكافر وقيل هو أبي بن خلف أي لا يعذب أحد مثل عذابه ولا يوثق بالسلاسل مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده ثم يقول الله تعالى للمؤمن (يا أيتها النفس) اكراما له كما كلم موسى عليه السلام أو يكون على لسان ملك (المطمئنة) الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة أو المطمئنة الى الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالجها شك ويشهد للتفسير الأول قراءة أبي يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة وانما يقال لها عند الموت أو عند البعث أو عند دخول الجنة (ارجعي الى ربك) الى موعد ربك أو ثواب ربك (راضية) من الله بما أوتيت (مرضية) عند الله بما عملت (فادخلي في عبادي) في جملة عبادي الصالحين فانتظمي في سلكهم (وادخلي جنتي) معهم وقال أبو عبيدة أي مع عبادي أو بين عبادي أي خواصي كما قال وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقيل النفس الروح ومعناه فادخلي في أجساد عبادي كقراءة عبد الله ابن مسعود في جسد عبدي ولما مات ابن عباس بالطائف جاء طائر لم ير على خلقته مثله فدخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر ولم يدر من تلاها قيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب قيل

قوله يجرونها استيناف بياني اي يجرّونها حتى تنصب عن يسار العرش لها تغيظ وزفير قوله اي يتعظ فهو من التذكر والموعظة قوله أنى له الذكرى أنى خبر مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر وله متعلق بما تعلق به الظرف قوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف اليه والمراد نفعها من اللام قوله يا للتنبيه والتحسر قوله لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف هو الاعمال الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الآخرة او اللام بمعنى وقت اي وقت حياتي كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا قوله عذابه وقوله وثاقه العذاب والوثاق اسمان وضعا موضع التعذيب والايثاق كما يوضع العطاء موضع العطاء قوله لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء على البناء للمفعول على الكسائي وقرأ الباقون بكسرهما على البناء للفاعل قوله لا يستفزها اي لا يحركها قوله ثلج اليقين ثلجت نفسي بالامر تثلج ثلوجا اذا اطمأنت اليه ووثقت به اه مجمع بحار الانوار وفي لسان العرب ثلجت نفسي بالشيء ثلجا وثلوجا استيقنت به واطمأنت اليه وثلجت نفسي بكسر اللام لغة فيه اه باختصار قوله فلا يخالجها ينازعها قوله أبي بن كعب الانصاري الخزرجي كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واربعة وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة مات بالمدينة سنة تسع عشرة روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين قوله الى موعد ربك او ثواب ربك لما تمسكت المجسمة بقوله تعالى الى ربك على ما زعموا في حقه تعالى بناء على ان كلمة الى لانتهاء الغاية ومنتهى الحركة الآينية هو المكان ومن تمكن فيه رد المصنف رحمة الله عليه تمسكهم بان معنى الآية ارجعي الى موعد ربك او ثواب ربك قوله ابو عبيدة هو معمر بن المثنى وهو من كبار ائمة اللغة وهو مذكور فيمن كان يعتقد مذهب الخوارج من اهل الهواء قال ابو منصور الازهري في اول تهذيب اللغة ذكر ابو عبيد القاسم بن سلام ان ابا عبيدة تيمي من تيم قريش وانه مولى لهم قال وكان ابو عبيد يوثقه ويكثر الرواية عنه في كتبه قال ولابي عبيدة كتب كثيرة في الصفات والغرائب وكتب ايام العرب ووقائعها وكان الغالب عليه الشعر والغريب واخبار العرب وكان مخلا بالنحو كثير الخطاء في مقاييس الاعراب ومتهما في رأيه مقرا بنشر مثالب العرب جامعا للكل غث وسمين فهو مذموم من هذه الجهة غير موثوق به هذا كلام الازهري وقال الامام ابو جعفر النحاس في اول كتابه صناعة الكتاب توفي ابو عبيدة سنة عشر ومائتين ويقال احدى عشرة وقد قارب المائة اه تهذيب الاسماء قوله جاء طائر ابيض الخ هكذا روى عن ميمون بن مهران وسعيد بن جبير وكان قد كف بصره في آخر عمره وكذلك العباس جد عبد المطلب قوله لم ير على خلقته اي لم ير على خلق طائر قط قوله شفير القبر اي ناحيته قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله كنيته ابو عمارة وابو يعلى وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل باربع وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة اسلم حمزة في السنة الثانية من مبعث

في خبيب الذى صلبه أهل مكة وقيل هي عامة في المؤمنين اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب (سورة البلد مكية وهي عشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (لا أقسم بهذا البلد) أقسم سبحانه بالبلد الحرام وبما بعده على ان الانسان خلق مغمورا في مكابد المشاق واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله (وأنت حل بهذا البلد) أى ومن المكابدة ان مثلك على عظم حرمته يستحل بهذا البلد يعني مكة كما يستحل الصيد في غير الحرم عن شرحبيل يحرمون أن يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخراجك وقتلك وفيه تثبيت لرسول الله وبعث على احتمال ما كان يكابد من أهل مكة وتعجيب من حالهم في عداوته أو سلى رسول الله بالقسم ببلده على أن الانسان لا يخلو من مقاساة الشدائد واعترض بان وعده فتح مكة تتميما للتسلية والتنفيس عنه فقال وأنت حل بهذا البلد أى وأنت حال به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله تعالى فتح عليه مكة وأحلها له وما فتحت على أحد قبله ولا أحلت له فأحل ما شاء وحرم ما شاء قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما وحرم دار أبى سفيان ونظيره قوله أنت حل في الاستقبال قوله إنك ميت وانهم ميتون وكفاك دليلا على انه للاستقبال أن السورة مكية بالاتفاق وأين الهجرة عن وقت نزولها فما بال الفتح (ووالد وما ولد) هما آدم وولده أو كل والد وولده أو ابراهيم وولده وما بمعنى من أو بمعنى الذى (لقد خلقنا الانسان) جواب القسم (في كبد) تعب ونصب يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة [illegible] أى الاشتمار والانتهاء واسمه ... (أيحسب) أن لن يقدر عليه أحد لبعض صناديد قريش الذى كان رسول الله يكابد منهم ما يكابد ثم قيل هو ابو الاشد وقيل الوليد بن المغيرة والمعنى أيظن هذا الصنديد القوى في قومه المتضعف للمؤمنين أن لن تقوم قيامة ولم يقدر على الانتقام منه ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم وأنه (يقول أهلكت مالا لبدا) أى كثيرا جمع لبدة وهو ما تلبد أى كثر واجتمع يريد كثرة ما أنفقه فيما كان أهل الجاهلية يسمونها مكارم ومعالي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وشهد بدرا وبارز وابلى فيها بلاء عظيما وقاتل بسيفين واستشهد يوم احد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة بعد ان قتل احدا وثلاثين من الكفار ودفن عند أحد في موضعه وقبره مشهور يزار ويتبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضى الله تعالى عنهم **قوله** خبيب بضم وفتح موحدة ابن عدى بن مالك الانصارى الاوسى شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر في غزوة الرجيع سنة ثلاث فانطلق به الى مكة فاشتراه بنو الحارث بن عامر وكان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر كافرا فاشتراه بنوه ليقتلوه فاقام عندهم اسيرا ثم صلب بالتنعيم وهو اول من صلب في الاسلام روى عنه الحارث بن البرصا **تمت** سورة الفجر بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة البلد مكية اى بالاجماع قرطبى وهي عشرون آية واثنتان وثمانون كلمة وثلثمائة وعشرون حرفا اه خطيب **قوله** اقسم سبحانه بالبلد الحرام اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله **قوله** مغمورا في المصباح غمرته اغمره مثل سترته استره وزنا ومعنى اه **قوله** في مكابدة المشاق في المصباح الكبد بفتحتين المشقة من المكابدة للشئ وهي تحمل المشاق في فعله اه **قوله** عن شرحبيل في القاموس شرحبيل كخزعبيل **قوله** والتنفيس في المصباح نفس الله كربته تنفيسا كشفها اه **قوله** ابن خطل هو عبد الله بن خطل مشرك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح فقتله ابو برزة خطل بفتح الخاء وفتح الطاء المهملة **قوله** ومقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح الياء آخره سين مهملة ابن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة كان اسلم ثم اتى على انصارى فقتله وكان الانصارى قتل اخاه هشاما خطأ في غزوة ذى قرد ظنه من العدو فجاء مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصارى ثم ارتد ورجع الى قريش فاهدر دمه قتله نميلة تصغير نملة ابن عبد الله الليثى **قوله** وغيرهما كالحويرث بالتصغير ابن نقيذ بنون وقاف مصغرا قتله على رضى الله تعالى عنه **قوله** ابى سفيان صخر بن حرب بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف الاموى صحابى شهير اسلم عام الفتح ومات سنة اثنين وثلاثين وقيل بعدها **قوله** وعن ذى النون هو ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم كان وحيد وقته علما وورعا وحالا وادبا توفى سنة خمس واربعين ومائتين بمصر رح **قوله** الاشتمار الامتثال **قوله** ان لن يقدر ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المضمر اى انه الشان لن يقدر **قوله** صناديد قريش وهم اشرافهم وعظماؤهم الواحد صنديد وكل عظيم غالب صنديد اه لسان العرب **قوله** هو ابو الاشد بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة واسمه أسيد بن كلدة **قوله** جمع لبدة بضم اللام كغرفة

(أيحسب أن لم يره أحد) حين كان ينفق ما ينفق رياء وافتخارا يعني أن الله تعالى كان يراه وكان عليه رقيبا ثم ذكر نعمه عليه فقال (ألم نجعل له عينين) يبصر بهما المرئيات (ولسانا) يعبر به عما في ضميره (وشفتين) يستر بهما ثغره ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب والنفخ (وهديناه النجدين) طريقي الخير والشر المفضيين إلى الجنة والنار وقيل الثديين (فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا) يعني فلم يشكر تلك الأيادي والنعم بالأعمال الصالحة من فك الرقاب أو إطعام اليتامى والمساكين ثم بالإيمان الذي هو أصل كل طاعة وأساس كل خير بل غمط النعم وكفر بالمنعم والمعنى أن الإنفاق على هذا الوجه مرضي نافع عند الله لا أن يهلك ماله لبدا في الرياء والفخار وقلما تستعمل لا مع الماضي إلا مكررة في الكلام الأفصح لأنه لما فسر اقتحام العقبة بثلاثة أشياء صار كأنه أعاد لا ثلاث مرات وتقديره فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ولا آمن والاقتحام الدخول والمجاورة بشدة ومشقة والقحمة الشدة فجعل الصالحة عقبة وعملها اقتحاما لها لما في ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان و المراد بقوله ما العقبة ما اقتحامها ومعناه أنك لم تدر كنه صعوبتها على النفس وكنه ثوابها عند الله وفك الرقبة تخليصها من الرق والإعانة في مال الكتابة فك رقبة أو أطعم مكي وأبو عمرو وعلي على الإبدال من اقتحم العقبة وقوله وما أدراك ما العقبة اعتراض غيرهم فك رقبة أو إطعام على اقتحامها فك رقبة أو إطعام والمسغبة المجاعة والمقربة القرابة والمتربة الفقر مفعلات من سغب إذا جاع وقرب في النسب يقال فلان ذو قرابتي وذو مقربتي وترب إذا افتقر ومعناه التصق بالتراب فيكون مأواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة كقولهم هم ناصب أي ذو نصب ومعنى ثم كان من الذين آمنوا أي داوم على الإيمان وقيل ثم بمعنى الواو وقيل إنما جاء بثم لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت إذ الإيمان هو السابق على غيره ولا يثبت عمل صالح إلا به (وتواصوا بالصبر) عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن التي يبتلى بها المؤمن (وتواصوا بالمرحمة) بالتراحم فيما بينهم (أولئك أصحاب الميمنة) أي الموصوفون بهذه الصفات من أصحاب الميمنة (والذين كفروا بآياتنا) بالقرآن أو بالدلائل (هم أصحاب المشأمة) أصحاب الشمال والميمنة والمشأمة ... الشمال أو اليمين والشوم أي الميامين على أنفسهم

وغيره **قوله** إن لم يره أي أنه **قوله** ثغره في مختار الصحاح الثغر ما تقدم من الأسنان اهـ **قوله** وهديناه النجدين طريقي الخير والشر المفضيان إلى الجنة والنار وقيل الثديين أي ثديي الأم وأصله المكان المرتفع وسمي طريق الخير والشر نجدين لأنه لما اتضحت الدلالة على كونهما طريقي الخير والشر صارا كالمكانين المرتفعين الظاهرين للأبصار من مكان بعيد بسبب كونهما واضحين للعقول بتلك الدلائل **قوله** الأيادي في المصباح اليد النعمة والإحسان تسمية بذلك لأنها تتناول الأمر غالبا وجمع القلة أيد وجمع الكثرة الأيادي اهـ **قوله** وأساس كل خير أي أصله **قوله** غمط النعم في مختار الصحاح غمط النعمة من باب فهم وضرب وسلم لم يشكرها اهـ **قوله** الفخار في المصباح فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك إما في المتكلم أو في آبائه اهـ **قوله** القحمة الشدة في المصباح القحمة بالضم الأمر الشاق لا يكاد يركبه أحد والجمع قحم مثل غرفة وغرف اهـ **قوله** معاناة المشقة في لسان العرب معاناة الشيء ملابسته ومباشرته اهـ **قوله** وعن الحسن البصري رحمة الله عليه **قوله** فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة بالنصب مفعولا وأطعم بفتح الهمزة والميم فعلا ماضيا أيضا مكي أي ابن كثير المكي وأبو عمرو وعلي الكسائي **قوله** غيرهم فك برفع الكاف اسما رقبة بالجر مضافا إليه وإطعام بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم منونة وفك خبر محذوف أي هو فك رقبة أو إطعام على معنى الإباحة وفي الكلام حذف مضاف أي وما أدراك ما اقتحام العقبة العقبة عتق رقبة أو إطعام يتيم ذي قرابة ومسكين ذي فقر في يوم ذي مجاعة **قوله** مفعلات أي كل واحدة منها مصدر ميمي على وزن مفعلة **قوله** سغب السغب الجوع وبابه طرب اهـ مختار الصحاح **قوله** وقرب بالضم قربا بضم القاف أي دنا اهـ مختار الصحاح **قوله** وترب في مختار الصحاح ترب الشيء أي أصابه تراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل أي افتقر كأنه لصق بالتراب اهـ **قوله** المزابل في مختار الصحاح الزبل السرجين وموضعه مزبلة بفتح الباء وضمها اهـ **قوله** هم ناصب في مختار الصحاح نصب تعب وبابه طرب وهم ناصب أي ذو نصب كرجل تامر ولابن وقيل هو فاعل بمعنى مفعول فيه لأنه ينصب فيه ويتعب كليل نائم أي ينام فيه ويوم عاصف أي يعصف فيه الريح اهـ **قوله** والمحن جمع المحنة **قوله** الميامين على أنفسهم بطاعتهم

والمشائيم عليهن (عليهم نار مؤصدة) بالهمز وبالهمز ابو عمرو وحمزة وحفص أي مطبقة من أوصدت الباب وآصدته اذا أطبقته وأغلقته والله أعلم (سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (والشمس وضحاها) وضوءها اذا أشرقت وتمام سلطانها (والقمر اذا تلاها) تبعها في الضياء والنور وذلك في النصف الاول من الشهر يخلف القمر الشمس في النور (والنهار اذا جلاها) جلى الشمس أي أظهرها للرائين وذلك عند انتفاخ النهار وانبساطه لان الشمس تتجلى في ذلك الوقت تمام الانجلاء وقيل الضمير للظلمة أو للدنيا أو للارض وان لم يجر لها ذكر كقوله ما ترك على ظهرها من دابة (والليل اذا يغشاها) يستر الشمس فتظلم الآفاق والواو الاولى في نحو هذا للقسم بالاتفاق وكذا الثانية عند البعض وعند الخليل الثانية للعطف لان ادخال القسم على القسم قبل تمام الاول لا يجوز الا ترى انك لو جعلت موضعها كلمة الفاء أو ثم لكان المعنى على حاله وهما حرفا عطف فكذا الواو ومن قال انها للقسم احتج بانها لو كانت للعطف لكان عطفا على عاملين لان قوله والليل مثلا مجرور بواو القسم واذا يغشى منصوب بالفعل المقدر الذي هو أقسم فلو جعلت الواو في والنهار اذا تجلى للعطف لكان النهار معطوفا على الليل جرا واذا تجلى معطوفا على اذا يغشى نصبا فصار كقولك ان في الدار زيدا والحجرة عمرا وأجيب بان واو القسم تنزل منزلة الباء والفعل حتى لم يجز ابراز الفعل معها فصارت كانها العاملة نصبا وجرا وصارت كعامل واحد له عملان وكل عامل له عملان يجوز ان يعطف على معموليه باتفاق النحاة بالاتفاق نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عامل فيهما أو كذا هنا وما مصدرية في (والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها) أي وبنائها أو طحوها أي بسطها ونفس وتسويتها خلقتها أي أحسن صورة عند البعض وليس بالوجه لقوله فالهمها لما فيه من فساد النظم والوجه أن تكون موصولة

قوله المشائيم عليهن بمعصيتهم قوله وبالهمز ابو عمرو وحمزة وحفص والباقون بغير الهمزة اي بواو ساكنة وهما لغتان يقال اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته وقيل معنى المهموز المطبقة وغير المهموز المغلقة اه خطيب قوله اي مطبقة اي عليهم لا يخرجون منها ابدا نعوذ بالله منها ومن موجباتها برحمته ومنه وفضل تمت سورة البلد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية واربع وخمسون كلمة ومائتان وسبعة واربعون حرفا قوله وضوئها اذا اشرقت اي ارتفعت وانبسط نورها قوله وعند الخليل هو ابو عبد الرحمن الخليل ابن احمد كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود واخباره كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب ويقال ان اباه احمد اول من يسمى باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة قوله لكان عطفا على عاملين اي على معمولي عاملين مختلفين وهو لا يجوز وهذا من مسامحات النحاة وهو بتقدير المضاف قوله واجيب الخ عبارة تفسير الكشاف فان قلت الامر في نصب اذا معضل لانك لا تخلو اما ان تجعل الواوات عاطفة فتنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو واما ان تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه قلت الجواب فيه ان واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان خلاف شان الباء حيث ابرز معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء سادة مسدهما معا والواوات العواطف نوائب عن هذه الواو فحققن ان يكن عوامل على الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملهما انتهت بحروفها قوله لما فيه من فساد النظم وذلك انه على تقدير ان تكون ما مصدرية يلزم عطف الفعل على الاسم لانه يكون تقدير الكلام حينئذ ونفس وتسويتها فالهمها ولا خفاء في ركاكة هذا النظم ويمكن ان يقال لا بعد في ان تجعل ما مصدرية ويكون فالهمها عطفا على سواها بان يكون هو ايضا في تاويل المصدر على معنى وتسويتها فالهامها فجورها غاية ما في الباب ان يكون فالهمها كالافعال السابقة وهي بناها وطحاها وسواها في تجردها عن الفاعل ويلزم ان يضمر فيها اسم الله تعالى للعلم به فان قيل الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية يكون قبل نفخ الروح والالهام يكون بعد البلوغ فيختل انتظام الالهام للمصدر بالفاء بما قبله على تقدير ان تكون ما مصدرية قلنا التسوية عبارة عن تعديل الاعضاء والقوى الادراكية وذلك انما يكون بعد البلوغ ويدل عليه كون الصبي محجورا عليه غير مقبول الشهادة وغير مكلف بالاحكام الشرعية والهام الفجور والتقوى عن افهامهما واعقالهما وتعريف حالهما من حيث ان احدهما حسن والآخر قبيح فهو

وإنما أوثرت على من لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل والسماء والقادر العظيم الذى بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذى سواها وإنما أنكرت النفس لأنه أراد نفسا خاصة من بين النفوس وهى نفس آدم كأنه قال وواحدة من النفوس أو أراد كل نفس والتنكير للتكثير كما فى علمت نفس (فألهمها فجورها وتقواها) فأعلمها طاعتها ومعصيتها أى أفهمها أن أحدهما حسن والآخر قبيح (قد أفلح) جواب القسم والتقدير لقد أفلح قال الزجاج صار طول الكلام عوضا عن اللام وقيل الجواب محذوف وهو الأظهر تقديره ليدمدمن الله عليهم أى على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لأنهم كذبوا صالحا وأما قد أفلح فكلام تابع لقوله فألهمها فجورها وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم فى شىء (من زكاها) طهرها الله وأصلحها وجعلها زاكية (وقد خاب من دساها) أغواها الله قال عكرمة قد أفلحت نفس زكاها الله وخابت نفس أغواها الله ويجوز أن تكون التدسية والتطهير فعل العبد والتدسية النقص والإخفاء بالفجور وأصل دسى دسس والياء بدل من السين المكررة (كذبت ثمود بطغواها) بطغيانها إذ الحامل لهم على التكذيب طغيانهم (إذ انبعث) حين قام بعقر الناقة (أشقاها) أشقى ثمود قدار بن سالف وكان أشقر أزرق قصيرا وإذ منصوب بكذبت أو بالطغوى (فقال لهم رسول الله) صالح عليه السلام (ناقة الله) نصب على التحذير أى احذروا عقرها (وسقياها) كقولك الأسد الأسد (فكذبوه) فيما حذرهم منه من نزول العذاب إن فعلوا (فعقروها) أى الناقة أسند الفعل إليهم وإن كان العاقر واحدا لرضاهم به (فدمدم عليهم ربهم) أهلكهم هلاك الاستئصال (بذنبهم) بسبب ذنبهم وهو تكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة (فسواها) فسوى الدمدمة عليهم لم يفلت منهم صغير ولا كبير

(ولا يخاف عقباها) ولا يخاف الله عاقبة هذه الفعلة أى فعل ذلك غير خائف أن تلحقه تبعة من أحد كما يخاف من يعاقب من الملوك لأنه تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فاتحة من واو مى

مرتب على التسوية بالمعنى المذكور من غير مهلة اه شيخ زاده رحمة الله عليه **قوله** وإنما أوثرت على من لإرادة معنى الوصفية بما ضمنا وإن لم يوصف بلفظها إذ المراد أنها تقع على نوع من يعقل وعلى صفته ولذلك مثلوا بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم وقدروها بانكحوا الطيب هذا تنفرد به ما دون من اه خطيب رحمه الله **قوله** الباهر فى مختار الصحاح بهره غلبه وبابه قطع اه **قوله** لأنه أراد نفسا خاصة الخ والتنكير للتعظيم **قوله** والتقدير لقد أفلح لأن الماضى يقترن بقد واللام فى الأغلب **قوله** الزجاج هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج النحوى توفى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله وقد أناف على ثمانين سنة **قوله** عكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة ابن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربرى ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك **قوله** والياء بدل من السين المكررة وفى السمين أصله دسسها بثلاث سينات فلما كثرت الأمثال أبدلوا من ثالثها حرف علة وهو هنا الألف اه **قوله** بطغيانها يعنى أن الطغوى مصدر كالدعوى بمعنى الطغيان إلا أن الطغوى لما كانت شبه برؤس سائر الآيات اختيرت على لفظ الطغيان وإن كان هو المشهور والباء فيه سببية ومفعول كذبت محذوف للعلم به والمعنى كذبت ثمود نبيها صالحا عليه السلام بسبب طغيانها **قوله** بعقر الناقة فى المغرب عقر الناقة بالسيف ضرب قوائمها اه **قوله** قدار بوزن غراب اسم عاقر الناقة ومعناه جزار وفى الكمالين قذار بالذال المعجمة أصح **قوله** أشقر فى المصباح الشقرة من الألوان حمرة تعلو بياضا فى الإنسان وحمرة صافية فى الخيل قاله ابن فارس وشقر شقرا من باب تعب فهو أشقر والأنثى شقراء والجمع شقر اه **قوله** أزرق فى المصباح الزرقة من الألوان والذكر أزرق والأنثى زرقاء والجمع زرق مثل أحمر حمراء وحمر اه وفى لسان العرب الزرقة خضرة فى سواد العين اه **قوله** عقرها إشارة إلى تقدير المضاف إليه وبيانا للمراد من غير تقدير فيه **قوله** فنادوا أصحابهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة أى قتلها موافقة لهم اه جلالين **قوله** فدمدم عليهم ربهم أهلكهم هلاك استئصال فى الخازن أى فدمر عليهم ربهم وأهلكهم والدمدمة هلاك استئصال **قوله** فلم يفلت من باب ضرب أى فلم يخلص **قوله** تبعة التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها اه مصباح **قوله** وهم يسئلون عن أفعالهم **قوله** فلا يخاف بالفاء وضم الياء مدنى أى نافع المدنى وكذا أبو جعفر المدنى وليس من السبعة وشامى أى ابن عامر الشامى والباقون بالواو وفتح الياء فالفاء تقتضى التعقيب والواو يجوز أن تكون للحال وأن تكون للاستئناف اه جمادى **تمت** سورة الشمس بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة الليل احدى وعشرون آية مكية) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ) المغشي اما الشمس من قوله والليل اذا يغشاها أو النهار من قوله يغشي الليل النهار أو كل شيء يواريه بظلامه من قوله اذا وقب (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ) ظهر وإذ للظرف للعامل فيهما (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ) والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خلق الذكر والانثى من ماء واحد وجواب القسم (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ) ان عملكم لمختلف وبيان الاختلاف فيما فصل على أثره (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ) حقوق ماله (وَاتَّقَىٰ) ربه فاجتنب محارمه (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ) بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام أو المثوبة الحسنى وهي الجنة أو بالكلمة الحسنى وهي لا اله الا الله (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ) فسنهيئه للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه ربه (وَأَمَّا مَن بَخِلَ) بماله (وَاسْتَغْنَىٰ) عن ربه فلم يتقه أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى (وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ) بالاسلام أو الجنة (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ) للخلة المؤدية الى النار فتكون الطاعة اعسر شيء عليه وأشده أو سمى طريقة الخير باليسرى لأن عاقبتها اليسر وطريقة الشر بالعسرى لأن عاقبتها العسر أو أراد بهما طريقي الجنة والنار (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ) ولم ينفعه ماله اذا هلك وتردى تفعل من الردى هو الهلاك أو تردى في القبر أو في قعر جهنم أي سقط (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ) ان علينا الارشاد الى الحق بنصب الدلائل وبيان الشرائع (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ) فلا يضرنا ضلال من ضل ولا ينفعنا اهتداء من اهتدى أو أنهما لنا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ الطريق (فَأَنذَرْتُكُمْ) خوفتكم (نَارًا تَلَظَّىٰ) تتلهب (لَا يَصْلَاهَا) لا يدخلها للخلود فيها (إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ) الا الكافر الذي كذب الرسل وأعرض عن الايمان (وَسَيُجَنَّبُهَا) وسيبعد منها (الْأَتْقَى) المؤمن (الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ) للفقراء (يَتَزَكَّىٰ) عن الزكاء أي يطلب أن يكون عند الله زاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة أو يتفعل من الزكاة ويتزكى ان جعلته بدلا من يؤتي فلا محل له لانه داخل في حكم الصلة والصلات لا محل لها وان جعلته حالا من الضمير في يؤتي فمحله النصب قال أبو عبيدة الاشقى بمعنى الشقي وهو الكافر والاتقى بمعنى التقي وهو المؤمن لانه لا يختص بالصلي أشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء وان زعمت انه نكر النار فاراد نارا مخصوصة بالاشقى فما تصنع بقوله وسيجنبها الاتقى لان التقي يجنب تلك النار المخصوصة لا الاتقى منهم خاصة وقيل الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فأريد أن يبالغ في صفتيهما فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي كأن النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا بالنجاة كأن الجنة لم تخلق الا له وقيل هما أبو جهل وأبو بكر

قوله سورة الليل مكية وهو الاشهر وهي احدى وعشرون آية لا خلاف في عدد آياتها واحدى وسبعون كلمة وثلثمائة وعشرة احرف قوله يواريه يستره قوله اذا وقب اى ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه يعني أن الغاسق بمعنى عظيم الظلام صفة لمحذوف وهو الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قوله لشتى جمع شتيت اى متفرق وانما قيل للمختلف شتى لتباعد ما بين بعضه وبعضه والشتات هو الافتراق فكانه قيل ان عملكم لمتباعد بعضه من بعض لان بعضه ضلال يوجب النيران وبعضه هدى يوجب الجنان اهـ من البحر وسعيكم مصدر مضاف فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ واذا اخبر عنه بالجمع وهو شتى فهو بمعنى مساعيكم اهـ شهاب قوله للخلة بفتح الخاء وهي الخصلة قوله لا يدخلها للخلود فيها لما دل ظاهر قوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى على انه لا يدخل النار الا الكافر وهذا الحصر ترده النصوص الدالة على وعيد العصاة والفساق حمل صلى النار على لزومها والخلود فيها مقاسيا شدتها وحرها لكون الصلي بهذا الوجه كمال الصلي فيحمل عليه عند الاطلاق ولا شك ان الصلي بهذا المعنى منحصر في الكافر وامر الفاسق مفوض الى مشيئة الله تعالى فاما ان لا يدخلها رأسا ويدخلها ولكن لا يلزم لها وجعل حمل صلي النار على لزومها وسيلة الى دفع ما يتوهم من ان منطوق قوله لا يصلاها الا الاشقى يخالف مفهوم قوله سيجنبها الاتقى فانه بمفهومه يدل على ان غير الاتقى لا يتجنبها بل يصلاها ويدخلها ودخول عصاة المؤمنين يخالف الحصر السابق فلما جعل صلي النار بمعنى لزومها كان منطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الثاني دخول العصاة وهو لا يخالف انحصار الخلود في الكافر لان دخول العصاة لا يستلزم خلودهم اهـ شيخ زاده قوله والصلات لا محل لها من الاعراب لان الصلة بعض الاسم وبعض الاسم لا محل له قوله ابو عبيدة هو معمر ابن المثنى وهو من كبار ائمة اللغة توفي سنة عشر ومائتين ويقال احدى عشرة وقد قارب المائة قوله ابو جهل اسم ابي جهل عمرو بن هشام كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ابو بكر هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي ابو بكر بن ابي قحافة الصديق الاكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة وله ثلث وستون سنة رضي الله تعالى عنه

سورة الليل

ابو عبيدة رضي الله عنه

ابو بكر رضي الله عنه

وفيه بطلان زعم المرجئة لانهم يقولون لا يدخل النار الا كافر (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) [illegible] ومالاحد عند الله نعمة يجازيه بها
الا أن يفعل فعلا يبتغي به وجه ربه فيجازيه به (الاعلى) هو الرفيع بسلطانه المنيع في شأنه وبرهانه ولم يرد به العلو من حيث المكان [illegible]
(ولسوف يرضى) موعد بالثواب الذي يرضيه ويقر عينه وهو كقوله تعالى لنبيه عليه السلام وسوف يعطيك ربك فترضى (سورة الضحى مكية وهي
احدى عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (والضحى) المراد به وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وانما خص وقت الضحى بالقسم لانها
الساعة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام والتي فيها ألقي السحرة سجدا والنهار كله لمقابلته بالليل في قوله (والليل اذا سجى) سكن والمراد سكون الناس
والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك روي ان الوحي تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وحذف الضمير من قلى كحذفه من الذاكرات في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يريد والذاكراته ونحوه فآوى فهدى فأغنى وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف (وللآخرة خير لك من الاولى) أي ما أعد الله لك في الآخرة من المقام المحمود والحوض المورود والخير الموعود خير مما أعجبك في الدنيا وقيل وجه اتصاله بما قبله انه لما كان في ضمن نفي التوديع والقلى ان الله مواصلك بالوحي اليك وانك حبيب الله ولا ترى كرامة أعظم من ذلك أخبره ان حاله في الآخرة أعظم من ذلك لتقدمه على
الانبياء وشهادة أمته على الامم وغير ذلك (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الثواب ومقام الشفاعة وغير ذلك (فترضى) ولما نزلت قال صلى الله عليه
وسلم اذا لا أرضى قط وواحد من أمتي في النار واللام الداخلة على سوف لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك
ونحو لاقسم فيمن قرأ كذلك لان المعنى لانا أقسم وهذا لانها اذا كانت لام قسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد فيتعين أن تكون لام ابتداء
ولام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ والخبر فلابد من تقدير مبتدأ وخبر كما ذكرنا كذا ذكر صاحب الكشاف وذكر صاحب الكشف هي لام القسم واستغنى
عن نون التوكيد لان النون انما تدخل ليؤذن ان اللام لام القسم لا لام الابتداء وقد علم أنه ليس للابتداء لدخولها على سوف لان لام الابتداء لا تدخل على سوف وذكر ان الجمع بين حرفي
التأكيد والتأخير يؤذن بان العطاء كائن لا محالة وان تأخر ثم عدد عليه نعمه من أول حاله ليقيس المترقب من فضل الله على ما سلف منه لئلا يتوقع

قوله اي وما لاحد عنده الخ وفي تفسير الخازن وغيره قال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي
بكر في بلال حين قال له اتبيعه قال نعم ابيعه بقسطاس عبد لابي بكر وكان قسطاس صاحب عشرة آلاف دينار
وغلمان وجوار ومواش وكان مشركا حمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر فلما
قال امية ابيعه بغلامك قسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه به فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد
كانت لبلال عنده فانزل الله عز وجل وما لاحد عنده اي عند ابي بكر من نعمة تجزى اي من يد يكافئه عليها
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اي لم يفعل ذلك مجازاة لاحد ولا ليد كانت له عنده لكن فعله ابتغاء وجه ربه
الاعلى وطلب مرضاته ولسوف يرضى اي بما يعطيه الله عز وجل في الآخرة من الجنة والخير والكرامة جزاء على
ما فعل والله اعلم اه قوله المنيع القوي قوله الحدثان في مختار الصحاح الحدوث كون شيء لم يكن
قبله وبابه دخل واحدثه الله فحدث والحدث بفتحتين والحدثى بوزن الكبرى والحادثة والحدثان بفتحتين
كله بمعنى اه قوله ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه
وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار اه جلالين وفي الجمالين قوله من امتي اي امة الاجابة وجمع
اللام مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة ولعل المراد بالرضى كماله الذي لا مزيد عليه
فانه راض عن الله تعالى دائما اه بحروفه تمت سورة الليل والحمد لله رب العالمين حمدا دائما وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة آية
لاخلاف في كونها مكية وكذا في عدد آياتها واربعون كلمة ومائة وسبعون حرفا اه خطيب وفي الخازن ومائة
واثنان وسبعون حرفا قوله سجدا اي ساجدين الله تعالى قوله اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار اي
امة الاجابة قوله لاقسم فيمن قرأ كذلك في الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب
في سورة البلد قرأ الحسن لاقسم يعني البلد بغير الف اه وايضا فيه في سورة القيامة قرأ الحسن لاقسم
بغير الف ولا اقسم بالف وروي بغير الف فيهما جميعا وبالالف فيهما جميعا اه قوله وذكر صاحب الكشف و
البيان في تفسير القرآن لابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المتوفى سنة سبع و

الا الحسنى وزيادة الخير ولا يضيق صدره ولا يقل صبره فقال ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ وهو من الوجود الذى بمعنى العلم والمنصوبان مفعولاه والمعنى ألم تكن يتيما حين مات أبواك ﴿فَآوَىٰ﴾ أى فآواك الى عمك أبى طالب وضمك اليه حتى كفلك وربّاك ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ أى غير عالم ولا واقف على معالم النبوة وأحكام الشريعة وما طريقه السمع ﴿فَهَدَىٰ﴾ فعرفك الشرائع والقرآن وقيل ضل فى طريق الشام حين خرج به أبوطالب فرده الى القافلة ولا يجوز أن يفهم به عدول عن حق ووقوع فى غى فقد كان عليه السلام من أول حاله الى نزول الوحى عليه معصوما من عبادة الاوثان وقاذورات أهل الفسق والعصيان ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ فقيرا ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ فاغناك بمال خديجة أو بما أفاء عليك من الغنائم ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ فلا تزجره فابذل قليلا أورده جميلا وعن السدى المراد طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أى حدث بالنبوة التى آتاك الله وهى أجل النعم والصحيح انها تعم جميع نعم الله عليه ويدخل تحته تعليم القرآن والشرائع والله أعلم

سورة ألم نشرح مكية وهى ثمان آيات ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فأفاد اثبات الشرح فكأنه قيل شرحنا لك صدرك ولذا عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى أى فسحناه بما أودعناه من العلوم والحكم حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين فأزلنا عنه الضيق والحرج الذى يكون مع العمى والجهل وعن الحسن ملئ حكمة وعلما ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ وحففنا عنك أعباء النبوة والقيام بامرها وقيل هو زلته لا تعرف بعينها وهى ترك الافضل مع اتيان الفاضل والانبياء يعاتبون بمثلها وعن... أن غفر له والوزر الحمل الثقيل ﴿الَّذِي﴾

عشرين واربعمائة قوله ألم يجدك يتيما اى الم يعلمك الله يتيما قوله كفلك من باب قتل وكان يتم عليه الصلاة والسلام ان اباه عبد الله بن عبد المطلب توفى وامه عليه السلام حامل به ثم ولد عليه السلام فكان مع جده عبد المطلب ومع امه آمنة فماتت امه آمنة وهو ابن ست سنين ثم مات جده بعد امه بسنتين وهو عليه السلام ابن ثمان سنين ولما اشرف عبد المطلب على الموت اوصى عليه عليه السلام اباطالب لان عبد الله واباطالب كانا من ام واحدة فكان ابوطالب هو الذى يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله تعالى فقام بنصرة مدة مديدة ثم توفى ابوطالب بعد ذلك فلم ير عليه السلام من اثر اليتيم شيئا فذكره الله تعالى هذه النعمة بقوله الم يجدك يتيما فآوى اه شيخ زاده رحمه الله قوله وقاذورات اهل الفسق والعصيان فى المصباح القاذورة تطلق على القذر وهو بيزه عن الاقذار والقاذورات وتطلق القاذورة فاحشة ومنه اجتنبوا القاذورات التى نهى الله عنها اى كالزنا ونحوه اه قوله خديجة هى ام المؤمنين خديجة بنت خويلد اولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم ماتت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقيل بثلث وكان قد مضى من النبوة عشر سنين كان لها من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة بقائها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ودفنت بالحجون قوله افاء رد قوله وعن السدى فى المصباح السدة الباب وينسب اليها على اللفظ فيقال السدى ومنه الامام المشهور وهو اسمعيل السدى لانه كان يبيع المقانع ونحوها فى سدة مسجد الكوفة تمت سورة والضحى بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الم نشرح وتسمى سورة الشرح مكية وهو قول الجمهور وهى ثمان آيات بالاتفاق وتسع وعشرون كلمة ومائة وثلاثة احرف اه خطيب وفى الخازن وسبع وعشرون كلمة ومائة وثلاثة احرف قوله وعن الحسن البصرى قوله اعباء جمع العبء مهموز مثل الثقل وزنا ومعنى قوله وهو اى النقيض صوت الانتقاض والانفكاك ونقيض الرحل صوته عند تداعى اجزائه الى الانفكاك اه شيخ زاده رح وفى حاشية العلامة الشهاب المراد بالانتقاض بالقاف التحمل عليه الضغط لثقله عليه اه وفى الخازن الذى انقض ظهرك اى ثقله واوهنه حتى سمع له نقيض وهو الصوت الخفى الذى يسمع من المحمل او الرحل فوق البعير قوله وفائدة لك ما عرف فى طريقة الابهام والايضاح جواب عما يقال ما الفائدة فى زيادة قوله لك فى قوله الم نشرح لك ورفعنا لك وفى زيادة عنك فى قوله ووضعنا عنك مع ان المعنى يتم بدونهما وبعد زيادتهما فاى فائدة فى تقديمهما على مفعول عاملهما وتقرير

أنقض ظهرك﴾ أثقله حتى سمع نقيضه وهو صوت الانتقاض ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ورفع ذكره أن قرن بذكر الله فى كلمة الشهادة والاذان والاقامة والخطب والتشهد وفى غير موضع من القرآن أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ومن يطع الله ورسوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وفى تسميته رسول الله ونبى الله ومنه ذكره فى كتب الاولين وفائدة لك ما عرف فى طريقة الابهام والايضاح لانه يفهم بقوله ألم نشرح لك أن ثم مشروحا ثم أوضح بقوله

ماشیہ: بالغ فی الوصف ... | اى أو الضلالة | بهترس سورة الانشراح ... | سورة الانشراح مكية

لحصل لك ما علم منهما وكذلك ذكرك وعندى وزرك (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) أى ان مع الشدة التى أنت فيها من مقاساة بلاء المشركين يسرا باظهارى اياك عليهم حتى تغلبهم وقيل كان المشركون يعيرون رسول الله والمؤمنين بالفقر حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار أهله فذكره ما أنعم به عليه من جلائل النعم ثم قال ان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذى أنتم فيه يسرا وجئ بلفظ مع لغاية مقاربة اليسر العسر زيادة فى التسلية ولتقوية القلوب وانما قال عليه السلام عند نزولها لن يغلب عسر يسرين لان العسر أعيد معرفا فكان واحدا لان المعرفة اذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى واليسر أعيد نكرة والنكرة اذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى فصار المعنى ان مع العسر يسرين قال أبو معاذ يقال ان مع الامير غلاما ان مع الامير غلاما فالامير واحد ومعه غلامان واذا قال ان مع أمير غلاما وان مع الامير الغلام فالامير واحد والغلام واحد واذا قيل ان مع أمير غلاما وان مع أمير غلاما فهما أميران وغلامان كذا فى شرح التأويلات (فاذا فرغت فانصب) أى فاذا فرغت من دعوة الخلق فاجتهد فى عبادة الرب وعن ابن عباس رضى الله عنهما فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد فى الدعاء و اختلف انه قبل السلام أو بعده ووجه الاتصال بما قبله أنه لما عدد عليه نعمه السابقة ومواعيده الآتية بعثه على الشكر والاجتهاد فى العبادة والنصب فيها وان يواصل بين بعضها وبعض ولا يخلى وقتا من أوقاته منها فاذا فرغ من عبادة ذنبها بأخرى (والى ربك فارغب) واجعل رغبتك اليه خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا عليه وعلى الله فليتوكل المؤمنون

(سورة والتين مكية وهى ثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والتين والزيتون) أقسم بهما لانهما عجيبان من بين الاشجار المثمرة روى انه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقال نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة وقال هى سواكى وسواك الانبياء قبلى وعن ابن عباس رضى الله عنه هو تينكم هذا وزيتونكم هذا وقيل هما جبلان بالشام منبتاهما (وطور سينين) أضيف الطور وهو الجبل الى سينين وهى البقعة ونحو سينون بيرون فى جواز الاعراب بالواو والياء والاقرار على الياء وتحريك النون بحركات الاعراب (وهذا البلد) يعنى مكة (الامين) من أمن الرجل أمانة فهو أمين وامانته انه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والاولياء فمنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم ومولد عيسى ومنشؤه والطور المكان الذى نودى منه موسى ومكة مكان البيت الذى هو هدى للعالمين ومولد نبينا ومبعثه صلوات الله عليهم أجمعين أو الاول قسم بمهبط الوحى على عيسى والثالث على موسى والرابع على محمد عليه السلام وجواب القسم (لقد خلقنا الانسان) وهو جنس (فى أحسن تقويم) فى أحسن

الجواب ان زيادتهما مقدمين على المفعول تفيد ابهام المشروح والموضوع والمرفوع ثم تبيينه وتوضيحه ومن المعلوم ان الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال اوقع فى الذهن وابلغ فى البيان وذلك يدل على تعظيم المشروح والموضوع والمرفوع **قوله** وانما قال عليه السلام عند نزولها لن يغلب عسر يسرين اشارة الى ان حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبرانى وليس من كلام ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما وقع فى كتب الاصول **قوله** ذنبها اى اتبعها فى لسان العرب الذانب التابع الشئ على اثره يقال هو يذنبه اى يتبعه اه **تمت** سورة الم نشرح والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** سورة والتين ويقال له سورة التين مكية عند الجمهور وهى ثمان آيات بلا خلاف واربع وثلاثون كلمة ومائة وخمسون حرفا اه خطيب وفى الخازن ومائة وخمسة احرف اه **قوله** بلا عجم فى لسان العرب العجم بفتحتين النوى من التمر والعنب والنبق ونحو ذلك الواحدة عجمة بالهاء اه **قوله** والنقرس بكسر النون وسكون القاف مرض يعرض فى الركبة اه قنوى **قوله** بالحفرة والحفرة المرة من الحفر والحفر وهى صفرة تعلو الاسنان **قوله** يبرون فى لسان العرب يبرين اسم موضع يقال له رمل يبرين وفيه لغتان يبرين فى الرفع وفى الجر والنصب يبرين لا ينصرف للتعريف والتأنيث تجرى اعرابه كاعرابه اه وايضا فيه ان الياء والواو فى يبرين ويبرون ليستا لامين واعرابه بما كهيئة الجمع كفلسطين وفلسطون فاذا كانت واو جمع كانت زائدة وبعدها النون زائدة ايضا فحروف الاسم على ذلك ثلاثة كانه يبر ويبر واذا كانت ثلاثة فالياء فيها اصل لا زائدة اه باختصار **قوله** الابانة فى المصباح بان الامر يبين فهو بين وجاء بائن على الاصل وابان ابانة وبين وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف والاسم البيان وجميعها يستعمل لازما ومتعديا الا الثلاثى فلا يكون الا لازما **قوله** بمهبط وزان مسجد فى المصباح هبط الماء وغيره هبطا

تعديل لشكله وتصويره وتسوية أعضائه (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) أي ثم كان عاقبة أمره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية أن
رددناه أسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني أقبح من قبح صورة وهم أصحاب النار أو أسفل من سفل من أهل الدركات أو ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين
أسفل من سفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتشنن جلده وكل سمعه وبصره
وتغير كل شيء منه فمشيه دليف وصوته خفات وقوته ضعف وشهامته خرف (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) ودخل
الفاء هنا دون سورة الانشقاق للجمع بين اللغتين والاستثناء على الأول متصل وعلى الثاني منقطع أي ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى و
الزمنى فلهم ثواب غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على الابتلاء بالشيخوخة والهرم وعلى مقاسات المشاق والقيام بالعبادة والخطاب في (فَمَا
يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) للإنسان على طريقة الالتفات أي فما سببك تكذيبك بعد هذا البيان القاطع والبرهان الساطع بالجزاء والمعنى أن خلق الإنسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا وتدريجه في مراتب الزيادة إلى أن يكمل ويستوي ثم تنكيسه إلى أن يبلغ أرذل العمر لا ترى دليلا أوضح منه على قدرة الخالق وأن من قدر على خلق الإنسان وعلى هذا كله لم يعجز عن إعادته فما سبب تكذيبك أيها الإنسان بالجزاء أو لرسول الله أي من ينسبك إلى الكذب بعد هذا الدليل فما يجعلك كاذبا (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) وعيد للكفار وأنه يحكم عليهم بما هم أهله وهو من الحكم والقضاء والله أعلم

سورة العلق مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم عن ابن عباس ومجاهد هي أول سورة نزلت والجمهور على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) محل باسم ربك نصب على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم ربك كأنه قيل قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ولم يذكر لخلق مفعولا لأن المعنى الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه أو تقديره خلق كل شيء فيتناول كل مخلوق لأنه مطلق فليس بعض المخلوقات بتقديره أولى من بعض (خَلَقَ الْإِنْسَانَ) تخصيص للإنسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لشرفه ولأن التنزيل إليه ويجوز أن يراد الذي خلق الإنسان إلا أنه ذكر مبهما ثم مفسرا تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته (مِنْ عَلَقٍ) وإنما جمع ولم يقل من علقة لأن الإنسان في معنى الجمع (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم ويحلم عنهم

من باب ضرب نزل وفي لغة قليلة يهبط هبوطا من باب قعد اه قوله وتشنن جلده في لسان العرب التشنن
اليبس في جلد الإنسان عند الهرم اه قوله وكل أي ضعف قوله دليف في لسان العرب الدليف المشي
الرويد دلف يدلف دلفا ودلفانا ودليفا ودلوفا إذا مشى وقارب الخطو اه قوله خفات أي ضعيف
قوله وشهامة في لسان العرب قد شهم الرجل بالضم شهامة وشهومة إذا كان ذكيا اه قوله خرف
في لسان العرب الخرف بالتحريك فساد العقل في الكبر خرف الرجل بالكسر يخرف خرفا فهو خرف فسد عقله
من الكبر والأنثى خرفة وقد أخرفه الهرم اه قوله الهرمى في المصباح هرم هرما من باب تعب فهو هرم كبر
وضعف وشيوخ هرمى مثل زمن وزمنى وامرأة هرمة ونسوة هرمى وهرمات أيضا اه قوله والزمنى في
المصباح زمن الشخص زمنا وزمانة فهو زمن من باب تعب وهو مرض يدوم زمانا طويلا والقوم زمنى مثل
مرضى اه قوله الساطع المرتفع قوله وأنه يحكم عليهم بما هو أهله وهو من الحكم والقضاء أشار بهذا إلى
أن الاستفهام للتقرير أي أن قضاءه في خلقه نافذ ولا بد بخلاف قضاء غيره من القضاة فكثيرا ما يخطئ
أو يرد ولا ينفذ وفي البيضاوي أي أتقن الحاكمين صنعا في كل ما خلق وقيل أحكم الحاكمين قضاء بالحق و
عدلا بين الخلق اه تمت سورة والتين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة العلق وتسمى سورة اقرأ وسورة القلم مكية بالاتفاق وهي تسع عشرة آية
وقيل ثمان عشرة واختار الأول لأنه قول الأكثرين واثنتان وسبعون كلمة ومائتان وسبعون حرفا اه خطيب
وفي الخازن ومائتان وثمانون حرفا اه قوله عن ابن عباس هو عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين
ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن وكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان و
ستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة قوله ومجاهد بن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي إمام في التفسير وفي العلم [illegible] سنة إحدى أو
اثنتين أو ثلث أو أربع ومائة وله ثلث وثمانون قوله واستأثر به أي وتفرد به وفي مختار الصحاح استأثر بالشيء
استبد به اه قوله إنما جمع ولم يقل من علقة فإن [illegible] علقة كتمر وتمرة والعلقة الدم الجامد ومقابلة الجمع

فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم نعمه وكأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال (الذي علم) الكتابة (بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) فدل على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله دليل إلا أمر القلم والخط لكفى به (كلا) ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه (إن الإنسان ليطغى) نزلت في أبي جهل إلى آخر السورة (أن رآه) أن رأى نفسه يقال في أفعال القلوب رأيتني وعلمتني ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين (استغنى) هو المفعول الثاني (إن إلى ربك الرجعى) تهديد للإنسان من عاقبة الطغيان على طريق الالتفات والرجعى مصدر بمعنى الرجوع أي إن رجوعك إلى ربك فيجازيك على طغيانك (أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى) أي أرأيت أبا جهل ينهى محمدا عن الصلاة (أرأيت إن كان على الهدى) أي إن كان ذلك الناهي على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله (أو أمر بالتقوى) أو كان آمرا بالمعروف والتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد (أرأيت إن كذب وتولى) أرأيت إن كان ذلك الناهي مكذبا بالحق متوليا عنه كما نقول نحن (ألم يعلم بأن الله يرى) ويطلع على أحواله من هداه وضلاله فيجازيه على حسب حاله وهذا وعيد وقوله الذي ينهى مع الجملة الشرطية مفعولا أرأيت وجواب الشرط محذوف تقديره إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى وإنما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني وهذا كقولك إن أكرمتك أتكرمني وأرأيت الثانية مكررة زائدة للتوكيد (كلا) ردع لأبي جهل عن نهيه عن عبادة الله وأمره بعبادة الأصنام ثم قال (لئن لم ينته) عما هو فيه (لنسفعا بالناصية) لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وكتبها في المصحف بالألف على حكم الوقف واكتفى بلام العهد عن الإضافة للعلم بأنها ناصية المذكور (ناصية) بدل من الناصية لأنها وصفت بالكذب والخطأ بقوله (كاذبة خاطئة) على الإسناد المجازي وهما لصاحبها حقيقة وفيه من الحسن والجزالة ما ليس في قولك ناصية كاذب خاطئ (فليدع ناديه سندع الزبانية) النادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم والمراد أهل النادي روي أن أبا جهل مر بالنبي عليه السلام وهو يصلي فقال ألم أنهك

بالجمع تقتضي انقسام الآحاد إلى الآحاد فأفاد أنه تعالى خلق كل فرد من أفراد الإنسان من علقة على حدة **قوله** ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه فإن الآيات لما كانت مشتملة على أصول النعم ومباديها وهو خلق الإنسان من علق وعلى كمالها وغاياتها وهو قوله علم الإنسان ما لم يعلم تضمنت جميع النعم واستلزمت معرفة المنعم وشكر نعمته ولما كان الرسول الذي بلغ هذه الآية لا بد له من المرسل إليهم وهم جهال لا يعرفون النعمة ولا المنعم فضلا عن القيام بشكرها ردعهم وزجرهم عما هم عليه من الكفر والجهل فقال كلا ويحتمل أن يكون سبب ذلك إنما هو الطغيان قال مقاتل معنى طغيانه أنه إذا أصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه وشرابه ونحو ذلك وقال الكلبي يرتفع من منزلة إلى منزلة في اللباس والطعام **قوله** أن رأى نفسه أشار به إلى أن في رآه ضميرا عائدا على الإنسان هو فاعل وضمير المفعول الذي هو الهاء عائد عليه أيضا **قوله** وأرأيت الثانية مكررة زائدة للتوكيد وأن مفعول أرأيت الثالثة الأول محذوف تقديره أرأيته وجملة الشرط الذي بعدها وجوابه وهو جملة الاستفهام المصرح بها سادة مسد المفعول الثاني **قوله** بناصيته أي برأسه **قوله** لنسحبنه في المصباح سحبته على الأرض سحبا من باب نفع جررته فانسحب هو **قوله** وكتبها بكسر الكاف مصدر بمعنى الكتابة في المصحف أي في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه بالألف على حكم الوقف لأنه يوقف على النون الخفيفة بالألف تشبيها لها بالتنوين فعلم أن ما في المصحف النون الخفيفة فإن هذا لا يجيء في النون المشددة والمراد بحكم الوقف الوصل على نية الوقف **قوله** بلام العهد الخارجي **قوله** وصف بالكذب والخطأ بقوله كاذبة خاطئة على الإسناد المجازي وهما لصاحبها حقيقة وفيه من الحسن والجزالة ما ليس في قولك ناصية كاذب خاطئ عبارة تفسير البيضاوي ووصفها بالكذب والخطأ وهما لصاحبها على الإسناد المجازي للمبالغة اهـ وفي حاشيته للعلامة القنوي ووصفها أي الناصية بالكذب بواسطة كاذبة والخطأ بواسطة خاطئة قوله على الإسناد المجازي خبر لقوله ووصفها للمبالغة علة له وخبر له وقوله على الإسناد المجازي ظرف لغو متعلق بوصفها ووجه المبالغة هو أن يفيد أن كذب صاحبها وخطأه بلغا في النهاية بحيث سرى إلى الناصية فكانت كاذبة خاطئة انتهت **قوله** والمراد أهل النادي قدر المضاف لأن نفس المجالس لا تدعى **قوله** روي أن أبا جهل إلخ رواه النسائي والترمذي وغيره وأصله في صحيح البخاري وقوله ألم أنهك أي عن الصلاة عند الكعبة وتهدده والاستفهام للإنكار أي قد نهيتك

فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فنزل والزبانية لغة الشرط الواحد زبنية من الزبن وهو الدفع والمراد ملائكة العذاب وعنه عليه السلام لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا (كلا) ردع لأبي جهل (لا تطعه) أي اثبت على ما أنت عليه من عصيانه كقوله فلا تطع المكذبين (واسجد) ودم على سجودك يريد الصلاة (واقترب) وتقرب إلى ربك بالسجود فإن أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد كذا الحديث والله أعلم

(سورة القدر مكية وقيل مدنية وهي خمس آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(إنا أنزلناه في ليلة القدر) عظم القرآن حيث أسند إنزاله إليه دون غيره وجاء بضميره دون اسمه الظاهر للاستغناء عن التنبيه عليه ورفع مقدار الوقت الذي أنزله فيه روي أنه أنزل جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم كان ينزله جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الأمور وقضائها والقدر بمعنى التقدير أو سميت بذلك لشرفها على سائر الليالي وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان كذا روى أبو حنيفة رحمه الله عن عاصم عن زر أن أبي بن كعب كان يحلف على ليلة القدر أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان وعليه الجمهور ولعل الداعي إلى إخفائها أن يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها وهذا كإخفاء الصلاة الوسطى واسمه الأعظم وساعة الإجابة في الجمعة ورضاه في الطاعات وغضبه في المعاصي وفي الحديث من أدركها يقول اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني (وما أدراك ما ليلة القدر) أي لم تبلغ درايتك غاية فضلها ثم بين له ذلك بقوله (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر وسلب

مرارا فلم تصلي فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى واغلظ عليهم مع أنه معدن الحلم والكرم وهذا رد لقوله فقال أتهددني للإنكار والتعجب وأنا أكثر بالثاء المثلثة أهل الوادي المراد بالوادي وادي مكة وحرمها والمراد بقوله ناديا القوم الذين يجتمعون في المجلس لا المجلس نفسه إلا أن يقدر المضاف **قوله** الشرط مثل رطب في المصباح الشرطة بالسكون والفتح أيضا الجند والجمع شرط مثل رطب والشرط على لفظ الجمع أعوان السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء الواحد شرطة مثل غرف وغرفة وإذا انسب إلى هذا قيل شرطي بالسكون ردا إلى واحده اه **قوله** زبنية بكسر الزاي وسكون الباء وكسر النون وتخفيف الياء **قوله** الزبن بالفتح **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا بكسر العين أي معاينة أخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** كذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء اه وكلمة ما في قوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد من ربه مصدرية وأقرب مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده ويكون من كان التامة أي أقرب وجود العبد أي الإنسان من رحمة ربه حاصل في حال كونه ساجدا فإنه قد تقرر في علم النحو أنه يجب حذف خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ أفعل التفضيل مضافا إلى المصدر المذكور بعده الحال أو الظرف مثل أكثر شربي السويق ملتوتا وأخطب ما يكون الأمير قائما والظرف في معنى الحال **تمت** سورة العلق بحمده وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه بسم الله الرحمن

قوله سورة القدر مكية وقيل مدنية وهي خمس آيات وثلاثون كلمة ومائة واثنا عشر حرفا **قوله** أبو حنيفة رحمه الله هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الصحيح أنه ولد سنة ثمانين وأجمعوا على أنه مات سنة خمسين ومائة **قوله** عاصم هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة ابن بهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال إنه اسم أمه كان أحد القراء السبعة والمشار إليه في القراآت أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وأبو بكر بن عياش وأبو عمر البزاز وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله **قوله** زر بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي من أسد بن خزيمة يكنى أبا مريم وقيل أبا مطرف أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين روى عن عمر وعلي وابن مسعود روى عنه الشعبي والنخعي وكان فاضلا عالما بالقرآن توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة أخرجه أبو عمر وأبو موسى **قوله** أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة قال أبو نعيم اختلف في وقت وفاة أبي فقيل توفي سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر وقيل سنة ثلاثين في خلافة عثمان قال وهو الصحيح لأن زر بن حبيش لقيه في خلافة عثمان **قوله** وفي الحديث من أدركها يقول اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأخرجه النسائي وابن ماجة

ابو حنيفة رضي الله عنه — عاصم رضي الله عنه — زر رضي الله عنه — ابي بن كعب رضي الله عنه

ارتفاع فضلها هذه الى الغاية ما يوجد فيها من تنزل الملائكة والروح وفصل كل أمر حكيم وذكر في تخصيص هذه المدة أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت اليهم أعمالهم فأعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي (تنزل الملائكة) الى السماء الدنيا أو الى الارض (والروح) جبريل أو خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة أو الرحمة (فيها باذن ربهم من كل أمر) أي تنزل من أجل كل أمر قضاه الله لتلك السنة الى قابل وعليه يوقف (سلام هي) ما هي الا سلامة خبر مبتدأ أي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة أو ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنين قيل لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه في تلك الليلة (حتى مطلع الفجر) أي الى وقت طلوع الفجر بكسر اللام حمزة وعلي وخلف وقد حرم من السلام الذين كفروا والله أعلم. سورة البينة مختلف فيها وهي ثمان آيات. (بسم الله الرحمن الرحيم) (لم يكن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى وأهل الرجل أخص الناس به وأهل الاسلام من يدين به (والمشركين) عبدة الاصنام (منفكين) منفصلين عن الكفر وحذف لأن صلة الذين تدل عليه (حتى تأتيهم البينة) الحجة الواضحة والمراد محمد صلى الله عليه وسلم يقول لم يتركوا كفرهم حتى يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث أسلم بعض وثبت على الكفر بعض (رسول) (من الله) أي محمد عليه السلام وهو بدل من البينة (يتلوا) يقرأ عليهم (صحفا) قراطيس (مطهرة) من الباطل (فيها) في الصحف (كتب) مكتوبات (قيمة) مستقيمة ناطقة بالحق والعدل (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) فمنهم من أنكر نبوته بغيا وحسدا ومنهم من آمن وانما أفرد أهل الكتاب بعد ما جمع أولا بينهم وبين المشركين لأنهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له أدخل في هذا الوصف (وما أمروا) يعني في التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) من الشرك والنفاق (حنفاء) مؤمنين بجميع الرسل مائلين عن الأديان الباطلة (ويقيموا الصلاة و يؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة) أي دين الملة المستقيمة (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) ان

فائدة في تفسير الخطيب ذكر عن ابي الحسن الشاذلي رحمه الله قال من اراد ان يعرف ليلة القدر فلينظر الى غرة رمضان اي الى اوله فان كان يوم الاحد فليلة القدر ليلة تسع وعشرين وان كان يوم الاثنين فليلة القدر احدى وعشرين وان كان يوم الثلاثاء فليلة سبع وعشرين وان كان يوم الاربعاء فليلة تسعة عشر وان كان يوم الخميس فليلة خمس وعشرين وان كان يوم ليلة الجمعة فليلة سبعة عشر وان كان يوم السبت فليلة ثلاث وعشرين اه بحروفه **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا **قوله** رجلا من بني اسرائيل قيل انه حزقيل **قوله** لبس السلاح اي الدرع لانه الملبوس فذكر السلاح تغليبا **قوله** الف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر **قوله** وتقاصرت اليهم اعمالهم اي قصروا اعمالهم وظهرت لهم قلة اعمالهم بالنسبة الى ذلك الرجل الاسرائيلي فانه اعطي عمرا طويلا وعملا كثيرا فحزنوا لذلك فاعطوا الليلة هي خير عملا وثوابا الخ **قوله** اي تنزل من اجل كل امر اشار به الى ان من بمعنى اللام متعلق بقوله تنزل الملائكة **قوله** ما هي الا سلامة اي اشار به الى ان تقديم الخبر للحصر والسلام بمعنى السلامة من كل آفة **قوله** او ما هي الا سلام اي سلام مصدر بمعنى التسليم **قوله** ما يسلمون ما مصدرية وجعلها عين السلام مبالغة ايضا **قوله** اي الى وقت طلوع الفجر اي المطلع مصدر ميمي بمعنى الطلوع والمضاف اي الوقت مقدر قبله ويحتمل انه اسم زمان فلا حاجة للتقدير فيه على قراءته بفتح اللام اه شهاب باختصار وفي التجريد ولا يجوز ان يحمل على موضع الطلوع ولا على زمان الطلوع لان اسم الزمان منه يجيء بالكسر قال الزجاج فمن فتح فهو المصدر بمعنى الطلوع يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا ومن كسر فهو اسم لوقت الطلوع اه **قوله** بكسر اللام على الكسائي وحمزة وخلف عن نفسه على انه مصدر ميمي على خلاف القياس فان قياس المصدر الميمي من الثلاثي ان يجيء على مفعل بفتح العين وكذا اذا كان اسم زمان فان كسر عينه مخالف للقياس لان قياس اسم الزمان من يفعل ويفعل بفتح العين وضمها ان يكون على مفعل بفتح العين وما يكون سواء حمل على المصدر او اسم الزمان ولا معنى لكون مطلع الفجر اسم مكان وهو ظاهر اه شيخ زاده وقرأ الباقون بفتح اللام تمت سورة القدر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سورة البينة ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة لم يكن مختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وهي ثمان آيات واربع وتسعون كلمة وثلثمائة وتسعون حرفا اه خطيب وفي الخازن ثلثمائة وتسعة وتسعون حرفا **قوله** القيمة بمعنى المستقيمة **قوله** ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الخ ولذا استدل بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ونافع بهمزهما والقراء على التخفيف والنبي والبرية مما استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض الاصل (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) اقامة (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) بقبول أعمالهم (وَرَضُوا عَنْهُ) بثوابها (ذَلِكَ) أي الرضا (لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) وقوله خير البرية يدل على فضل المؤمنين من البشر على الملائكة لان البرية الخلق واشتقاقها من برأ الله الخلق وقيل اشتقاقها من البرا وهو التراب لو كان كذلك لما قرأوا البريئة بالهمز كذا قاله الزجاج والله أعلم (سورة الزلزلة مختلف فيها وهي ثمان ايات) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) أي حركت زلزالها الشديد الذي ليس بعده زلزال وقرئ بفتح الزاي فالمكسور مصدر والمفتوح اسم (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) أي كنوزها وموتاها جمع ثقل وهو متاع البيت جعل ما في جوفها من الدفائن أثقالا لها (وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا) زلزلت هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها وذلك عند النفخة الثانية حين تزلزل وتلفظ موتاها أحياء فيقولون ذلك لما يبهرهم من الأمر الفظيع كما يقولون من بعثنا من مرقدنا وقيل هذا قول الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث واما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (يَوْمَئِذٍ) بدل من اذا وناصبها (تُحَدِّثُ) أي تحدث الخلق (أَخْبَارَهَا) فحذف أول المفعولين لان المقصود ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق قيل ينطقها الله وتخبر بما عمل عليها من خير وشر وفي الحديث تشهد على كل واحد بما عمل على ظهرها (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) أي تحدث أخبارها بسبب ايحاء ربك لها أي اليها وأمره اياها بالتحديث (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ) من يصدرون عن مخارجهم من القبور الى الموقف (أَشْتَاتًا) بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه فزعين أو يصدرون عن الموقف أشتاتا يتفرق بهم طريقا الجنة والنار (لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) أي جزاء أعمالهم (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) زنة نملة صغيرة (خَيْرًا) تمييز (يَرَهُ) أي ير جزاءه (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) قيل هذا في الكفار والاول في المؤمنين ... اخر خيرا يره فقيل له قدمت وأخرت فقال خذا بطن هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق

ولا حاجة اليه فان هذه الآية صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا اه شهاب رح **قوله** ونافع بهمزهما والقراء على التخفيف اي قرأ نافع وكذا ابن ذكوان عن ابن عامر البريئة بالهمزة على الاصل في الموضعين لانها فعيلة من برأ الله الخلق اي ابتدأه واخترعه وقرأ الباقون بياء مشددة بدل الهمزة كالنبي والذرية فان اصلهما الهمز **قوله** من البرا المقصور في مختار الصحاح البرا التراب اه **قوله** الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد رح **تمت** سورة البينة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه وسلم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قوله** سورة الزلزلة مختلف فيها قيل وهي مدنية وقيل مكية وهي ثمان ايات وخمس وثلاثون كلمة ومائة وتسع واربعون حرفا **قوله** والمفتوح اسم بمعنى المصدر **قوله** اي كنوزها عند النفخة الاولى وموتاها عند النفخة الثانية **قوله** جمع ثقل مثل سبب واسباب **قوله** ولفظت من باب ضرب اي القت وقذفت **قوله** لما يبهرهم من الامر الفظيع اي لما يبلغهم من الامر الهائل اشار به الى ان الاستفهام في قوله ما لها للتفظيع والتهويل فان كل من راى تلك الزلزلة بغتة سواء كان ممن امن بالبعث او كفر به يجوز ان يقول هذا القول لما يغلبه من الهول وفرط التحير الا ان المؤمن يقول بعد ما تاول ذلك الامر ورجع اليه عقله وفكره هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما الكافر فانه يحشر اعمى كما عاش اعمى فيستمر على السكرة والحيرة وقوله ما لها جملة اسمية معناها التعجب اي اي شيء حدث فيها وعرض لها حتى زلزلت هذه الزلزلة الشديدة فان التعجب لما كان عبارة عن كيفية انفعالية تعرض للانسان عند ادراك ما خفي سببه صح ان يكون السؤال عن السبب طريقا لانشاء التعجب واظهاره وكلمة اذا في قوله تعالى اذا زلزلت الارض شرطية جوابها تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور ويومئذ اي يومئذ زلزلت بدل من اذا **قوله** اي تحدث الخلق اشار الى ان المفعول الاول لتحدث محذوف وهو الخلق واخبارها مفعوله الثاني حذف الاول لان المقصود ذكر تحديثها الاخبار لا ذكر الخلق بناء على ان السورة نازلة لبيان هول يوم القيامة فنزل قوله تعالى تحدث في حق تعلقه بمفعوله الاول منزلة اللازم ولم يقصد الا اتيان تعلقه بمفعوله الثاني فانه لا مدخل لذكر الخلق في بيان هوله وانما يستحق التهويل بذكر ما تحدث به **قوله** وفي الحديث تشهد الخ اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **قوله** يصدرون في مختار الصحاح الصدر بفتح الدال الاسم من قولك صدر عن الماء وعن البلاد من باب نصر ودخل واصدره فصدر اي ارجعه فرجع اه **قوله** اشتاتا جمع شتيت اي متفرقين **قوله** بيض جمع ابيض الاصل بضم الباء لكن كسرت لمجانسة الياء اه مصباح **قوله** سود جمع اسود **قوله** خذا بطن هرشى او قفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق * انشد عند قوله تعالى جل شانه ثم

وروى ان جد الفرزدق أتاه عليه السلام ليستقرئه فقرأ عليه هذه الآية فقال حسبي حسبي وهي أحكم آية وسميت الجامعة والله أعلم (سورة العاديات مختلف فيها وهي احدى عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (والعاديات ضبحا) أقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح والضبح صوت أنفاسها اذا عدون عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حكاه فقال أح أح وانتصاب ضبحا على يضبحن ضبحا (فالموريات) توري نار الحباحب وهي ما ينقدح من حوافرها (قدحا) قادحات صاكات بحوافرها الحجارة والقدح الصك

بعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخره في ضمن حكاية حكاها عن اعرابي وهو عقيل بن علفة المري انه اخر خيرا يره وقدم عليه شرا يره فقيل له في ذلك فانشد البيت واصل الحكاية على ما في الاغاني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عاتب رجلا من قريش امه اخت عقيل المذكور فقال له قبحك الله لشبهت خالك في الجفاء فبلغت عقيلا وكان من اجلاف العرب فجاء حتى دخل على عمر فقال ما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به الا خؤولتي بل قبحا. يشركما خالا فقال عمر فقال لرحبير بن ابي الجهم العدوي وامه قرشية ايضا امين يا امير المؤمنين فقبح الله شركما خالا وانا معكما ايضا فقال له عمر انك لاعرابي جلف جاف لو تقدمت اليك لادبتك والله لا اراك تقرأ شيئا من كتاب الله قال بلى والله اني لاقرأه قال اقرأ فقرأ اذا زلزلت الارض حتى بلغ آخرها فقدم ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره على ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر الم اقل لك انك لا تحسن ان تقرأ القرآن قال ولم اقرأ قال ان الله عز وجل قدم الخير وانت قدمت الشر فانشد البيت **وروي** غير هذا الوجه انه كان بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة واخيه عبد الله كلام فاغلظ لعمر في الكلام فقال له اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لعن الله تعالى شر الثلاثة مني ومنك ومنه فغضب عمر فقال لصحير امين فهو والله يا امير المؤمنين شر الثلاثة فقال والله اني لاراك لو سألته آية من كتاب الله ما قرأها فقال بلى والله اني لقارئ الآية والآيات فامره ان يقرأ فقرأ انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر قد علمت انك لا تحسن ما هكذا قال الله تعالى قال فكيف قال قال انا ارسلنا نوحا قال فما الفرق بين ارسلنا وبعثنا هذا انف هرشى او قفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق * فجعل القوم يضحكون من عجمته وخطاب خذ الصاحبيه وهرشى ثنية في طريق مكة حرسها الله تعالى من الآفات قريبة من الجحفة يرى منها البحر وهذا مثل في التخيير ولهرشى طريقان من سلك ايهما شاء اصاب وضمير لهن للابل والمعنى يا صاحبي سيرا في بطن هذه الثنية او قفاها اي اماميها وخلفها فان كلا جانبيها طريق للابل كانه ظن ان التقديم والتأخير في هذا المقام لا يضر وهو خطأ وغفلة عن اللطائف المراسة واعجب منه ايراده مثله في هذا المقام معرفته لايهام اهـ الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف **قوله** جد الفرزدق في الاسعاف الفرزدق ابو فراس همام وقيل همهيم بالتصغير بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن مجاشع ابن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي البصري الشاعر المشهور اهـ باختصار وفي تقريب التهذيب للعلامة ابن حجر العسقلاني صعصعة ابن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي عم الفرزدق صحابي له احاديث اهـ بحروفه وفي الاصابة في تمييز الصحابة للعلامة الموصوف صعصعة بن ناجية جد الفرزدق الشاعر له صحبة روى عنه ابنه عقال والطفيل بن عمرو والحسن واختلف عليه فقيل عنه عن صعصعة عم الاحنف ورجحه العسكري وقيل عنه عن صعصعة عم الفرزدق وبه جزم ابو عمر لكن ليس للفرزدق عم اسمه صعصعة وانما صعصعة جده اهـ باختصار وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم جد الفرزدق الشاعر واسم الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة وهو ابن عم الاقرع بن حابس بن عقال روى عنه ابنه عقال بن صعصعة والطفيل بن عمرو وروى عنه الحسن البصري الا انه قال عم الفرزدق والصحيح انه جده اهـ بحروفه والله سبحانه وتعالى اعلم **تمت** سورة الزلزلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله سورة العاديات** مختلف فيها فقيل انها مكية ونسب الى ابن مسعود وجابر والحسن وعطاء وعكرمة وقيل انها مدنية ونسب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي احدى عشرة آية واربعون كلمة ومائة وثلاثة وستون حرفا **قوله** والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء التي فيها منقلبة عن واو لكسرة ما قبلها لانها من العدو كالغازيات من الغزو **قوله** وانتصاب ضبحا على يضبحن اي على تقدير فعل من لفظه وهو مفعول المطلق **قوله** نار الحباحب في لسان العرب قال الكلبي كان الحباحب رجلا من احياء العرب وكان من ابخل الناس فبخل حتى بلغ به البخل انه كان لا يوقد نارا بليل فاذا انتبه منتبه ليقتبس منها اطفأها فكذلك ما اورت الخيل بحوافرها لا ينتفع به كما لا ينتفع بنار الحباحب اهـ **قوله** الصك في مختار الصحاح صكه ضربه [illegible]

كالإيراء اخراج النار تقول قدح فأورى وقدح فأصلد وانتصب قدحا بما انتصب به ضبحا (فَالْمُغِيْرَاتِ) تغير على العدو (صُبْحًا) في وقت الصبح (فَأَثَرْنَ بِهِ) نَقْعًا فيهجن بذلك الوقت غبارا (فَوَسَطْنَ بِهِ) بذلك الوقت (جَمْعًا) من جموع الاعداء ووسط بمعنى توسط وقيل الضمير لمكان الغارة أو للعدو والذي دل عليه والعاديات وعطف فأثرن على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى واللاتي عدون فأورين فأغرن فأثرن وجواب القسم (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُوْدٌ) لكفور أي انه لنعمة ربه خصوصا الشديد لكفران (وَإِنَّهُ) وان الانسان (عَلٰى ذٰلِكَ) على كنوده (لَشَهِيْدٌ) يشهد على نفسه أو ان الله على كنوده لشاهد على سبيل الوعيد (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيْدٌ) وانه لاجل حب المال لبخيل ممسك أو لنحب المال لقوي وهو لحب عبادة الله ضعيف (أَفَلَا يَعْلَمُ) الانسان (إِذَا بُعْثِرَ) بعث (مَا فِي الْقُبُوْرِ) من الموتى وما بمعنى من (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُوْرِ) ميز ما فيها من الخير والشر (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيْرٌ) لعالم فيجازيهم على أعمالهم من الخير والشر وخص يومئذ بالذكر وهو عالم بهم في جميع الازمان لان الجزاء يقع يومئذ والله أعلم (سورة القارعة مكية وهي ثمان آيات) (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ) (الْقَارِعَةُ) مبتدأ (مَا) مبتدأ ثان (الْقَارِعَةُ) خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وكان حقه ما هي وأتى بالظاهر تفخيما لشأنها (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ) أي أي شيء أعلمك ما هي ومن أين علمت ذلك (يَوْمَ) نصبه بمضمر دلت عليه القارعة أي تقرع يوم (يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ) شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار وسمي فراشا لتفرشه وانتشاره (وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ) وشبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ ألوانه لانها ألوان ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وبالمنفوش منه لتفرق أجزائها (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ) بان رجحت حسناته على سيئاته (فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ) في الجنة أي ذات رضا بان يرضاها أي مرضية له (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ) بان رجحت سيئاته على حسناته (فَأُمُّهُ) فمسكنه (هَاوِيَةٌ) (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ) أي ما هاوية (نَارٌ حَامِيَةٌ) شديدة الحرارة والهاء في هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا

جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان وثقلها رجحانها (فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ) ذات رضا أو مرضية (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ) باتباعهم الباطل (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) فمسكنه ومأواه النار وقيل للمأوى أم على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ) الضمير يعود الى هاوية والهاء للسكت ثم فسرها فقال (نَارٌ حَامِيَةٌ) بلغت النهاية في الحرارة والله أعلم (سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات) (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ) (أَلْهٰكُمُ التَّكَاثُرُ) شغلكم التباري في الكثرة والتباهي بها في الاموال والاولاد عن طاعة الله (حَتّٰى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) حتى أدرككم الموت على

قوله فأصلد في مختار الصحاح صلد الزند من باب جلس اذا صوت ولم يخرج نارا وأصلد الرجل اذا أصلد زنده اه وأيضا فيه الزند العود الذي تقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان اه **قوله** يشهد على نفسه ليس المراد بشهادة الانسان على نفسه بالكنود الشهادة بلسان المقال بل المراد الشهادة بلسان الحال فان آثار الكنود تظهر عليه بحيث لا يمكنه ان يسلب ذلك عن نفسه فصار بذلك كأنه يشهد بذلك على نفسه **قوله** لبخيل ممسك تفسير لشديد مجازا اذ البخل وهو امساك المال فيما يجب بذله او يحسن بذله مروءة من لوازم شدة الخلق المذموم **قوله** لقوي تفسير لشديد حقيقة **قوله** ان ربهم بهم يومئذ لخبير كسران مع انه في حيز مفعول يعلم لوجود اللام في خبرها كقوله والله يعلم انك لرسوله **تمت** سورة العاديات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة القارعة مكية لا خلاف في مكيتها وهي ثمان آيات وقيل عشر آيات وقيل احدى عشرة وست وثلاثون كلمة ومائة واثنان وخمسون حرفا **قوله** اي اي شيء أعلمك ما هي الخ يعني انك لا علم لك بكنهها لانها من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا وهمه **قوله** اي تقرع اي تقرع القلوب **قوله** كالفراش المبثوث الفراش جمع فراشة وهو ما يتهافت في النار ليلا والمبثوث المفرق يقال بثه اذا فرقه **قوله** المنفوش المندوف **قوله** ومن الجبال جدد جمع جدة بضم اوله كمدة ومدد وهو طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب قليلا غربيب سود **قوله** خطر في لسان العرب الخطر ارتفاع القدر والشرف والمنزلة اه **قوله** ذات رضى بان يرضاها صاحبها او مرضية الاول على ان البناء للنسب والثاني على ان يكون الاسناد مجازيا فان حق الرضى ان يسند الى صاحب العيشة وقد اسند الى نفس العيشة المرضية **قوله** مفزعه اي ملجأه **قوله** والهاء للسكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو ها هناه و وازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف وقرأ حمزة في الوصل بغير هاء بعد الياء التحتية ووقف بها والباقون باثباتها وصلا ووقفا **تمت** سورة القارعة والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات وثمانية وعشرون كلمة ومائة وعشرون حرفا **قوله** التباري بارية عارضته فأتيت بمثل فعله مصباً

سورة القارعة

سورة التكاثر

قوله تطلعون في المواضع الثلاثة بمعنى تعرفون اشار اليه المصنف رحمة الله عليه بان قدر له مفعولا واحدا هو قوله سوء عاقبة ما كنتم عليه قوله ما بين ايديكم قوله علم الامر اليقين يعني ان علم منصوب بنزع الخافض وان اليقين بمعنى الامر المتيقن بوصف الامر المذكور بانه اليقين للمبالغة في كونه متيقنا به قوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن قوله ولا يكتنه قوله لترون بضم التاء مبنيا للمفعول مضارع ارى معدى راى البصرية بالهمزة لاثنين رفع الاول على النيابة وبقي الثاني وهو الجحيم منصوبا واصله لترءيون كتكرمون نقلت حركة الهمزة الى الراء فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت للساكنين ودخلت النون الثقيلة وحذفت نون الرفع وحركت الواو للساكنين ولم تحذف لانها علامة جمع وقبلها فتحة ولو كانت ضمة لحذفت نحو ولا يصدنك عن ايات الله شامي اي ابن عامر الشامي وعلي الكسائي والباقون بفتح التاء مبنيا للفاعل مضارع راى قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة مصدر لترونها اي لترونها رؤية هي عين اليقين وصفت الرؤية التي هي سبب لليقين بكونها نفس اليقين مبالغة قوله كن في مختار الصحاح الكن السترة والجمع اكنان اه قوله يروى مرفوعا اخرج احمد والبيهقي في شعب الايمان عن ابي عسيب رضي الله تعالى عنه بفتح العين وكسر السين المهملتين مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه احمر وروى عنه مسلم بن عبيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فمر بي فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه بين يديه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب هو واصحابه فقال لتسالن بصيغة المخاطب تغليبا ومراعاة للفظ الاية واشعارا بان الانبياء غير مسؤلين عن النعماء عن هذا النعيم اي وعن امثاله يوم القيامة قال فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر القاف وفتح الموحدة اي جانبه وهذا وقع له من كمال الخوف والهيبة الالهية في السؤال عن الامور الجزئية والكلية ثم قال اي بعد افاقته من حال غيبته لاجل حدته قال يا رسول الله انا المسؤلون عن هذا يوم القيامة قال الطيبي يجوز ان يكون المشار اليه المذكور قبله وان يكون المشار اليه العذق المتناثر تحقير الشانه قلت الظاهر هو الاول فان محل السؤال هو النعيم الماكول كما يدل عليه الجواب ايضا قال نعم اي انتم مسؤلون عن كل نعيم تتنعمون وتنتفعون به الا من ثلاث اي من نعم ثلث والمعنى من احدى ثلاث خرقة بالجر على البدلية لف بفتح اللام وتشديد الفاء اي ستر بها رجل عورته وفي نسخة كف بالكاف اي منعها عن الكشف او كسرة سد بها جوعته بفتح الجيم هي مصدر مرة يجحر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم فراء اي مكان محجر ومنه الحجرة ماخوذ من الحجر مثلثة المنع فانه يمنع دخول غيره عليه الا باذنه او يدفع وصول الشمس وحصول الهواء المخالف لبره واليه اشار بقوله يتدخل فيه اي يتكلف في دخوله لكونه ضيقا او حبسا من الحر والقر اي لاجلهما او القر بالضم البرد ويختص بالشتاء اه بزيادة من مرقاة والسؤال انما هو في موقف الحساب وثم للترتيب الاخباري لا المعنوي لان السؤال قبل رؤية الجحيم اه اي تمت سورة التكاثر بحمده وعونه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة العصر مختلف فيها وهي ثلاث ايات واربع عشرة كلمة وثمانية وستون حرفا قوله حفصة بنت عمر بن خطاب ام المؤمنين رضه تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خنيس بن حذافة سنة ثلث وماتت سنة خمس واربعين قوله تتهافت الناس في المصباح هفت الشيء يهفت من باب ضرب خفة وتطاير وتهافت الفراش في النار من ذلك اذ تطاير فيها وتهافت الناس تساقطوا قال ابن فارس انها فت تساقط

تلك الحال أو حتى زرتم المقابر ادعلم من في المقابر من موتاكم كلا ردع وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه سوف تعلمون عند النزع سوء عاقبة ما أنتم عليه ثم كلا سوف تعلمون في القبور كلا تكرير للردع للانذار والتخويف لو تعلمون جواب لو محذوف اي لو تعلمون ما بين أيديكم علم اليقين علم الامر اليقين أي كعلمكم ما تستيقنونه من الامور لما ألهاكم التكاثر أو لفعلتم ما لا يوصف ولكنكم ضلال جهلة لترون الجحيم هو جواب قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعيد لترون بضم التاء شامي وعلي ثم لترونها كرره معطوفا بثم تغليظا في التهديد وزيادة في التهويل أو الاول بالقلب والثاني بالعين عين اليقين أي الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن الامن والصحة فيم أفنيتموهما عن ابن مسعود رضي الله عنه وقيل عن التنعم الذي شغلكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه وعن الحسن ما سوى كن يؤويه وثوب يواريه وكسرة تقويه وقد روي مرفوعا والله أعلم سورة العصر مختلف فيها وهي ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر [illegible] فضلها بدليل قوله [illegible] والصلوة الوسطى صلوة العصر [illegible] ولان التكليف [illegible] الناس [illegible]

واشتغالهم بما يلهيهم أو أقسم بالعشي كما أقسم بالضحى لما فيهما من دلائل القدرة أو أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب وجواب القسم (إن

الإنسان لفي خسر) أي جنس الإنسان لفي خسران من تجاراتهم (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا (وتواصوا

بالحق) بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله (وتواصوا بالصبر) عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلو به الله عباده وتواصوا في الموضعين فعل ماض معطوف على ماض قبله والله أعلم

(سورة الهمزة مكية وهي تسع آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) (ويل) مبتدأ خبره (لكل همزة) أي الذي يعيب الناس من خلفهم (لمزة) أي من يعيبهم مواجهة وبناء فعلة يدل على أن ذلك عادة منه قيل نزلت في الأخنس بن شريق وكانت عادته الغيبة والوقيعة وقيل في أمية بن خلف وقيل في الوليد ويجوز أن يكون [illegible] خاصا والوعيد [illegible] ليتناول كل من [illegible] القبيح (الذي) بدل من كل أو نصب على الذم [illegible] جمع [illegible]

جمع وشدد بتشديد [illegible] (وعدده) أي جعله عدة لحوادث الدهر (يحسب أن ماله أخلده) أي تركه خالدا في الدنيا لا يموت أو هو تعريض بالعمل الصالح والذي أخلد صاحبه [illegible] مما أخلد أصحابه (كلا) ردع له عن حسبانه (لينبذن) أي الذي جمع (في الحطمة) في النار التي تحطم كل ما ألقي فيها

شيئا بعد شيء وقال الجوهري التهافت التساقط قطعة قطعة اه قوله العشي في المصباح العشي قيل ما بين الزوال إلى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال إلى الصبح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاآن المغرب والعتمة اه قوله أو بالزمان إطلاق لفظ العصر على مطلق الزمان وهو الدهر كثير شائع ويجوز أن يقسم به لشرفه من حيث اشتماله على أنواع العجائب بحسب اختلاف فصوله وتعاقب ليله ونهاره واختصاص كل واحد منها بحكم يختص به مما يتعلق به انتظام أحوال المخلوقات ومن جملة ما فيه من العجائب أن بقية عمر المرء لا قيمة له فإنه لو ضيع ألف سنة ثم تاب وأناب إليه ثم توفي في اللمحة الأخيرة من العمر يبقى في الجنة أبد الآباد فالدهر بحسب اشتماله على تلك اللمحة بالنسبة إلى كل أحد من أشرف الأشياء وأجل النعم فجاز أن يقسم به لشرفه قوله أي جنس الإنسان أي التعريف في الإنسان للجنس بشهادة الاستثناء فإنه قد تقرر أن صحة الاستثناء من جملة دلائل العموم والاستغراق قوله فعل ماض معطوف على ماض قبله لا أمر تمت سورة العصر والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الهمزة مكية بالاتفاق وهي تسع آيات بلا خلاف وثلاثون كلمة ومائة وثلاثون حرفا قوله ويل هي كلمة تهديد ووعيد وقيل هو اسم واد في جهنم قوله همزة لمزة التاء فيهما للمبالغة في الوصف كالتي في علامة وراوية ولذلك يقال رجل همزة لمزة كما يقال امرأة همزة لمزة وقد اطرد أن بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين لمبالغة الفاعل أي للمكثر المتعود لمأخذ الاشتقاق وإن أسكنت العين يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لعنة بفتح العين لمن كان يكثر لعن غيره ولعنة بسكون العين إذا كان ملعونا للناس يكثرون لعنه ويقال ضحكة بالسكون إذا كان الناس يضحكون منه بأن يكون مسخرة لهم فمفتوح العين هو الذي يفعل بغيره وساكن العين هو الذي يفعل به غيره اه شيخ زاده رح قوله الأخنس بن شريق بفتح الشين [illegible] فعيل اسمه أبي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به أبو سفيان لما رجع ببني زهرة [illegible] ثم أسلم وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم وتوفي في أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قوله والوقيعة في المصباح وقع فلان في فلان وقوعا ووقيعة سبه وثلبه [illegible] فيه ثلبه ثلبا من باب ضرب عابه وتنقصه اه قوله أمية بن خلف الجمحي قوله الوليد بن المغيرة قوله بدل من كل بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل قوله أو نصب على الذم بتقدير أذم أو بإضمار أعني أو مرفوع بتقدير هو الذي جمع قوله جمع بتشديد الميم على المبالغة والتكثير شامي أي ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي مبالغة جمع [illegible] بتشديد [illegible] مخففها وهي محتملة للتكثير وعدمه اه خطيب قوله عدة بضم العين وهو الذخيرة لحوادث الدهر [illegible] ويقال أعددت الشيء لكذا وعددته إذا جعلته عدة وذخيرة قوله يحسب قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بكسرها قوله أو هو تعريض بالعمل الصالح المراد بالتعريض هنا أن يذكر شيء يدل به على شيء آخر وقال ابن الأثير في المثل السائر والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي بل من جهة التلويح [illegible] قوله ردع له عن حسبانه وقيل [illegible] قوله [illegible] شأنها [illegible] الحطمة [illegible]

سورة الهمزة

والأخنس [illegible] الاستغراق في هذا التعريف [illegible] الاستثناء ١٢ [illegible]

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ) تعجيب وتعظيم (نَارُ ٱللَّهِ) جرمستاحق وفسأى هى نار الله (ٱلْمُوقَدَةُ) نعتهارا (ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ) يعنى انها تدخل فى اجوافهم حتى تصل

الى صدورهم وتطلع على افئدتهم وهى أوساط القلوب ولا شئ فى بدن الانسان ألطف من الفؤاد ولا أشد ألما منه بأدنى أذى يمسه فكيف اذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه وقيل خص الافئدة لانها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة ومعنى اطلاع النار عليها انها تشتمل عليها (إِنَّهَا عَلَيْهِم) اى النار أو الحطمة (مُّؤْصَدَةٌ) مطبقة (فِى عَمَدٍ) بضمتين كوفى غير حفص الباقون فى عَمَد وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب وأهب وحمار وحمر (مُّمَدَّدَةٍۭ) أى توصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا فى استيثاق فى الحديث المؤمن كيس فطن وقاف متثبت لا يعجل عالم ورع والمنافق همزة لمزة حطمة كحاطب الليل لا يبالى من أين اكتسب وفيما أنفق والله أعلم (سورة الفيل مكية وهى خمس آيات) (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) كيف فى موضع نصب بفعل لا بألم تر لما فى كيف من معنى الاستفهام والجملة سدت مسد مفعولى تر وفى ألم تر [illegible] تعجيب اى عجب الله نبيه من كفر [illegible] وقد شاهدوا هذه العظمة [illegible]

الرواء الحطمة هو الذى من عادته ان يضرب بكسر وقد مران صيغة فعلة بفتح العين لمبالغة الفاعل جوزى الهمزة اللمزة بسبان يلقى فى الحطمة جزاء وفاقا فكما ان من شان المطروح وعادته الطعن فى الاعراض فكذا من شان المطروح فيه ان يحطم يكسر كل ما يطرح فيه شيخ زاده رح وفى التقوى اختير هنا الحطمة من بين اسامى جهنم لانها مماثلة لعمل الهمزة واللمزة لفظا ومطابقة معنى لان الهمز واللمز كسر اعراض الناس معنى وايضا قال شانها ان تحطم اذا الحطم بالفعل ليس بلازم قوله هى اوساط القلوب معنى الفؤاد وسط القلب وقد يستعمل بمعنى القلب قوله فى عمد بضمتين اى بضم العين والميم كوفى غير حفص اى قرأه ابوبكر شعبة وحمزة والكسائى وخلف الباقون فى عمد بفتحتين قوله كاهاب واهب بضمتين على القياس مثل كتاب وكتب وبفتحتين على غير قياس قال بعضهم وليس فى كلام العرب فعال يجمع على فعل بفتحتين الا اهاب واهب وعماد وعمد اه مصباح وايضا فيه الاهاب الجلد قبل ان يدبغ وبعضهم يقول الاهاب الجلد وهو الاطلاق محمول على ما قيده الاكثر فان قوله عليه الصلاة والسلام ايما اهاب دبغ فقد طهر [illegible] قوله وحمار وحمر بضمتين فى المصباح الحمار الذكر والانثى اتان وحمارة بالهاء نادر والجمع حمير وحمر بضمتين واحمرة اه قوله كيس اى عاقل والكيس العقل قوله فطن حاذق قوله وقاف متان غير عجل اه لسان العرب وايضا فيه وفى حديث الحسن رضى الله تعالى عنه ان المؤمن وقاف متان وليس كحاطب الليل الوقاف الذى لا يستعجل فى الامور وهو فعال من الوقوف اه قوله حطمة فى لسان العرب رجل حطمة كثير الاكل اه وايضا فيه رجل حطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية قوله كحاطب الليل اى كالحاطب بالليل الذى يحطب كل ردى وجيد لانه لا يبصر ما يجمع فى حبله تمت سورة الهمزة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة [illegible] مكية وهى خمس آيات لا خلاف فى كونها مكية ولا فى كون آياتها خمسا وعشرون كلمة وستة وتسعون حرفا قوله كيف فى موضع نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام فى المغنى والمعنى اى فعل فعل الخ واما الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز فهو حال من اصحاب الفيل اى مكيفين بكيفية عجيبة واما نصبه بتر فلا لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما فى شرح المفتاح الشريفى فقد صرح ابو حيان بامتناعه لان له الصدر وانما علق الفعل عن العمل كما اشار اليه المصنف رحمة الله عليه قوله والمعنى [illegible] اشار به الى ان الاستفهام لانكار النفى واثبات المنفى وهو الرؤية على ان الرؤية بصرية قوله ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة وهذا بن قال السهيلى معناه بالحبشة الابيض الوجه قوله الصباح بفتح الصاد [illegible] بالباء الموحدة والحاء المهملة قوله ملك اليمن ماض او اسم بكسر اللام مضاف الى اليمن قوله فيل بكسر الفاء وسكون الياء الموحدة بمعنى نجاشى قوله اصحمه بالصاد والحاء المهملتين قوله النجاشى لقب كل ملك من الحبشة كما ان كسرى لقب لمن ملك الفرس وقيصر لقب لملك الروم قوله كنيسة فى المصباح الكنيسة متعبد اليهود تطلق ايضا على متعبد النصارى اه قوله بصنعاء فى المصباح صنعاء بلدة من قواعد اليمن [illegible] قوله قليس [illegible] مغلطاى هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها ياء مثناة سفلية ساكنة [illegible] القاف وفتح اللام المخففة قوله الحاج اى حاج العرب قوله كنانة [illegible] وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قوله فقعد فيها ليلا

[illegible] وتمت الاخبار متواترة فقامت لك مقام المشاهدة فى اصحاب الفيل [illegible]

[illegible]

فأغضبه ذلك وقيل أججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فأحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره فلما جاء المغمس خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى وعبى جيشه وقدم الفيل وكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن هرول فأرسل الله طيرا مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا وما مات أبرهة حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وروي أن أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج إليه فيها فعظم في عينه وكان رجلا جسيما وسيما وقيل هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وشرفكم في قديم الدهر فألهاك عنه ذود أخذ لك فقال أنا رب الإبل وللبيت رب سيحميه ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ في تضييع وإبطال يقال ضلل كيده إذا جعله ضالا ضائعا وقيل لامرئ القيس الملك الضليل

أي تغوط إلى أن قضى حاجته ولطخ بالنجاسة قبلتها فبلغ ذلك أبرهة فقال من اجترأ على هذا فقيل لعل ذلك فعل رجل من أهل مكة سمع بالذي قلت في حق البيت يعظمونه **قوله** فأغضبه ذلك غضبا شديدا **قوله** أججت أي أشعلت **قوله** بالحبشة في مختار الصحاح الحبش والحبشة بفتحتين فيهما جنس من السودان اه **قوله** المغمس كمعظم ومحدث موضع بقرب مكة بينه وبين مكة ميل **قوله** عبد المطلب بن هاشم **قوله** تهامة في المصباح تهم اللبن واللحم تهما من باب تعب تغير وأنتن وتهم الحر اشتد مع ركود الريح ويقال إن تهامة مشتقة من الأول لأنها انخفضت عن نجد فتغيرت ريحها ويقال من المعنى الثاني لشدة حرها وهي أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراءها بمرحلتين أو أكثر ثم تتصل بالغور وتأخذ إلى البحر ويقال إن تهامة تتصل بأرض اليمن وإن مكة من تهامة اليمن والنسبة إليها تهامي وتهام أيضا بالفتح وهو من تغييرات النسب اه **قوله** وعبأ أي هيأ في مختار الصحاح عبأ الطيب والمتاع هيأه وبابه قطع وعبأه تعبئة مثله اه **قوله** برك كذا روي لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه إما سقوطه على الأرض بأمر الله أو المراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال انتهى وفي مختار الصحاح برك البعير من باب دخل أي استناخ وأبركه صاحبه فبرك وهو قليل والأكثر أناخه فاستناخ اه **قوله** ولم يبرح في المصباح برح الشيء يبرح من باب تعب براحا زال من مكانه اه **قوله** هرول أي أسرع في المشي **قوله** طيرا في المصباح جمع الطائر طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار قال أبو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنيثها أكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طائر وقل ما يقال للأنثى طائرة اه **قوله** الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر الحاء وتشديد الميم لكنها مكسورة أيضا عند البصريين ومفتوحة عند الكوفيين **قوله** انصدع صدره عن قلبه أي انشق صدره وخرج قلبه منه **قوله** وانفلت خرج بسرعة **قوله** أبو يكسوم في لسان العرب روضة أكسوم ويكسوم أي ندية كثيرة وأبو يكسوم من ذلك صاحب الفيل اه وفي القاموس روضة كيكسوم ويكسوم والكسوم ندية أو متراكبة النبت ج أكاسيم وأبو يكسوم صاحب الفيل المذكور في التنزيل اه **قوله** فخر ميتا بين يديه أرى الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك قومه عيانا كما سمع أخبارا **قوله** جسيما جسم الشيء جسامة وزان ضخم ضخامة وجسم جسما من باب تعب عظم فهو جسيم وجمعه جسام اه **قوله** وسيما في لسان العرب فلان وسيم أي حسن الوجه اه وفي المصباح وسم بالضم وسامة حسن وجهه فهو وسيم اه **قوله** عير في المصباح العير بالكسر الإبل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة **قوله** السهل قال الجوهري السهل خلاف الجبل **قوله** ذود الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها اه مختار الصحاح فكأنه قلله **قوله** سيحميه أي سيمنعه **قوله** وقيل لامرئ القيس بن حجر بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم الساكنة ويجوز ضمها الملك الضليل هو أبو يزيد ويقال أبو [illegible] ويقال أبو الحرث ويقال أبو كبشة ويقال أبو القروح مليكة ويقال حندج بضم الحاء والدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم حركاه يسمون الكندي الشاعر المغلق الفائق في الألفاظ والمعاني قال الكلبي أتى قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس قال ائتوا حسانا فأتوه فسألوه فقال ذو القروح يعني امرأ القيس فرجعوا وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار وربما يروى هذا من طرق مختلفة بألفاظ شتى والمراد شعراء الجاهلية بدليل الاستثناء الواقع في كتاب الله وذو القروح هو بالقاف والحاء المهملة وكان حجر

قوله بكسر القاف وفتح الباء [illegible]

ابو امرئ القيس نهى امرأ القيس عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك لانه ملك بني اسد من بيت ملك مضى من ابائه نحو الثلثين
جدا كلهم ملوك مامنهم الا من يعقد التاج فوق مفرقه فلما قال الشعر وشبب بزوجة ابيه هر وهي ام الحويرث طرده ابوه فكان ينتقل في
احياء العرب يستتبع صعاليكهم ولصوصهم وكان يغير بذلك وبقي مطرودا حتى قتلت بنو اسد اباه حجرا في خبر يطول ويختلف و
لما بلغ امرأ القيس قتل ابيه وهو يومئذ بجبل دمون في ارض اليمن شق ثيابه وحزن عليه وحلف انه لا يشرب خمرا ولا يغسل رأسه حتى
يدرك بثاره ثم انه استنجد ببكر وتغلب على بني اسد فانجدوه وهربت بنو اسد منهم وتبعهم فلم يظفر بهم ثم تخاذلت عنه بكر وتغلب وطلبه
المنذر بن ماء السماء فتفرقت جموع امرئ القيس خوفا من المنذر ولما رأى ضعف امره وطلب القوم له ذهب يستنصر قبائل العرب قبيلة
قبيلة فلم ينصروه ولم يزل امره جاريا على مثل هذه الحالة حتى مات بانقرة من بلاد الروم منصرفا عن قيصر وكان قد خرج اليه يستنصره
وكان ذلك قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بثمانين سنة تقريبا **قوله** يعني انهم كادوا البيت الخ الكيد ارادة المضرة بالغير على
سبيل الخفية فانهم كادوا البيت اولا ببناء القليس ارادة صرف وجوه الحاج اليه فضلل كيدهم بايقاع الحريق فيه وكادوا ثانيا بارادة
هدمه فضلله بارسال الطير عليهم **فان قيل** لم سماه كيدا وهو كان لا يخفي ما اراده من المضرة بالبيت بل كان يصرح بانه انما
يريد هدم البيت وتخريبه **فالجواب** انه وان كان يظهر ان مقصوده هدم البيت واضراره انتقاما ممن قعد في كنيسته الا ان الذي
كان يضمره في قلبه هو الحسد للعرب فان اصل مقصوده من هدم البيت ان يصرف عنهم الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة الى نفسه والى
كنيسته وبلدته فكان هدمه كيدا في حق العرب اه شيخ زاده **قوله** حزائق بالزاي جمع حزيقة بمعنى الجماعة **قوله** الواحدة ابالة بكسر الهمزة
وتشديد الموحدة **قوله** الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن
الكريم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف
على ثمانين سنة **قوله** وقرأ ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يرميهم الخ لكن قد مر قول صاحب النشرات ان ابا حنيفة لا قراءة له وان
القراءات المنسوبة له موضوعة وقد اثبت العلماء وضعها **قوله** بحجارة الحجارة جمع حجر كجمل وجمالة **قوله** هو معرب من سنك وكل اي
سجيل كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة فالسنك الحجر وكل الطين فعربت اي عربته العرب وصار عربية فالسجيل
على هذا فارسي معرب وكانه شيء مركب من الحجر والطين بشرط ان يكون في غاية الصلابة وحاصله ان اصله طين وانقلب حجرا وعليه
الجمهور اي الآجر في المصباح الآجر اللبن اذا طبخ بمد الهمزة والتشديد اشهر من التخفيف الواحدة آجرة وهو معرب وفيه ايضا اللبن بكسر
الباء ما يعمل من الطين ويبنى به الواحدة لبنة ويجوز التخفيف فيصير مثل حمل اه **وقيل** انه من اسجل بكسر السين وسكون الجيم وهو الدلو
الكبير الذي فيه ماء يقال سجلت الماء سجلا فانسجل اي صببته بالدلو فانصب وقوله تعالى حجارة من سجيل اي حجارة كانها مما صبه الله
تعالى من خزائن قهره **وقيل** انه من الاسجال اي الارسال يقال اسجلت البهيمة مع امها اذا ارسلتها معها وهل اسجل صيغة اي مطلق
مرسل والمعنى ان تلك الحجارة مما ارسله الله تعالى عليهم ثم العذاب بوصف الارسال كما في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وقوله تعالى
وارسلنا عليهم الطوفان **وقيل** انه ماخوذ من السجل بكسرتين وتشديد اللام الذي هو الكتاب جعل منه لفظ سجيل وجعل علما للديوان الذي
كتب فيه اعمالهم فكانه قيل بحجارة كانت من جملة العذاب المكتوب في الكتاب المسمى سجيل **تمت** سورة الفيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة قريش ويقال سورة لايلاف قريش مكية وهو قول الجمهور وهي اربع
آيات بالاتفاق وسبع عشرة كلمة وثلاثة وسبعون حرفا **قوله** ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط جواب شرط مقدر كما يقال نعم الله
متعلقة بقوله فليعبدوا ويستلزم ان يتوسط فاء التعقيب بين العامل ومعموله لاجله **وتقرير الجواب** ان قوله فليعبدوا مع ما في
حيزه جواب شرط محذوف غاية ما في الباب انه قدم عليه معموله لافادة الحصر ولزم منه توسط الفاء بينهما صورة ولفظا

لانه ضلل املاك أبيه
أي ضيعه يعني انهم
كادوا البيت أولا
ببناء القليس ليصرفوا
وجوه الحاج اليه فضلل
كيدهم بإيقاع الحريق فيه
وكادوه ثانيا بإرادة هدمه
فضلل كيدهم بإرسال
الطير عليهم (وأرسل
عليهم طيرا أبابيل)
حزائق الواحدة ابالة
قال الزجاج جماعات
من ههنا وجماعات
من ههنا (ترميهم)
وقرأ أبو حنيفة رضي
الله عنه يرميهم أي
أو الطير لانه اسم جمع
مذكر وانما يؤنث على
المعنى (بحجارة من
سجيل) هو معرب من
سنك وكل وعليه
الجمهور أي الآجر
(فجعلهم كعصف
مأكول) زرع أكله
الدود سورة قريش
مكية وهي أربع آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(لإيلاف قريش)
متعلق بقوله فليعبدوا
أمرهم أن يعبدوا
لاجل ايلافهم الرحلتين ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أي ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي

نعم ظاهرة أو بما قبله أي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش يعنى ان ذلك الاتلاف لهذا الايلاف وهذا كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذى

قبله تعلقا لا يصح الا
به وهما في مصحف أبي
سورة واحدة بلا فصل
ويروى عن الكسائي ترك
التسمية بينهما والمعنى
أن أهلك الحبشة الذين
قصدوهم ليتسامع الناس
بذلك فيحترموهم فضل
احترام حتى ينتظم لهم
الأمن في رحلتيهم فلا
يجترئ أحد عليهم و
قيل المعنى عجبوا لايلاف
قريش لايلاف قريش شامي
[illegible] لؤ الفهر قريش وقيل
[illegible] الفا والافا
[illegible] النضر بن
[illegible] تصغير
[illegible] دابة عظيمة
في البحر تعبث بالسفن
لا تطاق الا بالنار و
التصغير للتعظيم فسموا
بذلك لشدتهم ومنعتهم
تشبيها بها وقيل من
[illegible] وهو الجمع
[illegible] كانوا كسابين
[illegible] وضربهم في
بلاد الله ومن حمل
الشتاء والصيف

أطلق الايلاف ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم النعمة فيه ونصب الرحلة بايلافهم مفعولا به وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لأمن الالباس وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتيهم آمنين لانهم أهل حرم الله فلا يتعرض لهم وغيرهم يغار عليهم

قوله وهذا كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذى قبله تعلقا لا يصح المعنى الا به وكون هذه اللام متعلقة بما قبلها كذلك لان المعمول يتوقف في تمام معناه على عامله وعلى تعلقه به **فان قيل** تغاير البيتين ليس كتغاير السورتين فان حق كل سورة ان تكون مستقلة بنفسها ولا يتعلق ما في احدى السورتين بما في الاخرى فكيف جاز ان تتعلق هذه اللام بما في سورة المتقدمة **قلنا** السؤال ساقط على مذهب من يقول انهما سورة واحدة احتجاجا بما روى ان ابي بن كعب جعلهما سورة واحدة في مصحفه وبما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه قرأ في الركعة الاولى من صلاة المغرب بسورة والتين وفي الثانية الم تر ولايلاف قريش من غير ان يفصل بينهما بقوله بسم الله الرحمن الرحيم واما على ما ذهب اليه الاكثرون وهو ان تكون كل واحدة منهما سورة منفصلة عن الاخرى فوجه سقوطه على مذهبهم ان تعلق اول هذه السورة بما قبلها لا ينافي استقلالها عن الاولى لان القرآن كله كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة يصدق بعضها بعضا ويبين بعضها بعضا وقولهم ان ابيا رضى الله تعالى عنه لم يفصل بينهما معارض باطباق الكل على الفصل بينهما اه شيخ زاده **قوله** ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن نجار الانصارى الخزرجي ابو المنذر سيد القراء ويكنى ابا الطفيل ايضا من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشر وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك **قوله** الكسائي هو ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقرآت روى الكسائي عن ابى بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة بالرى كان قد خرج اليها صحبة هارون الرشيد وفي ذلك اليوم توفى محمد بن الحسن بالرى ايضا ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى **قوله** وقيل المعنى اعجبوا لايلاف قريش فيه اشارة الى [illegible] الكسائي والاخفش ان اللام في لايلاف للتعجب **قوله** لالاف بغير ياء بعد الهمزة شامي اى ابن عامر الشامي والباقون لايلاف بياء بعدها واجمع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو ايلافهم بالياء بعد الهمزة قال ابن عادل ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه اخص وهذا [illegible] دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط والرسم اه قراءة ابن عامر فيهما وجهان الاول انه مصدر الف الثلاثي يقال الفته الافا نحو كتبته كتابا ويقال الفت الشئ الافا والفا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف *

والثاني انه مصدر آلف بالمد على وزن فاعل قتالا فمعنى الاف قريش الفة قريش رحلة الشتاء ولما على قراءة [illegible] فهو مصدر آلف [illegible] ثم قيل الايلاف هو الالاف بناء على ان اهل اللغة قالوا الفت الشئ وآلفته الفا وايلافا بمعنى و[illegible] لزمته ودمت عليه فمعنى الآية لالف قريش هاتين الرحلتين ولزومهم اياهما وثباتهم عليهما بحيث اذا فرغوا من احداهما اخذوا في الاخرى وبالعكس **قوله** وقريش ولد النضر بن كنانة وهذا هو الصحيح ولذا اختاره المصنف رحمة الله عليه وقيل قريش النضر بن كنانة **قوله** القرش بفتح القاف [illegible] ليس بفصيح وهو سمكة عظيمة وهذا مراد المصنف بقوله وهو دابة عظيمة الخ او المراد غير ذلك **قوله** [illegible] يتبع [illegible] لتاكل من فيها ولا تطاق الا بالنار يعنى بشعل النيران فتذهب للخوف منها كما [illegible] **قوله** ومنعتهم بفتح النون وقد يسكن النون اى قوتهم **قوله** ضربهم اى سفرهم **قوله** فيمتارون اى يجلبون الميرة وهي الطعام **قوله** يغار عليهم في المصباح اغار على العدو وهجم عليهم ديارهم واوقع بهم اه

(فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) التنكير في جوع وخوف لشدتهما أي أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف من بلدهم ومسايرهم وقيل كانوا قد أصابتهم شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة وآمنهم من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل ذلك كله بدعاء ابراهيم عليه السلام (سورة الماعون مختلف فيها وهي سبع آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) (أرأيت الذي يكذب بالدين) أي هل رأيت الذي يكذب بالجزاء من عوان لم تعرفه (فذلك الذي) بتقدير هو الذي (يدع اليتيم) أي يدفعه دفعا عنيفا بجفوة وأذى يرده ردا قبيحا بزجر وخشونة (ولا يحض على طعام المسكين) ولا يبعث أهله على بذل طعام المسكين جعل علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف أي لو آمن بالجزاء وأيقن بالوعيد لخشي الله وعقابه ولم يقدم على ذلك فحين أقدم عليه دل أنه مكذب بالجزاء ثم وصله بقوله (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون) يعني بهم المنافقين أي لا يصلونها سرا لأنهم لا يعتقدون وجوبها ويصلونها علانية رياء وقيل فويل للمنافقين الذين يدخلون أنفسهم في جملة المصلين صورة وهم غافلون عن صلاتهم وأنهم لا يريدون بها قربة الى ربهم ولا تأدية لفرض فهم يخفضون ويرتفعون ولا يدرون ماذا يفعلون ويظهرون للناس أنهم يؤدون الفرائض ويمنعون الزكاة وما فيه منفعة وعن أنس والحسن قالا الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم لأن معنى عن أنهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين ... في ... شيطان وحديث نفس وذلك لا يخلو عنه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يقع له السهو في صلاته ... عنوة والمراءاة مفاعلة من الاراءة لأن المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به ولا يكون الرجل مرائيا باظهار ... بها القول صلى الله عليه وسلم ولا غمة في فرائض الله والاخفاء في التطوع أولى فان أظهره قاصدا للاقتداء به كان جميلا والماعون ... رضي الله عنه ما يتعاور في العادة بين الناس من القدر والدلو والمقدحة ونحوها وعن عائشة رضي الله عنها الماء والنار والملح والله أعلم

قوله التخطف في مختار الصحاح الخطف الاستلاب وقد خطفه من باب فهم وهي اللغة الجيدة وفيه لغة أخرى من باب ضرب وهي رديئة لا تكاد تعرف وخطفه وتخطفه بمعنى اه قوله الجيف في المصباح الجيفة الميتة من الدواب والمواشي اذا نتنت والجمع جيف مثل سدرة وسدر وسميت بذلك لتغير ما في جوفها اه قوله الجذام في لسان العرب الجذام من الداء معروف لتجذم الاصابع وتقطعها اه تمت سورة قريش والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الماعون وتسمى سورة أرأيت والدين والتكذيب مختلف فيها أو في المحل مكية في قول الجمهور ومدنية في قول ابن عباس وقتادة وقيل نصفها مكية ونصفها الآخر مدنية فقوله مختلف فيها منتظم للأقاويل الثلاثة وان كان للمتبادر الأول وهي سبع آيات وخمس وعشرون كلمة ومائة وثلاثة وعشرون حرفا اه خطيب وفي الخازن ومائة وخمسة وعشرون حرفا قوله أرأيت استفهام معناه التعجب بيضاوي يعني أنه وان كان في صورة الاستفهام الا انه يقصد به المبالغة في التعجب يقال أرأيت فلانا ماذا قال ولماذا عرض نفسه اه شيخ زاده قوله بالجزاء لأنه أحد معاني الدين ومنه كما تدين تدان قوله ان لم تعرفه شرط مقدر قوله فذلك الفاء جزائية قوله عنيفا في المصباح عنف به وعليه عنفا من باب قرب اذا لم يرفق به فهو عنيف اه قوله بجفوة في القاموس الجفاء نقيض الصلة ويقصر جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة ويكسر أي جفاء اه قوله أنس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين صحابي مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة قوله الحسن بن أبي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالمدينة وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه قوله يعترهم أي يصيبهم قوله فصلا مصدر فعل محذوف قوله ولا غمة في فرائض الله في لسان العرب في حديث وائل بن حجر ولا غمة في فرائض الله أي لا تستر ولا تخفى فرائضه وانما تظهر وتعلن ويجهر بها اه قوله ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة مات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة رضي الله تعالى عنه قوله ما يتعاور في العادة أي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه قوله القدر في المصباح القدر آنية يطبخ فيها وهي مؤنثة ولهذا تدخل الهاء في التصغير فيقال قديرة وجمعها قدور مثل حمل وحمول اه قوله وعن عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الا خديجة ففيهما خلاف شهير ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح رضي الله تعالى عنها وعن كل الصحابة أجمعين تمت سورة الماعون بحمد الله وعونه

(سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم) (إنا أعطيناك الكوثر) هو فوعل من الكوثر وهو المفرط الكثرة وقيل هو نهر في الجنة أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الخير الكثير فقيل له إن ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير (فصل لربك) فاعبد ربك الذي أعزك بإعطائه وشرفك وصانك عن منن الخلق مراغما لقومك الذين يعبدون غير الله (وانحر) لوجهه وباسمه إذا نحرت مخالفا لعبدة الأوثان في النحر لها (إن شانئك) أي من أبغضك من قومك بمخالفتك لهم (هو الأبتر) المنقطع عن كل خير لا أنت لأن كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين فهم أولادك وأعقابك وذكرك مرفوع على المنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر يبدأ بذكر الله ويثنى بذكرك ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له أبتر إنما الأبتر هو شانئك المنسي في الدنيا والآخرة قيل نزلت في العاص بن وائل سماه أبتر والأبتر الذي لا عقب له وهو جبان وهو فصل (سورة الكافرون ست آيات مكية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل يا أيها الكافرون) المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله أنهم لا يؤمنون روي أن رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فقال معاذ الله أن أشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك فنزلت فغدا إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقرأها عليهم فأيسوا (لا أعبد ما تعبدون) أي لست في حالي هذه عابدا ما تعبدون (ولا أنتم عابدون) الساعة (ما أعبد) يعني الله (ولا أنا عابد ما عبدتم) ولا أعبد فيما أستقبل من الزمان ما عبدتم (ولا أنتم) فيما تستقبلون (عابدون ما أعبد) وذكر بلفظ ما لأن المراد به الصفة أي لا أعبد الباطل و

سورة الكوثر — ابن عباس رضي الله عنه — سورة الكافرون

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام * بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الكوثر وتسمى سورة النحر مكية وهي ثلاث آيات وعشر كلمات واثنان وأربعون حرفا **قوله** هو نهر في الجنة الخ هو حديث صحيح وأوله في مسلم وبقيته في في الحاكم **قوله** الزبد في المصباح الزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم اه وأيضا فيه مخضت اللبن مخضا من باب قتل وفي لغة من بابي ضرب ونفع إذا استخرجت زبده بوضع الماء فيه وتحريكه فهو مخيض فعيل بمعنى مفعول والمخضة بكسر الميم الوعاء الذي يمخض فيه اه **قوله** حافتاه بخفة الفاء جانباه وأما حافة الشيء بمعنى جانبه وطرفه فمولدة أو تصحيف حافة بتخفيف الفاء **قوله** الزبرجد في لسان العرب الزبرجد والزبردج الزمرد اه **قوله** وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة **قوله** مراغما المراغمة المخاضبة اه مختار الصحاح **قوله** أي من أبغضك يعني أن الشانئ بمعنى المبغض الذي هو ضد المحب يقال شنأه شنأ وشنآنا بفتح النون وسكونها أي أبغضه **قوله** العاص بن وائل السهمي **قوله** الذي لا عقب له في المصباح العقب بكسر القاف وتسكينها للتخفيف الولد وولد الولد وليس له عقب أي ليس له نسل اه **قوله** وهو فصل ويجوز أن يكون هو مبتدأ والأبتر خبره والجملة خبر إن تمت سورة الكوثر الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله القادة ومن تبعهم من السادة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الكافرون وتسمى سورة المعابدة والإخلاص والمقشقشة من قشقش المريض إذا صح أي المبرئة من الشرك والنفاق مكية وقيل مدنية وهي ست آيات بلا خلاف وست وعشرون كلمة وأربعة وسبعون حرفا **قوله** رهطا الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كما دون العشرة أو غيره على ما في كتب اللغة **قوله** هلم في المصباح هلم كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء كما يقال تعال قال الخليل أصله لم من الضم والجمع ومنه لم الله شعثه وكأن المنادي أراد لم نفسك إلينا وها للتنبيه وحذفت الألف تخفيفا لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا وقيل أصلها هل أم أي قصد فنقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت ثم جعلا كلمة واحدة للدعاء وأهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه قوله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا وفي لغة نجد تلحقها الضمائر وتطابق فيقال هلمي وهلما وهلموا وهلممن لأنهم يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر كما يلحقونها قم وقومي وقوما وقوموا وقمن وقال أبو زيد استعمالها بلفظ واحد للجمع من لغة عقيل وعليه قيس بعد وإلحاق الضمائر من لغة بني تميم وعليه أكثر العرب وتستعمل لازمة نحو هلم إلينا أي أقبل ومتعدية نحو هلم شهداءكم أي أحضروهم اه **قوله** فاستلم في مختار الصحاح استلم الحجر لمسه إما بالقبلة أو باليد اه **قوله** فغدا في المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام واغد يا أنيس أي وانطلق اه **قوله** الملأ الجماعة **قوله** فأيسوا في مختار الصحاح أيس لغة في يئس بابه فهم اه **قوله** يعني الله وإطلاق ما على الله تعالى على جهة المقابلة

والعبادة من الحق أو ذكر بلفظ ما ليتقابل اللفظان ولم يحصل لا الاول من وصف في الخلق ما يعنى الذي (لكم دينكم ولى دين) لكم شرككم ولى توحيدى بفتح الياء نافع وحفص وروى انه أتاهم ببيت حصين وعن خطبة السيد والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال لابنين يا ابن مسعود فقرأ قل يأيها الكافرون ثم قال لم في الركعة الثانية أخلص فقرأ قل هو الله أحد فلما سلم قال يا ابن مسعود سل تجب والله أعلم سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) إذا

قوله ويفتح الياء نافع وحفص وفي الخطيب قرأ نافع وهشام وحفص والبزى بخلاف عنه بفتح الياء والباقون بالسكون انتهى قوله تمامه في المصباح نابذه مخالفة الغرم أمه تمت سورة الكفرون والحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة النصر وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء مدنية بالاجماع اه خطيب وهي ثلاث آيات بلا خلاف وست عشرة كلمة وتسعة وسبعون حرفا اه خطيب وفي الخازن وسبع عشرة كلمة وسبعة وسبعون حرفا اه قوله ايام التشريق في المصباح ثلاثة وهي بعد يوم النحر قيل سميت بذلك لان لحوم الاضاحي تشرق فيها أي تقدد في الشرقة وهي الشمس انتهى بمنى في المصباح منى اسم موضع بمكة والغالب عليه التذكير فيصرف وقال ابن السراج ومنى ذكر والشام ذكر والحجر ذكر والعراق ذكر واذا انث منع اه فانه في حجة الوداع في المصباح وودعته توديعا والاسم الوداع بالفتح مثل سلم سلاما وهو ان تشيعه عند سفره اه اخرجه ابن ابى شيبة وعبد بن حميد والبزار وابو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع اذا جاء نصر الله اه قوله تاركه عاد ذلك قوله تواضعا وهضما أي كسرا للنفس اشارة الى الحكمة الداعية الى امر النبي المعصوم من الذنب بالاستغفار هضم النفس كسرها بان يعدها قاصرة عن البلوغ الى درجة الكمال في المعرفة والعبادة ويقول ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك ولما كانت مراتب السير الى الله تعالى غير متناهية كانت كل مرتبة من مراتب العرفان فوقها مراتب أخر وعلى حسب تفاوت مراتب العرفان تتفاوت العبادة المتفرعة على معرفة عظمة المعبود فاذا وصل العبد الى مرتبة في العبودية ثم تجاوز عنها فبعد تجاوزه عنها يرى ذلك نقصا فيستغفر الله تعالى عنه وهذا القدر انما يحتاج اليه على تقدير ان يكون معنى قوله واستغفره واستغفر الله لذنبك اما اذا كان معناه واستغفره لذنب امتك فلا اشكال اه قوله عمر رضى الله تعالى عنه ابن الخطاب بن نفيل بنون وفاء مصغرا ابن عبد العزى بن رباح بتحتانية ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح براء ثم زاى خفيفة ابن عدى بن كعب القرشي العدوى امير المؤمنين مشهور جم المناقب استشهد في ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصفا قوله وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها سنتين في الدر المنثور قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفى انتهى تمت سورة النصر الحمد لله على الافتتاح والاختتام وعلى رسوله أفضل التحية والسلام اللهم بحبل توفيقك نعتصم ومن فيض نور رأفتك نستفيض بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة ابي لهب وتسمى سورة تبت وسورة المسد مكية بالاتفاق وهي خمس آيات بلا خلاف وثلاث وعشرون كلمة وسبعة وسبعون حرفا اه خطيب قوله اشابة ام تابة أي هالكة من الهرم في المصباح هرم هرما من باب تعب فهو هرم كبر وضعف اه قوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل البيت للنابغة وقوله جزاه الله شر جزائه دعاء عليه قوله العاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح وروى العاديات بالدال المهملة من عدا عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع فلعل المراد بها الكلاب الكلبة وهي

منصوص بسبحه وهو ما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة وروى انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع (نصر الله) نبيه (والفتح) النصر الاعانة والاظهار على العدو والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب أو على قريش وفتح مكة أو جنس نصر الله المؤمنين وفتح بلاد الشرك عليهم (ورأيت الناس يدخلون) هو حال من الناس على ان رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت ومفعول ثان على انه بمعنى علمت (في دين الله أفواجا) هو حال من فاعل يدخلون وجواب اذا فسبح أي اذا جاء نصر الله اياك على من ناواك وفتح البلاد ورأيت أهل اليمن يدخلون في ملة الاسلام جماعات كثيرة بعدما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين (فسبح بحمد ربك) فقل سبحان الله حامدا له أو فصل له (واستغفره) تواضعا وهضما للنفس ودعه على الاستغفار انه (كان توابا) التواب الكثير القبول للتوبة وفي صفة العباد الكثير الفعل للتوبة ويروى أن عمر رضى الله عنه لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها سنتين

والله أعلم سورة أبي لهب مكية وهي خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا أبي لهب) التباب الهلاك ومنه قولهم أشابة أم تابة أي هالكة من الهرم والمعنى هلكت يداه لانه فيما يروى أخذ حجرا ليرمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتب) وهلك كله أو جعلت يداه هالكتين والمراد هلاك جملته كقوله بما قدمت يداك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وقد دلت عليه قراءة

على حاشية الصفحة: …خرجه عبد الله بن مسعود … وروى … ١٢ … منه …

[illegible] فقد تب ... ومن قريب [illegible] يا صباحاه فاجتمعوا اليه فقال أرأيتم ان أخبرتكم أن خيلا [illegible]

[illegible] عبد المطلب يا بني فهر إن ... هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقي ... قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة ... أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا فنزلت ... كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بها دون ... اسمه أو لكراهة اسمه فاسمه عبد العزى ... مآله الى نار ذات لهب فوافقت ... كنيته أبي لهب ﴿ما أغنى عنه ماله﴾ ما النفي ﴿وما كسب﴾ مرفوع وما الموصولة أو مصدرية أي ومكسوبه أو وكسبه أي لم ينفعه ماله الذي ورثه من أبيه والذي كسبه بنفسه أو ماله التالد والطارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كسب ولده وروي أنه كان يقول ان كان ما يقول ابن أخي حقا فانا أفتدي منه نفسي بمالي وولدي ﴿سيصلى نارا﴾ سيدخل سيصلى البرجمي عن أبي بكر والسين للوعيد أي هو كائن لا محالة وان تراخى وقته ﴿ذات لهب﴾ توقد ﴿وامرأته﴾ هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان ﴿حمالة الحطب﴾ كانت تحمل حزمة من الشوك والحسك فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تمشي بالنميمة فتشعل نار العداوة بين الناس ونصب عاصم حمالة الحطب على الشتم وأنا أحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل من أحب شتم أم جميل وعليه هذه السور

الذي يا صحاه ... المحزون ... تعصب قوله فقيل اي كان ذلك ... قوله

هو عبد الله ابن مسعود ... قوله بجيبه ... ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن من السابقين الاولين ... من كبار ... الصحابة ومناقبه جمة مات سنة اثنتين وثلثين او في التي بعدها بالمدينة قوله رقي بالكسر اي طلع قوله ... يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان قائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوا فكأنه يريد قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال وهي كلمة جاهلية يعتادونها عند وقوع امر عظيم ... الى الاستغاثة اوله قوله من كل اوب اي من كل وجه اي من كل فج قوله يا بني فهر بكسر فسكون قوله بسفح هذا الجبل في مختار الصحاح سفح الجبل بوزن فلس اسفله اه قوله خيلا يعني فرسانا قوله فاني نذير لكم اي منذر ومخوف بين يدي الساعة ... قدامها قوله تبا بتشديد الموحدة اي خسرانا وهلاكا وهو منصوب بفعل مضمر قوله ألهذا اي لهذا الامر الذي ذكرته قوله ابي لهب بسكان الهاء مكي اي ابن كثير المكي والباقون بفتحها لغتان كالنهر والنهر قوله ماله التالد و الطارف في المصباح التالد والتليد والتلاد كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف اه يعني المال المستحدث قوله ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلث سنين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو ابن احدى وسبعين سنة ... احد العبادلة من فقهاء الصحابة قوله ولده وهو عتبة بالتصغير واما عتبة فقد اسلم قوله سيصلى بضم الياء البرجمي هو عبد الحميد بن صالح البرجمي عن ابي بكر شعبة بن عياش عن عاصم رح في التفسير الكبير سيصلى قرئ بفتح الياء وبضمها مخففا ومشددا اه وفي تفسير العلامة ابي السعود سيصلى بفتح الياء وقرئ بضمها وفتح اللام بالتخفيف والتشديد اه وقال السمين قوله تعالى سيصلى العامة على فتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام اي يصلى هو نفسه وابو حيوة وابن مقسم وعياش في اختياره بالضم والفتح والتشديد والحسن وابن ابي اسحق بالضم و السكون وفتح القدر وقرأ الجمهور سيصلى بفتح الياء واسكان الصاد وتخفيف اللام اي سيصلى هو نفسه وقرأ ابو رجاء وابو حيوة وابن مقسم والاشهب العقيلي وابو السمال والاعمش ومحمد بن السميقع بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام وروية عن القراء عن ابن كثير والمعنى سيصليه الله كحر ... قوله ذات لهب بفتح الهاء بالاتفاق قوله ام جميل ... كانت عوراء وماتت مخنوقة بحبلها قوله حزمة بضم وسكون ما يجمع ويربط قوله والحسك بفتحتين ... سين ... نبات ... قوله ونصب عاصم حمالة الحطب على الشتم والذم فهو منصوب بفعل ... اذم ونحوه قوله في جيدها ... قوله ... قوله وامرأته فيه انه مستكن في سيصلى فيكون في محل الفاعل وحبل ... قوله ... مبتدأ آخر لقوله وامرأته على ان يكون مرفوعا بالابتداء وحبل فاعل الظرف ... ويشتمل على المسند قوله فتل من ... بصرب قوله ليف في مختار الصحاح الليف للنخل الواحدة ليفة اه قوله مسد اي فتل ... في الصحاح المسد الحبل ... فتله من ... قوله الثروة كثرة المال ... قوله الجيد العنق تمت سورة ابي لهب والحمد لله رب العالمين

او وقف على امرأته لانها عطفت على الضمير في سيصلى أي سيصلى هو وامرأته والتقدير أعني حمالة الحطب وغيره رفع حمالة الحطب على انها خبر وامرأته أو حمالة ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ حال أو خبر آخر والمسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان أو جلد أو غيرهما والمعنى في جيدها حبل مما مسد من الحبال وانها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون تحقيرا لها وتصويرا لها بصورة بعض الحطابات لتجزع من ذلك ويجزع بعلها وهما في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجد

والله اعلم (سورة الاخلاص) اربع آيات مكية عند الجمهور وقيل مدنية عند أهل البصرة (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل هو الله أحد) هو ضمير الشأن مبتدأ والله أحد هو الشأن كقولك هو زيد منطلق كأنه قيل الشأن هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له ومحل هو الرفع على الابتداء والخبر هو الجملة ولا تحتاج الى الراجع لانه في حكم المفرد في قولك زيد غلامك في انه هو المبتدأ في المعنى وذلك ان قوله الله احد هو الشأن الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد أبوه منطلق فان زيدا والجملة يدلان على معنيين مختلفين فلابد مما يصل بينهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت يعني الذي سألتموني وصفه هو الله تعالى وعلى هذا أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد وهو بمعنى واحد وأصله وحد فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا والدليل على انه واحد من جهة العقل ان الواحد اما أن يكون في تدبير العالم وتخليقه كافيا أولا فان كان كافيا كان الآخر ضائعا غير محتاج اليه وذلك نقص والناقص لا يكون الها وان لم يكن كافيا فهو ناقص ولان العقل يقتضي احتياج المفعول الى الفاعل والفاعل الواحد كاف وما وراء الواحد فليس عدد أولى من عدد فيفضي ذلك الى وجود اعداد لا نهاية لها وذا محال فالقول بوجود الهين محال ولان أحدهما اما أن يقدر على أن يستر شيئا من أفعاله عن الآخر أو لا يقدر فان قدر لزم كون المستور عنه جاهلا وان لم يقدر لزم كونه عاجزا ولانا لو فرضنا معدوما ممكن الوجود فان لم يقدر واحد منهما على ايجاده كان كل واحد منهما عاجزا والعاجز لا يكون الها وان قدر أحدهما دون الآخر فالآخر لا يكون الها وان قدرا جميعا فاما ان يوجداه بالتعاون فيكون كل واحد منهما محتاجا الى اعانة الآخر فيكون كل واحد منهما عاجزا وان قدر كل واحد منهما على ايجاده بالاستقلال فاذا أوجده أحدهما فاما ان يبقى الثاني قادرا عليه وهو محال وان لم يبق فحينئذ يكون الاول مزيلا قدرة الثاني فيكون عاجزا ومقهورا تحت تصرفه فلا يكون الها فان قلت الواحد اذا أوجد مقدوره نفسه فقد زالت قدرته فيلزم أن يكون هذا الواحد قد جعل نفسه عاجزا قلنا الواحد اذا أوجد مقدوره بنفسه فقد نفذت قدرته ومن نفذت قدرته لا يكون عاجزا واما الشريك فما نفذت قدرته بل زالت قدرته بسبب قدرة الآخر فكان ذلك تعجيزا (الله الصمد) هو فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو السيد المصمود اليه في الحوائج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرون بانه خالق السموات والارض وخالقكم وهو واحد لا شريك له وهو الذي يصمد اليه كل مخلوق لا يستغنون عنه وهو الغني عنهم (لم يلد) لانه لا يجانس حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا وقد دل على هذا المعنى بقوله أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (ولم يولد) لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا أول لوجوده اذ لو لم يكن قديما لكان حادثا لعدم الواسطة بينهما ولو كان حادثا لافتقر الى محدث وكذا الثاني والثالث فيؤدي الى التسلسل وهو باطل وليس بجسم لانه اسم للمتركب ولا يخلو حينئذ من أن يتصف كل جزء منه بصفات الكمال فيكون كل جزء الها فيفسد القول به كما فسد بالهين أو غير متصف بها بل بأضدادها من سمات الحدوث وهو محال (ولم يكن له كفوا أحد) ولم يكافئه أحد أي لم يماثله سألوه ان يصفه لهم فاوحى اليه ما يحتوي على صفاته تعالى فقوله هو الله اشارة الى انه خالق الاشياء وفاطرها وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم لان الخلق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية احكام واتساق وانتظام وفي ذلك وصفه بانه حي لان المتصف بالقدرة والعلم لابد وان يكون حيا وفي ذلك وصفه بانه سميع بصير مريد متكلم الى غير ذلك من صفات الكمال اذ لو لم يكن موصوفا بها لكان موصوفا بأضدادها وهي نقائص وذا من امارات الحدوث فيستحيل اتصاف القديم بها وقوله أحد وصف بالوحدانية ونفي الشريك وبانه المتفرد بايجاد المعدومات والمتوحد بعلم الخفيات وقوله الصمد وصف بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم يكن الا محتاجا اليه فهو غني لا يحتاج الى أحد ويحتاج

والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الاخلاص سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان بالكسر اي المبرئتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات مكية وقيل مدنية وهي اربع آيات وقيل خمس والاختلاف في لم يلد وخمس عشرة كلمة وسبعة واربعون حرفا قوله عن ابن عباس هو عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله صمد اليه صمد بابه نصر قوله أنى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة يكون منها الولد قوله التسلسل هو ترتيب امور غير متناهية قوله سمات علامات قوله يحتوي في لسان العرب احتواه واحتوى عليه جمعه واحرزه واحتوى على الشيء ألم عليه اه قوله امارات علامات

البيان على التفسير قوله لم يلد نفي للتشبيه والمجانسة ولم يولد نفي للحدوث ووصف بالقدم والاولية وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي
لما يقول بعض من زعم ان نفي الكفء وهو المثل في الماضي لا يدل على نفيه للحال والكفار يدعونه في الحال فقد تاه في غيه لانه اذا لم يكن فيما
مضى لم يكن في الحال ضرورة
اذ الحادث لا يكون كفوا للقديم
وحاصل كلام الكفرة يؤول الى
الاشراك والتشبيه والتعطيل
والسورة تدفع الكل كما قررنا
واستحسن سيبويه تقديم الظرف
اذا كان مستقرا اي خبرا لانه لما
كان محتاجا اليه قدم ليعلم من
اول الامر انه ليس بفضلة وتأخيره
اذا كان لغوا اي فضلة لان التأخير
مستحق للفضلات وانما قدم
في الكلام الافصح لان
الكلام سيق لنفي المكافأة عن
ذات الباري سبحانه وهذا المعنى
مصبه ومركزه هو هذا الظرف
فكان الاهم تقديمه وكان ابو عمرو
يستحب الوقف على احد ولا يستحب
الوصل قال عبد الوارث على هذا
ادركت القراء واذا وصل نون
وكسر او حذف التنوين كقراءة
عزير ابن الله كفوا بسكون الفاء
والهمزة حمزة وخلف كفوا مثقلة
غير مهموزة حفص والباقون مثقلة
مهموزة وفي الحديث من قرأ
سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث
القرآن لان القرآن يشتمل على توحيد الله وذكر صفاته وعلى الاوامر والنواهي وعلى القصص والمواعظ وهذه السورة قد تجردت
للتوحيد والصفات فقد تضمنت ثلث القرآن وفيه دليل شرف علم التوحيد وكيف لا يكون كذلك والعلم يشرف بشرف المعلوم ويتضع
بضعته ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله اللهم احشرنا في زمرة العالمين
بك العاملين لك الراجين لثوابك الخائفين من عقابك المكرمين بلقائك وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ قل هو الله احد

قوله تاه تحير قوله سيبويه هو ابو البشر عمرو بن عثمان مولى بني الحارث مات في ايام الرشيد سنة ثمانين ومائة
بالبيضاء من قرى شيراز ومعنى سيبويه رائحة التفاح كان في غاية الجمال وجنتاه كأنهما تفاحتان
قوله ابو عمرو بن العلاء احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر
وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكانت ولادته سنة سبعين
وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين
وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة قوله واذا وصل نون وكسر او
حذف التنوين كقراءة عزير ابن الله في تفسير النيسابوري كان ابو عمرو يستحب الوقف على قوله
قل هو الله احد واذا وصل كان له وجهان من القراءة احدهما التنوين وكسره والثاني حذف التنوين
كقراءة عزير ابن الله لاجتماع الساكنين اه وايضا فيه في تفسير سورة التوبة عزير ابن الله بالتنوين
مكسورة للساكنين عاصم وعلي وسهل ويعقوب الباقون بغير تنوين اه وفي التفسير الكبير
اختلف القراء في قوله احد الله الصمد فقراءة العامة بالتنوين وتحريكه بالكسر هكذا احد الله
وهو القياس الذي لا اشكال فيه وذلك لان التنوين من احد ساكن ولام المعرفة من الله ساكنة
ولما التقى ساكنان حرك الاول منهما بالكسر وعن ابي عمرو احد الله بغير تنوين وذلك لان النون
شابهت حروف اللين في انها تزاد كما يزدن فلما شابهتها اجريت مجراها في ان حذفت ساكنة
لالتقاء الساكنين كما حذفت الالف والواو والياء لذلك نحو غزا القوم ويغزو القوم ويرمي القوم
ولهذا حذفت النون الساكنة في الفعل نحو لم يك ولا تك في مرية فكذا ههنا حذفت في احد
الله لالتقاء الساكنين كما حذفت هذه الحروف وروى ايضا عن ابي عمرو احد الله وقال ادركت
القراء يقرؤنها كذلك وصلا على السكون اه وايضا فيه في سورة التوبة قرأ عاصم والكسائي
وعبد الوارث عن ابي عمرو عزير بالتنوين والباقون بغير التنوين اه قوله مثقلة اي بضم الفاء
قوله ويتضع بضعته في المصباح وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع اي ساقط لا قدر له
والاسم الضعة بفتح الضاد وكسرها اه وفي مختار الصحاح الوضيع الدني من الناس وقد وضع
الرجل بالضم يوضع ضعة بفتح الضاد وكسرها اي صار وضيعا ويقال في حسبه ضعة
بفتح الضاد وكسرها اه وفي لسان العرب الضعة خلاف الرفعة في القدر اه وايضا
فيه رجل وضيع وضع يوضع وضاعة وضعة وضعة صار وضيعا فهو وضيع وهو ضد الشريف
والتضع والضعة والضعة اه قوله وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الخ عن ابي هريرة

فقال وجبت فقيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة (سورة الفلق مختلف فيها وهي خمس آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الفلق) أي الصبح أو الخلق أو هو واد في جهنم أو جب فيها (من شر ما خلق) أي النار والشيطان وما موصولة و العائد محذوف أو مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرأ أبو حنيفة رضي الله عنه من شر بالتنوين وما على هذا اسم الفعل بتأويل المصدر في موضع الجر بدل من شر أي شر خلقه أي من خلق شر أو زائدة (ومن شر غاسق إذا وقب) الغاسق الليل إذا اعتكر ظلامه و وقوبه دخول ظلامه في كل شيء وعن عائشة رضي الله عنها أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأشار إلى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده (ومن شر النفاثات في العقد) النفاثات النساء أو النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق وهو دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وظهور أثره (ومن شر حاسد إذا حسد) أي إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لأنه إذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الأسف على الخير عند الغير في الاستعاذة من شر هذه الأشياء بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بأن شر هؤلاء أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصى الله به في السماء من ابليس وفي الأرض من قابيل وانما عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه لأن كل نفاثة شريرة فلذا عرفت النفاثات ونكر غاسق لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد يكون محمودا كالحسد في الخيرات

والله أعلم (سورة الناس مختلف فيها وهي ست آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس) أي مربيهم ومصلحهم (ملك الناس) مالكهم ومدبر أمورهم (إله الناس) معبودهم ولم يكتف باظهار المضاف اليه مرة واحدة لأن قوله ملك الناس إله الناس عطف بيان لرب الناس لأنه يقال لغيره رب الناس وملك الناس وأما إله الناس فخاص لا شركة فيه وعطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار وانما أضيف الرب الى الناس خاصة وان كان رب كل مخلوق تشريفا لهم ولأن الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو إلههم ومعبودهم وقيل أريد بالأول الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشباب ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه وبالثالث الشيوخ ولفظ الإله المنبئ عن العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحين اذ الشيطان مولع باغوائهم وبالخامس المفسدين لعطفه على المعوذ منه (من شر الوسواس)

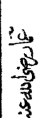
قال قبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت قلت وما وجبت قال الجنة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب صحيح **تمت** سورة الاخلاص بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الفلق مختلف فيها أي في الخازن وهي مدنية وقيل مكية والأول أصح وهي خمس آيات وثلاث وعشرون كلمة وأربعة وسبعون حرفا **قوله** وقرأ أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه الخ وقرأ بعض المعتزلة القائلين بأن الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل الله خالق كل شيء اهـ روح البيان وهكذا في السمين نقلا عن ابن عطية **قوله** عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الا خديجة ففيها خلاف شهير ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح **قوله** الأسف الحزن **قوله** ورب حسد يكون محمودا كالحسد في الخيرات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين الحديث **تمت** سورة الفلق بحمد الله وعونه والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سورة الناس مختلف فيها في الخازن وهي مدنية وقيل مكية والأول أصح وهي ست آيات وعشرون كلمة وتسعة وسبعون حرفا اهـ خازن وفي الخطيب وتسعة وتسعون حرفا اهـ **قوله** عطف بيان عطف البيان هو التابع الذي يجيء لايضاح نفس سابقه باعتبار الدلالة على معنى فيه كما في الصفة وقيل عطف البيان هو اسم غير صفة يجري مجرى التفسير اهـ تعريفات **قوله** الشباب جمع شاب **قوله** المنبئ أي المخبر **قوله** مولع في المصباح أولع بالشيء بالبناء للمفعول يولع ولوعا بفتح الواو

سورة الفلق عائشة رضي الله عنها سورة الناس

هو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كأنه وسوسة في
في نفسه لأنها شغله الذي هو عاكف عليه أو أريد ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي (الخناس) الذي عادته أن يخنس منسوب إلى الخنوس وهو التأخر كالعواج والبتات لما روي عن سعيد بن جبير إذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى وإذا غفل رجع ووسوس إليه (الذي يوسوس في صدور الناس) في محل الجر على الصفة أو الرفع أو النصب على الشتم وعلى هذين الوجهين يحسن الوقف على الخناس (من الجنة والناس) بيان للذي يوسوس على أن الشيطان ضربان جني وإنسي كما قال شياطين الإنس والجن وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لرجل هل تعوذت بالله من شيطان الإنس روي أنه عليه السلام سحر فمرض فجاءه ملكان وهو نائم فقال أحدهما لصاحبه ما باله فقال طب قال ومن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة في جف طلعة تحت راعوفة في بئر ذي أروان فانتبه صلى الله عليه وسلم فبعث زبيرا وعليا وعمارا



رضي الله عنهم فنزحوا ماء البئر وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا فيه وتر معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبر فنزلت
هاتان السورتان فكلما قرأ جبريل آية انحلت عقدة حتى قام عليه السلام عند انحلال العقدة الأخيرة كأنما نشط من عقال وجعل جبريل يقول

علق به اھ وفي لسان العرب أولع به ولوعا وإيلاعا إذا لج وأولعه به أغراه اھ قوله بمعنى الوسوسة وهو المصدر قوله عاكف عليه في المصباح عكف على الشيء عكوفا وعكفا من بابي قعد وضرب لازمه وواظبه اھ قوله أو أريد ذو الوسواس أي يجوز أن يحمل الكلام على تقدير المضاف قوله سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين قوله أو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو النصب على الشتم والضم بتقدير الفعل مثل أذم قوله أبي ذر الغفاري الصحابي اسمه جندب بن جنادة على الأصح تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما قوله طب أي سحر قوله لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن أعصم بمهملتين بوزن أحمر اليهودي من بني زريق بضم الزاي وفتح الراء وقاف قوله بمشط بضم الميم وفي القاموس المشط مثلثة وككتف وعنق وعتل آلة يمتشط بها قوله ومشاطة بضم الميم ما سقط من شعر الرأس أو اللحية عند تسريحه بالمشط قوله جف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل أي ظرفه الذي يتخلق فيه قوله تحت راعوفة بالثاء المثلثة قال ابن الأثير هكذا جاء في رواية والمشهور بالفاء وهي هي وفي لسان العرب راعوفة البئر صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت تكون ناتئة هناك فإذا أراد تنقية البئر جلس المنقي عليها اھ قوله في بئر ذي أروان بفتح الهمزة وسكون الراء وفي رواية في بئر ذروان بفتح المعجمة وسكون الراء وكلاهما صحيح مشهور والأول أصح وأجود وهي بئر في المدينة في بستان بني زريق قوله زبيرا هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أبو عبد الله القرشي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ست وثلثين بعد منصرفه من وقعة جمل قوله وعليا هو ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الأولين المرجح أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلث وستون سنة على الأرجح قوله وعمارا هو ابن ياسر بن عامر بن مالك العنسي بالنون ساكنة ومهملة أبو اليقظان مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدري قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلثين قوله وتر بفتحتين أي وتر القوس قوله معقد في مختار الصحاح عقد الحبل والبيع والعهد فانعقد وعقد الرب وغيره فهو عقيد وبابهما ضرب وأعقد غيره وعقده تعقيدا والعقدة بالضم موضع العقد وهو ما عقد عليه اھ قوله بالإبر في المصباح الإبرة معروفة وهي المخيط والخياط أيضا والجمع إبر مثل سدرة وسدر اھ قوله كأنما نشط من عقال أي كأنما حل وأطلق من عقال في مختار الصحاح

قوله أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

زبير رضي الله عنه علي رضي الله عنه

عمار رضي الله عنه

العقال بالكسر الحبل الذى يربط فيه البعير اه **قوله** بسم الله ارقيك بفتح الهمزة من رقى يرقى كرمى يرمى **قوله** والله يشفيك بفتح اوله يعافيك **قوله** بالسريانية اخرج ابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس ان آدم عليه السلام كان لغته فى الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الاول الذى نزل به آدم من الجنة عربيا الى ان بعد العهد وطال حرّف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سورية وهى ارض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربى الا انه محرف وهو كان لسان جميع من فى سفينة نوح الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربى الاول **قوله** والعبرانية فى لسان العرب العبرانية لغة اليهود اه **قوله** والهندية بلاد واسعة كبيرة والهند والسند كانا اخوين من ولد نوقير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام اه اخبار الدول **قوله** ونعوذ بالله اى نلتجئ ونعتصم بعونه وحفظه من شرور انفسنا اى من ظهور السيئات الباطنة التى جبلت الانفس عليها ومن سيئات اعمالنا اى من مباشرة الاعمال السيئة التى تنشأ عنها وفيه اعتراف بان البواطن والظواهر مملوة من العيوب ومحشوة من الذنوب ولذا قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قيل منها التصنيف بلا اخلاص * وعدم رؤية التوفيق والاختصاص * ولولا حفظه تعالى مع توفيقه * لما استقام احد على طريقه * لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا **قوله** ونشهد اى نعلم ونبين ان مخففة من الثقيلة اى انه وضمير للشان لا اله اى لا معبود ولا مقصود * او لا موجود فى نظر ارباب الشهود * الا الله اى الذات الواجب الوجود صاحب الكرم والجود وحده لا شريك له وان محمدا هو فى الاصل اسم مفعول من حمّد مبالغة حمِد نقل من الوصفية الى الاسمية سميت به والاسماء تنزل من السماء لوصوله الى المقام المحمود الذى يحمده الاولون والآخرون عبده اضافة تشريف وتخصيص اشارة الى كمال مرتبته فى مقام العبودية بالقيام فى اداء حق الربوبية وقدمه لانه اشرفها وصافه واعلاها او افضلها ولذا ذكره الله تعالى بهذا الوصف فى كثير من المواضع فى القرآن فقال سبحان الذى اسرى بعبده تبارك الذى نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى ورسوله اشارة الى اعلى مراتب القرب واولى منازل الحب وهو الفرد الاكمل * والواصل الى المقام الافضل * وفى الجمع بين الوصفين تعريض للنصارى حيث غلوا فى دينهم واطروا فى مدح نبيهم ونبيه قيل النبى والرسول مترادفان والاصح ان النبى انسان ذكر حر من بنى آدم اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه وان امر به فرسول ايضا فالاول اعم من الثانى فكل رسول نبى ولا عكس **قوله** ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك **قوله** وصلى الله على محمد وعلى آله باعادة كلمة على رد على الشيعة فى قولهم ان جميع الآل مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله وينقلون فى ذلك حديثا لا يصح مصابيح الانام فى المصباح الانام الجن والانس وقيل الانام ما على وجه الارض من جميع الخلق اه واصحابه مفاتيح دار السلام فى الانموذج ان اصحاب النبى عليه الصلاة والسلام يقاربون عدة الانبياء وفى الالفية انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات عن مائة الف واربعة وعشرين الفا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعلينا معهم اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

تم

باسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك والهذ جوز الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلام رسوله عليه السلام لا بما كان بالسريانية والعبرانية والهندية فانه لا يحل اعتقاده ولا اعتماد عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيآت أعمالنا وأقوالنا ومن شر ما عملنا وما لم نعمل ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وصلى الله على محمد وعلى آله مصابيح الانام وأصحابه مفاتيح دار السلام

قال المؤلف شكر الله سعيه واتم عليه نعمته قد وقع الفراغ من تسويدها وكتابتها وتاليفها بعون الله
وتائيده ثالث عشر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ست وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة سيد الثقلين
عليه وعلى اله اكمل التحيات وافضل الصلوات بمكة المكرمة في الحطيم الشريف تحت ميزاب الرحمة
على يد مؤلفها المفتقر الى رحمة ربه الحق محمد عبد الحق ابن الشيخ شاه محمد ابن الشيخ يار محمد تغمدهم الله
برحمته ورضوانه واسكنهم اعلى الغرف العالية في الجنان * في القصور الحسان * انه كريم حنان *
رحيم رحمن * والحمد لله رب العلمين * والصلاة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه اجمعين *
نسال الله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم * برحمة الرؤف الرحيم * وان ينتفع به كما نفع باصله *
بجاه خير انبيائه ورسله * وان يهدينا الى الصراط المستقيم * ويديمنا على الحق القويم *
ويمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم * في جوار نبيه الكريم * عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم
التسليم * غفرانك ربنا واليك المصير * سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ٥

امين

بحمد الله تعالى قد حصل الفراغ من طبع هذا الكتاب المستطاب في اخر ذي الحجة سنة ست و
ثلثين وثلثمائة بعد الالف من هجرة النبي المختار صلى الله تعالى عليه وعلى اله الكبار
بمطبع اكليل المطابع في بلدة بهرائچ

بسم الله الرحمن الرحيم　　وبه نستعين وهو المعين

الاعلان

حمدا لمن وفق بحبته علماء التأويل، لكشف اللثام عن وجوه مكنونات التنزيل، وصلاة وسلاما على خير داع اليه واتقى دليل، وابر هاد الى اقوم سبيل، وآله وصحبه ذوى مجد اثيل، **اما بعد** فهذا كتاب وجيز مستطاب، جليل المقاصد لطيف المبنى، جزيل الفوائد رصيف المعنى، من تعليقات سنية وتحقيقات بهية، المسماة **بالاكليل**، على مدارك التنزيل، للاستاذ العلامة، الفهامة الكلامة، سند العلماء المحققين، سيد الفضلاء المدققين، حافظ العصر، حجة الدهر، القدوة الزبدة، العمدة العدة، امام المحدثين، همام المحدثين، طويل الباع فى العلوم بلا نزاع، كثير الاطلاع فى الفنون بلا دفاع، المطاع النفاع، مولانا الحافظ الشيخ **محمد عبد الحق** المهاجر الهندى المكى، اعلى الله زلفاه، ونضر محياه، فانه قد استخرج من كنوزه نقوده، وحل من رموزه عقوده، بحيث يحل وجيز مبانيه، ويفتح انوار مقاصده، ويكشف اسرار معانيه، تيسيرا للقارى فى الكتاب، وتسهيلا لجميع الطلاب، كيف وقد بذل جهوده، فى جمع هذه التعاليق وتاليفها، وترتيبها وتصنيفها، حتى كملت فى مدة ثلثين سنة فصارت كتابا كبيرا، قد اودع فيه من نفائس الفوائد وعرائس الفرائد جما كثيرا، فبكونه ضخيم الحجم من انفس الاشياء، انقسم فى سبعة اجزاء، وهكذا يطبع ليستفاد فكل احد من غير نكد وكد، وثمن كل جزء من الاكليل بهذا الشكل الجميل ثلثة روپية كثير النفع قليل، والنسخة الكاملة تباع باحدى وعشرين ان شاء الله تعالى

وانا الفقير المصحح المدير راجى عفو ربه الصمد، نور محمد، وقاه الله شر حاسد اذا حسد

... الراقم نور محمد مالک مطبع اکلیل المطابع بهرائچ